

ALF Collections Vault



3 0000 113 075 448

http://www.nacdl.org/... use+po-google



INDIANA
UNIVERSITY
LIBRARY

تفسير

نُزْكُ الْأَبْرَارِ

بِإِعْطَائِهِ الْمَسَائِدَ

مِنْ

الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ

* علامة الزمان * بدر العلم والفضل والرفان * المقتنى أثر الأئمة المجتهدين *
 الشاد بتأليفه أزر هذا الدين * الجدير بان تشد إليه الرحال * وتضرب
 آباط الأهل لاخذ العلم عنه في كل حال * البحر الذي ليس له
 ساحل * الجهر الذي عنده قس البلاغة بأقل * من اشتهر
 بالمجد والفقار * اشتهار الشمس في رابعة النهار * الامام
 الهمام الملك الجليل المعظم المقضال * على الجاه بهادر
 حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
 خان ملك بهوپال * اطال الله بقاءه *
 واطاب لقاءه *

﴿ الطبعة الاولى ﴾

طبع برخصة نقابة المعارف البالية
 لاربع الرنسة ١٢ جمادى الآخرة ١٣٠١ ومدها ٧٧

طبع في مطبعة الجرائب

قسطنطينية

١٣٠١

مطبوعات الجوائب

— هذه أسماء بعض الكتب التي طبعت بمطبعة الجوائب —

بمجموعة ثلاث رسائل (احداها) النقود الاسلامية للعلامة الشيخ نقي الدين احمد بن عبد القادر المقرئ (والثانية) اندراري في الدراري للشيخ جمال الدين ابن عمر بن هبة الله بن العديم الحلبي (والثالثة) مجموعة حكم وآداب واشعار واخبار وآثار انتخابها الكاتب البليغ المشهور ياقوت المنعمي

خمس رسائل (الاولى) الایجاز والایجاز للامام العالي (الثانية) رد الایجاب * في الاعداد * له ايضا (الثالثة) احسن الحسن للامام ابي الحسن الرضوي (الرابعة) منتخبات البيان والتبيين للامام عمرو بن بحر الجاحظ (الخامسة) غايبة الارب * في معاني ما يجري على السن العامة في امثالهم ومحاوراتهم من كلام العرب * للامام ابي طاب المفضل بن سمة

كتاب اعجب العجب * في شرح لامية العرب * للعلامة محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ومعه شرح نان للعلامة اللغوي ابي العباس محمد بن يزيد المعروف بليرد (ويليه) شرح المقصورة الدريدية للعلامة الشيخ ابي بكر بن محمد الحسين بن دريد الازدي (ويليه ايضا) ديوان العلامة زين الدين ابي حفص عمر بن مظفر الوردی (وفي آخره) ديوان السيد الشريف ابي الحسن اسماعيل بن سعد بن اسماعيل الوهبي الحسيني المصري الشافعي المعروف بالخشاب

اربع رسائل للامام العالي (١) منتخبات كتاب التمثيل والمحاضرة (٢) منتخبات كتاب الیهج (٣) منتخبات سحر البلاغة وسر البراعة (٤) منتخبات النهاية في الكتاب

تسع رسائل في الحكمة والطبيعات للشيخ اريئس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا (وفي آخرها) قصة سلامان وابسال ترجمها من اليوناني حنين بن اسحاق

جنان الجناس في علم البديع للشيخ العلامة صلاح الصفدي * ويليه * مناہج التوسل في مباحج التوسل للعلامة الشيخ عبد الرحمن بن محمد الحنفي البسطامي

نقطة الجملان * مما تمس الى معرفته حاجة الانسان * وفي آخرها خبيثة الاكوان * في افتراق الامم على المذاهب والاديان *

الباكورة الشهية * في نحو اللغة الانكليزية * وتليها المحاوراة الانسية * في اللغتين العربية والانكليزية *

الساق على الساق * في ما هو القاريق او ايام وشهور واعوام * في عجم العرب والاعجم *

امثال العرب للمفضل الضبي (وتليها) اسرار الحكماء لياقوت المنعمي

بمجموعة كثر الرغائب * في منتخبات الجوائب * تحتوي على سبعة اجزاء

نزل الأبرار بالعلم والسياسة من الأدعية والآثار

- لعلمة الزمان • بدر العلم والفضل والعرفان • المقتنى اثر الائمة المجتهدين
- الشاد بتا ليفه ازر هذا الدين • الجدير بان تشد اليه الرحا • وتضرب
- آباط الابل لاخذ العلم عنه في كل حال • البحراندى ايس له
- ساحل • البحر الذى عنده قس البلاغة باقل • من اشتهر
- بالمجد والفخار • اشتهار الشمس في رابعة النهار • الامام
- الهمام الملك الجليل المعظم المفضل • على الجاه بهادر
- حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
- خان ملك بهوپال • اطال الله بقاءه •
- واطاب لقاءه •

—•—
الطبعة الاولى

طبع برخصة نظارة المعارف الجاوية
تاريخ الرخصة ١٣ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ وصددها ٧٧

طبع في مطبعة الجرائب

قسنطينية

سنة

١٣٠١



صفحة	
٢	خطبة الكتاب
٦	مقدمة الكتاب
٧	فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل
١٢	باب في فضل الذكر
٢٢	باب في فوائد الذكر
٣٠	باب في فضل الدعاء
٣٤	باب في آداب الدعاء
٤٠	باب في اوقات الاجابة واحوالها
٤٤	باب في بيان اماكن الاجابة
٤٦	باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب
٤٩	باب في بيان الاسم الاعظم
٥٢	باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي
٥٩	باب ما يقول اذا اتى فراشه
٦٣	باب ما يقول اذا استيقظ من منامه
٦٤	باب ما يقول في الليل
٦٧	باب ما يقول حال خروجه من بيته
»	باب ما يقول اذا دخل بيته
٦٨	باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء
»	باب النهي عن الذكر والكلام على الخلاء
٦٩	باب ما يقول اذا خرج من الخلاء
»	باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاء
»	باب ما يقول على وضوئه
٧٠	باب ما يقول بين نظهراتي وضوئه
»	باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء
٧١	باب ما يقول على اغتساله
»	باب ما يقول على تيممه
»	باب ما يقول اذا توجه الى المسجد
»	باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه
٧٢	باب ما يقول في المسجد
٧٣	باب في تحببة المسجد

	صفحة
باب انكاره صلى الله عليه وسلم ودعائه على من يشد ضالته في المسجد او يدع فيه	٧٣
باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد	٧٤
باب فضيلة الاذان	»
باب صفة الاذان	»
باب صفة الاقامة	٧٥
باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم	»
باب ما يقول بعد الاذان	»
باب ما يقول عند الاقامة	٧٦
باب الدعاء بعد الاذان	»
باب في الثويب	٧٧
باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة	»
باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة	»
باب ما يقول اذا انتهى الى الصف	٧٨
باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة	»
باب الدعاء عند الاقامة	»
باب ما يقول اذا دخل في الصلاة	»
باب تكبيرة الاحرام	»
باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام	٨٩
باب التعوذ بعد عاء الاستفتاح	٨٠
باب القراءة بعد التعوذ	٨١
باب ما يقول من دخل الصف	٨٣
باب اذكار الركوع	»
باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله	٨٤
باب اذكار السجود	٨٥
باب في بيان سجود التلاوة	٨٦
باب في فضل السجدة منفردة	٨٧
باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين	٨٩
باب اذكار الركعة الثانية	»
باب الفنون في الصبح	»
باب التشهد في الصلاة	٩١
باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد	٩٣
باب الدعاء بعد التشهد الاخير	٩٥

صفحة	
٩٧	باب السلام لتحلل من الصلاة
»	باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة
»	باب الاذكار بعد الصلاة واغظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب
١٠٢	باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو اشرف اوقات الذكر في النهار
١٠٣	باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح
»	باب ما يقال عند الصباح وعند المساء
١١٣	باب في ما يقال في النهار
١١٤	باب ما يقال في الليل
»	باب ما يقال في الليل والنهار جميعا
١١٦	باب ما يقال في صبيحة يوم الجمعة
١١٨	باب ما يقول اذا طلعت الشمس
»	باب ما يقول اذا استغلت الشمس
»	باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر
١١٩	باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس
»	باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب
»	باب ما يقوله بعد صلاة المغرب
١٢٠	باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها
»	باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه
١٢١	باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى
»	باب ما يقول اذا استيقظ في الليل واراد النوم بعده
١٢٢	باب ما يقول اذا اصابه ارق في الليل وقلق في فراشه فلم ينام
١٢٣	باب ما يقوله اذا كان يفرغ في منامه
١٢٤	باب ما يقول اذا تحرك من الليل
»	باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يحب او يكره
١٢٥	باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا
»	باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة
١٢٦	باب الدعاء في جميع ساعات ايام كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة الاجابة
»	باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات
١٢٧	باب صفة صلاة الليل
»	باب اذكار صلاة الليل
١٢٨	باب عدد ركعات صلاة الليل

صفحة	
١٢٨	باب في بيان الإتيان بسبع
١٢٩	باب الإتيان بثلاث
»	باب ما ورد في ما يخالف الإتيان بثلاث
»	باب الإتيان بنسع
١٣٠	باب القراءة في الوتر
»	باب القنوت في الوتر
١٣١	باب ما يقبل بعد السلام من الوتر
١٣٢	باب أسماء الله الحسنى
١٣٥	باب في تلاوة القرآن العظيم والفرقان الكريم
١٤٦	باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف
١٥٧	باب حمد الله تعالى
١٥٩	باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
١٦٣	باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله عليه وآله وسلم
١٦٦	باب استفتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
»	باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٧٢	باب الصلاة على الانبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم
١٨١	باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها اما وجوباً واما استحباباً مؤكداً
١٨٥	باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم
١٩١	باب هل الأفضل والاكثر نفعاً للشخص كثرة الذكر لله تعالى او أكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
٢٠١	باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتاً من الاوقات
٢١٦	باب في بيان الاستغفار وفضيلته
٢٢٤	باب في ادعية صححت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقاً غير مقيدات
٢٥٣	باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر
	﴿ كتاب الاذكار والدعوات للامور المعارضات ﴾
٢٥٥	باب دعاء الاستخارة
٢٥٦	باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة
٢٥٨	باب ما يقول اذا راعه شيء او فزع
»	باب ما يقوله اذا اصابه هم او حزن
٢٦٠	باب ما يقول اذا وقع في هلكة

- ٢٦٠ باب ما يقول اذا خاف قوما
- » باب ما يقول اذا خاف انسانا جاريا
- » باب ما يقول اذا نظر الى عدوه
- » باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه
- ٢٦١ باب ما يقول اذا غلبه امر
- ٢٦٢ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر
- » باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته
- ٢٦٣ باب ما يقوله لدفع الآفات
- » باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قليلة او كثيرة
- » باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه
- ٢٦٤ باب ما يقوله من بلى بالوحشة
- » باب ما يقوله اذا اخذه احياء من شغل او طلب زيادة قوة
- ٢٦٥ باب ما يقوله ان خاف اميرا ظالما
- » باب ما يقوله اذا خاف شيطانا او غيره
- ٢٦٦ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضررس او اذن
- » باب رقية من اصاب بعين
- » باب رقية الدابة التي اصبحت بعين
- ٢٦٧ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة
- » باب في رقية من اصابه رمد
- » باب ما يقوله من بلى بالوسوسة
- ٢٦٨ باب ما يقرأ على المعنوه والملدوغ
- ٢٧١ باب ما يعوذ به الصبيان وغيرهم
- » باب ما يقال على الحراج والبرث ونحوهما

﴿ كتاب اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

- » باب استحباب الاكثر من ذكر الموت
- ٢٧٢ باب استحباب سؤال اهل المريض واقاربه عنه وجواب المشول
- » باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله
- » باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق
- ٢٧٦ من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بحد او قصاص او غيرها
- » باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الالوجاع

- باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اسامة ونحو ذلك وبيان ان
لا كراهة في ذلك اذا لم يكن شيء من ذلك على سبيل التخطط واطهار الجرح ٢٧٦
- باب كراهية تمني الانسان الموت لضرر نزل به وجوازه اذا خاف فتنة في دينه ٢٧٧
- » باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف
- » باب استحباب تطيب نفس المريض ٢٧٨
- » باب الثناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليذهب خوفه ويحسن
ظنه بربه سبحانه وتعالى
- » باب ما جاء في تشهي المريض
- » باب طلب العواد الدعاء من المريض
- » باب وعظ المريض بعد عاقبته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه من التوبة وغيرها ٢٧٩
- » باب ما يقوله المريض في مرضه
- » باب ما يقوله من يأس من حياته
- » باب ما يقوله بعد تعويض الميت ٢٨١
- » باب ما يقال عند الميت
- » باب ما يقوله من مات له ميت ٢٨٢
- » باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه
- » باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ٢٨٣
- » باب تحريم التباحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية
- » باب التعزية ٢٨٤
- » باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكراهة النعي ٢٨٦
- » باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه
- » باب اذكار الصلاة على الميت
- » باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ٢٨٩
- » باب ما يقوله من مررت به جنازة او رآها
- » باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ٢٩٠
- » باب ما يقوله بعد الدفن
- » باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بهينه او يدفن على صفة مخصوصة وفي موضع
مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي تفعل والتي لا تفعل ٢٩١
- » باب ما ينفع الميت من قول غيره ٢٩٢
- » باب النهي عن سب الاموات
- » باب ما يقوله زائر القبور

	صفحة
باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ذلك مما نهى الشرع عنه	٢٩٣
باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله تعالى والتهدير من الغفلة عن ذلك	»
﴿ كتاب الاذكار في صلوات واوقات مخصوصة ﴾	
باب الاذكار المستحبة يوم الجمعة وليلتها والدعاء	٢٩٤
باب الاذكار المشروعة في العيدين	»
باب الاذكار في العشر الاول من ذى الحجة	٢٩٥
باب الاذكار المشروعة في الكسوف والحسوف	»
باب الاذكار في الاسنقاء	٢٩٦
باب ما يقول اذا هاجت الريح	٢٩٨
باب ما يقوله اذا رأى سهابا	»
باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت	»
باب ما يقوله اذا انقض كوكب	٢٩٩
باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق	»
باب ما يقوله اذا سمع الرعد	»
باب ما يقوله اذا نزل المطر	٣٠٠
باب يقوله بعد نزول المطر	»
باب يقول اذا نزل المطر وخيف منه الضرر	٣٠١
باب اذكار صلاة الزاويح	»
باب اذكار صلاة الحاجة	٣٠٣
باب اذكار صلاة التيسير	٣٠٤
باب اذكار صلاة التوبة	٣٠٦
باب اذكار صلاة الآيبق	٣٠٧
باب اذكار صلاة حفظ القرآن	»
باب الاذكار المتعلقة بالزكاة	٣٠٩
﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾	
باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر	٣١٠
باب الاذكار المستحبة في الصوم	٣١١
باب ما يقوله عند الافطار	»
باب ما يقوله اذا افطر عند قوم	٣١٢

	صفحة
باب ما يدعو به اذا صاد في ليلة القدر	٣١٣
باب الاذكار في الاعتكاف	»
﴿ كتاب اذكار الحج ﴾	٣١٤
﴿ كتاب اذكار الجهاد ﴾	
باب استحباب سؤال الشهادة	٣٢٢
باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليه اياه ما يحتاج اليه من امر	
قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك	٣٢٣
باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها	»
باب الدعا لمن يقاتل او يميل على ما يمين على القتال في وجهه وذكر ما ينشطهم	
ويحرضهم على القتال	»
باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستحجاز الله ما وعد من نصر المؤمنين	٣٢٤
باب النهي عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة	٣٢٦
باب قول الرجل في حال القتال انا فلان لترعب عدوه	»
باب استحباب الزجر حال المبارزة	»
باب استحباب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من الجرح في سبيل	
الله وبما يصير اليه من الشهادة واطهار السرور بذلك وانه لا ضير علينا في ذلك بل هذا	
مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية سؤلنا	٣٢٧
باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو	»
باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم	٣٢٨
باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين	»
باب ما يقول اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم	»
باب نساء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال	٣٢٩
باب ما يقوله اذا رجع من الغزو	»
﴿ كتاب اذكار المسافر ﴾	
باب الاستخارة والاستشارة	»
باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر	»
باب اذكاره عند ارادته الخروج من بيته	٣٣٠
باب ما يقول اذا نهض من جلوسه	»
باب اذكاره اذا خرج	٣٣١
باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير	»
باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في موافق الخير ولو كان المقيم افضل	

صفحة	
٣٣٢	من المسافر
»	باب ما يقوله اذا ركب دابته
٣٣٣	باب ما يقول اذا ركب السفينة
٣٣٤	باب ما يقول اذا علا ثنية
»	باب ما يقول اذا اشرف على واد
»	باب استحباب الدعاء في السفر
»	باب النهي عن المبالغة في رفع الصوت بالتكبير ونحوه
٣٣٥	باب استحباب الهداء للمرعبة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل السير عليها
»	باب ما يقول اذا انفلتت دابته
»	باب ما يقول اذا اراد عوناً
٣٣٦	باب ما يقول على الدابة الصعبة
»	باب ما يقول اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدھا
٣٣٧	باب ما يدعو به اذا خاف ناساً او غيرهم
»	باب ما يقول المسافر اذا تعولت الفيلان
»	باب ما يقول اذا نزل منزلاً
٣٣٨	باب ما يقول اذا رجع من سفره
»	باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح
»	باب ما يقول اذا رأى بلدته
»	باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته
٣٣٩	باب ما يقال لمن يقدم من سفر
»	باب ما يقال لمن قدم من غزو
»	باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله
﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾	
٣٤٠	باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه
»	باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا او ما في معناه
»	باب التسمية عند الاكل والشرب
٣٤٢	باب في ان لا يعيب الطعام والشراب
»	باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك اذا دعت اليه حاجة
٣٤٣	باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه
»	باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر

صفحة	
٣٤٣	باب ما يقوله من دعى الطعام اذا تبعه غيره
»	باب وعظه ونأديه من لا يتأدب في اكله
٣٤٤	باب استحباب الكلام على الطعام
»	باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع
»	باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة
	باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده من الطعام كل او اشرب وتكرر ذلك عليه ما لم يتفق انه اكنى منه وكذلك يفعل في الشرب والطيب ونحو ذلك
٣٤٥	باب ما يقول اذا فرغ من الطعام
٣٤٦	باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله
٣٤٧	باب دعاء الانسان ان سقاء ماء او لبنا ونحوهما
»	باب دعاء الانسان وتجر يرضه على تضييف الضيف
»	باب الثناء على من اكرم ضيفه
	باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحده لله تعالى على حصول ضيف عنده وسروره بذلك وثناؤه عليه لكونه جعله اهلا لذلك
٣٤٨	باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام
	﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾
»	باب السلام والاستئذان وتشجيت العامس وما يتعلق بها
٣٤٩	باب فضل السلام والامر بافشاءه
»	باب كيفية السلام
٣٥٠	باب حكم السلام
٣٥١	باب من يسلم عليه ومن لا يسلم عليه ومن لا يرد عليه
٣٥٢	باب في آداب السلام ومسانئه
»	باب الاستئذان
٣٥٣	باب في مسائل تفرع على السلام
»	باب تشجيت العامس وحكم التناؤب
٣٥٥	باب مدح الانسان واثناء عليه بحميل صفاته في وجهه
»	باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه
٣٥٦	باب في ما يستحب به الاجابة لمن ناداك
	﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾
»	باب صلاة الزواج

	صفحة
باب ما يقوله من جاء يخطب امرأته اهلها نفسه او لغيره	٣٥٦
باب عرض الرجل بنته وغيرها ممن اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ليتزوجوها	٣٥٧
باب ما يقوله عند عقد النكاح	»
باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح	٣٥٨
باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف	»
باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه	»
باب ما يقوله عند الجماع	٣٥٩
باب ملاعبة الرجل امرأته وممازحتها لها واطف عبارته	»
باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام	٣٦٠
باب ما يقال عند الولادة وتألم المرأة بذلك	»
باب الاذان في اذن المولود	»
باب الدعاء عند تحنك الطفل	٣٦١
﴿ كتاب الاسماء ﴾	
باب تسمية المولود	»
باب تسمية السقط	»
باب استحباب تحسين العلم	٣٦٢
باب استحباب التهئة وجواب المهنة	»
باب النهى عن التسمية بالاسماء المكروهة	»
باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم فيح يؤدبه ويرجوه	»
عن التبضع ومرض نفسه	»
باب نداء من لا يعرف اسمه	٣٦٣
باب نهي الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه	»
باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه	»
باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه	٣٦٤
باب النهى عن الالقاب التي يكرهها صاحبها	»
باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه	»
باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها	»
باب كنية الرجل باكبر اولاده	٣٦٥
باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده	»
باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير	»
باب النهى عن التكني بابي القاسم	»

	صفحة
باب جواز تسمية الكافر والبدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها او خيف من ذكره باسمه فذمة	٣٦٥
باب جواز تسمية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة	»
﴿ كتاب الاذكار المنفرقة ﴾	
باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره	٣٦٦
باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمام ونباح الكلب	»
باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا	»
باب تعويد الطفل	٣٦٧
باب تعليم الطفل	»
باب ما يقول اذا رأى الحريق	»
باب ما يقول عند القيام من المجلس	٣٦٨
باب دعاء الجالس في جمع لنفسه ومن معه	٣٦٩
باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذار الله تعالى	»
باب الذكر في الطريق	»
باب ما يقول اذا غضب	»
باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه	٣٧٠
باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره	»
باب استحباب حمد الله تعالى للمشول عن حاله وسأل محبوبه مع جوابه اذا كان في جوابه	»
اخبار بطيب حاله	»
باب ما يقول اذا دخل السوق	٣٧١
باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه الشرع اصبحت او احسنت ونحوه	٣٧٢
باب ما يقول اذا نظر في المرأة	»
باب ما يقوله عند الحجامة	»
باب ما يقول اذا طنت اذنه	»
باب ما يقوله اذا خدرت رجله	٣٧٣
باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده	»
باب التبرئ من اهل البدع والمعاصي	٣٧٤
باب ما يقوله اذا شرع في ازالة منكر	»
باب ما يقول من كان في لسانه فحش	٣٧٥
باب ما يقول اذا عثرت دابته	»

صفحة	
٣٧٥	باب بيان انه يستحق لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس ويسكنهم ويهظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه
٣٧٦	باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم وانشاء عليه ومحريضة على ذلك
»	باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية
»	باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعى بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك
٣٧٧	باب ما يقول لمن ازال عنه اذى
»	باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر
»	باب استحباب الاقتصاد في الموضةطة والعلم
٣٧٨	باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها
»	باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم ان غيره يعرفه على ان يدلّه عليه
»	باب ما يقوله من دعى الى حكم الله تعالى
٣٧٩	باب الاعراض عن الجاهلين
٣٨٠	باب وعظ الانسان من هو اجل منه
»	باب الامر بالوقا، بالعهد والوعد
»	باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره
٣٨١	باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفًا
»	باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئًا فاعجبه وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك
»	باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره
٣٨٢	باب ما يقول اذا نظر الى السماء
»	باب ما يقول اذا تطير بشيء
٣٨٣	باب ما يقول عند دخول الحمام
»	باب ما يقوله اذا اشترى غلامًا او جارية او دابة
»	باب ما يقوله اذا قضى دينًا
»	باب ما يقول من لا يثبت على الخليل ويدعى له به
»	باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه
٣٨٤	باب استنصات العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتوفروا على استماعه
»	باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئًا في ظاهره مخالفة للصواب مع انه صواب
»	باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه

صفحة	
٣٨٤	باب الحث على المشاورة
٣٨٥	باب الحث على طيب الكلام
»	باب استحباب بيان الكلام وايضاحه للحذاب
»	باب المزاح
٣٨٦	باب الشفاعة
»	باب استحباب التبشير والتهنئة
»	باب جواز التجب بلفظ التسبيح والتهليل ونحوهما
٣٨٧	باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٣٨٨	باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا
»	باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده
٣٨٩	باب ما يقول اذا رأى اخاه المسلم يضحك
»	باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا
»	باب ما يقول لمن قال له انى احبك
»	باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك
٣٩٠	باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت
»	باب ما يعلم من اسلم
﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾	
٣٩٢	باب تحريم الغيبة والنميمة
٣٩٣	باب الغيبة بالثب
»	باب النهى عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة لحرف مفسدة
٣٩٤	ونحوها
»	باب النهى عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع
»	باب النهى عن الاقذار
»	باب النهى عن اظهار الثماتة بالمسلم
»	باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم
»	باب حفظ تحريم شهادة الزور
٣٩٥	باب النهى عن المن بالعطية ونحوها
»	باب النهى عن اللعن
»	باب النهى عن اتهسار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم والانة القول لهم
٣٩٦	والتواضع معهم
»	باب في الفاظ يكره استعمالها

	صفحة
باب النهي عن الكذب	٣٩٩
باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما سمع اذا لم يظن صحته	»
باب التمريض والتورية	»
باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام فيج	٤٠٠
باب النهي عن صمت يوم الاليل	»
خاتمة الكتاب	٤٠١



Muhammad Siddik Hasan, nawab of Bhopal.
Nuzul al-abrar bi al-ilm al-
ma'thur.

نزل الأبرار بالعلم المأثور من الأدعية والآثار

• علامة الزمان • بدر العلم والفضل والرفان • المتقى أثر الأئمة المجتهدين •
الشاد بتأليفه ازر هذا الدين • الجدير بان تشد إليه الرحال • وتضرب
آباط الأبل لاخذ العلم عنه في كل حال • البحر الذي ايس له
ساحل • البحر الذي عنده قس البلاغة بأقل • من اشتهر
بالمجد والفقار • اشتهار الشمس في رابعة النهار • الامام
الهمام الملك الجليل المعظم المفضل • على الجاه بهادر
حضرة سيدنا السيد محمد صديق حسن
خان ملك بهوپال • اطال الله بقاءه •
واطاب لقاءه •

—•—
﴿ الطبعة الاولى ﴾

طبع برخصة نظارة المعارف الجليلة

طبع في مطبعة الجوائب

قسطنطينية

سنة

١٣٠١

كِتَابٌ

﴿ تَزَلُّ الْإِبْرَارِ ﴾ بِالْعِلْمِ الْمَأْتُورِ مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَالْأَذْكَارِ ﴿﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المجد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا * والصلاة والسلام على عبده ورسوله محمد اعز من ذكر الله سبحانه واجل من ندب اليه تعالى شأنه اكرم به ذاكرا ومذكورا * وعلى آله وصحبه الذين اخلصهم الله عز وجل بمخالصة ذكرى الدار وكان ذلك في الكتاب مسطورا * وبعد * فقد كان من زمن طويل يدور لي في الخيال * ومنذ امد بعيد يحطرت لي بالبال * ان اؤلف كتابا وسطا في الفاظ الاذكار المأتورة وعلومها * واجمع سفرا متوسطا في ذكر الادعية المبرورة بمنطوقها ومفهومها * لكنني كان يعوقني عن اعمال هذا الصواب * واحتمال هذه الصعاب * وجود الكتب الشريفة المؤلفة في هذا الباب كالحصن الحصين وعدنه وسلاح المؤمن وفرنده وعمل اليوم والليلة لابن السني وحليمة الابرار للنووي وهذه الصحف المطهرة والزيبر المباركة لم تغادر من الذكر المذكور في الاثر المأثور حقيرا ولا جليلا * ولا دعاء من الادعية المبرورة المختارة في الذكر كثيرا ولا قليلا * فاصبحت همتي وطويتى تقصر عن بلوغ ذروة هذا المأمول * وامست فهمتي ونيتي تفعد عن الحصول على هذا السؤل * الى ان وجدنتي قد وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا * وخلت الاجل المسمى قد دنا فتدلى لا ارى فيه شكا ولا ريبا * كيف لا وقد تبين التغيير مني بزول انواع من التوازل * ولم تبق قوة الجمع في الطبع ولا طاقة الكتب في الانامل * وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا فرأيت المسابقة الى هذه الامنيه * قبل حاول المنيه * على قدر الفرصة المنتهزة والامكان المسروق من ايدي الاعصار احسن الاحوال * وحسبت التنزه في رياض هذه الجنان وجنى الاكل من يوانع هذه

تفريعات

اهم

الثمار غاية المنى ونهاية الآمال * فجمعت هذا السفر المختصر * وبحث فيه بما يسر لى وحضر
على قدر * بتجريد كتاب الأذكار عما زاد على احاديث الدعوات والأذكار * من دقائق الفقه
ومهمات القواعد ونحوها من تعريفات الأفكار * وضمنت اليه ما في العدة وشرحه التمهدة
والكلم الطيب وغيرها من الفوائد ذوات الأخطار * ليكون صفوة ما جمع في هذا الباب *
ونخبة ما تديه اذن واعية من خطب سيد الرسل صلى الله عليه وسلم في المحراب * مع عزو
الحديث الى مخرجه * وبيان الجرح والتعديل اللذين فيه * فان ذلك ألم ما تكون به بصائر
المطلعين عليه بصيره * واكرم ما تصير به ابصار المتطلعين اليه قريره * فان بيان
التحسين والتصحيح * والتضعيف بما يقتضيه النظر من الترجيح * بعد الموازنة بين التعديل
والتجريح * هو المقصد الاعلى من علم الرواية * والغاية التي ليس وراءها غاية *
والطلب الذي ينبغي ان ترفع له اول رايه * قبل كل ما يتعلق بالحديث من تفسير او درايه *
ومعلوم ان كل من له فضل رغبة الى العمل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قول وعمل
اذ لم يقف على حقيقة حال المنقول ولا درى أهو صحيح ام حسن ام معلول فتر نشاطه *
وانقبض انبساطه * لانه لم يكن على ثقه * لتردده بين طرفي المخالفة والموافقة * ولفقده للاماع *
بما يتميز به الاتباع من الابتداع * وانما آثرت هذين الكتابين للاخذ منهما والتجريد * وشرحت
احاديثهما بشرح يشرح صدور الذاكرين بما يفيد * لما شاع بين جماعة الأبرار * وعصاينة
الاخبار * من قولهم بع الدار * واشتر الأذكار * وقال الجزري رحمه الله في حق عدته
انه لم يؤلف مثله في الاعصار ولا شبهة في ذلك فانهما من حيث اشتلا من صحاح الاخبار على
غالبها * ومن محاسن الآثار على المنافع الكبار لطالباها * وقعا من الشهرة والقبول والاعتبار *
موقع الشمس في رابعة النهار * وقد رويت في صحيح مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من
تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم بابى هو وامى اصدق
الناس قولا * واهداهم سبيلا * واوفاهم بالذمه * لمن له في دين الله الخالص هم * وفي قوله
سبحانه وتعالى فاذكرونى اذكركم وقوله عز وجل ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الدماء هو العبادة دلالة واضحة وحجة نيرة على ان من افضل
حالات العباد حالة ذكرهم رب العالمين * واشتغالهم من صميم الفؤاد وجميع القلب بالأذكار
المأثورة والادعية المستفيضة عن سيد المرسلين وخاتم النبيين * صلى الله عليه وسلم عوضا عن
وظائف المشيخة وبدلا عن اوراد المتصوفة كما في المثل السائر الصباح * يفنى عن المصباح *
قال على القسارى رحمه الله تعالى في حربه الاعظم لما رأيت بعض السالكين يتعلقون باوراد
المشايخ واحزاب العلماء حتى رأيت بعضهم تعلقوا بالداء السني والاربعين الاسمى ووجدت

عاشق

العوام يتقيدون بقراءة دعاء نحو القدح * ويذكرون في اسناده ما لا شبهة فيه من الرضع والقدح * فخطر ببالي ان اجمع الدعوات المأثورة * من الكتب المعبرة المشهورة * كالحسن والاذكار والكلم الطيب والجامعين والدرر للسيوطي والقول البديع للسخاوي انتهى وكذلك وجدت انا طوائف من هذه الامة تعلقوا ببعض القصائد المقتولة المعزوة الى بعض الاولياء والنبلاء * والادعية الموضوعة والاذكار المختلفة من بعض الصالحين والعلماء * وهم مهاجرون لدعوات حوتها آيات الكتاب العزيز * واذكار وردت بها السنة المطهرة طهارة الذهب الابريز * بجمعت في هذا التأليف ما بلغت اليه القدرة من الذكر الصحيح والدعاء المرفوع * وصنفته عن ايراد الروايات المكذوبة والخبر المرفوع * فاكان في هذا من الاحاديث في احد الصحيحين * فقد اسفر فيه صبح الصحة لكل ذى عينين * لانه قد قطع فيهما عرق النزاع * ما صح من الاتفاق والاجماع * على تلقى جميع الطوائف الاسلامية لما فيها بالقبول * وهذه رتبة فوق رتبة الصحيح عند سائر اهل العقول والمنقول * على انها قد جمعا في كتابيهما من اعلى انواع الصحيح * ما اقتدى به وبرجاله من تصدى بعدهما للصحيح * كاهل المستخرجات والستدركات * ونحوهم من المتصدرين لافراد الصحيح في كتب مستقلات * واما ما عدا ما في الصحيحين او احدهما فقد وطنت النفس على البحث عنه وامعان النظر فيه * حتى اقف على ما يضعفه او يقويه * وقد اكتفى بتصحيح امام * اذا عوقد الحال في المقام * فقد ذكر السيوطي في ترجمة الجامع الكبير ان عزوه للاحاديث التي فيه الى الصحيحين والصحيح ابن حبان ومستدرك الحاكم والضياء في المختارة معلم بالصحة سوى ما تعقب في المستدرك فانه ينه عليه ثم قال وهكذا ما في موطأ مالك وصحيح ابن خزيمة وصحيح ابى عوانة وابن السكن والمنتقى لابن الجارود والمستخرجات فالعزو اليها معلم بالصحة ايضا ثم قال بعد ذلك وكل ما في مسند احد فهو مقبول فان الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن ثم قال ان كل ما عزي الى العقيلي في الضعفاء وابن عدى في الكامل والخطيب وابن عساكر والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والحاكم في تاريخه وابن الجارود في تاريخه والدبلي في مسند الفردوس فهو ضعيف فيستغنى بالعزو اليها او الى بعضها عن بيان ضعفه انتهى وهذه الفائدة لم اقتد به فيها بل بحث كل البحث عن اسانيد هذه الكتب التي جعل العزو اليها معلما بالصحة او الضعف كما ستعرف ذلك الا ما في الصحيحين لما تقدم وضمنت الى الصحيح والتسقيم فائدة جايلة وهي اني اذكر ألفاظ الحديث اذا كان له ألفاظ واذكر ما ورد مما يطابق معنى ذلك الحديث من الاحاديث كما ستعرف على ذلك وهذه زيادة حسنة

ومزينة

ومزية فاضلة على ما في اذكار النووي زدتها من كتاب تحفة الذاكرين بعدة الحصن
 الحصين وغيره واما النووي رحمه الله تعالى فقد قال في اول الاذكار اقتصر في هذا الكتاب
 على الاحاديث التي في الكتب المشهورة التي هي اصول الاسلام وهي خمسة صحيح البخاري
 وصحيح مسلم وسنن ابى داود والترمذي والنسائي وقد اروي بسيرا من الكتب المشهورة
 غيرها واما الاجزاء والمسائيد فليست انقل منها شيئا الا في نادر من المواطن ولا اذكر
 من الاصول المشهورة ايضا من الضعيف الا النادر مع بيان ضعفه وانما اذكر فيه الصحيح غالباً
 فلهذا ارجو ان يكون هذا الكتاب اصلا معتمداً لا اذكر في الباب من الاحاديث الا
 ما كانت دلالة ظاهرة في المسألة انتهى قلت واذا ضمنت الى هذا الكتاب المستطاب *
 هذه الفوائد المشار اليها فقد فزت بالبا وابن طاب * هذا وسميته نزل الأبرار * بالعلم المأثور
 من الادعية والاذكار * راجيا دعاء الخير ممن هو يدعو للداعي * فان الدال على الخير كفاعله
 والساعي * فعليك ايها الانسان * السنى الايمان * الحديدى العرفان * القرآنى الاحسان *
 يحفظ ما في هذا الكتاب ومبانيه * والعمل بمضمون ما فيه مع التأمل في محاسن معانيه * فانه
 بحمد الله تعالى قد حوى كل ما ينفع الفقيه والسفيه * وجع جميع ما ينجع في الجاهل والذبيه *
 لانه صلى الله عليه وسلم لم يترك خصلة من الخصال الحميدة * ولا خلة من الخلال السعيدة *
 الا طلبها من الله المعطى وسالها * وحاز غاية مطلوبه ونالها * ولا فعله سبئة ولا شية شنيعة الا
 استعاذ به تبارك وتعالى منها اجمالا وتفصيلا * تعليما للامة الامية المرحومة وعليهم تفضيلا *
 وفي هذا كمال طريقة المتابعة والتدوة بسيد الرسل صلى الله عليه وسلم والذاكر بتلك الاذكار *
 والداعي بهذه الدعوات من جملة المحسنين الأبرار والصالحين الاخيار * ان شاء الله تعالى فان
 قدر احد على قراءتها بافرازها من هذا الكتاب كل يوم فيها ونعمت والا ففى كل جمعة والا
 ففى كل شهر والا ففى كل سنة والا ففى العمر مرة وهي ايضا غنيمة كبرى * ونعمة عظيمة *
 فان همم اهل الاسلام قد قعدت منذ ايام بل اعوام كثيرة عن تحصيل العلوم والاعمال *
 وقصرت من تيك الفضائل والفواضل على اقتراح امالى هذه الدار الفانية وآمالها القريبة
 الزوال * وكان امر الله قدرا مقدورا * والله سبحانه اسأل ان يجعل سعي هذا مشكورا *
 وجهدى في هذا الجمع والتأليف وان كنت مقلا بمرورا * ويثبت تجريدى هذا في كتابى يوم
 القيامه * ويحلنا ببركة ما فيه من عبار الوحي وضمان الرسالة دار المقامه * ويتوب علينا
 فيما فرط منا من السيئات والذنوب * توبة لا بصينا بعدها نصب ولا يمينا فيها لغوب *
 وينفع به جميع عباد اول العلم والعباده * ويتفضل علينا وعليهم من يمن ما فيه با نواع
 الكرامة والسعادة * ويجعله خالصا لوجهه الكريم * ويتقبله منا بكرمه العميم *

﴿ مقدمة الكتاب ﴾

لا يخفى عليك ان النوى رحمه الله تعالى بدأ كتابه الاذكار بفصول * هي لفوائد الاذكار اصول * فرأيت ان الخصها هنا قبل البدء في الأبواب * واقتصر من مقاصدها على ما هو اصح الصحيح واول بالصواب * واقدم بعض ما اخره في البيان * لكونه مستحقا للذكر قبل الكلام على مسائل تلك الاذكار والدعوات الحسان * فاقول وبالله التوفيق وهو المستعان *

قال رضى الله عنه اعلم انه قد صنف في عمل اليوم والليله جماعة من الأئمة كتابا نفيسة رووا فيها ما ذكروه باسانيدهم المتصلة وطرقها من طرق كثيرة ومن احسنها عمل اليوم والليله للإمام ابى عبد الرحمن التستائى واحسن منه وانفس واكثر فوائد كتاب عمل اليوم والليله لصاحبه الامام ابى بكر احمد بن محمد بن اسحاق السنى رضى الله عنه وقد سمعت انا جميع كتاب ابن السنى على شيخنا الامام ابى اليمىن زيد بن الحسن الكندى سنة اثنتين وستمائة قال وانما ذكرت هذا الاسناد لاني سائل من كتاب ابن السنى ان شاء الله تعالى جلا فاحيت تقديم اسناد الكتاب والاجمع ما اذكره فيه لى به روايات صحيحة بسماعات متصلة بحمد الله تعالى الى مؤلفها انتهى قلت وهكذا ذكر الشوكانى قدس سره في شرح العدة روايته له متصلة الى مؤلفه الامام الجزرى رحمه الله في اول الحفة وهذا يستحسن عند أئمة الحديث وغيرهم قال ولتقتصر على هذا الاسناد لكون رجاله جميعا ثقات ائمة اعلام معروفين مشهورين انتهى ولا يخفى عليك ان لى ايضا رواية هذه الكتب بواسطة واحدة عن الشيخ الامام الربانى العلامة القاضى محمد بن على الشوكانى رضى الله عنه في ثبته المعروف بانحاف الاكابر باسناد الدفتر وقد وقفت والله الحمد على كتاب ابن السنى حال تحرير هذا الكتاب وهو عندى ﴿ وصل ﴾ قال النوى ما اذكره في هذا الكتاب من الاحاديث اضيفه الى الكتب المشهورة وغيرها مما قدمت ثم ما كان في الصحيحين او في احدهما اقتصر على اضافته اليهما لحصول الفرض وهو صحته فان جيع ما فيها صحيح واما ما كان في غيرهما فاضيفه الى كتب السنن وشبهها مبينا صحته وحسنه او ضعفه ان كان فيه ضعف في غالب المواضع وقد اغفل عن صحته وحسنه وضعفه وان ما رواه ابو داود في سننه ولم يذكر ضعفه فهو عنده صحيح او حسن وكلاهما يتجيز به في الاحكام فكيف بالفضائل فاذا تقرر هذا فبلى رأيت هنا حديثا من رواية ابى داود وليس فيه تضعيف فاعلم انه لم

آياتا اعلام

بضعف

يضعف وقد روينا عنه أنه قال ذكرت في كتابي الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه ضعف شديد بينه وما لم اذكر فيه شيئا فهو صالح وبعضها اصح من بعض انتهى

﴿ فصل في الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ﴾

قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم اي النيات قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما اكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه اخرجته النووي رحمه الله في صحيح الأذكار بسنده المتصل وقال هذا حديث صحيح متفق على صحته مجمع على عظم موقعه وجلالته وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام وكان السلف وتابعوهم من الخلف يستحبون استفتاح المصنفات بهذا الحديث تنبيها للمطلع على حسن النية واهتمامه بذلك والاعتناء به قال ابن مهدي من اراد ان يصنف كتابا فليبدأ بهذا الحديث قال الفضيل بن عياض رحمه الله ترك العمل لاجل الناس رياء والعمل لاجل الناس شرك والاخلاص ان يعافيك الله منهما وقال حذيفة الرعشى الاخلاص ان تستوى افعال العبد في الظاهر والباطن وقال القشيري الاخلاص افراد الحق سبحانه وتعالى في الطاعة بالقصد انتهى قلت هذا الاخلاص هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء وقبول الذكر لان الاخلاص هو الذي تدور عليه رحى الاجابة ويحوم حوله حاتم الانابة ولا يقبل الله من الاعمال الا ما كان خالصا فمن عبد ربه او ذكره او دعا غير مخلص له فهو حقيق بان لا يجاب الا ان ينضل الله سبحانه وتعالى عليه فهو ذو الفضل العظيم والكرم العميم وقد روى الحاكم في المستدرک ما يدل على ذلك وبالله التوفيق ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يبلغه شيء في فضائل الاعمال وصحاح الاذكار وحسان الدعوات ان يعمل به ولو مرة واحدة ليكون من اهله ولا ينبغي ان يتركه مطلقا بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته اذا امرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم واقل الاستطاعة اذا لم يمنع مانع ان يأتي به مرة واحدة انتهى وفي الكتاب العزيز فاتقوا الله ما استطعتم وهذا يدل على ان لا تتركه حتى الامكان وان كان قبل المرات ومن زاد زاد الله له في الجنات ﴿ وصل ﴾ تساهل العلماء وتسامحوا حتى استحبوا العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا والى هذا ذهب الجمهور وبه قال النووي واليه نحا السخاوي وغيره ولكن الصواب الذي لا يحصى عنه ان الاحكام الشرعية متساوية الاقدام

فلا ينبغي العمل بحديث حتى يصح أو يحسن لذاته أو لغيره أو أن يجبر ضعفه فترقى إلى درجة الحسن لذاته أو لغيره وإنما قلت هذه المقالة لأنه يجي في مطاوي فخاوي هذه الرسالة أحاديث أنص على بعضها بالصحة وعلى بعضها بالحسن وعلى بعضها بالضعف أو أسكت عن بعضها لذهول من ذلك أو غيره فبيني لمن يشح بدينه إذا طالع كتب الحديث المؤلف في الفضائل أن يقف عند هذا الموقف ويختار لنفسه ما هو أصح الصحيح وأحسن الحسن وأقوى الضعيف في هذه الأبواب ﴿ وصل ﴾ الذكر يكون بالقلب ويكون باللسان والأفضل منه ما كان بهما جميعا فإن اقتصر على أحدهما فالقلب أفضل ولكن لا ينبغي أن يترك الذكر باللسان مع القلب خوفا من أن يظن به الرباء بل يذكرهما جميعا ويقصد به وجه الله وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلت هذه الآية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها في الدعاء انتهى قال شيخ الإسلام إبراهيم جهمان في عمدة المتحصنين بعدة الحصن الحصين روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن الذكر ذكران ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه وباللسان وكلاهما فيه الأجر إلا أن ذكر الله تعالى بالقلب عند أوامره ونواهيه إذا فعل الذكر ما أمر به وانتهى عما نهى عنه يكون أفضل من ذكره باللسان مع مخالفة أمره ونهيه والفضل كله والشرف والأجر في اجتماعهما بأن يكون دائم الذكر بقلبه ولسانه بمثابة أوامره ونواهيه في يومه وليلته وعند نومه وبقظته وأمر الله تعالى العبد بذكره ورغبه فيه ليكون ذلك سببا لمنفرته له ورجته إياه قال الطبري ومن جسيم ما يرجي للعبد الوصول به إلى رضی الله تعالى ذكره إياه بقلبه فإن ذلك من شريف أعماله عندي انتهى ﴿ وصل ﴾ قد اختلف أهل العلم أيما أفضل الذكر جهرا أو الذكـر سرا والسألة قد طالت ذبولها وسالت سيولها ولم تكن تستحق تلك الإطالة وتبك الاسألة لأن القول الفصل هو جواز الأمرين كما تظاهرت بذلك السنة المطهرة نعم الطريقة المثلى في هذا الباب أن يجهر في الموضع الذي ورد فيه الجهر ويسر في الموضع الذي ورد فيه السر وهذه المواضع مينة في علم الحديث متعينة في دواوين الإسلام والموضع الذي لم يرد الدليل على الجهر فيه أو السر فالذاكر هناك بالخيار إن شاء جهر وإن شاء أسر ولكن لا بد له من ملاحظة قوله سبحانه وأبغ بين ذلك سبلا ثلاثا يتجاوز الحدود الضرورية له ﴿ وصل ﴾ فضيلة الذكر لا تنحصر في التسيح والتهليل والتعميد والتكبير ونحوها بل كل عامل لله تعالى بطاعة فهو ذاكر الله سبحانه قاله سعيد بن جبیر وغيره من أهل العلم وقال عطاء مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف تشتري وتبيع وتصلي وتصوم وتكح وتطلق وتكحج وأشباه هذا وبدل له قوله سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأما هذا الذكر الذي أحدثه بعض

الغفراء

بطا

الغفراء ونحوهم من ادارة السجدة في ايديهم صباحا ومساء مع عدم الخروج من خاتمة الجمعة والجماعات وعدم الاتيان بعبادة من العبادات التي هي داخلية في حقوق الاسلام وحقوق النفس وحقوق الله تعالى ثم يرون اهل العلم في مجالس الدراسة رؤية حقارة فهذا ليس بذكر بل هو نسيان الله ونسيان امره ونهيه وما اقبح هذا الذكر واحراء بتسميته النسيان والغفلة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى ان المسلمين والسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وفي حديث ابى هريرة يرفعه سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات اخرجته مسلم روى لفظ المفردون من التفريد ومن الافراد والشهور الذي قاله الجمهور هو التشديد والآية الشريفة المذكورة فسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا يقظ الرجل اهله من الليل فصلبا او صلى ركعتين جميعا كتب في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات هذا حديث مشهور رواه ابو داود والتسائى وابن ماجه وقال اهل العلم المراد ذكره سبحانه في ادبار الصلوات وغدوا وعشيا وقائما وقاعدا وفي المضاجع وكما استيقظ من نومه وكما غدا او راح من منزله وقال ابن الصلاح اذا واطب على الاذكار المأثورة صباحا ومساء في الاوقات والاحوال المختلفة ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات وبهوه قال محمد الجزرى في العدة وقال شارحه لاشك ان صدق هذا الوصف اعنى كونه من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات على من واطب على ذكر الله تعالى وان كان قليلا اكل من صدقه على من ذكر الله كثيرا من غير مواظبة وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة (رضى الله عنها) ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يذكر الله على كل احيائه وورد عنه صلى الله عليه وسلم ان احب العمل الى الله اداومه انتهى وقال عطاء من صلى الصلوات الخمس بمحقوقها فهو داخل في الآية انتهى قلت ومن زاد زاد الله في حسنة ومحا ما شاء من سيئاته وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اذكار وادعية عند الاحوال المختلفة وفي الاوقات المتوعة كالنوم واليقظة والاكل والشرب واللباس ونحوها ووردت لكل حال من هذه الاحوال وفي كل وقت من تلك الاوقات اذكار متعددة وكذلك ادعية فوق الواحد والاثنين فن اخذ بذكر او دعاء من الاذكار والادعية المذكورة واتى به في ذلك الحال والوقت فقد صدق عليه وصف الاكثر من الذكر اذا داوم عليه في اليوم والليل ولم يخل به في ساعاته من النوم واليقظة واما من واطب على جميعها واتى بها ليلا ونهارا وجعلها وظيفة دائمة فلا تسأل عنه فانه قد فاز بالقدح المعلى وسلك الطريقة المثلى ولم يأت احد بانفضل مما اتى هو به الا من صنع مثل صنيعه او اكثر او زاد عليه فعليك ان تكون من احد هذه الاصناف لتصدق عليك هذه الاوصاف والا فلا تكن ﴿ وصل ﴾ اجع العلماء على جواز الذكر بالقلب واللسان للحديث والجنب والحائض والنفساء وذلك في التسبيح والتهليل والتكبير والتحميد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والدعاء وغير ذلك لا في قراءة القرآن

الشريف فلها حرام على الجنب والحائض والنفساء حتى بعض آية ويجوز لهم اجراء القرآن على القلب من غير لفظ وبلفظ اذا لم يقصدوا به القرآن ولا يأتمن الا اذا قصدوه واذا لم يجدوا الماء نيموا فان احدثوا بعد ذلك لم تحرم عليهم القراءة كذا في الاذكار ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يكون الذكر على اكمل الصفات فان كان جالسا يستقبل القبلة خاشعا متذلا بسكينة ووقار مطارقا رأسه ولو ذكر على غير هذه الاحوال جاز بلا كراهة لقوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض وفي الصحیحين عن عائشة رضی الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكى في حجرى وانا حائض فقرأ القرآن وعنها قالت اتى لاقرا احزابى وانا مضطجعة على السرير والذكر في الموضع الشريف كالسجود ونحوه افضل بعد تنظيف الفم وازالة تغيره بالسواك ﴿ وصل ﴾ الذكر محبوب مطلوب من كل احد مرغوب فيه مندوب اليه في جميع الاحوال الا في حال ورد الشرع الشريف باستثنائه كتحلة الجلوس على قضاء الحاجة وحالة الجماع وحالة سماع الخطبة وحالة النعاس ولا يكره في الطريق وفي الجماع وكان صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل احيائه فالذكر هو جلاء القلب وقوته وغذاؤه ونوره، وكثرة اللهم به تورث المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة وصراطها الاقوم وتورث المراقبة والقرب والانس والهيبه والاجلال والمعرفة وهو قوت الملازمة وحياة اهل الجنة بلهيمونه فيها كما يلهمون النسي فكان من هذه الحبيبة خير الاعمال وازكاها وافضلها واكرم من انفاق الذهب والورق وانجى من عذاب الله للذاكر ﴿ وصل ﴾ المراد من الذكر حضور القلب فينبغي ان يكون هو المقصود الاصلى والمطلوب الاوى فيحرص على تحصيله وتدبر ما يذكر ويتعقل معناه ولهذا كان المذهب الصحيح المختار استهجاب مد الذاکر قول لا اله الا الله لما فيه من التدبر واقوال السلف وائمة الخلف في هذا مشهورة هكذا في الاذكار قلت ومن هذا الوادى مد الصوت مع التزجيج في الاذان وفي الخطب وغيرها قال شارح العدة لا رب ان تدبر الذاکر لمعانى ما يذكر به اكل لانه بذلك يكون في حكم المخاطب والمناجى ولكن وان كان اجر هذا اتم واوفى فانه لا ينافى ثبوت ما ورد الوعد به من ثواب الاذكار لمن جاء بها فانه اعم من ان يأتي بها متدبرا لمعانيتها متفعلا لما يراد منها او لا ولم يرد تقييد ما وعد به من ثوابها بالتدبر والتفهم انتهى قلت وهذا تقرير حسن فيه توسيع دائرة الرحمة التي وسعت كل شىء ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يستدرك الوظيفة الفائتة فيأتى بها اذا تمكن منها فانه اذا تساهل في قضائها هان عليه تضيقها في وقتها فينبغي ان يتداركها حتى يصدق عليه انه مديم للذكر ومواظب عليه وقد كان الصحابة رضی الله عنهم يقضون ما فاتهم من الاذكار التي كانوا يفعلونها في اوقات مخصوصة وثبت في الصحيح عن عمر رضی الله عنه مرفوعا من نام عن حزبه من الليل او عن شىء منه فقرأ ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل اخرجته مسلم

وصل

﴿ وصل ﴾ يستحب للذاكر قطع الذكر بسبب احوال تعرض له ثم يعود اليه بعد زوالها منها اذا سلم عليه رد السلام واذا سمع المؤذن اجابه واذا غابته التعاس او نحوه عاد الى الذكر ﴿ وصل ﴾ الاذكار المشروعة في الصلاة وغيرها واجبة كانت او مستحبة لا يحسب شئ منها ولا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه اذا كان صحيح السمع لا عارض له كذا في الاذكار قال العلامة الشوكاني في تحفة الذاكرين اما اعتبار التلفظ به فهو معارم من اقواله صلى الله عليه وسلم المصروفة بان من قال كذا كان له من الاجر كذا فلا يحصل له ذلك الا بما يصدق عليه معنى القول وهو لا يكون الا بالتلفظ باللسان واما اشتراط ان يسمع نفسه فلم يرد ما يدل عليه لانه يصدق القول بمجرد التلفظ وهو تحريك اللسان وان لم يسمع نفسه فينظر ما وجه هذا الاشتراط مع انه ورد في الحديث الصحيح من ذكرني في نفسي ذكرته في نفسي فاذا كان مجرد الذكر النفسى مقتضيا للثواب فكيف لا يكون الذكر اللسانى الذى صدق عليه انه قول مقتضيا للثواب والحاصل انه لا وجه لهذا الاشتراط لا باعتبار اصل الثواب ولا باعتبار كماله بل قد يكون التدبر والتفهم مما لم يقع اسماع النفس به من الاذكار اتم واكمل انتهى قلت اشترطه ايضا الجزرى في العدة رحمه الله تبعا للنووى وكذا غيره في غيره والحال كما دريت وعرفت وسمعت والله اعلم هذا ما ذكره النووى رحمه الله في اوائل الاذكار على طريقة المسائل وستأني آداب الذكر وما يتصل بها في موضعه ان شاء الله تبارك وتعالى ﴿ وصل ﴾ ثواب الاذكار قد قدره الشارع وصرح بما يحصل لفاعلها من الاجر وهكذا ورد في تلاوة القرآن العظيم على العموم وفي تلاوة سور منه معينة وآيات خاصة كما هو معروف في مواضعه وكون هذا الذكر افضل من هذا الذكر انما يظهر بما يرتب عليه من الاجر فا كان اجره اكثر كان فعله افضل ولا ريب ان كلام الرب سبحانه من حيث ذاته اشرف الكلام على الاطلاق وابن يقع كلام البشر من كلام خالق القوى والقدر تبارك اسمه وتعالى جده ولا اله غيره هكذا في شرح العدة والحاصل ان افضل الاذكار تلاوة الكتاب العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير الا فيما شرع بغيره وذلك في المواطن التى ورد النهى عن قراءة القرآن فيها كما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم في الصحيح انى نهيت ان اقرأ القرآن راكبا وساجدا وهكذا ما وردت به السنة المطهرة من الاذكار في الاوقات وعقب الصلوات فانه يذبحى الاشتغال بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم فان ارشاده اليه يدل على انه افضل من غيره ثم افضل الذكر بعد تلاوة القرآن الكريم دراسة علم الحديث الشريف النبوى وقد وردت احاديث صحيحة كثيرة في فضل التعلم والتعليم وفضيلة العلم والعلماء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس العلم رياض الجنة وامر بالزينة فيها ثم افضل الذكر بعد ذلك التصلية والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سائر الاذكار المأثورة والدعوات المشهورة في دواوين السنة يأتى بها الذاكر في اوقاتها ومنها ما هو غير موقت فيأتى بها كما جاءت ولا يتدع بل يتبع ﴿ وصل ﴾ اكثر

الناس المسلمين ذكرا لله تعالى وصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم عصابة المحمدين
 أهل الآثار ورواة الأخبار فأنهم لا يزال لسانهم رطابا بذكر الله وبالصلاة على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أسعد الأمة الإسلامية بشفاعته عليه الصلاة والسلام
 وصفوة الأمة المحمدية ونخبهم وخيرتهم يوم تبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف
 ما في الصدور إن شاء الله تعالى وهم المعدلون على لسان نبيهم صلى الله عليه وسلم
 حيث قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين
 وتأويل الجاهلين وغيرهم من أهل العلم إنما عداهم من عدل وهو منهم فإن هذا من
 ذلك والله يختص برحمته من يشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولولا هؤلاء البررة لم
 يصل إلينا علم الرسالة ولم نقدر على درك ما جاءت به النبوة
 * فلولاكم ما عرفنا الهوى * ولولا الهوى ما عرفناكم *

﴿ باب في فضل الذكر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أنا عند
 ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن ذكرني في ملأ
 ذكرته في ملأ خبير منهم متفق عليه وفي رواية فإن اقترب إلى شبرا اقتربت منه ذراعا وإن
 اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني مشيا أتيت هرولة أخرجه البخاري ومسلم
 والترمذي والنسائي وابن ماجه وأخرجه أحمد في مسنده بخوه بإسناد صحيح ومن حديث
 انس أيضا وأخرجه ابن شاهين في الترغيب في الذكر من حديث ابن عباس وفي مسنده
 مهران زائدة قال العتيبي لا يتابع على حديثه وأخرجه أبو داود الطيالسي والبخاري من
 حديث النبي أيضا ومسلم من حديث أبي ذر بلغظ من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا
 ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن أتاني يمشي أتيت هرولة ومن لقيني بقراب الأرض
 خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة والبخاري تعليقا من حديث أبي هريرة بلغظ قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل يقول أنا مع عبدي إذا ذكرني وتحركت لي
 شفتاه ورواه ابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديثه والحديث فيه ترغيب من الله عز
 وجل لعباده في تحسين ظنونهم به وأنه يعاملهم على حسب ما ظن به خيرا فأفاض عليه
 جزيل خيراته وأسل عليه جميل تفضلاته ونثر عليه محاسن تكريماته وسوانح عطياته ومن
 لم يكن في ظنه هكذا لم يكن الله تعالى له هكذا وهذا هو معنى كون الله عند ظن عبده به
 فعلى العبد أن يكون حسن الظن بربه في جميع حالاته ويستعين على تحصيل ذلك باستحضار
 ما ورد من الأدلة على سعة رحمة الله سبحانه كحديث أبي هريرة في الصحيحين قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب كتابا وهو عنده فوق عرشه إن رحمتي سبقت

غضبي

غضبي وفي رواية غلبت غضبي وكحديثه ايضا في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مازة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الانس والجن والبهائم والبهائم والبهائم فيها يتعاطفون وبها يتراحون وبها تعطف الوحش على ولدها وأخر الله تسعة وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وكحديث عمر بن الخطاب في الصحيحين قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبي فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسعى وكانت اذا وجدت صيا من السبي اخذته فألصقته بطنها وارضعته فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ارون هذه المرأة طارحة ولدها في النار فقلنا لا وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال الله ارحم بعباده من هذه لولدها ومثل هذا ما اخرج به ابو داود عن بعض الصحابة قال ينسا نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد انف عليه فقال يا رسول الله مررت بقبضة شجر فيها اصوات افراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على رأسي فكشفت لها عنهن في كسائي فلفتهن بكسائي فهن اولاد معي قال ضعهن فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتيجون رحم ام الافراخ فراخها فالذي بعثني بالحق لله ارحم بعباده من ام الافراخ بفراخها ارجع بين حتى تضعهن من حيث اخذتهن وامهن معهن فرجع بين ومن هذا القيل ما ورد فيمن قال لا اله الا الله وهي احاديث صحيحة كثيرة وفي الباب احاديث لا ينسج لها الا مؤلف مستغل ويعنى عن الجميع ما اخبرنا به الرب سبحانه في كتابه من انه وسعت رحمة كل شيء ومن انه كتب على نفسه الرحمة فان هذا وعد من الله عز وجل وهو لا يخالف الوعد وخبر منه لعباده وهو صادق المقال على كل حال وما احسن ما كان يدعو به الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رحمه الله فانه كان يقول يا من وسعت رحمة كل شيء انى شيء فلتسعن رحمتك يا ارحم الراحمين قال شارح العدة وقات انا يا من كتب على نفسه الرحمة لعباده انى من عبادك فارحني يا ارحم الراحمين انتهى واقول انا يا من قال في كتابه يا عباده الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم انى من هؤلاء المرفين فاغفر لى ذنوبى جميعا انك انت

الغفور الرحيم

* لك الحمد كم من كربة قد كسفتها * بنور من اللطف الخفى قجبت *
 * لك الحمد فاكشف كربة الحشر ان دجت * بنور من الغفران والرحمة التى *
 رب نهيتنى فايت وامرتنى فعصيت واكن لا اله الا الله اشهد بهذه الكلمة شهادة خالصة من صميم القلب مع شطرها محمد رسول الله والخير كله بيدك والشر ليس اليك وبالجملة فالحديث فيه تصريح بان الله سبحانه مع عبده عند ذكره له ومن مقتضى ذلك ان ينظر اليه برحمته ويمده بتوفيقه ويسدده وهذه معية خاصة حاصلة للذاكر على الخصوص بعد دخوله مع اهل المعية العامة وذلك يقتضى مزيد العناية به ووفور الاكرام له والتفضل

٨
بولدها

٧
بعباده

عليه ومن هذه المعية الخاصة ما ورد في الكتاب العزيز من كونه مع الصابرين وكونه مع الذين اتقوا وما ورد هذا المورد في الكتاب والسنة فلا منافاة بين اثبات المعية الخاصة واثبات المعية العامة ومثل هذا ما قبل من ان ذكر الخاص بعد العام يدل على ان للخاص منزلة اقتضت ذكره على الخصوص بعد دخوله تحت العموم وقرله فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي يحتمل ان يريد سبحانه ان العبد اذا ذكره ذكرا قلبيا غير شفاهي اثابه ثوابا مخفيا عن عبادته واعطاه عطاء لا يطالع عليه غيره ويحتمل ان يريد الذكر الشفاهي على جهة الاسرار دون الجهر وان الله يجعل ثواب هذا الذكر الاسراري ثوابا مستورا لا يطالع عليه احد ويدل على هذا الاحتمال الثاني قوله وان ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم فانه يدل على ان العبد قد جهر بذكره سبحانه بين ذلك الملا الذي هو فيهم فيقابل به الاسرار بالذكر باللسان لا بمجرد الذكر القلبي فانه لا يقابل الذكر الجهرى بل يقابل مطلق الذكر اللساني اعم من ان يكون سرا او جهرا ومعنى الذكر في الملا ان الله يجعل ثواب ذلك الذكر بمرأى ومسمع من الملائكة او يذكره عندهم بما يعظم به شأنه ويرتفع به مكانه ولا مانع من ان يجمع له بين الامرين وعن معاذ بن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله جل ذكره لا يذكرني عبد في نفسه الا ذكرته في ملا من ملائكتي ولا يذكرني في ملا الا ذكرته في الرفيق الاعلى رواه الطبراني باسناد حسن وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني خالبا ذكرتني خالبا واذا ذكرتني في ملا ذكرتني في ملا خير من الذين تذكرني فيهم رواه البرازر باسناد صحيح قال في شرح العدة وكما جاءت السنة بفضائل الذكر والترغيب فيه وعظيم الاجر عليه كذلك جاء مثل ذلك في الكتاب العزيز قال الله تعالى واذكر الله اكبر اى اكبر مما سواه من الاعمال الصالحة وقال سبحانه فاذكروني اذكركم وقال واذكروا الله كثيرا لعالمكم تظفون وقال ألا بذكر الله تطمئن القلوب وقال والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وغيرها من الآيات وفي حديث ابن عباس ما صدقة افضل من ذكر الله اخرج الطبراني في الاوسط وذكره السيوطي في الجامع الصغير والمنذرى في الترغيب والترهيب معروا الى الطبراني من حديث ابى موسى وحسنه وقال الهيثمي في حديث ابن عباس رجاله موثقون وفيه دليل على ان ذكر الله سبحانه لا يفضل عليه شيء من جميع انواع الصدقة لان قوله ما صدقة نكرة في سياق التثنية فتم كل صدقة ومقتضاه ان لا توجد صدقة كائنة ما كانت افضل من ذكر الله فتكون اما مساوية له او دونه والذكر يكون مثلها او افضل منها ولا يكون دونها والمراد بهذا الذكر ذكر اللسان والقلب جميعا وذكر القلب افضل لانه يردع عن التقصير في الطاعات وعن المعاصى والسيئات قاله الحلبي فلا يقال نفع الصدقة تعد ونفع الذكر لازم والتعدي افضل من اللازم القاصر وذكر مثل هذا الجواب البيهقي في شعب الايمان واقره ونقل عن النووي ان ذكر

اللسان مع حضور القلب افضل من ذكر القلب وحده وعلية ذلك ان شغل جارحتين بما يرضى الله عز وجل افضل من شغل جارحة واحدة وكذلك شغل ثلاث جوارح افضل من جارحتين وكل ما زاد فهو افضل وفي حديث ابي الدرداء يرفعه ألا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعتها في درجاتكم وخير لكم من اتفان الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله اخرجته احمد والترمذي والحاكم في المستدرک ومالك في الموطأ وابن ماجة والطبرانی في الكبير والبيهقي في الشعب وابن شاهين في الترغيب في الذكر كلهم من حديثه الا ان مالكا قد وقفه عليه في الموطأ وصححه الحاكم وغيره واخرجه ايضا احمد من حديث معاذ قال المنذرى باسناد جيد الا ان فيه انقطاعا وقال في حديث ابي الدرداء اسناده حسن وقال في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح الا ان زياد بن ابي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذ وفي الحديث دليل على ان الذكر خير الاعمال على العموم كما تدل عليه اضافة الجمع الى الضمير وكذلك اضافة ازكى وارفح الى ضمير الاعمال والذكااء التمام والبركة فافاد كل ذلك ان الذكر عند الله سبحانه وتعالى افضل من جميع الاعمال التي يعملها العباد وانه اكثر ثناء وبركة وارفعتها درجة وفي هذا ترغيب عظيم فانه يدخل تحت الاعمال كل عمل يعمله العبد كاشا ما كان وعطف اتفان التفتدين على ما تقدم من عموم الاعمال مع كونه مندرجا تحتها يدل على فضيلة زائدة على سائر الاعمال كما هي النكته في عطف الخاص على العام لكون الجهاد من الاعمال الفاضلة ومطبقته مرتفعة على كثير من الاعمال وفي تخصيص هذين العاملين الفاضلين بالذكر ايضا بعد تعميم جميع الاعمال زيادة تأكيد لما دل عليه ألا اخبركم بخير اعمالكم وما بعده من فضيلة الذكر على كل الاعمال ومبالغة في النداء بفضله عليها ودفع لما يظن من ان المراد بالاعمال هنا غير ما هو متناه في الفضيلة وارتفاع الدرجة وهو الجهاد والصدقة بما هو محجب الى قلوب العباد فوق كل نوع من انواع المال وهو الذهب والفضة واستشكل بعضهم تفضيل الذكر على الجهاد مع ورود الادلة الصحيحة انه افضل الاعمال وقد جمع بعض اهل العلم بين ما ورد من الاحاديث المشتملة على تفضيل بعض الاعمال على بعض آخر وما ورد منها مما يدل على تفضيل البعض المفضل عليه بان ذلك باعتبار الأشخاص والاحوال فمن كان مطبقا للجهاد قوى الاثر فيه فافضل اعماله الجهاد ومن كان كثير المال فافضل اعماله الصدقة ومن كان غير متصف باحدى الصفتين المذكورتين فافضل اعماله الذكر والصلاة ونحو ذلك ولكنه يدفع هذا تصريحه صلى الله عليه وسلم بافضلية الذكر على الجهاد نفسه في هذا الحديث وفي الاحاديث الاخر كحديث ابي سعيد الخدري عند الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اى العباد افضل وارفح درجة عند الله يوم القيامة فقال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قيل يا رسول الله ومن

الغزالي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب
دما لكان الذاكرون الله أفضل منه، درجة قال الترمذي هذا حديث غريب انتهى والغريب
من اقسام الصحيح وكحديث عبدالله بن عمرو فروعا وفيه ما شئ انجى من عذاب الله من
ذكر الله عز وجل قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع
اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقي من رواية سعيد بن سنان وسأني حديث الا ان يضرب
بسيفه حتى ينقطع وفي حديث معاذ بن جبل بلفظ ما عمل العبد عملا انجى له من عذاب
الله من ذكر الله رواء مالك والترمذي وابن ماجه ومما يدل على ان الذكر افضل من
الصدقة ما اخرجه احمد والترمذي وحسنه ابن ماجه من حديث ثوبان قال لما نزلت
والذين يكثرون الذهب والفضة كئنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض
اسفاره فقال بعض اصحابه انزلت في الذهب والفضة لوصولنا اى المال خسر فنحنه فقال
افضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على ايمانه ومما يدل على ذلك
الحديث الآتى في قسمة الدراهم ومما يدل على ذلك في الجهاد والصدقة وغيرهما ما اخرجه
احمد والطبراني من حديث معاذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا سأله فقال اى
المجاهدين اعظم اجرا قال اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا قال فالى الصالحين اعظم قال
اكترهم لله تبارك وتعالى ذكرا ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج والصدقة كل ذلك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا فقال ابو بكر لعمر يا ابا حفص ذهب
الذاكرون بكل خير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فان قلت قد يرشد الى الجمع
المذكور ما اخرجه الطبراني والبراهميين حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عجز منكم عن الليل ان يكابده ويحل من المال ان ينفقه وجبن عن العدو ان يجاهده
فليكثر ذكر الله تعالى قلت ليس فيه الا ان العاجز عن الامور المذكورة يستكثر من الذكر
وليس فيه انها افضل من الذكر على ان في اسناد هذا الحديث ابا يحيى القنات وهو ضعيف
انتهى ما في شرح العدة والحاصل ان الذكر لا يساويه شئ من الاشياء ولا يفضله عمل من
الاعمال الصالحة كأنما ما كان ومن كان حتى الجهاد في سبيل الله والاتفاق فيه وهذا يشير الى
فضيلة الذاكرين على المنفقين والمجاهدين اللهم وفقنا واجعلنا لك من الذاكرين وتب علينا
انك انت التواب وارحم الراحمين وفي حديث ابي موسى يرفعه مثل الذى يذكر ربه والذى
لا يذكر مثل الحمى والميت اخرجه البخارى في كتاب الدعوات من صحيحه، ومسلم في كتاب
الصلاة واللفظ للبخارى قال في المشكاة متفق عليه انتهى ولفظ مسلم مثل البيت الذى يذكر الله
فيه والبيت الذى لا يذكر الله فيه مثل الحمى والميت وفي هذا التمثيل منقبة للذاكر جليلة
وذليلة له نبيلة وانه بما يقع منه من ذكر الله عز وجل في حياة ذلته وروحته لما بغشاه
من الانوار ويصل اليه من الاجور كما ان التارك للذاكر وان كان في حياة ذلته فليس
لها اعتبار بل هو شبهه بالاموات الذين لا يفيض عليهم شئ مما يفيض على الاحياء

المشغولين

المشغولين بطاعة الله عز وجل ومثل ما في الحديث قوله تعالى ومن كان ميتا فأحييناه والمعنى تشبيه الكافر بالمت وتشبيه الهداية الى الاسلام بالحياة وفي حديث ابي هريرة وابي سعيد معا عند مسلم وابي داود الطيالسي واحمد في السنن وعبد بن حيد وابي يعلى الموصلي وابن حبان مرفوعا لا يقعد قوم يذكرون الله الا جنتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده ومعنى حفتهم احدثت بهم واستدارت عليهم ومعنى غشيتهم سترتهم اخذا من الغشى بالثوب والسكينة هي الطمأنينة والوقار وقبل الرحمة ويرد ذلك عطفها على قوله غشيتهم الرحمة والمعنى ان الله يذكرهم عند ملائكته حسبا تقدم وفي الحديث ترغيب عظيم في الاجتماع على الذكر فان هذه الخصائص الاربع في كل واحدة منها على انفرادها ما يثير رغبة الراغبين ويقوى هزم الصالحين على ذكر رب العالمين واخرجه ايضا من حديثهما ابن ابي شبة وابن حبان وابن شاهين في الترغيب في الذكر وقال حسن صحيح بلفظ ما جلس قوم مسلمون مجلسا يذكرون الله فيه الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله في من عنده واخرجه الترمذي في الدعوات من حديثهما معا بلفظ ما من قوم يذكرون الله الى آخره وفي الباب احاديث منها ما اخرجاه احمد في المسند وابو يعلى الموصلي والطبراني في الاوسط والاضياء في المختارة من حديث انس بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما اخرجاه الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب والاضياء في المختارة من حديث سهيل بن الخنظلية بلفظ ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل فيقومون حتى يقال لهم قوموا قد غفرت لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات واخرجه البيهقي من حديث عبدالله بن مغفل وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تادوا هلوا الى حاجتكم فيحفظونهم باجنحتهم الى السماء الدنيا الحديث بطوله وفيه فيقول فاشهدكم اني قد غفرت لهم قال يقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم انما جاء حاجة قال هم الجلساء لا يشقى جلسهم هذا لفظ البخاري وفي رواية لمسلم قال ان الله ملائكة سيارة فضلا يتغون بمجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم الحديث وفي آخره يقولون رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر بجلوس مفهم قال فيقول وله غفرت هم القوم لا يشقى بهم جلسهم واخرجه البراز من حديث انس وخرج مسلم والترمذي والنسائي من حديث معاوية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله بحمده على ما هداانا للاسلام ومن به علينا قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا آله ما اجلسنا الا ذلك قال اما اني لم استغفلكم نعمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يساهي بكم الملائكة وفي الباب احاديث

صحبة كثيرة طيبة جدا وفي حديث معاذ مرفوعا ما عمل ابن آدم عملا أنجي له من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله **قال** إلا ان يضرب بسيفه حتى يتقطع ثلاث مرات أخرجه الطبراني في الكبير وابن أبي شيبة في مصنفه واحمد في مسنده والطبراني أيضا في الاوسط قال المنذرى في التزيب والترهيب بعد ان عراه اليه في الصغير والايوسط ورجالهما رجال الصحيح وجمعه عندهما من حديث جابر بهذا اللفظ فظهر بهذا ان هذا المتن حديثان لا حديث واحد وقال الهيثمي في حديث معاذ رجاله رجال الصحيح قال وقد رواه الطبراني عن جابر بسند رجاله رجال الصحيح وجعل البيهقي في الجامع الكبير مكان قوله ثلاث مرات الا ان يضرب بسيفه حتى يتقطع ثم يضرب حتى يتقطع ثم يضرب حتى يتقطع ورواه البيهقي في كتاب الدعوات الكبير من حديث ابن عمر ونظفه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء أنجي الى قوله حتى يتقطع وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الجهاد وقد قدمنا الكلام على ذلك وفي حديث ابي موسى برفعه لو ان رجلا في حجره دراهم يتسمها وآخر يذكر الله لكان الذاكرا لله افضل أخرجه الطبراني في الكبير والايوسط وابن شاهين في التزيب في الذكر وفي اسناده جابر ابو الزواع قال السائى منكر الحديث انتهى ولكنه قد روى له مسلم فلا وجه لاعلال الحديث به وقد حسن اسناده المنذرى في التزيب والترهيب قال الهيثمي رجاله وثقوا انتهى قال المناوى لكن بعضهم وقفه وأخرجه أيضا ابن أبي شيبة وعبد الله بن احمد في زوائد الزهد من حديث ابي برزة الاسلمى والحجر بفتح الحاء المهملة وكسرها قبل هو طرف الثوب وقيل طرف كل شيء وقال في القاموس انه حضن الانسان وهذا انبى بمعنى الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر افضل من الصدقة وقد تقدم البحث عن ذلك وفي حديث انس برفعه اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا يا رسول الله وما رياض الجنة قال حلق الذكر أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واحمد في المسند والبيهقى في الشعب قال المناوى واسناده وشواهد ترتقى الى الصحة وأخرج الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال مجالس العلم وفي اسناده رجل مجهول وأخرج الترمذى وقال غريب من حديث ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قبل وما ارتع قال سبحانه الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر وأخرج ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبرار والطبراني والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والبيهقى من حديث جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس ان الله سرايا من الملائكة تحمل وتقف على مجالس الذكور في الارض فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة قال مجالس الذكر فاعبدوا وروحوا في ذكر الله وذكروا انفسكم من كان يريد ان يعلم منزلته عنده الله فليظن كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث

بزرع والبول

انزله



فرياصه

انزله تعالى من نفسه قال المنذرى في الترغيب والترهيب في اسانيد كلاًهما عمر مولى حفرة
والبقية ثقات اسانيدهم مشهورة محتج بهم والحديث حسن انتهى ولا مخالفة بين هذه
الاحاديث وروايض الجنة تطلق على حلق الذكر ومجالس العلم والمساجد ولا مانع من ذلك
واما قوله في حديث ابي هريرة قبل وما الرنع قال سبحانه الله الى آخره ففيه ما يدل على ان
هذا الذكر له مزيد شرف على سائر الاذكار ولا ينافى ما يدل عليه عموم قوله حلق
الذكر ولا ينافى ايضاً ما في الحديث الآخر حيث قال مجالس العلم فالخاصل ان
الجماعة المشتغلين بذكر الله اى ذكر كان والمشتغلين بالعلم النافع وهو علم الكتاب والسنة
وما يتوصل به اليهما هم يرتعون في رياض الجنة والرياض جمع روضة وهى الموضع المشتمل
على النبات والماء شبه حلق الذكر بهما وشبه الذكر بالزرع في الحصب والخلق بكسر الحاء
المهملة وفتح اللام جمع حلقة بفتح الحاء وسكون اللام كذا في كثير من كتب اللغة وقال
الجوهري جمع حلقة حلق بفتح الحاء والمراد بالحلقة جماعة من الناس يستديرون كحفرة الباب
وغيره وفي حديث عبدالله بن شقيق يرضه ما من آدمى الا لقلبه يتان في احدهما الملك وفي
الآخر الشيطان فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر الله تعالى وضع الشيطان منتاره
في قلبه ووسوس اليه اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه ورجال اسناده رجال الصحيح وفي
معناه ما اخرجته البخارى تعليقا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشيطان جاثم على قلب ابن آدم اذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس اليه وهكذا
ما اخرجته ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقى من حديث انس عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس وان نسي التزم
قلبه والمراد بقوله خطمه انه وهو بفتح الحاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ومعنى خنس
تأخر وخرج من المكان الذى كان فيه وهو قلب الآدمى والمراد بالتأخر هنا انه شبه بتأخر
الطارى في لقطه لما يلتقط به من ههنا وههنا بسرعة وخفة وفي حديث ابن مسعود يرضه
ذاكر الله في العافلين بمنزلة الصابر في الفارين اخرجته البراز في مسنده والطبرانى
في الكبير والاوسط ورجاله في الاوسط ثقات وفي الباب حديث طويل لابن عمر مرفوعاً
عند ابي نعيم في الحلية والبيهقى في الشعب وفي اسناده عمران بن مسلم القصبى قال البخارى
منكر الحديث وقال العراقى سنه ضعيف وفي حديث ابن مسعود شبه الذاكِر بين
جماعة لا يذكرون بمن يجاهد الكفار بعد فرار اصحابه من الزحف وهذه فضيلة جليلة
ومنتبة نبيلة وفي مشكاة المصابيح وعن مالك قال بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول ذاكر الله في العافلين كالمقاتل خلف الفارين وذاكر الله في العافلين
كفصن اخضر في شجريا بس وفي رواية مثل الشجرة الخضراء في وسط الشجر (اى اليابس)
وذاكر الله في العافلين مثل مصباح في بيت مظلم وذاكر الله في العافلين يربه الله مقعده من
الجنة وهو سى وذاكر الله في العافلين يغفر له بعدد كل فصيح واعجم والفصيح بنو

التصير

آدم والاعجم البهائم رواه رزين وعن ابى هريرة يرفعه ما من قوم جلسوا مجلسا وتفرقوا
 منه ولم يذكروا الله تعالى الا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار وكان عليهم حسرة يوم
 القيامة اخرجه الحاكم في المستدرک و ابو داود والترمذى وابن حبان وقال الحاكم صحيح
 على شرط مسلم وقال النووى فى الاذکار والرياض اسناده صحيح وفى الباب ايضا عنه عند
 ابى داود والترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم
 يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال الترمذى حديث حسن واخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى واحمد باسناد صحيح والنسائى
 وابن حبان فى صحيحه والطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة وفيه وفى الاوسط والبيهقى
 من حديث عبدالله بن مغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم اجتمعوا
 فى مجلس ففترقوا ولم يذكروا الله الا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة
 قال المنذرى ورجال الطبرانى صحيح بهم فى الصحيح واخرجه احمد فى المسند من حديث
 ابن عمر بلفظ ما من قوم جلسوا مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رآوه حسرة يوم القيامة
 وحديث ابى هريرة المتقدم محله فى الاذکار فى باب امر من ذكر عند صلى الله عليه
 وسلم بالصلاة عليه والتسليم وسأنى فى الكتاب وفى التشبيه بجيفة الحمار اى مثلها فى الترت
 غاية التفسير عن ترك ذكر الله سبحانه فى المجالس وانه مما ينبغى لكل احد ان لا يجلس فيه
 ولا يلبس اهله وان يفر عنه كما يفر عن جيفة الحمار فان كل عاقل يفر عنها ولا يقعد
 عندها وانما يكون عدم الذكر حسرة عليهم يوم القيامة بسبب تفرقهم فيه وذلك مما
 يظهر لهم فى موقف الحساب من اجور العامرين لمجالسهم بذكر الله سبحانه فينبغى
 لمن حضر مجالس الغفلة ان لا يتخلف عن شئ من ذكر الله تعالى وان يأتى عند القيام
 منها بكفارة المجلس التى ارشد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم كما فى حديث عائشة عند
 ابى داود والحاكم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يقوم من مجلس قال سبحانك اللهم
 وبمحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فقال رجل انك لتقول قولاً ما كنت
 تقوله فيما مضى قال ذلك كفارة لما يكون فى المجلس وسأنى ايضا فى باب كفارة المجلس
 ان شاء الله تعالى واخرجه ايضا النسائى وابن ابى الدنيا والبيهقى من حديثها واخرجه
 ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم وصححه الترمذى من حديث
 ابى هريرة واخرجه ابو داود من حديث ابى برزة الاسلمى واخرجه النسائى والحاكم وصححه
 من حديث رافع بن خديج واخرجه ابو داود وابن حبان فى صحيحه من حديث عبدالله
 ابن عمرو بن العاص وفى حديث ابن ابى اوفى يرفعه ان خيار عباد الله الذين براعون
 الشمس والقمر والنجوم والاذلة لذكر الله اخرجهم الحاكم فى المستدرک وصححه واقره الذهبى
 فى كتابه على المستدرک واخرجه ايضا من حديث الطبرانى فى الكبير قال الهنئى
 رجال الطبرانى موثقون واخرجه ايضا ابن شاهين وقال حديث غريب صحيح ومعنى

براعون

يراعون يترصدون دخول الاوقات بهذه العلامات لاجل ذكر الله الذي يتساونه في اوقات مخصوصة ومن ذلك ارتقاب طلوع الشمس لكراهة الصلاة في ذلك الوقت وكذلك ارتقاب زوالها لدخول وقت الظهر وارتقاب اصفرارها لكراهة الصلاة في هذا الوقت وما بعده وهكذا ارتقاب القمر لمعرفة ساعات الليل لمن يعتاد التهجيد والذكر وهكذا التجوم لمعرفة هذه الساعات لمن كان كذلك وهكذا ارتقاب الاظلمة لمعرفة وقت الظهر والعصر فقد ثبت تقدير وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر بمقدار من الظل كما في الاحاديث الصحيحة وكل هذه الامور هي من ذكر الله سبحانه ولهذا قال لذكر الله وفي حديث معاذ يرفعه ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى فيها اخرجها الطبراني في الكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي شيخ الطبراني محمد بن ابراهيم الصوري خلاف قال المسندى في الترغيب ولا يحضرني فيه جرح ولا عدالة وبقيّة اسناده ثقات قال واخرجه ايضا البيهقي في الشعب باسائده احدها جيد انتهى والمعنى اذا رأوا ما اعد الله تعالى لعباده الذاكرين له من الاجور الموفرة على الذكّر كان ذلك حسرة في قلوب التاركين له وفي كونهم لا ينحسرون الا على هذه الخصلة اعظم دليل على انها عند الله بمكان عظيم وان اجرها فوق كل اجر وفي حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا اكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون اخرجته ابن حبان في صحيحه واحمد في مسنده وابو يعلى الموصلي في مسنده والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وقال الهيثمي بعدما عزاه الى احمد وابي يعلى ان في اسناده دراجا ضعفه جمع وبقيّة رجال مسند احمد ثقات انتهى وقد حسنه الحافظ ابن حجر في اماليه وفي لفظ اكثر ذكر الله حتى يقال لك انك مجنون قبل المراد حتى يقول المنافقون بدليل ما اخرجته احمد في الزهد والفضيلة في المنصارة والبيهقي في الشعب من حديث ابي الجوزاء مرسل عنه صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون انكم مراؤون وليس في هذا ما يقتضى قصر المقالة في حديث الباب على المنافقين فينبغي تفسير ضمير حتى يقولوا بما هو اعم من ذلك اى حتى يقول الغافلون عن الذكر وحتى يقول الذين لا رغبة لهم في الذكّر ويدخل المنافقون في هذا دخولا اوليا وفي الحديث دليل على جواز الجهر بالذكر وقد تقدم حديث ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ويمكن ان يكون سبب نسبتهم الجنون اليه ما يرويه من ادامته للذكّر وتحمريك شفّيته واضطراب بدنه من خوف ما صار مشتغلا بذكّره وهو الرب عز وجل فقد بظنون اذا رأوه كذلك انه من الموسوسين المصابين بطرف من الجنون وكثيرا ما ترى من لا شغل له بالطاعات او من هو مشتغل بمعاصي الله سبحانه يظهر الضخيرة باهل الطاعة والاستهزاء بهم لانه قد طابع على قلبه وصار في عداد المخذولين وقد وردت احاديث تقتضى الاسرار بالذكر واحاديث تقتضى الجهر به والجمع بينها ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص فقد يكون الجهر افضل اذا امن الرباء او كان في الجهر تذكير للغافلين وتنشيط لهم في

الافتداء به وقد يكون الأسرار أفضل اذا كان الامر بخلاف ذلك وفي حديث انس مرفوعا لان اقدم مع قرم يذكر الله من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل ولان اقدم مع قوم يذكر الله تعالى من صلاة العصر حتى تغرب الشمس احب الى من ان اعتق اربعة اخرجه ابو داود قال العرا في اسناده حسن وتبعه في تحسين اسناده السيوطي وقال الهيثمي في اسناده محاسب ابو عائد وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا ابو نعيم في المعرفة والبيهقي في الشعب والضياء في المختارة وفي رواية بعد قوله الشمس ثم اصلى ركعتين قال البيضاوي خص الاربعة لان المفضل عليه مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع او الغروب وخص بنى اسرائيل لشرفهم واثابهم على غيرهم وقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم وفي رواية مكان اربعة رقة وفي الحديث دليل على مزيد شرف الذكر في هذين الوقتين مع قوم يذكر الله تعالى فله قد ثبت انه من اعتق رقة اعتق الله تعالى بكل عضو منها عضوا منه من النار وفي حديث الحارث بن الحارث الاشعري ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا ان يأمر بنى اسرائيل بخمس كلمات منها ذكر الله تعالى فان مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره مسرعا حتى اذا اتى على حصن حصين فاحرز نفسه منهم فكذلك لا يحرز نفسه من الشيطان الا بذكر الله تعالى اخرجه الترمذي وابن حبان واحمد في المسند والبخاري في تاريخه والتسائي والحاكم في المستدرک وصححه وقد صححه الترمذي وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما والحديث طويل جدا ذكره تماما في شرح العدة ولعل الجزري رحمه الله اخذ تسمية كتسابه الحصن الحصين من هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان الذكر يحرز صاحبه من الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ اليه من العدو فالذاكر في امان من تخبط الشيطان ووسوسته واضلاله اباه ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كنى من اخطر الخطرين وهما الشيطان والنفس الامارة بالسوء هذا آخر ما اردنا ابراده في هذا الباب وايس هذا الباب في اذكار النووي رحمه الله وانما اقتبسناه من العدة وشرحها تحفة الذاكرين فليعلم

﴿ باب في فوائد الذكر ﴾

وفيه نحو مائة فائدة نذكر منها بعضها تليها على سائرها ﴿ خها ﴾ انه يطرد الشيطان ويتمتع ويكسره ﴿ ومنها ﴾ انه يرضى الرحمن عز وجل ﴿ ومنها ﴾ انه ينزل الهم والغم عن القلب ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب للقلب الفرح والسرور والنشاط والحبور ﴿ ومنها ﴾ انه يقوى القلب والبدن ﴿ ومنها ﴾ انه ينور القلب والوجه ﴿ ومنها ﴾ انه يجلب الرزق ﴿ ومنها ﴾ انه يكو الذكاء والجلالة والمهابة والنصرة ﴿ ومنها ﴾ انه يورثه المحبة التي هي روح الاسلام وقطب رضى الدين ومدار السعادة والنجاة فقد جعل الله لكل شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد ان ينال

بعضاً
بعضاً

للعاقل

حبة الله فليهج بذكره فان الدرس والمذاكرة كما انهما باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم وصراتها الاقوم ﴿ ومنها ﴾ انه يورث المراقبة حتى يدخله باب الاحسان فيعبد الله كأنه يراه ولا سبيل للتخافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل للقاعد الى الوصول الى البيت ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الانابة وهي الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه في كل احواله فيبقى الله عز وجل مفرعه ومجاء وملانه ومهربه عند التوازل والبلايا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث القرب منه فعلى قدر ذكره لله يكون قربه منه وعلى قدر غفلته يكون بعده عنه ﴿ ومنها ﴾ انه يتضح له بيا من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر ازداد من المعرفة ﴿ ومنها ﴾ انه يورث الهيبة لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله ﴿ ومنها ﴾ انه يورث ذكر الله له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم ولو لم يكن في الذكر الا هذه وحدها لكتفى به شرفا وفضلا

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من صوح *

وتقدم حديث من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم ﴿ ومنها ﴾ انه قوت القلب وروحه قال في الكلم الطيب وحضرت شيخ الاسلام ابن تيمية مرة وقد صلى الفجر ثم جلس يذكر الى قرب نصف النهار ثم التفت الى وقال هذه غدوتي ولو لم اتفدت هذا الغداء لسقطت قوتي او كلاما قريبا من هذا ﴿ ومنها ﴾ انه يورث جلاء القلب من صدام ﴿ ومنها ﴾ انه يحط الخطايا ويذهبها فانه من اعظم الحسنات والحسنات يذهبن السيئات ﴿ ومنها ﴾ انه يزيل الوحشة التي بين العبد وربه فان العاقل بينه وبين الله وحشة لا تزول الا بالذكر ﴿ ومنها ﴾ انه منجاة من عذاب الله وانه سبب نزول السكينة وغشيان الرحمة وحفوف الملائكة بالذاكر كما تقدم في الاحاديث ﴿ ومنها ﴾ انه سبب اشتغال اللسان عن التيبة والتميمة والكذب والفحش والباطل وسائر معاصي اللسان فمن عود لسانه ذكر الله صان الله لسانه عن الباطل والفحش ومن ييس لسانه عن ذكر الله ترطب بكل لغو وباطل وفحش ولا حول ولا قوة الا بالله وفي حديث ام حبيبة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا امر معروف او نهى عن منكر او ذكر لله رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث غريب ﴿ ومنها ﴾ ان مجالس الذكر مجالس الملائكة ومجالس اللهو والغفلة مجالس الشياطين ﴿ ومنها ﴾ انه يسعد الذاكر بذكره ويسعد به جلسه وهذا هو المبارك ايما كان والعاقل واللاغي يشقى بلفوه ويشقى به مجالسه ﴿ ومنها ﴾ انه مع البكاء في الخلوة سبب لاطلال الله العبد يوم الحر الاكبر في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله ﴿ ومنها ﴾ ان الاشتغال به سبب لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السائلين ففي حديث عمر بن الخطاب يرفعه قال الله من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين

﴿ ومنها ﴾ انه يسر العبادات وهو من اجلها وافضلها واکرمها على الله فان حركة اللسان اخف حركات الجوارح ولو تحرك عضو من اعضاء الانسان في اليوم واليلة بقدر حركة اللسان شق عليه غاية المشقة بل لا يمكن ذلك ﴿ ومنها ﴾ انه فراس الجنة في حديث ابن مسعود يرفعه ان الجنة طيبة المتربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر رواه الترمذى وقال حديث حسن قريب وعنده من حديث جابر مرفوعا من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وقال حديث صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان العطاء الفضل الذى رتب عليه لم يرتب على غيره من الاعمال كما دلت على ذلك احاديث فضل التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها ﴿ ومنها ﴾ ان دوام ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذى هو شقاء العبد في معاشه ومعاده قال تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فلو لم يكن في فوائد الذكر وادامته الا هذه الفائدة لكفى بها والاعراض عن ذكره يتناول اعراضه عن ان يذكر ربه بكتابه واسمائه وصفاته واوامره وآياته فان هذه كلها اعراض عن ربه (وصل) قال في الكلم الطيب سمعت شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول ان في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة يعنى ذكر الله وامتلاء القلب بحبته والفرح والسرور به ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيشة مرضية لا نسبة لعيش الملوك اليها البتة وفي النسيان والاعراض عنه هموم وغوم واحزان وضيق وعقوبات عاجلة و نار ذنوبية وجهنم حاضرة اعادنا الله منه وقال لي مرة ما يصنع اعدائي بي انا جنتي وبستاني في صدري ابن رحت فهمي معي لا تفارقتي انا حبسي خلوة وقتلي شهادة واخراجي من بلدي سياحة وكان يقول في محبته في القلعة لو بذل لي ملء هذه القلعة ذهبا ما عدل عندي شكر هذه النعمة او قال ما جزيت على ما تسبوا الي من الخير او نحو هذا وكان يقول في سجدته وهو محبوس اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك ما شاء الله وقال لي مرة المحبوس من حبس قلبه عن ربه والمأسور من امره هواء ولما ادخل الى القلعة وصار داخل سورها نظرت اليه وقال فاضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعلم الله ما رأيت احدا اطيب عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب الناس عيشا وشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم نفسا تلوح نضرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد بنا الحرف وساءت منا الظنون وضائق بنا الارض اتيناها فا هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمأنينة فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وقبح لهم ابوابها في دار العمل فانهم من روحها ونسيمها وطيبها ما قواهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض السارفين يقول لو علم الملوك وابناء الملوك ما نحن فيه لجادونا عليه بالسيوف وقال آخر مساكين اهل الدنيا خرجوا منها وما ذاقوا طيب ما فيها قبل وما طيب ما فيها قال بحجة الله

ومعرفته

ومعرفته وذكره ونحو هذا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال آخر انه لتمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة في مثل هذا انهم لني عيش طيب فحبة الله ومعرفته ودوام ذكره والسكون اليه والطمأنينة به وافراده بالحب والخوف والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث يكون هو وحده المتول على عزيمات العبد وهمومه وارادته هو جنة الدنيا والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحياة العارفين وانما تقر اعين الناس على حسب قرة اعينهم بالله فن قرى عينه بالله قرى به كل عين ومن لم تقر عينه بالله تغطت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق بهذه الامور من في قلبه حياة واما ميت القلب فيوحشك فاستبشر بغيته ما امكنت فانه لا يوحشك الا حضوره فاذا ابتليت به فأعطه ظاهرك وترحل عنه بقلبك وفارقه بسرك ولا تشتغل به عما هو اول ليل ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعيمه ولذته ومعاشه وقبامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في الاعمال شيء يعم الاوقات والاحوال مثله حتى انه يسير العبد وهو قائم على فراشه فيسبق القائم مع الغفلة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والحاصل ان العمل على القلوب لا على الابدان والمعمل على الساكن لا على الاطلاق والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر يشير الغرام الساكن ويهيج الحب المتوارى ويبعث الطلب الميت ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر نور للذاكر في الدنيا ونور له في قبره ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط فا استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها والشأن كل الشأن والفلاح كل الفلاح في النور والشقاء كل الشقاء في فواته ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يبالغ في سؤاله ربه حين يسأله في جميع جوارحه حتى يقول واجعلني نورا فسأل ربه ان يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة وان يجعله محيطا به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجعله نورا فدين الله نور وكتابه نور ورسوله نور وداره التي اعد لها لاوليائه نور يتلأأ وهو تبارك وتعالى نور السموات والارض ومن اسمائه النور وان الظلمات اشرفت بنور وجهه قال تعالى اشرفت الارض بنور ربها وقد اطال في الكلم الطيب في بيان هذا النور الى اوراق فراجعه فانه كلام طيب يلوح منه النور ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس المأثور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فن قح له فيه فقد قح له باب الدخول على الله فليطهر وليدخل على ربه يجد عنده كل ما يريد فان وجد ربه وجد كل شيء وان فاته ربه فقد فاته كل شيء

* لكل شيء اذا ما فات من هوض * وليس لله ان قد فات من هوض *
﴿ ومنها ﴾ ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها شيء البتة الا ذكر الله فاذا صار الذكر شعار القلب بحيث يكون هو الذاكر بطريق الاصالة واللسان تبع له فهذا هو الذكر الذي يسد الخلة ويفنى الفاقة فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيرا بلا عشيرة مهيبا بلا سلطان ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يجمع المتفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه وعزمه والعذاب كل العذاب في

تفريقها ويفرق ما اجتمع عليه من العموم والاحزان والحسرات والذنوب والخطايا والاوزار حتى تنساقط عنه، وتلاشى وتعمحل ويفرق جند الشيطان ولا سبيل الى هذا الا بدوام ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم والاحاطة العامة فهي معية بالقرب والولاية والمحبة والنصر والتوفيق كقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين لا تحزن ان الله معنا وللذاكر من هذه المعية نصيب وافركا في الحديث الالهى انا مع عبدى ما ذكرنى وتحركت بي شفتاه رواه البخارى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول الحق وفي اثر الهى اهل ذكرى اهل مجالستي واهل شكرى اهل زيارتى واهل طاعتى اهل كرامتى واهل معصيتى لا اظنهم من رحمتى ان تابوا فانا حبيبهم فانى احب التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طيبهم ابتليهم بالصائب لاطهرهم من المعاييب والمعية الحاصلة للذاكر معية لا يشبهها شىء وهى اخص من المعية الحاصلة للتقى والمحسن وهى معية لا تدرکها العبارة ولا تنالها الصفة وانما هى تعلم بالنزوق وهى منزلة اقدام ان لم يصحب العبد تمييز بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والواقع في حلول بضاهى به النصارى واتحاد بضاهى القائلين بوحدة الوجود ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعدل عنق الرقاب ونفقة الاموال والمجل على الخليل في سبيل الله وفى الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر رأس الشكر فاشكرا الله من لم يذكره ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يكون في كل الاحيان كما ثبت عن سيد الانس والجان حتى قبل النخلى وبمذنه واما الذكر على نفس قضاه الحاجة وجعاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه لا يد لقلبه من ذكره ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب شىء اليه فلو كلف القلب نسيانه لكان تكليفا بالحال كما قال القائل

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطبع على الناقل *

واما الذكر باللسان على هذه الحالة فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من الصحابة ويكفى في هذه الحالة استشعار الحياء والمراقبة والتمتع بلبه وهى من اجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها وكان على كرم الله وجهه اذا خرج من الخلاء مسح بطنه وقال يا لها نعمة لو يعلم الناس قدرها وكذلك ذكره حال اجماع هذه النعمة التى من بها عليه وهى من اجل نعم الدنيا فالذكر والشكر جعاع السعادة والفلاح ﴿ ومنها ﴾ ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه رطبا بذكره ﴿ ومنها ﴾ ان في القلب قسوة لا يذهبها الا ذكر الله تعالى قال رجل للحسن يا ابا سعيد اشكو اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر شفاء القلب ودواؤه والنفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفائها ودواؤها في ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر

اصل



اصل مولاة الله عز وجل واسمها والغفلة اصل معادته ورأسها قال حسان بن عطية ما
 عادى عبد ربه بشئ أشد عليه من أن يذكره ذكر الله أو من يذكره ﴿ ومنها ﴾ أن
 الذكر جلاب النعم دفاع النعم قال تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا فمن كان اكل
 ايماناً واكثر ذكراً كان دفع الله ودفاعه عنه اعظم قال بعض السلف ما اقبح الغفلة عن ذكر
 من لا يغفل عن برك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على
 الذائر ومن صلى عليه الله وملائكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز قال تعالى يا ايها
 الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة واصيلاً هو الذي يصلى عليكم وملائكته
 ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بلأئمين رحيماً واذا خلصت لهم الصلاة من الله عز
 وجل فأي خير لا يحصل لهم بذلك وأي شر لا يدفع عنهم فيا حسرة النساكين عن ربهم
 ماذا حرموا من فضله وخيره ﴿ ومنها ﴾ ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة
 فليوطن مجالس الذكر فانها رياض الجنة وفي الباب احاديث تقدم بعضها ﴿ ومنها ﴾
 ان مجالس الذكر مجالس الملائكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجالس الا هذا المجلس
 وفيه حديث ابي هريرة في الصحيحين وفيه هم القوم لا يشق بهم جلسهم ومجالس الغفلة
 مجالس الشياطين وكل يضاف الى شكله واشباهه ﴿ ومنها ﴾ ان الله عز وجل يباهى
 ملائكته بالذاكرين كما في حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم وتقدم وهذه البهاة دليل على
 شرف الذكر عنده ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال ﴿ ومنها ﴾ ان مدمن
 الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما اخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال
 ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك ﴿ ومنها ﴾ ان جميع
 الاعمال انما شرعت لقامة لذكر الله فالقصد بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلاة
 لذكري والاطهر انما لام التعليل اي لاجل ذكرى وقال تعالى واقم الصلاة ان الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر قبل المعنى انكم في الصلاة تذكرون الله وذكر
 الله لكم اكبر من ذكركم اياه وقبل اكبر من كل شئ وقيل لسلمان اي الاعمال افضل
 قال أما قرأ القرآن ولذكر الله اكبر وعن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل
 الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمى الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي
 وقال حديث حسن صحيح ﴿ ومنها ﴾ ان افضل كل عمل اكثرهم فيه ذكر الله
 فافضل الصوم اكثرهم ذكر الله في صومهم وافضل الحج اكثرهم ذكر الله وهكذا
 سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثاً مرسل في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
 سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله قبل واي اهل الجساسة خير قال اكثرهم
 ذكر الله قبل واي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قبل واي العواد خير قال اكثرهم
 ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخبر كله ﴿ ومنها ﴾ ان اقامة الذكر تنوب
 عن التطوعات وتقوم مقامها سواء كانت بنية او مائة او بنية مائة كحج التطوع وقد

جاء ذلك صريحا في حديث أبي هريرة وفيه ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والحديث متفق عليه فجعل الذكر فيه عوضا لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد وانهم يسبقون بهذا الذكر وفي حديث عبدالله بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله كثرت عليّ خلال الاسلام وشرائعه فاخبرني بما رجع جامع يكفيني قال عليك بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال نعم ويفضل عنك وفي رواية بلفظ ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام قد كثرت عليّ فاخبرني بشيْء انشئت به قال لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله رواه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب وابن ماجه وفي رواية من حديثه ايضا قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الناس خير فقال طوبى لمن طال عمره وحسن عمله قال يا رسول الله اي الاعمال افضل قال ان تغارق الدنيا واسالك رطب من ذكر الله رواه احمد والترمذى ﴿ ومنها ﴾ ان ذكر الله عز وجل من اكثر العون على طاعته فانه يجيبها الى العبد ويسهلها عليه ويلذها له ويجعل قره عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا يجيد لها من الكلف والمشقة والثقل ما يجيد الغافل والتجربة حشاهدة بذلك ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يسهل الصعب ويسر العسير ويخفف المشاق فاذا ذكر الله على صعب الاهان ولا صير الا تيسر ولا مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت فذكر الله هو الفرج بعد الشدة واليسر بعد العسر والفرج بعد الهم والغم ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يذهب عن القلب مخاوفه كلها وله تأثير عجيب في حصول الامن فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه اتفع من ذكر الله حتى كأن المخاوف يجدها امانا له والناسف خلفه مع امنه حتى كأن ما هو فيه من الامن كله مخاوف ومن له ادنى حس فقد جرب هذا ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر يعطي الذاكر قوة حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه امرأ عجيبا فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة واكثر وقد شاهد العسكر من قوته في الحرب امرأ عظيما وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة وعليها التسبيح والتكبير والتحميد كل واحد منها ثلاثا وثلاثين لما شكت اليه ما تلقى من العجز والسقي والخدمة وقال انه خير لكما من خادم وفي اثر عند ابن ابي الدنيا ان حلة العرش قالوا من يقوى على حل عرشك الحديث فقال لهم قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فخلوه وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل المشاق والدخول على الملوك ومن تخافه وركوب الاهوال ودفع الفقر وفي الحديث من قال لا حول ولا قوة الا بالله مائة مرة في كل يوم لم يصبه فقر ابدا رواه ابن ابي الدنيا عن اسد بن وادعة وكان حبيب بن ابي سلمة يستحب اذا لقي عدوا او ناهض حصنا قول لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصن الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الحصن ﴿ ومنها ﴾ ان عمال الآخرة كلهم في مضمار السباق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار وفي الحديث سبق المفردون الخ وقد تقدم رواه مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وهم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات كما في الحديث المذكور

وبلذتها

الفرح بعبدكم

ومنها

﴿ ومنها ﴾ ان الذكر سبب لتصديق الرب عبده فإنه خبر عن الله بأوصاف كماله ونعوت جلاله
 فإذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وفي حديث
 أبي هريرة وأبي سعيد مرفوعا اذا قال العبد لا اله الا الله والله أكبر يقول الله صدق
 عبدي الحديث بطوله رواه أبو اسحاق ﴿ ومنها ﴾ ان دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك
 الذائر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء فإذا أخذ في الذكر اخفت في البناء وفي
 غراس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها قال ما شاء الله ولا حول ولا قوة الا بالله
 أخرجه ابن أبي الدنيا قلت وبعضها في موضعه من هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ ان الذكر
 سد بين العبد وبين جهنم فإذا كانت له الى جهنم طريق من عمل من الاعمال كان الذكر سدا
 محكما لا منفذ فيه ﴿ ومنها ﴾ ان الملائكة تستغفر للذائر كما تستغفر للثائب وفي الباب اثر
 عن ابن عمرو بن العاص عند حسين المعلم ﴿ ومنها ﴾ ان الجبال والقفار تنباهي وتستبشر
 بمن يذكر الله عز وجل عليها وفي هذا اثر عن ابن مسعود ومجاهد ﴿ ومنها ﴾ ان كثرة
 ذكر الله امان من النفاق فلنفاق قليل الذكر لله قال عز وجل فيهم لا يذكرون الله الا قليلا
 قال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
 الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون
 وفي هذا تحذير من قننهم ﴿ ومنها ﴾ ان للذكر لذة من بين الاعمال لا يشبهها شيء فلو
 لم يكن للعبد من ثوابه الا هذه اللذة الحاصلة لكن قال مالك بن دينار ما تلذذ المتلذذون بمثل
 ذكر الله ﴿ ومنها ﴾ انه يكسو الوجه نضرة في الدنيا ونورا في الآخرة فالذائر
 انضر الناس وجوها ههنا وانورهم هناك ﴿ ومنها ﴾ ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
 والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة قال تعالى يومئذ نحدث اخبارها
 وفي حديث أبي هريرة رفعه اخبارها ان تشهد على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول
 عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا أخرجه الترمذي وقال الحديث حسن صحيح الى غير
 ذلك من الفوائد انتهى حاصل ما في الكلم الطيب (وصل) ومن آداب الذكر ان
 يكون المكان الذي يذكر الله تعالى فيه نظيفا خاليا لان الذكر عبادة للرب سبحانه والنظافة
 على العموم قد ورد الترغيب فيها والامر بالبعد عن الجحاسة كما في قوله عز وجل وثيابك فطهر
 والرجز فاهجر ولا شك ان القعود حال الدعاء في مكان منجس يخالف آداب العبادة كما ورد
 في تطهير مكان الصلاة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين وغيرهما انه قال
 في الذي لا يتزهد عن بوله ان عامة عذاب القبر منه فلما حصل ان التزهد عن ملابسة الجحاسة مطلقا
 مندوب اليه فتدخل حالة الدعاء تحت ذلك دخولا اوليا وان لم يرد ما يبدل على هذا على
 الخصوص والمكان الخالي اقرب الى حضور القلب وابتعد من الزيادة والباهة واعون على تدبر
 معنى ما يذكر به ولا شك ان هذه الحالة آكل مما يخالفها ومن آدابه ان يكون الذائر على
 آكل الصفات كما سياتي وان يكون خفه نظيفا وان يزبل تغيره بالسواك لان الذكر عبادة
 باللسان وتطهير الفم عند ذلك ادب حسن ولهذا جاءت السنة المتواترة بمشروعية

٧
 امره عمر بن الخطاب قال
 اكثر دعاءه غراس الجنة

٧
 لكف

البواك للصلاة والعلية هي تنظف المحمل الذي يكون الذكر به في الصلاة وقد صح
انه صلى الله عليه وسلم لماسلم عليه بعض الصحابة تيمم من جدار الحائط ثم رد عليه فاذا
كان هذا في مجرد رد السلام فكيف في ذكر الله سبحانه فانه اولي بذلك واخرج ابو داود
من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال كرهت ان اذكر الله الاعلى طهر صححه
ابن خزيمة ﴿ ومنها ﴾ ان يستقبل القبلة ووجه ذلك انها الجهة التي شرع الله سبحانه
ان تكون الصلاة اليها وهي الجهة التي يتوجه الى الله عز وجل منها ولهذا ورد النهي
عن ان يصبق الرجل الى جهة قبلته معللا بمثل هذه العلة كما في الاحاديث الصحيحة وتقدم
في اول هذا الكتاب في باب الامر بالاخلاص وحسن النية في العمل ما يتعلق بهذا المقام
فراجعه

﴿ باب في فضل الدعاء ﴾

عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة ثم قرأ
وقال ربكم ادعوني استجب لكم رواه احمد والترمذي وابو داود والنسائي وابن ماجه
وفي رواية ثم تلا وقال الآية اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه واهل السنن الاربع وابن حبان
وصححه الترمذي وصححه ايضا ابن حبان والحاكم واخرج الترمذي من حديث انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء مخ العبادة وقوله هو العبادة المقضى للحصر
من جهة تعريف المسند اليه ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل يقتضى ان
الدعاء هو اعلى انواع العبادة وارفعها واشرفها والى هذا الاشارة في قوله مخ العبادة
والآية الكريمة قد دلت على ان الدعاء من العبادة فانه سبحانه امر عباده ان يدعوه ثم قال
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فاذا ذلك ان الدعاء عبادة وان
ترك دعاء الرب سبحانه استكبار ولا اقبح من هذا الاستكبار وكيف يستكبر العبد عن
دعاء من هو خالقه ورازقه وموجده من العدم وخالق العالم كله ورازقه ومحييه ومميتيه
ومعاقبه فلا شك ان هذا الاستكبار طرف من الجنون وشعبة من كفران النعم وقيل الحصر
للمبالغة فيكون الدعاء مستجبا وخلق الوعيد ينظر الى الوجوب والاول اظهر وارجح
والاول والمخ بالضم يقي العظم والدماغ وشحمة العين وخالص كل شئ وهو الايق بلفظ
الحديث وانكر الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي ان يكون الدعاء في هذه الآية بمعنى
العبادة وهذا وهم منسب قدس سره يدفعه ظاهر الآية الشريفة وقد حقق العلامة
الشوكاني في مؤلفاته انها بمعنى الدعاء في القرآن وفي الحديث وعليه الفحول من العلماء
في القديم والحديث وحيث تقرر ان الدعاء عبادة افتى الراضون في العلم بان دعاء من سوى
الله كأننا من كان شرك وعبادة لذلك الغير والبحث في هذا يطول جدا انظره في كتاب
الدين الخالص فان مؤلفه قضى الوطرمين ذلك وفي حديث ابن عمر يرفعه من قبح له في الدعاء

منكم قهت له ابواب الاجابة اخرجته ابن ابى شيبة في مصنفه والترمذى وابن حبان
والحاكم وقال صحيح الاسناد وقال المنذرى في الترغيب والترهيب رواه كلاهما يعنى
الترمذى والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابى بكر الملبكى وهو ذاهب الحديث عن موسى
ابن عقبة عن نافع عن ابن عمر وقال حديث قريب ولفظ الحديث عندهؤلاء من قهت له منكم
باب الدعاء قهت له ابواب الرحمة وما سئل الله شيئا احب اليه من ان يسأل العافية وهو
في المشكاة من حديث ابن عمر عند الترمذى واخرجه ابن مردويه بلفظ قهت له ابواب
الجنة وقوله فتح له في الدعاء منكم لعل المراد والله اعلم ان من قهت الله له باب الاقبال على
الدعاء بخشوع وخضوع وتضرع وتذلل كان هذا الفتح سببا لاجابة دعائه ولهذا
قال قهت له ابواب الاجابة وهكذا قوله قهت له ابواب الرحمة فان قهت ابواب الرحمة
دليل على اجابة دعائه وهكذا قوله قهت له ابواب الجنة فالعبد اذا وجد من نفسه النشاط
الى الدعاء والاقبال عليه فليستكثر منه فانه يحسب وتقضى حاجته بفضل الله تعالى ورحمته
وعن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القضاء الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر رواه الترمذى وقال حسن غريب ولم يصححه لان في اسناده عنده
ابا مردود البصرى واسمه فضة قال ابو حاتم ضعيف واخرجه ابن حبان وصححه هو
والحاكم ايضا والطبراني في الكبير والضعفاء في المختار ومثله حديث ثوبان الذى اخرجته
ابن شيبة والطبراني في الكبير والحاكم في المستدرک وابن حبان في صحيحه بلفظ لا يرد القدر
الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليعرم الرزق بالذنب بصيبه وفي هذه
الاحاديث دليل على ان الله سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد وقد ورد بهذا
احاديث كثيرة ويؤيد ذلك قوله عز وجل نحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذه المسألة هي من العمارك لاختلاف الادلة فيها من الكتاب والسنة وقد افردتها
السلامة الرباني القاضي محمد بن على الشوكاني برسالة هي في الفتح الرباني والعبد
الضعيف في دليل الطالب وفيها ان ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر وقد
ثبت في الصحيح ان صلة الرحم تزيد في العمر والمراد الزيادة الحقيقية وقيل البركة في العمر
والظاهر الاول ومنه قوله سبحانه وما يممر من معمر ولا ينقص من عمره وقوله ثم قضى
اجلا واجل مسمى عنده وتحقق البحث عن هذا بطول وقد اوضحناه في الكتاب المشار
اليه قريبا وحاصله اجراء الحديث على ظاهره في كلا الامرين رد القضاء وزيادة
البقاء والله اعلم وعن عائشة مرفوعا لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل
وان البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيمتلجان الى يوم القيامة اخرجته الحاكم في المستدرک والبراء
والطبراني في الاوسط والخطيب قال الحاكم صحيح الاسناد وتعقبه الذهبي في التلخيص بان
زكرياه بن منصور احد رجاله وهو مجمع على ضعفه وقال في الميزان ضعفه ابن معين
ووهاه ابو زرعة وقال البخارى منكر الحديث وقال ابن الجوزى حديث لا يصح وقال

الهمشي في مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى بنحوه والبرار والطبراني في الاوسط ورجال
احمد وابو يعلى واحد واسناد البرار رجاله رجال الصحيح غير علي بن علي الرضائي وهو
ثقة وفيه ان الحذر لا يفتى عن صاحبه شيئا من القدر المكتوب عليه واصكبه ينتفع
من ذلك الدعاء ولهذا عقبه صلى الله عليه وسلم بقوله والدعاء ينفع الخ ثم اكسد ذلك
بقوله وان البلاء الخ ومعنى يغلبان يتصارعان واخرج الترمذي عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
وقال في مشكاة المصابيح ورواه احمد عن معاذ بن جبل وقال الترمذي حديث غريب انتهى
وفيه دلالة على ما عليه دلالة في الحديث الاول والحاصل ان الدعاء من قدر الله عز وجل
فقد يقضى على عبده بشئ قضاء مقيدا بان لا يدعو فاذا دعاه اندفع عنه وتحقق البحث
عن هذا يرجع الى ما ذكرناه في شرح الحديث الذي مر قبله وفي الكتاب الذي اشترنا
اليه ما يدفع الاشكال وفي حديث عائشة رضي الله عنها ليس شئ اكرم على الله من
الدعاء اخرج الترمذي وابن حبان واحمد في المستدرک والبخاري في التاريخ وابن ماجه
والحاكم في المستدرک وقال صحيح واقره الذهبي وقال ابن حبان حديث صحيح وقال الترمذي
حديث حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده عنده عمران القطان ضعفه النسائي
وابو داود ومشاء احمد وقال ابن القطان رواه كلهم ثقات الا عمران وفيه خلاف واورده
في المشكاة من حديث ابي هريرة وقال رواه الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي هذا حديث
حسن غريب وهو في العدة وشرحه من حديث عائشة كما مر قبل وجه ذلك انه يدل على
قدرة الله وعجز الداعي والاولى ان يقال ان الدعاء لما كان هو العبادة وكان مخ العبادة
كان كرمه على الله من هذه الحيثية لان العبادة هي التي خلق الله تعالى الخلق لها كما قال
سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال في اللغات وقد علم من الحديثين السالفين
وجهه انتهى قال الطيبي ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى ان اكرمكم عند الله
اتقاكم لان كل شئ بشرف في بابه فانه يوصف بالكرم قال تعالى وانبتنا فيها من كل زوج
كریم انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يسأل
الله بغضب عليه اخرج الترمذي والحاكم قال في القاموس الغضب بالتحريك ضد الرضا
غضب كسمع عليه وله اذا كان حيا وغضب به اذا كان ميتا قال في الجاسوس وهو يوم
ان غضب عليه وله بمعنى وليس كذلك قال في اللسان غضب له غضب على غيره من
اجله وذلك اذا كان حيا فان كان ميتا قلت غضب به انتهى وفي رواية من حديثه
من لم يدع الله غضب عليه اخرج ابن ابي شبة والحاكم في المستدرک وصححه ونصححه احد
اللفظين صحيح للآخر لانهما بمعنى واحد ومن حديث صحابي واحد وفيهما دليل على ان
الدعاء من العبد له من اهم الواجبات واعظم المفروضات لان تجنب ما بغضب الله تعالى
منه لا خلاف في وجوبه وقد انضم الى هذا الاوامر القرآنية ومنها قوله تعالى ادعوني استجب
لكم وقوله واسألوا الله من فضله وقد قدمنا ان قوله سبحانه ان الذين يستكبرون عن عبادتي

سيدخلون

يدفع

سيدخلون جهنم داخرين يدل على ان ترك دعاء العبد لربه نوع من الاستكبار وتجنب ذلك واجب
لاشك فيه وبما يؤيد ذلك قوله عز وجل ام من يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء فان هذا
الاستفهام هو للتفريع والتوزيع لمن ترك دعاء ربه ومن هذا قوله عز وجل واذا سألك عبادي
عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني فان هذا التعليل بالتقرب ثم الوعد بعده بالاجابة
يقطع كل معذرة ويدفع كل تعلية وعن انس يرفعه لا تعجزوا في الدعاء فانه ان يهلك مع الدعاء
احد اخرجته ابن حبان والحاكم في المستدرک والضياء في المختارة فهؤلاء ثلاثة ائمة صححوا
الحديث ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدرکه وقال صحیح الاسناد والضياء في المختارة
وما ذكره فيها فهو صحيح عنده واذا عرفت هذا فلا وجه لتعقب الذهبي للحاكم في تصحيحه
لان غاية ما قاله ان في اسناده عمر بن محمد الاسلمي وانه لا يعرفه وعدم معرفته له لا يستلزم عدم
معرفة غيره له نعم قال الذهبي في الميزان حاكبا عن ابي حاتم انه مجهول وهذا قاذح صحيح
ولهذا قال ابن حجر في لسان الميزان وقد تساهل الحاکم في تصحيحه ولكن لا يخفناك
ان تصحيح ابن حبان والضياء يكتفي ولا يحتاج معه الى غيره وعلى تقدير ان في اسناديهما
هذا الرجل الذي قيل انه مجهول معلوم انهما لا يصحان الحديث المروي من طريقه الا وقد
عرفاه وعرفا صحة ما رواه ومن علم حجة على من لم يعلم وليس امن يغتنم به التساهل في التصحيح
هكذا في شرح العدة وفي الحديث النبي عن ان يعجز الانسان عن دعاء ربه سبحانه فان ضرر
ذلك لاحق به وعائد اليه وما احسن ما علل صلى الله عليه وسلم به هذا النهي من قوله فانه
ان يهلك مع الدعاء احد فان هذه المزية ينزلها كل طالب للخير وينشط بسببها كل عارف بمعاني
الكلام ولا سيما مع ما مر من ان الدعاء يرد القضاء ويدفع القدر وعن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يسجيب الله له عند الشدائد والكرب
فليكثر الدعاء في الرخاء اخرجته الترمذی وقال حديث قريب والحاكم في المستدرک وقال صحیح
الاسناد واقره الذهبي واخرجه ايضا الحاكم من حديث سلمان وقال صحیح الاسناد والكرب
بضم الكاف وقبح الراء جمع كربة وهي ما يأخذ النفس من النعم والاراد من الرخاء
حال الصحة والرفاهية والامن من المخاوف والسلامة من المحن قال الحلبي اراد بهذا الدعاء في
الرخاء هو دعاء الشفاء والشكر والاعتراف باللذات وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد
والاستفسار لعوارض التقصير فان العبد وان جهده لم يعرف ما عليه من حقوق الله تعالى
بتمامها ومن غفل عن ذلك فلم يلاحظه كان ممن صدق عليه قوله تعالى فاذا ركعوا
في الصلاة دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون انتهى والاولى
ان يقال كان ممن صدق عليه قوله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه
ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعوا اليه من قبل وقوله في الآية الاخرى واذا انعمنا
على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض وقوله واذا مس الانسان
ضر دعانا يجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره وفي
حديث ابي هريرة يرفعه الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض اخرجته
الحاكم في المستدرک وقال صحیح الاسناد واخرجه ابو يعلى من حديث علي بهذا اللفظ

٧
بتر لزا



وايضا من حديث جابر بلفظ ألا ادلكم على ما ينهيكم من عدوكم ويدرككم ارضا لكم تدعون الله في ايادكم وفيهاكم فان الدعاء سلاح المؤمن ولعل صاحب سلاح المؤمن اخذ هذه التسمية لكتابه من هذا الحديث وفي الحديث تشبيه الدعاء بالسلاح الذي يقاتل به صاحبه العدو فان هذا الراعي كأنه بالدعاء يقاتل ما يعتوره من المصائب وما يخشاه من سوء العواقب وما افغم الحكم على الدعاء بانه عماد الدين وبانه نور السموات والارض فان ذلك قد اشتهل على ترغيب لا يفلتر قدره ولا يباغ مداه والمجاز من عجز عن لبس هذا السلاح وزك الاعتماد على هذا العماد ولم ينفع بهذا النور الذي انارت به السموات والارض وفي حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصب وجهه لله في مسألة الا اعطاه اياها اما ان يجعلها له واما ان يدخرها له اخرج احمد في المستدرق المنذرى في الترغيب والترهيب اى بسناد لا بأس به واخرجه ايضا البخارى في الادب المفرد والحاكم ويشهد لمعناه ما اخرج احمد والبرار وابو يعلى قال المنذرى باسنانيد جيدة واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي سعيد الخدرى ان انبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها زاد في المشكاة قالوا اذا نكث قال الله اكثر اى فضله رواه احمد واخرج الترمذى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدعو بدعاء الا آناه الله ما سأل او كف عنه من سوء مثله ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين من حديث سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبين واخرجه ايضا البيهقي في الدعوات الكبير واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه يديه ثم يضع فيهما خبيرا وفي الحديث دليل على ان دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله اما مجعلا واما مؤجلا بفضل الله عز وجل

لدينا در

باب في آداب الدعاء

قال في الاذكار ان المذهب المختار الذي عليه الفقهاء والمحدثون وجاهير العلماء من الطوائف كلها من الالف والخلف ان الدعاء مستحب قال تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم وقال ادعوا ربكم تضرعا وخفية والايات في ذلك كثيرة مشهورة واما الاحاديث الصحيحة فهي اشهر من ان تشهر واطهر من ان تذكر وقد ذكرنا قريبا ما فيه ابلغ كفاية انتهى قلت ﴿ ختها ﴾ وهو آكد ما تنجيب الحرام ما كلاً وملبساً ومشراباً ووجه ذلك ان ملابسة المعصية مقتضية لعدم الاجابة الا اذا تفضل الله على عبده وهو ذو الفضل العظيم ومما يدل على ذلك حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد

ملاسته

يديه الى السماء يقول يا رب بارب ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذى بالحرام فأني يستجاب له ووجه
 تخصيص المسافر في هذا الخبر انه ورد ان دعوته مستجابة فاذا كانت ملاسته للحرام مانعة من
 قبول الاستجابة فهي مانعة من قبول دعوة غيره بفحوى الخطاب قال في الاذكار كان يحيى بن
 معاذ الرازي يقول كيف ادعوك وانا عاص وكيف لا ادعوك وانت ككريم ﴿ ومنها ﴾
 الاخلاص لله وهذا الادب هو اعظم الآداب في اجابة الدعاء لان الاخلاص هو الذي تدور
 عليه دوائر الاجابة وقال عز وجل مخلصين له الدين فن دعاه ربه غير مخلص فهو حقيق بان
 لا يجاب الا ان يفضل الله تعالى عليه فهو ذو النضل العظيم وقد روى ما يدل على ذلك الحاكم
 في المستدرک وتقدم كونه من آداب الذكر في اول هذا الكتاب ﴿ ومنها ﴾ تقديم
 عمل صالح ليكون ذلك وسيلة الى الاجابة وما يدل على ذلك حديثه صلى الله عليه وسلم في
 الامر بالصلاة وحديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة كما في الصحيحين وغيرهما قال النبي
 صلى الله عليه وسلم حاكبا عنهم انه توسل كل واحد منهم باعظم اعماله التي عملها له عز وجل
 فاجاب الله دعاءهم وارتفعت عنهم الصخرة وكان ذلك بحكاية صلى الله عليه وسلم سنة لانه قال
 القاضي حسين رحمه الله كلاما معناه انه يستحب لمن وقع في شدة ان يدعو بصالح عمله واستدلوا
 بهذا الحديث وقد يقال في هذا شيء لان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق الى الله تعالى ومطلوب
 الدعاء الافتقار واكن ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث شاه عليهم فهو دليل على
 تصويبه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى ما في الاذكار ﴿ ومنها ﴾ الوضوء وجهه حديث
 كرهت ان اذكر الله الاعلى طهر والدعاء ذكر ويدل على ذلك ايضا ما اخرجه الطبراني في
 الكبير من حديث ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فأحسن
 الوضوء ثم صلى ركعتين فدعا ربه الا كانت دعوته مستجابة مججلة او مؤخرة حديث ابي موسى
 الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا بما دعا فتنوضأ ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد
 ابي عامر الحديث وهو في الصحيحين وفيه قصة طويلة ويدل على ذلك الحديث الذي اخرجه
 الترمذي والحاكم في المستدرک عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من كانت له حاجة الى الله
 تعالى او الى احد من بني آدم فليوضأ وليحسن وضوءه ليصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل
 ويصل على النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ﴿ ومنها ﴾ استقبال القبلة ووجه ذلك
 انها الجهة التي يتوجه اليها العابدون لله عز وجل والعابدات له والمتقربون اليه وقد ورد
 ما يرغب في ذلك العموم كما اخرجه الطبراني باسناد حسن من حديث ابي هريرة ان لكل
 شيء سبيدا وان سيد المجالس قبالة القبلة واخرج نحوه في الاوسط من حديث ابن عباس
 ومن ذلك انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يدعو في الامنة استقبل القبلة كما في
 البخاري وغيره وقد استقبل صلى الله عليه وسلم القبلة في دعائه في غير موطن كما في
 يوم بدر اخرجه مسلم وغيره ﴿ ومنها ﴾ الصلاة بدليل الحديث المتقدم قريبا ثم
 ليصل ركعتين ويحوي وايضا يشمل لفظ الصلاة التصلة على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل الدعاء كما دلت عليه الادلة من السنة المطهرة ونأتي في موضعها ﴿ ومنها ﴾ النساء
 على الله عز وجل يدل عليه الحديث المذكور وفيه ثم يثنى على الله وحديث فاجد الله بما هو

اهله وصل عليه ثم ادعه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم الحديث وصل على وحديث ويصلى على النبي وهما يأتيان في موضعهما واما الجثو على الركب كما في عدة الحصن فقال في شرحه لم يثبت في هذه الهيئة شيء يصلح للاحتجاج به وقد روى ما يدل على ذلك ابو عوانة انتهى فأت كان الصحابة يجثون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المجالس عند رؤية غضبه صلى الله عليه وسلم في امر من الامور معذرة اليه صلى الله عليه وسلم من احوالهم واقوالهم وافعالهم كما ثبت ذلك في الاحاديث واما حالة الدعاء فلم انظر بدليل عليه نعم هذه الهيئة تفي بحالة الجز والاطاعة ﴿ ومنها ﴾ بسط اليدين ورفعهما حذو المنكبين يدل على ذلك ما وقع منه صلى الله عليه وسلم من رفع يديه في نحو ثلاثين موضعا في ادعية متنوعة وتقدم حديث سلمان في باب فضل الدعاء قريبا وفيه اذا رفع الرجل يديه ان يردهما صفرا الحديث وتقدم حديث انس فيه بلفظ ان يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيه خيرا واخرج احمد وابو داود من حديث مالك بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها واخرجا ايضا من حديث ابن عباس نحوه وزادا فيه فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرج الترمذي من حديث عمر بن الخطاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وفي سنن ابى داود عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه قال النووي في اسناد كل واحد ضعيف وقول الحافظ عبد الحق ان الترمذي قال في الحديث الاول انه حديث صحيح فليس في النسخ المعتمدة من الترمذي انه صحيح بل قال حديث غريب انتهى قلت ولكن الغريب من انواع الصحيح واما كشفهما فقد روى ذلك ابن مردويه والحاصل ان رفع اليدين في الدعاء اى دعاء كان وفي اى وقت كان بعد الصلوات الخمس او غيرها ادب من احسن الآداب دلت عليه الاحاديث عموما وخصوصا ولا يضر ثبوت هذا الادب عدم رواية الرفع في الدعاء بعد الصلاة لانه كان معلوما لجمعهم فلم يعتنوا بذكره في هذا الحين وانكار الحافظ ابن القيم رحمه الله رفع اليدين في الدعاء بعد الصلوات وهم منه قدس سره وقد حققنا هذه المسألة في مؤلفاتنا تحقيقا واضحا لا ستره عليه قال القسطلاني في ارشاد السارى شرح صحيح البخارى الصحيح استحباب الرفع في سائر الادعية رواه الشيخان وغيرهما وحديث انس في الصحيحين لا يرفع الا في الاستسقاء مؤول على انه لا يرفعهما رفعا بليغا وورد رفع يديه عليه الصلاة والسلام في مواضع كرفع يديه حتى رؤى عفرة ابطيه حين استعمل ابن التينة على الصدقة كما في الصحيحين ورفعهما ايضا في قصة خالد بن الوليد قائلا اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد رواه البخارى والنسائى ورفعهما على الصفا رواه مسلم وابو داود ورفعهما ثلاثا بالبيع مستغفرا لاهله رواه البخارى في رفع اليدين ومسلم وحين تلا قوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس قائلا اللهم امنى امنى رواه مسلم ولما بعث جيشا فيهم على رضى الله عنه قائلا اللهم لا تمنى حتى تربى علينا رواه الترمذى ولما جمع اهل بيته وألقى عليهم الكساء قائلا اللهم هؤلاء اهل بيتى رواه الحاكم وقد جمع النووي في شرح المهذب نحو من ثلاثين حديثا في ذلك من الصحيحين وغيرهما وللنذرى فيه جزء انتهى والحاصل استحباب الرفع في كل دعاء الا ما جاء مقيدا لما يقتضى عدمه كدعاء الركوع والسجود ونحوهما والله اعلم

ومنها

٩
سبحنى

﴿ ومنها ﴾ التأدب والخشوع والمسكنة والخضوع وهذا المقام أحق المقامات بهذه الأوصاف لأن المدعو هو رب العالم ومخالق الخلق ورازق الكل وفي ذلك تسبب للإجابة لأن العبد إذا خشع وخضع رحمه ربه وتفضل عليه بالإجابة ومن ذلك قوله عز وجل ادعوا ربكم تضرعاً وقد روى ما يدل على التأدب مسلم وغيره وروى ما يدل على الخضوع ابن أبي شيبة في المصنف وروى ما يدل على الخضوع الترمذي وأما ما رواه ابن أبي شيبة فهو من حديث عليّ وفيه وأنا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي وأما ما رواه ابن أبي شيبة فهو قول مسلم بن يسار قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجة لسرك أن تخشع له وأما ما رواه الترمذي فهو في إحدِيث الاستسقاء من كتابه قال الغزالي في الأحياء ومن آداب الدعاء التضرع والخشوع والرهبة قال تعالى أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية انتهى ﴿ ومنها ﴾ أن يسأل الله باسمائه العظام الحسنى والأدعية المأثورة وبديل على ذلك قول الله عز وجل والله الأسماء الحسنى فادعوه بها وما أخرجها أبو داود والترمذي وحسنه وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث عبد الله بن بريدة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلاً يقول اللهم اني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال لقد سألت الله بالاسم الذي إذا سئلت به أعطي وإذا دعيت به أجاب وأخرجها الترمذي وحسنه من حديث معاذ قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً وهو يقول يا ذا الجلال والإكرام فقال قد استجيب لك فسل وفي الباب أحاديث كثيرة يأتي بعضها في محله قال الغزالي في الأحياء الأول أن يقتصر على الدعوات المأثورة فما كل أحد يحسن الدعاء فيضاف عليه الاعتداء كذا في الأذكار ﴿ ومنها ﴾ التوسل إليه سبحانه بالأنبياء وبديل عليه ما أخرجها الترمذي من حديث عثمان بن خيف أن أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله أن يكشف لي عن بصري قال أو ادعك قال يا رسول الله قد شق عليّ ذهاب بصري قال فانطلق فتوضأ ثم صلب ركعتين ثم قل اللهم اني أسألك وأتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم الحديث ويأتي في هذا الكتاب عند ذكر صلاة الحاجة ﴿ ومنها ﴾ التوسل بالصالحين وبديل له ما ثبت في الصحيح أن الصحابة استسقوا بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عمر اللهم انا نتوسل اليك بم نبينا صلى الله عليه وسلم ومسألة التوسل بالأنبياء والصالحين مما اختلف فيه أهل العلم اختلافاً شديداً حتى بلغت التوبة إلى أن كفر بعضهم بعضاً أو بدع أو ضللل والأمر أيسر من ذلك وأهون مما هنالك وقد قضى الوطر منها صاحب كتاب الدين الخالص والعلامة الشوكاني في الدر النضيد في إخلاص التوحيد وحاصلها جواز التوسل بهم على ما ورد من الهيئات وعلى القصر على ما في الروايات ولا يقاس عليه ولا يزداد عليه شيء ولا شك أن من لا يرى التوسل إخلاصاً لله ليس عليه أثم ولا وزر ومن توسل بما أساء بل جاء بما هو جائز في الجملة وكذلك ثبت التوسل بالأعمال الصالحة كما سبقت الإشارة إليه فيما تقدم وبالجملة ليست المسألة

ان في

مستحقة لمثل تلك الزلازل والفتاقل واصكن مفسد الجهل والتمصب ومساوى
التقليد والنسف لا تحصى ﴿ ومنها ﴾ خفض الصوت بين الخفاة والجهر كذا
في الاذكار لمحدث اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون ابكم ولا غائباً اسم وهو في
الصحيحين وغيرهما من حديث ابي موسى ﴿ ومنها ﴾ الاعتراف بالذنوب لقوله صلى الله
عليه وسلم في حديث عليّ عند مسلم ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا الحديث
﴿ ومنها ﴾ البداية بنفسه ووجه ذلك ما ورد من الاحاديث المصرحة بأنه بدأ الانسان
بنفسه واخرج الترمذي وقال حديث حسن صحيح غريب وعن ابن عمر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا ذكر احدا فدعاه بدأ بنفسه ﴿ ومنها ﴾ ان لا يخص
الداعي نفسه ان كان اماما لحديث لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم فان فعل فقد
خانهم اخرج الترمذي وحسنه واخرجه ايضا غيره ﴿ ومنها ﴾ ان يسأل بعزم ورغبة
وجد واجتهاد لما اخرج البخاري وغيره من حديث ابي هريرة يرفعه اذا دعا احدكم فلا يقل
اللهم اغفر لي ان شئت ارحمني ان شئت ارزقني ان شئت وليعزم مسألته انه يفعل ما يشاء ولا
مكره له وفي لفظ لمسلم من هذا الحديث واصكن ليعزم وليعظم الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء
اعطاه فينبغي ان يجزم بالطلب ويوقن بالاجابة ويصدق رجاء فيها قال سفيان بن عيينة لا
يعني احدكم من الدعاء ما يعلمه من نفسه فان الله تعالى اجاب شر الخلق ابلس اذ قال رب
انظرني الى يوم يعثون قال انك من المنظرين ﴿ ومنها ﴾ احضار القلب وتحسين الرجاء
لما اخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب
اوعية وبعضها اوعى من بعض فاذا سألتم الله عز وجل يا ايها الناس فاسألوه وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب لعبد دعاء عن ظهر قلب غافل واخرجه ايضا الترمذي والحاكم
من حديث ابي هريرة قال الحاكم مستقيم الاسناد تفرد به صالح المزني وهو احد زهاد البصرة
قال المنذري صالح المزني لاشك في زهده واصكن تركه ابو داود والنسائي قال في الاذكار
مقصود الدعاء هو حضور القلب والدلائل عليه اكثر من ان تحصر والعلم به اوضح من
ان يذكر لكن تبرك بذكر حديث فيه روي في كتاب الترمذي عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من
قلب غافل لاه قال واسناده فيه ضعيف انتهى ﴿ ومنها ﴾ تكرار الدعاء والالاحاق فيه ووجهه
ما ثبت من حديث عائشة انه قال صلى الله عليه وسلم سجد فدعا ودعا ولما روى عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال ان الله يحب المحلين في الدعاء اخرج ابن عسدي في الكامل والبيهقي في
الشعب من حديث عائشة واخرج مسلم في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا كرر
ثلاثا وعن ابن مسعود يرفعه كان يحبه ان يدعو ثلاثا ويستغفر ثلاثا رواه ابو داود
﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو باثم ولا قطيعة رحم لما اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم واخرج احمد
والبرقار وابو يعلى قال المنذري باسناد جيدة من حديث ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله احدى ثلاث

اما

اما ان يجعل له دعوته واما ان يدخرها له في الآخرة واما ان يصرف عنه من سوء مثلها
 واخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بامر قد فرغ منه لان الشيء
 اذا فرغ منه لم تعلق بالدعاء فيه فائدة وقد روى مسلم والنسائي ما يدل على ذلك من حديث
 ام الرقبة حبيبة لما سمعها تدعو للنبي صلى الله عليه وسلم ولايتها واخيها بان يتعها الله بهم
 فقال صلى الله عليه وسلم ان يجعل الله بشي قد اجله الحديث ﴿ ومنها ﴾ ان لا يدعو بما هو
 مستحيل ووجه ذلك ان الدعاء بالاستحليل هو من الانتداء في الدعاء وقد ثبت النهي القرآني عنه
 قال عز وجل ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واخرج البخاري تعليقا عن ابن عباس
 في قوله لا يحب المعتدين قال في الدعاء وضيره واخرج ابو داود وابن ماجه وابن حبان في
 صحيحه عن عبدالله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة
 اذا دخلتها فقال اي بنى سل الله الجنة وتعود من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يتدون في الظهور والدعاء ﴿ ومنها ﴾
 ان لا يتعجر ووجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع الاعرابي يقول اللهم ارحمني ومحمدا
 ولا ترحم معنا احدا قال له لقد نتجت واسعا وهو ثابت في الصحيح من حديث ابي هريرة ﴿ ومنها ﴾
 ان يسأل الله حاجاته كلها لما اخرج الترمذي من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليسأل احدكم ربه حاجته كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع واخرجه ايضا ابن حبان
 ﴿ ومنها ﴾ ان يؤمن الداعي والمستمع ووجهه ان التأمين بمعنى طلب الاجابة واستجازها
 فهو تأكيد لما تقدمه من الدعاء وتكريره وقد ورد في الصحيح ما يرشد الى ذلك واخرج
 ابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع رجلا يدعو فقال اوجب ان ختم بآمين
 ﴿ ومنها ﴾ ان يسمع وجهه بيديه بعد فراغه لما اخرج احمد وابو داود عن مالك بن يسار
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان دعا سألتم الله فاسألوه بطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها
 فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه وابن حبان والحاكم
 من حديث عمر ﴿ ومنها ﴾ ان لا يستجمل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي ووجهه ما في
 الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم
 ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي واخرج احمد وابو يعلى رجال الصحيح من حديث انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد بخير ما لم يستجمل قالوا يا نبي الله وكيف
 يستجمل قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فني هذين الحديثين تفسير الاستجمان بقول الداعي
 دعوت فلم يستجب لي وليس مجرد سؤال العبد لربه عز وجل بان يجعل له الاجابة من هذا فقد ثبت
 عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في دعاء الاستسقاء عاجلا غير راث ﴿ ومنها ﴾ ان
 يترصد الازمان الشريفة كما يأتي بيانها في الباب الآتي ﴿ ومنها ﴾ ان يغتم
 الاحوال الشريفة كحالة السجود ونزول الغيث وحالة رقة القلب كما سيأتي بيانه
 ﴿ ومنها ﴾ ان يدعو بلسان الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق

﴿ باب في اوقات الاجابة واحوالها ﴾

منها ليلة القدر وقد نطق الكتاب العزيز بشرف هذه الليلة قال الله عز وجل وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بانذن ربهم من كل امر سلام وشرفها مستلزم لقبول دعاء الداعين فيها ولهذا امرهم صلى الله عليه وسلم بالتمسها وحرص الصحابة رضی الله عنهم على ذلك غاية الحرص وكرروا السؤال عنها وتلاحوا في شأنها وقد اخرج احمد والطبرانی في الكبير من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا ان من قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وثبت في الصحيحين وغيرهما بجمناه وقد روى ابو داود والترمذی وابن ماجه والحاكم ما يدل على ان الدعاء فيها مجاب فاخرجوا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان تقول في ليلة القدر اللهم انك عفو نجب العفو فاعف عني وقد اختلف في تعيينها على اقوال كثيرة زيادة على اربعين قولاً قد استوفاهما العلامة الشوكاني في شرحه للمتنى وذكر ادلتها ورجح ما هو الراجح والعبد الضعيف في مسك الحتام شرح بلوغ المرام وذهب الشيخ احمد ولي الله المحدث الدهلوي قدس سره في كتابه حجة الله البالغة الى انها ليلتان احدهما ليلة فيها يفرق كل امر حكيم وفيها نزل القرآن جملة واحدة وهي تدور في كل سنة فتكون في عام في شهر وفي عام في شهر وقد تكون في شهر شعبان والثانية يكون فيها نوع من انتشار الروحانية وهي ليلة في كل رمضان في اواخر العشر الاواخر تتقدم وتأخر فيها ولا تخرج منها هذا زبد قوله ولفظه ذكرناه في الروضة التندية شرح الدرر البهية ﴿ وصل ﴾ ومنها يوم عرفة وقد ثبت ما يدل على افضلية هذا اليوم وشرفه حتى كأن صومه يكفر سنتين وورد في فضله ما هو معروف وذلك مستلزم اجابة دعاء الداعين فيه وقد روى الترمذی ما يدل على هذا وهو ما اخرج وحسنه من حديث عمرو بن شبيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة ﴿ وصل ﴾ ومنها شهر رمضان وقد ورد في شرفه وفضله من الادلة الثابتة في الامهات وغيرها ما هو معروف واخرج احمد والترمذی وحسنه وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر وفي لفظ حين يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم الحديث واخرج البيهقي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص يرفعه ان لا صائم عند فطره لدعوة ما ترد ﴿ وصل ﴾ ومنها ليلة الجمعة ويوم الجمعة وساعة الجمعة وقد ثبت فضل هذا اليوم وشرفه على سائر الايام وله خصائص ليست لغيره ذكرها ابن القيم رحمه الله في الهدى وبلغها الى بضع وعشرين خصوصية وذكرها الشيخ مجد الدين اللقوي في كتابه سفر السعادة وذكرها السيوطي في نور اللمعة مستوعبا قهصل منها على مائة خصوصية والله الحمد وهكذا ثبت فضل ليلته وتواترت النصوص ان في يوم الجمعة ساعة لا يسأل العبد ربه سبحانه وتعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً اوضحه الشوكاني قدس الله روحه في نيل الاوطار شرح منقح الاخيار وذكر

ادلتها

ادلتها ورجح ما هو الراجح منها والعبد الضعيف عفا الله عنه في مسك الختام وقد روى الترمذى والحاكم حديثا في قبول الدعاء ليلة الجمعة من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلى بن ابي طالب كرم الله وجهه ان في ليلة الجمعة ساعة الدعاء فيها مستجاب وحسنه الترمذى وصححه الحاكم وروى ابو داود والنسائى وابن ماجه وابن حبان والحاكم حديثا في قبول الدعاء يوم الجمعة من غير نظر الى تلك الساعة التي توارت الاحاديث بقبول الدعاء فيها قال في الجاسوس على القاموس قال المصنف الساعة جزء من اجزاء الجديدين والوقت الحاضر ج ساعات وساع وعبارة التهذيب الساعة جزء من اجزاء الليل والنهار وتصغيرها سوية والليل والنهار معا اربع وعشرون ساعة فاذا اعتدلا فكل منهما ثلثا عشرة ساعة وقال الخفاسجى في شرح الدرر ان قدر الساعة في اللغة وعرف الشرع غير معروف بما قدره اهل التعديل سواء كانت مستوية او معوجة الى قوله وفي الحديث عن ابي ذر الغفارى رضى الله عنه ان الله خلق الليل والنهار اثنتى عشرة ساعة فاعد اكل ساعة منها ركعتين رواه الدبلى في مسند الفردوس انتهى ما في الجاسوس ﴿﴾ وصل ﴿﴾ ومنها جوف الليل يدل عليه ما اخرجه الترمذى وحسنه من حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل ودبر الصلوات والدبر يشمل الدعاء بعد التشهد الاخير في نفس الصلوات وبعد التحليل منها بالسلام كما حققناه في مسك الختام ﴿﴾ وصل ﴿﴾ ومنها نصفه الثانى وثلثه الاول وثلثه الاخير ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح من حديث عمرو بن عتبة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا حتى يبقى ثلث الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجب له من بسأني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له وفي رواية لمسلم ان الله سبحانه يمهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول نزل الى سماء الدنيا فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذى يدعوني الحديث واخرج مسلم من حديث جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها رجل يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياها وذلك كل ليلة وفي هذه الاحاديث ايضا دلالة على صفة النزول وفي اثباتها كتاب مفرز لشيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مجلد لطيف والحق الصراح في مسائل الصفات الواردة في الكتاب العزيز والسنة المطهرة اجراؤها على ظواهرها من دون تكليف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل وعليه درج السلف الصالح من الصحابة والتابعين والائمة الاربعة المجتهدين وجهور المحدثين والتأويل لها وصرفها عن ظواهرها فرع من التكذيب ونوع من الانكار وقسم من الجحود وان وقع عليه من المتأخرين الجحود ﴿﴾ وصل ﴿﴾ ومنها وقت السحر وهو جزء من اجزاء ثلث الليل الاخر وقد تقدم من الصحيحين وغيرهما ما يدل على قبول الدعاء فيه

* يقولون في الصبح الدعاء مؤثر * فقلت لهم لو كان ليلى له مهر *

﴿ وصل ﴾ ومنها عند النداء بالصلاة لما اخرج مالك في الموطأ وابو داود من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنسان لا تردان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وزاد ابو داود ونحت المطر واخرجه ابن حبان والحاكم وصححهما ﴿ وصل ﴾ وبين الاذان والاقامة لما اخرج ابو داود والترمذي وحسنه من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قبل ماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة واخرجه ايضا النسائي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما ﴿ وصل ﴾ وبعد الخيلتين للمجيب المكروب والمجيب هو الذي يقول كما يقول المؤذن والمكروب من اصابه كرب ويدل على ذلك ما اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى قهت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فليجيب المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال سحى على الصلاة قال سحى على الصلاة واذا قال سحى على الفلاح قال سحى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احبنا عليها وامتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احبنا وامواتنا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده عفير بن معدان قال المنذرى وهو واه ولا يخفالك ان هذا الدعاء في هذا الحديث مصرح بانه بعد الخيلتين فقول الجزرى رحمه الله تعالى في عدة الحصن الحصين وبين الخيلتين غير صواب ﴿ وصل ﴾ وعند الاقامة ولعل وجه ذلك ان الاقامة هي نداء الى الصلاة كالاذان وقد تقدم مشروعية الدعاء عند مطلق النداء ويدل على خصوص الاقامة ما اخرجه احمد من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نوب بالصلاة قهت ابواب السماء واستجيب الدعاء وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وصححه من حديث سهل بن سعد بلفظ ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف ولفظ ابن حبان في صحيحه من هذا الحديث عند حضور الصلاة والمراد بالتثويب منها الاقامة وكذا قوله حين تقام وعند حضور الصلاة ﴿ وصل ﴾ وعند الصف في سبيل الله يدل على ذلك ما اخرجه مالك في الموطأ عن ابي هريرة بلفظ ساعتان تقح فيهما ابواب السماء وقلّ داع ترد عليه دعوته عند حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله ورواه ايضا ابن حبان والطبراني مرفوعا ﴿ وصل ﴾ وعند التهام الحرب يدل على ذلك حديث سعد المتقدم بلفظ وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا ﴿ وصل ﴾ ودبر الصلوات المكتوبات وقد ورد الارشاد الى اذكراك في دبر الصلوات وهي مشتملة على ترغيب عظيم وفيها ان الذاكركم يقوم مغفورا له وفيها انها تحل له الشفاعة وفيها انه يكون في ذمة الله الى الصلاة الاخرى وفيها انه لو كانت خطايا مثل زبد البحر لمحتهن وغير ذلك من الترغيبات وسأني احاديثها في هذا المختصر في مواطنها وكل هذا يدل على شرف هذا الوقت وقبول الدعاء فيه وقد ورد حديث اخرجه الترمذي ان دبر الصلوات من الاوقات التي تجاب فيها الدعوات وهو حديث ابي امامة قال قيل يا رسول الله اى الدعاء اسمع قال جوف الليل الاخير ودبر الصلوات المكتوبات قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ وفي السجود يدل على ذلك حديث ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب

ما يكون

ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء اخرجهم مسلم وغيره وتخصيص هذه السجدة
بالتى تكون فى الصلوات غير صحيح فقد نظاهرت الادلة الكثيرة من السنة الصحيحة على ان
السجدة المفردة عبادة مستقلة على حدتها وسيأتى الكلام على هذا فى هذا المختصر فى موضعه
ان شاء الله تعالى وكان شيخنا الربانى الامام محمد بن على الشوكانى رحمه الله بكثرت السجود فى
آخر العمر وبكثرت الدعاء والاستغفار فيه ﴿ وصل ﴾ وعند تلاوة القرآن العظيم والفرقان
الكريم وبدل على ذلك ما اخرجته الترمذى وقال حديث حسن من حديث عمران بن حسين
انه مر على قارى يقرأ لم يسأل فاسترجع ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ
القرآن فليسأل الله به فانه سيجب اقوام يقرأون القرآن يسألون به الناس واخرج الطبرانى ما يدل
على مشروعية الدعاء عند ختم القرآن واخرج ابن ابى شبة عن مجاهد اذا ختم القرآن نزلت
الرحمة واما لفظ القرآن فبمد الهمزة على ما هو المشهور عند الجمهور وقد صحح امام وقته فى فن
اللغة الشيخ احمد فارس عافاه الله تعالى فى كتابه الجاسوس على القاموس القرآن بقصر الهمزة
ايضا فليعلم ﴿ وصل ﴾ وعند قول الامام ولا الضالين وبدل على ذلك ما ثبت فى
الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام
فامنوا فانه من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وفى الموطأ انه يقول رب
اغفر لى آمين ﴿ وصل ﴾ وعند شرب ماء زمزم وبدل على ذلك ما اخرجته الدارقطنى
والحاكم من حديث ابن عباس فى شرب ماء زمزم يرفعه ان شربته لتستشفى شفاك الله وان
شربته لشبعك اشبعك الله وان شربته لقطع ظمأك قطعه الله وهى هزمة جبريل وسقيا الله
اسماعيل وزاد الحاكم وان شربته مستعيذا اعانك الله قال وكان ابن عباس اذا شرب من
زمزم يقول اللهم انى اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء قال الحاكم صحيح
الاستناد ان سلم من الجارودى يعنى محمد بن حبيب قال المنذرى سلم منه فانه صدوق قاله
الخطيب البغدادى وغيره واكن الراوى عنه محمد بن هشام المروزى لا اعرفه وروى
الدارقطنى دعاء ابن عباس مفردا من رواية حفص بن عمر العدنى ﴿ وصل ﴾ وعند
صباح الديكة بدل عليه ما فى الصحيحين وغيرهما من حديث ابى هريرة مرفوعا اذا
سمعت صباح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعت نهيق الحمار
فتعوذوا بالله فانه رأى شيطانا ﴿ وصل ﴾ وعند اجتماع المسلمين فى مجالس الذكر فانها
قد وردت بذلك الادلة الصحيحة ومن ذلك ما اخرجهم مسلم وغيره من حديث ابى هريرة وابى سعيد
انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الحديث وتقدم
فى باب فصل الذكر وتقدم حديث الصحيحين الذى فيه هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وثبت
فيهما وفى غيرهما من حديث حفصة بنت سيرين فى خروج النساء يوم العيد وفيه وليشهدن الخير
ودعوة المسلمين فهذا دليل على ان مجامع المسلمين من مواطن الدعاء ﴿ وصل ﴾ وعند
تعمير الميت وبدل على ذلك ما اخرجهم مسلم واهل السنن من حديث ام سلمة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابى سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه
البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على

ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه وما احق هذا الدعاء بالقبلة باليتنى كنت مكانه حين دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الدعوة المستجابة ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ وعند حضور الميت ذكره في العدة ولعل وجهه ما اخرجته النساء من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضر المؤمن انت ملائكة الرحمة الحديث فيكون الدعاء عند حضور هؤلاء الملائكة مقبولا ﴿ وصل ﴾ وعند نزول الغيث وجهه ما تقدم من حديث سهل بن سعد عند ابي داود بلفظ ونحت المطر واخرجه ايضا الطبراني وابن مردويه والحاكم من حديثه وهو حديث صحيح وظاهر الحديث ان الداعي يقوم تحت المطر ويدعو وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل الغيث حسر عن ظهره وبأخذ عليه قطرانه ويقول حديث عهد بربه وذكر البيهقي في شعب الايمان في اوقات الاجابة عند الزوال في يوم الاربعة

﴿ باب في بيان اماكن الاجابة ﴾

وهي المواضع المباركة ووجه ذلك ان لا يكون فيها مزيد اختصاص فقد يكون ما لها من الشرف والبركة مقتضيا لعود بركتها على الداعي فيها وفضل الله واسع وعطاؤه جم وقد تقدم حديث هم القوم لا يشقى بهم جانيهم فجعل جلس اولئك القوم مثلهم مع انه ليس منهم وانما عادت عليه بركتهم وصار كواحد منهم فلا تبعد ان تكون المواضع المباركة هكذا فيصير الكائن فيها الداعي لربه عندها مشمول بالبركة التي جعلها الله سبحانه وتعالى فيها فلا يشقى حينئذ لعدم قبول دعائه ولا اعلم ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الا ما رواه الطبراني في الكبير والوسط من حديث ابن عباس بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ترفع الايدي الا في سبع مواطن حين تفتح الصلاة وحين يدخل المسجد الحرام فينظر الى البيت وحين يقوم على الصفا وحين يقوم على الروة وحين يقف مع الناس عشية هرفة ويجمع والقامين حين رمى الجمرة ولفظه في الاوسط انه قال رفع الايدي اذا رأيت البيت وفيه عند رمى الجمار واذا اقيمت الصلاة قال الهنثي في مجمع الزوائد في الاسناد الاول محمد بن ابي ليلى وهو سبي الحفظ وحديثه حسن ان شاء الله تعالى وفي الثاني عطاء بن السائب وقد اختلط واخرج مسلم من حديث ابي هريرة في حديثه الطويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الصفا فصلى عليه حتى نظر الى البيت ورفع يديه وهو يحمد الله ويدعو ما شاء الله ان يدعو واخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث حذيفة بن اسيد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما وبرا ومهابة وفي اسناده عاصم بن سليمان الكورى وهو متروك كما قاله الهنثي ﴿ وصل ﴾ وورد مجربا في مواضع كثيرة مشهورة في المساجد الثلاثة وبين الجلالتين من سورة الانعام وفي الطواف وعند الملتزم قال في العدة وفيه حديث مرفوع روينا مسلسلا انتهى وهو ما اخرج الطبراني في الكبير

من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين الزكن والمقام ملتزم ما يدعو به صاحب صاهة الا برئ قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن كثير التثني وهو متروك انتهى وبهذا تعرف ان الحديث ضعيف بالرة ولعل وجه ما ثبت بهذا التجريب مزيد شرف هذه المواضع ولذلك مدخلية في قبول الدعاء كما قدمنا قريبا وقد ثبت في تضاعف اجر الصلاة في المسجد الحرام وفي مسجده صلى الله عليه وسلم ما هو معروف فقير بعيد ان يكون للدعاء فيها من القبول زيادة على ما في غيرها ﴿ وصل ﴾ وفي داخل البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي المسعى وخلف المقام وفي عرفات والمزدلفة ومنى وعند الجمرات الثلاث لما ثبت في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه وثبت في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا على نفر من قريش وظاهر كلام العدة انه لم يثبت في هذه المواضع شيء الا مجرد التجريب وفيه نظر فله قد تقدم في حديث ابن عباس ان من جملة المواضع السبعة التي ترفع فيها الايدي حين يقوم على الصفا وحين يقوم على المروة وحين يصف مع الناس عشية عرفة والجمع وعند الجمار وثبت في صحيح البخاري وغيره انه كان يرفع يديه عند رمي الجمار ويدعو وثبت عند مسلم واهل السنن انه صلى الله عليه وسلم دعا عند المشعر الحرام واخرج ابو داود والتسائي وابن ماجه من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم رقى على الصفا فوحد الله وكبر وهلل ثم دعا بين ذلك وفعل على المروة كما فعل على الصفا ﴿ وصل ﴾ وعند قبور الانبياء عليهم السلام ولا يصح قبر نبي بعينه سوى قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالايجاع فقط وقبر ابراهيم عليه السلام داخل السور من غير تعيين هكذا في العدة وجعله داخلا فيما تقدم من التجريب الذي ذكره قال شارحه ووجه ذلك مزيد الشرف ونزول البركة وقد تسرى بركة المكان على الداعي فيه كما تسرى بركة الصالحين الذاكرين الله سبحانه على من دخل فيهم ممن ليس هو منهم كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم هم القوم لا يشق بهم جلبهم انتهى واقول لا تنكر التجربة ولكن الصحيح بيده الحريص على القدوة ليس له الا الاسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم في كل شيء من الاشياء وما لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم بطريق صحيح فليس لنا سبيل اليه ﴿ وصل ﴾ وجربت استجابة الدعاء عند قبور الصالحين هكذا في عدة الحصن الحصين قال شارحه وجه هذا هو ما ذكرناه ههنا ولكن بشرط ان لا تنشأ عن ذلك مفسدة وهي ان يعتقد في ذلك الميت ما لا يجوز اعتقاده كما يقع لكثير من المعتقدين في القبور فانهم قد يلقون بالغلو في اهلها الى ما هو شرك بالله عز وجل فينادونهم مع الله سبحانه ويطلبون منهم ما لا يطلب الا من الله عز وجل وهذا معلوم من احوال كثير من العاكفين على القبور خصوصا العامة الذين لا يفطنون لدقائق الشرك انتهى وفي ذلك رسالة له رضى الله عنه سماها الدر النضيد في اخلاص التوحيد وفي ذلك كتاب لبعض العلماء سماه الدين الخالص وهو اجمع الكتب وافضلها والقول الصواب في هذا الباب عدم اعتياد الدعاء عند القبور لعدم ورود الدليل بها في الكتاب والسنة وما لنا والتجريب في مسائل الدين بل هو لعامة الاسلام تخريب في نظر المسلم اللبيب

﴿ باب في بيان الذين يستجاب دعاؤهم وبما يستجاب ﴾

منهم المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا يدل على ذلك قول الكتاب العزيز
 لم من يجيب المضطر اذا دعاه وقد روى في ذلك حديث الثلاثة الذين انطبت عليهم الصخرة
 فانهم مضطرون وهو ثابت في الصحيحين وغيرهما ويدل على اجابة دعوة المظلوم ما اخرج
 الترمذى وحسنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات لا شك في اجابتهن
 دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده واخرجه ايضا ابو داود والبرار
 وما اخرجه الطبراني باسناد جيد كما قال المنذرى وما اخرجه ايضا احمد من حديث عقبة
 ابن عامر عنه صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم واخرج
 نحوه من حديث ابى هريرة البيهقي في الشعب وكذلك البرار واخرج احمد والترمذى وابن
 ماجه من حديث ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم
 حتى يفطر ودعوة المظلوم وحسنه الترمذى وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عباس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذنا الى اليمن فقال اتق دعوة المظلوم فانها ابس بينها وبين
 الله سبحانه وفي الباب احاديث واخرج ابو داود الطيالسي من حديث ابى هريرة عنه صلى
 الله عليه وسلم دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا فجوره على نفسه وفي حديث انس عند
 احمد وان كان كافرا واخرجه ايضا البرار قال المنذرى والهيثمى واسناده حسن واخرجه احمد
 وابن حبان بلفظ ولو كان كافرا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الوالد على الولد فقد دل على
 ذلك ما ذكرناه ههنا من الاحاديث وكذلك دعاء الامام العادل وتقدم دليله ايضا
 ﴿ وصل ﴾ واما دعاء الرجل المسلم فقوله صلى الله عليه وسلم ما لم يدع باثم او قطعة رحم
 ولفظ العدة والرجل الصالح وكان ذكر المسلم في الحديث يفنى عن ذكر الصالح ههنا
 لان افظ المسلم يتناول الرجل الصالح تناول اوليا وسياق ذلك الحديث ﴿ وصل ﴾
 ودعاء الولد البار لو اذنيه لما اخرج البرار عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله تبارك وتعالى ليرفع للرجل الدرجة فيقول ائى لى هذه فيقول بدعاء ولدك قال الهيثمى ورجاله
 رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وهو حسن الحديث وله طرق ويدل على هذا حديث الثلاثة
 الذين انطبت عليهم الصخرة فدعوا الله بصالح اعمالهم وكان احدهم بارا بوالديه فتوسل الى
 الله تعالى بذلك فاجاب دعاه وهذا الحديث في الصحيحين مطولا ويدل له حديث ابى هريرة مرفوعا
 اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو
 له رواه مسلم والمراد بالصالح هنا البار لو اذنيه ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسافر والصائم فقد
 تقدمت الاحاديث الدالة عليه قريبا ﴿ وصل ﴾ واما دعاء المسلم لاختيه بظهر الغيب فيدل
 عليه قوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
 وقال تعالى واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات وقال تعالى اخبارا عن ابراهيم عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب وقال تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام
 رب اغفر لى ولوالدى ولن دخل بيتى مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ويدل عليه من الاحاديث الصحيحة

ما اخرجه

ما أخرجه مسلم وغيره من حديث أبي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد مسلم يدعو لآخيه بظهور الغيب إلا قال الملك ولك بمثل ذلك وفي رواية أخرى في صحيح مسلم عن أبي الدرداء أيضاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول دعوة المرء المسلم لآخيه بظهور الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لآخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل ذلك ويدل عليه أيضاً ما أخرجه أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أسرع الدعاء إجابة دعوة غائب لغائب قال الترمذي حديث غريب ولفظ النووي في الأذكار ضعفه الترمذي انتهى وأخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه دعوتان ليس بينهما وبين الله حجاب دعوة المظلوم ودعوة المرء لآخيه بظهور الغيب وأخرج أبو داود والترمذي وصححه من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فأذن لي وقال اشركنا يا أخي في دعائك ولا تنسنا فقال كلمة ما يسرنى أن لي بها الدنيا قال في الأذكار الأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصر وهو يجمع عليه وقد ترجم النووي هذا الحديث في الأذكار بقوله باب استحباب طلب الدعاء من أهل الفضل وإن كان الطالب أفضل من المطلوب منه والدعاء في المواضع الشريفة انتهى ﴿ وصل ﴾ وأما دعاء المسلم فيدل عليه حديث عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على وجه الأرض مسلم يدعو بدعوة الآباء الله أباها أو صرف عنه من سوء مثلها ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج أحمد والبرار وأبو يعلى قال النذري بإسناد جيدة من حديث أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها ثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله إحدى ثلاث إما أن يجعل له دعوته وإما أن يدخرها له في الآخرة وإما أن يصرف عنه من سوء مثلها وأخرجه أيضاً الحاكم وقال صحيح الإسناد وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لأحدكم ما لم يجعل يقول دعوت فلم يستجب لي وفي رواية لمسلم والترمذي لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بأثم أو قطيعة رحم وما لم يستجمل قبل يا رسول الله ما الاستجمال قال يقول قد دعوت وقد دعوت فلم يستجب لي ففصل عند ذلك ويدع الدعاء وفي الباب عن أنس عند أحمد وأبي يعلى بإسناد رجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ والثائب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله عز وجل عتقني في كل يوم وليلة لكل عبد منهم دعوة مستجابة وهذا الحديث أخرجه أحمد من حديث أبي هريرة وأبي سعيد قال الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح وقيل في أسناده إبان بن أبي عياش وهو متروك ويرشد إليه أيضاً الحديث المشهور الثائب من الذنب كمن لا ذنب له لأن من لا ذنب له يستجاب دعاؤه والثائب كذلك والندم التوبة ويتوب الله على من تاب ﴿ وصل ﴾ ومن تعار من الليل أي استيقظ وهب من نومه مع صوت فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله اللهم اغفر لي أو يدعو استجيب له فإن توفراً وصلى قبلت صلاته أخرجه البخاري من حديث عبادة بن الصامت وأحمد والدارمي وأبو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان والطبراني وظاهر الحديث أنه ينبغي أن يكون هذا القول

فأما
أنت

عقيب الاستيقاظ من غير تراخ كما يفيد ذلك الفاء، وظاهر ذلك ان استجابة الدعاء لا تحصل الا بعد ان يقول المستيقظ جميع ما ذكر فيه وانما افرد قوله اللهم اغفر لي مع دخوله في عموم الدعاء المذكور بعده لان مغفرة الذنوب هي اعظم ما يطلبه المتوجهون الى الله تعالى بالدعاء، وفي بعض الروايات العلى العظيم بعد قوله الابالله ﴿ وصل ﴾ ومن دعا بهذه الكلمات الخمس لم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه وهي لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الطبراني في الكبير والوسط من حديث معاوية بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من دعا الى آخر الحديث قال المنذرى في الترهيب والترهيب باسناد حسن وهذه الكلمات الخمس الاولى منهن لا اله الا الله وحده لا شريك له والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله ﴿ وصل ﴾ وفي حديث معاذ بن جبل قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والاکرام فقال قد استجيب لك اخرج الترمذى وقال حديث حسن وفي الحديث دليل على ان استفتاح الدعاء بقول الداعي يا ذا الجلال والاکرام يكون سببا للجابة وفضل الله واسع وعطاؤه جم ﴿ وصل ﴾ وفي حديث ابى امامة يرفعه ان لله ملكا موكلًا بمن يقول يا ارحم الراحمين فن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل اخرج الحاکم في المستدرک وصححه وتعقبه الذهبي انه من حديث كامل بن طلحة عن فضال وقال فضال ليس بشيء فابن الصحبة والمعنى اقبل عليك بالرحمة والرافة واجابة ما دعونه به وقيل المراد ان كل انسان يقول ذلك بوكل به ملك مخصوص وقيل هو ملك واحد والاول اظهر لكثرة القائلين بهذه المقالة من خلق الله تعالى وتفرقهم في الاقطار ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس مرفوعا اليه صلى الله عليه وسلم من سأل الله تعالى الجنة ثلاث مرات قالت الجنة ادخله الجنة ومن استجار من النار ثلاث مرات قالت النار اللهم اجره من النار ثلاث مرات اخرج الترمذى وابن حبان والنسائى في الاستعاذة في يوم وليلة وابن ماجه في الزهد وقال الحاکم صحيح ولم يتعقبه الذهبي وكذلك صححه ابن حبان والظاهر ان هذا المقال من الجنة والنار هو حقيقة وان الله سبحانه يخلق فيهما الحياة والقدرة على النطق وقيل هو بلسان الحال لا بلسان المقال وقيل هو على حذف مضاف اى قالت خزنة الجنة وقالت خزنة النار والاول اولى واخرج ابو يعلى باسناد على شرط الشيخين ما استجار عبد من النار سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا الى آخر الحديث وفي رواية لابى داود الطيالسى من قال اسأل الله الجنة قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ﴿ وصل ﴾ عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذى النون اذ دعا، وهو فى بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم فى شيء قط الا استجاب له اخرج الترمذى واللفظ له والحاکم فى المستدرک وقال صحيح الاستاد واحد فى المسند والنسائى وزاد الحاکم فى طريق عنده فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمع الى قول الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك تنجى المؤمنين وسائى ايضا فى باب الدعوات القرآنية

وصل

﴿ وصل ﴾ وفي حديث جابر بن عبد الله رفعه من قال حين ينادى التلادى اللهم رب هذه الدعوة القائمة هكذا في كثير من نسخ العدة وفي غيره بلفظ التامة والصلاة النافعة صل على سيدنا محمد وارض عني رضي (هو مقصور حيث اريد به المصدر كما هنا ومودود حيث اريد به الاسم ذكر معنى ذلك في الصحاح) لا يخط بعده استجاب الله له دعوته اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وفي اسناده ابن لهيعة واخرج الحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث ابي امامة وفيه ما يقوله السامع للنداء قال ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة التامة الصادقة المستجابة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى أحيانا عليها وأمتنا عليها وابعثنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته وفي اسناده صغير بن معدان وهو واه ولا يتم تصحيح الحاكم لحديثه وسأني حديث جابر في هذا الباب في باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم وهو عند البصري واهل السنن ﴿ وصل ﴾ وعن ابي الدرداء رفعه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين او خمسا وعشرين مرة احد العديدين كان من الذين يستجاب دعاؤهم ويرزق بهم اهل الارض اخرجه الطبراني في الكبير قال الهيثمي فيه عثمان بن ابي حانكة وثقه غير واحد وضعفه الجمهور وثقه رجاله السمين ثقات والتنصيب على هذين العديدين لحكمة اختص بعلمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي الافتصار على احدهما من دون زيادة ولا نقصان قال شارح العدة وهذا العدد المنصوص ليس لنا ان نكشف عن العلة التي يتعل بها او نطلب وجه الحكمة فيه فان ذلك سر من اسرار الشرع ليس لنا ان نقدم على تفسير وجهه وبيان حكمته بدون برهان وقد ترتب على ذلك فضيلة عظيمة وهي ان المستغفر بما ذكر يكون من الذين يستجاب دعاؤهم ومن يرزق بهم اهل الارض وهم الصالحون من عباد الله تعالى

﴿ باب في بيان الاسم الاعظم ﴾

تقدم قريبا حديث سعد بن ابي وقاص في هذا الباب في ذكر دعاء ذي النون وفي رواية بلفظ اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اخرجه الحاكم في المستدرک واحد والترمذي وابن جرير من حديث سعد ولفظ ابن جرير بعد قوله اعطي دعوة يونس بن متى ذكر الجزري في العدة في تعيين الاسم الاعظم ثلاثة احاديث هذا احدها والحديثان الاخران سنذكرهما وتكلم عليهما ونذكر ههنا ما ورد في تعيينه مما لم يذكره الجزري ﴿ فيها ﴾ ما اخرجه ابن ماجه والحاكم في المستدرک والطبراني في الكبير من حديث ابي امامة الباهلي عنه صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب في ثلاث سور من القرآن في البقرة وآل عمران وطه قال المناوي في شرحه الكبير على الجامع الصغير وفيه هشام بن عمار يخفف فيه وقال في المختصر واسناده حسن وقيل صحيح قال ابواسامة فاتمتها فوجدت في البقرة في آية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم وفي طه وعنت الوجوه للحي القيوم ﴿ ومنها ﴾ ما

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أسماء بنت يزيد عنه صلى الله عليه وسلم
اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين واليهكم الله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وقائمة آل عمران
الله لا اله الا هو الحى القيوم وقد حسنه المنذرى قال المناوى فى المختصر وصححه غيره انتهى وفى
اسناده عبدالله بن أبى زياد القداح وفيه ابن وضعفه ابن معين وقال أبو داود وأحاديثه من أكبر
﴿ ومنها ﴾ ما أخرجه الطبرانى فى الكبير من حديث ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم
قال اسم الله الأعظم الذى اذا دعى به اجاب فى هذه الآية قل اللهم مالك الملك الآية قال
الهيثى فى اسناده حنش بن فرقد وهو ضعيف قال المناوى وفى اسناده ايضا محمد بن زكريا
العلالى وثقه ابن معين وقال احمد ليس بالقوى وقال النسائى والدارقطنى ضعيف وفى اسناده
ايضا أبو الجوزاء وفيه نظر ﴿ ومنها ﴾ ما أخرجه الدبلى عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم اسم الله الأعظم فى آيات من آخر سورة الحشر وقد اختلف فى تعيين الاسم الأعظم
على نحو اربعين قولاً قد أفردها السيوطى وغيره بالتصنيف قال الحافظ ابن حجر وارجعها
من حيث السند الله لا اله الا هو الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
وسأنى هذا الحديث وقال الجزرى فى شرحه وعندي ان الاسم الأعظم لا اله الا هو الحى
القيوم ذكر الحافظ ابن القيم فى الهدى النبوى انه الحى القيوم فينظر فى وجه ذلك وفى حديث
بريدة يرفعه انه اللهم انى أسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذى
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وحسنه
الترمذى وأخرجه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وانفذه عنده لقد سألت الله بالاسم الأعظم
قال المنذرى قال شيخنا أبو الحسن المقدسى واسناده لا مطعن فيه ولم يرد فى هذا الباب حديث
اجود اسناداً منه وقد قدمنا ان الحافظ ابن حجر قال ان هذا الحديث ارجح ما ورد من حيث
السند وفى حديث انس مرفوعاً اللهم انى أسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والإكرام يا حى يا قيوم أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه
واحد والحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط مسلم وانفذه احمد يا حنان يا منان يا بديع السموات
والارض يا ذا الجلال والإكرام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
الأعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى وزاد أبو داود والنسائى وابن حبان فى آخره
يا حى يا قيوم كما هنا وزاد الحاكم فى روايته أسألك الجنة واعوذ بك من النار والقبوم هو الذى
به قيسام كل شئ وهو قائم على كل شئ ﴿ وصل ﴾ وفى حديث بسر بن أبى ارطاة
يرفعه من كان دعاؤه اللهم احسن عاقبتنا فى الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب
الآخرة مات قبل ان يصيبه البلاء أخرجه الطبرانى فى الكبير واحمد فى مسنده وابن حبان
فى صحيحه والحاكم فى مستدركه قال الهيثى واسناد احمد واحد اسنادى الطبرانى ثقات وكلهم
رووه باللفظ المتقدم وزاد الطبرانى فى اوله وآخره ما ذكرنا ولهذا عزونا اليه وبسر هو
ابن أبى ارطاة لا ابن ارطاة قال ابن حبان ومن قال ابن ارطاة فقد وهم انتهى وهو الذى ولاه
معاوية اليمن وفعل تلك الافاعيل قال ابن عساکر له بها آثار غير محموده وقال ابن معين كان
بسر رجل سوء واهل المدينة يذكرون سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم وفى الحديث دليل

على

على مشروعية سؤال الله عز وجل ان يحسن للداعي عاقبة اموره كلها واعظم الامور واجلها
واهمها حسن خاتمة عمره فانه يلقي ربه عز وجل على ما ختم به له ان خيرا فخير وان شرا فشر
واهذا ورد في حديث اخرج به البرار عن ابن عمر ان رسول الله قال العمل بخواتيمه العمل
بخواتيمه العمل بخواتيمه ثلاثا وفي اسناده عبدالله بن ميمون القداح وهو ضعيف وقال البرار
هو صالح وقال الهيثمي في مجمع الزوائد وبقية رجاله رجال الصحيح واخرج احمد وابو يعلى
والبرار والطبراني في الاوسط من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم
ان لا تعجلوا باحد حتى تنظروا بما يحتم له فان العامل بعمله زمانا من عمره او برهة من دهره
يعمل صالحا لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل البرهة
من دهره بعمل سيئا لو مات عليه دخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله
بعبد خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال بوقفه لعمل صالح ثم
يقبضه عليه قال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح وهكذا اخرج نحوه البرار والطبراني
في الكبير والصغير من حديث ابن عميرة وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الهيثمي ورجالهم ثقات واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن مسعود
نحوه وفي اسناده عمر بن ابراهيم البدي وقد وثقه غير واحد واخرج الطبراني في الاوسط من
حديث علي بن ابي طالب نحوه وفيه انه قال صلى الله عليه وسلم الاعمال بخواتيمها الاعمال
بخواتيمها الاعمال بخواتيمها وفي اسناده جاد بن واقد الصغار قال الهيثمي وهو ضعيف واخرج
نحوه الطبراني عن اكرم بن ابي الجون قال الهيثمي واسناده حسن وقد ثبت في الصحيح حديث
ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الى آخر الحديث وهو بمعنى الاحاديث المذكورة ههنا واخرج
احمد والبرار والطبراني في الاوسط والكبير من حديث عمرو بن الحمق الخزاعي انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته قيل وما استعمله قبل موته
قال يفتح له عمل صالح بين يدي موته حتى يرضى عنه قال الهيثمي ورجال احمد والبرار رجال
الصحيح واخرج احمد نحوه من حديث جبير بن نفير وفي اسناده بقة ابن الوليد قال الهيثمي وبقية
رجالهم ثقات واخرج احمد والطبراني من حديث شريح بن النعمان قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا غسله قبل وما غسله قال يفتح له عملا صالحا قبل موته ثم يقبضه
عليه وفي اسناده بقة ابن الوليد وقد صرح بالسماع وبقية رجاله ثقات كما قال الهيثمي واخرجه
ايضا الطبراني في الاوسط من حديث عائشة مرفوعا قال الهيثمي ورجال الصحيح غير
يونس بن عمار وهو ثقة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله ثم صمت قالوا في ماذا يا رسول الله قال
يستعمله عملا صالحا قبل ان يموت قال الهيثمي رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه احمد
ابن محمد بن نافع ولم اعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الباب غير ما ذكرناه والكل يدل
على الاعتبار بالحياة فينبغي للعبد الاستكثار من دعاء الله سبحانه ان يحسن خاتمة
وكذلك الدعاء بان يحبره من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فان هذا من جوامع الكلم المشتمة
على خير الدارين ﴿ وصل ﴾ قال في العدة علامة استجابة الدعاء الحسنة والبركة

والقشعريرة وربما تحصل الرعدة والغشي والغيبة ويكون عقبه سكون القلب ويرد الجأش وظهور
النشاط باطنا والخفة ظاهرا حتى يظن الداعي انه كان على كفة حجلة ثقيلة فوضعهما
عنه وحيث فلا يغفل عن التوجه والاقبال والصدقة والافضال والمجد والابتهاال قال صلى
الله عليه وسلم ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشتى من مرض او قدم من سفر
ان يقول الحمد لله الذي بعزته وجلاله وبنعمته تم الصالحات انتهى اخرجه الحاكم في المستدرک
من حديث عائشة وابن ماجه وابن السني قال في الاذکار اسناده جيد وحسنه السيوطي وقال
الحاكم صحيح الاسناد وهذا اللفظ المذكور هو احد الفاظ الحديث عند الحاكم واغظه
عند الآخرين وعند الحاكم ايضا وفي رواية اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي
ما يجب قال الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل
حال واخرجه البيهقي في الاسماء والصفات من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا سأل احدكم ربه مسألة فعرف الاستجابة فليقل الحمد لله الذي بعزته تم الصالحات
ومن ابطأ عليه شيء من ذلك فليقل الحمد لله على كل حال واخرجه ايضا البراز من حديث
علي وفيه عبدالله بن رافع وابنه محمد وهما غير معروفين قال في شرح العدة وهذه العلامات
هي تجريبية فلا تحتاج الى الاستدلال عليها وكل فرد من افراد الداعين اذا حصل له
القبول وتفضل عليه الله تعالى بالاجابة لا بد ان يجد شيئا من ذلك وانه ذو الفضل العظيم وعليه
عند ادراك ذلك ان يفعل ما ارشده اليه الشارع من تكرار الحمد بهذا اللفظ الذي امرنا به صلى
الله عليه وسلم

﴿ باب في الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي ﴾

سئل الشيخ الامام العلامة الحافظ الناقد النعمان الواحد المتكلم محمد بن ابي بكر المعروف
بابن القيم رحمه الله تعالى عن رجل ابلى ببليّة وعلم انها ان استمرت به افسدت دنياه وآخرته وقد
اجتهد في دفعها عن نفسه بكل طريق فما ازداد الا توقدا وشدة فاما الخيلة في دفعها وما
الطريق الى كشفها فرحم الله من اعان مبتلى والله في عون العبد ما كان العبد في عون
اخيه فاجاب قدس الله سره بما حاصله الحمد لله ثبت في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله داء الا انزل له شفاء وفي صحيح مسلم من حديث
جابر بن عبدالله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصاب الداء الداء برأ
باذن الله وفي مسند الامام احمد من حديث اسامة بن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله لم ينزل داء الا انزل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله وفي لفظ ان الله لم يضع داء
الا ومعه شفاء او دواء الا داء واحدا قالوا يا رسول الله وما هو قال الهرم قال الترمذي هذا
حديث صحيح وهذا يعم ادواء القلب والروح والبدن وادويتها وقد جعل صلى الله عليه وسلم
الجهل داء وجعل دواء سؤال العلماء كما في حديث جابر بن عبدالله في قصة رجل احتلم في سفر
فاغتسل فقات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلوه قتلهم الله ألا سألوا اذ لم يعلموا فانما

شفاء

شفاه العي السؤل الحديث رواه ابو داود فاخبر ان الجهل داء وان شفاؤه السؤل وقد اخبر سبحانه عن القرآن انه شفاء فقال قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء وقال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ومن هنا بيان الجنس لا للتبويض فان القرآن كله شفاء كما قال في الآية الاخرى فهو شفاء للقلوب من داء الجهل والشك والريب فلم يزل الله سبحانه من السماء شفاء قط اعم ولا انفع ولا اعظم ولا انجع في ازالة الداء من القرآن وقد ثبت في الصحيحين من حديث ابى سعيد في قصة رجل رقى سبى لدغ وفيه قرأ عليه الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من عقاب فانطلق عني وما به قبة الى قوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك انهما رقية الحديث فقد اثر هذا الدواء في هذا الداء وازاله حتى كأن لم يكن وهو اسهل دواء وابسر ولو احسن العبد الزداوى بالفاتحة رأى لها تأثيرا عجيبا في الشفاء ومكنت بمكة مدة تعزيتى انواء ولا اجد طبيبا ولا دواء فكنت اطالع نفسي بالفاتحة فارى لها تأثيرا عجيبا وكنت اصنف ذلك لمن شكأنا وكان كثير منهم يرا سريما ولكن ههنا امر ينبغي التفطن له وهو ان الاذكار والآيات والادعية التي يستشفى بها وبرقى بها هي في نفسها نافعة شافية ولكن تستدعى قبول المحل وقوة همة الفاعل وتأثيره فتي تخلف الشفاء كان لضعف تأثير الفاعل او لعدم قبول المنفع او لمسانع قوى فيه يمنع ان يجمع فيه الدواء كما يكون ذلك في الادوية والادواء الحسية فان عدم تأثيرها قد يكون لعدم قبول الطبيعة واذا اخذت الدواء بقبول تام كان انتفاع البدن به بحسب ذلك القبول وكذلك القلب اذا اخذ الرقى وانما لويد بقبول تام وكان للراقي نفس فعالة وهمة مؤثرة اثر في ازالة الدواء وكذلك الداء فانه من اقوى الاسباب في دفع المكروه وحصول المطلوب ولكن قد يتخلف اثره عن الداعي اما لضعفه في نفسه بان يكون دواء لا يحبه الله لما فيه من العدوان واما لضعف القلب وعدم اقباله على الله وجعبته عليه وقت الداء فيكون بمنزلة القوس الرخوة جدا فان السهم يخرج عنها خروجا ضعيفا واما لحصول المانع من اكل الحرام والظلم ودين الذنوب على القلوب واستيلاء الغفلة والسهو واللهو وغلبتها كما في صحيح الحاكم من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة واعلموا ان الله لا يقبل دواء من قلوب غافل لاه فهذا دواء نافع مزيل للداء ولكن غفلة القلب عن الله تبطل قوته وكذلك اكل الحرام يبطل قوته او يضعفها كما في صحيح مسلم من حديث ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يده الى السماء يقول يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأتى يستجاب له وذكر عبدالله بن احمد في كتاب الزهد لايه اصاب بنى اسرائيل بلاء فخرجوا مخرجا فلوحي الله عز وجل الى نبيهم ان اخبرهم انكم تخرجون الى الصعيد بابدان نجسة وترفعون الى اكفا قد سفتكم بها الدماء وملاثم بها يؤتكم من الحرام فالآن اشتد غضبي عليكم ولن تزدادوا مني الا بعدا وقال ابو ذر يكفي الدماء من البر ما يكفي الطعام من الملح ﴿ وصل ﴾ الدواء من انفع الادوية وهو عدو للبلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله

بساوما

ورفعه او يخففه اذا نزل وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي برفعه
 الدعاء سلاح المؤمن وعماد الدين ونور السموات والارض وله مع البلاء ثلاثة مقامات احدها
 ان يكون اقوى من البلاء فيدفعه والثاني ان يكون اضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء فيصاب
 به العبد **واكن قد يخففه** وان كان ضعيفا والثالث ان يتألموا **ويمنع كل واحد منهما صاحبه**
 فقد روى الحاكم في صحيحه من حديث عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يغنى حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل وان البلاء لينزل فيبقاه الدعاء
 فيجتلبان الى يوم القيامة وفيه ايضا من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 الدعاء ينفع مما نزل وما لم ينزل فعليك عباد الله بالدعاء وفيه ايضا من حديث ثوبان عن
 صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء ولا يزيد في العمر الا البر **﴿ وصل ﴾** ومن انفع
 الادوية الاحساك في الدعاء وقد روى ابن ماجه من حديث ابي هريرة برفعه من لم يسأل الله
 يفضب عليه وفي صحيح الحاكم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تجزوا في الدعاء فانه
 لا يهلك مع الدعاء احد وذكر الازاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله يحب المحيّن في الدعاء وفي كتاب الزهد للامام احمد عن قتادة قال
 قال مورق ما وجدت للمؤمن مثلا الا رجلا في البحر على خشبة يدعو يارب يارب لعل
 الله عز وجل ان ينجيه **﴿ وصل ﴾** ومن الآفات التي تمنع ترتب اثر الدعاء عليه ان
 يستعمل العبد ويستطلي الاجابة فيستحسر ويدع الدعاء وهو بمنزلة من نذر نذرا او فرس
 فرسا فجعل يتعهد ويسقيه فلما استبطأ كاله وادراكه تركه واهمله وفي الباب احاديث تقدمت في
 موضعها **﴿ وصل ﴾** واذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجميته بكليته على المطلوب
 وصادف وقتا من اوقات الاجابة الستة وهي الثالث الاخير من الليل وعند الاذان وبينه وبين
 الاقامة وادبار الصلوات المكتوبات وعند صعود الامام يوم الجمعة على المنبر حتى يقضى الصلاة
 وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم وصادف خشوعا في القلب وانكسارا بين يدي الرب
 وذلا له وتضرعا ورقة واستقبل الداعي القبلة **وكان على طهارة** ورفع يديه الى الله تعالى
 وبدأ بحمده والثناء عليه ثم نوى بالصلاة على محمد عبده صلى الله عليه وسلم ثم قدم بين يديه
 حاجته التوبة والاستغفار ثم دخل على الله وألح عليه في السألة وتلقه دعاء ورغبة ورهبة وتوسل
 اليه باسمائه وصفاته وتوحيده وقدم بين يديه دعائه صدقة فان هذا الدعاء لا يكاد يرد ابدا ولا
 سيما ان كان من الادعية التي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انها مظنة الاجابة او انها منضمنة
 للاسم الاعظم وفي الباب احاديث تقدم بعضها في الكتاب **﴿ ومنها ﴾** ما هو في مسند
 احمد وصحيح الحاكم من حديث ابي هريرة وانس بن مالك وريعة بن عامر عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال **﴿ انا اقول يا ذا الجلال والاکرام ﴾** يعني تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها وفي جامع
 الترمذي من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى
 السماء واذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وعنده في حديث انس برفعه بلاغ اذا كره امر قال
 يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وفي صحيح الحاكم من حديث سعد برفعه **﴿ الا اخبركم بشئ اذا نزل
 برجل منكم فدعا به بفرج الله عنه دعاء ذي النون وعنده عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم**

الطوا

يقول

يقول هل ادرككم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل يا رسول الله هل كان ليونس خاصة فقال ألا تسمع قوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نجى المؤمنين فأيما مسلم دعا بهما في مرضه اربعين مرة غات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ مغفورا له الى غير ذلك من الادعية الواردة في الاحاديث المرفوعة في هذا الكتاب في مواضعها ﴿ وصل ﴾ كثيرا ما نجد ادعية دعا بها قوم فاستجيب لهم لكونها افتزت بضرورة صاحبها واقباله على الله او خشية تقدمت منه فجعل الله سبحانه اجابة دعوته شكرا لخشيته او صادف الدعاء وقت اجابة ونحو ذلك فاجبت دعوته فيظن الظان ان السر في ذلك الدعاء فيأخذه مجردا عن تلك الامور التي قارنته وهذا كما اذا استعمل رجل دواء نافعا في الوقت الذي ينبغي على الوجد الذي ينبغي فانتفع به فظن غيره ان استعمال هذا الدواء بمجرد كافي في حصول الشفاء وهو غلط وهذا موضع يغلط فيه كثير من الناس ومن هذا قد يتفق دعاؤه باضطرار عند قبر فيظن الجاهل ان السر لا قبر ولم يعلم ان السر للاضطرار وصدق اللجأ الى الله فاذا حصل ذلك في بيت من بيوت الله كان افضل واحب الى الله والادعية والتعويدات بمنزلة السلاح لضاربه لا يحمده فقط حتى كان السلاح سلاحا تابيا لا آفة به والساعد ساعد قوى والمانع مفقود حصلت به النكايه في العدو ومتى تخلف واحد من هذه الثلاثة تخلف التأثير فان كان الدعاء في نفسه غير صالح او الداعي لم يجمع بين قابله واسائه في الدعاء او كان ثم مانع من الاجابة لم يحصل الاثر ﴿ وصل ﴾ ههنا سؤال مشهور وهو ان الدعاء لاجله ان كان قد قدر لم يكن بد من وقوعه دعا به العبد او لم يدع وان لم يكن قد قدر لم يقع سواء سأل العبد او لم يسأله فظنت طائفة صحيحة هذا السؤال فتركت الدعاء وقالت لا فائدة فيه وهؤلاء مع فرط جهلهم وضلالهم متناقضون فان طرد مذهبهم بوجوب تعطيل جميع الاسباب فيقال لاحدهم ان الشيع والرى قد قدر لك فلا بد من وقوعهما اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب وان لم يقدر لم يقعا اكلت او لم تأكل شربت او لم تشرب فان كان الولد قد قدر لك فلا بد منه واثت الزوجة والامة او لم تطأ وان لم يقدر لم يكن فلا حاجة الى التزويج والتسرى وهم جرا فهل يقال هذا عاقل او آحمى بل الحيوان البهيم مفطور على مباشرة الاسباب التي بها قوامه وحياته فالحيوانات اعقل وافهم من هؤلاء الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلا وتكاييس بعضهم فقال الاشتغال بالدعاء من باب التعبد المحض ينيب الله عليه الداعي من غير ان يكون له تأثير في المطالب بوجه ما ولا فرق عند هذا الكيس بين الدعاء والامساك عنه بانقلب واللسان في التأثير في حصول المطلوب وارتباط الدعاء عندهم به كارتباط السكوت ولا فرق وقالت طائفة اخرى اكيس من هؤلاء بل الدعاء علامة مجردة نصبها الله سبحانه اماره على قضاء الحاجة حتى وفق العبد للدعاء كان ذلك علامة له وامارة على ان حاجته قد قضيت كما اذا رأيت غيما اسود باردا في زمن الشتاء فان ذلك دليل وعلامة على انه يمطر قالوا وهذا حكم الطاعات مع الثواب والكفر والمعاصي مع العقاب هي امارات محضة لوقوع الثواب والعقاب لانها اسباب له وهكذا عندهم الكسر مع الانكسار والحريق مع الاحراق والازهاق مع القتل ليس شئ من ذلك

بها

بمجرد

سبب البتة ولا ارتباط بينه وبين ما يترتب عليه الا بمجرد الاقتزان العادي لا التأثير السببي وخالفوا ذلك الحس والعقل وسائر الطوائف العقلاء بل اضحكوا عليهم العقلاء والصواب ان ههنا قسما ثالثا غير ما ذكره السائل وهو ان هذا المقذور قدر باسباب ومن اسبابه الدعاء فلم يقدر مجردا عن سببه ولكن قدر سببه فبني اتي العبد بالسبب وقع المقذور ومتى لم يأت بالسبب اتنى المقذور وهذا كما قدر الشيع والرى بالاكل والشرب وقدر الولد بالوطء وقدر حصول الزرع بالبذر وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه وكذلك قدر دخول الجنة بالاعمال ودخول النار بالاعمال وهذا القسم هو الحق وهذا الذي حرمه السائل ولم يوفق له وحيثذ فالدعاء من اقوى الاسباب فاذا قدر وقوع المدعو لاجله بالدعاء لم يصح ان يقال لا فائده في الدعاء كما لا يقال لا فائده في الاكل والشرب وجبجج الحركات والاعمال وليس شئ من الاسباب انفع من الدعاء ولا يبلغ في حصول المطلوب ولا كانت الصحابة رضى الله عنهم اعلم الامة بالله ورسوله واقفهم في دينه كانوا اقوم بهذا السبب وشروطه وآدابه من غيرهم وكان عمر رضى الله عنه يستصر به على عدوه وكان اعظم جنده وكان يقول للصحابة لستم تنصرون بكثرة وانما تنصرون من السماء وكان يقول اني لا احل هم الاجابة ولكن هم الدعاء فاذا اُلهمت الدعاء فان الاجابة معه فمن الهم الدعاء فقد اريد له اجابة فان الله سبحانه يقول ادعوني استجب لكم وقال واذا سألك عبادى عنى فاقى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي سنن ابن ماجه عن ابى هريرة يرفعه من لم يسأل الله بفضب عليه وهذا يدل على ان رضاه في سؤاله وطاعته واذا رضى الرب تبارك وتعالى فكل خير في رضاه كما ان كل بلاء ومصيبة في غضبه وذكر احمد في كتاب الزهد انا الله لا اله الا انا اذا رضيت باركت واذا غضبت لعنت ولعنتى تبلغ السابع من الولد **و وصل** وقد دل العقل والنقل والفطرة وتجارب الامم على اختلاف اجناسها وولائها ونحلها على ان التزب الى رب العالمين وطلب مرضاته والبر والاحسان الى خلقه من اعظم الاسباب الجالبة لكل خير وعلى ان اضدادها من اكبر الاسباب الجالبة لكل شر فا استجلبت نعم الله واستدفعت فتمة الله بمثل طاعته والتزب اليه والاحسان الى خلقه وقد رتب الله سبحانه حصول الخيرات في الدنيا والآخرة وحصول السرور في الدنيا والآخرة في كتابه على الاعمال ترتيب الجزاء على الشرط والمعلول على العلة والمسبب على السبب وهذا في القرآن يزيد على الف موضع فتارة يرتب فيه الحكم المجرى الكونى والامر الشرعى على الوصف المناسب له كقوله تعالى فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين وقوله فلما اسفونا انتقمنا منهم وقوله والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا وقوله ان المسلمين والمسلمات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وهذا كثير جدا وتارة يرتب عليه بصيغة الشرط والجزاء كقوله ان تنفوا الله يجعل لكم فرقا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم وقوله وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا وقوله فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين وتارة يأتى بلام التعليل كقوله ليذبوا آياته وايذكر اولوا الالباب وقوله لتكونوا شهداء على الناس وتارة يأتى باناءه كى التى لتتمليل كقوله كيلا يكون دولة بين

ليدبروا

الافشاء



الاغنياء منكم وتارة يباه السبية كقوله ذلك بما قدمت ايديكم وقوله بما كنتم تعملون وبما كنتم تكسبون وقوله ذلك بانهم كفروا باياتنا وتارة يأتي بالفعل لاجله ظاهرا او محذوفا كقوله فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تفضل احدهما فذكر احدهما الاخرى وكقوله ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين وقوله ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا اى كراهة ان تقولوا وتارة يأتي بفساد السبية كقوله فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها وقوله فعصوا رسول ربهم فاخذهم اخذة راية وقوله فكذبوهما فكانوا من المهلكين وتارة يأتي بان كقوله انهم كانوا يسارعون في الخيرات وفي صدها انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وتارة يأتي باداء لولا الدالة على ارتباط ما قبلها بما بعدها كقوله فلولا انه كان من المسبحين لبث في بطنه الى يوم يعثون وتارة يأتي بلو الدالة على الشرط كقوله ولو انهم فعلوا ما يوعدون به لكان خيرا لهم وبالجملة فالقرآن من اوله الى آخره صريح في ترتب الجزاء بالخير والشر والاحكام الكونية والامرية على الاسباب بل ترتب احكام الدنيا والآخرة ومصالحهما ومفاسدهما على الاسباب والاعمال ومن قسه هذه المسائل وتأملها حق التأمل انتفع بها غاية النفع ولم يتكل على القدر جهلا منه وعجزا وتفريعا واضاعة فيكون توكله عجزا وعجزه توكله بل لا يمكن الانسان ان يعيش الا بذلك فان الجوع والعطش والبرد وتواع المخاوف والمحاذير هي من القدر والخلق كلهم ساعون في دفع هذا القدر وهكذا من وفقه الله والهمم رشده يدفع قدر العقوبة الاخرى بقدر التوبة والايان والاعمال الصالحة فهذا وزن القدر المخوف في الدنيا وما يضافه سواء قرب الدارين واحد وحكمته واحدة لا يناقض بعضها بعضا ولا يبطل بعضها بعضا فهذه المسألة من اشرف المسائل لمن عرف قدرها حق رطبتها والله المستعان ﴿ وصل ﴾ بقى عليه امران بهما تتم سعادته وفلاحه احدهما ان يعرف تفاصيل اسباب الشر والخير ويكون له بصيرة في ذلك بما شهد في العالم وما جربه في نفسه وغيره وما سمعه من اخبار الامم قديما وحديثا ومن انتفع ما في ذلك تدبر القرآن فانه كقيل بذلك على اكل الوجوه وفيه اسباب الخير والشر جميعا مفصلة مبينة ثم السنة فانها شقيقة القرآن وهي الوحى التالى ومن صرف اليهما عناية اكتفى بهما من غيرهما وهما يربانك الخير والشر واسبابهما كأنك تعان ذلك عيانا وبعد ذلك اذا تأمات اخبار الامم وابام الله في اهل طاعته واهل معصيته طابق ذلك ما علمته من القرآن والسنة ورأيت تفاصيل ما اخبر الله به ووعد به وعلت من آياته في الآفاق ما يدلك على ان القرآن حق وان الرسول حق وان الله بخير وعده لا محالة فالنار يخ تفصيل جزئيات ما عرفنا الله ورسوله من الاسباب الكلية للخير والشر والامر الثانى ان يحذر مغالطة نفسه بهذه الاسباب وهذا من اهم الامور فان العبد يعرف ان المعصية والغفلة من الاسباب المضرة له في دنياه وآخرته ولا بد ولكن تغالطه نفسه بالانكسال على عفو الله ومغفرته تارة وباتسويق بالتوبة والاستغفار باللسان تارة وبفعل التندوبت تارة وبالعلم تارة وبلاحتجاج تارة وبالاشياء والنظراء والافتداء بالاكابر تارة وكثير من الناس يظن انه لو فعل ما فعل ثم استغفر الله زال اثر الذنب وراح هذا بهذا وقال لى رجل من المتسبين الى الفقه انا

٦
ورس

أفعل ما أفعل ثم أقول سبحان الله وبحمده مائة مرة وقد غفر ذلك أجمعه كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال في يوم سبحان الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر وقال لي آخر من أهل مكة نحن أحدنا إذا فعل ما فعل ثم اغتسل وطاق بأبيت أسبوعاً محي عنه ذلك وقال لي آخر قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذنب عبد ذنباً فقال أي رب أصبت ذنباً فأغفر لي الحديث وفيه قد غفرت لبدني فليصنع ما يشاء وأنا لا أشك أن لي رباً يغفر الذنوب ويأخذ بها وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص الرجاء وانكل عليها وتعلق بها بكلنا يديه فإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء وللجهال من هذا الضرب من الناس في هذا الباب غرائب وعجائب كقول بعضهم

* وكثر ما استطعت من الخطايا * إذا كان القدوم على كريم *
(وبعضهم يروي الشطر الثاني * فالك بالغ رباً غفورا *)

وقول بعضهم التزء من الذنوب جهل بسعة عفو الله وقال الآخر ترك الذنوب جرأة على مغفرة الله واستعظام لها وقال محمد بن حزم رأيت بعض هؤلاء من يقول في دطلة اللهم اني اعوذ بك من العصمة ومن هؤلاء الغرورين من يتعلق بمسألة الجبر ومنهم من يفسر بمسألة الاجراء ومنهم ممن يفتقر بحجة الفقراء والشايخ والصالحين وكثرة التردد الى قبورهم والتضرع اليهم والاستشفاع بهم والتوسل الى الله بهم وسؤاله بحقهم عليه وحرمتهم عنده ومنهم من يفتقر بأبيته واسلافه وان لهم عند الله مكانة وصلحاً ومنهم من يفتقر بان الله عز وجل غنى عن عذابه وعذابه لا يزيد في ملكه شيئاً ورحمته لا تنقص من ملكه شيئاً ومنهم من يفتقر بفهم فاسد فهمه هو واقراءته من نصوص القرآن والسنة فانكروا عليه كانتكال بعضهم على قوله تعالى ولذوق بعصايك ربك فترضى وهو لا يرضى ان يكون في النار احد من امته وهذا من اقبح الجهل وايبس الكذب عليه فانه صلى الله عليه وسلم يرضى بما يرضى ربه وكانتكال بعضهم على قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعاً وهذا ايضا من اقبح الجهل فان الشرك داخل في هذه الآية وهو رأس الذنوب واساسها ولا خلاف في ان هذه الآية في حق التائبين فله يغفر ذنب كل تائب اي ذنب كان وكانتكال بعضهم على قوله صلى الله عليه وسلم حاكياً عن ربه انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء يعني ما كان في ظنه فانا فاعله به ولا ريب ان حسن الظن انما يكون مع الاحسان واما المسمى المصروع على الكبار والظلم والمخالفات فان وحشة المعاصي والظلم والاجرام يمنع من حسن الظن بربه وبالجملة فحسن الظن به تعالى هو الحسن للعمل نفسه فكل ما حسن ظنه حسن عمله والا فحسن الظن مع اتباع الهوى عجز وفرق بين حسن الظن بالله وبين الغرة به قال تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله فحمل هؤلاء اهل الرجاء لا الباطلين الفاسقين وقال تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قتلوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها لغفور رحيم فاخبر سبحانه انه بعد هذه الاشياء يغفر ويرحم لمن فعلها فالعالم يرضع الرجاء موضعه والجاهل المغتر يضعه في غير

مسألة

ان

موضعه والبحث في هذا بطول جدا وليس من مرادنا في هذا الكتاب وبعد هذا رجوع الحافظ ابن القيم رحمه الله الى ما كان عليه من ذكر الداء الذي ان استمر افسد دنيا العبد وآخرته فأطال في بيان مضرات الذنوب وعقوباتها وذكر بعض الذنوب اسما باسم وذكر حره وقره وختم الكتاب على بيان عشاق الصور وذم العشق وارشد الى الاحتراز من المعاصي والى خوف الله سبحانه واتم الكتاب على قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقوله سبحانه ولن خاف مقام ربه جنتان وقال نسال الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن آثر حبه على هواه وابتغى بذلك قره ورضاه آمين

باب ما يقول اذا اتى فراشه

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم قال اذا جاء احدكم الى فراشه فليتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينفضه بطرف ثوبه ثلاث مرات ثم ليقبل باسمك ربى وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين وليضطجع على شقه الايمن اخرجته الجماعة والبخارى ومسلم واهل السنن وفي رواية فلينفضه بوضوء ثوبه ولفظ مسلم فلما أخذ داخله ازاره فلينفض بها فراشه وليسم الله فانه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه فلذا اراد ان يضطجع فليضطجع على شقه الايمن وليلق سبحانه ربي وضعت جنبي الى آخره وفي رواية للبخارى فارحها بدل فاغفر لها وزاد الترمذى فاذا استيقظ فليقل الحمد لله الذى طافنى في جسدى ورد على روعى واذن لى بذكره وعن ابن عمر رضى الله عنه انه امر رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقول اللهم انت خفقت نفسى وانت تتوفاها لك مماتها ومحيها ان احببتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم انى اسألك العافية فقال له رجل سمعت هذا من عمر قال من خير من عمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا النسائى وفي الحديث ذكر الموت والحياة والدعاء للنفس على تقدير الحياة بالحفظ وعلى تقدير الموت بالمغفرة وذلك لان النوم شبه بالوت لان الله سبحانه يتوفى نفس النائم كما قال فى كتابه العزيز الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت فى منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى فتاسب ذلك المجيب بهذا الدعاء على التقديرين وعن علي رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول عند مضجعه اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم وبكلماتك التامة من شر ما انت آخذ بناصيته اللهم تكشف الغم والمأثم اللهم لا بهزم جنديك ولا يخلف وعدك ولا ينفع ذا الجند منك الجند سبحانه وبمحمدك رواه ابو داود والنسائى وغيرهما قال فى الاذكار بالاسناد الصحيح وعن حفصة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمنى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم تبعث عبادك ثلاث مرات اخرجته ابو داود والترمذى والبراز وابن ابى شبة فى مصنفه واخرجه الترمذى من حديث حذيفة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا من حديث البراء ولم يذكر فيه ثلاث مرات وفى رواية لابى

داود ومن حديث البراء إذا أويت إلى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك وفي رواية للنسائي من حديث البراء أيضا إذا أوى إلى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وأخرجه البراء من حديث أنس بإسناد حسن وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن فاطمة أتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فقال ألا أخبرك بما هو خير منه تسبحين الله عند منامك ثلاثا وثلاثين ومحمد بن الله ثلاثا وثلاثين وتكبرين الله أربعين وثلاثين قال ستين أحدهن أربعين وثلاثين أخرجه الشيخان وأبو داود والنسائي وفي رواية للبخاري أن فاطمة شكت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تلتى في يدها من أثر الرحي فأتت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادما فلم يجبه فذكرت ذلك لعائشة فلما جاء أخبرته فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت أقوم فقال مكانك فجلس بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري فقال ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم إذا أويتما إلى فراشكما وأخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين وسبعا ثلاثا وثلاثين واحدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم وعن شعبة عن خالد عن ابن سيرين قال التسيب أربعين وثلاثين وفي بعض طرق النسائي التصدية أربعين وثلاثين وزاد أبو داود في بعض طرقه قالت رضيت عن الله عز وجل وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أرى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ونفت فبهما وقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات أخرجه البخاري قال أبو صبيدة النفث بالضم شبه بالنفخ قال الصفاتي وهو أقل من النفث يقال نفث نفثا بضم الفاء وكسرهما وهذا النفث يكون بعد جمع الكفين ويكون قبل القراءة وفائدته التبرك بالهواء والنفث وعن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث الغول الذي جاء يسرق تمر الصدقة فأخذه ثم خلى سبيله على أن يعلمه كلمات ينفعه الله بها فقال له إذا أويت إلى فراشك فاقرا آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقت وهو كذوب روى البخاري وأخرج نحوه الترمذي من حديث أبي أيوب الأنصاري وحسنه وأخرج نحوه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي بن كعب رضي الله عنه وعن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد فقد امتنت من كل شيء إلا الموت أخرجه البراء قال الهجيمي فيه ضمان بن عبيد وهو ضعيف ووثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى قلت ومع توثيق ابن حبان له فقد صار الحديث من قسم الحسن لا من قسم الضعيف قيل ولا بد أن تكون قراءة هاتين السورتين بحضور وجع هممة وصفاء قلب وقوة يقين وظاهر الحديث أن هذا الأمان يحصل بمجرد القراءة ولا دليل يدل على اعتبار زيادة على ذلك كذا في شرح العدة وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أوى الرجل إلى فراشه ابتدر ملك وشيطان فيقول الملك أتم بخير ويقول الشيطان أتم بشر فإن ذكر الله تعالى ثم نام بات الملك يكلاه فإذا استيقظ قال الملك أقبح بخير وقال الشيطان أقبح بشر فإن قال الحمد لله الذي رد إلى نفسي ولم يمنها في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن

زائنا ان اسمكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يسك السماء
ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم فان وقع من سريره تحت دخل
الجنة اخرجته النسائي وابن حبان وصححه واخرجه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم
وزاد في آخره الحمد لله الذي يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير قال الهيثمي رواه ابو يعلى
ورجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن الحجاج الشامي وهو ثقة واوى مقصور لانه فعل لازم ويعد
اذا كان متعبدا وقد جاء اللازم والتعدي في القرآن فمن اللازم قوله سبحانه اذ اوتينا
الى الصخرة وقوله اذ اوى الفتية الى الكهف ومن التعدي قوله سبحانه وآوتاهما الى ربوة
ذات قرار ومعين وقوله ألم يجدك يتيما فآوى وحكى القاضى عياض اللغتين في كل منهما وهو
بعيد ومعنى يكلأه بالهمزة المضمومة اى يحفظه ويحرسه وعن شداد بن اوس رضى الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله عز وجل
الا بعث الله اليه ملكا يحفظه من كل شئ يؤذيه حتى يذهب من نومه متى هب اخرجته احد
قال الهيثمي ورجال احد رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا الترمذى وحسنه السيوطى ورد
عليه بان في اسناده مجهولا وايضا قد ضعف النووى في الأذكار اسناده واخرجه ابن السنى
ايضا ومعنى يهب من نومه متى هب اى استيقظ من نومه متى استيقظ وعن عروة بن نوفل عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها
برائة من الشرك اخرجته ابن حبان والطبرانى وابو داود والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد
وصححه ابن حبان ونوفل هذا هو الاشجعي وليس له في الكتب السنة الا هذا الحديث وفي الباب
احاديث منها عن حبله بن حازمة عند الطبرانى رجال ثقات وعن حباب عند البرار وفي اسناده
جمع الجعفي وهو ضعيف جدا وعن عباد بن اخضر عند البرار وفيه جابر المذكور وبجى الجاني
وهما ضعيفان وعن ابن عباس عند الطبرانى وفيه جبارة بن المغلس وهو ضعيف جدا وانما
كانت براءة من الشرك لما فيها من الترك من عبادة ما يعبده المشركون وعن البراء بن عازب قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا آتيت مضجعتك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك
الايمن ثم قل اللهم اسلمت وجهى اليك وفوضت امرى اليك وألجأت ظهري اليك آمنت بكتابتك
الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت فجعلهن آخر ما تتكلم به اخرجته الشيخان واهل السنن وفي
لفظ فان مت من ليلتك فانت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به قال فردتها على النبي صلى
الله عليه وسلم فلما بلغت آمنت بكتابتك الذى انزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى ارسلت
وفي رواية للبخارى فان مت من ليلتك مت على الفطرة وان اصبحت اصبحت خيرا وفي رواية
للبخارى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه نام على شقه الايمن وقال اللهم
اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك الخ وفي رواية لابي داود قال لى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا اويت الى فراشك وانت طاهر فتوسد يمينك ثم ذكر نحوه وفي رواية للنسائي كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه توسد يمينه ثم قال بسم الله وذكر بعضه قيل المراد بالوجه
في وجهى اليك النفس كما رواه النووى عن العلماء وقال ابن الجوزى يحتمل ان يراد الوجه حقيقة

جابر

٧
لرملي

ويحتمل ان يراد به القصد كأنه يقول قصدتك في طالب سلامتي وقال القرطبي معنى الوجه هنا القصد والعمل الصالح ومعنى أسلت وجهي سلمته لك اذ لا قدرة لي ولا تدبير يجلب نفع ولا دفع ضرر ومعنى فوضت امرى اليك رددته اليك فلا حول لي ولا قوة الا بك فاكفني همهم واصلمه بما شئت ومعنى ألبأت ظهري اليك اعتمدت عليك في جميع اموري واستندتها اليك كما يستند الانسان بظهيره على ما يستند اليه ومعنى رغبة ورهبة اليك الرغبة في ثوابك ومنفرتك والرهبة من عقابك وضغطك ومجأ مهموز من ألبأت ومنجى غير مهموز من النجاة والمراد بالكتاب القرآن وقيل جميع الكتب المنزلة وبالنبي رسولنا صلى الله عليه وسلم وقيل جميع الانبياء قال الداودي عن بعض العلماء يكون الرسول غير نبي والنبي غير رسول ويجمع الله ذلك لمن يشاء وكان نبينا صلى الله عليه وسلم ممن جمع له وقد نص الله في القرآن على ستة عشر نبيا ومما هم مع ذلك رسلا وذكر سبعة واجل احد عشر وهم الاسباط بنو يعقوب ويوسف نبي رسول صديق ومعنى يجعلهن آخر ما تكلم به ان لا يتكلم بعدها بشئ من احاديث الدنيا فان تحدث اعادهن ثم ينام اقتداء بالشارع صلى الله عليه وسلم قال الجليلان في شرح العدة وما احسن هذه الخاتمة والدعاء عقبها وكان ابن عمر يجعل آخر عمله الوضوء والذكر ﴿ فائدة ﴾ حكمة الدعاء عند ارادة النوم ان يحكى خاتمة اعماله واذا اتعبه ان يكون اول عمله ذكر التوحيد والكلم الطيب كما قيل

حصانه
يكون

* وآخر شئ* انت اول هجمة * واول شئ* انت عند هبوب *
وعن سهل بن سعد قال كان ابو صالح يأمرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه اليمين ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شئ فائق الحب والنوى ومزمل التوراة والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل شئ* انت آخذ بزمامه اللهم انت الاول فليس قبلك شئ* وانت الآخر فليس بعدك شئ* وانت الظاهر فليس فوقك شئ* وانت الباطن فليس دونك شئ* اقض عنا الدين واغننا من الفقر وقال كان يروى ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم واهل السنن ومعنى فائق الحب والنوى الذي يشق حب الطعام ونوى النثر ونحوهما للابواب والاول القديم الذي لا ابتداء له والآخر الباقي بعد فناء خلقه لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر الذي ظهر فوق كل شئ* وعلى كل شئ* والباطن الذي يجب ابصار الخلائق عن ادراكه فليس دونه شئ* اى لا يحجبه شئ* عن ادراك مخلوقاته واما الاضطجاع على الشق اليمين فلشرفه ولان النوم بمنزلة الموت فليستعد له بالهيئة التي يكون عليها في قبره وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب التيامن ولانه اسرع الى الانبياء لان القلب معلق في الجانب الايسر فلو اضطجع عليه لاستقر القلب وغلبته الراحة وثقل النوم واذا اضطجع على شقه اليمين طلب القلب مستقره فقلق وابطأ النوم فتتمكن العبد من الاتيان بالاذكار المشروعة عند النوم وان جاء النوم فلا يكون ثقيلاً ولهذا اختار الاطباء النوم على الشق الايسر طلباً لكمال الراحة قال ابن الجوزى ان الاطباء يقولون النوم على اليمين سبب لانه يمدد الطعام لان قصبه المعدة تقتضى ذلك والنوم على اليسار يهضم الطعام لاشتمال الكبد على المعدة واختار صاحب الشرع الشق الايمن طلباً لخفة النوم وسرعة قيام الليل

وحاصله

وحاصله ان النوم على الجانب الايمن ينفع القلب وعلى الجانب الايسر ينفع البدن والله اعلم
وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يادى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير لا حول ولا قوة
الا بالله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكرم غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر
اخرجه ابن حبان وصححه ورواه النسائي موقوفا وفي رواية او خطبا على الشك والشاك
مسر احد رجال السنن وعنه ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قال حين يادى الى فراشه استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث
مرات غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وعدد ورق الشجر وعدد رمل عاج وعدد ايام
الدنيا اخرجه الترمذى وقال حسن قريب لا نرفه الا من هذا الوجه من حديث عبدالله بن
الوليد الرصافي انتهى وفي رواية زيادة وان كانت عدد النجوم وفي الحديث فضيلة جليله في صفة
ذنوب من يقول هذا الذكر ثلاث مرات وان كانت بالغة الى هذا الحد الذى لا يحيط به عدد
وفضل الله واسع وعطاؤه جرم وعن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا من لا كافي ولا مؤوى
اخرجه مسلم وابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح والحاكم وقال صحيح الاسناد واخرج
ابو داود والنسائي وابو عروبة وابن حبان في صحيحهما من حديث ابن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه الحمد لله الذى كفانى وآوانى واطعمنى وسقانى والذى
من على فافضل والذى اعطانى فاجزل والحمد لله على كل حال اللهم رب كل شئ ومليك له
كل شئ اهو ذك من النار ومعنى آوانا اى ردنا الى ماوى لنا وهو المنزل ولم يجعلنا من لا ماوى
له كسائر الحيوانات وعن حذيفة بن اليمان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه
قال باسمك اموت واحيى واذا قام قال الحمد لله الذى احبانا بمدما امانا واليه التشور اخرجه
الشيخان وابو داود والترمذى والنسائي واخرجه ايضا مسلم من حديث البراء بن عازب

فكره

﴿ باب ما يقول اذا استيقظ من منامه ﴾

تقدم حديث حذيفة قريبا في هذا الامر وفيه اذا قام قال الحمد لله الخ وفي رواية من
حديث ابى ذر بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الى آخر الحديث
وروي في كتاب ابن السني باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا استيقظ احدكم فليقل الحمد لله الذى رد على روعى وعافانى في جسدى واذن لى
بذكرك ونحوه في الترمذى بتأخير وتقديم وروى في كتاب ابن السني ايضا عن عائشة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يقول عند رد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت
مثل زبد البحر والمراد برد الروح الاستيقاظ من النوم وهو يم الليل والتهار وعنه ابى هريرة
رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يشبه من نومه فيقول الحمد
له الذى خلق النوم واليقظة الحمد لله الذى بشئ سألنا سوا اشهد ان الله يحيى الموتى وهو

على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدي اخرجته ابن السني وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هب من الليل اي استيقظ كبر عشرا وحده عشرا وقال سبحان الله وبحمده عشرا وقال سبحان القدوس عشرا واستغفر عشرا وهلل عشرا ثم قال اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة عشرا ثم يفتح الصلاة اخرجته ابو داود والظاهر انها صلاة التهجود وعنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استيقظ من الليل قال لا اله الا انت سبحانك اللهم استغفرك لذنبي واسألك رحمتك اللهم زدني علما ولا تزغ قلبي بعد اذ هديتني وهب لي من لذكرك رحمة انت الوهاب اخرجته ابو داود

﴿ تنبيه ﴾ باب ما يقول اذا لبس ثوبا ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا او نعلا وما اشبهه باب ما يقول لصاحبه اذا رأى عليه ثوبا جديدا باب كيفية لباس الثوب والنعل وخلعهما باب ما يقول اذا خلع ثوبه لغسل او لنوم او نحوهما فان هذه الابواب ذكرها النووي في الاذكار بعد باب ما يقول اذا استيقظ من نومه في هذا الموضع وسنأتي في آخر هذا الكتاب في محلها ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول في الليل ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلته كفتاه اخرجته الجماعة الشيعان واهل السنن الاربع وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين بزيادة الباء يعني من قوله آمز الرسول الى آخر السورة وكفتاه بالتخفيف اي اغنتاه عن قيام تلك الليلة بالقرآن او اجزئنا، عن قراءة القرآن او اجزئنا، بما يتعلق بالاعتقاد لما اشتملتا عليه من الايمان والاعمال اجالا او وقتاه كل سوء ومكروه او كفتاه شر الشيطان او شر الثقلين او شر الآفات كلها او كفتاه بما حصل له من الثواب عن ثواب غيرهما ولا مانع من ارادة هذه الامور جميعها ويؤيد ذلك ما تقرر في علمي المعاني والبيان من ان حذف المتعلق مشعر بالتعميم فكأنه قال كفتاه من كل شيء او من كل شر او من كل ما يخاف وفضل الله واسع ورحمته عامة تامة وعن ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ابيجر احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطبق ذلك يا رسول الله فقال الله الواحد الصمد ثلث القرآن اخرجته الشيعان والنسائي من حديثه ومسلم من حديث ابي هريرة واخرج احد في المسند والنسائي والضياء المقدسي في المختارة من حديث ابي بن كعب ومن حديث رجل من الانصار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد فكأنما قرأ ثلث القرآن قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرج العقيلي في الضعفاء عن رجا العنوي عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن اجمع وفي اسناده احد بن الحارث السائي وهو متروك ولا تعرف لرجا صحبة ولا نزاهة واخرج احد عن ماذ بن ايس الجهمي عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشر مرات بنى الله له قصرا في الجنة قال الهيثمي فيه رشيد بن سعد وزباد وكلاهما ضعيف واخرج ابن زنجويه عن خالد بن زيد الانصاري عنه

صلى الله

رواية

صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشرين مرة بنى الله له قصرا في الجنة واخرج محمد بن نصر من حديث انس صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد خمسين مرة غفرت له ذنوب خمسين سنة واخرج ابن عدى والبيهقي في الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة غفرت له خطيئة خمسين سنة عاما ما اجتنب خصالا اربعا الدنيا والفروج والاموال والاشربة وفي اسناده الخليل بن مرة وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم واخرج الترمذى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ كل يوم مائة مرة قل هو الله احد مما عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين قال الترمذى حديث غريب من حديث ثابت عن انس واخرج الطبرانى من حديث فيروز عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلاة او غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج ابن عدى والبيهقي في شعب الايمان من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة كتب الله له الفا وخمسمائة حسنة الا ان يكون عليه دين وفي اسناده حاتم بن ميمون وهو يروى ما لا يتابع عليه وقال ابن الجوزى حديث فيه حاتم بن ميمون لا يصح قال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به واخرجه الترمذى من حديثه بهذا اللفظ واخرج البيهقي في الشعب من حديث انس عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد مائتي مرة غفر الله له ذنوب مائتي سنة وفي اسناده عبد الرحمن بن الحسن الاسدى ضعيف جدا وفي اسناده ايضا محمد بن ايوب الرازى قيل فيه كذاب واخرج الجيارى في فوائده من حديث حذيفة بن اليمان عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد الف مرة فقد اشترى نفسه من الله واخرج ابو الشيخ عن ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ قل هو الله احد عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما آل وسبأ في بعض الاحاديث في باب فضل السور وستكلم عليها هنالك ان شاء الله تعالى وعن ابى هريرة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ مائة آية كتب من القانتين اخرجها الحاكم في المستدرک وفي لفظه من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وصححه السيوطى تبعاً للحاكم واخرج احمد والنسائى من حديث بريدة عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بمائة آية كتب له قنوت ليلة قال العراقى اسناده صحيح وقال الهيثمى فيه سليمان بن موسى الشامي وثقه ابن معين وابو حاتم وقال البخارى عنده من اكبر وصححه ايضا السيوطى وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مائة آية كتب له قنوت ليلة ومن قرأ مائتي آية كتب من القانتين ومن قرأ اربعمائة كتب من الصابدين ومن قرأ خمسمائة كتب من الحافظين ومن قرأ ست مائة كتب من الخاشعين ومن قرأ ثمان مائة كتب من المحبتين ومن قرأ الف آية اصبح له قنطار والقنطار الف ومائة اوقية والاقوية خير مما بين السماء والارض او قال خير مما طلعت عليه الشمس ومن قرأ التي آية كان من المؤمنين انشبهى قال المنذرى في الترغيب والترهيب هي من تبارك الذى الى آخر القرآن وعن جنذب بن عبدالله عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس ابتغاء وجه الله غفر الله له واخرجه ابن حبان وصححه وابن السنى واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابى هريرة من قرأ بس في كل ليلة غفر له وفي اسناده المبارك بن فضالة ضعيفه احمد والنسائى وقال ابو زرعة يئس واخرج

ابو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس في ليلة أصبح مغفورا له وقد حكاه ابن الجوزي بوضعه ورد عليه السيوطي وذكر الشوكاني قدس سره في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعية انه روى من طرق بعضها على شرط الصحيح واخرج البيهقي في الشعب من حديث ابي سعيد الخدري عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يس فكأنما قرأ القرآن مرتين وفي اسناده طالوت بن عباد قال ابو حاتم صدوق ضعيف ونازعه الذهبي وفي اسناده ايضا سويد بن ابو حاتم ضعيفه النسائي واخرج البيهقي في الشعب عن معقل بن يسار عنه صلى الله عليه وسلم من قرأ بس ابتغاه وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فاقرأوها ^(علي) موتاكم وقد اخرج هذا الحديث عن معقل بن يسار احد وابو داود وابن ماجه ولفظ ابي داود وابن ماجه عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا بس على موتاكم ولفظ احمد بس قلب القرآن لا يقرأها رجل يريد بها الله والدار الآخرة الا غفر له فاقرأوها على موتاكم واخرجه ايضا من حديثه النسائي وابن حبان في صحيحه وصححه الحاكم وسأني بقية ما ورد في هذه السورة في باب فضائل السور ان شاء الله تعالى وعن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ عشر آيات اربعا من اول البقرة الى اوائك هم المفلحون وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرج الطبراني قال الهيثمي ورجاله رجال الصحيح الا ان الشعبي لم يسمع من ابن مسعود انتهى قبل وهو موقوف على ابن مسعود ولكن له حكم الرفع لانه لا مجال للاجتهاد في مثل هذا واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل شيء سناما وان سنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته ليل لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال واخرج الحاكم من حديث قال اقرأوا سورة البقرة في بيوتكم فان الشيطان لا يدخل بيتا تقرأ فيه سورة البقرة قال الحاكم صحيح الاسناد على شرطهما وقوله آيتين بعدها يعني الى قوله خالدون وقوله وخواتيمها اي خواتيم سورة البقرة وعن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهبت ساعة من العشاء فخلوهم وافلق بلك واذكر اسم الله واطف مصباحك واذكر اسم الله وأوك سقائك واذكر اسم الله وخمر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه شيئا اخرج الجماعة والشيخان واهل السنن الاربعة واحد في المسند قال الطيبي جنح الليل بضم الجيم وكسر طاغثة منه واران به هنا الطائفة الاولى عند امتداد حمة العشاء اي امتوهم من الخروج قبل والعلة في ذلك ان الجحاسة التي يلوذ بها الشيطان موجودة معهم ولان الذكر الذي يستعصم به منه معدوم عندهم والشياطين ينتشرون حين حمة الليل لان حركتهم ليل امكن منها نهارا اذ الظلام اجع للقوى الشيطانية فاذا ذهبت ساعة من العشاء اشتغل كل منهم واكتسب ومضى الى ما قدر له التشاغل به عليه ابن الجوزي **﴿ فائدة ﴾** قال جهمان في شرح العدة الشياطين تستعين بالخلعة وتكره النوم وتفتاد به كما نبه عليه ابن العربي لان الله تعالى اظلم قلوبها وروى عن ابن الحنفى قاضي الجن ان الجن لا تدخل بيتا فيه اترج انتهى وخلوهم بالخاء المعجمة معناه اتركوهم بدخلوا وبخرجوا ثم ذكر هذه

قال

عنه

ابن مسعود

الحلي

الحلي

الاشياء



الاشياء التي ينبغي ذكر اسم الله سبحانه عند مباشرتها وهي اغلاق الباب واطفاء المصباح وايكاء السقاء وتخمير الاناء وتعرض بفتح التاء وضم ازاء وكسرهما وفي رواية ولو ان تعرضوا وقوله شيئا معناه اى شئ كان من عود او غيره فان ذلك يكنى وان لم يسترجع ثم الاناء قال جثمان في شرح العدة وللتخمير فوائد الصيانة من الشياطين والنجاسات والحشرات وغيرها ومن الوباء الذي ينزل في ليلة في السنة كما جاء في الحديث ان في السنة ليلة وفي رواية لعلها ينزل فيه وباه لا يمر باباه وليس عليه غطاء او شئ ليس عليه وكاه الانزل به ذلك الوباء قال اللبث بن سعد والاعاجم يتفون ذلك في كانواون الاول قال ابن رسلان في شرح منظومته قد عمل بعضهم السنة في النغطية بعود فاصبح وافعى ملتفة على العود ولم تنزل في الاناء ولكن لا يمرض العود على الاناء الامع التسمية فان السر الدافع هو اسم الله تعالى مع صدق النية كما جاء في الحديث واذكر اسم الله فبركة اسمه الشريف وعلمه المنيف تدفع المفساد ويحصل تمام المقاصد وهذه الاوامر من باب الارشاد وايست على الاجتناب لكون ينبغي ان يحتل امره صلى الله عليه وسلم فمن امتثل سلم من الضرر بحول الله تعالى وقوته ومتى خالف والعباد بالله تعالى فان كان عنادا ومات على ذلك خلد فاعله في النار لتهاونه بما امر به وان كان عن خطأ وغلط فلا يحرم شرب ما في الاناء او اكله وهذا يحقق لك ان المقصود الارشاد انتهى وعن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ارايت ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني اخرجه الترمذى والحاكم في المستدرک وصححه وعفو بفتح العين وضم الفاء وتشديد الواو ومعناه كثير العفو

باب ما يقول حال خروجه من بيته

عن ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من بيته قال بسم الله توكلت على الله اللهم انى اعوذ بك ان اضل او اضل او اذل او اذل او اظلم او اظلم او اجهل او يجهل على اخرجه ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه قال الترمذى حديث حسن صحيح وصححه ايضا النووى في الاذكار وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال بعنى اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال له كفت ووقيت وهديت ونهى عنه الشيطان رواه ابو داود والنسائى والترمذى وقال حديث حسن وزاد ابو داود في روايته فيقول يعنى الشيطان لشيطان آخر كيف لك برجل قد هدى وكفى ووفى ولفظ حديث ابى هريرة النكلان على الله موضع توكلت على الله رواه ابن ماجه وابن السنى

باب ما يقول اذا دخل بيته

قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وعن انس رضي الله عنه قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بنى اذا دخلت على اهلك فسلم

تكن بركة عليك وعلى اهل بيتك رواه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وعن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولى الرجل بيته فليتقل اللهم انى اسألك خير الموج وخير المخرج ولجنا وباسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم يسلم على اهله رواه ابو داود ولم يضعفه وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله سبحانه وفيه حتى يترواه فيدخله الجنة رواه ابو داود بطوله باسناد حسن ورواه آخرون ومعناه انه فى رعاية الله وحفظه وما اجزل هذه العطية وروينا فى موافاً مالك انه بلغه انه يستحب اذا دخل بيتنا غير مسكون ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

﴿ باب ما يقول اذا اراد دخول الخلاء ﴾

عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين اعين الجن وعورات بنى آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله اخرجته ابن ابي شيبة فى مصنفه واخرجه الترمذى بهذا اللفظ وقال اسناده ليس بالقوى وقد اعترض الحافظ مغايطانى على الترمذى فى قوله اسناده ليس بالقوى قال ولا ادرى ما يوجب ذلك لان جميع من فى سننه غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه بل لو قال قائل اسناده صحيح لكان مصيباً انتهى وقد صححه السيوطى واخرجه ايضا من حديث احمد فى مسنده وابن ماجه فى سننه وذكر جماعة من اهل العلم انه يستحب لمن دخل الخلاء ان يقول بسم الله ثم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث عملاً بهذا الحديث وهو ينهض للاحتجاج به وقد وردت احاديث فى مشروعية التسمية لكل امر يفعله الانسان وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من الخبث والخبائث اخرجته البخارى ومسلم واهل السنن وزاد فى غيرهما فى اوله بسم الله والخلاء يتقح الخاء المعجمة وبالمد قضاء الحاجة واصله من الخلوة لانه يقصد ذلك والخبث بضم الباء وقيل بسكونها جمع خبيث قال النووى ولا يصح قول من انكر الاسكان والخبائث جمع خبيثة وقال ابن الابارى الخبث الكفر والخبائث الشياطين وقيل الخبث الشيطان والخبائث المعاصى وعن ابن عمر رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء يقول اللهم انى اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبث الشيطان الرجيم رواه ابن السنى والطبرانى فى كتاب الدعاء

اذا اراد الخلاء قال

﴿ باب النهى عن الذكر والكلام على الخلاء ﴾

فى حديث ابن عمر رضى الله عنه مر رجل بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فسلم عليه فلم يرد عليه رواه مسلم وحديث آخر فسلمت عليه فلم يرد على حتى توضع الحديث رواه ابو داود والنسائى وابن ماجه باسناد صحيحة وفى هذه الاحاديث دلالة على المنع من ذكر الله فى حالة البول باللسان فيكون فى الغائط بالاولى قال فى الوايل الصيب واما الذكر على نفس قضاء الحاجة وجاع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب واما باللسان على هذه الحالة

اذا اراد الخلاء قال

فايس



فليس مما شرع لنا ولا ندبنا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل ذلك عن أحد من الصحابة ويكفي في هذا الحال استشعار الحياء والمراقبة عليه في هذه الحالة وهي من أجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بهما واللائق بهذه الحالة الترفع بثوب الحياء من الله عن وجل ومراقبة اجلاله وذكر نعمته عليه واحسانه إليه في اخراج هذا المؤذي اذ لو بقي لغتله فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمه في التغدى وكان على رضى الله عنه اذا خرج من الخلاء يمسح بطنه ويقول بالها من نعمه لو يعلمها من قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذى اذاقني لذته وابقى في منفعته واذهب عنى اذا انتهى

﴿ باب ما يقول اذا خرج من الخلاء ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا خرج من الخلاء غفرانك اخرجته ابو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وصححه ايضا النووى في الاذكار بلفظ وثبت بالحديث الصحيح وقال الترمذى حديث غريب لا نعرفه الا من حديث اسراييل عن يوسف بن ابى بردة ولا يعرف هذا الحديث الا من حديث عائشة انتهى واخرج ابن السنى والطبرانى من (حديث) ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من الخلاء يقول الحمد لله اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عنى اذا غفرانك منصوب باضمار فعل اى اسألك غفرانك قيل والحكمة في هذا الاستغفار انه لما ترك ذكر الله تعالى بلسانه مدة قضا الحاجة رأى ذلك تقصيرا فاستدرك بالاستغفار وقيل ان الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التى انعم الله تعالى بها عليه من اطعامه الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه

﴿ باب ما يقول اذا اراد صب ماء الوضوء او استقاء ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول بسم الله انتهى هكذا قال ولم يزد قلت والتسمية ثابتة في اول كل امر ذى بال يبدأ بها ومنه هذا الباب

﴿ باب ما يقول على وضوئه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اخرجته ابو داود والترمذى في العلال وابن ماجه من حديثه واحد والدارقطنى وابن السكن ولبس في اسناده ما يستطه عن درجة الاعتبار وله طريق اخرى من حديثه عند الدارقطنى واخرجته الترمذى وابن ماجه من حديث سعيد ابن زيد واخرجته ابن ماجه من حديث ابى سعيد وسهل بن سعد قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل احسن شئ في هذا الباب حديث رباح بن عبد الرحمن يعنى حديث ابى هريرة قال شارح العدة والحديث ينتهض للاحتجاج به لكثرة طرقه فهو اقل احواله من قسم الحسن لغيره وقد اطمانا الكلام عليه في شرحنا للمتنى انتهى قلت وفي الباب احاديث عن ابى سبرة وام سبرة وعلى وانس

ص

الذكر

والمريض

٧

١

ولاشك انها جميعها تنهض للاحتجاج بها بل مجرد الحديث الاول ينهض للاحتجاج لانه حسن فكيف اذا عضد بهذه الاحاديث الواردة في معناه ولا حاجة في تخريجها الطويل فالكلام عليها معروف وقد صرح الحديث بنى وضوءه من لم يذكر اسم الله وذلك يفيد الشرطية التي يستلزم عدمها العدم فضلاً عن الوجوب فانه اقل ما يستفاد منه قال في حجة الله البالغة ويحتمل ان يكون المعنى لا يكمل الوضوء ولكن لا ارضى مثل هذا التأويل فانه من التأويل البعيد يعود بالمخالفة على اللفظ انتهى

باب ما يقول بين ظهراني وضوءه

عن ابي موسى الاشعري رضى الله عنه قال آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتوضأ فسمعت يقول اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في بدني قال قلت يا نبي الله لقد سمعتك تدعو بكذا وكذا قال وهل تراهن تركن من شئ اخرجته النسائي ورجال اسناده رجال الصحيح الا عباد بن عباد بن عتبة وقد وثقه ابو داود وابن معين وذكره ابن حبان في الثقات قال في الاذكار رواه النسائي وصاحبه ابن السني في كتابيهما عمل اليوم والليلة باسناد صحيح قال وترجم ابن السني هذا الحديث بترجمة الباب واما النسائي فادخله في باب ما يقول بعد فراغه من وضوءه وكلاهما محتمل انتهى واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة معناه ولم يذكر الوضوء ولفظه اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه البيهقي وفي الحديث دليل على انه لا بأس بالدعاء فيما يرجع الى مصالح الدنيا والتوسعة فيها والبركة في الرزق

باب ما يقول بعد الفراغ من الوضوء

عن عقبه بن عامر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما منكم من احد يتوضأ ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا قححت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه والترمذي من حديثه مختصراً وزاد في آخره اللهم اجعلني من الزاوين واجعلني من المنطهرين واخرجه ابن ماجه من حديث انس بلفظ من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلاث مرات فذكره واخرجه بهذه الزيادة احمد واسناده ضعيف وعن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال من توضأ فقال سبحانك اللهم وبحميدك استغفرك واتوب اليك كتب في ريق ثم جعل في طابع فلم يكسر الى يوم القيامة اخرجه الطبراني في الاوسط واخرجه النسائي ايضا من حديثه عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ قال من توضأ ففرغ من وضوءه ثم قال سبحانك اللهم وبحميدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك طبع عليها بطابع ثم رفع تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيامة قال النسائي بعد اخرجه هذا خطأ والصواب موقوف انتهى وضعف النووي اسناده ولفظه اخرجته النسائي في اليوم والليلة وغيره باسناد ضعيف انتهى قلت واخرجه الحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط مسلم والرق هو ما يكتب فيه من جلد او غيره والطابع يقع الباء الحاتمة وكسرهما لغة والمعنى انه يحتم على ذلك المكتوب في الرق

فلا يتطرق اليه تغيير ولا ابطال وفي الباب روايات اخرى كلها ضمايف ذكرها النووي في الاذكار عن سنن الدارقطني وكتاب ابن السني تركتها لكونها ضعيفة والصحيح يغني عن الضعيف ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واما الدعاء على الاعضاء فلم يجز فيه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما جاءت عن السلف فيهما دعوات وانقصرت على الدليل اولي

﴿ باب ما يقول على اغتساله ﴾

قال في الاذكار يقول عليه جميع ما ذكر في الوضوء من التسمية وغيرها ولا فرق في ذلك بين الجنب والحائض وغيرهما لكن ليس لهما ان يقصدا بها القرآن

﴿ باب ما يقول على تيممه ﴾

قال في الاذكار حكمه حكم الوضوء في كل شيء فان كان جنبا او حائضا فما ذكرنا في اغتسالهما

﴿ باب ما يقول اذا توجه الى المسجد ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وخليقي نورا وفي عصبي نورا وفي لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا اخرجاه البخاري ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واغظ مسلم في حديثه الطويل اللهم اجعل في قلبي نورا وفي لساني نورا وفي سمعي نورا واجعل في بصري نورا واجعل من خلقي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقني نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني وفي رواية واجعل في نفسي نورا واعظم لي نورا وله الفاظ عند اهل السنن وفي هذا الباب حديث بلال وحديث ابي سعيد الخدري في كتاب ابن السني واستنادهما ضعيف صرح بذلك النووي في الاذكار ولذلك لم يذكرهما وانما قدم القلب في قوله اجعل في قلبي نورا لانه المضعفة التي اذا صلحت صلح الجسد كله وسائر البدن وان فسدت فسدت سائر البدن والجسد كله ولان القلب اذا نور فاض نوره على البدن جميعا ومن لازم تنوير هذه الاعضاء حلول الهداية بها لان النور يمشع الكلمات الذنوب ويرفع سدقات الاكثام

﴿ باب ما يقول عند دخول المسجد والخروج منه ﴾

عن ابي حنيفة وابي اسيد رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسألك من فضلك اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ولفظ ابي داود اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي

صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم الخ رواه ابو عوانة في مسنده الصحيح بنحو رواية ابي داود وزاد فيه واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجه وابو عوانة من حديث ابي حنيفة وحده ولفظ ابي عوانة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا دخل المسجد اللهم اقبح لي ابواب رحمتك وسهل لنا ابواب رزقك قال النووي في الاذكار بعد ذكره لحديث ابي حنيفة وابي اسيد رواه مسلم في صحيحه وابو داود والنسائي وابن ماجه وغيرهم باسناد صحيحة وابي داود في رواية مسلم فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في رواية السابقين وزاد ابن السني واذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعذني من الشيطان الرجيم وروى هذه الزيادة ابن ماجه وابن خزيمة رواي حبان في صحيحيهما انتهى واخرج ابن ابي شيبة في مصنفه والترمذي وابن ماجه من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد يقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي واقبح لي ابواب فضلك ورواه ابن مردويه في كتاب الادعية من حديثها وزاد بعد قوله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على محمد وعلى آل محمد ورواه ابن السني من حديث عبد الله بن حسن عن امه عن جدته ولفظه اذا دخل المسجد حمد الله وسمى وقال الخ وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اقبح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان اخرج ابو داود وابن حبان والبيهقي ومسلم واخرجه النسائي وزاد ابن ماجه لفظ الرجيم وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل المسجد يقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا قال ذلك قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم اخرج ابو داود قال في الاذكار حديث حسن باسناد جيد قال في شرح العدة وجود النووي اسنانه وعن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجلبت واجتمعت الهل على يسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره اخرج ابن السني وسكت عليه النووي واليسوب ذكر الهل وقيل اميرها

وابوها ثم حبان
بكر الحاء

الجميع

باب ما يقول في المسجد

قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال الآية وقال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وقال تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وعن ابن عباس في قوله عز وجل فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم قال هو المسجد فاذا دخلته قتل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اخرج

الحاكم



الحاكم في المستدرک وقال صحیح الاسناد وعن بريدة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بنيت المساجد لسانا بنيت رواء مسلم وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاعرابي الذي بال في المسجد ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول ولا القذر انما هي لذكر الله تعالى وقراءة القرآن او كما قال اخرجه مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار فيه مما ذكر ومنه قراءة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر العلوم الشرعية انتهى قال الامام اليماني العلامة الشوكاني رحمه الله في فتاواه المسموعة بالفتح الرباني التدريس في كتب السنة المطهرة في جوامع المسابن ومساجدهم ما زان مسخنا عند جميع اهل الاسلام منذ زمن الصحابة الى الزمن الذي نحن فيه معدونا باتفاقهم من اعظم انواع القرب واعلى مراتب التعليم والتعلم اما سائر اقطار المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتباين آرائهم فامر لا يذكروه احد واما في قطرنا هذا فما زالت مساجده عامرة من قديم الزمان بالقراءة في كتب الحديث القديم منها والحديث قال واما في كتب المحدثين فما زال الامر كذلك ايضا الى الآن بأخذها اهل كل قرن عن قبلهم وروونها لمن بعدهم على مرور العصور وكرور الدهور ثم ذكر اسماء من قرأوا وقرأوا كتب السنة في المساجد

﴿ باب في تحية المسجد ﴾

قال في العدة ولا يجلس حتى يصلي ركعتين انتهى اخرجه الشيخان في الصحيحين وغيرهما في غيرهما من طريق جماعة من الصحابة وكرره البخاري في اكثر من عشرة ابواب وهما ركعتا تحية المسجد وسأله فعلها في الاوقات المكروهة وهل الاول هو ام تركها من المضايق التي تحير عندها الفحول من علماء الاصول ولا يبع المصنف عند امعان النظر فيها غير التوقيف ولا يختص هذا الاشكال بهذه الصلاة بل هو كائن في كل ما كان دليله اعم من احاديث النهي من وجهه واخص من وجهه كاحاديث قضاء الفوائت والصلاة على الجنائز وصلاة الكسوف والركعتين عقب الظهر وصلاة الاستخارة وما ورد هذا المورد فالوقف فيه متعين حتى يقع الترجيح بامر خارج ويبنى بالنسبة الى مسألة تحية المسجد تجب دخول المساجد في اوقات الكراهة لان الادلة الصحيحة دلت على وجوب فعل التحية وتحريم تركها وقد بسط الكلام على ذلك العلامة شيخنا الشوكاني رضى الله عنه في رسالة مستقلة واحاديث النهي دلت على تحريم مطلق الصلاة في تلك الاوقات فالداخل فيها يقع في احد المحذورين لا محالة والله اعلم

﴿ باب انكاره صلى الله عليه وآله وسلم ودعائه على من ينشد ضالة ﴾

﴿ في المسجد او يبيع فيه ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع رجلا ينشد ضالة في

المسجد فليقل لا ردها الله عليك فإن المساجد لم تبين لهذا أخرجه مسلم وأبو داود وابن ماجه
 ينشد بفتح الباء وضم الشين يقال نشدت الضالة اذا طلبتها وانشدتها اذا عرفتها وعن بريدة
 رفعه ان رجلا نشد في المسجد فقال من دعا الى الجمل الاحمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا وجدت انما بنيت المساجد لما بنيت له أخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على
 جواز الدعاء على من فعل ما لا يطابق الشريعة المطهرة وعن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال اذا رأيتم من يبيع ارضاً يباع في المسجد فقولوا لا ابيع الله تجارتك واذا رأيتم من
 ينشد فيه ضالة فقولوا لا ردها الله عليك أخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان
 في صحيحه وأخرجه ايضا من حديثه النسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم قلت جئت
 بهذا الباب ههنا تبعاً للاذكار والعدة والفرد وغيرها والا فليس هو من باب الاذكار المقصودة
 في هذا المختصر

باب الدعاء على منشد الشعر في المسجد

عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى من ينشد شعراً في المسجد
 فقولوا له فض الله فاك ثلاث مرات رواه ابن السني قال النووي اي شعراً ايس فيه مدح
 الاسلام ولا تزهيد ولا حث على مكارم الاخلاق ونحو ذلك انتهى وهذا الباب ايضا
 كالباب المتقدم في عدم المقصود والضابطة في شعره ككلام موزون حسنه حسن وقبحه
 قبيح وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه بوضع له المنبر في المسجد للانشاد ونهاه عن ذلك
 عمر بن الخطاب فقال كنت انشد وفيه من هو خير منك يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وورد اللهم ابد بروح القدس والحاصل ان القبيح منه لا يجوز نظمه ولا انشاده في اي حال
 ومحال فضلاً عن المسجد

باب فضيلة الاذان

ذكر النووي في هذا الباب احاديث لها دلالة واضحة على فضيلته وفضيلة اهله وليس هذا
 من مقصود هذا الكتاب حتى نتصدى لذكرها فن اراد الوقوف عليها فليرجع اليها او
 يطالع كتب السنة المطهرة فان فيها كل هذا وجله وكثره وقله

باب صفة الاذان

ألفاظه مشهورة وعلى السنة المسلمين متداولة والترجيح فيه سنة ثابتة وكذا التوبع وهو
 قوله في اذان الصبح الصلاة خير من النوم وقد جاءت الاحاديث بهما وهي معروفة ولا يشرع
 الاذان الا للصلوات الخمس واما غيرها فلا يؤذن لشيء منها بلا خلاف وقولهم الصلاة جامعة

أما يقال في مثل العيد والكسوف والاستسقاء ولا يصح الأبعد دخول الوقت إلا الصبح
فانه يجوز له الأذان بعد نصف الليل

﴿ باب صفة الإقامة ﴾

المذهب الصحيح المختار الذي جاءت به الأحاديث الصحيحة ان الإقامة إحدى عشرة كلمة الله أكبر
الله أكبر أشهد ان لا اله الا الله أشهد ان محمدا رسول الله صلى على الصلاة صلى على الفلاح
قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ولا نصح الا في الوقت

﴿ باب ما يقول من سمع المؤذن والمقيم ﴾

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا
كما يقول المؤذن اخرجته الشيخان واهل السنن وظاهر هذا الحديث انه يقول مثل ما يقول في
جميع ألقاظ الحيميتين وغيرهما واكن سيأتي بيان ذلك قريبا ان شاء الله تعالى وعن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر قال
أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال أشهد ان لا اله الا الله قال أشهد ان لا اله الا الله ثم قال أشهد
ان محمدا رسول الله قال أشهد ان محمدا رسول الله ثم قال صلى على الصلاة قال لا حول ولا قوة
الا بالله ثم قال صلى على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال الله أكبر الله أكبر قال
الله أكبر الله أكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة اخرجته البخاري
ومسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وظاهر هذا الحديث انه ينبغي في الحيميتين
ان لا يقول كما يقول المؤذن بل يقول لا حول ولا قوة الا بالله فينبغي ان يبنى العام على الخاص
فيتول مثل ما يقول الا في الحيميتين فيحوقل وقد ذهب بعض اهل العلم الى انه ينبغي الجمع بين
الخاص والعام فيتول في الحيميتين مثل ما يقول ويحوقل قال شارح العدة وقد اوضحنا الكلام
على هذا في شرحنا للمنتقى انتهى وعن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله قال من قال حين
يسمع المؤذن أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا
ومحمدا رسولا وبالاسلام ديننا غفر له ذنبه اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

﴿ باب ما يقول بعد الأذان ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن
فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على علي فان من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم
سلاوا الله الى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان يكون انا
هو فخر سألت الوسيلة حلت عليه الشفاعة اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وعن
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعده مقاما محمودا الذي وعدته حلت له

قل

شفاعتى يوم القيامة أخرجه البخارى وأهل السنن وقوله أهل الوسيلة تقدم قريبا انها منزلة في الجنة لا تنبى إلا لعبد من عباد الله وهو يدفع ما قيل انها الشفاعة وقد قيل الوسيلة القرب من الله تعالى كما يدل عليها معناها لغة فانها الوسيلة التي يتوصل بها إلى المطلوب وعن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا ما من مسلم يسمع النداء فكبر ويكبر ويقول أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمد الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المفربين ذكره إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة أخرجه الطبراني في معجمه الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد ورجالهم موثقون وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط ومن حديث أبي الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلّ على محمد واعطه سؤاله يوم القيامة وكان يسميها من حوله وبحب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن قال ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد يوم القيامة صلى الله عليه وسلم وفي أسناده صدقة بن عبد الله السمين وهو ضعيف وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لي الوسيلة فإنه أم يسألها عبد في الدنيا إلا كنت له شهيدا أو شفيعا يوم القيامة وفي أسناده الوليد بن عبد الملك الحراني وفيه مقال وأخرجه من حديثه أيضا الطبراني في الكبير بلفظ من سمع النداء فقال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وإن محمدا عبده ورسوله اللهم صلّ على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعتك يوم القيامة وجبت له الشفاعة وفي أسناده أسحاق بن عبد الله بن كيسان وهو

لين الحديث

﴿ باب ما يقول عند الإقامة ﴾

عن أبي امامة وعن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن بلالا أخذ في الإقامة فلما قال قد قامت الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم أقامها الله وأدامها رواه أبو داود عن رجل عن شهر

ابن جوشب وفيه مقال معروف

﴿ باب الدعاء بعد الأذان ﴾

عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد فيه عن يحيى بن يعان قال فإذا تقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة وصححه ابن خبان وأخرجه أيضا أبو يعلى الموصلي وأبو داود والنسائي وابن السني وغيرهم وعن عبد الله بن عمر أن رجلا قال يا رسول الله إن المؤذنين بفضولنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه أخرجه أبو داود والنسائي وابن خبان في صحيحه وعن سهل

ابن

ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنان لا تردان او قلما تردان الدعاء عند الزداء وعند البأس حين يلطم بعضهم بعضا اخرجهم ابو داود باسناد صحيح قال في الاذكار يلطم بالحاء وبالجميم وكلاهما ظاهر انتهى وقد تقدم طرف من هذه الاحاديث عند الكلام على اوقات الاجابة

باب في التوب

عن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توب بالصلاة قمحت ابواب السماء واستجيب الدعاء اخرجهم احمد وفي اسناده ابن لهيعة والمراد بالتوب هنا الاقامة واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعتان لا ترد فيهما على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله

باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح وصلاة الغداة

عن اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر وان رسول الله صلى قريبا منه ركعتين خفيفتين ثم سمع يقول وهو جالس اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد اعوذ بك من النار واخرجه ابن السنن والحاكم في المستدرک بدون قوله وهو جالس وصححه واخرجه الطبراني في الكبير ايضا واخرج ابو يعلى من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى صلاته قال الهيثمي في مجمع الزوائد وفيه غيبه الله بن ابي حميد وهو متروك واخرجه ايضا الطبراني في الكبير من حديث اسامة بن عمير ايضا باللفظ المذكور قال في مجمع الزوائد وفيه عباد بن سعيد قال الذهبي عباد بن سعيد عن مبر لا شيء قلت ذكره ابن حبان في الثقات انتهى وعن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر فقلت يا رسول الله ما هذا الذي تقول قال اقول اللهم بك احاول وبك اصاول وبك اقاتل اخرجهم ابن السنن وقول الجزري في العدة يقول ذلك بعد صلاة الضحى يخالف ما في هذا الحديث ومعنى اصاول اسطو واقهر واحاول مأخوذ من المحاولة اي بك اتمرك كما في الحديث الآخر بك احول وقيل معناه احتال وقبل المحاولة طالب الشيء بميلة

باب ما يقول قبل صلاة الغداة يوم الجمعة

عن انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر اخرجهم ابن السنن

﴿ باب ما يقول اذا انتهى الى الصف ﴾

عن سعد بن ابي وقاص ان رجلا جاء الى الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فقال حين انتهى الى الصف اللهم آتني افضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة قال من التكلم آنفا قال انا يا رسول الله قال اذا بعقر جوادك وتشهد في سبيل الله رواء النسائي وابن السني والبخاري في تاريخه

﴿ باب ما يقول عند ارادة القيام الى الصلاة ﴾

عن ام رافع انها قالت يا رسول الله دلني على عمل يأجرني الله عليه قال يا ام رافع اذا قلت الى الصلاة فسبحي الله عشرا وهلاجه عشرا واحديه عشرا وكبيره عشرا واستغفريه عشرا فانك اذا سبحت قال هذا لي واذا هلاكت قال هذا لي واذا حدثت قال هذا لي واذا كبرت قال هذا لي واذا استغفرت قال قد فعلت رواء ابن السني

﴿ باب الدعاء عند الاقامة ﴾

روى الامام الشافعي رضي الله عنه باسناده في الام حديثا مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة وزول النيث وتقدم في باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقول اذا دخل في الصلاة ﴾

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة من انواع عديدة وفيه فروع كثيرة ننبه منها على اصولها ومقاصدها وحذف ادلة معظمها اذ هذا الكتاب انما هو لبيان ما يعمل به

﴿ باب تكبيرة الاحرام ﴾

لا تصح الصلاة الا بها فريضة كانت او نافلة ولفظه الله اكبر او الاكبر ولا يجوز بغير هذين ولا تصح بالجمية ولا تمد ولا تعطط بل يقولها بمد درجة مسرعة وهو المذهب الصحيح المختار وسارها يستحب فيه المد الى ان يصل الى الركن ومجمله بعد اللام من الله ولا يمد في غيره وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فتوضأ وقام يصلي فانتهى وقت عن يساره فاقامني عن يمينه فقال سبحان ذي السموات والجبوت والكبرياء والعظمة واخرجه الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد رجاله

موتفون وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة فقحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر الى السماء فقال ان في خلق السموات والارض واخلاق الليل والنهار لايات لاولى الالباب الايات حتى ختم آل عمران ثم قام فتوضأ واستنّ وصلى احدى عشرة ركعة ثم اذن بلال فصلى ركعتين ثم خرج فصلى الصبح اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذي وفي رواية للبخاري ثم قرأ العشر الاواخر من آل عمران حتى ختم

باب ما يقول بعد تكبيرة الاحرام

قال في الاذكار جاءت فيه احاديث كثيرة يقتضى مجموعها ان يقول الله أكبر كبيرا والمجد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربى وانا عبدك ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لى ذنوبى جيبعا انه لا ينفى الذنوب الا انت واهدنى لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت ليك وسعديك والخير كله في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت وتعاليت استغفرك واتوب اليك ويقول اللهم باعد بينى وخطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم غسل خطاياى بالماء والتلج والبرد اللهم نقى من خطاياى كما ينقى الثوب الابيض من الدنس قال النووي كل هذا المذكور ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى قلت اما الذكر الاول فاخرجه مسلم من حديث ابن عمر قال بينما اصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ قال رجل من القوم الله الخ فقال رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال عجبت لها فقمت لها ابواب السماء قال ابن عمر لما تركتهن منه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وزاد لقد ابتدرها اثنا عشر مائة واما الذكر الثانى فاخرجه ايضا مسلم من حديث علي بن ابي طالب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا قام الى الصلاة يقول وجهت وجهي الخ واخرجه من حديثه اجد ايضا وابوداود والترمذي والنسائي وفي رواية لمسلم والترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد التكبيرة وزاد الترمذي كان اذا قام الى الصلاة المكتوبة وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه وزاد فيه الصلاة المكتوبة وزاد بعد قوله حنيفا مسلما وقد ورد هذا الحديث مقيدا بصلاة الليل كما في صحيح مسلم ومعنى وجهت وجهي قصدت بعبادتي وقل اقبلت بوجهي والخفيف المسائل الى الدين الحق وهو الاسلام قاله الاكثروني رواية وانا اول المسلمين والنسك العبادة والمحا والمهمات الحياة والوت واحسن الاخلاق اكملها وافضلها وسيئها قبيحها ومعنى قوله والشرك ليس اليك اى لا يتقرب به اليك وقبل غير ذلك وقد اوضح الشوكاني قوس سره شرح هذا الحديث وتكلم على فوائده في شرحه للمتنى

فارجع اليه واما الدعاء الثالث فاخرجه البخارى ومسلم من حديث ابى هريرة وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة سكتة به قال احسبه قال هنية فقلت بابى وامى انت يا رسول الله فى سكتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال اقول اللهم باعد بينى الخ واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه ولفظ مسلم اغسلنى من خطاياى والمراد بالباعدة محوما حصل من الخطايا والمعصية منها وفى الروايات الكثيرة تقديم اللهم على قوله اغسل وجمع بين الماء والتلج والبرد تأكيدا ومبالغة وخص الثوب الابيض بالذكر لان الدنس يظهر فيه زيادة على ما يظهر فى سائر الالوان والمراد ان هذه الالفاظ مجاز عن محو الذنوب ورفع اثرها قال فى شرح العمدة وهذا الحديث اصح الاحاديث الواردة فى التوجه وكل ما صح من التوجهات كان التوجه مجزئاً ولا وجه للقول بانه لا يجزئ الا واحد منها معين كما يقوله بعض اهل العلم ولكنه ينبغى العود الى الاصح وان كان غيره من الصحيح مجزئاً انتهى ﴿ وصل ﴾ قال فى الاذكار وجاء فى الباب احاديث اخر منها حديث عائشة رضيت الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك رواه الترمذى وابو داود وابن ماجه باسناد ضعيفة وضعفه ابو داود والترمذى والبيهقى وغيرهم ورواه اهل السنن الاربع والبيهقى من رواية ابى سعيد الخدرى وضعفه قال الترمذى هذا حديث لا نعرفه الا من حارثه وقد تكلم فيه من قبل حفظه وقال البيهقى روى الاستفتاح سبحانك اللهم وبحمدك عن ابن مسعود مرفوعاً وعن انس مرفوعاً وكلها ضعيفة قال واصح ما روى فيه عن عمر بن الخطاب فرواه باسناده عنه انتهى قلت وهذا الاستفتاح هو الذى اختاره الحنفية وعن الحارث عن على بن ابى طالب رضيت الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا استفتح الصلاة قال لا اله الا انت سبحانك ظلمت نفسى وعلمت سوا فاعفر لى انه لا يفر الذنوب الا انت وجهت وجهى الخ رواه البيهقى فى سننه قال فى الاذكار وهو حديث ضعيف فان الحارث الاور متفق على ضعفه ولان الشىء يقول الحارث كذاب انتهى قلت قد تقدم ما هو الصحيح بل الاصح فيه فالتعويل عليه اولى والتسك به اخرى ﴿ وصل ﴾ قال النووى هذا ما ورد من الاذكار فى دعاء التوجه فيستحب الجمع بينها كلها وحسن اقتصاره على وجهت وجهى الى قوله من المسلمين قال وهذا الدعاء سنة ليس بواجب والسنة فيها الاسرار والاصح انه لا يستحب فى صلاة الجنائز لانها مبنية على الضعيف انتهى قلت لا حاجة الى الجمع بين التوجهات بل يأتى بهذا تارة وبذلك اخرى والاستحباب حكم شرعى ولا يثبت الا بدليل ولا دلائل على ذلك والاولى اختيار الاصح منها والله اعلم

باب التعوذ بعد دعاء الاستفتاح

قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستمع له من الشيطان الرجيم وروينا فى سنن ابى داود الترمذى والنسائى وابن ماجه والبيهقى وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قبل القراءة فى الصلاة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفثه ونفثه وهمزه وفى رواية اعوذ بالله السميع العليم من

الشيطان

الرجيم من همزه ونفخه ونفذه وجاء في تفسيره في الحديث ان همزة الموتة وهي الجنون ونفخه الكبير ونفذه الشعر والله اعلم هكذا في الاذكار ولم يسم راوى الحديث قال الصغاني في العباب سمى الشعر نفثا لانه كاشئ ينث من الفم كالرقية وتسمى الكبر نفثا لما يوسوس اليه الشيطان في نفسه ليعظمها عنده ويحقر الناس في عينه حتى يدخله الزهو وهمزات الشياطين خطراتها التي يحضرها لقلب الانسان انتهى والحديث المذكور اخرجه ايضا الحاكم وصححه وكذلك ابن حبان عن عمرو بن مرة وفيه قال لا ادري اى الصلاة هي واخرجه ايضا ابن ماجة والحاكم وصححه وكذلك صححه ابن حبان واخرجه ابو داود وابن حبان من حديث جبير بن مطعم انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة فقال الله اكبر الخ واخرجه ابن ماجة الا انه لم يذكر الحمد لله كثيرا وذكر في آخره من الشيطان الرجيم وفي رواية عن نافع بن جبير عن ابيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في التلوع فذكره ﴿ وصل ﴾ قال النووي التلوع مستحب في الركعة الاولى بالاتفاق فان لم يتلوع في الاولى اتى به في الثانية فان لم يفعل ففيها بعدها وايس بواجب ولو تركه اوسهوا لم يأثم ولا يجحد للسهو ولا يذهب في صلاة الجنازة على الاصح

﴿ باب القراءة بعد العوذ ﴾

عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب اخرجاه وهو متفق عليه وفي رواية اسلم بام القرآن فصاعدا وفي حديث ابى هريرة يرفعه من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج ثلاثا اى غير تمام فقبل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك الحديث اخرجه مسلم قال في الاذكار قراءة الفاتحة واجبة لا يجزى غيرها لمن قدر عليها للحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزى صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب رواه ابن خزيمة وابو حاتم ابن حبان في صحيحيهما بالاسناد الصحيح وحكما بصحة وفي الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم لا صلاة الا بفاتحة الكتاب انتهى قلت قامت الادلة الصحيحة على وجوب قراءتها على المصلى سواء كان اماما او مؤتما او منفردا وظاهر السنة المطهرة تقضى بعدم صحة الصلاة اذا ترك المصلى قراءتها وهو الحق وتأويلها بعدم الكمال بحسب عنه بانه مخالف لظاهر الاحاديث وقد بسطنا الكلام على هذا المرام في مؤلفاتنا كهداية السائل ومسك الختام ونيل المرام والروضة الندية وغيرها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فاذا فرغ من الفاتحة استحب له ان يقول آمين والاحاديث الصحيحة في هذا كثيرة مشهورة في كثرة فضله وعظيم اجره ويجهر به الامام والمنفرد في الصلاة الجهرية وليس في الصلاة موضع يستحب ان يقترن فيه قول المأموم بقول الامام الا في قوله آمين واما باقى الاقوال فيأخر قول المأموم انتهى قلت اخرج مسلم من حديث ابى موسى الاشعري وفيه اذا قال الامام غير الغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين بجمكم الله واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي واخرجه الطبراني في الكبير من حديث سمرة بن

جندب بهذا اللفظ وفي آمين أربع لغات أفصحهن وأشهرهن آمين بالمد والتخفيف والثانية بالقصر والتخفيف والثالثة بالامالة والرابعة بالمد والتشديد ذكر هذا النووي في الإذكار ومعنى آمين استحب كذا قال أكثر أهل العلم وقال في الصحاح معنى آمين ككذلك فليكن وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمن الإمام فأمنوا فإن من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه أخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه قال جهمان في شرح العدة وإذا كان تأمين العبد مع تأمين الملائكة مرتفعاً إلى الله في زمن واحد وتأمين الملائكة يجاب وشفاعتهم يوم القيامة مقبولة في من يشفعون له فلا يجوز مع تفضل الله تعالى أن يجاب الشفع إلا وقد عم المشفوع له الغفران والله أعلم وعن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين ثم قال آمين ومد بها صوته وفي لفظ لابي داود رفع بها صوته وأخرجه أيضاً من حديثه الزمذمي وحسنه وأخرجه أيضاً من حديثه التستائي وابن أبي شيبة والحاكم وصححه وفي لفظ من هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين أخرجه الطبراني وفي إسناده أحمد بن عبد الجبار وثقه الدارقطني واثني عليه أبو كريب وضعفه جماعة وقال ابن عدى لم أر له حديثاً منكراً وأخرجه أيضاً البيهقي وفي لفظ من هذا الحديث أيضاً للطبراني بإسناد حسن أنه قال آمين ثلاث مرات وأخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال آمين حتى يسمع من يراه من الصف ولنظ ابن ماجه حتى يسميها أهل الصف الأول فيرتج بها المسجد وأخرجه أيضاً الدارقطني وقال إسناده حسن والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي وقال حسن صحيح وأخرج أحمد وابن ماجه بإسناد صحيح وابن خزيمة في صحيحه من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين وصححه السيوطي أيضاً وأخرج ابن ماجه من حديث ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على آمين فأكثروا من قول آمين وفي إسناده طلحة بن عمرو وهو ضعيف وأخرج ابن عدى من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن اليهود قوم حسدواكم على ثلاث على إفشاء السلام وقراءة الصف وآمين وأخرج الطبراني في الأوسط من حديث معاذ مثله وقد ثبت في مشروعية التأمين سبعة عشر حديثاً كما أوضحه العلامة الشوكاني قدس سره في شرحه للبتلي وبه قال الجمهور وليس في يد من خالف ذلك شيء يصلح لالتمسك به أصلاً كما أوضح ذلك في الشرح المشار إليه وأوضحه في مؤلفاتنا قال الطبري والخبر بالجمهور به والمخالفه صحيح وقد عمل بكل أحد منهما جماعة من علماء الأمة وذلك يدل على أنه مما خبر الشارع فيه ولذلك لم يذكر بعضهم على بعض ما كان منهم في ذلك وإن كنت مخاراً خفيض الصوت بهما إذ أكثر الصحابة والتابعين على ذلك انتهى وأقول لا عبرة بالكثرة وإنما العبرة بقوة السند واحاديث الجمهور به اصرح وأول بالعمل وإن كان يجوز الحفض

﴿ وصل ﴾ قال في الإذكار ويجب قراءة بسم الله الرحمن الرحيم وهي آية كاملة من أول

الفاتحة انتهى وكذا من اول كل سورة ولا تجوز قراءة الفاتحة بالجمعة والسنة ان تكون
السورة بعد الفاتحة وبعد آمين ويقرأ على ترتيب المصحف ولو خالف جاز وصح بلا كراهة
﴿ وصل ﴾ عن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وفيه اذا مر بآية فيها تسبيح سبحم واذا مر بدؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ رواه
مسلم قال في الاذكار وهذا يستحب للامام والمأموم والمنفرد لانه دعاء فاستووا فيه كالتأمين فيقول
سبحان الله او سبحانه تعال والى اللهم انى اسألك العافية او اعوذ بك من النار او نحو ذلك

﴿ باب ما يقول من دخل الصف ﴾

عن انس ان رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال الحمد لله جدا كثيرا مايسا
مباركا فيه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ايكم التكلم بالكلمات فأزم القوم
فقال ايكم المتكلم بها فانه لم يقل بأسا فقال رجل جئت وقد حفزني النفس فقائها فقال
لقد رأيت اثني عشر ملكا يتدرونها ايهم رفعها اخرجهم مسلم وابو داود والنسائي ولفظه
وافظ ابى داود الله اكبر الحمد لله الخ وازم بفتح الزاى وتشديد الميم اى سكتوا

﴿ باب اذكار الركوع ﴾

عن حذيفة الحديث وفيه ثم ركع فجعل يقول سبحان ربى العظيم اخرجهم مسلم قال النووي
منه كرر انتهى وقد ثبت زيادة ثلاثا في كتب السنن اخرجهم ابو داود والترمذى من حديث
ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال فى ركوعه سبحان ربى
العظيم ثلاث مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال فى سجوده سبحان ربى الاعلى
ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه وعن ابن مسعود انه قال من السنة ان يقول الرجل
سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا اخرجهم البرازى فى اسناده السرى
ابن اسماعيل وهو ضعيف ورواه البرازى ايضا من حديث ابي بكره انه صلى الله عليه وسلم
كان يسبح فى ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاثا وفى سجوده سبحان ربى الاعلى ثلاثا وفى اسناده
عبد الرحمن بن ابي بكره وهو صالح الحديث وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه
وسلم يكثر ان يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبمحمدك اللهم اغفر لى اخرجهم
الشيخان واخرجهم ابو داود والنسائي وابن ماجه وفى لفظ مسلم من حديثهما سبحان ربى وبمحمدك
اللهم اغفر لى واخرج احمد وابو داود وابن ماجه من حديث عقبة بن عامر قال لما نزلت فسمع
باسم ربك العظيم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها فى سجودكم واخرجهم ايضا ابن حبان والحاكم وصحماه
واخرج احمد والطبرانى من حديث ابي مالك الاشعري سبحان الله وبمحمد ثلاثا وفى اسناده
شهر بن حوشب وهو ضعيف وقد رواه احمد والطبرانى ايضا من حديث ابن السعدي عن

أبيه بدون قوله وبحمده واخرج الحديث أيضا الخاصكم من حديث أبي جحيفة واسناده ضعيف واخرجه أيضا أبو داود من حديث عتبة وقال بعد اخراجه انه يخاف ان لا تكون محفوظة بمعنى قوله وبحمده وقد رويت من حديث ابن مسعود في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلي وهو ضعيف وقد انكر هذه الزيادة ابن الصلاح وغيره وسئل احمد بن حنبل عنها فقال اما انا فلا أقول وبحمده وعن عتبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبح قدوس رب الملائكة والروح اخرجته مسلم واحمد وابو داود والنسائي وسبح قدوس بضم اولهما وبفتحهما والضم اكثر قال نعلب كل اسم على فعول فهو مفتوح الاسبوح وقدوس فان الضم فيهما اكثر قال الجوهري سبح من صفات الله تعالى وقال ابن فارس والزبيدي وغيرهما سبح هو الله عز وجل وكذلك قدوس والمراد المسيح والقدس ومعنى سبح المبرأ من النوائس ومعنى قدوس المطهر من كل ما لا يليق وهما خبران لمبتدأ محذوف والروح ملك عظيم يكون اذا وقف بجميع الملائكة وقيل هو جبريل عليه السلام وعلى هذين التفسيرين هو من عطف الخاص على العام وقيل ان الروح خلق لا تراهم الملائكة ونسبتهم الى الملائكة كنسبة الملائكة اليها ومن علي بن ابي طالب في حديث طويل قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا ركع قال اللهم لك ركعت وبك آمنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومغني وعظمي وعصبي قال واذا سجد قال اللهم لك سجدت وبك آمنت ولك اسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله احسن الخالقين واخرجه ايضا أبو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وصوره فاحسن صورته وفي رواية للنسائي من حديث جابر خشع سمعي وبصري ودمي ولحمي وعظمي وعصبي لله رب العالمين واخرجه ابن حبان في صحيحه ايضا وزاد وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وفي حديث عوف بن مالك رضي الله عنه يقول في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك قال في الاذكار هذا حديث صحيح رواه أبو داود والنسائي والترمذي في كتاب الشمائل باسناد صحيحه قال والافضل ان يجمع بين هذه الاذكار كلها ان تكن وكذا ينبغي ان يفعل في اذكار جميع الابواب انتهى قلت يأتي مرة وبذلك اخرى ولا ارى دليلا على الجمع وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمعها في ركن واحد بل يقول هذا مرة وهذا مرة والاتباع خير من الابتداع

﴿باب ما يقول في رفع رأسه من الركوع وفي اعتداله﴾

عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حده فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد جدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال رأيت بضعة وثلاثين ملكا يتدرونها ائهم يكتبها اولا اخرجته البخاري وابو داود والنسائي واخرج الشيخان وغيرهما من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حده فقولوا ربنا ولك الحمد وعن ابي هريرة

رضي

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله من حده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فان من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجه الشيخان واهل السنن الابن ماجه وفي رواية للبخاري فقولوا ربنا ولك الحمد وفي رواية له ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قال سمع الله من حده قال اللهم ربنا ولك الحمد وفي الباب احاديث حاصلها انه ينبغي للامام والتفرد والمؤتم ان يجمعوا بين قوله سمع الله من حده وبين قوله ربنا ولك الحمد كما اوضحه الشوكاني رحمه الله تعالى في نيل الاوطار والحديث المذكور يرد على الحافظ ابن القيم رحمه الله في انكاره الواو في قوله ربنا ولك الحمد وانها لم ترد في رواية فهذه رواية للبخاري فيهما الواو والجواد قد يـكـبو والسيف قد ينفو قال في الاذكار وفي روايات ولك الحمد وكلاهما حسن وروينا مثله في الصحيحين عن جماعة من الصحابة وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفع رأسه من الركوع قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اهل الشاء والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجـد منك الجـد اخرجه مسلم والنسائي وفي حديث ابي سعيد الخدري بلفظه ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد الخ اخرجه مسلم وابو داود والنسائي ونصب اهل الشاء على الزناء وعلى الاختصاص والجـد يقع الجيم الحظ والغنى والعصمة والمعنى انه لا ينفعه ذلك وانما ينفعه العمل الصالح وعن عبدالله بن ابي اوفى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شئ بعد اللهم طهرني بالثلج والماء والبرد اللهم طهرني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب اليبس من الدنس اخرجه مسلم وفي رواية له من الدرن مكان من الذنوب وفي اخرى له من الوسخ مكان من الدنس وفي رواية لابي داود وابن ماجه كان اذا رفع رأسه من الركوع يقول فذكره وهذا التطهر بهذه الاشياء كناية عن محو الذنوب وخص الثوب اليبس لان ظهور الدنس فيه اظهر من ظهوره في غيره كما تقدم قال في الاذكار يستحب ان يجمع بين هذه الاذكار كلها فان اقتصر فعلى سمع الله من حده ربنا لك الحمد فلا اقل من ذلك انتهى

﴿ باب اذكار السجود ﴾

منها سبحان ربي الاعلى اخرجه مسلم والبراز من حديث حذيفة كما تقدم في الباب المتقدم واخرجه اهل السنن واحد ايضا من حديثه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وتليت التسبيح اخرجه الترمذي وابوداود وابن ماجه من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احدكم فقال الحديث وتقدم في باب اذكار الركوع ورواه البراز من حديثه ايضا ومن حديث ابي بكره وتقدم حديث عائشة في الركوع بلفظ كان يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي اخرجه الشيخان واهل السنن الا الترمذي

وفي لفظ سلم انه كان يقول سبحانك ربي وبحمدك اللهم اغفر لي وعن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفرائض فالتفت فوقعت يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك وانت كما انثيت على نفسك اخرجته مسلم وفي رواية له عنها بلفظ افتقدت النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فاذا هو راكع او ساجد يقول سبحانك وبحمدك لا اله الا انت واستعاذ في الحديث الاول بالله سبحانه ان يجبره برضاه من سخطه وكذلك استعاذ به سبحانه ان يجبره بمعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان وكذلك المعافاة والعقوبة فاذا حصل له احدهما سلم من الآخر ولما صار الى ما لا ضد له قال واعوذ بك منك ومعناه الاستغفار عن التقصير فيما يجب عليه من العبادة والشكر ومعنى لا احصى لا اطيق احصاءه اي لا احصى الثناء بتمتك واحسانك وان اجتهدت في ذلك وفي قوله وانت كما انثيت الخ الاعتراف بالجزع عن القيام بواجب الشكر والثناء وانه لا يقدر على ذلك وان بلغ فيه كل مبلغ بل هو سبحانه كما اثني على نفسه فكأنه قال هذا امر لا تقوم به القوى البشرية ولكن انت القادر على الثناء على نفسك كما يليق بها فانت كما انثيت على نفسك وتقدم حديث علي في اذكار الركوع وفيه اذا سجد قال اللهم لك سجدت الخ وهو عند مسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وتقدم ايضا حديث جابر هناك وفيه خشع سمعي وبصري الخ وهو عند ابن حبان وصححه والنسائي ولم يذكر وما استقلت به قدمي ولكن ذكرها ابن حبان في صحيحه والراد به جميع بنه فهو من عطف العام على الخاص وتقدم حديث عائشة عند مسلم وفيه سبوح قدوس الخ واخرجه ايضا من حديثها احمد وابو داود والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره علايته وسره اخرجته مسلم وابو داود ودقه وجله بكسر اولهما وتشديد القاف من دقه واللام من جلّه ومعنى دقه قلبه ومعنى جلّه كثير

﴿ باب في بيان سجود التلاوة ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجود القرآن في الليل سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفق سمعه وبصره بحوله وقوته اخرجته ابو داود والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح وزاد ابو داود يقول في السجدة مرارا واخرجه الحاكم في المستدرک وزاد فتبارك الله احسن الخالقين وقال صحيح على شرط الشيخين وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله رأيتني اميلا وانا نام كأتى اصلي خلف شجرة فوجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلها من عبدك داود قال الحسن قال لي ابن جريج قال لي جدك وقال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فقال لي ابن عباس فسمعتة وهو يقول مثل ما اخبره الرجل عن قول الشجرة اخرجته

ابن حبان وصححه واخرجه ايضا ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال من شرط الصحيح قال في شرح العدة وحسن النزوى في الاذکار اسناده انتهى قلت ولفظه يجوز ان يقول في السجود ما ذكرنا في سجود الصلاة ويقول مع الهم الخ وهذا الحديث رواه الترمذى مرثوما من رواية ابن عباس باسناد حسن وقال الحاكم حديث صحيح

﴿ باب في فضل السجدة منفردة ﴾

عن ابي سعيد رضى الله عنه موقفا عليه ما وضع رجل جبهته لله ساجدا فقال يا رب اغفر لي ثلاثا الرفع رأسه وقد غفر لي اخرجه ابن ابي شيبة ولكن له حكم الرفع اذ لا مجال للاجتهاد في مثله واخرجه ايضا الطبراني عن ابي مالك عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يسجد فيقول رب اغفر لي ثلاث مرات الا غفر له قبل ان يرفع رأسه قال الهيثمي في مجمع الزوائد رواه الطبراني في الكبير من رواية محمد بن جابر عن ابي مالك هذا ولم ار من ترجمها و ليس هذا خاصا بسجود التلاوة كما يوهمه تصرف الجزري رحمه الله في العدة ولا بالسجود الذي يكون في اثناء الصلوات بل هو في الترغيب في السجود وقد ورد في ذلك ما ذكره هنا اولي ﴿ فيها ﴾ ما اخرجه مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء واخرج مسلم وغيره ايضا من حديث معدان بن ابي طلحة قال اتيت ثوبان مول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اخبرني بعمل يدخلني الله به الجنة او قال قلت يا حب الاعمال الى الله فسكت ثم سأته الثالثة فقال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليك بكثرة السجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ورواه ايضا الترمذى والتسائى وابن ماجه واخرج ابن ماجه باسناد صحيح عن تسمية بن الصامت انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة الا كتب الله له بها حسنة ومحا عنه بها سيئة ورفع له بها درجة فاستكثروا من السجود واخرج مسلم وغيره من حديث ربيعة بن كعب وكان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته بوضوءه وحاجته فقال لي سلني فقلت اسألك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذلك قال فأعني هل نفسك بكثرة السجود رواه الطبراني في الكبير من رواية ابن اسحاق مطولا ورواه ابوداود مسلم مختصرا وهذا الحديث ذكره الخانظ في باوغ المرام في باب صلاة التطوع جلا له على الصلاة وهو ليس كما ينبغي واخرج احمد وابن ماجه باسناد جيد عن ابي قاطمة قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل استقيم عليه واعمل قال عليك بالسجود فانك لا تسجد لله سجدة الا رفعك الله بها درجة وحط عنك بها خطيئة ولفظ احمد انه قال له صلى الله عليه وسلم يا ابا قاطمة ان اردت ان تلقاني فاكثر السجود واخرج الطبراني في الاوسط باسناد رجاله نقات من حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حانة يكون العبد عليها احب الى الله من ان يراه ساجدا بعفر وجهه في التراب قال الطبراني تفرد به عثمان وقال المنذرى في الترغيب

والترهيب هذا هو ابن القاسم ذكره ابن حبان في الثقات واخرج احمد والبرار باسناد صحيح من حديث ابي ذر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سجد لله سجدة كتب الله له حسنة وحط عنه بها خطيئة ورفع له بها درجة وفي لفظ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ركع ركعة او سجد سجدة رفع له بها درجة وحط عنه خطيئة رواه احمد والبرز بنحوه قال المنذرى وهو بمجموع طرقه حسن او صحيح قال العلامة الشوكاني في الفتح الرباني ان السجود بمجرد من غير انضمامه الى صلاة ودخوله فيها عبادة مستقلة يأجر الله عبده عليها والنصوص على ذلك في الكتاب العزيز معروفة والحمل في بعضها على السجود الكائن في الصلاة او على نفس الصلاة هو مجاز لا بد من علاقة وقرينة ودليل ومن ذلك السجودات للتلاوة فانه صلى الله عليه وسلم يتنها بالسجود المنفرد وغيرها منها تحمل على السجود المنفرد كما ثبت في حديث معدان بن طلحة المتقدم وكل عربي لا يفهم من قوله سجدة الا السجدة المنفردة واما السجود الذي في الصلاة فاجره داخل في اجر جملة الصلاة وتقدم حديث ربيعة بن كعب وهو في صحيح مسلم فصدق هذا السجود على السجود المنفرد وهو المعنى الحقيقي ومثله حديث عائشة الثابت في الصحيح انها فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الغراس فأتته الحديث وتقدم وهكذا يصدق على السجود المنفرد ما ثبت في الصحيح من حديث ابي هريرة المتقدم واخرج النسائي من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي احدى عشر ركعة فيما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى صلاة الفجر سوى ركعتي الفجر ويسجد قدر ما يقرأ احدكم خمسين آية وقد اخطأ صاحب عدة الحصن الحصين في الحكم منه بان هذه السجدة موضوعة ثم ذكر الاحاديث المتقدمة وقال معلوم ان المراد بهذه السجودات المذكورة في هذه الاحاديث هي السجودات المنفردة كما هو المعنى الحقيقي وصدقه مجازا على السجود الكائن في الصلاة لا يضرنا ولا يدفع صدقه على السجود المنفرد والحاصل ان السجود نوع من انواع العبادة مرغوب فيه بهذه الاحاديث وغيرها يتقرب به العبد كما يتقرب بالصلاة لورود الترغيب فيه والوعد النبوي بالاجر الجزيل عليه وفضله صلى الله عليه وسلم لبعض انواعه لا يمنع من فعل غير كما هو شأن الترغيب العام بالقول ومثل هذا لا يخفى فيجهد اى وقت شاء على اى صفة اراد ومن انكر عليه ذلك فهو لا يدري بهذه الاحاديث التي ذكرناها واشترنا الى غيرها او يدري بها ولكنه لا يفهم ان المشروعية لا تثبت بدون ذلك ومن قال ان المشروع من السجود انما هو بعض انواعه مثل سجود التلاوة والشكر ونحو ذلك فيقال له يلزم اذا هذا في الصلاة ليس له ان يتنفل الا انفل الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم ولا يزيد عليه في عدد ولا صفة ولا يفعله في زمان غير الزمان الذي فعله صلى الله عليه وسلم فيه ولا يخفى عليك ان هذا القول غير مقبول لان الترغيبات في مطلق النفل من الصلاة يدل على ان الاستكثار من صلاة النفل سنة ثابتة وشريعة قائمة ما لم يكن الوقت وقت كراهة فهكذا مجرد السجود فقد ثبت الترغيب فيه والاجر العظيم لفاعله كما تقدم ولا سيما هو من اسباب القرب من الرب عز وجل كما تقدم من قوله اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد ثم امره باكثر الدعاء عند هذا القرب

الكائن

الكائن للساجد بسجوده فما حق طالب الخير وقارع باب الاجابة لان يخط عنه ان يدعو ربه عز وجل ساجدا فانه يتفتح له باب الرحمة التي تجلب عندها الدعوات وترفع بها الدرجات وتكفر بها الخطيئات لانه قد صار في مقام القرب من ربه عز وجل انتهى ما في الفتح الرباني قال في هامشه هذا بحث السجود آخر بحث المؤلف قدس سره ورضي الله عنه وسيداه انه اعتمد في آخر ايامه على كثرة السجود والتطويل فيه فساله بعض كبار تلامذته عن ذلك انتهى

﴿ باب ما يقول في رفع رأسه من السجود وفي الجلوس بين السجدين ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بين السجدين اللهم اغفر لي وارحمني واجبرني وارفعني واهدني وارزقني واخرجه ايضا ابن ماجه من حديثه قال الحاكم صحيح الاسناد وقد جمع ابن ماجه بين لفظ ارحمني واجبرني وزاد وارفعني ولم يقل اهدني وعافني وجمع الحاكم بينها كلها الا انه لم يقل وعافني وفي اسناده كامل بن العلاء التيمي السعدي الكوفي وثقه يحيى بن معين وتكلم فيه غيره وقال النووي في الاذكار اسناده حسن وثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث انس انه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بنا وكان اذا رفع رأسه من الركوع اتصب قائما حتى يقول الناس قد نسي واخرج اهل السنن من حديث حذيفة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الليل انه كان يقول بين السجدين رب اغفر لي وارحمني واجبرني واهدني واربني واخرجه البيهقي وغيره ايضا

﴿ باب اذكار الركعة الثانية ﴾

قال في الاذكار هي ما في الركعة الاولى يفعلها كلها في الثانية من الغرض والنفل الا في اشياء منها انه لا يكبر في اولها وانما التكبير التي قبلها للرفع من السجود مع انها سنة ولا يشترع في دعاء الاستفتاح في الثانية

﴿ باب الغنوت في الصبح ﴾

قال في الاذكار هو سنة الحديث الصحيح فيه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يزل يغتن في الصبح حتى فارق الدنيا رواه الحاكم في كتاب الاربعين وقال حديث صحيح انتهى قلت واخرجه البراز والحاكم في المستدرك من حديثه ايضا واخرجه ايضا من حديثه احمد والبيهقي وعبد الرزاق والدارمي وفي اسناده ابو جعفر الرازي وفيه مقال وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ان رجال حديث انس المذكور موثقون وقال الحاكم حديث صحيح واخرج الحاكم في المستدرك وابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث اسامة بن عمير انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمع

يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد صلى الله عليه وسلم اعوذ بك من النار ثلاث مرات ولكن زاد ابن السني سمعته يقول وهو جالس فلا يكون دليلا على القنوت قبل الركوع او بعده قال شارح العدة والحق اختصاص القنوت بالتوازل وحديث انس هذا لا تقوم به الحجة لما تقدم وايضا فيه اضطراب يمنع من الاحتجاج به وقد اوضحنا هذا في شرحنا للمنتقى انتهى قال في الاذكار ولو تركه لم تبطل صلاته لكن يسجد لله سجدة عند الشافعية قال واما غير الصحيح فالاصح انه ان نزل بالؤمنين نازلة فتوا والافلا ومجمله في الصبح بعد الرفع من الركوع في الركعة الثانية وقبل الركوع ولفظه ما روينا في الحديث الصحيح في سنن ابى داود والترمذي والنسائي وابن ماجه والبيهقي وغيرها باسناد الصحيح عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت قال الترمذي هذا حديث حسن ولا تعرف عن النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت شيئا احسن من هذا وفي رواية ذكرها البيهقي ان محمد بن الحنفية وهو ابن علي بن ابي طالب قال ان هذا الدعاء هو الذي كان ابى يدعو به في صلاة الفجر في قنوته ويستحب ان يقول عقبيه اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم فقد جاء في رواية للنسائي في هذا الحديث باسناد حسن وصلى الله على النبي انتهى قال في شرح العدة قال النووي انها زيادة بسند صحيح او حسن وتعقبه ابن حجر بانه منقطع واخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم وقد طوينا المقال على حديث الحسن في شرحنا للمنتقى وقد ضعفه بعض الحفاظ وصححه آخرون واقل احواله اذا لم يكن صحيحا ان يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرک ان الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى اذا رفعت رأسي ولم يبق لي الا السجود الحديث ولفظ ابن حبان في صحيحه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء انتهى قلت حديث الحسن بن علي اخرجاه اهل السنن وابن حبان والحاكم والبيهقي وايضا الحاكم من حديث ابى هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحفاظ ابن حجر ليس كما قال بل هو ضعيف لان في اسناده عبدالله بن سعيد المقبري واخرجه ايضا الطبراني من حديث يريدة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وان قلت بما جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان حسنا وهو انه قلت في الصبح بعد الركوع فقال اللهم انا نستعينك ونستغفرك ولا نكفرك ونؤمن بك ونخلع من يمجرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك الجد بالكفار ملحق اللهم عذب الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ويقاتلون اولياءك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلح ذات بينهم والفرق بين قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وبنهم على ملة رسولك صلى الله عليه وعلى آله وسلم وارزعههم ان يوفوا بعهدي الذي طاهدتهم عليه وانصرهم على عدوك وعدوهم اله الحق واجعلنا منهم قالوا يستحب الجمع بين قنوت عمر وما سبق فان جمع بينهما فالاصح تاخير قنوت عمرو ان اقتصر فعلى الاول انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار القنوت لا يتعين فيه دعاء على المذهب المختار فاي دعاء كان يحصل به

القنوت

الفتوت ولو قنت بآية أو آيات من القرآن العزيز وهي مشتقة على الدعاء، وإن كان الأفضل ما جاءت به السنة وقد ذهب جماعة إلى أنه يتعين ولا يجزئ غيره انتهى قلت وفي حديث ابن عمر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الآخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا بعدما يقول سمع الله لمن حده ربنا ولك الحمد فأزل الله تعالى ليس لك من الأمر شيء إلى قوله فانهم ظالمون وأخرجهم أيضا البخاري والنسائي ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار أصح الوجوه أنه يستحب رفع اليدين في دعاء الفتوت ولا يصح الوجه ثم إن كان المصلي منفردا أسرته وإن كان اماما جهر على المذهب الصحيح المختار الذي ذهب إليه الأكثرون وأما غير الصبح إذا قنت فيه فيجهر في الجهرية ويسر في السرية والحديث الصحيح في قنوت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلوا القراء بيتر معونة يفتضى ظاهره الجهر بالفتوت في جميع الصلوات في صحيح البخاري في تفسير قول الله تعالى ليس لك من الأمر شيء وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم جهر بالفتوت في قنوت النازلة ﴿ وصل ﴾ الأحاديث الدالة على اختصاص الفتوت بالنوازل كثيرة (منها) حديث أبي مالك الأشجعي قال قلت لأبي يابن أنت قد صليت خلف النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعلي ههنا بالكوفة قريبا من خمس سنين أكانوا يقننون قال أي بنى محدث أخرجه أحمد والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه (ومنها) عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا ثم تركه أخرجه أحمد وأخرج ابن خزيمة وصححه من حديثه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقنت إلا إذا دعا القوم أو دعا على قوم وأخرج مثله ابن حبان من حديث أبي هريرة وفي صحيح مسلم وغيره من حديث أنس قنت شهرا يدعو على سحى من أحياء العرب ثم تركه والأحاديث التي ذكر فيها القنوت مصرحة بأنه كان في النوازل كما في الصحيحين وغيرهما من غير فرق بين الفجر وبين سائر الصلوات إلا القنوت في الوتر فإنه ورد موردا خاصا كما سيأتي إن شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعا في الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح في دبر كل صلاة فكان إذا قال سمع الله لمن حده من الركعة الآخرة يدعو على سحى من بني سليم وعلى رعل وذكوان وعصبة ويؤمن من خلفه أخرجه أحمد وأبو داود وفي أسناده هلال بن خباب وفيه مقال ولكن قد وثقه أحمد وابن معين وغيرهما وفيه دلالة على التأمين من خلف الإمام إذا قنت الإمام

﴿ باب التشهد في الصلاة ﴾

ثبت فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة تشهدات ﴿ أحدها ﴾ رواية ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أخرجه الشيخان وأهل السنن ولفظه قال كنا إذا صلينا خلف النبي صلى

الله عليه وسلم قلنا السلام على جبرائيل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام فاذا صلى احدكم فليقل التحيات الخ ثم
قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قتلتموها اصاب كل عبد صالح في السماء والارض وفي لفظ
للشيعين انه قال ابن مسعود علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم وكفى بين كفيه التشهد كما
يعلمني السورة من القرآن فذكره وفي رواية للنسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان
محمد عبده ورسوله قال الترمذي وهذا اصح حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد
والعمل عايشه عند اكثر اهل العلم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم من
التابعين انتهى قال البرار هو اصح حديث في التشهد قال وروى من ينف وعشرين طريقا
قال مسلم صاحب الصحيح انما اجع التمسك على تشهد ابن مسعود لان الصحابة لا يخالف بعضهم
بعضا وغيرهم قد اختلف اصحابه وقال الذهلي انه اصح حديث روى في التشهد وكذا قال
البنغوي في شرح السنة ومن مرجعاته انهم اتفقوا على لفظ ولم يختلفوا في حرف منه بل نقلوه
مرفوعا على صفة واحدة وهذا التشهد اختاره الحنفية وفاضوا بالفتح المعلى في ذلك والتحيات
جمع تحية ومعناها السلام وقيل البتاء وقيل العظمة وقيل السلامة من الآفات وقيل الملك ومنه
قول زهير

* من كل ما نال الفتي * قد نلته غير التحية *

يعني غير الملك والصلوات قيل المراد بها الصلوات الخمس وقيل العبادات كلها وقيل الرحمة
والطيبات هي ما طاب من الكلام وقيل ذكر الله وهو اخص وقيل الاعمال الصالحة وهو اعم
والله اعلم ﴿ الثاني ﴾ رواية ابن عباس رضي الله عنهما التحيات المباركات الصلوات
الطيبات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اخرج مسلم ولفظه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن وكان يقول التحيات الخ
واخرجه ايضا اهل السنن ولفظ الترمذي سلام في الموضوعين بدون تعريفه ولفظ النسائي
وابن ماجه اشهد ان محمدا عبده ورسوله وكذا وقع في تشهد ابي موسى عند مسلم وابي داود
بلفظ اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله واخرجه ايضا النسائي من حديث
ابي موسى بلفظ اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله
قال الزجاج وصاحب المطالع وغيرهما العبد الصالح هو القائم بحقوق الله وحقوق العباد
﴿ الثالث ﴾ في رواية ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم التحيات
الطيبات الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله قال وتشهدات
اخرى من الموطأ وسنن البيهقي وغيرهما باسناد صحيح عن عمر وعائشة وابن عمر قال وهذه
انواع من التشهد قال البيهقي والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لحديث
لابن مسعود وابن عباس وابي موسى قال وقال غيره الثلاثة صحيحة واصحها حديث ابن مسعود
ويجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات كذا نص عليه بعض العلماء وافضلها

عند

حد الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ المباركات قال الشافعي وغيره من العلماء ولكون الأمر فيها على السعة والتخيير اختلفت الفاظ الرواة والله اعلم انتهى قال في شرح العدة وقد رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهدات كثيرة من طريق جماعة من الصحابة كما اشترت الى ذلك في شرحي للمتنق والحق انه يجزئ التشهد بكل واحد اذا كان صحيحا وان كان في الاختيار اصحها وهو تشهد ابن مسعود واول واحسن لكن هذه الاولوية والاحسنية لاتنافي جواز التشهد بغيره ولاتنافي صحه كونه مجزئا انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار لا يجوز التشهد بالجمية لمن قدر على العربية ومن لم يقدر يتعلمها والسنة فيها الاسرار لاجماع المسلمين على ذلك يدل عليه حديث ابن مسعود قال من السنة ان يخفى التشهد رواه ابو داود والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح فلو جهر به كره ولم تبطل صلاته ولا يسجد للهو

﴿ باب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد ﴾

قال في الاذكار التشهد الاول لا تجب فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف والاصح تسحب ولا يستحب الدعاء فيه بل يكره لانه مبني على التخصيف والافضل ان يقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذرياته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قال روينا هذه الكيفية في صحيح البخاري ومسلم وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعضها فهو صحيح من رواية غير كعب انتهى قلت ولفظ حديث كعب بن عجرة عند الشيخين انه قال لعبد الرحمن بن ابي ليلى ألا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلى فأهدها لي فقال سأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله قد علمنا كيف نسلم فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واخرجه اهل السنن ايضا وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي لفظ للبخاري والنسائي اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد ولا يخفى ان هذا الحديث ليس فيه لفظ النبي الامي كما ذكر النووي والجزيري في العدة وانما هذه الزيادة في حديث ابن مسعود الانصاري ولفظه ان بشير بن سعد قال للنبي صلى الله عليه وسلم امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تخينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت

على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين انك
 جيد مجيد والسلام كما قد علمتم اخرجهم مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وفي رواية
 لمسلم كما صليت على آل ابراهيم وفي رواية لابي داود والنسائي اللهم صل على محمد النبي
 الامي وعلى آل محمد وزاد النسائي كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما
 باركت على ابراهيم انك جيد مجيد فعرفت بهذا ان لفظ النبي الامي لم يوجد الا في حديث ابن
 مسعود لا في حديث كعب بن عجرة فان اراد صاحب الاذكار والعدة حديث كعب بن عجرة فعم
 قد اخرجهم الجماعة ولكن ليس فيه لفظ النبي الامي وان اراد حديث ابن مسعود كما يظهر
 من ظاهر عبارته المتقدمة ومن صنيع الجزري في العدة ففيه النبي الامي كما في بعض رواياته التي
 ذكرناها ولكن لم تنفق عليه الجماعة فانه لم يكن في البخاري فالظاهر ان النووي والجزري
 جمعوا بين الحديثين على ان في حديث ابن مسعود زيادة في العالمين وهذا التلخيص في صبح
 الصلاة وغيرها من الاذكار والادعية ليس كما ينبغي بل الاخذ بما ورد وبما هو اصح ما ورد
 اول وافضل وما ذكرناه من حديث كعب عند الشيخين واهل السنن هو اصح
 ما ورد في هذا الباب قال شارح العدة وقد اختلف اهل العلم هل الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد ام لا وقد اوضحنا ما هو الحق في شرحنا للمبتدئ فليرجع
 اليه انتهى واقول سابقا بيان هذا الحق في كتاب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ان
 شاء الله تعالى مفصلا مشروحا مبسوطا ﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله اما
 السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فصمت حتى
 احبنا ان الرجل لم يسأله ثم قال اذا صليتم علي فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى
 آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما
 باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك جيد مجيد اخرجهم الحاكم في المستدرک وابن حبان
 وهي احدى روايات حديث ابن مسعود الذي قدمنا ذكره والرجل المذكور هو بشير
 ابن سعد كما ذكرنا سابقا وصححه ايضا ابن حبان وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه
 واخرجه ايضا احمد وابن خزيمة في صحيحه والدارقطني والبيهقي وفيه تقييد الصلاة عليه
 صلى الله عليه وسلم بالصلاة فيفيد ذلك ان هذه الالفاظ المروية مختصة بالصلاة واما خارج
 الصلاة فيحصل الامتثال بما يفيد قوله سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين
 آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فاذا قال القائل اللهم صل وسلم على محمد فقد امتثل الامر القرآني
 وقد جاءت احاديثه في تعليمه صلى الله عليه وسلم اصفة الصلاة عليه فيجزئ الصلي ان يأتي
 بواحد منها اذا كان صحيحا كما قلنا في التشهد والتوجه لكن ينبغي له ان يأتي بما هو اعلى
 صحة واقوى سند الحديث كعب وابن مسعود المذكورين ومثل ذلك حديث ابي جيد
 الساعدي عند البخاري ومسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي
 عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد
 وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم انك جيد مجيد ومثل ذلك حديث ابي سعيد الخدري

ايضا

أيضا عند البخاري والنسائي وابن ماجه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم قال ابو صالح عن الليث على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي رواية للبخاري وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وسيأتي ما تصبغ الصلوات الواردة في الصحاح والسنن في كتاب الصلاة مع المذكورة هنا

﴿ باب الدعاء بعد التشهد الاخير ﴾

عن ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد ثم قال في آخره ثم يخبر من الدعاء رواه الشيخان البخاري ومسلم وفي رواية للبخاري ثم يخبر من الدعاء اعجبه اليه فيدعو وهو طرف من حديث ابن مسعود المتقدم في التشهد واخرجه بهذا اللفظ مسلم وابو داود وفي روايات لمسلم ثم يخبر من المسألة ما شاء وفيه التفويض للمصلي الداعي بان يختار من الدعاء ما هو اعجبه اليه اما من كلام النبوة وهو اولي وافضل واكمل واما من كلامه وهو اليه والحاصل انه يدعو بما احب من مطالب الدنيا والآخرة وبطويل في ذلك او يقصر ولا جرح عليه فيما شاء من الدعاء ما لم يكن انما او قطيعة رحم كما سبق في الدعاء قال جهمان روى عن ابن عمر انه قال اتى لادعو الله تعالى في صلاتي حتى لشعير حاربي وملح بيتي وعن عروة بن الزبير مثله وقد روى جماعة من السلف مثل ذلك وكان على كرم الله وجهه يقنت في صلاته على قوم يسميهم باسمائهم وكان ابو الدرداء يدعو لسبعين رجلا في صلاته وقال اتى لادعو وانا ساجد لسبعين اخا من اخواني اسميهم باسمائهم وكان ابن الزبير يدعو للزبير في صلاته وكان احمد بن حنبل يدعو للشافعي في كل صلاة وبعد كل صلاة ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار وهذا الدعاء مستحب وليس بواجب ويستحب تطويله الا ان يكون اماما وله ان يدعو بما شاء من الآخرة والدنيا وان يدعو بالدعوات المأثورة وله ان يدعو بدعوات يخترعها والمأثورة افضل ثم المأثورة منها ما ورد في هذا الوطن ومنها ما ورد في غيره وانضلها ما ورد هنا ﴿ وصل ﴾ قال وثبت في هذا الموضوع ادعية كثيرة منها ما روينا في البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من التشهد الاخير فليعوذ بالله من اربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر المسيح الدجال ورواه مسلم من طرق كثيرة وفي رواية منها من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تشهد احدكم فليستعذ بالله من اربع يقول اللهم اتى اعوذ بك من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال واخرجه ايضا ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وعن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة فيقول اللهم اتى اعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم اتى اعوذ بك من المأثم والمغرم الشيخان وفي

فأخلف وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وليس في هذا الحديث تعيين محل التعمود من هذه الأمور لأنها قالت كان يدعو في الصلاة ولكن سبأني في الحديث بعد هذا أن رسول الله آخره فقال له قائل ما أكثر ما تستعيز من الغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد صلى الله عليه وسلم كان آخر ما يقول بين التشهيد والتسليم وفي رواية منه إذا فرغ أحدكم من التشهد الأخير فبجمل المطلق على المقيد وفتنة المحيا هي ما يعرض على الإنسان مدة حياته من الفتن بالدنيا وشهواتها وفتنة الممات هي الفتنة عند الموت بأن يذهل عن التخاص مما عليه أو عن كلمة الشهادة وقيل المراد بها فتنة القبر كما ورد في الحديث أنهم يفتنون في قبورهم والمراد بفتنة المسيح الدجال ما يظهر على يده من الأمور التي يضل بها من ضعف إيمانه كما اشتمت على ذلك الأحاديث المشتمة على ذكره وذكر خروجه وما يظهره للناس من تلك الأمور وتقدم منا شرح هذه الأمور في كتابنا حجج الكرامة بغاية لا مزيد عليها إن شاء الله تعالى والمأمم ما يوجب الأثم والغرم هو الدين وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين واستعاذ من ضلع الدين كما في الأحاديث المصرحة بذلك قال جهمان في شرح العدة الاستعاذة من الدين لخوف الوقوع في الكذب والخلف في الوعد مع ما للمدين من محبة الذلة وما لصاحب الحق عليه من المقال وكل هذا منه صلى الله عليه وسلم نعلم لنا لندعو به وأما حديث ابن جعفر مرفوعا أن الله مع المدين حتى يقضى دينه ما لم يكن فيما يكره الله وكان عبدالله بن جعفر يقول لحازنه اذهب فخذ لي بدين فأني أكره أن أيت ليلة إلا والله معي بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث فلا تنافي بينهما ولا تناقض فحديث النهي لمن استدان بما يكره الرب جل جلاله أو لا يريد المستدين قضاءه والاباحة فيما يرضى الرب جل جلاله ويريد المستدين قضاءه وعنده في الأغلب ما يؤديه فالله يكون في عونته على قضاءه فإن مات قبل قضاءه فإن الله يرضى غريمه من كرمه واستدان عمر بن الخطاب وهو خليفة وكان على الزبير بن عظيم ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار روي في صحيح مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام إلى الصلاة يكون من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت قلت وأخرجه أيضا من حديثه أبو داود والترمذي والنسائي وفي الحديث الإحاطة بمغفرة جميع الذنوب متقدمها وتأخرها وسرها وعلمها وما كان منها على جهة الإسراف وما علم به الداعي وما لم يعلم به قال وروينا في الصحيحين عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء ادعوه به في صلاتي فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم قال هكذا ضبطناه كثيرا بالثلاثة في معظم الروايات وفي بعض روايات مسلم كثيرا بالوحدة وكلاهما حسن فينبغي ان يجمع بينهما فيقال ظلما كثيرا كبيرا انتهى وقال جهمان او يقول ذا مرة وذا اخرى فان اقتصر على احدهما فقد اتى بالسنة فيه انتهى قلت الاول ان يأتي بكثير مرة وبكبير مرة ولا يجمع لان الجمع بينهما لم يرو في الحديث أخرجه أيضا النسائي والترمذي وابن ماجه ومعنى ظلمت نفسي اي

بجلاسة ما يوجب العقوبة او ينتص الاجر وفي قوله لا يغفر الذنوب الا انت اعتراف بالتصور
واقرار بان ذلك الى الرب سبحانه لا يقدر عليه غيره ومثل ذلك قوله عز وجل ومن يغفر الذنوب
الا الله وهذا الحديث مطلق ليس فيه تعيين الموضع الذي يقال فيه قال ابن دقيق العيد ولعل
الاولى ان يكون في احد موطنى السجود او تشهد لانه امر فيهما بالدعاء وقد اشار البخارى
الى محله فاوردته في باب الدعاء قبل السلام قال في الاذكار وقد احتج البخارى في صحيحه والبيهقي
وغيرهما من الائمة بهذا الحديث للدعاء في آخر الصلاة وهو استدلال صحيح فان قوله في صلاتي
بمع جميعها ومن مظان الدعاء في الصلاة هذا الموطن قال وروينا باسناد صحيح في سنن ابي داود
عن ابي صالح ذكره عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لرجل كيف تقول في الصلاة قال اتشهد واقول اللهم انى اسألك الجنة واعوذ بك من
النار الحديث قال وما يستحب به الدعاء في كل موطن اللهم انى اسألك العفو والعافية اللهم
انى اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى والله اعلم انتهى قلت سبأى تخريجه في محله ان
شاء الله تعالى

﴿ باب السلام للتحلل من الصلاة ﴾

قال في الاذكار هو ركن من اركانها وفرض من فروضها لا تصح الا به والاحاديث الصحيحة
المشهورة مصرحة بذلك فبسم تسليتين ويلفت بهما الى الجانبين والواجب تسليمة واحدة والثانية
سنة والاكل ان يقول السلام عليكم ورحمة الله وزيادة وبركاته خلاف المشهور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كان قد جاء في رواية لابي داود ولكنه شاذ

﴿ باب ما يقوله الرجل اذا كلمه الانسان وهو في الصلاة ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء
في صلاته فليتل سبحان الله وفي رواية في الصحيح فليسبح الرجال ولتصفق النساء وفي رواية
التسبيح للرجال والتصفيق للنساء وفي التنكير للرجال خلاف الامر النبوي

﴿ باب الاذكار بعد الصلاة ولقظ العدة بعد السلام والمعنى متقارب ﴾

قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب الذكر بعد الصلاة وجاءت فيه احاديث صحيحة كثيرة
في انواع منه متعددة فنذكر اطرافا من اهمها عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رفع الصوت
بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
روينا في الصحيحين وعن ابي امامة قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اى الدعاء اسمع قال
جوف الليل الآخر ودبر الصلوات المكتوبات اخرجته الترمذى وعن ثوبان قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم انت السلام

ومتك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام قال الوليد فقلت للاوزاعي كيف الاستغفار قال يقول
استغفر الله استغفر الله استغفر الله اخرجته مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه
والمراد بالانصراف المذكور في الحديث السلام والسلام الاول من اسماء الله سبحانه والنسائي
السلامة وتباركت تفاعلت من البركة وهي الكثرة والثناء ومعناه تعاطفت اذ كثرت صفات
جلالك وكمالك وعن المغيرة بن شعبه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر
كل صلاة اذا سلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم اخرجته البخاري ومسلم
واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وفي رواية للبخاري والنسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقول هذا التهليل وحده ثلاث مرات وزاد الطبراني من طريق اخرى عن المغيرة
بجبي وميت وهو سحر لا يموت بيده الخير الخ بعد قوله وله الحمد ورواه موقوفون وروى مثله
البرار من حديث عبد الرحمن بن عوف بسند صحيح لكن في ادعية الصباح والساء
لا في هذا الموضع وعن عبد الله بن الزبير انه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول ولا قوة الا بالله
لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين
له الدين ولو كره الكافرون وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهال بهن دبر كل
صلاة واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وعن كعب بن عجرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال معتبات لا ينجب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون
تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي المعتبات
من التعقيب وهو الجاوس بعد انقضاء الصلاة للدعاء ونحوه ويجوز ان يراد منه العمود مرة بعد
اخرى وعن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله في دبر
كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحده لا اله الا الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين فذلك تسع وتسعون ثم قال
تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها
وان كانت مثل زبد البحر اخرجته مسلم وابو داود والنسائي وفي بعض طرق النسائي من حديثه
هذا من سبح في دبر كل صلاة مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحده مائة غفرت ذنوبه وان
كانت اكثر من زبد البحر وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلى والنعيم المتيم يصلون كما نصلى
وبصومون كما نصوم ولهم فضل اموالهم يحجون بها ويعترون ويجهادون ويتصدقون فقال
الا احدكم بشي ان اخذتم به ادركتم من سبقكم ولا يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين
ظهرايه الا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين واختلفنا
بيننا فقال بعضنا سبح ثلاثا وثلاثين ويحمد ثلاثا وثلاثين ويكبر اربعا وثلاثين فرجعت اليه فقال
يقول سبحانه الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون كل منها ثلاثا وثلاثين اخرجته البخاري ومسلم
وزاد مسلم فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا سمع اخواننا اهل الاموال
بما فعلنا ففعلوا مثله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وفي

رواية

رواية لمسلم من هذا الحديث تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين احدى عشرة
واحدى عشرة واحد عشر فذلك كله ثلاث وثلاثون وفي رواية البخاري من هذا الحديث
تسبحون في دبر كل صلاة عشرا وتكبرون عشرا واخرج اول الحديث النسائي
ايضا واخرج احمد واهل السنن وصححه الترمذي وابن حبان والنووي من حديث عبد الله بن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خصلتان لا يحصيهما رجل مسلم الا دخل الجنة وهما
يسير واجرم من يميل بهما كثيرا يسبح الله في دبر كل صلاة عشرا ويكبره عشرا ويحمده عشرا
قال فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقدها بيده فذلك خمسون ومائة باللسان والف
وخمسة في الميزان واخرجه احمد من حديث علي بن اسناد رجاله ثقات واخرج عدد الاحد عشر
المذكور البرار من حديث ابن عمر وفي اسناده موسى بن عبيدة الزبدي وهو ضعيف واخرج
حديث العشر ايضا الطبراني باسناد فيه عطاء بن السائب وهو ثقة وبقية رجاله رجال الصحيح
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء الفقراء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
يا رسول الله ان الاغنياء يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم اموال يعترفون بها
ويتصدقون فقال اذا صليتم فقولوا سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة
والله اكبر اربعا وثلاثين مرة ولا اله الا الله عشر مرات فانكم تدركون به من سبقكم ولا يسبقكم
من بعدكم اخرج الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه النسائي بمعناه وعنده التكبير ثلاث
وثلاثون وعن ابي كثير مولى بني هاشم انه سمع ابا ذر الغفاري صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كلمات من ذكرهن مائة مرة دبر كل صلاة الله اكبر وسبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له ولا حول ولا قوة الا بالله ثم لو كانت خطايا مثل
زبد البحر لمحتهن اخرج احمد وهو موقوف ولكن له حكم الرفع لان مثل هذا لا يقال من
قبل الاجتهاد قال في مجمع الزوائد وابو كثير يعني الراوي عن ابي ذر ام اعرفه وبقية رجاله
حديثهم حسن وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سبح في دبر كل صلاة
مكتوبة مائة وكبر مائة وهلل مائة وحمد مائة غفرت له ذنوبه وان كانت اكثر من زبد
البحر اخرجه النسائي وعن زيد بن ثابت قال امروا ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
ويحمدوا ثلاثا وثلاثين ويكبروا اربعا وثلاثين فأتى رجل من الانصار في منامه فقبل
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسبحوا دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين ويحمدوا ثلاثا
وثلاثين وتكبروا ثلاثا وثلاثين قال نعم قال اجعلوها خمسا وعشرين واجعلوها فيها التهليل
فلما أتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له قال اجعلوه كذلك اخرجه النسائي وابن حبان
وصححه الحاكم في المستدرک وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه انه كان يعلم بهذه الكلمات
كما يعلم المعلم النعمان ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتعوذ بهن دبر الصلاة
ويقول اللهم اني اعوذ بك من الجبن واعوذ بك من ان ارد الى ارضي العمر واعوذ بك من فتنة
الدنيا واعوذ بك من عذاب القبر اخرج البخاري في اوائل كتاب الجهاد واخرجه ايضا
النسائي والترمذي وصححه وفي لفظ بزيادة واعوذ بك من الجبل والجبن بضم الجيم وسكون الباء
وتضم المهابة للاشياء والتأخر عن فعلها وانما تعوذ منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤذي الى عدم

القيام بفريضة الجهاد والصدع بالحق وانكار المنكرات وارذل العمر هو البلوغ الى حد في الهرم يعود معه كالطفل في ضعف العقل وقلة الفهم وفنونة الاعتزاز بشهواتها وعن عقبه ابن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه ان اقرأ المعوذات دبر كل صلاة اخرجني النساءى وابو داود والترمذى وابن حبان وصححه والمراد بالمعوذات والمعوذتين قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم رووه بلفظ المعوذات الا الترمذى رواه بلفظ المعوذتين وكذلك ابن حبان وعن معاذ رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما ثم قال يا معاذ والله انى لاجبك فقال له معاذ باني انت وامى يا رسول الله وانا والله احبك قال اوصيك يا معاذ ان لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اخرجني ابو داود والنسائى وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين قال في شرح العدة وهذا الحديث مسلسل بالحجة كما ذكرته في انحاف الاكابر باسناد الدفاتر انتهى وعن البراء بن عازب قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم احبنا ان نكون عن يمينه ليقبل علينا بوجهه قال فسمعتة يقول رب قنى عذابك يوم تبعث عبادك او تجمع عبادك اخرجني مسلم واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دبر كل صلاة اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل اعزني من حر النار وعذاب القبر اخرجني الطبرانى في الاوسط وقد ذكر هذا الحديث في مجمع الزوائد من حديثها بلفظ انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى الركعتين قبل صلاة الفجر ثم يقول اللهم الخ ثم يخرج الى الصلاة قال وفي اسناده عبيد الله بن ابي حنيد وهو متروك وفي موضع آخر من مجمع الزوائد قالت روى النساءى نحوه من غير تقييد بركنى الفجر ثم قال رواه يعنى هذا الحديث الذى ساقه ابو يعلى عن شيبه، سفيان بن وكيع وهو ضعيف ولم يذكر هذا الحديث في الاذكار التى تقال في دبر الصلوات وقد عزاه السيوطى في الجامع باللفظ المذكور الى النساءى من حديث عائشة ولم يذكر دبر كل صلاة واخرجه ايضا من حديثها احمد والبيهقى قال القاضى عياض تخصيصهم بربوبيته وهو رب كل شئ مبالغة في التعظيم ودليل على القدرة والملك واشباهه كثيرة وقال القرطبى خصصهم لانتظام هذا الوجود بهم وعن ابى ايوب الانصارى قال ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه وسلم الا سمعته حين ينصرف من صلته يقول اللهم اغفرلى خطاى وعمدى اللهم اهدنى لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت اخرجني البرار قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرجه ايضا البرار من حديث ابن عمر قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول حين ينصرف واخرجه من حديثه ايضا الحاكم في المستدرک ولفظه اللهم اغفرلى خطاى وذنوبى كلها اللهم انفسنى واجبرنى وارزقنى واهدنى لصالح الاعمال والاخلاق انه لا يهدى لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت واخرجه ابن السنى من حديث ابى امامة بلفظ الحاكم والطبرانى قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الزبير بن حديق وهو ثقة وقال في موضع آخر ورجاله وثقوا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من صلته يقول

ولا ادري قبل ان يسلم او بعد ان يسلم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين رواه ابن السني واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث عبدالله بن ارقم
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال دبر كل صلاة سبحان ربك الخ واخرجه من
حديثه ايضا الطبراني وزاد فقد اكنال بالجريب الاوفي من الاجر قال في مجمع الزوائد وفيه عبد المنعم
ابن بشير وهو ضعيف واخرجه الطبراني ايضا من حديث ابن عباس قال كنا نعرف انصراف
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله سبحان ربك الخ قال الهنئي في مجمع الزوائد وفي اسناده
محمد بن عبد الرحمن بن عبيد بن عمير وهو متروك واخرجه ابو يعلى الموصلي من حديث ابي
سعيد الخدري قال كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلاة قال ثلاث مرات سبحان ربك الخ
وحسنه السيوطي واخرج احمد والطبراني من حديث رجل من الصحابة اللهم اصلح لي ديني
ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وزاد فسل النبي صلى الله عليه وسلم عنهم يعني عن هذه
الكلمات فقال وهل تركن من شيء واخرجه النسائي وابن السني من حديث ابي موسى
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ فسمعت يقول اللهم الخ واخرجه الترمذي
من حديث ابي هريرة بلفظ اللهم اغفر لي ذنبي ووسع لي في داري وبارك لي في رزقي وصححه
السيوطي وقد تقدم الحديث في اذكار الوضوء قال في شرح العدة فالحديث من اذكار بعد
الصلوات ومن اذكار الوضوء باعتبار مجموع الروايات انتهى وعن انس رضي الله عنه قال كان
صلى الله عليه وسلم اذا صلى وفرغ من صلاته مسح بيده على راسه وقال بسم الله الذي لا اله
الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن اخرجهم البرار والطبراني في الاوسط واخرجه
ابن السني من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح
بجبهته بيده اليمنى ثم قال اشهد ان لا اله الا الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اذهب عني الهم والحزن
قال في مجمع الزوائد بعد اخراج هذا الحديث وفي اسناده زيد العمي وقد وثقه غير واحد وضعفه
الجمهور وبقية رجال احد اسنادي الطبراني ثقات وفي بعضهم خلاف انتهى واخرجه ايضا
من حديثه الخطيب في التارخ بلفظ كان اذا صلى مسح بيده الخ وعن انس رضي الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من الصلاة يقول اللهم اجعل خير عمري آخره وخير
عملي خواتمه واجعل خير ايامي يوم انفك اخرجهم ابن السني وعن ابي بكر رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر الصلاة اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر
وعذاب القبر رواه ابن السني وعن فضالة بن عبيد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا صلى احدكم فليبدأ بحميد الله والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو
بما شاء رواه ابن السني قال في الاذكار باسناد ضعيف ﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا
ان يموت اخرجهم النسائي وابن حبان وفي اسناده الحسن بن بشر قال النسائي لا بأس به وقال في
موضع آخر ثقة وقال ابو حاتم شيخ وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه من حديثه ايضا الطبراني
باسانيد قال المنذري احدها صحيح وقال في مجمع الزوائد احدها جيد وصححه ابن حبان وزاد
الطبراني في طرق هذا الحديث وقل هو الله احد قال المنذري واسناده هذه الزيادة جيد وقد

أخرج هذا الحديث الدماطى من حديث ابى امامة وعلى وعبدالله بن عمر والمغيرة وجابر وانس وقال واذا انضمت هذه الاحاديث بعضها الى بعض احدثت قوة وعن الحسن بن على عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي في دبر الصلاة المكتوبة كان في ذمة الله الى الصلاة الاخرى اخرجه الطبراني قال في مجمع الزوائد واسناده حسن

﴿ باب في الحث على ذكر الله بعد صلاة الصبح قال في الاذكار وهو ﴾

﴿ اشرف اوقات الذكر في النهار ﴾

من انس رضى الله عنه قال قال رسول الله من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة اخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب واخرجه الطبراني من حديث ابى امامة بلفظ قال قال رسول الله من صلى الغداة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمره قال الترمذى واسناده جيد واخرج احمد في المسند وابن جرير وصححه والبيهقى في الشعب من حديث على عنه صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر ثم جلس في مصلاه يذكر الله صلات عليه الملائكة وصلاتهم عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه وفي تكرير قوله تامة تامة تامة تأكيد لدفع توهم انها لم ترد الحجة والعمره على التمام وهو تأكيد راجع الى الحجة والعمره فكأنه قال كأجر حجة تامة تامة تامة واجر عمرة تامة تامة تامة وهذا الاجر المذكور يحصل بمجموع ما اشتمل عليه الحديث من صلاة الفجر في جماعة ثم التعمود للذكر في مصلاه حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس وحديث انس هذا ذكره الجزرى في العدة في باب فضل الذكر وهو في هذا المحل اول وعنه ام سلمة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بعد صلاة الفجر اللهم انى اسألك رزقا طيبا وعملا نافعا وعملا متقبلا اخرجه الطبراني في الصغير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد في المسند وابن ماجه وابن السنى من حديثها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الخ وعن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شفتيه بعد صلاة الفجر بشئى فقلت يا رسول الله ما هذا الذى تقول قال اللهم بك انا اول وبك انا اول وبك انا اول اخرجه ابن السنى وعن ابى ذر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجليه قبل ان يتكلم لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه وحرس من الشيطان ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن وفي بعض النسخ صحيح وفي شرح العدة واخرجه الطبراني في الاوسط ولفظ الترمذى بعد قوله من الشيطان ولم ينبغ لذنب ان يدركه في ذلك اليوم الا الشرك بالله تعالى وقد جمع بين قوله ثان رجليه وقوله قبل ان يتكلم قال الترمذى بعد ارجائه حسن غريب صحيح واخرجه ايضا النسائى وزاد فيه يسده الخير وزاد فيه ايضا وكان له بكل

واحدة

واحدة قالها عشق رقبة ورواه ايضا من حديث معاذ وايس فيه يحيى ويميت وقال فيه وكن له عدل عشر رقاب ولم يلحقه في ذلك اليوم ذنب ومن قالها حين ينصرف من صلاة العصر اعطى مثل ذلك في ليته ورواية المائة المرة التي عند الطبراني في الاوسط اصلها في الصحيحين من حديث ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بانضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ولفظ الطبراني فان قالها مائة مرة كان من اقضل اهل الارض عملا

﴿ باب الذكر بعد صلاة المغرب وصلاة الصبح ﴾

عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه امر اليه فقَالَ اذا انصرفت من صلاة المغرب فقل اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك اذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جوار منها واذا صليت الصبح فقل كذلك فانك ان مت من يومك كتب لك جوار منها ورواه ابو داود واخرجه ايضا ابن حبان وصححه وعن ابى ايوب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا اصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومحى عنه عشر سيئات وكان يومه في حرز من الشيطان اخرجه احمد والنسائي وابن حبان وقال في آخره وكن له عدل عشاقعة اربع رقاب وكن له حرزا من الشيطان حتى يمسي ومن قالها اذا صلى المغرب دبر صلاته فله مثل ذلك حتى يصبح واخرجه من حديثه بهذا اللفظ الطبراني قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وصححه ابن حبان وهو عنده بهذا اللفظ الذي ذكرناه وقال في العدة ودبر المغرب والصبح جعبا ايضا قبل ان ينصرف ويثني رجله ثم ذكر حديث ابى ايوب المذكور قال في الاذكار والاحاديث بمعنى ما ذكرته كثيرة وسيأتي في الباب الآتي من بيان الاذكار التي تقال في اول النهار ما تقر به العيون ان شاء الله تعالى قال وروينا عن ابى محمد البغوي في شرح السنة قال قال علقمة بن قيس بلغنا ان الارض تعج الى الله من نومة العالم بعد صلاة الصبح انتهى

﴿ باب ما يقال عند الصباح وعند المساء ﴾

قال في الاذكار هذا الباب واسع جدا ليس في الكتاب باب اوسع منه وانما اذكر فيه جلا من مختصراته فمن وفق للعمل بكلها فهي نعمة وفضل من الله تعالى وطوبى له ومن عجز عن جميعها فليقتصر على ما يشاء ولو كان ذكرا واحدا والاصل في هذا الباب قوله سبحانه وتعالى وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار

وقال تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالندو والآصال قال
اهل اللغة الآصال جمع اصيل وهو ما بين العصر والمغرب وقال تعالى ولا تطرد الذين يدعون
ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قال اهل اللغة العشي ما بين زوال الشمس وغروبها

* تمنع من شميم عرار نجد * لما بعد العشي من عرار *
وقال تعالى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالندو والآصال رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق انتهى
قال الجزري في مضاع الحمصن الحمصين ان الصباح من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد
بالمساء من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان المساء يدخل وقته بالزوال فان اراد دخول
العشي قريب وان اراد المساء فبعيد فان الله تعالى يقول حين تمسون وحين تصبحون قابل
المساء بالصباح انتهى وقال ابن القيم في الكلم الطيب طرفا النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس
وما بين المغرب والعصر والابكار اول النهار والعشي آخره واما تفسير ما جاء في الاحاديث ان
من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي فالمراد به قبل طلوع الشمس وقبل الغروب
ومحل هذه الاذكار بعد الصبح وبعد العصر انتهى وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ويمسي سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت
احد يوم القيامة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه اخرجه مسلم وابو
داود واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية لابي داود سبحان الله العظيم وبحمده ورواه
الحاكم من حديثه في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وانفظه من قال اذا أصبح مائة
مرة واذا امسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر رواه
ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه بمثل لفظ الحاكم واخرج الترمذي من حديث عمرو
ابن شبيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة مرة
بالغداة ومائة مرة بالعشي كان كمن حج مائة حجة ومن حمد الله مائة مرة بالغداة ومائة
مرة بالعشي كان كمن حل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة غزوة ومن هلك مائة
مرة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة من ولد اسماعيل ومن كبر الله مائة بالغداة ومائة
بالعشي لم يأت في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى به الا من قال مثل ما قال او زاد على ما قال قال
الترمذي هذا حديث حسن غريب وعن معاذ بن عبد الله بن حبيب عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد ثلاثا قل اعوذ برب الفلق ثلاثا قل اعوذ برب الناس ثلاثا
اخرجه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح غريب وفي رواية لابي داود انه قال خرجنا في ليلة
مطر وظلمة شديدة لطلب رسول الله ليصلي لنا فادركناه فقال قل فم اقل شيئا ثم قال قل فم اقل
شيئا ثم قال قل فم اقل شيئا ثم قال قل قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد والمعوذتين
حين تمسى وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شئ واخرجه ايضا النسائي ولفظ النووي
في الاذكار رواه ابو داود والنسائي بالاسانيد الصحيحة وفي الحديث دليل على ان تلاوة
هذه الثلاث السور عند الصباح وعند المساء تكفي التالي من كل شئ يخشى منه كائنا
ما كان قاله في شرح العمدة وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

كان

كأن يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور وإذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا الخ أخرجه أهل السنن الأربعة وابن حبان قال الترمذي
 بعد إخراجها هذا حديث صحيح وصححه ابن حبان والنووي وأخرجه أحمد بإسناد رجاله
 رجال الصحيح ورواه أبو عوانة في صحيحه وابن السني في عمل اليوم والليلة وعند بعض
 هؤلاء المخرجين له بلفظ إذا أصبحتم فقولوا اللهم الخ فقد اجتمع في هذا الحديث القول والفعل
 وفي بعض النسخ واليك المصير مكان واليك النشور وعليه أكثر ألفاظ المخرجين لهذا
 الحديث ولكن أخرج أبو داود هذا الحديث والترمذي بلفظ كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا أصبح قال اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير وإذا
 أمسى قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك النشور فأفاد هذا أن لفظ
 المصير في الصباح ولفظ النشور في المساء وتقديم بك أصبحنا وما بعده يفيد الاختصاص والباء
 للاستعانة وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أصبح قال
 أصبحت وأصبح الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه النشور أخرجه البرار وابن
 السني قال وإذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا شريك له لا اله الا هو اليه المصير
 قال الشيخ وأسناده جيد وروى أيضا من حديث سلمان وأخرجه أيضا من حديثه ابن الجبار
 بلفظ إذا أصبحت فقل اللهم أنت ربي لا شريك لك أصبحت وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث
 مرات وإذا أمست فقل مثل ذلك فانهن يكفرن ما بينهن وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمسى قال أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله
 وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اني أسألك خير هذه الليلة
 وخير ما فيها وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني أعوذ بك من الكسل والهزم وسوء
 الكبر وقتة الدنيا وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضا أصبحت وأصبح الملك لله
 أخرجه مسلم وفي رواية رب اني أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وأبو داود وهذا لفظ
 مسلم وآثر الجزري في العدة لفظ أبي داود وكان عليه ان يؤثر لفظ مسلم فانه اصح وسوء الكبر
 يقع الباء الموحدة هو استعادة من طول العمر وآفاته وما يجلبه الكبر من الحرف وذهاب العقل
 وروى بسكون الباء من الكبر الذي هو الضم والضم والاصواب الاول كذا في شرح العدة وعن أبي
 مالك الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح احدكم فليقل
 أصبحت وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره وبركته
 وهدايه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك رواه أبو داود
 بإسناد لم يضعفه قاله النووي وقال في شرح العدة وفي اسناده اسماعيل بن عباس وفيه مقال
 معروف وفي اسناده أيضا ضمضم بن زرعة الحضرمي ضعفه أبو حاتم وأكن وثقه ابن معين
 وابن حبان وقد أخرجه الطبراني أيضا ووقع تغيير الضمائر بالتذكير والتأنيث مراعاة للفظ
 الصباح ولفظ المساء والليله واليوم وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان ابا بكر الصديق
 رضي الله عنه قال يا رسول الله مرني بكلمات أقولهن اذا أصبحت واذا أمست قال قل
 اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه أشهد ان لا اله

الا انت اعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه قال قلها اذا أصبحت واذا أمسيت
 واذا أخذت مضجعتك أخرجه ابو داود قال النووي بالاسناد الصحيح والترمذي وابن حبان
 والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وصححه ابن حبان قال في الاذكار وروينا نحوه في سنن ابي
 داود من رواية ابي مالك الاشعري انهم قالوا يا رسول الله علما كلمة تقولها اذا أصبحت واذا
 أمسيت واضطلعنا فذكره وزاد فيه بعد قوله وشركه وان تقترن سوا على انفسنا او نجره
 الى مسلم وهذه الزيادة رواها الترمذي ايضا من طريق اخرى قال الخطابي روى شركه على
 وجهين احدهما بكسر الشين وسكون الراء ومعناه يدعو اليه الشيطان ويوسوس له من الاشرار
 بالله سبحانه وتعالى والثاني بفتح الشين والراء يريد حياض الشيطان ومصايدته انتهى وعن عثمان بن
 عفان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في صباح كل يوم
 ومساء كل ليلة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم
 ثلاث مرات لم يضره شئ أخرجه اهل السنن الاربع وابن حبان وصححه وقال الترمذي حسن
 غريب صحيح وهذا لفظه واخرجه من حديثه ايضا الحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية لابن
 داود لم تصبه بقاءة بلاء وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمات تدفع عن قائلها كل ضرر كانت
 ما كان وانه لا يصاب بشئ في ليله ولا في نهاره اذا قالها في الليل والنهار وكان ابن عثمان قد
 اصابه طرف فالج جعل الرجل الذي سمع منه هذا الحديث ينظر اليه فقال له ابان ما تنظر امان
 الحديث كما حدثت ولكني لم افله يومئذ ليضى الله على قدره وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال
 جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عرق لدغنتي البارحة فقال
 أما لو قلت حين أمسيت اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق لم يضرك شئ أخرجه مسلم وذكره
 متصلا بحديث خولة بنت حكيم هكذا قال في الاذكار وروينا في كتاب ابن السني وقال فيه
 اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ واخرجه الترمذي ولفظه من قال
 حين يمسي ثلاث مرات اعوذ الخ لم يضره حجة تلك الليلة وقال هذا حديث حسن واصل
 الحديث في صحيح مسلم واهل السنن كما تقدم وظاهره انه يقولها مرة واحدة وفي رواية الطبراني
 في الاوسط صباحا مرة وفي رواية الترمذي مساء ثلاث مرات كما سبق ورواه الطبراني من ثلاث
 طرق قال الهنئي روايتان منهما رجالهما ثقات وفي بعضهم خلاف قال الهروي وغيره الكلمات
 هي القرآن انتهى والتامات قبل هي الكلمات ومعنى كالمات لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل
 في كلام الناس وقيل هي التامات الكافيات الشافيات من كل ما يتعوذ به وعن معقل بن يسار
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من
 الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
 عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان تلك المنزلة
 اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه واخرجه ايضا الدارمي
 وابن السني وقال النووي باسناد ضعيف وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال من قال حين يصبح سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في
 السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويحيى

الارض



الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون الآيتين أدرك ما فاته في يومه ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاتته في ليلته أخرجه أبو داود قال في الأذكار ولم يضعفه وقد ضعفه البخاري في تاريخه الكبير وفي كتابه كتاب الضعفاء انتهى وأخرجه أيضا من حديثه الطبراني وابن السني وفي اسناد أبي داود محمد بن عبد الرحمن البجلي وهو ضعيف وعن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح اللهم أصبحنا نشهدك ونشهد حلة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك غفر الله له ما أصابه في يومه ذلك من ذنب وان قالها حين يمسي غفر الله له ما أصابه في تلك الليلة من ذنب أخرجه الترمذي وقال هذا حديث غريب وأبو داود والطبراني في الأوسط من حديث أنس رضي الله عنه وأفظه عند أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح أو يمسي اللهم أتى أصبحت أشهدك وأشهد حلة عرشك الخ اعتق الله ربه من النار فمن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة أرباعه فان قالها أربعة اعتقه كله من النار وقال النووي لم يضعفه أبو داود وأخرجه النسائي أيضا قال في شرح العمدة وأخرجه الطبراني في الأوسط من حديث أنس قال الهيثمي من طريق أبي حنيفة الأنصاري عن القاسم ولم يعرفه وحسن أسناده باعتبار بنية رجاله وقوله ملائكتك هو من عطف العام على الخاص لأن حلة العرش هم من حلة الملائكة وكذا قوله جميع خلقك لأن الملائكة من حلة الخلق قال في شرح العمدة وقد جرد النووي أسناده هذا الحديث يعني حديث أنس المذكور وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح اللهم أتى أسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم أتى أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي اللهم استر عورتى وآمن روعتى اللهم احفظنى من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي وأعوذ بعظمتك أن اغتال من تحتني أخرجه أبو داود والنسائي وابن ماجه قال في الأذكار بالأسانيد الصحيحة انتهى وأخرجه ابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الإسناد وعورتي وروعتي بالأفراد عند الجميع وعند ابن أبي شيبة بلفظ اللهم استر عورتى وآمن روعتى والعورة كل ما يسخى منه إذا ظهر والروع الفرع قال وكعب بن الجراح يعني بالأغتيال من تحت الخلف وعن أبي عبيد الزرقى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال إذا أصبح لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد اسماعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح أخرجه أبو داود وابن ماجه قال في الأذكار بالأسانيد جيدة وأخرجه أيضا النسائي وأحمد قال في حديث حماد وهو ابن سلمة فرأى رجلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان أبا عبيد يحدث عنك بكذا وكذا قال صدق أبو عبيد هذا لفظ أبي داود ﴿ وصل ﴾ قال في شرح العمدة وقد ورد الترغيب في هذا الذكر غير مقيد بالصباح في أحاديث (ثنهما) ما في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي أيوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا إله إلا الله الخ عشر مرات كان كمن اعتق أربعة

انفس من ولد اسماعيل وفي رواية لاجد والطبراني من هذا الحديث كن كعدل عشر رقاب من ولد اسماعيل وفي رواية للنسائي من حديثه انه قال وهو في ارض الروم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال غدوة لا اله الا الله الخ عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات وكان له قدر عشر رقاب واجاره الله من الشيطان ومن قالها عشبة مثل ذلك وصحح الحديث ابن حبان واخرجه احمد في المسند والحاكم في المستدرک غير مقيد بوقت وفيه بعد قوله عشر مرات كان له كعدل نسمة وكذا اخرجه النسائي وابن حبان ولكنهم اخرجوه جميعا بهذا اللفظ من حديث البراء (ومنها) ما اخرجه احمد من حديث البراء باسناد رجاله رجال الصحيح بلفظ من قال لا اله الا الله الخ فهو كعتق نسمة واخرجه ايضا الترمذی وقال حديث حسن صحيح وصححه ايضا ابن حبان (ومنها) ما اخرجه الطبراني من حديث ابى امامة باسناد رجاله رجال الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ لم يسبقها عمل ولم يبق معها سيئة وفي الباب احاديث انتهى وعن ثوبان رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي رضيت بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا على الله ان يرضيه رواه الترمذی وقال هذا حديث حسن صحيح قريب من هذا الوجه فلعنه صح عنه من طريق آخر وقد رواه ابو داود النسائي باسناد جيدة عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المذكور فثبت اصل الحديث والله الحمد وقد رواه الحافظ في المستدرک على الصحيحين وقال حديث صحيح الاسناد ووقع في رواية ابى داود وغيره وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذی نبيا قال في الاذكار فيسحب ان يجمع الانسان بينهما فيقول نبيا ورسولا ولو اقتصر على احدهما كان طملا بالحديث انتهى قلت وفي شرح العدة اخرجه اهل السنن الاربع والطبراني في الكبير بلفظ رضينا بالله الى قوله وبمحمد رسولا ورواه ابن ابى شيبه من حديث سلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم بلفظ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال اذا اصبح واذا امسى رضيت بالله الخ واخرجه ايضا من حديثه احمد قال الهيثمي ورجال احمد والطبراني ثقات وزاد ثلاث مرات ومن حديثه ايضا اخرجه الحافظ في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا ابن ابى شيبه وابن السنن من حديث ابى سعيد بلفظ رضيت الى قوله وبمحمد نبيا وزاد ثلاث مرات وهذا سلام ذكره ابن عسك البر في الاستيعاب وذكر هذا الحديث من حديثه وقال هذا هو الصحيح في اسناد هذا الحديث انتهى وعن عبدالله بن غنم البياضى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك خنك وخذك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد ادى شكر ليلته رواه ابو داود قال في الاذكار باسناد جيد ولم يضعفه انتهى واخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه ورواه من حديث ابن عباس واخرجه ايضا النسائي قال في شرح العدة وجود النووى اسناده وصححه ابن قال وفي الحديث فضيلة عظيمة ومنقبة كريمة حيث تكون تأدية واجب الشكر بهذه الالفاظ البسيرة القليلة وان قائلها صباحا قد ادى شكر يومه وقائلها مساء قد ادى شكر ليلته مع ان الله سبحانه وتعالى يقول وان تعدوا نعمة الله لا

تحصوها

نحوها فاذا كانت النعم لا يمكن احصاؤها فكيف يقدر العبد على شكرها فله الحمد وله الشكر
 على هذه الفائدة الجليلة المأخوذة من معدن العلم ومنبعه انتهى اللهم وفقنا وعن عبد الرحمن
 ابن ابي بكرة رضى الله عنه انه قال لايه يا ابي ابي اسمعك تدعو كل غداة اللهم طافني في
 بدني اللهم طافني في سمعي اللهم طافني في بصري لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين تصبح وثلاثا
 حين تمسي فقال ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهن فانا احب ان استن بسنته
 قال عيسى بن عبد العظيم فيه ويقول اللهم اتى اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اتى اعوذ
 بك من عذاب النيران لا اله الا انت تعيدها ثلاثا حين يصبح وثلاثا حين يمسي فيدعو بهن فانا
 احب ان استن بسنته اخرجته ابو داود والنسائي وقال فيه جعفر بن ميون لبس بالقوى واخرجه
 ايضا الحاكم في المستدرک وعن عبد الحميد مولى بني هاشم ان امه حدثته وكانت تخدم بعض
 بنات النبي صلى الله عليه وسلم ان ابنة النبي صلى الله عليه وسلم حدثتها ان النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يملأها فيقول قول حين تصبحين سبحان الله وبحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله
 كانت وحالم يشأ لم يكن اهل ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فان
 من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن حين يمسي حفظ حتى يصبح اخرجته ابو داود
 والنسائي قال المنذرى في مختصر السنن وفي اسناده امرأه مجهولة انتهى قال في شرح العدة
 وهي هذه المرأة التي كانت تخدم بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابن
 السني من حديثه انتهى ومن عبد الرحمن بن البرقي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا اصبح قال اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين رواه احمد والطبراني في الكبير
 قال الهيثمي رجاله رجال الصحيح واخرجه النسائي من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح
 ولقطتهما كان اذا اصبح واذا امسى ولهذا جعله الجزري في العدة من ادعية الصباح والمساء
 واخرجه ايضا ابن السني باسناد صحيحه النووي وقال كذا وقع في كتابه ودين نبينا محمد صلى
 الله عليه وسلم وهو غير متبع ولمه صلى الله عليه وسلم قال ذلك جهرا لیسعه غيره فينعله والله
 اعلم انتهى قال الازهرى معنى الحنيفية في الاسلام الميل اليه والاقامة على عقده والحنف اقبال
 احدى القدمين على الاخرى والحنيف الصحيح الميل الى الاسلام والثابت عليه وقال ابن سيدة
 في محكمه الحنيف السلم الذى يحنف عن الاديان اى يميل الى الحق قال وقيل هو المخلص والفطرة
 ابتداء الخلقة وفطرة الاسلام دين الاسلام ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على
 الفطرة الحديث ومنه قوله سبحانه فطرة الله التى فطر الناس عليها وعن انس قال قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضى الله عنها ما يمنعك ان تسمي ما اوصيك به تقولين اذا أصبحت
 واذا امسيت يا حى يا قيوم برحمتك اصلح لى شأنى كاه ولا تكلنى الى نفسى طرفة عين
 اخرجته النسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا البراز
 والطبراني قال المنذرى باسناد صحيح وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح غير عثمان بن موهب وهو
 ثقة ورواه ايضا ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة واوردته النووي في الاذكار والحديث من
 جوامع الكلم لان صلاح الشأن كله يتناول جميع امور الدنيا والآخرة فلا يفسد شي منها فيفوز

قائل هذا اذا تفضل الله تعالى عليه بالاجابة بخيرى الدنيا والآخرة مع ما فى الحديث من تفويض الامور الى الرب سبحانه فان ذلك من اعظم الايمان واجل خصالة واشرف انواعه وحديث ابن عباس فى هذا الباب عند ابن السنى سنده ضعيف واوله ان رجلا شك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح واذا امسى دعا بهذا الدعاء اللهم انت احق من ذكرى واحق من عبد واعظم من ابنتى وارأف من ملك واجود من سئل واوسع من اعطى انت الملك لا شريك لك والفرد لا ند لك كل شئ هالك الا وجهك لمن تطاع الا باذنك ولن تعمى الا بعلمك تطاع فتشكر وتعمى فتغفر اقرب شهيد وادنى حفيظ حلت دون النفوس واخذت بالنواصي وكتبت الآثار ونصت الآجال القلوب لك منضية والسرعندك علانية الحلال ما احللت والحرام ما حرمت والدين ما شرعت والامر ما قضيت الخالق خلقك والعبد عبدك وانت الله الرؤوف الرحيم اسمالك بنور وجهك الذى اشرفت له السموات والارض وبكل حق هو لك وبحق السائلين عليك ان تغلبنى فى هذه الغداة او فى هذه العشية وان تجيرنى من النار بقدرتك اخرجته الطبرانى فى الكبير قال الهيثمى فى مجمع الزوائد وفيه فضال بن جبير وهو ضعيف يجمع على ضعفه انتهى قال فى شرح العدة هذه ممدوح عظيمة استفتح بها هذا الدعاء وقوله احق من عبد ليس افضل التفضيل على حقيقته لعدم الاشتراك فى اصل الفعل فهو كما قال الشاعر * فشاركنا الخبير كما الفداء * وتطاع وتعمى مبيان للمجهول وتشكر وتغفر للمعلوم وحلت دون النفوس هو كقوله تعالى يحول بين المرء وقلبه ومعنى مفضية منكشفة لله تعالى براها ويعلم ما فيها ليس بينه وبينها حجاب وقيل متسعة مشروحة وحق السائلين على ربهم انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة كما فى الحديث الثابت فى الصحيح انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله فقال ان حقه سبحانه على عباده ان يعبدوه لا يشركون به شيئا وحق العباد عليه انهم اذا لم يشركوا به شيئا ادخلهم الجنة ويمكن ان يراد ان حق السائلين على الله ان يجب دعاهم كما وعدهم بقوله ادعوني استجب لكم وبقوله واذا سألك عبادى عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وتغلبنى من الاقائلة يقال اقاله عثرته اذا تجاوز عنه فالعنى ان يتجاوز عن ذنوبى فى هذه الغداة الخ وعن ابى الدرداء رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحسين يمسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا وامر الآخرة صادقا بها كان او كاذبا اخرجته ابن السنى وابو داود موقوفا على ابى الدرداء وله حكم الرفع وعن ام ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا برجل من الانصار يقال له ابو امامة فقال له يا ابا امامة ما لى اراك جالسا فى المسجد فى غير وقت الصلاة قال هموم لزمنى وديون يا رسول الله قال أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك وقضى دينك قلت بلى يا رسول الله قال قل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال قال

ففعت

فعلت فاذبح الله تعالى همى وقضى دينى اخرجته ابو داود ولا مطعن في اسناد هذا الحديث
 وفي الباب ما اخرجته احمد والبخارى ومسلم وغيرهم من حديث انس ولفظ البخارى اللهم
 انى اعوذ بك الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال والحزن
 بضم الحاء واسكان الزاى وبفتحها ضد السرور وقيل الفرق بين الهم والحزن ان الهم انما
 يكون في امر متوقع والحزن يكون فيما قد وقع قال القاضى الفرق بينهما ان الحزن على
 الماضى والهم للمستقبل وقيل الفرق بينهما بالشد والضعف فالهم اشد في النفس من الحزن لما
 يحصل فيها من الغم والعجز ضد القدرة واصله التأخر عن الشيء استعمل في مقابلة القدرة
 والكسل التثاقل عن الامور والجبن بضم الجيم واسكان الباء وبضمها صفة الجبان والبخل فيه
 اربع لغات قرئ بها وهى ضم الباء والحاء وقصمها وضم الباء وقصمها مع اسكان الحاء وقهر
 الرجال هوشنة تسلطهم بغير حق تغلبا وجدلا وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح اللهم انى اصبحت منك في نعمة وعافية وستر فأتته نعمتك
 على وعافيتك وسترتك في الدنيا والآخرة ثلاث مرات اذا اصبح واذا امسى كان حقا على الله
 ان يتم عليه رواء ابن السنى وروينا في كتابه عن بريده قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من قال اذا اصبح وامسى ربى الله توكلت عليه لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب
 العرش العظيم لا اله الا الله العلى العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل
 شىء قدير وان الله قد احاط بكل شىء علما ثم مات دخل الجنة وحديث ابى هريرة عنده وعند
 الترمذى فبين قرأ حم وغيرها سنه ضعيف وذكر الجزرى في هذا الباب حديث ابن مسعود
 بافظ من قرأ عشر آيات اربعا من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعدها وخواتيمها لم
 يدخل ذلك البيت شيطان حتى يصبح اخرجته الطبرانى والحاكم وصححه من حديثه والدلى
 في مسند الفردوس عن عمران بن حصين مرفوعا من قرأ فاتحة الكتاب وآية الكرسي لا يقرأهما
 عبد في دار فتصيه ذلك اليوم عين انس او جن وينى عن هذا ما ثبت في صحيح البخارى من
 حديث ابى هريرة ان الشيطان الذى جاء يسرق التمر فاخذ ابو هريرة فسأله ان يخلى سبيله
 ويعلمه كلمات ينفعه الله بها ثم قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانه لا يزال عليك من الله
 حافظ ولا يقربك شيطان حتى يصبح فقال النبى صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
 ورواه النسائى والتزمذى من حديث ابى ايوب الانصارى بنحوه وقال الترمذى حسن وسأنى بيان
 فضل هذه الآية الشريفة في محله ان شاء الله تعالى وانما ذكرها الجزرى في هذا الموضوع
 لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث حتى يصبح فيكون من دعوات المساء وعن ابى الدرداء
 رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين
 يمسى عشرا ادركته شفاعتى يوم القيام اخرجته الطبرانى في الكبير وقد حسنه السيوطى وقال
 الحافظ العراقى فيه انقطاع قال الهيمى رواء الطبرانى باسنادين احدهما جيد الا ان فيه انقطاعا
 لان خالد لم يسمع من ابى الدرداء وصل في شرح العدة اعلم ان هذه الاعداد
 الواردة في هذه الاحاديث وفي جميع هذا الكتاب وفي سائر كتب الحديث تقتضى ان الاجر
 المذكور لغايتها يحصل بفعلها فان نقص من ذلك نقص من اجره بقدره لان الله سبحانه لا

بضیع عمل عامل وان زاد على العدد حصل له الاجر بالمعدد واستحق ثواب ما زاد وقيل انه لا يستحق الاجر المرتب على العدد الا اذا اقتصر عليه من غير زيادة ولا نقصان وليس ذلك بصواب الا فيما ورد النهي عن الزيادة عليه كزيادة الركعات وزيادة غسلات الوضوء ونحو ذلك انتهى قال في الاذكار هذه جملة من الاحاديث التي قصدنا ذكرها وفيها كفاية لمن وفقه الله تعالى نسأل الله العظيم التوفيق للعمل بها وسائر وجوه الخير انتهى قات ما تركت من هذه الاذكار الا يسيرا من الضعاف كما اشترت اليه وقال في العدة الى هنا يقال في الصباح والمساء جمعا الا انه يقال في المساء موضع اصبح امسى وموضع التذكير التأنيث ويبدل التشوير بالصير كما كتب فوق كل ويزاد في المساء فقط امسنا وامسى الملك لله والحمد لله اعوذ بالله الذي يمك السما ان تقع على الارض الا بلذنه من شر ما خلق وذرا وبرأ قال في شرح العدة اخرجه الطبراني وهو من حديث ابن عمر قال الهنثي رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات وفي بعضهم خلاف وقد اخرج بعضه في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قال امسنا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله الا الله وحده لا شريك له الحديث قال في النهاية ذرا الله الخلق بذروهم ذره اذا خلقهم والبارئ هو الذي خلق الخلق لا عن مثال ولهذه اللفظة من الاختصاص بخلق الحيوان ما ليس لغيرها من المخلوقات وقيل ما تستعمل في غير الحيوان فيقال برأ الله السموات والارض انتهى قال في العدة ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله والكبرياء والعظمة والخلق والامر والليل والنهار وما يضحى فيها لله وحده اللهم اجعل اول هذا النهار صلاحا واوسطه فلاحا وآخره نجاحا اسألك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين قال في الشرح اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه وهو من حديث عبد الله بن ابي اوفى واول الحديث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ واخرجه ايضا من حديثه الطبراني وفي اسناده قائد ابو الوراق وهو متروك واخرجه ابن السني من حديثه بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح قال اصبحنا الخ وزاد فيه بعد قوله لله لفظ عز وجل ولفظ ما سكن فيهما الله تعالى مكان وما يضحى فيهما لله وحده ومعنى يضحى يبرز ويظهر انتهى وحديث معقل بن يسار عند ابن السني في هذا الباب في الاذكار سننه ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه وامره ان يتعاهد اهله في كل صباح بليك اللهم ليك لبيك وسعدك والخير في يديك ومنك واليك اللهم ما قلت من قول او حلفت من حلف او نذرت من نذر خشيتك بين يدي ذلك كله ما شئت كان وما لم تشأ لا يكون ولا حول ولا قوة الا بك انك على كل شيء قدير اللهم ما صليت من صلاة فعلت من صليت وما لعنت من لعن فعلت من لعنت انت وابي في الدنيا والآخرة توفني مسلا والحقني بالصالحين اللهم اني اسألك الرضا بعد القضا وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر الى وجهك وشوقا الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعتدى او يعتدى علي او اكسب خطيئة او ذنبا لا تغفره اللهم فامار السموات والارض عالم الغيب والشهادة ذا الجلال والاکرام فاني اعهد اليك في هذه الحياة الدنيا واشهدك ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك الملك



ولك الحمد وانت على كل شيء قدير واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
 ولعاقبك حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور وانك ان تكلفني الى نفسي تكلفني
 الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة وانى لا اتقى الا برحمتك فاغفر لي ذنوبي كلها انه لا يغفر الذنوب
 الا انت وتب على انك انت التواب الرحيم الحديث بطوله اخرجه الحاكم في المستدرک واحد
 والطبرانی قال الحاكم صحيح الاسناد وقال الهيثمي احد اسنادى الطبرانی وثقوا وفي بقية الاسانيد
 ابو بكر بن ابى مریم وهو ضعيف وقد تكرر من الجزرى قدس سره في العدة هنالمن خرج
 الحديث في بعض النسخ ثلاث مران ولا وجه لذلك فالحديث واحد والصحابي زيد بن ثابت
 فينبغي الاقتصار على الرمز في آخره كما فعلنا هنا وهو كذلك في اكثر النسخ واخرجه ايضا
 ابن السني ورفع خبثتك على الابتداء والمعنى الاعتذار بسابق الاقدار العاتقة عن الوفاء بما اُزم
 به نفسه وروى ينصبه على تقدير اقدم مشيتك في ذلك واتوى الاستثناء فيه طرعا للحنث عنى عند
 وقوع الحلف وقد جاءت الاحاديث بان تقييد اليمين وغيرها بالشيئة يقتضى عدم لزومها فهذا
 القول يقتضى ان جميع ما يقوله الذاكر بهذا الذكر من الاقوال من حلف ونذر وغيرها مقيد
 بالشيئة الربية وما صليت بضم التاء لانها تاء المتكلم ومن صليت بفتح التاء لانها ضمير المخاطب
 وهو الله عز وجل وكذا قوله ما لعنت فعلى من لعنت قبل سؤال الرضا بعد القضا اباغ من
 الرضا بالقضا فانه قد يكون عزما فاذا وقع القضا تحل العزيمة واذا حصل الرضا بالقضا بعد
 القضا كان حالا وليس المراد الرضا بالذنوب التي قضاها الله بل الرضا بما قضى به من
 مصائب الدنيا وما يتلى به العبد وبرد العيش الراحة الدائمة بعد الموت في البرزخ وفي القيامة
 واصل المبرد في الكلام السهولة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الصوم في الشتاء الغنمة
 الباردة

﴿ باب فيما يقال في النهار ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده
 لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب
 وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
 ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك اخرجه البخارى ومسلم والترمذى
 والنسائى وابن ماجه وزاد مسلم والترمذى والنسائى في هذا الحديث ومن قال سبحان الله وبحمده
 في يوم مائة مرة حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر والتسبيح التزبى وقال بعضهم انه لفظ
 يقتضى غاية التعظيم وهذا اول من الاول وان كان هو الشائع لغة وعرفا لانه اتم معنى واكمل شرفا
 وفي حديث عبدالله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال الخ مائتي مرة في يوم
 لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا من عمل بافضل من عمله اخرجه احمد قال المنذرى
 واسناده جيد واخرجه ايضا من حديث الطبرانى واخرج البراز من حديث ابى المنذر الجهني قال
 قلت يا نبي الله علمني افضل الكلام قال يا ابا المنذر قل لا اله الا الله الخ مائة مرة في يوم فانك يومئذ

أفضل الناس عملاً إلا من قال مثل ما قلت وفي أسناده جعفر الجعفي وهو ضعيف جداً وفيه زيادة يحيى وميت يده الخير وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله في اليوم عشر مرات من الشيطان وكل الله به ملكاً يرد عنه الشياطين أخرجه أبو يعلى الموصلي وفي أسناده ليث بن أبي سليم ويزيد الرقاشي وقد وثقا على ضعفهما وبقية رجاله رجال الصحيح كذا في مجمع الزوائد وأخرج الترمذي وحسنه وابن السني بأسناد فيه ضعف من حديث معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من سورة الحشر وكل الله به سبعين ملكاً يحفظونه إلى أن يمسي وإذا مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين يمسي كان بتلك الميزة وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبعجز أحدكم أن يكسب كل يوم ألف حسنة يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أخرجه مسلم والترمذي وابن حبان والنسائي ولفظ مسلم أو تحط عنه ألف خطيئة قال الحميدي هكذا هو في جميع الروايات أو تحط بعني جميع روايات مسلم ولفظ الترمذي والنسائي وابن حبان وتحط بغير ألف فعلى رواية مسلم يكون اجر القائل لذلك ان يكتب له ألف حسنة أو تحط عنه ألف خطيئة أي يحصل له أحد الأمرين وعلى رواية الترمذي والنسائي وابن حبان انه يجمع له بين الأمرين فتكتب له ألف حسنة وتحط عنه ألف خطيئة قال البرقائي رواه شعبة وأبو عوانة ويحيى القطان وتحط بغير ألف انتهى ورواية هؤلاء الأئمة الثلاثة الحفاظ مرجحة على رواية غيرهم وعن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول ابن آدم اكفني اول نهارك بأربع ركعات اكفك بهن آخر يومك أخرجه أحد وأبو يعلى قال المنذري ورجل أحدهما رجال الصحيح وفي الباب عن أبي مرة الطائفي عند أحد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن آدم صلى الله تعالى ابن آدم صل لي أربع ركعات من اول النهار اكفك آخره قال المنذري رواه صحيح بهم في الصحيح وأخرجه الترمذي من حديث أبي الدرداء او حديث أبي ذر بلفظ يقول الله ابن آدم اركع لي أربع ركعات اول النهار اكفك آخره وقال حسن غريب قال المنذري وفي أسناده اسماعيل بن عبيد الله واسناده شامي وهو قوي في الشاميين وأخرجه أحد عن أبي الدرداء وحده قال المنذري ورواه كلهم ثقات قال جهمان في شرح العدة وكان الصالحون من السوقة يعملون اول يومهم وآخره إلى الليل لأمير الآخرة ووسطه لميشة الدنيا وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأمر التجار فيقول اجعلوا اول نهاركم لاخرتكم وما سوى ذلك لديناكم وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على هذا المعنى انتهى

باب ما يقال في الليل

تقدم هذا الباب في اول الكتاب لمناسبة له بذلك الموضع

باب ما يقال في الليل والنهار جميعاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصى نبي الله صلى الله عليه وسلم سلمان الخبير فقال ان نبي الله

يريد ان يمهك كلمات تسأل بهن الرحمن وترغب اليه فهن وتدعوهن في الليل والنهار قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافيه ومغفرة منك ورضوانا اخرجته الحاكم في مستدرکه قال الهيثمي رجاله ثقات واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط والمعنى صحة في بدني مع ايمان في قلبي ويمكن ان يكون معناه اسألك صحة في ايماني لخذي الباء التي هي ضمير المتكلم تخفيفا كما يقع ذلك كثيرا في القرآن الكريم وفي كلام العرب واسألك ايمانا بصحة حسن خلق والنجاح حصول المطلب والفلاح الفوز بالنية والرضوان بكسر الراء وضمها اسم مبالغة في معنى الرضا وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله ولا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدهن نجسا باصابه ثم قال من قالهن في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفرت له ذنوبه اخرجته النسائي واخرجه ايضا من حديثه الخطيب بدون قوله يعقدهن نجسا واشتمل الحديث على كلمة الشهادة خمس مرات مع التكبير والتحميد والاقرار بانه سبحانه الملك وانه لا شريك له وانه المنفرد بالالوهية وختم ذلك بقوله لا حول ولا قوة الا بالله ثم عقب ذلك بتلك الفضيلة العظيمة والفسادة الجليلة وهي ان من قال ذلك كذلك في يوم او في ليلة او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او الليلة او الشهر غفرت له ذنوبه فان هذا عمل يسير واجر كبير وثواب عظيم والفضل بيد الله سبحانه واخرجه ابن حبان في صحيحه من حديثه باخصر من هذا وعن اوس بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد الاستغفار اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اخرجته البخاري وفي آخره اذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة او كان من اهل الجنة واذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وفي رواية اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت اخرجته ابو داود وابن السني من حديث اوس بن اوس ايضا واجد في مسنده والبخاري واوله سيد الاستغفار ان تقول اللهم انت ربي الخ وآخره من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة قال الطيبي لما كان هذا الدعاء جامعا لمعاني التوبة كلها استعير له اسم السيد وهو في الاصل للرئيس الذي يقصد في الخواص ويرجع اليه في المهمات وقال ابن ابي جرة جمع في الحديث من يدع المعاني وحسن الالفاظ ما يحق له ان يسمى سيد الاستغفار فقيه الاقرار لله تعالى وحده بالالوهية والعبودية والاعتراف به الخالق والاقرار بالعهد الذي اخذه عليه والرجاء بما وعده به والاستمادة مما جئني به على نفسه واصافته النعم الى موجدتها واصافته الذنب الى نفسه ورغبته في المغفرة واعترافه به لا يقدر على ذلك الا هو ومعنى قوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عاهدتك

عليه وواعدتك من الإيمان واخلاص الطاعة لك وقيل العهد ما اخذ في علم الذر والوعد ما جاء على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ان من مات لا يشرك بالله تعالى شيئا دخل الجنة ومعنى ما استطعت مدة دوام استطاعتي وفيه الاعتراف بالجزم والقصور ومعنى ابو لك اعترف والتزم قال الطيبي اعترف اولا بالله تعالى انعم عليه ولم يقبده ليشمل كل الانعام ثم اعترف بالتقصير وانه لم يقم بأداء شكرها وعدّه ذنباً مبالغته في التقصير وهضم النفس ﴿ وصل ﴾ وهذا الحديث ذكره الجزري في باب ادعية الصباح والمساء ثم اوردته في فضل ما يقال في الليل والنهار جميعاً ووجه ذلك انه ورد في بعض الروايات مقيداً بالصباح والمساء فذكره في بابها وورد في هذه الرواية في مطلق النهار ومطلق الليل من غير تقييد بالصباح والمساء فجعله من ادعية الليل والنهار وعن انس رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة الحديث وتقدم في موضعه وفيه ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة الخ رواه الترمذي ورواية الطبراني عن امامة انقلب باجر حجة وعمره وعن طلق بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء قد احترق بيتك فقال ما احترق ولم يكن الله عن وجل ليفعل ذلك بكلمات سمعتهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة انت آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اخرجه ابن السني ورواه من طريق آخر عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل عن ابي الدرداء وفيه انه تكرر مجيء الرجل اليه يقول ادرك ادرك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات وذكر هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا اهله ولا ماله شيء يكرهه وقد قتلها اليوم ثم قال انهضوا بنا فقاموا معه فانتبهوا الى داره وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء

﴿ باب ما يقال في صيحة الجمعة يوم ﴾

قال في الاذكار كل ما يقال في غير يوم الجمعة يقال فيه ويزداد استحباب كثرة الذكر فيه على غيره ويزداد كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن انس رضي الله عنه قال من قال صيحة يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر رواه ابن السني قال ويستحب الاكثار من الدعاء في يوم الجمعة من طلوع الفجر الى غروب الشمس رجاء مصادفة ساعة الاجابة ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه وأشار بيده يقلها ولما سلم عنه ان في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم يسأل الله فيها خيراً الا اعطاه اياه هي ساعة خفيفة وقد اختلف فيها على اقوال كثيرة في الصحيح بل الصواب الذي لا يجوز

غيره

غيره ما ثبت في صحيح مسلم عن ابي الاشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس
 الامام على المنبر الى ان يسلم من الصلاة انتهى قلت تقدم الكلام على هذه الساعة في باب اوقات
 اجابة الدعاء وقد اختلف في تعيينها على اكثر من اربعين قولاً ذكرها الشوكاني رحمه الله
 في نيل الاوطار والعبد الضعيف في شرح بلوغ المرام قال السيوطي في نور اللمعة في خصائص
 الجمعة اختلف اهل العلم من الصحابة والتابعين فمن بعدهم في هذه الساعة على اكثر من
 ثلاثين قولاً فذكرها منها آخر ساعة بعد العصر اخرجها ابو داود والحاكم عن جابر مرفوعاً
 ولفظه قائموا آخر ساعة بعد العصر قال هذه جملة الاقوال في ذلك قال المحب الطبري اصح
 الاحاديث فيها حديث ابي مسلم في مسلم واشهر الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام يعني
 انها آخر ساعة بعد العصر قال ابن حجر وما عداها اما ضعيف الاسناد او موقوف اسنداً قاله
 الى اجتهاد دون توقيف ثم اختلف السلف اى القولين المذكورين ارجح فرجح كلا المرجحون
 فرجح في ما حديث ابي موسى البيهقي وابن العربي والقرطبي وقال النووي انها الصحيح او الصواب
 ورجح قول ابن سلام احمد بن حنبل وابن راهويه وابن عبد البر وابن الزملاكي من الشافعية
 وبطل له حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ساعة لا يصادفها عبد
 مسلم وهو يصلي ويسأل الله شيئاً الا اعطاه اياه اخرجها اهل السنن قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله
 ابن سلام فحدثته فقال قد علمت اية ساعة هي آخر ساعة في يوم الجمعة فقلت كيف وقد
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها وهو يصلي وتلك الساعة لا يصلي فيها فقال
 أم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلساً ينتظر الصلاة فهو في صلاة قلت بلى قال
 فهو ذلك قلت وههنا امر وذلك ان ما اوردته ابي هريرة على ابن سلام من انها ليست ساعة
 صلاة وارد على حديث ابي موسى ايضا لان حال الخطبة ليست ساعة صلاة ويتبر ما بعد العصر
 بانها ساعة دعاء وقد قال في الحديث يسأل الله شيئاً وليس حال الخطبة ساعة دعاء لانه ما مور فيها
 بالانصات وكذلك غاب الصلاة ووقت الدعاء منها اما عند الإقامة او في السجود او التشهد
 فان حل الحديث على هذه الاوقات اتضح ويحمل قوله وهو قائم يصلي على حقيقته في هذين
 الموضعين وعلى مجازة في الإقامة اى يريد الصلاة قال وهذا تحقيق حسن قبح الله به وبه يظهر
 ترجيح رواية ابي موسى على قول ابن سلام لابقاء الحديث على ظاهره من قوله يصلي ويسأل فانه
 اولى من حمله على انتظار الصلاة لانه مجاز بعيد وموهم ان انتظار الصلاة شرط في الاجابة ولانه
 لا يقال في منظر الصلاة قائم يصلي وان صدق انه في صلاة لان لفظ قائم يشعر بلبسة الفعل
 والذي استخبر الله واقول به من هذه الاقوال انها عند إقامة الصلاة وغالب الاحاديث المرفوعة
 تشهد له اما حديث ميمونة فصريح فيه وكذلك حديث عمرو بن عوف ولا ينافيه حديث ابي
 موسى لانه ذكر انها فيما بين ان يجلس الامام الى ان تنتهى الصلاة وذلك سادق بالإقامة بل
 منحصر فيها لان وقت الخطبة ليس وقت صلاة ولا دعاء ووقت الصلاة ليس وقت دعاء في غالبها
 ولا يظن انه اراد استتراق هذا الوقت قطعاً لانها خفيفة بالنصوص والاجماع ووقت الخطبة
 والصلاة متسع وغالب الاقوال المذكورة بعد الزوال وعند الاذان تحمل على هذا فترجع
 اليه ولا تنافي وقد اخرج الطبراني عن عوف بن مالك الصحابي قال اتى لارجوان تكون ساعة

الإجابة في إحدى الساعات الثلاث إذا اذن المؤذن وما دام الامام على المنبر وعند الإقامة واقوى شاهد له حديث الصحيحين وهو قائم يصلي فحمله وهو قائم يصلي على القيام للصلاة عند الإقامة ويصلي على الحال المقدرة وتكون هذه الجملة الحالية شرطاً في الإجابة فإنها مختصة بمن شهد الجمعة ليخرج من تخلف عنها هذا ما ظهر لي في هذا المحل من التقدير والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ احتج من قال بتفضيل الليل على النهار بان في كل ليلة ساعة اجابة كما ثبت في الاحاديث الصحيحة وليس ذلك في النهار سوى يوم الجمعة انتهى ما في يوم الجمعة والحاصل ان اراجع من الاقول في تعيين هذه الساعة المباركة هما قولان لا ثالث لهما فينبغي للداعي ان يراعى هذين الوقتين جميعاً ويكتفي عليهما من غيرهما وفضل الله واسع وعطاؤه جود

﴿ باب ما يقول اذا طلعت الشمس ﴾

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلعت الشمس قال الحمد لله حللنا اليوم عافية وجاء بالشمس من مظلها اللهم اصبحت اشهد لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت القائم بالقسط لا اله الا انت العزيز الحكيم اكتب شهادتي بعد شهادة ملائكتك واولي العلم اللهم انت السلام ومنك السلام واليك السلام اسألك يا ذا الجلال والاکرام ان تسجيب لنا دعوتنا وان تعطينا رغبتنا وان تغنيننا عن اغنيننا عنا من خلقك اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرى واصلح لي دنياي التي فيها معاشى واصلح لي آخرتي التي فيها معقبى اخرجه ابن السنى قال في الاذكار باسناد ضعيف وروينا فيه عن ابن مسعود موقوفاً عليه انه جعل من يرقب له طلوع الشمس فلما اخبره بطلوعها قال الحمد لله الذي وهب لنا هذا اليوم واقالنا فيه عثراتنا

﴿ باب ما يقول اذا استتقت الشمس ﴾

عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تستغل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى الا سبغ الله عز وجل وجهه الا ما كان من الشيطان واعطاء بنى آدم فسألت عن اعطاء بنى آدم فقال شرار الخلق رواه ابن السنى

﴿ باب ما يقول بعد زوال الشمس الى العصر ﴾

قد تقدم ما يقوله اذا لبس ثوبه واذا اخرج من بيته واذا دخل الخلاء واذا اخرج منه واذا توضأ واذا قصد المسجد واذا وصل الى بابه واذا صار فيه واذا سمع المؤذن والمقيم وما بين الاذان والإقامة وما يقوله اذا اراد القيام للصلاة وما يقوله في الصلاة من اولها الى آخرها وما يقوله بعدها وهذا كله يشترك فيه جميع الصلوات ويستحب الاكثار من الاذكار وغيرها من العبادات عقب الزوال لما روينا في كتاب الترمذى عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر وقال انها ساعة يتفتح فيها ابواب السماء فاحب ان يصعد لي فيها عمل صالح قال الترمذى هذا حديث حسن

ونسحب

وتسحب كثرة الأذكار بعد وظيفة الظهر لعموم قول الله تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال اهل اللغة العشي من زوال الشمس الى غروبها وقال الأزهري العشي عند الغروب ما بين ان تزول الشمس الى ان تغرب

﴿ باب ما يقول بعد العصر الى غروب الشمس ﴾

تقدم ما يقوله بعد الظهر والعصر وكذلك يستحب الاكثر من الأذكار في العصر استحباباً مؤكداً فإنها الصلاة الوسطى على قول جماعات من السلف والخلف وكذا بعد الصبح فهاتان الصلاتان اصح ما قيل في الصلاة الوسطى هكذا في الأذكار واقول الاول هو المتعين بنص السنة المطهرة دون الثاني وقد حققنا ذلك في تفسيرنا فتح البيان واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل قال ويستحب الاكثر من الأذكار بعد العصر وآخر النهار قال تعالى فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقال تعالى واذكر ربك الى قوله بالغدو والآصال وقال تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وتقدم ان الآصال ما بين العصر والمغرب وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي من ان اعتق ثمانية من ولد اسماعيل اخرجته ابن السني قال في الأذكار باسناد ضعيف انتهى

﴿ باب ما يقول اذا سمع اذان المغرب ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول عند اذان المغرب اللهم هذا قبيل ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك اغفر لي اخرجته ابو داود والحاكم وقال صحيح الاسناد والترمذي من حديثها وقال غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه انتهى

﴿ باب ما يقوله بعد صلاة المغرب ﴾

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاة المغرب يدخل فيصلي ركعتين ثم يقول فيما يدعو يا مقبب القلوب ثبت قلوبنا على دينك اخرجته ابن السني وتقدم انه يقول عقيب كل الصلوات الأذكار المتقدمة وعن عمارة بن شبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير عشر مرات على اثر المغرب بعث الله تعالى له مسحة يتكفلونه من الشيطان حتى يصبح وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات موجبات وكانت له بعدل عشر رقاب اخرجته الترمذي وقال لا نعرف لعمارة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم قال في الأذكار وقد رواه النسائي في كتابه عمل اليوم والليلة من طريقين احدهما هكذا والثاني عن عمارة عن رجل من الانصار قال الحافظ ابو القاسم بن صاكر هذا الثاني هو الصواب والمسحة الحرس

﴿ باب ما يقول بعد صلاة الوتر وما يقرأ فيها ﴾

عن ابي ابن كعب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية بقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة بقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرها اخرجه الترمذي باسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول واخرجه من حديثه ايضا احمد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الخ واخرجه بكونه ايضا ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بهجوه وفي الباب احاديث اكثرها او كلها ضعاف لا تصلح للحجة ولا يخرج بها وسأني الكلام على صلاة الوتر في باب التطوع ان شاء الله تعالى

﴿ باب ما يقول اذا اراد النوم واضطجع على فراشه ﴾

قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية وتقدم حديث حذيفة وابي ذر والبراء وعلي وابي هريرة وعائشة في هذا الباب في الكتاب في مضانها ومحالها ومواضعها فراجعها وذكر ذلك في الاذكار في هذا المقام وعن ابي مسعود الانصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه اخرجته الشيطان واهل السنن وفي رواية للبخاري من قرأ بالآيتين والمراد بآخر سورة البقرة من قوله آمن الرسول الآية قال في الاذكار كفتاه اي من الآفات في ليلته وقيل من قيام ليلته ويجوز ان يراد الامر ان انتهى قلت وتقدم شرح هذا الحديث في باب ما يقال في الليل فراجعه وعن عرياض بن سارية رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المصحفات قبل ان يرقد رواه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ بنى اسرائيل والزمر اخرجه الترمذي وحسنه وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مات مت شهيدا او قال من اهل الجنة رواه ابن السني وعن ابي الازهرى الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخذ مضجعه من الليل قال باسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر ذنبي واخسني شيطاني وفك رهائي واجعلني في الندي اخرجه ابو داود الذي يفتح التون وكسر الدال وتشديد الياء قال الخطابي القوم المحتمون في مجاس ومثله النسائي وجمعه اندية قال يريد بالندي الاعلى الملا الاعلى من الملائكة وعن نوفل الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمها فاذا برأه من الشرك اخرجه ابو داود والترمذي وعن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا ادلكم على كلمة تهجيكم من الاشرار بالله عز وجل تقرؤون قل يا ايها الكافرون عند منامكم رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده وفي الباب احاديث وآثار كثيرة قال في الاذكار وفي ما ذكرنا كفاية لمن وفق للعمل وانما حذفنا ما زاد عليه خوفا من الملل على طلبة قال ثم الاول ان يأتي الانسان بجميع المذكور في هذا الباب فان لم يتمكن اقتصر على ما يقدر عليه من اهمه انتهى

باب

﴿ باب كراهة النوم على غير ذكر الله تعالى ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قعد مقعداً لم يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة ومن اضطلع مضجعاً لا يذكر الله تعالى فيه كانت عليه من الله ترة رواه أبو داود قال في الأذكار بأسناد جيد والتره بكسر التاء وتخفيف الراء معناه نقص وقيل تبة

﴿ باب ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده ﴾

قال في الأذكار المستيقظ بالليل على ضربين أحدهما من لا ينام بعده والثاني من يريد النوم بعده فهذا يستحب له أن يذكر الله تعالى إلى أن يغلغله النوم وجاء فيه أذكار كثيرة فمن ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نمار من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له فإن توطأ قبل صلواته قال في الأذكار هكذا ضبطناه في أصل سماعنا المحقق وفي النسخ المتعددة من البخاري وسقط قول ولا إله إلا الله قبل والله أكبر في كثير من النسخ ولم يذكره الحميدي أيضاً في الجمع بين الصحيحين وثبت هذا اللفظ في رواية الترمذي وغيره وسقط في رواية أبي داود وقوله اغفر لي أو دعا هو شك من الوليد بن مسلم أحد الرواة وهو شيخ شيوخ البخاري وأبي داود الترمذي وغيرهم في هذا الحديث وتعار بتشديد الراء معناه استيقظ انتهى وقيل لا يكون إلا مع صوت قلت تقدم هذا الحديث في باب من يستجاب دعاؤهم قال في عمدة المحققين ينبغي لكل مؤمن بلفه هذا الحديث أن يهتم بالعمل به ويخلص نيته لربه العظيم ويسأله أن يرزقه حظاً من قيام الليل فلا عون إلا به ويسأله فكذلك رقبته من النار وأن يوفقه لعمل الأبرار ويتوفاه على الإسلام قال أبو عبد الله العريزي أجريت هذا الدعاء على لساني عند انتباهي من النوم ثم غمضت فجاءني جاء فقراً على هذه الآية وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد انتهى وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام أحدكم من فراشه من الليل ثم عاد إليه فليفضه بصفة أزاره ثلاث مرات فإنه لا يدري ما خلفه عليه فإذا اضطلع فيقول باسمك اللهم وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحها وإن رددتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين رواه الترمذي وابن ماجه وابن السني قال في الأذكار بأسناد جيد وقال الترمذي حديث حسن قال أهل اللغة صفة الأزار بكسر النون جابه الذي لا هذب فيه وقيل جابه أي جانب كان وروينا في موطأ الإمام مالك في باب الدعاء آخر كتاب الصلاة أنه بلغه عن أبي الدرداء أنه كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وفارت النجوم وانت حي قيوم انتهى وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا أنت سبحانك اللهم استغفر لك لذنبك واسألك رحمتك اللهم زني علماً ولا تزغ قلبي بعد إذ هديتني وهب لي من لذكرك راحة أنت الوهاب رواه أبو داود وقال النووي بأسناد لم يضعفه انتهى قلت ورواه

الترمذى وابن حبان والنسائى والحاكم فى المتدرک وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان وعنهما رضى الله عنها قالت كان اى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تعار من الليل قال لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار اخرج ابن السنى والحاكم من حديثها ايضا وقال صحيح على شرط الشيخين وصححه ابن حبان ولغظهم اذا تصور وهو يتقلب فى الفراش وعن ابى هريرة رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رد الله الى العبد المسلم نفسه من الليل فبجحه واستغفره ودعاه تقبل منه رواء ابن السنى قال فى الاذكار باسناد ضعيف

باب ما يقول اذا اصابه ارق فى الليل وقتل فى فراشه فلم ينم

عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارقا اصابني فقال قل اللهم غارت النجوم وهمدأت العيون وانت حى قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم يا حى يا قيوم اهد لىلى وأتم عيني فقاله فأذهب الله عنه ذلك اخرج ابن السنى وفى رواية فأذهب الله عنى ما كنت اجد واخرجه ايضا من حديثه الطبرانى قال الهنئى وفيه عمرو بن الحصين العتيل وهو متروك ومعنى غارت غابت ومعنى همدأت سكنت بما حصل فيها من النوم واهد من الهداية وفى رواية اهدى بالهمز فيكون من الهدوء اى اجعله ساكنا وعن محمد بن يحيى بن حبان ان خالد بن الوليد اصابه ارق فثكا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ان يتعوذ عند منامه بكلمات الله التامات من غضبه ومن شر عباده ومن همرات الشياطين وان يحضرون رواء ابن السنى قال فى الاذكار هذا حديث مرسل لان محمد بن يحيى تابعى قال اهل اللغة الارق هو السهر انتهى قال الشاعر

* ارق يتقلب فى قلق * فكأن قنادا مضجعه *

وعن بريدة رضى الله عنه قال شكنا خالد بن الوليد رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما انام الليل من الارق فقال اذا اويت الى فراشك قل اللهم رب السموات السبع وما اظلت ورب الارضين وما اقلت ورب الشياطين وما اضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ان يفرط على احد منهم وان يبغى على عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك ولا اله الا انت اخرج الترمذى قال فى الاذكار باسناد ضعيف وضعفه الترمذى انتهى قال فى شرح العدة ضعف اسناد حديث بريدة المنذرى والتوى انتهى واخرجه الطبرانى فى الاوسط وابن ابى شبة فى مصنفه من حديثه بلفظ انه اصابه الارق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات اذا قلتهن نمت قل اللهم الخ وفيه بعد قوله خلقك اجمعين مكان كلهم جميعا وبعد قوله جارك تبارك اسمك وبعده فقالهن فنام واخرجه ايضا فى الكبير قال المنذرى واسناده جيد الا ان عبد الرحمن بن سابط لم يسمع من خالد انتهى ومعنى ما اظلت من الاظلال ما ارتفعت عليه واستعلت فوقه حتى اظلمت ومعنى ما اضلت من الضلال ما صيرته بافواؤها ضالا ويفرط بفتح اليا وضم الراء هو العدوان ومجاوزة الحد

باب ما يقوله اذا كان يفرع في منامه

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا فرع احدكم في النوم فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لن تضره اخرجه احمد وابو داود والترمذي قال وكان عبد الله بن عمرو ابن العاص يلقيها من عقل من ولده ومن لم يعقل كتبها في صك ثم علقها في عنقه قال الترمذي هذا حديث حسن غريب ورواه ابن السني وفي رواية عنده جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا انه يفرع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اويت الى فراشك قل اعوذ الخ فقالها فذهب عنه انتهى قلت وحديث عمرو المذكور اخرجه ايضا النسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية للنسائي قال كان خالد بن الوليد رجلا يفرع في منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا اضطجعت قل بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة فذكر مثله وقال مالك في الموطأ بلغني ان خالد بن الوليد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى ارووع في منامي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فذكر مثله واخرج مثله الطبراني في الاوسط من حديث ابي امامة قال حدث خالد بن الوليد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل فذكره ورواه احمد في المسند عن محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن الوليد انه قال يا رسول الله اتى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك قل فذكر مثله قال المنذري ومحمد لم يسمع من الوليد وقال الهيثمي رجال احمد رجال الصحيح الا ان محمد بن يحيى لم يسمع من الوليد وهمزات الشياطين خطراتهم التي تخطر بقلب الانسان والصك ما يكتب فيه قال في شرح العدة وقد ورد ما يدل على عدم جواز تعليق التمام فلا تقوم بقول عبد الله بن عمرو حجة انتهى قلت وفي كتابي دليل الطالب على ارجح المطالب تحقيق ذلك فراجعهم وفيه بيان الراجح من المرجوح وفي رواية لما شكك اليه خالد بن الوليد الفروع علمه ما علمه جبريل عليه السلام اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء وما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض وما يخرج منها ومن شر فتق الليل والنهار ومن شر طوارق الليل وطوارق النهار الا طارقا يطرق بخير بارحن اخرجه الطبراني في الكبير وهو هكذا في احدي روايات قصة خالد قال الهيثمي في اسناده المسيب بن واضح وقد وثقه غير واحد وضعفه جماعة وكذلك الحسين بن علي العمري وبقية رجاله رجال الصحيح انتهى واخرجه ايضا احمد واما حديث تعليم جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم فقد اخرجه احمد وابو يعلى قال المنذري ولكل منهما اسناد جيد محتج به من حديث خنيس التميمي يفتح الحاء المجددة بعدها نون وباء موحدة مفتوحة وشين مجمعة ان ابا التياح قال له هل ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال قلت كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاذبه الجن الشياطين قال ان الشياطين تحدت تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاودية والشعاب وفيهم شيطان يده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهبط عليه جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل قال ما اقول



قال قل اعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق وذراً وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر فتق الليل والنهار ومن شر كل طارق الا طارقاً بطرق بخير يا رحمن قال فطأقت نارهم وهزمهم الله تعالى وقد رواه مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلًا ورواه النسائي من حديث ابن مسعود بنحوه ومعنى لا يجاوزهن لا يجهد عنهن ولا يبيل وذراً مضاه خلق والطوارق جمع طارقة وهو من الطرق وقيل اصله الدق ويسمى الآتى بالليل طارقاً لاحتياجه الى الدق

﴿ باب ما يقول اذا تحرك من الليل ﴾

عن ابن عمرو رضى الله عنه قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله عشر مرات وسبحان الله عشراً وآمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشراً وفي كل شيء يخوفه ولم ينبغ لذنب ان يدركه الى مثلها اخرج الطبراني في الاوسط وقد اخرج التسيح عشراً ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث عائشة لما سألتها سائل عما كان يفتخ به رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل الحديث قال المنذرى في الترغيب والترهيب بعد ذكر حديث الباب وفي الباب احاديث كثيرة من فعله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبل احدكم حين يريد ان ينام آمنت بالله وكفرت بالطاغوت وعد الله حق وصدق المرسلون اللهم انى اعوذ بك من طوارق الليل الا طارقاً بطرق بخير قال الهيثمي وفي اسناده محمد بن اسماعيل بن عياش وهو ضعيف وفي الحديث دليل على ان في هذا الذكر وقاية من كل مخوف وحجاب من كل ذنب والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا رأى في منامه ما يجب او يكره ﴾

فيه احاديث جماعة من الصحابة اخذ اطرافها الجزرى فذكرها في العدة ﴿ منها ﴾ حديث ابي سلمة في الصحيين وغيرهما قال لقد كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت ابا قتادة يقول وانا كنت ارى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرؤيا الحسنة من الله فاذا رأى احدكم ما يجب فلا يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان وليقل ثلاثاً ولا يحدث بها احداً فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ ما اخرج الشيطان واهل السنن عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فمن رأى ما يكرهه فليبت عن شماله ثلاثاً وليتعوذ من الشيطان فانها لا تضره وفي رواية فليصق ببل فليبت في الانكار والظاهر ان المراد التفت وهو نفخ لطيف لا ريق معه انتهى وفي رواية فليصق عن يساره حين يهب من نومه ثلاث مرات ﴿ ومنها ﴾ ما في الصحيين وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري رضى الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأى احدكم الرؤيا يحبها فالتأهى من الله فليجهد الله تعالى عليها ولا يحدث بها واذا رأى غير ذلك مما يكره فالتأهى من الشيطان فليستعد بالله من شرها ولا

بذكرها

يذكرها لاحد فانها لا تضره ﴿ ومنها ﴾ حديث ابي هريرة في الصحبين وغيرهما وفيه من رأى شيئا يكرهه فلا يقصه على احد وليقم فليصل وهذا لفظ البخاري ﴿ ومنها ﴾ حديث جابر عند مسلم وابي داود وابن ماجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليستعد بالله من الشيطان ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه ووجه قوله لا يتحدث بها الا من يحب انه اذا قص الرؤيا على من لا يحبها فقد يمبرها بما يكره والظاهر انه يحصل الامتثال بما يفعله من تغل او نفث او بصق والتغل اخف من البرق والبصق والنفث اخف من التغل والتغخ اخف من النفث ذكر ذلك الصفاقي تغل يتغل ويتغل بضم الغاء وكسرهما ومنه تغل الرائق وهذا التغل هو زجر للشيطان الذي اراد ما يكره ليخرجه ويضجره مع زجره بالاستعاذة منه والمخاضل من الاحاديث انه يتعوذ بالله من الشيطان اذا رأى ما يكره ويتغل او ينفث ويتحول عن جنبه الذي كان عليه ولا يذكرها لاحد فانه اذا فعل لم تضره واذا امكنه القيام والصلاة كان ذلك اتم واكمل واخرجه ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأى احدكم رؤيا يكرهها فليقتل ثلاث مرات ثم يقل اللهم اني اعوذ بك من عمل الشيطان وسيئات الاحلام فانها لا تكون شيئا ﴿ فائدة ﴾ قال جفيمان في شرح العدة الرؤيا المكروهة هي التي تكون من حديث النفس وشهواتها وكذلك رؤيا التحزين والهويل والتخويف بدخولها الشيطان على الانسان ليخوفه في اليقظة وقد يجمع هذان الشيطان لعنى هم النفس واحزان الشيطان وهذا النوع هو المأمور بالاستعاذة منه لانه من تخيلاته فاذا فعل المأمور به صادقاً اذهب الله عنه ما اصابه من ذلك انتهى

﴿ باب ما يقول اذا قصت عليه الرؤيا ﴾

اخرج ابن السني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لمن قال له رأيت رؤيا قال خيرا رأيت وخيرا يكون وفي رواية خيرا تلقاه وشرًا توقاه خيرا لتسا وشرًا لاعدائنا الحمد لله رب العالمين

﴿ باب في الحث على الدعاء والاستغفار في النصف الثاني من كل ليلة ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ينزل ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له اخرج به البخاري ومسلم وفي رواية لمسلم ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا الذي يسألني فأعطيه من ذا الذي يستغفرني فأغفر له فلا يزال كذلك حتى يضي الفجر وفي رواية اذا مضى شطر الليل او ثلثاه والمخاضل ان ما بعد الثلث الاول من الليل وقت نزول الرب الى السماء الدنيا وهو اشرف اوقات الصلوات والاذكار والدعوات فمن وفق فيه لذلك فقد فاز فوزاً عظيماً ومن حرمه فقد حرم خيراً كثيراً وعن عمرو بن عبسة رضي الله عنه انه سمع النبي صلى

الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر فان استطعت ان تكون
 ممن يذكر الله تعالى في تلك الساعة فكن اخرجته ابو داود الترمذى وقال حديث حسن
 صحيح واخرجه ايضا ابن خزيمة في صحيحه واذا ضمنت الى هذا ما صح عنه صلى الله عليه
 وسلم وهو اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد الحديث عرفت ان السجدة في هذا الوقت
 تنفع كثيرا في احوال الدنيا واهوال الآخرة لحصول القرب من الجانبين للجائين وما للتراب
 ورب الارباب ولذكر الله اكبر وهذه الاحاديث يقال لها احاديث الصفات وقد اتفق اهل
 العلم وسلف الامة وسادة الائمة على الايمان بها كما جاءت بدون تكييف ولا تمثيل ولا تعطيل
 ولا تشبيه ولا تأويل وفي اثبات صفة النزول كتاب النزول لتشيخ الاسلام احمد بن عبد
 الحليم بن عبد السلام رضى الله عنه وفي كتاب الجوائز والصلوات للولد الصالح ابى الخير
 خصه الله تعالى بكل خير وصانه عن كل شر وضير وهو كتاب نفيس جدا جامع لبيان الاسماء
 والصفات جميعها لله تعالى

﴿ باب الدعاء في جميع ساعات الليل كل ليلة رجاء ان يصادف ساعة ﴾

﴿ الاجابة ﴾

من جابر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يوافقها
 رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة اخرجته مسلم
 في صحيحه والظاهر انها في جوف الليل الآخر كما تقدم في الحديث المتقدم كيف وذلك
 الوقت هو وقت نزول الرب تعالى الى السماء الدنيا ووقت سماع الادعية من العبيد فمن وفق
 للدعاء في تلك الساعة ووافقها فقد اعطى ما سأل واجيب ما دعاه اللهم وقتنا وقد احتج بهذا
 الحديث وما في معناه من قال بتفضيل الليل على النهار بان كل ليلة ساعة اجابة والله اعلم

﴿ باب اى الصلاة افضل بعد المكتوبات ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الصلاة افضل
 بعد المكتوبة قال الصلاة في جوف الليل قال فآى الصيام افضل بعد رمضان قال شهر الله المحرم
 اخرجته مسلم واخرجه اهل السنن وفي الباب احاديث استوفها الشوكانى في نيل الاوطار في
 باب ما جاء في قيام الليل وورد الحديث مقيدا بلفظ جوف الليل الآخر اى تلكه الاخير وهو
 الختام من اسداس الليل وعن زيد بن ثابت رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة اخرجته الشيخان ورواه ايضا ابو داود
 والترمذى والنسائى من حديثه واخرج ابن ماجه معناه من حديث عبدالله بن سعد وفي الحديث
 دليل على افضلية صلاة التطوع في البيوت وظاهره انها افضل من الصلاة في المسجد الحرام
 وفي مسجده صلى الله عليه وسلم وقد ورد التصريح بذلك في احدى روايتى ابى داود الحديث

زيد

زيد بن ثابت هذا فإنه قال فيها صلاة المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة قال العراقي وإسناده صحيح والمراد بالكتوبة هنا الصلوات الخمس قال النووي إنما حث على النافلة في البيت لكونها أختى وأبعد من الزيادة وأصون من محبطات الأعمال ويتبرك البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وينفر منه الشيطان كما جاء في الحديث وفي الباب أحاديث قالها شارح العدة قد استوفيناها في شرحنا للمتنق

﴿ باب صفة صلاة الليل ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنه قال قام رجل فقال يا رسول الله كيف صلاة الليل قال صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة أخرجه البخاري ومسلم واحد وأهل السنن الأربعة وزيادة لفظ النهار أخرجهما أيضاً من حديثه أحد وأهل السنن بلفظ صلاة الليل والنهار مثنى مثنى وقد اختلف في هذه الزيادة وضعفها جماعة لأنها من طريق عليّ البارقي الأزديّ وقد ضعفه ابن معين وإيضاً قد خالفه جماعة من أصحاب ابن عمر فلم يذكروا فيه النهار وقال الدارقطني في العلال أنها وهم وقد صححها ابن خزيمة وابن حبان والحاكم قال الخطابي طريق الزيادة من الثقة إن يقبل وقال البيهقي هذا حديث صحيح وعليّ البارقي أحجج به مسلم والزيادة من الثقة مقبولة انتهى وقد ثبت حديث صلاة الليل مثنى مثنى من جماعة من الصحابة غير ابن عمر

﴿ باب اذكار صلاة الليل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيوم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك حق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وأليك أتيت وبك خاصمت وإليك حاكمت فأغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك أخرجه البخاري ومسلم وأهل السنن والتهجد أصله التيقظ والسهر بعد نوم والهجد النوم ويقال تهجد إذا سهر وهجد إذا نام قال الجوهري هجد وتهجد إذا نام ليلاً وهجد وتهجد إذا سهر فهما من أسماء الأضداد وقال ابن فارس التهجد المصلي ليلاً قبل وحاصل ما قيل في التهجد ثلاثة أقوال السهر والصلاة والامتناع من النوم والقيام هو القائم بمخلوقاته قال أبو عبيد القيوم القائم على كل شيء أي المدبر أمر خلقه وفيه لغات قيوم وقيام وقيم ولفظ الموطأ أنت قيام السموات والأرض وقوله من فيهن أي القائم بهن وبين فيهن من المخلوقات وأنت منور هذه الأمور حتى صارت دلالة على وجودك وقيل المعنى بنورك بهتدي من في السموات والأرض وقيل هو من قوله الله نور السموات والأرض الآية والحق اسم من أسمائه عز وجل أي أنت الثابت حقا أي لا يتغير ولا يزول والحق ضد

الباطل ووعدك هو الثابت الذي لا يخلف ومنه قوله سبحانه ان الله وعدكم وعد الحق ولقاؤك بعد الجث حق ثابت لا شك فيه استسكت وانتدبت لامرك ونهيك من قولهم اسلم فلان لفلان اذا اطاعه وانتاده وبك آمنت اى صدقت وعليك توكلت اى تبرأت من الحول والقوة وفوضت الامر اليك واليك اثبت اى رجعت الى طاعتك وامتنال امرك والتوبة اليك من ذنوبى وبك خاصمت اى لا بغيرك واليك حاكت اى لا الى غيرك فاغفر لى ما قدمت الخ فغيبه الاحاطة بجميع ما يحتاج الى المغفرة من الصادات منه صلى الله عليه وسلم قديمها وحديثها واسرارها واعلانها انت المقدم اى لما شئت تقديمه والمؤخر اى لما شئت تأخيره لا حول ولا قوة الا بك ما شئت كان وما لم تشأ لم يكن وعن عاصم بن حيد قال سألت عائشة باى شئ كان يفتخ رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل فقالت لقد سألتنى عن شئ ما سألنى احد قبلك كان اذا قام كبر عشرة ووجد عشرة وسبح عشرة وهلل عشرة واستغفر عشرة وقال اللهم اغفر لى واهدنى وارزقنى وعافنى ويتود من ضيق المقام يوم القيامة عشرة اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه

﴿ باب عدد ركعات صلاة الليل ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى من الليل ثلاث عشرة ركعة يوتر من ذلك بخمس ولا يجلس فى شئ منهن الا آخرهن اخرجه البخارى ومسلم وفى الحديث دليل على مشروعية الايتار بخمس وذلك احدى الصفات التى صححت عنه صلى الله عليه وسلم وقد ثبت فى الايتار بخمس احاديث صحيحة غير هذا ومنها رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى ما بين ان يفرغ من صلاة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة يسلم بين كل ركعتين ويوتر بواحدة فاذا سكت المؤذن من صلاة الفجر وتبين له الفجر وجاءه المؤذن قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطلع على شقه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة اخرجه الشيخان واخرجه ايضا ابو داود والنسائى وابن ماجه وفيه مشروعية الايتار بركعة وقد وردت بذلك احاديث كثيرة

﴿ باب فى بيان الايتار بسبع ﴾

الايتار بالسبع ثابت عند احمد والنسائى وابن ماجه من حديث ام سلمة ومن حديث عائشة عند محمد بن نصر المقدسى وعن ابن عباس عند ابى داود اخرجه احمد والنسائى وابو داود عن عائشة انها قالت فلما اسن واخذ اللحم اوتر بسبع ركعات وفى صحيح مسلم وابى داود والنسائى عنها انها قالت اوتر بسبع وفى الايتار بسبع احاديث فى الامهات وغيرها والجب من الجزرى رحمه الله حيث لم يرمز فى العدة فى السبع الا الى الطبرانى وهو عند الطبرانى فى الكبير من حديث ابى امامة ورجاله ثقات واخرجه ايضا احمد فى المسند

باب الایثار بثلاث

اخرج احد والنسائي والبيهقي والحاكم من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بثلاث لا يفصل بينهما وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين واخرجه ايضا الترمذى واخرج الترمذى عن علي انه صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث واخرج محمد بن نصر عن عمران بن حصين مثل حديث علي واخرج مسلم وابو داود والنسائي من حديث ابن عباس بلفظ اوتر بثلاث واخرج ابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابى ابن كعب بنحو حديث علي واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري بنحوه واخرج ابن ماجه عن ابن عمر بنحوه ايضا واخرج الدارقطني من حديث ابن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده يحيى بن زكريا بن ابى الحواجب وهو ضعيف واخرج محمد بن نصر عن انس بنحوه ايضا واخرج البرز عن ابى امامة بنحوه ايضا وفي الصحيحين وغيرهما عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى ثلاثا.

باب ماورد في ما يخالف الایثار بثلاث

اخرج الدارقطني من حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توتروا بثلاث اوتروا بخمس او سبع ولا تشبهوا بصلاة المغرب وقال رجال اسناده كلهم ثقات واخرجه ايضا من حديثه ابن حبان في صحيحه والحاكم وصححه قال ابن حجر رجاله كلهم ثقات ولا يضره وقف من وقفه واخرجه ايضا محمد بن نصر من حديثه بلفظ لا توتروا بثلاث تشبهوا بالمغرب ولكن اوتروا بخمس او سبع او تسع او باحدى عشرة او باكثر من ذلك قال العراقي واسناده صحيح واخرجه عنه ايضا من طريق اخرى صحيحها العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر عن ابن عباس قال الوتر خمس او سبع ولا تحب ثلاثا بقرى وصحح اسناده العراقي ايضا واخرج محمد بن نصر ايضا عن عائشة انها قالت الوتر سبع او خمس وانى لا كره ان يكون ثلاثا بقرى وصححه العراقي ايضا قال محمد بن نصر لم نجد عن النبي صلى الله عليه وسلم خيرا ثابتا انه اوتر بثلاث موصولة قال نعم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه اوتر بثلاث لكن لم يبين الراوى بل هي موصولة او منصولة وقد جمع بين هذه الاحاديث بحمل النهى عن الایثار بثلاث على انها بشهدين في وسطها بعد ركعتين منها وفي آخرها قبل التسليم اشابهتها بذلك بصلاة المغرب وحل الاحاديث الواردة في الایثار بثلاث على انه لا تشهد فيها اوسط بل كانت بشهيد واحد في آخرها وقيل يجمع بين الاحاديث بحمل النهى على الكراهة وصل في الاولى ترك الایثار بثلاث وقد جعل الله في الامر سعة فيوتر بواحدة او بخمس او بسبع او بتسع

باب الایثار بتسع

ثبت ذلك في صحيح مسلم وغيره من حديث عائشة قالت كان يسوك ويتوضأ ويصلى تسع ركعات لا يجاس فيهن الا في النامنة فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم ثم يقوم فبصلى التاسعة

ثم يتعد فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم يسلم تسليماً يسبحنا ثم يصلي ركعتين بعدما يسلم وهو قاعد فذلك احدى عشرة ركعة

باب القراءة في الوتر

اخرج النسائي بسناد رجاله ثقات الا عبد العزيز بن خالد وهو مقبول من حديث ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الوتر سبع اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية يقل يا ايها الكافرون وفي الثالثة يقل هو الله احد ولا يسلم الا في آخرهن واخرجه من حديثه ايضا احد وابو داود وابن ماجه بدون قوله ولا يسلم الا في آخرهن واخرج ابن ابي شيبة والترمذي والنسائي وابن ماجه من حديث ابن عباس بنحو حديث ابي بن كعب ولم يذكر ولا يسلم الا في آخرهن واخرج النسائي عن عبد الرحمن بن ابري بنحو حديث ابن عباس وقد اختلف في صحبه وفي اسناد حديثه هذا واخرج محمد بن نصر عن انس بنحو حديث ابن عباس ايضا واخرج البرار عن عبد الله بن ابي اوفى بنحوه ايضا واخرج البرار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر بنحوه ايضا وفي اسناده سعيد بن سنان وهو ضعيف جدا واخرج البرار وابو يعلى والطبراني في الكبير والاسوسط من حديث عبد الله بن مسعود بنحوه ايضا وفي اسناده عبد الملك بن الوليد بن معدان وثقه ابن معين وضعفه البضاري وغير واحد واخرج الطبراني في الكبير والاسوسط من حديث عبد الرحمن بن سبرة بنحوه ايضا وفي اسناده اسماعيل بن رزين ذكره الازدي في الضعفاء وذكره ابن حبان في الثقات واخرج النسائي عن عمران بن حصين بنحوه ايضا واخرج الطبراني في الاوسط عن النعمان بن بشير بنحوه ايضا وفي اسناده السري بن اسماعيل وهو ضعيف واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة بنحوه بزيادة المعوذتين في الثالثة وفي اسناده المقدم بن داود وهو ضعيف واخرج ابو داود والترمذي من حديث عائشة بزيادة كل سورة في ركعة وفي الاخرة قل هو الله احد والمعوذتين وفي اسناده خصيف الحريري وفيه لين ورواه الدارقطني وابن حبان والحاكم من حديث يحيى بن سعيد عن عمرة عن عائشة وتفرد به يحيى بن ايوب عنه وفيه مقال لكنه صدوق وقال العقيلي اسناده صالح قال ابن الجوزي وقد انكر احد ويحيى بزيادة المعوذتين وروى ابن السكن في صحيحه لذاك شاهدا من حديث عبد الله بن سرجس واسناده غريب وروى المعوذتين محمد ابن نصر من حديث ابي الضمرة عن جده وهو حسين بن عبد الله بن ضمرة وقد وضعفه احمد وابن معين وابو زرعة وابو حاتم وكذبه مالك وابوه لا يعرف وجده ضمرة يقال انه مولى النبي صلى الله عليه وسلم

باب القنوت في الوتر

تقدم الكلام عليه في باب قنوت الصبح من حديث الحسن بن علي عليهما السلام بلفظ قال قلني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات اقولهن في الوتر وفي رواية في قنوت الوتر اللهم

اهدني

أهدى في من هديت وعافني في من عافيت وتوليت في من توليت وبارك لي في ما أعطيت وفتي شر ما قضيت أنك تقضي ولا يقضي عليك وأنه لا يذل من واليت ولا يعز من عافيت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي وهو عند أهل السنن وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وابن أبي شيبة في المصنف وأخرجه أيضا من حديثه أحمد وابن خزيمة والدارقطني والبيهقي وأخرجه أيضا الحاكم من حديث أبي هريرة بلفظ حديث الحسن مقيدا بصلاة الصبح وقال صحيح وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني ليس كما قال بل هو ضعيف لأن في أسناده عبدالله بن سعيد المنبري وأخرجه أيضا بنحوه الطبراني من حديث بريرة وقوله فيه أنك تقضي في رواية للترمذي والنسائي فإنت تقضي بزيادة الفاء وزاد الترمذي قبل تباركت وتعاليت سبحانك وقوله لا يعز من عافيت هذا اللفظ أخرجه النسائي والبيهقي والطبراني ولم يخرجوه الباقون وقوله وصلى الله على النبي هذه الزيادة أخرجه النسائي قال النووي أنها زيادة يسند صحيح أو حسن وتعقبه ابن حجر بأنه منقطع وأخرج هذه الزيادة الطبراني والحاكم ولف حائل الشوكاني رحمه الله تعالى المقال على حديث الحسن هذا في شرحه للمنتقى فإرجع إليه وقد ضممه بعض الحفاظ وصححه آخرون وأقل أحواله إذا لم يكن صحيحا أن يكون حسنا وفي لفظ الحاكم في المستدرک أن الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم في وترى إذا رفعت رأسي ولم يبق لي إلا السجود ولفظ ابن حبان في صحيحه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو بهذا الدعاء والحاصل أن دعاء القنوت في الوتر كان أو في الصبح هو هذا الدعاء.

﴿ باب ما يقال بعد السلام من الوتر ﴾

عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بمد صوته في الثالثة ويرفع ولفظ الدارقطني فإذا سلم قال سبحان الملك القدوس ثلاث مرات بمد بها صوته في الآخرة ويقول رب الملائكة والروح وأخرج هذه الزيادة أعتى سبحان الملك القدوس ثلاثا أحمد وصححه العراقي وأخرجها أيضا أحمد والنسائي من حديث عبد الرحمن بن أبزي وفي آخره فرفع بها صوته في الآخرة وصححه من حديث عبد الرحمن العراقي كما صححه من حديث أبي بن كعب وأخرجها أيضا البراز من حديث ابن أبي أوفى وقال خطأ فيه هاشم بن سعيد لأن التمسات يروونه عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن أبى أبزي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك أخرجه أهل السنن الأربعة وأحمد والحاكم وصححه والبيهقي مقيدا بالقنوت والدارقطني وابن خزيمة وأبو الجارود وابن حبان وليس فيه ذكر الوتر قال الترمذي بعد أخرجه حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه إلا من حديث حماد بن سلمة وفي رواية للنسائي وكان يقول إذا فرغ من صلاته وتبوا مضجعه وفي هذه الرواية للنسائي لا أحصي ثناء عليك ولو حرصت

ولكن أنت كما اثبت على نفسك وفي الباب حديث آخر عن عليّ عن الدارقطني نحوه وفيه قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وفي اسناده عمرو بن شمر الجعفي وهو كذاب وفي الباب ايضا عن ابي بكر وعمرو وعثمان عند الدارقطني انهم كانوا يقولون قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الوتر وكانوا يفعلون ذلك وفي اسناده عمرو بن شمر المذكور وقد تقدم شرح هذا الحديث في ادعية السجود في الصلوات الخمس

﴿ باب اسماء الله الحسنى ﴾

قال تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهذه الآية اولها في غير موضع من القرآن الكريم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تسعا وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة انه وتر يجب الوتر هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله الصبور قال في الاذكار هذا حديث البخاري ومسلم الى قوله يجب الوتر وما بعده حديث حسن رواه الترمذي وغيره ومعنى احصاها حفظها كما فسر البخاري والاكثرون ويؤيده ان في رواية في الصحيح من حفظها دخل الجنة انتهى قات حديث الباب هذا اخرجه الشيخان كما قال واخرجه ايضا الترمذي وابن ماجه واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة وابو عوانة وابن جرير وابن ابى حاتم والطبراني وابن مسنيد وابن مردويه وابو نعيم والبيهقي وفي لفظ لابن مردويه وابي نعيم من دعا بها استجاب الله دعاءه وفي لفظ للبخاري ولا يحفظها احد الا دخل الجنة وتقدم وهذا اللفظ لا يفسر معنى قوله احصاها فالاحصاء هو الحفظ وهكذا قال الاكثرون وقيل احصاها قرأها كلمة كلمة كأنه بعدها وقيل احصاها عملها وتدبر معانيها واطلع على حقائقها وقيل اطاق القيام بمعناها والعمل بمقتضاها قال في شرح العدة والتفسير الاول هو الراجح المطابق للمعنى اللغوي وقد فسرت الرواية المصرحة بالحفظ كما عرفت وهذا الحديث قد ورد من طريق جماعة من الصحابة خارج الصحيحين والحجزة بما فيها على افراده قائمة ﴿ وصل ﴾ هو الله الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع العزيز المذل السميع البصير الحكيم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المغيث المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي المجيد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الاحد الصمد القادر المقدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعال البر التواب المنتقم العفو الرؤوف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور هذا الحديث الذي ذكر فيه هذه الاسماء اخرجه الترمذي وابن حبان من ابي هريرة واخرجه ايضا من حديثه ابن خزيمة والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب فالترمذي رواه عن الجوزجاني عن صفوان بن صالح عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن

أبي حمزة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً وقال بعد إخراج هذا حديث غريب وقد روى من غير وجه عن أبي هريرة ولا يعلم في شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى ورواه الآخرون من طريق صفوان بإسناده المذكور وأخرجه ابن ماجه في سننه من طريق أخرى عن موسى عن عقبة عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً فسرده الأسماء المتقدمة بزيادة ونقصان وذكره آدم بن أبي إياس بسند آخر ولا يصح وقد صحح ابن حبان والحاكم حديث أبي هريرة وقال النووي في الأذكار أنه حديث حسن وقال ابن كثير في تفسيره والذي حوّل عليه جماعة من الحفاظ أن سرد الأسماء مدرج في هذا الحديث وإنما ذلك كما رواه الوليد بن مسلم وعبد الملك بن محمد الصفحاني عن زهير بن محمد أنه بلغه من غير واحد من أهل العلم أنهم قالوا ذلك أي أنهم جمعوها من القرآن كما روى عن جعفر بن محمد وسفيان بن عيينة وأبي زيد اللغوي قال ثم ليعلم أن الأسماء الحسنى ليست منحصرة في التسعة والتسعين بدليل ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن يزيد بن هارون عن فضيل بن مرزوق عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أصاب أحدا قط همٌّ ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك وامتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي ونور بصري وجلاء حزني وذهاب همي ونعمي الا اذهب الله همه وحزنه وابد له مكانه فرحاً فقيل يا رسول الله ألا تعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها ان يتعلمها انتهى قال في شرح العمدة ولا يخفى عليك ان هذا العدد قد صححه امامان وحسنه امام فاقول بان بعض أهل العلم جمعها من القرآن غير شديد ومجرد بلوغ واحد انه وقع ذلك لا يتفهض بمعارضته الرواية ولا تدفع الأحاديث بمثله وأما الحديث الذي ذكره عن الإمام أحمد فغايته ان الأسماء الحسنى أكثر من هذا المقدر وذلك لا يتأني كون هذا المقدر هو الذي ورد الترغيب في احصائه وحفظه وهذا ظاهر مكشوف لا يخفى ومع هذا فقد أخرج سرد الأسماء بهذا العدد الذي ذكره الترمذي وابن مردويه وأبو ذؤيب من حديث ابن عباس وابن عمر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وأخرج ابن أبي الدنيا والحاكم في المستدرک وأبو الشيخ وابن مردويه كلاهما في التفسير وأبو نعيم في الأسماء الحسنى والبيهقي من حديث أبي هريرة بلفظ ان لله تسعة وتسعين اسماً من احصاها دخل الجنة أسأل الله الرحمن الرحيم الاله الرب الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الحكيم العليم السميع البصير الحى القيوم الواسع اللطيف الخبير الخنان المنان البديع الغفور الودود الشكور المجيد المبدي المبدئ النور الباني وفي لفظ القاسم الاول الآخر الظاهر الباطن العفو الغفار الوهاب الفرد وفي لفظ القادر الاحد الصمد الوكيل الكافي الباقي المغيب الدائم المتعالي ذو الجلال والاکرام المولى النصير الحق المبين الوارث المنير الباعث القدير وفي لفظ المجيب المحي المميت الحميد وفي لفظ الجميل الصادق الحفيظ المحييط الكبير القريب الرقيب الفتاح التواب القديم الوتر الفاطر الرزاق العلام العلي العظيم

للفني الملك المقدر الأكرم الرؤوف المدير المالك القاهر الهادي الشاكر الكريم الرفيع الشهيد
 الواحد ذا الطول ذا المصارج ذا الفضل الخلاق الكفيل الجليل انتهى وفي أسناده ضعف
 وفي الباب غير ما ذكر وقد اطال أهل العلم الكلام على الأسماء الحسنی قال ابن حزم جاءت
 في أحصائها أحاديث مضطربة لا يصح منها شيء أصلاً وبالغ بعضهم في تكثيرها حتى قال
 ابن العربي في عارضة الأحمدي شرح الترمذي حاكياً عن بعض أهل العلم أنه جمع من الكتاب
 والسنة من أسماء الله تعالى ألف اسم انتهى قال ابن الطيب ليس في الحديث دليل على أن ليس
 لله أكثر من ذلك لكن ظاهره يقتضي أن من أحصاها على وجه التعظيم لله تعالى دخل الجنة
 وإن كان له أسماء أخرى قال القسالي أسماء الله وصفاته لا تملأ إلا بالتوقيف وهو الكتاب والسنة
 وليس للقياس فيه مدخل وما اجتمعت عليه الأمة فلنما هو عن مبع علموه من بيان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ولم يذكر في كتاب الله تعالى لأسماء عدد مسمى وقد جاء في حديث أبي
 هريرة وأخرج بعض الناس في كتاب الله تسعة وتسعين اسماً والله أعلم وقال الداودي لم يثبت عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه نص على التسعة والتسعين اسماً قلت تقدم أن الحديث صحيحه
 ابن خزيمة والحاكم وقال إنما تؤخذ من نص القرآن وما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ﴿ وصل ﴾ انتهى ما ورد في أحصائها الحديث المتقدم في أول الباب فلتكلم على تفسير
 ما اشتمل عليه باختصار فنقول الله علم دال على العبود بحق دلالة جامعة لجميع معاني الأسماء
 الآتية والذي لا إله إلا هو صفته والرحن الرحيم صفتان للبالغة من الرحمة والمالك ذو المالك
 والمراد به التقدير على إيجاد ما يشاء واختراع ما يريد والقدوس هو المنزه عن صفات النقص
 والسلام المسلم عباده من المهالك أو ذو السلامة من كل آفة ونقص والمؤمن المصدق رسوله
 أو الذي آمن البرية والمهين الرقيب البالغ في المراقبة والحفظ والعزير ذو العزة الغالب لغيره
 والجبار الذي جبر خلقه على ما يشاء والتكبر ذو الكبرياء والخالق المقدر المبدع والبارئ الذي
 خلق الخلق والمصور مبدع المخترعات والنفار ستار القبائح والذنوب والقهار الذي قهر مخلوقاته
 وكيف شاء والوهاب الكثير الانعام والرزاق المعطي الرزاق بجميع ما يحتاج إلى الرزق من
 مخلوقاته والفتاح الحاكم بين الخلائق أو الذي يفتح خزائن الرحمة لعباده والعلم بكل معلوم والفايض
 الذي يضيئ على من يشاء والباسط الذي يوسع لمن يشاء والخالق الذي يخفف من عصاه
 والرافع الذي يرفع من أطاعه والمز الذي يجعل من يشاء عزيزاً والمذل الذي يجعل من
 أراد ذليلاً والسميع المدرك لكل منسوع والبصير المدرك بكل مبصر والحكم الذي يحكم
 بين عباده والعدل الذي يعدل في قضائه واللطيف العالم بخصيات الأمور أو الملائف لعباده
 والخير العالم بواطن الأمور وحقائقها والحليم الذي لا يستفز غضباً والعظيم الذي لا يتصوره
 عقل ولا يحيط به فهم والنفور الكثير المغفرة والشكور التي على المطيعين من عباده المعطي
 لهم ثواب ما فعلوه من الخير والعلی البالغ في علو الرتبة والكبير الذي تقصر العقول عن
 إدراك حقيقته والحفيظ الحافظ لجميع خلقه من المهالك والمقيت بالفساد والتهتية والتاد المنسأة
 من فوق خالق الأقوات ووقع في نسخة من العدة عوض المقيت المقيت بالهجرة والتهتية
 وإنه المنان وهو المقيت لمن استغاثه والأول أول والحسيب الكافي أو المحاسب والجليل المنعوت

بنموت الجلال والكرام المتفضل على خلقه بكل خير من غير سؤال ولا وسيلة والرقب مراقب
 الأشياء وملاحظها فلا يعزب عنه شيء والمجيب الذي يجيب دعوة من دعاه والواسع الذي وسع
 غناه ما يحتاج إليه عباده والحكيم ذو الحكمة الباقية والودود المحب لأوليائه والمجيد البالغ
 في المجد وهو سعة الكرم والباعثان في القبور والشهيد العليم بظواهر الأشياء فلا يغيب عنه
 شيء والحق الثابت أو المظهر للحق والوكيل القائم بأمور عباده والقوي الذي لا يلحقه ضعف
 والتين الذي له كمال القوة والولى الناصر أو المتولى لأمور الخلائق والمجيد المستحق للثناء
 والمبدى المظهر للشيء من العدم والمعيد الذي يعيد ما فنى والمحيى الذى يعطى الحياة لمن شاء
 والميت أى لمن اراد من خلقه والحى الدائم الحياة والقيوم القائم بأمور خلقه والواجد بالجميع
 الذى يجد كل ما يريد والموجد المتعال المزه والعمد الذى يصمد إليه فى قضاء الحاجج
 خافه أى بتمتدونه ويلجئون إليه والقادر المتكمن من كل ما يريد بلا معالجه والمقدر المستولى
 على كل ذى قدرة والمقدم الذى يقدم بعض الأشياء على بعض والمؤخر الذى يؤخر بعضها
 عن بعض والاول مبدأ الوجود والآخر منتهى الوجود والظاهر الذى ظهر بآياته والباطن
 الذى بطن بذاته والوالى الذى يتولى أمور خلقه والتمعالى البالغ فى العلو المزه عن التقص والبر
 المحسن بالخير والتواب الذى يرجع بالانعام على كل مذنب والمنتقم العاقب للعصاة والعمو
 الكثير العفو عن السيئات والرزوف ذو الرحمة البالغة ومالك الملك الذى يفعل فى ملكه ما يشاء
 وما يريد وذو الجلال والاکرام الذى لا شرف ولا كمال الا وهو مسهته ولا مكروه الا منه
 والقسط العادل فى احكامه والجامع المؤلف بين اشياء الخلق المختلفة والغنى المستغنى عن كل
 شيء والغنى لهباده عن غيره يعطى من شاء ما شاء والمنع الراجع لاسباب الهلاك او مانع من
 يستحق المنع والضار الذى يضر من شاء والمنافع الذى ينفع من اراد والنور الظاهر بنفسه
 والهادى الذى يهدى خلقه الى ما يريد والبدیع البسود وهو الآتى بما لم يسبق اليه والباقي
 للدائم الوجود والوارث الباقي بعد فناء العباد والرشد الذى تكون تديراته على وفق السداد
 والصواب او المرشد للخلق الى مصالحهم والصبور الذى لا يبجل بالواحدة لمن عصاه هذا آخر
 ما ذكره شارح العدة من معاني هذه الاسماء الحسنى وانها معان لا تقف عند حد ولا يعلم بكنهها
 الا السمعى بها وقد اطلال صاحب كتاب الجواهر والصلوات فى بيان الاسماء والصفات فى شرح
 هذه الاسماء المباركة وتقسيمها الى معان وسمات بما فيه كفاية ومنقع وبلاغ فراجعه وبالله
 التوفيق وهو المستعان

﴿ باب فى تلاوة القرآن العظيم والقرآن الكريم ﴾

عن ابى موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى
 بيده لهُو اشد تفصيلاً من الابل فى عقلها متفق عليه والمعنى تغتدوه وراعوه بالحفاظة وداوموا عليه
 بالتلاوة لتلا يذهب عن القلب والتقصى الفرار والتخلص وفى رواية من حديث ابن مسعود
 بلفظ استذكروا فانه اشد تفصيلاً من صدور الرجال من التمس متفق عليه وزاد مسلم بعقلها أى

مربوط بها والعقل بضمتين جمع عقال وهو جبل بشدبه ذراع البعير وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل الابل ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت اخرجها الشيطان وهو متفق عليه وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء يتغنى بالقرآن متفق عليه عند الشيخين قال الطيبي اذن اذنا استمع والمراد هنا تقريبه واجزال ثوابه والمراد بالتغنى تحمسين الصوت وترقيته وتحزينه وبه قال الشافعي واكثر العلماء وقال سفيان بن عيينة وتبعه جماعة معناه الاستغناء عن الناس وهذا المعنى لا يلائم سوق هذا الحديث وانما يسع حمله على ذلك في حديثه الآخر بلفظ ليس منا من لم يتغن بالقرآن رواه البخاري قال في اللغات واما التكلف برعاية الموسيقى فكروه واذا ادى الى تغيير القرآن فحرام بلا شبهة للاحاديث الدالة على ذلك انتهى.

وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله لشيء ما اذن لشيء حسن الصوت بالقرآن يجهر به متفق عليه وهذا هو تفسير لفظ التغنى الوارد في الحديث المتقدم والمراد تطيب الصوت وتزيينه بحيث يورث الحشية ويجمع الهم ويزيد الحضور ويبعث الشوق ويرق القلب ويؤثر في السامعين واما رعاية قواعد التجويد والاعتماد على ضوابط التزييل في مخارج الكلمات والحروف على وجه ضبطه ورسم رسمه وحد حدوده واصل دونه فلا اصل له ولا دليل يدل عليه ولا سيما مع هذه الاعوجاجات في الافواه والانزعاجات في الاعضاء ومع هذه الايقاعات الموسيقية الى تغيير النظم الكريم فتأمل ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار تلاوة القرآن هي افضل الاذكار وللطوب القراءة بالتدبير والقراءة آداب ومقاصد لا ينبغي لخامل القرآن ان يخفى عليه مثلها ﴿ وصل ﴾ ينبغي ان يحافظ على تلاوته ليلا ونهارا سفرا وحضرا وقد كانت للسلف عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه والمختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له لطائف ومعارف فليقتصر على قدر يحصل معه كمال فهم ما يقرأ وكذا من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات بين المسابين او غير ذلك من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل به اخلال بما هو مرصده ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما يمكنه من غير خروج الى حد الملل او الهزيمة في القراءة وهز كهز الشعر ﴿ وصل ﴾ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث رواه ابو داود والنسائي والترمذي ولاجل هذا الحديث كره جماعة عن المتقدمين الختم في يوم وليلة وكان عثمان رضى الله عنه يتدى ليلة الجمعة ويختم ليلة الخميس وعن سعد بن ابي وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وان وافق ختمه آخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسي رواه الدارمي وقال هذا حسن عن سعد ﴿ وصل ﴾ افضل القراءة ما كان في الصلاة واما في غيرها ففي الليل والنصف الاخير منه وبين المغرب والعشاء محبوبه واما في النهار فافضلها بعد صلاة الصبح ولا كراهة فيها في وقت من الاوقات ولا في اوقات النهي عن الصلاة ويختار من الايام الجمعة والاثنين والخميس ويوم عرفة ومن الاشارة العشر الاول من ذي الحجة والعشر الاخير من رمضان ومن الشهور شهر الصيام ﴿ وصل ﴾ ويستحب صيام يوم الختم وكان بعض

التابعين

التابعين يصبح صائما فيه كطلحة ومسيب وحبيب الكوفيين وكان انس بن مالك اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا رواء ابن داود باسناد صحيح وروى الدارمي عن ابن عباس انه كان يجعل رجلا يراقب رجلا يقرأ القرآن فاذا اراد ان يختم اعلم ابن عباس فيشهد ذلك

﴿ وصل ﴾ الدعاء يستجاب عند ختم القرآن وعن مجاهد باسناد صحيح قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن يقولون تنزل الرحمة ويستجب الدعاء عند ختمه استحبابا متأكدا شديدا ويتجنى ان يبلغ في الدعاء وان يدعو بالامور المهمة والكلمات الجامعة وان يكون معظم ذلك او كله في امور الآخرة وامور المسلمين وصلاح سلطانهم وسائر ولاة امورهم واذا فرغ شرع في اخرى متصلا بالختم وفيه حديث انس يرفعه خير الاعمال الحل والرحلة قبل وما هما قال افتتاح القرآن وختمه، ولم يذكر النووي يخرج هذا الحديث ﴿ وصل ﴾ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزيه من الليل او عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل وعن سعد بن عباده مرفوعا من قرأ القرآن ثم نسيه لني الله تعالى يوم القيامة اجزم رواه الدارمي ﴿ وصل ﴾ اول ما يؤمر به القارئ الاخلاص في قراءته وان يريد بها وجه الله سبحانه ولا يقصد بها توصلا الى شيء سوى ذلك ويقرأ على حال من يرى الله فانه ان لم يره فان الله تعالى يراه واذا اراد القراءة ينسوك بعود الراك ويكون شأنه الخشوع والتدبر والموضوع فهذا هو المقصود وبه تشرح الصدور وتنبش القلوب ودلائله اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر وقد بات جماعة من السلف يتلو الواحد منهم آية واحدة ليلة كاملة او معظم ليلة يتدبرها وصعق جاعات منهم عند القراءة ومات جاعات منهم ويستحب البكاء والتبكي ممن لا يبكي قال تعالى ترى اعيينهم تفيض من الدمع وقال بخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا

﴿ وصل ﴾ هي في المصحف افضل من حفظه وهو المشهور عن الساف وهذا ليس على اطلاقه بل ان حصل التدبر وجمع القلب اكثر من المصحف فالحفظ افضل وان استويا فن المصحف وهذا مراد السلف ﴿ وصل ﴾ الاسرار فيها ابعد من الزيادة فان لم يخف الزيادة فالجهر افضل والاحاديث في تحسين الصوت كثيرة مشهورة في الصحيح وغيره وقراءة سورة بكمالها افضل من قراءة قدرها من سورة طويلة وعن ابن مسعود يرفعه لا يقول احدكم نيت آية كذا وكذا بل هو نسي اخرجها الشيخان وفي الباب احاديث ﴿ وصل ﴾ قراءة القرآن أكد الاذكار فينبغي مداومة عليها ويحصل اصل القراءة بقراءة الآيات القليلة كعشر آيات او عشرين او اربعين او خمسين او مائة او مائتين او خمسمائة وفي هذا كله احاديث في كتاب ابن السني وفيها ذكر اجور ذلك وكذا بقراءة بعض السور كبس والملك والواقعة والدخان والسجدة واذا زلزلت والموذات وفي فضائلها احاديث الى هنا ما في الاذكار

﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة الباهلي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لاصحابه الحديث رواه مسلم وفيه دليل على ان القرآن الكريم يشفع لاصحابه وهم التالون له ولهذا امر صلى الله عليه وسلم بقراءته فقال اقرأوا القرآن وعن عثمان بن عفان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه

أخرجه الشيخان وأهل السنن وغيرهم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده أخرجه مسلم وأبو داود وغيرهما
وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن شافع مشفع ما حل مصدق من جملة إمامه
قاده إلى الجنة ومن جملة خلف ظهره ساقه إلى النار أخرجه ابن حبان في صحيحه قال المنذرى
في الترغيب والترهيب ما حل بكسر الحاء أى ساع وقيل خصم مجادل وعن أبي سعيد قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى من شغلته القرآن عن ذكرى ومسألتي
أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ونضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
أخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب ورواه الدارمى والبيهقى في شعب الإيمان أيضاً
وفيه دليل على أن المشتغل بالقرآن تلاوة وتفهيماً يجازيه الله بأفضل جزاء وبقيه بأعظم
ثأبته وإن التلاوة لها فضل على سائر الأذكار ولكن قال في شرح العدة والحديث لولا أن فيه
ضعفاً لكان دليلاً على أن الاشتغال بالتلاوة عن الذكر وعن الدعاء يكون لصاحبه هذا الأجر
العظيم وقد عرفت ما في ثواب الأذكار وقوله صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة انتهى
﴿ وصل ﴾ عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفاً من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول ألم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم
حرف أخرجه الدارمى والترمذى وقال هذا حديث حسن صحيح غريب أسناداً من هذا الوجه
ويروى من غير هذا الوجه عن ابن مسعود انتهى والحديث فيه التصريح بأن قارئ القرآن له
بكل حرف منه حسنة والحسنة بعشر أمثالها ولما كان الحرف قد يطلق على الكلمة المتركبة
من حروف أوضح صلى الله عليه وسلم أن المراد هنا الحرف البسيط المنفرد لا الكلمة وهذا أجر
عظيم وثواب كبير لا يقادر قدره فله الحمد ﴿ وصل ﴾ عن عائشة قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأه ويتنعم به وهو عليه
شاق فله أجران أخرجه الشيخان وهو متفق عليه وهذا لفظ مسلم وفي رواية والذي يشتد
عنايه له أجران وأخرجه من حديثه أهل السنن والماهر هو الخائف في حفظه وتلاوته فلا
يتوقف ولا يتردد عند التلاوة ولا تنشق عليه فرائه بجودة حفظه وحسن أدائه والسفرة جمع
سافر وهم الرسل من الملائكة لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله سبحانه والمعنى أن
هذا التالى للقرآن مع مهارته به يكون مع الملائكة الذين يرسلهم الله إلى عباده وقيل المراد بالسفرة
الكتابة الذين يكتبون أعمال العباد من الملائكة والبررة المطيعون من البر وهو الطاعة
والتنعم هو التردد في قراءته لضده حفظه أو ينزل لسانه في التلاوة وأما الماهر فأجره عظيم
صار به مع الملائكة المقربين وذلك لا يشبهه أجر ورثة لا تماثلها رتبة والأحاديث في
فضائل القرآن كثيرة جداً لا يحصى المقام ﴿ وصل ﴾ وردت أحاديث في فضيلة
بعض السور وبعض آياتها فلتنصر منها على ما هو الصحيح ذمها فاتحة الكتاب أخرج
البخارى من أبي سعيد بن المعلى الأنصارى مرفوعاً قال له صلى الله عليه وسلم لا علمك سورة
هى أعظم سورة في القرآن فأخذ يدي فلما أراد أن يخرج قلت يا رسول الله أمك قلت لا علمك

أعظم

اعظم سورة في القرآن قال المجد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته واخرجه من حديثه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه وفي قوله اعظم سورة نصريح منه صلى الله عليه وسلم بانها اعظم سورة في القرآن فلا ينبغي بعد هذا ان يقال سورة كذا مثل الفاتحة في العظم استدلالا بما ورد في بعض السور من عظيم الثواب لتاليها فان الثواب شيء آخر وقد يكون هذا العظم المنصوص عليه لهذه السورة مستلزما لعظم اجرها وانه اعظم من الاجور المنصوص عليها في غيرها من السور وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها وانها سبع من المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيته اخرجته الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحيهما والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث معقل بن يسار يرفعه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اخرجته الحاكم وقال صحيح الاسناد وفيه دليل على شرف هذه السورة لكونه صلى الله عليه وسلم اعطى من تحت العرش وهذه منزلة لم توجد في غيرها وفي حديث انس قال اى النبي صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بافضل القرآن قال بلى فالا المجد لله رب العالمين اخرجته ابن حبان والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وفي حديث جابر يرفعه قال له الا اخبرك باخير سورة في القرآن قلت بلى يا رسول الله قال اقرأ الحمد لله الآيه وفي اسناده ابن عقييل وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات قال في المفاتيح القول الحسن ان القرآن كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه افضل من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية الموارث مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها عند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص انتهى ﴿ وصل ﴾ ومنها البقرة وفيها حديث ابي هريرة يرفعه لا تجعلوا بيوتكم مقابر وفيه ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة اخرجته مسلم والترمذي والنسائي وفي حديث ابي امامة الباهلي مرفوعا اقرأ سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة اخرجته مسلم قال معاوية بن سلام بلغني ان البطلة السحرة انتهى وقبلهم الشجعان من اهل الباطل وفي حديث ابي هريرة يرفعه لكل شيء سنم وان سنم القرآن سورة البقرة وفيها آية هي سيدة آي القرآن اخرجته الترمذي وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء سنما وان سنم القرآن سورة البقرة ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة ايام اخرجته ابن حبان في صحيحه وهذا الحديث مدين للحديث المتقدم ان الشيطان يفر من البيت الذي تقرأ فيه وفي حديث معقل بن يسار عند الحاكم في المستدرک اعطيت البقرة من الذكر الاول المراد به الكتب المنزلة على الانبياء المتقدمين ﴿ وصل ﴾ عن ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما بآتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان او كأنهما غيابتان او كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما اخرجته مسلم الغمامة السحابة والغيابة كل شيء اظلم الانسان فوق رأسه كالسحابة والفاشية والفرق بكسر الفاء وسكون الراء هو القطيع وظاهر

الحديث أنهما تجسمان ثم يقدرهما الله على النطق بالحجة وذلك غير مستبعد من قدرة القادر القوي الذي يقول للشيء كن فيكون وفي السبب حديث آخر نحوه عن النواس بن سميان أخرجه مسلم وغيره ولفظه أو ظلتان سوداوان بينهما شرق ﴿ وصل ﴾ عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا المنذر أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم قلت لا إله إلا هو الحي القيوم قال فضرب في صدري وقال ليهنك العلم يا أبا المنذر أخرجه مسلم وأخرجه من حديث أحمد وأبو داود وابن أبي شيبة وزاد والذي نفسى بيده أن لهذه الآية لسانا وشقين قدس الملك عند ساق العرش وهذه الزبانية رواء بإسناد مسلم وفي الحديث دليل على أن آية الكرسي أعظم آية في القرآن وقد ثبت في الصحيح أنه لا يقرب قارئها شيطان كما في حديث أبي هريرة وأبي أيوب وكلاهما في الصحيح في قصة الشيطان الذي يسرق عليهما التمر وفي حديث أبي هريرة برفعه فيها أي في البقرة آية هي سيدة آي القرآن أخرجه ابن حبان وصححه والترمذي من هذا الوجه بهذا اللفظ وقال حديث غريب وأخرجه أيضا الحاكم من حديثه بلفظ سورة البقرة فيها آية هي سيدة آي القرآن لا تقرأ في بيت وفيه شيطان الا خرج منه آية الكرسي وقال صحيح الإسناد وفي حديث أبي أيوب في قصة القول لا تضعها على مال ولا ولد فيمربك شيطان أخرجه ابن حبان وصححه والترمذي وحسنه والنسائي وصححه وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أنه قال له اقرأ آية الكرسي حتى تحتمها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان حتى تصبح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صدقت وهو كذوب وقد تقدم في باب الأذكار بعد الصلاة بعض ما يتعلق بفضل هذه الآية الشريفة ﴿ وصل ﴾ عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق السموات والأرض بالقيام أتزل منه آيتين وختم بهما سورة البقرة لا تقرأ في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان أخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وأخرجه النسائي والحاكم وصححه وفي حديث ابن مسعود برفعه من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه أخرجه الشيخان وأهل السنن الأربعة أي كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته وقيل كفتاه من الآيات التي تكون في تلك الليلة وقيل معناه حسب بهما فضلا واجرا والأولى حمله على جميع هذه المعاني لأن حذف المتعلق مشعر بالتعميم كما تقرر في علم المعاني وعن أبي ذر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ختم البقرة بآيتين أعطانيهما من كنز الذي تحت عرشه فتعلموهن وعلموهن نساءكم وإبناؤكم فأنها صلاة وقرآن ودعاء أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وفي سننه معاوية بن صالح وقد أخرج له مسلم وأخرج هذا الحديث أبو داود في مراسله عن جبير بن نفير ﴿ وصل ﴾ عن جابر قال لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الأفق أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط البخاري وأخرج الطبراني في الكبير والصغير عن ابن عمر نحوه وفي أسناده عطية الصغار وهو ضعيف وأخرج في الأوسط أيضا عن انس نحوه وفي أسناده رجلان مجهولان وفيه دليل على أن هذه السورة نزلت جملة واحدة قال النووي في الأذكار ومن البدع المنكرة ما يفعله كثيرون من

جهلة المضلين بالناس الزاويح من قراءة سورة الأنعام بكمالها في اركعة الأخيرة منها في الليلة
 السابعة معتقدين انها مستحبة زاعمين انها نزلت جملة واحدة فيجمعون في فعلهم هذا انواعاً
 من المنكرات الى آخر ما قال والله اعلم ﴿ وصل ﴾ عن ابي سعيد الخدرى ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة اضاه له من النور ما بين الجنتين
 اخرجته الحياكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد ورواه الدارمى من حديثه موقوفاً بلفظ
 من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة اضاه له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق ورجاله
 ثقات محتج بهم الا ابا هاشم يحيى بن دينار الرماني وقد وثقه احمد وابن معين وابو زرعة وابو
 حاتم ومعناه المبالغة في ثواب تلاوتها بما تعلقه الاذهان وتنصوره العقول وفي رواية
 عند الحياكم والنسائي من حديثه من قرأها كما نزلت كانت له نورا من مقامه الى مكة
 ومن قرأ بعشر آيات من آخرها فخرج الدجال لم يساط عليه هذا لفظ النسائي موقوفاً والذين
 رووا الموقوف هم الذين رووا المرفوع قال الحياكم صحيح على شرط مسلم وعن معاذ بن انس
 انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى
 رأسه ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض والسماء اخرجته احمد والطبراني
 وفي اسناده ابن لهيعة وفيه مقال وحديثه حسن وفي حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال اخرجته مسلم
 وهذا لفظه وابو داود ولفظه عصم من فتنة الدجال والترمذى ولفظه من قرأ ثلاث آيات
 من اول الكهف عصم من فتنة الدجال قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح وفي رواية
 لمسلم وابو داود في هذا الحديث من آخر الكهف واخرجه النسائي من حديثه بافظ
 من قرأ العشر الاواخر من الكهف ولا منافاة بين رواية الثلاث الآيات والعشر الآيات
 لان الواجب العمل بالزيادة واما الاختلاف بين كون العشر من اولها او من آخرها فينبغي
 الجمع بينهما بقراءة الاوائل والاواخر ومن اراد ان يحصل على الكمال ويتم له ما تضمنته هذه
 الاحاديث كلها فليقرأ سورة الكهف كلها يوم الجمعة ويقرأها كلها ليلة الجمعة وفي حديث
 طويل للنسائي بن سمعان يرفعه من ادركه يعنى الدجال فليقرأ فواتح سورة الكهف اخرجته
 مسلم واهل السنن الرابع وفي لفظ ابي داود فانها جوارك من فتنة قال في شرح العدة ينبغي ان
 يحمل هذه الفواتح على العشر الآيات من اول الكهف جمعا بين هذا الحديث والحديث
 الاول ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث طويل لمعقل بن يسار واعطيت طه والطواسين
 والحواميم من ألواح موسى الحديث اخرجته الحياكم وقال صحيح الاسناد وتمام الحديث في شرح
 العدة وفرقه الجزري في العدة في مواضع هذا الموضوع الثالث منها ﴿ وصل ﴾ عن معقل
 ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلب القرآن بس لا يقرأها رجل يريد
 الله والدار الآخرة الا غفر له اقرأوها على موتاكم اخرجته النسائي وابو داود والترمذى وهذا
 لفظ النسائي وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه احمد والحياكم وصححه وقلب كل شيء له
 وخالصه واخرج الترمذى من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل
 شيء قلباً وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات

قال الترمذى هذا حديث غريب وعن جندب يرفعه من قرأ بس في ليلة ابتغاء وجه
الله غفر له أخرجه ابن حبان في صحيحه وابن السني قال جمعان في شرح السنة وروى
مرفوعا أن قرأها خائف آمن أو جائع شبع أو عار كسى أو عاطش سقى في خلال كثيرة رواه
الحارث بن اسامة في مسنده انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لقد أنزلت على الليلة سورة هي أحب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ أنا
قصدنا لك قصفا مينا أخرجه البخارى والترمذى والنسائي والذي تطلع عليه الشمس هو الدنيا
وأهلها وما فيها فيما يظهر لنا وفي ذلك فضيلة عظيمة لهذه السورة ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن سورة من القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له
وهي تبارك الذى يده الملك أخرجه أهل السنن وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذى وقال
حديث حسن وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد وفي رواية لابن حبان تستغفر لصاحبها حتى
يغفر له وعن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو
لا يحسب أنه قبر فاذا هو قبر انسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله الى قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي المانعة هي النجبة تهب من
عذاب القبر وددت انها في قلب كل مؤمن أخرجه الحاكم بطوله وقال هذا اسناد عند
البيهقيين صحيح وأخرجه الترمذى مختصرا بلفظ وددت انها في قلب كل مؤمن يعنى تبارك الذى
بيده الملك وقال حديث حسن غريب وأخرج الحاكم من حديث ابن مسعود قال يؤتى الرجل
في قبره فتؤتى رجلاه فتقول ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ثم يؤتى من قبل
صدرى او قال بطنه فيقول ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك فهى المانعة تمنع
من عذاب القبر وهى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطيب قال الحاكم
صحيح الإسناد وأخرجه النسائي مختصرا من حديثه ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس
مرفوعا اذا زلزلت ربيع القرآن أخرجه الترمذى بطوله وقال حديث حسن وقد تكلم فى هذا
الحديث مسلم فى كتاب التمييز وهى من رواية سلمة بن وردان قال ابو حاتم ليس بالقوى
عامة ما عنده عن انس منكر وقال يحيى بن معين ليس حديثه بذلك وعن ابن عباس يرفعه
اذا زلزلت الارض تعدل نصف القرآن أخرجه الترمذى وقال حديث غريب لا نعرفه الا من
حديث يمان بن المغيرة انتهى وأخرجه الحاكم وقال صحيح الإسناد ويمان هو الغزوى قال ابن
معين ليس حديثه بشئ وقال البخارى منكر الحديث وضعفه ابو زرعة والدارقطنى وقال
ابن هدى لا ارى به بأسا فالجيب من الحاكم حيث صح حديثه ﴿ وصل ﴾ عن ابن عمر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية كل يوم قالوا ومن
يستطيع ذلك قال أما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر أخرجه الحاكم عن عتبة بن محمد
عن نافع عن ابن عمر قال المنذرى ورجال اسناده ثقات الا ان عتبة لا اعرفه ولم يذكرها
فى العدة وكان ينبغى له ان يذكرها هنا ﴿ وصل ﴾ وفي حديث انس يرفعه الكافرون
ربيع القرآن رواه الترمذى وفي رواية تعدل ربيع القرآن أخرجه الترمذى ايضا والحاكم من
حديث ابن عباس رضى الله عنه وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول



يقول نعم السورتان قرآن في الركعتين قبل الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد اخرجه ابن حبان وصححه وقد وردت احاديث في مشروعية قراءة هاتين الركعتين بهاتين السورتين ﴿ وصل ﴾ ورد في حديث ابن عباس مرفوعا اذا جاء نصر الله وربع القرآن اخرجه الترمذي ولفظه أليس معك اذا جاء نصر الله والفتح قال بلى قال ربع القرآن وتقدم ما قبل في اسناده ﴿ وصل ﴾ عن ابي سعيد ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وكان الرجل يتناهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري وابو داود والنسائي وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أبعجز احدكم ان يقرأ في ليله ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ في ليله ثلث القرآن قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما وفي الباب احاديث من طرق جماعة من الصحابة وقد عمل كونهما تعدل ثلث القرآن بمثل ضميعة واهية والاحسن ان يقال ان هذا سر لم نطلع عليه وايس لنا الكشف عن وجهه وهكذا سائر ما تقدم وفي حديث ابي هريرة يرفعه وسمع رجلا يقرأ فقال وجبت له الجنة رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه مالك في الموطأ والنسائي والحاكم وقال صحيح الاسناد وقد وردت في هذه السورة الكريمة احاديث دالة على عظيم فضلها وكثرة اجر نالها منها ما تقدم ومنها ما اخرجه البخاري ومسلم وغيرهما من حديث عائشة في قصة رجل كان يقرأ لاصحابه في صلته فيصنم بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه ان الله يحبها واخرج البخاري نحوه من حديث انس وفيه فقال له ما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة ومنها حديث ابي هريرة عند مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن ثم خرج قرا قل هو الله احد ﴿ وصل ﴾ وعن عتبة بن عامر قال كنت افود برسول الله صلى الله عليه وسلم ناقته في السفر فقال لي يا عتبة ألا اعلمك خير سورتين قرئتا فعلني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس قال فلم يرني سررت بهما جدا فلما نزل لصلاة الصبح صلى بهما صلاة الصبح للناس فلما فرغ من الصلاة التفت الى فقال يا عتبة كيف رأيت اخرجه ابو داود والنسائي وفي رواية يا عتبة تعوذ بهما فا تعوذ متعوذ بمثلهما واخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم بنحو هذا وقال صحيح الاسناد واصل هذا الحديث في مسلم عن عتبة مرفوعا بلفظ ألم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ولفظ الحاكم قال يا عتبة اقرأ قل اعوذ برب الفلق فانك لن تقرأ بسورة احب الى الله وابلغ منها فان استطعت ان لا تقولك فافعل واخرج النسائي وابن حبان في صحيحه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ يا جابر فقلت وما اقرأ يا بني انت وامى قال قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فقرأتهما فقال ولن تقرأ بمثلهما واخرج احمد برجال ثقات من حديث عتبة قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا عتبة بن عامر ألا اعلمك سوراما انزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلهن لا تأتي ليله الا قرأت بهن قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس واخرج

الطبراني في الاوسط باسناد رجال ثقات من حديث ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد انزل على آيات لم يزل على مثاهن المعوذتين وفي هذه الاحاديث دلالة على مزيد فضل هاتين السورتين ولا تعارض بين هذا وبين ما ورد فيه مثل ذلك من السور والآيات بل ينبغي ان يحمل ما ورد تفضيله على انه فاضل على ما عدا ما قد وقع تفضيله بدليل آخر فالتفضيل من هذه الحيتية اضافي لا حقيقي وهذا جمع حسن فان منع من ذلك مانع فالمرجع الترجيح بين الادلة القاضية بالتفضيل كذا في تحفة الذاكرين وفي حديث عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عقبة اقرأ بهما كلما تمت وقت ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيز بمثلها اخرج ابن ابي شيبة واحمد والنسائي والحاكم وصححه السيوطي وفي حديث ابى سعيد الخدرى كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلنا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرج الترمذى وقال حسن غريب والنسائي وابن ماجه وفي الحديث دليل على ان الاستعاذة بهاتين السورتين اولى من الاستعاذة بغيرهما لكن لا في مطلق الاستعاذة بل في التعوذ من الجان وعين الانسان وفي الباب احاديث اخرى ذكرها في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ كان عبدالله بن مسعود رضى الله عنه لا يثبت هاتين السورتين في مصحفه كما روى عبدالله بن احمد في المسند والطبراني عن عبد الرحمن بن يزيد يعني النخعي قال كان ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله تعالى ورجال اسناد عبدالله بن احمد رجال الصحيح ورجال الطبراني ثقات وهكذا اخرج البرار في مسنده ان ابن مسعود كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبدالله لا يقرأ بهما ورجال اسناده ثقات قال البرار لم يتابع ابن مسعود احد من الصحابة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ بهما في الصلاة واثبتنا في المصحف انتهى وقد تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيهما انهما خير سورتين قرشاً وتقدم امره بالقرأة بهما وهذه خاصة من خواص القرآن واخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابى بن كعب مرفوعاً من قرأ المعوذات فكأنما قرأ جميع ما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم واجمع على ذلك الصحابة وجميع اهل الاسلام طابمة بعد طابمة والصحابي بشر وليس قوله حجة في مثل هذا على فرض عدم مخالفته لما ثبت عن الشارح فكيف وقد خالف ههنا السنة الثابتة والاجماع المعلوم قال النووي وفي هذا الحديث دليل واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلاف ذلك قال في المفتاح وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث لذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك انتهى قلت لعنه رضى الله عنه رجح عنه والا فقد عرفت انه انكر كونهما من الكتاب وسبق عليه الجواب والله اعلم بالصواب ﴿ وصل ﴾ واما احاديث فضائل القرآن سورة سورة فلا خلاف بين من يعرف الحديث انها موضوعة مكذوبة وقد اقر به واضعها اخراه الله بانه الواضع لها وليس بعد اقرار شئ ولا اغترار بمثل ذكر الزمخشري لها في آخر كل سورة فانه وان كان امام اللغة والآلات على اختلاف انواعها فلا يفرق في الحديث بين اصح الصحيح واكذب الكذب ولا يقدح ذلك في علمه الذي بلغ فيه غاية التحقيق ولكل علم رجال وقد



وزع الله سبحانه الفضائل بين عباده ولم يحصرها في رجل واحد او رجال مخصوصين
 والزمخشري رحمه الله تعالى نقل هذه الاحاديث من تفسير الثعلبي وهو منه في عدم المعرفة بعلم
 السنة كما اوضح الشوكاني رحمه الله في الفوائد المجموعة وليس كون الزمخشري مؤلفا في غريب
 الحديث يتنافى لما ذكرناه من عدم علمه بغن الحديث لان المعرفة بغن الحديث هي تمييز الحديث
 الصحيح من الحسن من الضعيف من الموضوع وقد صنف في علم غريب الحديث جماعة من اهل
 العلم او اهل الامام ابو عبيد القاسم بن سلام وهكذا صنف جماعة ممن بعده والزمخشري هو
 امام اللغة لا يجارى ولا يبارى فنصيفه في غريب الحديث واقع من الخبير به فقد اشتمل تصنيفه
 في هذا على ما لا اشتمل عليه تصانيف من تقدمه ولا سيما هو ممن تكلم في تمييز حقائق
 اللغة عن مجازاتها وجعل في ذلك مصنفا لا يقدر عليه غيره ﴿ وصل ﴾ قد اخطأ من
 قال انه يجوز التساهل في الاحاديث الواردة في فضائل الاعمال وذلك لان الاحكام الشرعية
 متساوية الاقدام لا فرق بين واجبها ومحرمها ومسنونها ومكروهها ومندوبها فلا يحل
 اثبات شئ منها الا بما تقوم به الحجة والا فهو من التقول على الله بما لم يقل ومن الجري على
 الشريعة المطهرة بادخال ما لم يكن منها فيها وقد صح تواتر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار فهذا الكذاب الذي كذب على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عتبا للناس بحصول الثواب لم يرجح الا كونه من اهل النار ﴿ وصل ﴾
 قد ورد في بعض السور وبعض الآيات ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف واستوفيت
 ذلك في تفسيري فتح البيان في اوائل السور التي ورد فيها ذلك واما التي لم يرد فيها شئ فلم اذكر
 في اوائلها شيئا فمن احب معرفة ذلك راجعه فان استفاء يحتاج الى مؤلف وفيما ذكرناه في هذا
 المختصر من فضائل السور الصحيحة يكفي وبشيء ﴿ وصل ﴾ واما الذي يقرأ القرآن ولا
 يعرف معناه كالعوام فغول الاجر على تلاوة القرآن ثابت لكنه اذا كان يتدبر معانيه
 ويكثف فهمها فاجره مضاعف للحديث المتقدم في التمتع وغيره واما اصل الثواب بمجرد
 التلاوة فلا شك فيه والله سبحانه لا يضيع عمل عامل وتلاوة القرآن كتابه سبحانه من
 اشرف الاعمال لفاهم وتبيرا فاهم واذا اضاع احد ما اشتمل عليه القرآن من الاحكام
 اثم من جهة الاضاعة لا من جهة التلاوة والله اعلم قيل رأى الامام احمد زبه تعالى في
 المنام فسأله اى رب اى عمل يقرب العامل اليك قال تلاوة كتاب الله قال على
 فهم او بتبغير فهم قال على فهم وبغير فهم فرحة الله سبحانه واسعة وفضله جم ﴿ وصل ﴾
 افضل الدعوات الفاضلة ما ورد في القرآن الكريم من الادعية وقد جمعها الشيخ
 العلامة على بن ساطان محمد القارى رحمه الله تعالى في اول كتابه الحزب الاعظم والورد
 الافخم مرتبة على ترتيب المصحف الشريف من اوله الى آخره وحكى شارحه عن بعض اهل
 العلم ان الدعوات القرآنية تقرأ كل يوم قدام حزب ذلك اليوم وهي في الحزب الاعظم هكذا
 ولكن ذكرناها في هذا المختصر في هذا الموضوع تبعا للنووي في الاذكار وللجزري في
 ذكره فضائل القرآن وسورها في هذا المقام مع انه يسع التذكرو والتالى والقارى ان يقدم
 تلك الدعوات القرآنية الآية على حزب كل يوم ولا شك ان مرتبة هذه الادعية



كترية القرآن في غيره من الكتب وبعدها الدعوات النبوية المأثورة الثابتة في الأحاديث الصحاح الحسن ولاجل هذا اذكر في الباب الآتي جملة هذه الدعوات مفصلة مفسرة وبالله التوفيق

باب في الدعوات القرآنية على ترتيب المصحف الشريف

قال النووي في كتاب جامع الدعوات من كتابه الاذكار هذا الباب واسع جدا لكنني اشير الى اهم المهم من عبوته فاول ذلك الدعوات المذكورات في القرآن التي اخبر الله سبحانه وتعالى بها عن الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وعن الاخبار وهي كثيرة معروفة ومن ذلك ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال او علمه غيره وهذا القسم كثير جدا تقدمت جل منه في الابواب السابقة انتهى قلت وتأتي جل منه في الابواب اللاحقة ان شاء الله تعالى وتانا اذكر هنا ادعية القرآن الكريم والفرقان العظيم فليضمهما الضام الى ادعية الحديث وبالله التوفيق قال تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال الجمهور الاستعاذة قبل القراءة سنة واختلفوا في لفظها المختار ولا يأتي بكثير فائدة والمشهور اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اطائفه ان هذا القول اقرار من العبد بجزءه وضعفه واعتراف بقدرته الباري على دفع جميع المضرات بسم الله الرحمن الرحيم جزم قراء مكة والكوفة وفقهاؤهما بانها آية من الفاتحة ومن كل سورة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين (كالشافعي رضي الله عنه) وخالفهم مالك وابو حنيفة وصحابه قال ابو السعود وهو الصحيح من مذهب الحنفية وقد اثبتها السلف في المصحف مع الامر بتجريد القرآن عما ليس منه ولذا لم يكتبوا آمين ودلائل هذه الدعوى مسطورة في تفسيرنا فتح البيان فراجعه وفي حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بيسم الله الرحمن الرحيم اخرجه الحاكم وقال صحيح وفي الباب اخبار ثابتة وبه قال جمع من الصحابة والتابعين وذهب جماعة منهم الى عدم الجهر بها واحاديث الترك وان كانت اصح لكن الاثبات ارجح مع كونه خارجا مخرج الصحيح فالأخذ به اولي ولا سيما مع امكان تأويل الترك وهذا يقتضي الاثبات الذاتي اعني كونها قرآنا والوصفي اعني الجهر بها عند الجمهور بقراءة ما يفتح بها من السور في الصلاة فيجهر بها مع الفاتحة في الجهرية ويسر بها في السرية وبهذا يحصل الجمع بين الروايات ولتفتح البحث والكلام على اطرافه استدلالا وردا وتعقبا ورواية ودراية موضع غير هذا ﴿ وصل ﴾ الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه السورة الكريمة اولها ثناء وآخرها دعاء وهي من كل داء شفاء وكل سقم دواء واسمها سورة الفاتحة ولها غير هذه اسماء كثيرة وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى (غالبا) واسماء السرر توقيفية وكذا ترتيب السور والآيات والسورة طائفة من القرآن لها اول وآخر واسماء السور في المصاحف لم يثبتها الصحابة في مصاحفهم وانما هو شيء ابتدعه الحجاج كما ابتدع الاشارة والاسباع وقد ورد في فضل هذه السورة احاديث

منها

منها ما تقدم في موضعه ومنها ما ذكرناه في فتح البيان والحق انهما متعينة في الصلاة لانجزى
 الا بها سواء كان المصلي اماما او مؤتمرا ومن ادرك الركوع ولم يقرأها فليس بمدرك للركعة على
 الراجح ﴿ وصل ﴾ السنة الصحيحة الصحيحة النابتة تواترا قد دلت على مشروعية التأمين
 بعد قراءة الفاتحة فمن ذلك ما اخرج مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن ابي موسى قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ بعني الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
 آمين يجبكم الله واخرج احمد وابو داود والترمذي عن وائل بن حجر قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال آمين مد بها صوته ولا يداود
 رفع بها صوته وقد حسنه الترمذي واخرجه ايضا النسائي وابن ابي شيبة وابن ماجه والحاكم
 وصححه وفي لفظ من حديثه انه صلى الله عليه وسلم قال رب اغفر لي آمين اخرج الطبراني
 واخرج الشيخان واهل السنن واحمد وابن ابي شيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 اذا امن الامام فامتوا فان من وافق تأمينة تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وزاد البرجاني
 في اماليه وما تأخر وفي الباب احاديث بين صحيح منها وضعيف وآمين اسم فعل بمعنى اللهم اسمع
 واستجب لنا وتقبل قاله القرطبي وقيل كذلك فليكن وقيل رب اقبل ورواه جويرير مرفوعا عن
 ابن عباس فان ثبت كان هو التتمين المصير اليه وليس من القرآن اجابا ﴿ وصل ﴾ اختلف
 اهل العلم في الجهر بها وفي ان الامام يقولها او لا والحق ثبوت الجهر بها وقول الامام بها
 وقد وردت الأدلة في الجانبين لكن الراجح ما اشرنا اليه ﴿ وصل ﴾ انه ذ باله ان يكون
 من الجاهلين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت لتواب الرحيم هذا
 الدعاء في سورة البقرة في الم وهو من ادعية ابراهيم واسماعيل عليهما السلام عند بناء البيت
 وقد ترك على القاري قوله ربنا واجعلنا الى قوله مناسكنا ولا وجه لتركه ﴿ وصل ﴾
 قوله تعالى ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار هذا في البقرة في
 سيقول واختلف في تفسير الحسنتين على اقوال مما لا طائل تحته وحسنة نكرة في سياق الدعاء
 فيحتمل كل حسنة من حسنات الدنيا والآخرة والآية من جوامع الكلم وتقدم في موضعه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بها كثيرا وفي الكتاب بعده اولئك لهم
 نصيب مما كسبوا اي من الاعمال اي من ثوابها ومن جملة اعمالهم الدعاء فا اعطاهم الله
 بسببه فهو مما كسبوا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا
 على القوم الكافرين هذا في البقرة في سيقول والداعون به هم جميع من كانوا مع طالوت
 من المؤمنين عند البروز لجالوت وجنوده وقد اخبر سبحانه عن حال هؤلاء بقوله بعد ذلك
 فهزم موهم باذن الله وقتل داود جالوت ﴿ وصل ﴾ سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
 المصير هذا في البقرة في تلك الرسل والقائلون به هم الرسول والمؤمنون ﴿ وصل ﴾
 ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حمله على الذين من قبلنا ربنا
 ولا تحمنا ما لا طاقت لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
 هذا في البقرة في تلك الرسل ايضا وهو آخر سورة البقرة وثبت في الصحيح عن النبي صلى

الله عليه وسلم ان الله تعالى قال عقب كل دعوة من هذه الدعوات قد فعلت وقد ورد من جماعة من الصحابة وغيرهم ان جبريل عليه السلام لقن النبي صلى الله عليه وسلم خاتمة البقرة آمين ووردت احاديث مرفوعة في فضل هذه الآيات وقد تقدم بعضها في موضعه فراجعه وورد في فضائها من غير المرفوع عن الصحابة وغيرهم في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يغنى عن غيره والله الحمد ﴿ وصل ﴾ ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب هو في آل عمران في تلك الرسل حكاية عن الراسخين في العلم وقد اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والطبراني عن انس وابى امامة ووائله بن الاسقع وابى الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم فقال من برت بيته وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم انتهى وللعلماء اقوال في تعريفهم وال صباح يفنى عن الصباح ثم ذكر سبحانه بعد ذلك عن هؤلاء دعا آخر قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اخرج ابن الجار في تاريخه عن جعفر بن محمد الخالدي قال روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأ هذه الآية على شئ ضاع منه رده الله عليه ويقول بعد قراءتها يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه اجع بيني وبين مالى انك على كل شئ قدير ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى الذين يقولون ربنا اننا آمنة فاعفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار هو في آل عمران وتلك الرسل وآخرها الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاصحار خص الاصحار لانها من اوقات اجابة الدعوات او لانها وقت الغفلة ولذة النوم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتمر من تشاء وتنزل من تشاء بيدك الخير انك على كل شئ قدير تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحمى من الميث وتخرج الميت من الحى وترزق من تشاء بغير حساب الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم او لكل من يصلح له قال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه والآية في آل عمران في تلك الرسل ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة انك سميع الدعاء هو في تلك الرسل ايضا والقائل به هو زكريا عليه السلام دعا ربه بهذا الدعاء فاستجاب الله كما قال فسادته الملائكة وهو قائم يصلى في المحراب ان الله يشرك بهي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى ربنا آمنة بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين هو في آل عمران وتلك الرسل والقائل بهذا هم حواروا عيسى عليه السلام حين قال نحن انصار الله آمننا بالله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في آل عمران وفي لز تنالوا البر وما كان قولهم اى اولئك الذين كانوا مع الانبياء الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قالوا ذلك مع كونهم ربانيين هضما لانفسهم واستنصارا لها واسنادا لما اصابهم الى اعمالهم وبراءة من التغريط في جنب الله والدعاء المقرون بالخضوع الصادر عن ذكاء وطهارة اقرب الى الاستجابة كما يدل له قوله بعد ذلك فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين وهذا تعليم من الله سبحانه لعباده المؤمنين ان يقولوا مثل هذا عند لقاء العدو وفيه دقبة لطيفة وهى انهم لما اعترفوا بذنوبهم وكونهم مسيئين سماهم الله تعالى محسنين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء ربنا ما خلقت هذا باطلا

سبحانك

سبحانك ففنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار ربنا
انا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فآمنوا ربنا فاعفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا
مع الابرار ربنا وآتسنا ما وعدتنا على رسلك ولا نخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد حكى
سبحانه هذا الدعاء المبارك عن اولى الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ثم اخبر عن طائفة هذا الدعاء فقال فاستجاب لهم ربهم
والاستجابة بمعنى الاجابة وقيل الاجابة عامة والاستجابة خاصة باعضاء المشول ومن اجبت
دعوته فقد رفعت درجته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في النساء والمحصنات الذين يقولون
ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا
الداعون بهذا الدعاء هم مؤمنوا اهل مكة والقرية هي مكة ولكل داع به ان بنوى القرية
التي يريد الخروج منها لكون اهلها ظالمين وانما الاعمال بالنيات والعبارة بعموم اللفظ لا
بخصوص السبب كما تقرر في اصول الفقه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا
يقولون ربنا آتسنا فآتسنا مع الشاهدين نزلت في الجاشي واصحابه واولها واذا سمعوا ما انزل
الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق وآخرها وما لنا لا نؤمن بالله وما
جاننا من الحق ونطمع ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين ثم اخبر سبحانه عن عاقبة دعائهم هذا
فقال فاتابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين اى
الموحدين المخلصين في ايمانهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المائدة في واذا سمعوا قال عيسى
ابن مريم عليه السلام اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عبدا لاولنا وآخرنا وآية
منك وارزقنا وانت خير الرازقين قال الله انى منزلها عليكم فيه دلالة على استجابة هذه
الدعوة منه سبحانه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي ولو انا قالا ربنا ظننا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال الحسن هي الكلمات التي تلقى آدم من ربه وعن
الصفاك مثله وقد استدل بهذا على صدور الذنب من الانبياء وفيه مقال ﴿ وصل ﴾ قوله
تعالى في سورة الاعراف وفي ولو انا قالوا اى اهل الاعراف اذا نظروا الى اصحاب النار ربنا لا
تجعلنا مع القوم الظالمين سألوا الله ان لا يجعلهم معهم وهذا تعليم منه سبحانه لعباده ان يسألوه
مثل ذلك في هذه الحياة الدنيا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا اقمع
بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين القائل بهذا الدعاء هو شعيب عليه السلام ومرادهم
بالقمع الحكم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الاعراف وفي قال الملائكة ربنا افرغ علينا صبرا وتوفنا
مسلمين القائلون بهذا هم سحرة فرعون قيل اذا كانت المهارة في علم الشر قد تأتي بمثل هذه
الفائدة فا بالك بالمهارة في علم الخير اللهم انفعنا بما علمتنا وثبت اقدامنا على الحق وافرغ
علينا صبحال الصبر وتوفنا اليك ثابتين على الاسلام غير منحرفين ولا مبدلين ولا مقننين
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما ذكر من السورة والجزء التاسع قال رب اغفر لى ولاخى وادخلنا
في رحمتك وانت ارحم الراحمين الداعى بهذا هو موسى عليه السلام طلب المغفرة له اولا ولاخيه
ثانيا وفي الآية ترغيب في الدعاء لان من هو ارحم الراحمين تؤمل منه الرحمة التي وسعت كل
شئ وفيه تقوية لطمع الداعى في نجاح طلبته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق

من السورة والجزء انت وليسا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انا هدنا اليك القائل بهذا الدعاء هو موسى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يونس ويمتدرون حكايه عن قوم موسى عليه السلام انهم قالوا ربنا لا نجعلنا فتنه للقوم الظالمين اى موضع فتنه والمعنى لا نسلطهم علينا حتى يفتنونا عن ديننا وثبتنا برحمتك من القوم الكافرين اى من ايديهم وفى هذا دليل على انه كان لهم اهتمام بامر الدين فوق اهتمامهم بسلامة انفسهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة هود فى وما من دابة حكايه من نوح عليه السلام قال رب اتى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والافتقر لى وترحمتى اكن من الخاسرين دعا نوح بهذا الدعاء حين قال الله سبحانه له يا نوح انه ليس من اهلك عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اتى اعطتك ان تكون من الجاهلين وفيه عدم جواز الدعاء بما لا يعلم الانسان مطابقته للشرع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في يوسف وفى وما ابرى نفسى رب قد آتيتنى من الملك وعليتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين قبل ان يوسف عليه السلام دعا بذلك مع علمه بان كل نبي لا يموت الا مسلما اظهرا للعبودية والافتقار وشدة الرغبة فى طالب سعادة الخائفة وتعلما لغيره وايس فى اللفظ ما يدل على انه طلب الوفاة فى الحال وانما دعا ربه ان يتوفاه على دين الاسلام عند حلول الاجل المسمى وقد عاش بعد ذلك سنين كثيرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ابراهيم وفى وما ابرى ربنا انك تعلم ما نخشى وما نعلم وما يخفى على الله من شئ فى الارض ولا فى السماء الحمد لله الذى وهب لى على الكبر اسماعيل واسحاق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاء ربنا اغفر لى ووالدى وللؤمنين يوم يقوم الحساب دعا لهما بالمغفرة قبل ان يعلم انهما عدوان لله سبحانه وقيل بشرط الاسلام وقيل كانت امه مسلمة والاول اولى فمن كان ابوا مسلمين فليدع بهذا الدعاء ولا يدعوا لهما وهما كافران ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى بنى اسرائيل وفى سبحانه الذى قل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا اى ادع الله لهما ولو خمس مرات فى اليوم واليلة ان يرحمهما برحمته الباقية الدائمة واراد به اذا كانا مساكين واقول اللهم اغفر لى ووالدى وارحمهما كما ربياني صغيرا وللجميع المؤمنين والمؤمنات والسليين والمسلمات الاحياء منهم والاموات انك مجيب الدعوات ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى بنى اسرائيل فيما تقدم من السورة والجزء وقول رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت حين امر بالهجرة يريد دخول المدينة والخروج من مكة واختاره ابن جرير وقيل غير هذا والآية عامة فى كل ما تناوله من الامور فى دعائه ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى الكهف وفى سبحانه الذى ربنا آتانا من لدنك رحمة وهبى لنا من امرنا رشدا القائلون بهذا هم اصحاب الكهف عندما اووا اليه خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار حيث امرهم بعبادة غير الله ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى طه وفى قال ألم اقل لك رب اشرح لى صدرى ويسر لى امرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولى واجعل لى وزيرا من اهلى هارون اخى واشدد به ازرى واشركه فى امرى كى تسبحك كثيرا وتذكرك كثيرا انك

كنت

كنت بنا بصيرا الداعي بهذا هو موسى عليه السلام وقد استجاب الله دعاءه هذا كما اخبر عنه سبحانه بقوله قال قد اوتيت سوئك يا موسى ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في طه وفي الجزء المذكور وقل رب زدني علما هذا الامر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهل العلم ما امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم يطلب الزيادة في شيء الا في العلم وفيه التبيه على عظم موقع العلم وفضله وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الآية قال اللهم زدني علما وایمانا وبقينا ذكره الخطيب واقول رب زدني علما نافعا وعملا صالحا وایمانا كاملا وبقينا تاما وعاقبة محمودة وخاتمة حسنة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء وفي اقتراب وايوب اذا نادى ربه انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وقد تقبل سبحانه هذا الدعاء منه عليه السلام حيث قال فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآياتنا اهله وولدهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعالمين اى تذكرة لغيره منهم ليصبروا كما صبر فيثابوا كتبوا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في ما تقدم من السورة والجزء المذكورين لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين هذا دعاء يونس عليه السلام في بطن الحوت واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح وآخره اقرار بالذنب قال الحسن وقتادة هذا منه توبة من خطيئته وقد تاب الله عليه واستجاب هذا الدعاء منه كما اخبر بذلك بقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك نبجى المؤمنين وعن سعد بن ابى وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول دعوة ذى النون اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت الآية ام يدع بها مسلم ربه قط الا استجاب له اخرجه احمد والترمذى والنسائى والحاكم وصححه والبيهقى واخرج ابن جرير عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى قلت يا رسول الله هل ليونس خاصة ام للجماعة المسالين قال هي ليونس خاصة وللمؤمنين عامة اذا دعوا به أم تسمع قول الله وكذلك نبجى المؤمنين فهو شرط من الله لمن دعاه وقد اقتصر السيوطى في الجامع الكبير والجامع الصغير على عزوه الى ابن جرير من حديث سعد بهذا اللفظ الى قوله يونس بن متى قال المنسارى في مختصره للشرح باسناد ضعيف ولعله تبع في ذلك رمز السيوطى ومثل ذلك لا يوثق به واخرج الحاكم من حديثه ايضا نحوه ولشيخ الاسلام احمد بن تيمية رحمه الله كلام على هذا الدعاء نفيس جدا وللمشايخ في الدعاء بهذا الدعوة المباركة طرائق ذكرت في موضعها ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الانبياء واقتراب رب احكمم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون الفسائل بهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استجاب سبحانه دعاء نبيه صلى الله عليه وسلم ففر بهم ببدر ثم جعل العاقبة والغلبة والنصر لبيادة المؤمنين والحمد لله رب العالمين ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة المؤمنين وفي قد افلح فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلنى منزلا مباركا وانت خير المنزلين الخطاب لنوح عليه السلام قيل له هذا حين انزل من السفينة والآية تعليم من الله لعباده اذا ركعوا ثم نزلوا ان يقولوا هذا القول قال المفسرون انه امر ان يقول عند استوائه على الفلك الحمد لله وعند نزوله منها رب انزلنى منزلا مباركا ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما تقدم من السورة والجزء وقل رب اعوذ بك من همزات

الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج احمد
وابوداود والترمذي وحسنه والنسائي والبيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا كلمات نقولهن عند النوم من الفزع بسم الله اعوذ
بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون قال
فكان ابن عمرو يعلمها من بلغ من اولاده ان يقولها عند نومه ومن كان منهم صغيرا لا يعقل
ان يحفظها يكتبها له فيعلقها في عنقه وفي اسناده محمد بن اسحاق وفيه مقال معروف واخرج
احمد عن الوليد بن الوليد انه قال بارسل الله اتى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعتك فقل
اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
فانه لا يحضرك ولا يضرك ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في المؤمنين وفي قد افلح يقولون ربنا
آمنا فاعفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين حكاه سبحانه عن فريق من عباده انهم يقولون هكذا
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيما سبق من السورة والجزء وقل رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره احق بالقول به واحوج الى مغفرة
الرب ورحمته الواسعة التي عمت كل شيء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الفرقان وفي
وقال الذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها
سأت مستقرا وقاما حكاه سبحانه عن عباده الذين يشون على الارض هونا واذا خانابهم
الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى
فهما والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما
اخبر سبحانه بمد هذا عما يجريهم به فقال اولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية
وسلاما خالدن فيها حسنت مستقرا وقاما وهؤلاء هم اصحاب الصفات الثمانية المذكورة قبل
هذا الدعاء فراجع ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في الشعراء وفي وقال الذين رب هب لي حكما
والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لابي
انه كان من الضالين ولا تخزني الى يوم يعثون الداعي بهذا الدعاء هو ابونا ابراهيم الخليل
عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فان كل امة تتسك به وتعظمه وكل اهل الاديان يتولونه
ويشنون عليه خصوصا هذه الامة وخصوصا في كل تشهد من تشهدات الصلاة
واما دعا لا يسه الضال المشرك قبل العلم بالسألة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما
قال اي نوح عليه السلام رب ان قومي كاذبون فاقح بيني وبينهم قصا ونجني ومن
معي من المؤمنين وقد استجب له هذا الدعاء كما اخبر سبحانه فقال فأنجينا ومن معه في الفلك
المشھون ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما رب نجني واهلي مما يعلمون انغائل بهذا الدعاء
هو لوط عليه السلام وقد اجاب الله دعاءه فقال فنجينا واهله اجمعين الامعجوزا في العسايرين
﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة النمل وفي وقال الذين رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت
علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الداعي بهذا
هو سليمان عليه السلام والصلاح درجة عالية حتى سألها هذا النبي وكذلك تمنها يوسف
في قوله المحكي في كتاب الله والحقني بالصالحين اللهم اني ادعوك بما دعاك به هذا النبي الكريم

وغیره

وصيره من الانبياء المتقدم ذكر دعواتهم فتقبل مني وتفضل عليّ به خصوصا ما دعاك به خاتم
 رسالات صلى الله عليه وسلم على كثرته ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة القصص وفي
 ما كان رب اتي ظلمت نفسي فاغفر لي هذا من دعاء موسى عليه السلام وقد اجاب الله له ذلك
 حيث قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم قال رب بما انعمت عليّ فلن اكون ظهيرا للعجمين وهذه
 الآية في قصة قتل التبطي ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما قال رب نجني من القوم الظالمين
 قائلا موسى عليه السلام حين خرج من مصر الى مدين ولم يكن له طعام الا ورق الشجر وخرج
 حافيا جائعا ليس معه زاد ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فيهما فقال يعنى موسى عليه السلام رب
 اني لما انزلت اليّ من خير فقير اى محتاج اليه قال ابن عباس قال موسى رب الآية وهو اكرم
 خلقه عليه ولقد افتقر الى شق تمره ولصق بطنه بظهره من شدة الجوع ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة العنكبوت وفي ما كان قال رب انصرني على القوم المفسدين قائل هذا هو لوط
 عليه السلام فاتجاب الله دعاءه وبعث لعذابهم ملائكة وامرهم ببشير ابراهيم عليه السلام قبل
 عذابهم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الصافات وفي وما لي رب هب لي من الصالحين
 دعاه ابراهيم عليه السلام واستجاب الله له ذلك حيث قال فبشرناه بغلام حليم ﴿ وصل ﴾
 قوله تعالى في سورة الزمر وفي من انالم قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة
 انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قيل هذه
 محاكمة من النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين الى الله تعالى وعن ابن المسيب لا اعرف آية قرئت
 فدعى عندها الا اجيب سواها واخرج مسلم وابو داود والبيهقي في الاسماء والصفات عن عائشة
 قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل افتتح صلاته باللهم رب جبريل وميكائيل
 واسرافيل فاطر السموات الى قوله يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من
 تشاء الى صراط مستقيم وعن الربيع بن خيثم وكان قليل الكلام له اخبر بقتل الحسين عليه
 السلام وقالوا الآن يتكلم فما زاد ان قال آه او قد فعلوا وقرأ هذه الآية ﴿ وصل ﴾ قوله
 تعالى في سورة المؤمن وفي من اظلم ربنا وسمت كل شئ علما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك
 وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
 وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رجته وذلك هو
 الفوق العظيم الداعون بهذه الكلمات الشريفة والعبارات اللطيفة هم حلة عرش الرحمن
 المستحقون للمؤمنين قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخاق لهم هم الشياطين
 ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الاحقاف وفي حم قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي
 انعمت عليّ وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبّيت اليك واني من
 المسلمين حكا سبانه عن الانسان وقال حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب الآية قال
 المفسرون ان يعنى الله نيا قط الا بعد اربعين سنة وفي هذه الآية دليل على انه ينبغي لمن بلغ
 عمره اربعين سنة ان يستكثر من هذه الدعوات وتقدم نحو هذا الدعاء قريبا من قول سليمان عليه
 السلام وقد اخبر سبانه بعد هذه الآية بقوله اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا
 وتجاوز عن سيئاتهم اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون ﴿ وصل ﴾ قوله

تعالى في سورة الحشر وفي قد سمع الله والذين جاؤا من بعدهم أي بعد الصحابة وهم التابعون لهم بالأحسان إلى يوم القيامة وقيل هم الذين هاجروا بعدما قوى الإسلام يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم أمر الله بعد الاستغفار للمهاجرين والانصار ان يطلبوا من الله سبحانه ان يزرع من قلوبهم الغل للذين آمنوا على الإطلاق فيدخل في ذلك الصحابة دخولا أوبيا لكونهم اشرف المؤمنين وفضل المسلمين وسلفهم الصالحين ولكون السياق فيهم فمن لم يستغفر للصحابة على العموم ولم يطلب رضوان الله لهم فقد خالف ما امره الله به في هذه الآية فان وجد في قلبه غلا لهم فقد اصابه نزع من الشيطان وحل به نصيب وافر من عصيان الله بعداوة اوليائه وخير امته نبيه صلى الله عليه وسلم وانفتح له باب من الخذلان يفد به على نار جهنم ان لم يتدارك نفسه بالانجاء الى الله سبحانه وتعالى والاستغانة به بان يزرع عن قلبه ما طرقة من الغل لخبر القرون واشرف هذه الامة فان جاوز ما يجده من الغل الى شتم احد منهم فقد اتقاد للشيطان بزمام ووقع في غضب الله وسخطه وهذا الداء العضال انما يصاب به من ابتلى بعمل من الرفضة او صاحب من هم اعداء خير الامة الذين تلاعب بهم الشيطان وزين لهم الاكاذيب المخنفة والافاصيص المفضرة والخرافات الموضوعية وصر فهم عن كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وعن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم المنقولة اليها بروايات الائمة الاكابر في كل عصر من العصور فاشترتوا الضلالة بالهدى واستبدلوا الحسرة العظيم بالريح الوافر وما زال الشيطان الرجيم يقلبهم من منزلة الى منزلة ومن رتبة الى رتبة حتى صاروا اعداء كتاب الله وسنة رسوله وخير امته وصالحى عباده وسائر المؤمنين واهملوا فرائض الله وهجروا شعائر الدين وسعوا في كيد الاسلام واهله كل السعي ورموا الدين واهله بكل حجر ومدد والله من ورأهم محبط قالت عائشة الصديقة رضی الله عنها في الآية امروا ان يستغفروا لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فسبواهم ثم قرأت هذه الآية وقيل لسعيد بن المسيب ما تقول في عثمان وطلحة والزبير رضی الله عنهم قال اقول ما قولنبي الله وتلاه هذه الآية واخرج ابن مردويه عن ابن عمر رضی الله عنهما انه سمع رجلا وهو يتناول بعض المهاجرين فقرأ عليه للفقراء المهاجرين الآية ثم قال هؤلاء المهاجرون انهم انت قال لا ثم قرأ عليه والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم الآية ثم قال هؤلاء الانصار أفأنت منهم قال لا ثم قرأ عليه والذين جاؤا من بعدهم الآية ثم قال انهن هؤلاء انت قال ارجو قال ليس من هؤلاء من سب هؤلاء انتهى ما في فتح البيان وقد اطال صاحب كتاب الدين الخالص في بيان مناقب الصحابة بالآيات والاحاديث ليس هذا موضع ذكرها لان المقام مقام الدعاء ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الحشر والجزء المذكور ربنا عليك توكلنا واليك اتينا واليك المصير هذا من دعاء ابراهيم عليه السلام واصحابه ومما فيه اسوة حسنة يقتدى به فيها وقيل هو تعليم للمؤمنين ان يقولوا هذا القول ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا ربنا انك العزيز الحكيم الظاهر انه دعاء متعدد لا ارتباط لكل بسابقه كالجلل المدودة وايس هو وما بعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين لا كلا ولا جزءا ولا ملاسة بينهما سوى الدعاء والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة التحريم

وفي قد سمع الله ربنا انتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير حكاه الله سبحانه عن الذين آمنوا معه اى مع النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبوه في وصف الايمان وقال نورهم يسبح بين ايديهم ولباسانهم يقولون ربنا الآية عن ابن عباس في الآية قال ليس احد من الموحدين الا يعطى نوراً يوم القيامة فاما المنافق فيقطعاً نوره والمؤمن مشفق مما رأى من اطفاء نور المنافق قال ابن مسعود يرون على الصراط على قدر اعمالهم منهم من نوره مثل الجبل ومنهم من نوره مثل النخلة وادناهم نوراً من نوره في ايهامه ذكره السيوطى في البدور السافرة ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة نوح وتبارك رب اغفرلى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تباراً هذا دعاء نوح عليه السلام دعا اولاً على الكافرين ثم اتبعه بالدعاء لنفسه ولوالديه وللمؤمنين وختمه بالدعاء على الظالمين وقد شمل دعاؤه هذا كل ظالم الى يوم القيامة كما شمل دعاؤه المؤمنين والمؤمنات كل مؤمن ومؤمنة الى يوم القيامة * فهذا دعاء للبررة شامل * ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى في سورة الفلق وفي عم يسألون بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد تقدم ما ورد فى التعمد بهذه السورة العظيمة الشأن من الاحاديث فى موضعه وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره عشر خصال منها انه كان يكره الرقى الا بالمعوذتين اخرجها ابو داود والنسائى والحاكم وصححه وعن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشكى يقرأ على نفسه المعوذتين وينثى الحديث اخرجها مالك فى الموطأ وهو فى الصحيحين من طريق مالك وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب السور الى الله قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجها ابن مردويه وحديث زيد بن ارقم فى مهر النبي صلى الله عليه وسلم وحله بهاتين السورتين كأنهما نشط من عقال عند عبد بن جيد فى مسنده بطوله واخرجها ايضا ابن مردويه من حديث عائشة مطولاً وكذلك من حديث ابن عباس ﴿ وصل ﴾ قوله تعالى فى سورة الناس فى آخر الجزء من الكتاب العزيز بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس وقد ورد فى فضل هذه السورة مع اختها المتقدم ذكرها وفى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم لهما فى الصلاة وغيرها احاديث تقدم بعضها فى موضعه من هذا المختصر واتى الحافظ ابن القيم رحمه الله تعالى فى كتابه بدائع الفوائد بنائس بديهة كثيرة تتعلق بالمعوذتين وكتب نحو عشرين ورقة فى بيان ذلك لا يتسع هذا المختصر لسطها وهو تفسير منه لهما فراجع هذا آخر الدعوات القرآنية المباركة عليها وفيها ولها وهى احدى وستون دعوة يبنى لكل ذاكر لله ان لا يهملها بل يقدمها على كل حزب مشتمل على الادعية المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك ان حق كلام الله ان يقدم على كل كلام وان كان كلام نبي من انبيائه عليهم السلام بل كلام خاتمهم صلى الله عليه وسلم لان السنة تلو الكتاب واذا ختم الحزب شرع فى الحزب الآخر وقدم عليه هذه الدعوات وعن ابن عباس رضى الله عنه قال قيل يا رسول الله اى الاعمال احب الى الله تعالى قال الحال المرتحل قيل وما الحال المرتحل قال الذى يضرب من اول

القرآن الى آخره كلما حل ارتحل اخرجته الترمذى وهذه الدعوات اولها سورة الفاتحة
 وآخرها سورة الناس ومن قرأ كتاب الله تعالى وتلاه حزبا حزبا كل يوم فنعما هي فان هذه
 الادعية كلها في جوفه وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ قال الحافظ الرباني ابن
 القيم رحمه الله في الكلم الطيب في الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر
 افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى كل منهما مجردا وقد يعرض للمفضول ما يجعله اولي
 من الفاضل فلا يجوز ان يعدل عنه الى الفاضل وهذا كالتمسح في الركوع والسجود فانه
 افضل من قراءة القرآن فيهما بل القرآن فيهما منهي عنه نهى تحريم او كراهة وكذا الحميد
 والسميع في محلها افضل من القراءة وكذا التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
 بين السجدين افضل من القراءة وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة كالتمسح والتهليل
 والحمد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول كما يقول
 انضل من القراءة وان كان فضل القرآن على كلام غيره الله كفضل الله على خلقه
 لكن لكل مقام مقال متى فات مقاله فيه وعدل عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة
 المطلوبة منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال مخصوصة افضل من القراءة والقراءة المطلقة
 افضل من الاذكار المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبس ما يجعل الذكر والدعاء انفع له من قراءة
 القرآن مثله ان يفكر في ذنوبه فيحدث له توبة واستغفار او يعرض له ما يخاف اذاه من شياطين
 الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوات التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبس
 حاجة ضرورية اذا اشتغل عن مؤاله بالقراءة لم يحضر قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعاء
 لها اجتمع قلبه كله على الله واحث له تضرعا وخشوعا وابتهاالا فلهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء
 والحالة هذه انفع له وان كان كل من القراءة والذكر افضل واكثر اجرا وهذا باب نافع يحتاج الى
 فقه نفس وفرقان بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة فيعطى كل ذي حق
 حقه وبيضع كل شيء موضعه فللعين موضع وللرجل موضع وللماء موضع وللحم موضع
 وحفظ المراتب من تمام الحكمة التي هي من نظام الامر والنهي الامر والله الموفق وهكذا
 الصابون والاشنان انفع للتوب في وقت والتبخير وماء الورد ونحوه انفع له في وقت آخر فأت
 لشيوخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يوما سأل بعض اهل العلم ايمانا انفع للعبس التمسح او الاستغفار
 فقال اذا كان الثوب نقيسا فالبخور وماء الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع
 له فقال لي كيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب ان سورة قل هو الله احد تعدل
 ثلث القرآن ومع هذا فلا تقوم مقام آيات الموارث والطلاق والخلع والعدة ونحوها بل هذه
 الآيات في وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص ولما كانت الصلاة مشتملة على
 القراءة والذكر والدعاء وهي جامعة لاجزاء العبودية على اتم الوجوه كانت افضل من
 كل من القرآن والذكر والدعاء بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر الاعضاء فهذا اصل نافع
 جدا يقع للعبس به باب معرفة مراتب الاعمال وتنزيلها منازلها للتلايشغل بمفضولها عن فاضلها
 فيرتج عليه ابايس الفضل الذي بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وان
 كان ذلك في وقته فتفوت مصلحته بالكيفية لظنه اشتغاله بالفاضل اكثر ثوبا واعظم اجرا

وهذا

وهذا يحتاج الى معرفة مراتب الاعمال وتفاوت مقاصدها ووقته في اعطاء كل عمل منها حقه وتنزيله في مرتبته وتفويته ما هو اعظم منه او تفويت ما هو اولى منه وافضل الامكان تداركه والعود اليه وهذا المفضل ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى وهذا كترك القراءة رد السلام وتشميت العاطس وان كان القرآن افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضل والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهكذا سائر الاعمال اذا تراجحت والله الموفق انتهى

— باب حمد الله تعالى —

قال تعالى قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وقال تعالى وقل الحمد لله سيربكم آياته وقال تعالى الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا وقال تعالى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيى الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قوله وله الحمد الآية جملة معترضة مسوقة للارشاد الى الحمد والايذان بمشروعية الجمع بينه وبين التسبيح كما في قوله سبحانه فسبح بحمد ربك وقوله نسبح بحمدك ونقدس لك وجمعت هذه الآية واقبت الصلاة فخين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الفجر وعشيا العصر وتظهرون الظهر وقد وردت احاديث صحاح في فضل التسبيح وثواب المسبح وفضل الحمدلة وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح سبحان الله الى قوله وكذلك تخرجون ادرك ما فاتته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاتته في ليلته اخرجها ابو داود والطبراني وابن السني وغيرهم واسناده ضعيف وقال تعالى فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون وذكره سبحانه هو هذا التسبيح والتهليل والتحميد وقال تعالى سبحانك اللهم ونحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين قال في الاذكار والآيات المصروفة بالامر بالحمد والشكر وبفضلها كثيرة معروفه وروينا في سنن ابى داود وابن ماجه ومسند ابى عوانة الاسفرائني المخرج على صحيح مسلم رحمه الله تعالى عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله اقطع وفي رواية بالحمد فهو اقطع وفي رواية كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم وفي رواية كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بيسم الله الرحمن الرحيم اقطع روينا هذه الالفاظ كلها في كتاب الاربعين للحافظ عبد القادر الرهاوي وهو حديث حسن وقد روى موصولا كما ذكرنا وروى مرسلا ورواية الموصول جيدة الاسناد واذا روى الحديث موصولا ومرسلا فالحكم للاتصال عند جمهور العلماء لانها زيادة ثقة وهي مقبولة عند الجماهير ومعنى ذى بال اي له حال يتم به ومعنى اقطع اي ناقص قليل البركة واجزم بمعناه وهو بالذال المجمة والجيم واخرج اهل السنن وابن حبان والبيهقي عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل امر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع ولا تعارض بين حديث الابتداء بالسملة وحديث البداءة بالحمدلة فان الابتداء اصنافي لا حقيقي وقد

بدأ الله سبحانه كتابه بالتسمية ثم اتبعها بالحمدلة وكذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ كتابه باسم الله ثم بحمد الله وحكى الله في القرآن عن نبيه سليمان عليه السلام أنه بدأ كتابه بالاسملة قال العلماء نستحب البداية بالحمد لله لكل مصنف ودارس ومدرس وخطيب وخطاب و بين يدي سائر الامور المهمة قال الشافعي أحب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله تعالى والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت المواضع التي يستحب فيها الحمد سبأني بيانها في ابوابها بدلالتها ويستحب عند قراءة كتب الحديث واحسن العبادات في ذلك الحمد لله رب العالمين ولهذا كان هذا آخر دعوى اهل الايمان في رياض الجنان اللهم ارزقنا هذه النعمة ﴿ وصل ﴾ حمد الله ركن في خطبة الجمعة وغيرها لا يصح شيء منها الا به وافل الواجب الحمد لله والافضل ان يزيد من الثناء ويشترط كونها بالعربية ﴿ وصل ﴾ يستحب ان يحتم دعاءه بالحمد لله رب العالمين وكذلك يتندى به لقوله تعالى وآخر دعوانهم ان الحمد لله الآية ويأتي دليل الابتداء من الحديث الصحيح في كتاب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شاء الله تعالى ﴿ وصل ﴾ يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة او اندفاع مكروه سواء حصل ذلك لنفسه او لصاحبه او للمسلمين روي في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى ليلة اسرى به بقدرين من خمر ولبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب الترمذي وغيره عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى لللائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فاذا قال عبدي فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد قال الترمذي حديث حسن والاحاديث في فضائل الحمد كثيرة مشهورة وقد سبق في اول الكتاب جملة منها في فضل سبحانه الله والحمد لله ونحو ذلك ﴿ وصل ﴾ قال في فتح البيان الحمد هو الثناء باللسان على الجليل الاختياري على قصد التيهيل وبهذا فارق المدح وقال الزمخشري انهما اخوان والحمد اخص من الشكر موردا واعم منه متعلقا وبه صرح في الفائق لكن الاوفق بما عليه الاكثر انهما غير مترادفين بل متشابهان معنى واشتقاقا كبيرا وتعريفه في قوله سبحانه الحمد لله رب العالمين لاستفراق افراد الحمد وانها مختصة بالرب سبحانه على معنى ان حمد غيره لا اعتداد به لان المنعم هو الله عز وجل او على ان حمده هو الفرد الكامل فيكون الحصر ادعائيا ورجح الزمخشري ان التعريف هنا هو تعريف الجنس لا الاستفراق واليه نحا ابو السعود والصواب ما ذكرناه وعليه الجمهور وقد جاء في الحديث اللهم لك الحمد كله ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس انه قال الحمد لله كلمة الشكر واذا قال العبد الحمد لله قال الله شكرني عبدي روى ابن ابي حاتم وروى ابن جرير عن الحارث بن عمير وكانت له صحبة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قلت الحمد لله رب العالمين فقد شكرت الله فزادك وعن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الحمد رأس الشكر ما شكر الله عبد لا يحمده اخرجه عبد الرزاق في المصنف والحكيم الترمذي في نوادر

الاصول

الأصول والخطابي في الغريب والبيهقي في الآداب والدبلي في مسند الفردوس وعن الثواس ابن سمعان قال سرقت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لئن ردها الله علي لأشكرن ربي فرجعت فلما رآها قال الحمد لله فانتظروا هل يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم صوم أو صلاة فظنوا انه نسي فقالوا يا رسول الله كنت قد قلت لئن ردها الله علي لأشكرن ربي قال أم أقل الحمد لله أخرجه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف ﴿ وصل ﴾ ورد في فضل الحمد احاديث منها ما أخرجه احمد والنسائي والحاكم وصححه والبخاري في الادب المفرد عن الاسود بن سريع قال قلت يا رسول الله ألا انشدك محامد حدث بها ربي تبارك وتعالى فقال أما ان ربك يحب الحمد واخرج الترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان والبيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل السعاه الحمد لله واخرج البيهقي في شعب الايمان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد ينم عليه بنعمة الا كان الحمد انزل منها واخرج مسلم والنسائي واحمد عن ابى مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئ احب الى الله من الحمد وفي الباب احاديث واخرج مسلم عن انس يرفعه ان الله ليرضى عن العبد ان يأكل الاكلة فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها هكذا في تفسيرنا فتح البيان ﴿ وصل ﴾ هنا ثلاثة انواع حمد وثناء ومجد قال ابن القيم في الكلم الطيب فالحمد الاخبار عنه بصفات كاله مع محبته والرضا عنه ولا يكون المحب الساكت حامدا ولا المثني بلا محبة حامدا حتى يجمع له المحبة والثناء فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلاثة في اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حدثني عبدى فاذا قال الرحمن الرحيم قال اننى على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال مجدنى عبدى انتهى ﴿ وصل ﴾ قال في الكلم الطيب المستحب في الدعاء ان يبدأ الداعي بحمد الله والثناء عليه بين يدي حاجته كما في حديث فضالة بن عبيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلواته ولم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد عمل هذا ثم دعا فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بضميد ربه والثناء عليه ثم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بما شاء رواه احمد والترمذي والحاكم وقال حديث حسن صحيح

﴿ باب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ﴾

قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قال في الاذكار والاحاديث في فضلها والامر بها اكثر من ان تحصر ولكن تشير الى احرف من ذلك تنبيهها على ما سواها وتبركا للكتاب بذكرها انتهى عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا

أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرا وأخرجه أيضا أبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان وفي بعض ألفاظه من صلى على مرة واحدة صلى الله عليه وسلم عشر صلوات وحط عنه بها عشر سيئات ورفعها بها عشر درجات وأخرجه أيضا ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبي وهو عند هؤلاء من حديث أنس وفي لفظ من حديثه من صلى على واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات أخرجه النسائي وابن حبان والطبراني واحد في المسند والبصاري في الأدب والحاكم في المستدرك وقال صحيح وأقره الذهبي وصححه ابن حبان وقال ابن حجر رواه ثقات قال في شرح العدة المراد بالصلوة الرحمة من الله لعباده والمعنى أنه يرحمهم رحمة بعد رحمة حتى تبلغ رحمة ذلك العدد وقيل المراد بصلواته عليهم إقباله عليهم بعطفه إخراجا لهم من حال ظلمة إلى رفعة نور كما قال سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور انتهى وأخرج أحمد والحاكم من حديث عبد الرحمن بن عوف أن جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم ألا يسرك أن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت ومن سلك عليك سلكت عليه فوجدت لله شكرا الحديث بطوله قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الهيثمي في أسناده من لم أعرفه وفي حديث أبي طلحة الأنصاري رفعه أتاني ملك فقال يا محمد إن الله يقول أما يرضيك أنه لا يصلي عليك أحد من أمته إلا سلمت عليه عشرا أخرجه النسائي وابن حبان وأخرجه أيضا من حديثه أحمد في المسند بهذا اللفظ وزاد قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم بلي وأخرجه أيضا الطبراني وقد صححه ابن حبان وفيه دليل على أن السلام كالصلاة وإن الله سبحانه يسلم على من سلم على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا كما يصلي على من صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم عشرا وأخرجه ابن أبي الدنيا وأبو يعلى بلفظ من صلى على صلاة من أمته كتب الله له عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات وأخرج النسائي والطبراني والبراز من حديث أبي بردة بن ديار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من أمته صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعها بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات وأخرج نحوه ابن أبي عاصم من حديث البراء بن عازب وزاد وكن له عدل عشر رقاب وأخرج أحمد والنسائي عن أبي طلحة الأنصاري قال أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما طيب النفس يرى في وجهه البشر قالوا يا رسول الله الملك أصبحت اليوم طيب النفس يرى في وجهك البشر قال أجل أتاني آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمته كتب الله له بها عشر حسنات ومحاه عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وأخرج الطبراني من حديث أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل آتفا عن ربه فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة إلا صليت عليه أنا وملائكتي عشرا وأخرج الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة نحوه وأخرج أحمد من حديث ابن عمرو بلفظ من صلى على واحدة صلى الله عليه وملائكته عليه سبعين صلاة قال المنذري في الترغيب والترهيب وأخرجه أحمد بإسناد حسن وكذلك حسنه الهيثمي وتمامه فليقل من ذلك أو ليكثر واجمع بين هذا وبين ما تقدم به صلى الله عليه وسلم كان يعلم بهذا الثواب شيئا فشيئا فكلما علم بشيء قاله فعمل صلى الله عليه

ان ثواب من صلى عليه هو ما في الحديث الاول وما ورد في معناه فاخبر به ثم علم ان ثوابه ما هو في هذا الحديث فاخبر به والله الحمد على هذا الثواب الكثير وعلى هذا العمل اليسير ومن زاد زاد الله في حسنة انه على كل شيء قدير وفي الباب احاديث تدل على فضل الصلاة مرة واحدة وعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي الناس بي يوم القيامة اكثرهم على صلاة اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن قال وفي الباب عن ابن عوف وطامر وعمار وابي طلحة وانس وابي بن كعب رضي الله عنهم واخرجه ايضا ابن حبان وقال صحيح قال في شرح العدة ولا يتاني هذا الصحيح كونه في اسناده موسى بن يعقوب الزمعي فانه قد وثقه ابن معين وابوداود ولا يضره قول النسائي ليس بالقوي ومعناه اولاهم بشفاعتي واحقهم بالقرب مني اكثرهم على صلاة في الدنيا لان هذا الذي استكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توسل الى شفاعته بوسيلة مرعية وتقرّب بقرية مرئية ولو لم يكن في ذلك الا ما تقدم انه من صلى عليه مرة واحدة صلى الله عليه عشرا لكني فان هذه المكافاة من ربه العزة مستلزمة لافوز الاكبر انتهى ﴿ وصل ﴾

لا شك في ان اكثر المسلمين صلاة عليه صلى الله عليه وسلم هم اهل الحديث ورواة السنة المطهرة فان من وظائفهم في هذا العلم الشريف التصليّة عليه امام كل حديث ولا يزال لسانهم ربابا يذكره صلى الله عليه وسلم وليس كتاب من كتاب السنة ولا ديوان من دواوين الحديث على اختلاف انواعها من الجوامع والسنن والمسايد والمعاجم والاجزاء وغيرها الا وقد اشتمل على آلاف من الاحاديث حتى ان اخصرها مجما كتاب الجامع الصغير للسيوطي فيه عشرة آلاف حديث وقس سائر الصحف النبوية على ذلك فهذه العصابة الناجية والجماعة الحديثية اولي الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وامعدهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم بابي هو وامي ولا يساويهم في هذه الفضيلة احد من الناس الا من جاء بافضل مما جاءوا به ودونه خرت القناد فعليك يا باغي الخير وطالب النجاة بلا ضير ان تكون محدثا او متطعلا على الحديثين والا فلا تكن فليس فيما سوى ذلك من عائدة تعود اليك وعن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فاكثروا عليّ من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة عليّ فقالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد اردت قال يقول بليت قال ان الله حرم على الارض اجساد الانبياء اخرجهم ابوداود والنسائي وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة هذا لفظ الاذكار وقد اخرجهم ايضا ابن حبان واحمد والحاكم وصححه هو وابن حبان ولفظ الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انصت ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا عليّ من الصلاة فيه الحديث واخرج البيهقي باسناد حسن عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا عليّ من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض عليّ في كل جمعة فمن كان اكثرهم عليّ صلاة كان اقربهم مني منزلة واخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابي الدرداء بنلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة عليّ يوم الجمعة فانه مشهود تشهد الملائكة وما من احد يصلي عليّ الا عرضت عليّ صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال ان الله حرم

على الارض ان تأكل اجساد الانبياء واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه باسناد جيد وفي الحديث دليل على ان صلاة الابداء عليه يوم الجمعة تعرض عليه وسبأني حديث تبليغ السلام ورده قريبا وظاهر الجميع ان كل صلاة وسلام تلبفه صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك في يوم جمعة او غيره من الايام والليالي فلعل في المرض عليه صلى الله عليه وسلم زيادة على مجرد الابلاغ اليه ويكون ذلك من خصائص الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في يوم الجمعة والله اعلم وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علىّ فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم قال في الاذكار رويناه في سنن ابي داود في آخر كتاب الحج في باب زيارة القبور باسناد الصحيح انتهى وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يسلم علىّ الا رد الله على روجي حتى ارد عليه السلام قال في الاذكار رويناه في ابي داود ايضا باسناد صحيح انتهى وكذا قال في رياض الصالحين ايضا وقال ابن حجر رواه ثقات واخرجه احد في المسند من حديثه واخرج البرازر وابو الشيخ من حديث عمار بن ياسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وكل بقبري ملكا فاعطاه اسماع الخلائق فلا يصلى علىّ احد الى يوم القيامة الا ابغى اسمه واسم ابيه هذا فلان ابن فلان قد صلى عليك زاد ابو الشيخ فيصلى الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشر اقول مثال ذلك ان الملك يقول مثل ان صديق بن الحسن يصلى عليك ويسلم وان ولده فلان وفلان يصلون ويسلمون عليك المهم ارزقنا وتقبل منا وصل علينا واخرجه ايضا الطبراني في الكبير بنحوه قال ابن حجر روه كلهم عن نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران الجبري ولا يعرف ولفظ احد الا رد الله الى روجي قال في شرح العدة قال التسطواني وهو اطفى وانسب وبين التعديتين فرق لطيف فان رد يتعدى كما قال الراغب بعلى في الاهانة وبالى في الاكرام انتهى قلت لا لطافة في هذا الفرق فان الى قد تقام مقام على وان الرواية قد صححت بعلى ايضا كما صححت بلى وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يأتي بحرف فيه اهانة له صلى الله عليه وسلم ثم قال فيه قيل والمراد برد الروح رد النطق لانه صلى الله عليه وسلم حي في قبره وروحه لا تغارقه لما صح ان الانبياء احياء في قبورهم كذا قال ابن الملقن وغيره وقال الحافظ ابن حجر الاحسن ان يؤول رد الروح بحضور الفكر كما قالوه في خبر يمان على قلبى وقال الطيبي معناه انها تكون روحه القدسية في الحضرة الالهية فان بلفه سلام احد من الامة رد الله روحه من تلك الحالة الى رد سلام من يسلم عليه وفي المقام اجوبة كثيرة وهذا الذى ذكرناه احسنها انتهى ما في شرح العدة واقول لا ارتضى هذه الاجوبة الكثيرة ولا الاحسن منها لان كيفية هذا الرد لم يرو في حديث ونحن لا نعلم بها انما يقول كل واحد بما يظهر في رايه وقد ورد في بعض الاحاديث ما يرشد الى ان كل مسلم يرد السلام على من يسلم عليه فالاولى الايمان بالحديث والسكوت عن البحث عن كيفية قال شارح العدة والاقتصار في الحديث على السلام لا يدل على ان الصلاة ليست كذلك كما يفيد ذلك حديث عمار وحديث ابن مسعود يرفعه بلفظ ان لله ملائكة ساجدين يبلغوننى السلام اخرجه الترمذى وابن حبان والحاكم في المستدرک وقال صحيح وافرء الذهبى وصححه ابن حبان وقال الهيثمى رجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا احد

في المسند واخرج الطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث الحسن بن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حتما كنتم فصلوا علي فان صلواتكم تبلغني واخرج الطبراني في الاوسط باسناد لا بأس به من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغني صلواته وصليت عليه وكتب له من سوي ذلك عشر حسنات والاقتصار في الحديث علي السلام لا ينافي ابلاغ الصلاة لحكهما واحد كما يدل عليه الحديثان المذكوران هنا والسياسة السير يقال ساح في الارض بسبح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السبح وهو الماء الجاري النبط وفي الحديث ترغيب عظيم للاسكثار من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فانه اذا كانت صلاة من صلى عليه تبلغه كان ذلك منشطا له اعظم تنشيط ﴿ وصل ﴾ ظاهر حديث لا تجملوا قبرى عيدا وحديث حتى ارد عليه السلام انه لا حاجة الى التصلة والتسليم بالحضور عند قبره الشريف بل هما يصلان اليه صلى الله عليه وسلم من اى مكان بعيد وموضع شاسع ابلفهما وان الاجتماع لدى مرقدته الكريم يشبه اجتماع العيد فنهى عنه والاصل في النهي التحريم وهذا يرشدك الى ان هذه الاجتماعات من الحجاج علي خلاف امره صلى الله عليه وسلم ولم يرد في حديث قط الرخصة في السفر للزيارة اى زيارة كانت وانما سنت لمن حضر القبر في بلده او محله او بلد غيره عند الحلول به في غرض من الاغراض كطاب العلم او التجارة او نحوهما ومنهم من لم يفرق بين الزيارة المتيسرة بلا رحلة وبين السفر لها باختيار منه وهذا جهل من قائله وفاعله بمراد الاحاديث ومنهم من حرف حديث اتخاذ القبر عيدا فهذى وقال للراد بذلك الاجتماع عليه كل يوم من ايام السنة لا ان يكون بعد سنة كالايجاد وهذا اشد في النكارة من الاول واعظم كراهة وبدفعه الحديث الثابت في الصحيح اشد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد والسجد ومصلى العيد كلاهما موقع اجتماع وفي هذا الاجتماع اذا كان على قبر نبي من الانبياء او ولي من الاولياء او نحوهما سواء كان في السنة مرة كالمرس او في بعض ايامها شبه الشرك ومضاهاة اهل الكتاب فلاجل هذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنهى من آمن به وصدق الرسول المصدق الامين وصلى عليه وسلم من حيث هو فيه ومنهم من نازعه صلى الله عليه وسلم وخالف امره في ذلك فابتدع بدعا لا يرضاها الله ولا رسوله والكلام على هذا المرام بطول جدا وليس هذا موضع بسطه وقد قضى الوطرنه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ومن طعن عليه في هذا البحث لم يفهم مراده ولم يبلغ الى باطن كلامه ومع ذلك فقد ذنب عنه جمع من ائمة الامة قديما وحديثا وكن مفاسد الجهل والتعصب لا تحصى ومضار الزاى والتعسف لا تستصى والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

﴿ باب امر من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه والتسليم صلى الله ﴾

﴿ عليه وعلى آله وسلم ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

عنده فلم يصلّ عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن غريب وأخرجه من حديثه أيضا ابن حبان والحاكم وقال صحيح قال الحافظ ابن حجر وله شواهد وهذا الذي ذكره في الأذكار هو بعض الحديث وبعده ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم أنشج قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده ابواه فلم يدخله الجنة وقد أوردته في مجمع الزوائد من حديث ابن مسعود وعمار ابن ياسر وابن عباس وعبدالله بن الحارث وجابر بن سمرة وأنس وكعب بن عجرة ومالك بن الحويرث وأبي هريرة ورغم بكسر العين المجهمة وتفتح أى لصق أنفه بالتراب والراغام هو التراب وفيه كناية عن حصول النذل والهوان وذكر الرجل وصف طردى فإن المرأة مثل الرجل في ذلك قال في شرح العدة في الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره لأنه لا يدعو بالنذل والهوان على من ترك ذلك الا وهو واجب عليه قال الطيبي في قوله فلم يصلّ عليّ الغاء استبعادية والمعنى بعيد عن العاقل ان يتمكن من اجراء كلمات معدودة على لسانه فيثور فلم يغتمه حتى يموت لتحقيق ان يذله الله تعالى وقيل انها للتعقيب فنفيد ذم التراخي عن الصلاة عليه عند ذكره انتهى وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرني عن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في صلاة أو غيرها لم يزل الله عز وجل عليه عشر ارواه ابن السني باسناد جيد وأخرجه النسائي والطبراني في الاوسط والكبير قال الهيثمي رجاله ثقات وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره ومما يدل على ذلك أيضا ما أخرجه السني من حديث جابر بلفظ من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ فقد شقي وقد ضعف النووي في الأذكار اسناده فقال رويناه باسناد ضعيف وفي الباب عن الحسين ابن عليّ عند الطبراني في الكبير بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فنطى الصلاة عليّ خطي طريق الجنة قال الهيثمي فيه بشر بن محمد الكندي او بشير فان كان بشرا فقد ضعفه ابن المبارك وابن معين والدارقطني وغيرهم وان كان بشيرا فلم ار من ذكره قال القسطلاني حديث معلول وعن ابن عباس عند الطبراني وعند ابن ماجة يرفعه بلفظ من نسي الصلاة عليّ خطي طريق الجنة وفي اسناده جبارة بن المغلس وهو مختلف في الاحتجاج به وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البخل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ أخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح غريب وصححه ابن حبان وأخرجه أيضا احمد والنسائي والحاكم وقال صحيح وأقره الذهبي وتعريف السند يقتضى الحصر فينبغي حله على انه الكمال في البخل لانه بخل بما لا تقص عليه فيه ولا مؤنة مع كون الاجر عظيما والجزاء موفرا قال الفاكهاني وهذا أقبح بخل وشيخ لم يبق بعده الا الشح بكلمة الشهادة وفي الحديث دليل على وجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره وفي النسائي عن الحسين بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى عند هذا الحديث يروى عن بعض اهل العلم قال اذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة في المجلس اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس وعن ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم حصرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للشواب أخرجه ابن حبان وابو داود والترمذى

واحد

واحد قال المنذرى بإسناد صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى وصححه ابن حبان
 وفي رواية لابي داود والترمذى عنه بلفظ الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
 قال وهذا حديث حسن واخرجه ايضا الترمذى من حديث ابى سعيد وحسنه وفي الحديث
 دليل على ان المجلس الذى لم يذكر الله تعالى فيه ولم يصل فيه على النبي صلى الله عليه
 وسلم يكون حسرة على اهله لما فاتهم من الاجر وان دخلوا الجنة للثواب على اعمالهم مع تفضل
 الله سبحانه عليهم بدخولها فانه قد فاتهم زيادة في الدرجات وكثرة في الثواب ولهذا
 كان عليهم حسرة ويمكن ان يكون قوله للثواب متعلقا بقوله الا كان عليهم حسرة اى
 لغوات الثواب بترك الذكر والصلاة وفي حديث رويغ بن ثابت الانصارى من صلى على
 محمد وقال اللهم انزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتى اخرجه الطبرانى
 فى الاوسط قال المنذرى فى التزييب والترهيب وبعض اسانيدهم حسن وفي الحديث اجمع بين
 الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وسؤاله ان ينزله المقعد المقرب عنده يوم القيامة فمن وقع منه
 ذلك استحق الشفاعة المحمدية وكانت واجبة له وفي حديث ابى بن كعب قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربيع الليل قام فقال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت
 الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال ابى بن كعب فقلت يا رسول
 الله اتى اكثر الصلاة فكم اجعل لك من صلاتى قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت
 فهو خير لك قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتى كلها
 قال اذن نكفى همك ويغفر ذنبك اخرجه الترمذى وقال حسن صحيح والحاكم فى المستدرک
 وقال صحيح وقال فى مقتراح الحصن ولولم يكن من فوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
 الا هذا لكفى قال وفوائد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا تحصى ونمرتها لا تعد ولا تستقصى
 فى الدنيا وفى الآخرة لا سيما فى المضايق والمهمات والهموم وقضاء الحاجات قال وانا ممن جرب
 ذلك فكم من مخاوف ومهالك وقعت فيها ففرج الله عنى ببركة الصلاة عليه صلى الله
 عليه وسلم انتهى وقال الشيخ عبد الرحيم العمري والد مسند الوقت الشيخ احمد ولى الله المحدث
 الدهلوى رحمه الله وبها وجدنا ما وجدنا انتهى قلت وجبت انا ايضا فوجدت كثرتها
 مذهب الهم والحزن ودافعة الغم والقلق وبالله التوفيق وهذا الحديث اخرجه ايضا احمد
 فى المسند وفي رواية لاحد عنه قال قال رجل يا رسول الله أرأيت ان جعلت صلاتى كلها
 عليك قال اذن يكفبك الله تبارك وتعالى ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال المنذرى واسناد
 هذه الزيادة جيد واخرج الطبرانى بإسناد حسن عن يحيى بن حبان ان رجلا قال يا رسول
 الله اجعل ثلث صلاتى عليك قال نعم ان شئت قال الثلثين قال نعم قال فصلاتى كلها قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذن يكفبك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك قال شارح العدة
 المراد بالصلاة هنا الدعاء ومن جعلته الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس المراد
 الصلاة ذات الاذكار والاركان وفى هاتين الحصلتين يعنى كفاية الهم وغفران الذنب
 جماع خيرى الدنيا والآخرة فان من كفاء الله همه سلم من محن الدنيا وعوارضها لان كل محنة

لا بد من تأثيرها لهم وان كانت يسيرة ومن غفر الله ذنبه سلم من محن الآخرة لانه لا يوبق العبد فيها الا ذنوبه

﴿ باب افتتاح الدعاء بالحمد لله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

عن فضالة بن عبيد قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته ولم يمجّد الله تعالى ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجل هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتمجيد ربه سبحانه والثناء عليه ثم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدع بعد بما شاء اخرجته الترمذى والنسائى وقال الترمذى حسن صحيح وقد تقدم هذا الحديث وسأيتى قريباً بلفظ آخر واخرج الدبلى في مسند الفردوس من حديث انس بلفظ كل دعاء محبوب حتى يصلى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اسناده محمد بن عبد العزيز الدينورى قال الذهبى في الضعفاء منكر الحديث وفي حديث على كرم الله وجهه كل دعاء محبوب حتى يصلى على محمد وعلى آل محمد اخرجته الطبرانى في الاوسط قال المنذرى انه موقوف ورواه ثقات ورفع بعضه والوقوف اصح انتهى وقال الهنئى رجاله ثقات واخرجته البيهقى في الشعب من حديثه واخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب موقوفاً قال ان الدعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شئ حتى تصلى على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم قال في شرح العدة وللوقوف في مثل هذا حكم الرفع لان ذلك مما لا مجال للاجتهاد فيه ويشهد لذلك ما اخرجته احمد وابوداود والنسائى والترمذى وقال حسن وابن خزيمة وابن حبان وصححاء من حديث فضالة بن عبيد قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعد اذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لى وارحمنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلت ايها الرجل اذا صليت فقمعدت فاجد الله بما هو اهله وصل على ثم ادعه قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ايها المصلى ادع تجب انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله والثناء ثم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك يختم الدعاء بهما والآثار في هذا الباب كثيرة معروفة انتهى وبالله التوفيق

﴿ باب صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

قال في الاذكار قدمنا في كتاب اذكار الصلاة صفة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان اكلها واقلها وزيادة وارحم محمداً وآل محمد بدعة لا اصل لها وياغ الامام ابو بكر بن العربى المالكى في شرح الترمذى في انكار ذلك وتخطئة ابن ابى زيد المالكى في ذلك قال لان النبي صلى الله عليه وسلم علمنا كيفية الصلاة فالزيادة على ذلك استغفار لقوله واستدل الله صلى الله عليه وسلم انتهى اقول واذا تقرر ان الزيادة على تعاليم صلى الله عليه وسلم بدعة وتقصير فهذه الزيادات التي جاء بها جمع من العلماء والشايخ والفوا فيها كتباً كدلائل الخبرات وشفاء الاسقام

وغيرهما



وغيرهما وابتدعوا للصلاة صيفا كثيرة اشتملت على اطراء واغراق والفاظ لم ترد في سنة وعباران لم تجي من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاهما من هذا الوادي ولهذا افتي السيد العلامة محمد ابن اسماعيل الامير قدس سره باحراق الدلائل واعتراض عليه في عبارته والذي ينبغي ان يربد اتباع الحديث واقتداء السلف الصالح ان يقتصر في ألفاظ الصلاة وصيغها على ما ورد في كتب السنة الصحيحة بل يختار منها ما هو اصح الصحيح لا يتطرق اليه شبهة ولا ريبه لكونه على تقوى من الله تعالى وعلى بصيرة من دينه وصيغها الواردة في الاخبار والآثار كثيرة جدا وفيها ما هو صحيح وما هو حسن وما هو ضعيف فلأخذ السالك ما صح وحسن منها وبترك ما ضعفه وفي الصباح ما يغني عن المصباح وايس فيما ثبت بالسنة المطهرة تفريط انما التفريط فيما نسجوه على منوال ضمايرهم وجاءوا به من خواطر العلماء وعبارهم وابن الثرى من الثريا والسها من الذكاء.

* سارت مشرفة وسرت مغربا * شان بين مشرق ومغرب *

اما انكار ابن العربي زبانة وارحم محمدا فقد قال الحافظ ابن حجر في الفتح اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار عن ابي هريرة رفعه من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحم على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت له يوم القيامة وشفت له ورجال سنه رجال الصحيح الاسعيد بن سليمان الراوى فانه مجهول بالحديث ضعيف ومن صيغها الثابتة في دواوين الاسلام ما ورد في حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكيل الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فايتل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذرية واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته مسل و ابو داود والبيهقي واصله ثابت في الصحيحين وغيرهما بدون قوله من سره فانه تفرد بذلك مسل و ابو داود وفيه الترغيب العظيم في ان تكون الصلاة على هذه الصفة قال اهل العلم اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على احدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عليه السلام فقط ويستحب لقارى الحديث وغيره من هو في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه والتسليم لكن لا يبلغ فيه مبالغة فاحشة ومن نص على هذا الخطيب البغدادي وانهب الشافعية رفعه بالصلاة في التلبية ومن صيغها الواردة في كتب السنة المطهرة ايضا (١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجته الأئمة الستة البخارى ومسل و ابو داود والترمذى والسنائى وابن ماجه ولغظه عن عبد الرحمن بن ابى لبيلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال ألا اهدى لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت بلى فأهدها لي فقال سألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلاة عليكم اهل البيت فان الله علمنا كيف نسلم عليك قال قولوا اللهم الخ والحديث متفق عليه كما عرفت الا ان مسل لم يذكر على ابراهيم في الموضوعين قاله الخطيب في مشكاة

وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا صلى الله عليك فهدت حتى أحيينا أن الرجل لم يسأله ثم قال إذا أنتم صليتهم عليّ فقولوا الحديث وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم الخ ورواه ابن خزيمة والحاكم في صحيحيهما وقال الحاكم علي شرط مسلم قال في جلاء الأفهام وفي هذا نوع مساهلة منه فإن مسلماً لم يحتاج بيان اسحاق في الأصول وإنما أخرج له في التابعات والشواهد وقد اعلت هذه الزيادة بتفرد ابن اسحاق بها ومخالفة سائر الرواة في تركهم ذكرها واجب عن ذلك بجوابين فذكرهما انتهى (١١) اللهم صلّ على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على آل إبراهيم أنك حديد مجيد أخرج أبو داود وكذا نقله الجزري في الحصن الحصين وفي موضع من المواهب اللدنية زيادة لفظ الامي ومثله في مشكاة الصابيح وفي نسخة على إبراهيم ويؤيده ما في سلاح المؤمن عن أبي هريرة ولم يذكر لفظ الآل في الواهب وكل ذلك أحاديث مرفوعة قلت وفي كثير من روايات التعليل عدم وصفه صلى الله عليه وسلم بالنبي الامي وفي بعضها مع الوصف بها وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أهل بيته وذريته وفي بعضها وعلى آل محمد وكذلك على إبراهيم وفي بعضها الاقتصار على إبراهيم فأبها أخذت فقد أصبت السنة (١٢) اللهم صلّ على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حديد مجيد اللهم صلّ علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى أهل بيته كما بارك على إبراهيم أنك حديد مجيد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلوات المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أخرج الدارقطني في سننه عن ابن مسعود مرفوعاً قال وفي استناده ابن مجاهد وهو ضعيف الحديث (١٣) اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم رواه احمد والبخاري والنسائي وابن ماجه عن ابن مسعود (١٤) اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وعلى إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حديد مجيد رواه احمد والنسائي وابن سعد وسمره والبخاري والياوردي وابن قانع والطبراني في الكبير عن زيد بن خارجة رضى الله عنه وفي المواهب اللدنية من رواية أبي السراج عن أبي هريرة بألفظ كما صليت وباركت وهو الاظهر نظراً الى السياق (١٥) اللهم صلّ على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم أنك حديد مجيد رواه احمد والشيخان وابو داود وابن ماجه والنسائي عن كعب بن عجرة (١٦) اللهم صلّ على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على آل إبراهيم في العالمين أنك حديد مجيد رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضى الله عنه (١٧) اللهم صلّ على محمد وعلى أزواجه وذريته كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على إبراهيم أنك حديد مجيد أخرج احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن أبي حنيفة الساعدي وزاد مسلم لفظ الآل مع إبراهيم في الموضعين (١٨) اللهم صلّ على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على إبراهيم أنك حديد مجيد رواه أبو داود عن أبي هريرة



كذا في منهج العمال للشيخ علي المتقي رحمه الله ولم يذكر الشعراني في الكشف لفظ النبي (١٩) اللهم
 صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه النسائي والحاكم عن كعب
 ابن عجرة (٢٠) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل
 محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحت على إبراهيم
 وآل إبراهيم رواه البخاري في الادب المفرد عن ابي هريرة وزاد في المواهب وعلى آل إبراهيم في
 الموضوع الاول وزاد الحافظ ابن حجر في الفتح والقسطلاني في المواهب لفظه على مع الآك وقال
 اخرج محمد بن جرير الطبري في تهذيب الآثار من طريق حفظة بن علي عن ابي هريرة
 مرفوعا قال اللهم اني شهدت له يوم القيامة وشفت له ورجاله اسناده رجال الصحيح الا سعيد بن
 سليمان فانه مجهول (٢١) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد وارحم
 محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه الحاكم
 وصححه من حديث ابن مسعود فاغتر بصحته قوم فوهوا انه من رواه يحيى بن السباق وهو
 مجهول على رجل منهم كذا في فتح الباري واخرجه ايضا البيهقي عن ابن مسعود كذا في تخيص
 الخبير للحافظ ابن حجر العسقلاني (٢٢) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
 وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك حديد مجيد رواه مسلم عن ابن مسعود كذا
 ذكر النووي في رياض الصالحين (٢٣) اللهم صل على محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم
 انك حديد مجيد وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم انك حديد مجيد رواه
 النسائي عن طلحة بن عبيد الله وفي رواية وآل محمد في الموضوعين بلا ذكر آل إبراهيم (٢٤) اللهم
 صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على
 إبراهيم وآل إبراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد (٢٥) اللهم اجعل صلواتك
 ورحمتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم انك حديد مجيد وبارك على محمد
 وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حديد مجيد رواه احمد عن يريده وفي
 رواية من حديثه بلنظ وعلى آل محمد وزيادة على آل إبراهيم واصله عند احمد كذا في فتح الباري
 ورواه القاسم كما نبه عليه التلمساني في مفاخره وفي حديث كعب بن عجرة قال قلنا يا رسول الله قد
 علمنا او عرفنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة قال قولوا اللهم الخ وقد صحح البيهقي وغيره ان
 سبب سؤالهم نزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي فدل بيانه صلى الله عليه وسلم
 للكيفية المأمور بها على ان الصلاة على الآك من جملة المأمور بها في الآية الشريفة وعدم ذكر
 الآك في جوابه صلى الله عليه وسلم في بعض الروايات لا ينافي ذلك فقد قال الحافظ ابن حجر اولي
 المحامل ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخرة انتهى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
 صليت على إبراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم انك
 حديد مجيد رواه الجماعة واللفظ لمسلم الا ان الترمذي ذكر في الموضوعين على إبراهيم ولم يذكر آله
 وروى احمد ومسلم والترمذي وصححه عن ابن مسعود الانصاري البدرى قال اتانا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عباد فقال له بشر بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك

فكيف



فكيف نصلى عليك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا الخ (٢٦) اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد والسلام كما علمت وفي لفظ آخر لاحد نحوه وفيه فكيف نصلى عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا الحديث واخرجه ايضا ابو داود وابن خزيمة وابن حبان والدارقطني وحسنه والحاكم والبيهقي وصححه وزاد والنبي الامي بعد قوله قولوا اللهم صل على محمد وزاد ابو داود بعد قوله كما باركت على آل ابراهيم لفظ في العالمين واورده مسلم ايضا كذا في الصفحة الحاضرة عندنا (٢٧) اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذريته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه الشيخان عن ابي حنيفة الساعدي واخرج ابو داود عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالكيال الاوفي اذا صلى علينا اهل البيت فليقل الخ (٢٨) اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حديد مجيد اخرجه النسائي في مسند علي من طريق عمرو بن عاصم وفي هذا الحديث الذي سكت عليه ابو داود والمنذرى دليل على ان هذه الصلاة اعظم اجرا من غيرها واوفر ثوابا كذا في نيل الاوطار للشوكاني رحمه الله وذكر القاضي عياض هذا الحديث في الشفاء ولم يذكر لفظ الآل وقال عن علي رضي الله عنه انه قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عدهن في يدي جبريل وقال هكذا نزلت من عند رب العزة قلت فما اعلى اسناده واعظم مرتبته وارفع درجته وما احفه بالايثار عند الصلاة والسلام على النبي المختار صلى الله عليه وسلم (٢٩) اللهم داحي المدحوات وباري السموات الخ وهو في الحزب الاعظم لعلي القاري رحمه الله بطوله حديث موقوف على علي كرم الله وجهه ومن طريق سلامة الكندي ان عليا كان يعلم الناس الدعاء وفي لفظ الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الخ رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير وفي سنده نظر وقال شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزني سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا في المواهب وعلي هذا يكون متقطعا وقال السخاوي مرسل ولكن الكندي عرفه ابن حبان وذكره في كتاب الثمات وقال انه يروي عن علي وعند نوح بن قيس قاله الزرقاني (٣٠) وعن رويغ بن ثابت الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى على محمد وقال اللهم انزله المقعد الصدق المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعة رواه الطبراني قال الحافظ ابن كثير اسناده حسن ولم يخرجوه الى غير ذلك مما اورده علي القاري في حزه وقال افضلها ما ورد عقب الشاهد قال في حاشية الحزب جميع ما عد من الكيفيات ثمان واربعون والمروي منها عن النبي صلى الله عليه وسلم ست وثلاثون والباقي من الصحابة والتابعين ذكره مجد الدين الفيروزبادي والمذكور في المتن قريب من ذلك انتهى ومثله في شرح سفر السعادة قلت والتي ذكرتها في هذا الباب قريب من ثلاثين ذكرتها على وضع هذا الكتاب من دون اخذها من الحزب المذكور وان كان بعضها او اكثرها فيه فان اردت ان تقف على حقائق الجرح والتعديل في هذه الاحاديث التي وردت فيها هذه الصلوات على اختلاف كلماتها فراجع كتاب جلاء الافهام فان فيه شفاء



الأوام وهو كتاب فرد في معناه لم يسبق مؤلفه إلى مثله في كثرة فوائده وغزارتها بين فيه الأحاديث الواردة في الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم وصحبهما من حسنهما ومعلولها وبين ما في معلولها بيانا شافيا ثم ذكر أسرار هذا الدعاء وشرفه وما اشتمل عليه من الحكم والفوائد ثم مواطنها ومحالها ثم الكلام في مقدار الواجب منها واختلاف أهل العلم فيه وترجيح الراجح وزيف الزيف وبالله التوفيق

﴿ باب الصلاة على الأنبياء وآلهم تبعاً صلى الله عليهم وسلم ﴾

قال في الأذكار اجعوا على الصلاة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك اجع من بعد به على جوازها واستحبابها على سائر الأنبياء والملائكة استقلالاً وأما غير الأنبياء فالجمهور منعوها ابتداءً واتقوا على جوازها تبعاً لهم في الصلاة فيقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه وازواجه وذريته واتباعه للأحاديث الصحيحة في ذلك وقد أمرنا به في التشهد ولم يزل السلف عليه خارج الصلاة أيضاً وأما السلام فقال الجويني هو في معنى الصلاة فلا يستعمل في الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء فلا يقال على عليه السلام وسواه في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر فيضاطب به فيقال سلام عليك أو سلام عليكم وهذا يجمع عليه قال وسأني أيضاً في أبوابه انتهى واقول لا دليل على ما قاله الجويني وحكاة النووي عنه لا من الكتاب ولا من السنة بل ثبت في الحديث الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل أبي أوفى وكتب في كتبه إلى العظماء السلام على من اتبع الهدى وفي التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي الكتاب العزيز حكاية عن الملائكة في الجنة سلام عليكم طيبتم فادخلوها خالدين ولما زار الموقى قال السلام عليكم إلى آخر الدعاء نعم ورد في أثر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار أخرجه ابن أبي شيبة والطبراني والبيهقي وغيرهم بطرق وبعضها رجاله رجال الصحيح لكن لا حجة فيه لكونه موقوفاً وقال عياض عامة أهل العلم على الجواز واختار القرطبي في المفهم وأبو المعالي من الخنازية جوازها تبعاً وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وبه قال أبو حنيفة رحمه الله قال السخاوي في القول البدع فينبغي أن لا يشركهم فيه غيرهم قال وهذا مذهب أهل التحقيق انتهى قلت التحقيق ما ذكرته وفات طائفة مجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث أتى بلاية وهي قوله تعالى وصل عليهم ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً قال السخاوي وأشار بالحديث الدال على الجواز إلى حديث عبدالله بن أبي أوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يده وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة أخرجه أبو داود والنسائي وسنده جيد وفي حديث جابر أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل على وعلى زوجي ففعل أخرجه أحمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان ورويناه في فوائد الخلعى من حديث ابن نجيم السككي معضلاً أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم صل على آل

أبي بكر

ابى بكر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عمر فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عثمان فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على علي فانه يحبك ويحب رسولك اللهم صل على عبيدة بن الجراح فانه يحبك ويحب رسولك وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احد في رواية ابى داود وقال اسحاق وابوثور والطبرى واحتجوا بقوله تعالى هو الذى يصلى عليكم وملائكته وفي صحيح مسلم من حديث ابى هريرة مرفوعا ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك وفي الشفاء عن انس بن مالك قال كنا ندعو لاصحابنا بالغيب فتقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم ابرار للذين يقومون بالليل ويصومون النهار والمراد بالصلاة هنا الدعاء واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاءا وليس ذلك لاحد غيرهما الا باذنهما ولم يثبت عما اذن في ذلك قاله القاضى حسين وليس هذا بدليل لان في القرآن صل عليهم والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليهم ولم يرد دليل يدل على النع والبراءة الاصلية مستحبة والادلة في ذلك اكثر من ان تحصر واوضح من ان تذكر وقد كان السلف الصالح من اهل العلم بالحديث يذكرون في كتبهم لفظ السلام عند ذكر اهل البيت النبوى وعترته صلى الله عليه وسلم حتى تعصب على ذلك العباسية فتركه الخلف خوفا منهم كما ترك المحدثون ذكر لفظ الاك في صيغ الصلاة خشية منهم والظن بهم انهم كانوا يذكرونه باللسان والجنان دون البيان بالبأن لما ورد ذكر ذلك في صيغة الصلاة التى علمها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يذكرهم فهو لم يمثل امره صلى الله عليه وسلم ولم يأت بما يصدق عليه انه اتى بالصلاة المأمور بها نعم لم يرد ان الصلاة والسلام على غير الانبياء من الصلحاء والعلماء والاولياء والاتباء جملة وظيفه من الوظائف كما هي كذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم ولا فرق في النظر الصحيح في ذلك في الاحياء والاموات نعم لم اقف على جمع التصلية والتسليم في غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلو قيل ان الجمع يختص بهم لا يجوز الا لهم لكان وجهها قال الشاشي في المعتمد معنى الصلاة منا الدعاء ومن الله الرحمة وليس فيه ما يقتضى التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس معه دليل يدل على الخصوصية انتهى قال البيهقي عقب اثر ابن عباس وقول الثورى بالنع ما نصه وانما اراد والله اعلم اذا كان ذلك على وجه التعظيم والتكريم عند ذكره وانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فاما اذا كان على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى هذه عبارته في شعب الايمان ونحوه قال في السنن الكبرى وقال الحافظ ابن القيم في الجلاء فصل الخطاب في هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم اما ان تكون على آله وازواجه وذريته او غيرهم فان كان الاك فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة مفردة واما الثاني فان كان الملائكة واهل الطاعة عموما الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جاز ذلك ايضا فيقال اللهم صل على ملائكتك المقربين واهل طاعتك اجمعين وان كان شخصا معينا او طائفة معينة كره ان يتخذ الصلاة عليه شعارا لا يتخل به ولو قيل بتعريفه لكان له وجه ولا سيما اذا جعلها شعارا له ومنع منها نظيره او من هو خير

منه وهذا كما تفعل الرفضة لعلى رضى الله عنه واما اذا صلى عليه احيانا بحيث لا يجعل ذلك شعارا كما يصلى على دافع الزكاة وكما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما روى عن على كرم الله وجهه من صلته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفضيل تنفق الأدلة ويتكشف وجه الصواب والله الموفق هذا آخر كلامه رحمه الله تعالى وهو حسن ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار يستحب الترضى والتزحم على الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العباد والعلماء وسائر الاخبار فيقال رضى الله عنه او رحمه الله ونحو ذلك واما قول بعض العلماء ان الترضى مخصوص بالصحابة ويقال في غيرهم رحمه الله فقط فليس كما قال ولا يوافق عليه بل الصحيح الذى عليه الجمهور استحبابه ودلالته اكثر من ان تحصر فان كان المذكور صحابيا ابن صحابي قال رضى الله عنهما لتشمله واباه جميعا ولو قال عليه السلام او عليها اذا ذكر لقمان ومرير فانظرا انه لا بأس به انتهى حاصله ولم يثبت كونها نبيين فدل على جواز السلام على غير الانبياء وهذا بخلاف ما اثبت سابقا من عدم جوازه عليهم وكثيرا ما وجد في كتب القوم السابقين من قولهم فاطمة عليها السلام وخديجة عليها السلام وعلى عليه السلام ﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم في وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وعدمه واطال الكلام فيه العلامة الشوكاني في الفتح الرباني وقال بعده فلا نزاع في سنية الصلاة في التشهد ولكن قصرها على لفظ مخصوص فتحكم والحق ان الاتيان بها بأى لفظ ورد ورودا صحيحا هو المطلوب قال وكذلك تخصيص التشهد الاخير بها فانه لم يرد في حديث صحيح ولا ضعيف ما يدل على ذلك التخصيص قال وهكذا الحكم على التشهد الاوسط بعدم الوجوب ان كان باعتبار الافعال فلا يشك عارف في استوائها فيها وان كان باعتبار الاقوال فانظروا التشهد فيها مطلق كما في الصحيحين من حديث ابن مسعود بلفظ علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد وعند مسلم واهل السنن من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن على انه قد ورد عند النسائي بلفظ اذا قعدتم في كل ركعتين فقولوا وله في اخرى في كل جلسة وعند الترمذى من حديث ابن مسعود بلفظ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعدنا في الركعتين وتوهم ان جبر الاوسط بالسجود لما تركه صلى الله عليه وسلم مشعر بعدم وجوبه لا يتم الا بعد تخصيص السجود بما ليس بواجب وهو باطل ﴿ وصل ﴾ هل يجب على من سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة ان يصلى عليه للاحاديد في ذلك ام لا لحديث ان في الصلاة لشغلا فاقول قال في الفتح الرباني قد تظافت الأدلة على مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عند ذكره منها حديث البصيل والبعد والشقاوة ورغم الانف وهذه تفيد مشروعية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من كل سامع لذكره على اى حال كان ومن جملة الاحوال التي يكون عليها السامع ان يكون في صلاة ولم يرد ما يخص المصلى من هذه العمومات وحديث ان في الصلاة شغلا المراد به ان الكون فيها والدخول في اركانها واذكارها فيه ما يشغل المصلى عن الاشتغال بغير ذلك والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم هي من جملة اذكارها كما تدل على ذلك الاحاديث الصحيحة الثابتة في دواوين الاسلام وغيرها بل قد ورد ما

يدل على ان المصلي يجعل الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوانا لكل دعاء يدعو به في صلاته كما في حديث فضالة بن عبيد فالصلي اذا سمع ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي له ان يصلي عليه وان كان حال سماعه يقرأ فاتحة الكتاب او غيرها من القرآن ﴿ وصل ﴾ الذي اجمع عليه العلماء ان الصلاة المأثورة هي ما ورد في احاديث التعليم مطلقا ومقيدا بالصلاة من طريق صحيحة لا مطعن فيها لاحد من ائمة الحديث وان اهل العلم باعتبار هذا الشأن اتباع لاهله فما اتفقوا على صحته وافقهم غيره هم عليه من ائمة الاصول والفقه والتفسير والآلات وسائر انواع العلوم وقد ثبت من صفات الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صفات كثيرة قال بعضها جميع اهل الحديث او بعضهم وتابعهم السابقون (منها) ما اتفق عليه اهل الامهات الست كحديث كعب بن عجرة عند البخاري وتقدم في موضعه (ومنها) حديث ابي حنيفة الساعدي وتقدم ايضا واتفق عليه اهل الامهات الا الترمذي (ومنها) حديث ابن مسعود البصري الذي لم يختلف اهل الحديث في صحته (ومنها) حديث ابي سعيد الخدري عند البخاري وفي الباب احاديث منها ما هو صحيح عند بعض ائمة الحديث دون بعض كحديث ابي هريرة عند ابي داود من سره ان يكتال الخ وقد تقدم والمقصود هو بيان الصلاة التي اجمع العلماء على انها مأثورة وقد تقرر ان ما اجمع ائمة الحديث على صحته هو مجمع عليه عند غيرهم من العلماء ومن جملة ما وقع الاجماع على صحته ما في الصحيحين من الاحاديث المستندة قال في الفتح الرباني وقد حكي الاتفاق على تلى الامة لما فيها بالقبول السيد العلامة محمد بن ابراهيم الوزير في تنقيح الانظار وقال هو الظاهر ومع اتساقهم على الصحة يلزم الاتفاق على كل صفة من صفات الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم المذكورة فيها وكذلك يلزم الاتفاق على سائر الصفات التي يصدق عليها اسم الصحيح وان لم تكن مذكورة فيها فان للصحيح عند المحدثين مراتب سبع وهي مرفوعة فاذا وجدنا صفة من صفات الصلاة النابتة عنه صلى الله عليه وسلم وهي من احدى هذه الطرق السبع ولم ينازع في صحتها منازع من الائمة المعبرين فهي صفة متفق عليها لما سلف ﴿ وصل ﴾ هل يمكن جمع ألفاظ الصلاة الواردة في الاحاديث الصحيحة حتى يكون المصلي بها مصليا بجميع المأثور منها قال في الفتح الرباني تصدى بجمع ذلك النووي في شرح المهذب فقال ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد ومثله في الاذكار وزاد عبدك ورسولك بعد قوله صل على محمد لوروده في حديث ابي سعيد وذكر كذلك في التحقيق والفتاوى الا انه اسقط النبي الامي مع ورودهما في حديث ابن مسعود قال العراقي بقي عليه مما في الاحاديث الصحيحة من ألفاظ اخر وهي خمسة بجمع الجميع قولك اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حديد مجيد اللهم بارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد انتهى وقال ابن همام كل



ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجود في اللهم صل
ابدا افضل صلواتك على سيدنا عبدك ورسولك ونبيك محمد وآله وسلم تسليما كثيرا وزده
شرفا وتكريما واتزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى وقال ابن حجر المكي في الدر المنضود
والذي اميل اليه وافعله منذ سنين ان الافضل ما يجمع جميع ما امر بزيادة وهو اللهم صل على
محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حديد مجيد وبارك على محمد النبي الامي وعلى
آل محمد وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حديد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه وكما تحب وترضى له دائما
ابدا عدد معلوماتك ومداد كتابك ورضا، نفسك ووزنة عرشك افضل صلاة واكملها واتمها كلما
ذكرتك وذكره الذاكرون وفضل عن ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كثيرا وعلينا معهم
قال فهذه الكيفية قد جمعت الاحاديث الواردة في معظم كيفيات التشهد التي هي افضل
الكيفيات كما مر وسائر ما استنبطه العلماء من الكيفيات وارجو انها افضل وزدت عليهم
زيادات تميزت بها فلتكن هي الافضل على الاطلاق انتهى وجرى على هذا ايضا في شرح
العباب والجواهر المنظم كذا في ذخيرة الخير قال في الفتح الرباني بعد ذكر قول العراقي في الكيفية
الجامعة للجميع على ما تقدم فهذه جملة ما اشتمت عليه الاحاديث الصحيحة من الالفاظ فينبغي
للمصلي اذا اراد ان يجمع بين جميع ألفاظ الصلاة المأثورة ان يصلي هذه الصلاة فان اقتصر
على نوع من الانواع الثابتة من طريق صحيحة كما سلف فلا شك انه قد صلى على النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة متفقا على انها مأثورة لما تقدم ولكن الاكل الجع ليكون ممثلا للجميع ما
ارشد اليه الشارع انتهى ما في الفتح الرباني وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم
يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه وقال الاوزاعي لم يسبق النووي الى ما قاله
من الجمع والذي يظهر ان الانضل من يشهد ان يأتي باكل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا
مرة وهذا مرة واما التلقيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد بمجموعة في حديث واحد
انتهى وقد سبق الى معنى ذلك التعقب الحافظ ابن القيم وهو تعقب جيد ذكره في فتح الباري
والمواهب قال في نيل الاوطار بعد ذكر قول العراقي المتقدم قد وردت زيادات غير هذه في
احاديث اخر عن علي وابن مسعود غيرهما لكن فيها مقال انتهى وبما يناسب هذا المقام
ما قاله بعض الاعلام ان الطاعة مع الاتباع وان قلت افضل منها بغيره وان جلت لقوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولهذا كان الصحابة رضوا الله عنهم لما سمعوا
قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما لم يكتفوا بانشاء صلوات من عند انفسهم مع ما هم عليه
من كمال الفصاحة وتمام البلاغة والعلم بمقام لا يساويهم في بعض ذلك احد ممن بعدهم
بل سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفة الصلاة وقد ورد في ذلك نحو من عشرين
رواية فالحب لله عز وجل والمتبع لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لا يبدل عنها ابدا وعن بعضها
الى صيغ اخترعتها جماعة من التابعين ومن بعدهم الذين لا يلبثون شأوا احد من الصحابة المتعلمين
صفة الصلاة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك في عظم ثواب المصلي بأى صلاة

كانت



كانت إلا ان نسبة صلاة الناس الى ما صح عن صاحب الصلاة صلى الله عليه وسلم كنسبة
النرة الى الشمس واما اذا اعتقد ان صلاة دلائل الخيرات او صلاة ابن مشيش واما لهما التغير
الواردة افضل مما ورد في الصحاح والسنن وهي صحيح او حسن فهو غير مناب على ذلك بل هو
آثم ضال انتهى واقول الافضل ان يجمع بينها بقراءة كل صيغة من صيغها على حدة كما جاءت
ولا يجمع بينها بعبارة واحدة فانها وان كانت اكمل في اللفظ وتجزئ عند البعض لكن ليست
واردة بعينها ولا بلفظها مأثورة لنا وللأحداث في صيغ الصلاة في تشهد الصلاة او خارجها
وفي الصباح ما يفنى عن الصباح وقد توسع بعضهم في ذلك حتى قال في روح البيان ان
الصلوات متنوعة الى اربعة آلاف وفي رواية الى اثني عشر الفا على ما نقل عن الشيخ سعد الدين
الحموي كل منها مختار جماعة من اهل الشرق والغرب بحسب ما وجدوه رابطة الناس به
يتهم وفهموا فيه الخواص والمنافع انتهى ولا يخفى عليك ان هذا التوسيع لم يرد به دليل
ولا دل عليه برهان بصار اليه والحق ما ذكرناه والله اعلم ﴿ وصل ﴾ قول القائل اللهم
صلّ عليّ محمد وعلى آل محمد بصلاة يصدق عليها مطلق الأحاديث الصحيحة فيستحق فاعلمها
ما ورد من الأثابة على مطلق الصلاة وليس من شرط ذلك ان تكون الصلاة التي يفعلها العبد
على صفة ثبتت عنه صلى الله عليه وسلم بل المعتبر صدق اسم الصلاة الأمور بها عليها وان
كانت الصلاة التي ورد بها التعليم اتم واكمل وافضل لكن ذلك لا يستلزم ان يكون غيرها
من الصلوات غير داخله تحت ما رسمه صلى الله عليه وسلم من الاجور للمصلي وورغب فيه
والخاص ان الترغيبات المطلقة صادقة على صفات الصلوات المطلقة والصلاة المذكورة فرد
من الافراد وصفة من الصفات ولا مانع من ان يكتب الله للعبد المصلي باحدى تلك الصلوات
الثابتة عنه صلى الله عليه وسلم بطريق التعليم زيادة على ما يكتبه لمن صلى بغيرها ولكن تلك
الزيادة غير مانعة من استحقاق الاصل المزيد عليه بمجرد فعل ما يصدق عليه انه صلاة كالصورة
المسئول عنها مثلا وورد في حديث انس عند النسائي من صلى على صلاة واحدة صلى الله عليه
عشر صلوات الخ وفي حديث ابي طلحة عند النسائي الا صلّيت عليه عشرا وصالّيت عليه عشرا
وعند الترمذي عن ابن مسعود اولي الناس بي أكثرهم على صلاة وهذه الأحاديث قد تقدمت
في الكتاب ولا شك ان فاعل الصلاة المسئول عنها يصدق عليه انه مصلّ فيستحق ما ذكر
من صلاة الله عليه ومن حظ الخطيئات ورفع الدرجات ومن اولويته بالنبي صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا بانه يستحق ذلك فاعل مطلق الصلاة ولم
يقيد ذلك الاستحقاق بكون الصلاة المفعولة هي الصلاة التي عملنا وليس معنى مطلق الصلاة
المذكورة في الآية والأحاديث مجملا حتى يتوقف على البيان ولا اووية فعل الصلاة المذكورة
تستلزم نقصان مطلق الصلاة عن استحقاق ذلك المقدار بل غاية ان يكون فاعلها مستحقا
لاجر زائد على الاجر المذكور لمزية التأسى وخصيصة التبرك باللفظ المصطفوي هكذا في
الفتح الرباني ﴿ وصل ﴾ دل ما تقدم على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بأي
صيغة كانت من صيغ الصلاة مأثورة او غيرها يستحق الاتي بها الاجر الموعود الوارد في
الأحاديث الصحيحة في قرأ كتاب دلائل الخيرات او كتاب شفاء الاسقام وغيرها مما جهوه

في الصلوات مثلا كان مستحقا لذلك الاجر لكن ينبغي ان يحترز من بعض الالفاظ التي فيه مما يفضى الى ما لم يرد به النص كقولهم قنديل عرش الله وما في معناه واما الكتاب الذي اورد مؤلفه ألفاظ الصلوات الواردة في الاحاديث الصحاح والحسان والضعاف ما خلا الموضوعات فالبيان بها يوجب الاجر المذكور ولا مطعن فيه اصلا وعلى كل حال اكثر الاجر ما ثبت صحة وحسنه ثم الامثل فالامثل ﴿ وصل ﴾ كان وقوع الامر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قال ابو ذر الهروي في السنة الثانية من الهجرة وقبل ليلة الاسراء وقيل ان شهر شعبان شهر الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لنزول قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فيه ﴿ وصل ﴾ ماهية الصلاة الواقعة منه جل وعلا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وصلى الله بهما عليه عشرا هي الرحمة منه تعالى كما حقهها بتلك الحقيقة علماء الشريعة المطهرة فيكون المراد ان الله رحمه عشر رحمت وايس في تعدد الرحمة امر مستبعد فانه قد ثبت تعددها في الاحاديث الصحيحة منها انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا الحديث اخرجه الشيخان والترمذي وخرج مسلم عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله مائة رحمة فذمها رحمة يتراحم بها الخلق ومنها تسعة وتسعون ليوم القيامة وفي اخرى له ان الله تعالى خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض فجعل منها في الارض رحمة فيهما تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيامة اكلها الله تعالى بهذه الرحمة انتهى ولم تفرق الجماهير من اهل العلم في ذلك بل جماعوا الصلاة من الله هي الرحمة سواء كانت صلاة من الله تعالى على النبي صلى الله عليه وسلم او على غيره من العباد وهكذا قال اهل اللغة ولكن اثرها في النبي صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم وزيادة تكملة منه تعالى ولسائر عباد مغيرة ذنوبهم والعفو عنهم في سيئاتهم وقد جعل الله لكل شي قدرا ﴿ وصل ﴾ قد وقع من جماعة من المتأخرين الكلام على جواز اختصار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الكتابة الى صورة لو وقع التلفظ بحروفها المزبورة لم تكن صلاة منتظمة ختمهم من جواز ذلك ومنهم من منعه ولم يذكر احد منهم لقوله مستندا فلا نشغل بتدل كلامهم فانه مما لا يذفع به طالب الحق ونقول ان القول بمشروعية كتبها عند ذكره يحتاج الى دليل وليس في كتاب الله ما يدل على التكليف بذلك ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا قول ولا فعلا ولا تقريرا فتبين عدم التعبد به عند الذكر لا وجوبا وهو ظاهر ولا ندبا لانه حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل ولو سلم ان الكتب اولى لانه يكون من الابقاظ للقارئ عند الغفلة عن التلفظ بهذه السنة فعلى هذا الوفاء بذلك يحصل برسم النفس الكتابي الذي له اشعار بالصلاة على اى صفة كان لان التوش الكتابية باسرها امور اصطلاحية فاي صورة منها جرى عليها الاصطلاح وحصل بها التفهم جاز الاكتفاء بها اذا كانت تلك الصورة متساوية الاقدام في حصول الفهم عند وقوع نظر الناظر عليها وان كان

في بعضها مظنة اللبس على الناظرين وبعضها لا يلتبس على احد كان تأثير ما لا لبس فيه اول ونعم البحث عن هذه المسألة في الفتح الرباني ثم في دليل الطالاب واهل اليمن يتشون سلام موضع صلى الله عليه وسلم واهل الجهم صلعم والكل مفهم واهل الحديث يرمزون للحرجين بحروف مفهومة للناظرين وهذا في مثل الجامع الصغير للسيوطي والحسن الحصين وعدنه للجزري كثير ولكل قوم مصطلح يصطلحون عليه ولا مشاحة في الاصطلاح ﴿ وصل ﴾ ينبغى للمصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل السلام مقترنا بالصلاة كما علمنا الله تعالى بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما فلا يحسن افراد الصلاة عن السلام كما لا يحسن العكس ومن الافراد ان يأتي بلفظ الصلاة ويكررها مرات ثم يأتي بعد ذلك بلفظ السلام مرة او مرات او بالعكس واما تقديم الصلاة على السلام او العكس فليس في القرآن ما يقتضى ذلك لما تقرر عند ائمة النحو وغيرهم من ان الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب ولا معية ولكن يستفاد تقديم الصلاة على السلام من غير الآية فان من تنبع ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وجده في جميع المواطنين بتقديم الصلاة على السلام الا في صلاة الصلاة فان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر في ذلك على تعليمهم كيفية الصلاة ثم قال والسلام كما علمنا لانهم قد كانوا عرفوا كيفية السلام عليه قبل ان يعرفوا كيفية الصلاة عليه كما يشعر بذلك حديث ابي بن كعب عند الشيخين واهل السنن ﴿ وصل ﴾ لفظ الصلاة والسلام ينبغى ان يكون في المواطن الواردة عنه صلى الله عليه وسلم على صفة من الصفات الواردة عنه بلا زيادة ولا نقصان لان تعليمه صلى الله عليه وسلم لآمنه ان تكون الصلاة بلفظ كذا حكمه حكم البيان لما في القرآن ولكن اذا كان البيان مختصا بموضع خاص كانت تلك الصفة مختصة بذلك الموضع ومالم ترد فيه صفة خاصة فأدبية المشروع تحصل بامثال ما في القرآن من نحو اللهم صل وسلم على محمد وصلى الله على محمد وسلم او نحو ذلك ﴿ وصل ﴾ ينبغى ان يضم الى ذلك الاك لورود الصلاة عليهم في السنة متصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة منها ما هو مقيد بالصلاة ومنها ما هو مطلق واذا ثبت في موضع من المواضع افراد الصلاة عن السلام او العكس او حذف الصلاة على الاك فالحسن ان لا تفرد الصلاة عن السلام ولا يفردهما عن الال لان ذلك الموضع الخاص الذي ورد فيه ذكر الصلاة فقط او السلام فقط او ذكرهما بدون الاك ليس فيه ما يدل على كراهة الزيادة لان مجرد الاقتصار على بعض ما ورد لا ينافى الاتيان بجميع الوارد لان الاتيان بجميع الوارد اتيانا ببعض منه وزيادة ولا سيما اذا كانت الاحاديث خارجة مخرجا واحدا فانه ينبغى ملاحظة الزيادة المقبولة التي لا تنافي الاصل وضمها اليه كما تقرر في الاصول ولا يكون ذكر الاصل بدونها مستلزما لعدم اعتبارها والحاصل انه ينبغى للمصلى في كل موضع ان يجمع بين الصلاة والسلام ويضم الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم كما سبق ليكون مؤدبا لذلك على وجه اكل وفاعلا لهذه القرينة العظيمة على طريق اتم اما ذكر السلام فلتنصيح القرآن به وكذلك التنصيح في كثير من الاحاديث واما ذكر الاك فلوروده في عدة احاديث ولا شك ولا ريب ان المصلى الصلاة الكاملة اكل اجرا من المنصير على البعض

اكونه ممثلاً بيقين ومؤدباً للبعض في ضمن الكل وحديث لا تصلوا على الصلاة البتراء ان صح كان من الأدلة القاضية بمنع ترك الصلاة على آل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بعد ثبوت تفسير الصلاة البتراء بالصلاة التي ترك فيها ذكر الآك قال السخاوي في القول البديع لم افق على اسناده واخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى انتهى ومن الأدلة على ذلك ما رواه السهودي في جواهر العقدين في فضل الشرفين من حديث علي كرم الله وجهه قال الدعاء محبوب حتى يصلي على محمد واهل بيته اخرجه الدبلي وفيه ايضاً عن ابن مسعود البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة لم يصل فيها على اهل بيتي لم تقبل منه اخرجه الدارقطني والبيهقي وغيرهما وقد اعذر الأئمة الحديث في تركهم انهم يجهدون الأحاديث المقيدة بالصلاة على الآك خاصة بالواضع التي وردت فيها ويجعل التعبد في غير تلك المواضع بمطلق الصلاة التي امر الله بها في كتابه ولكن عرفت ان الأولى ان يصلي على الآك في كل موضع يصلي فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ قال الشيخ عبد الحق الدهلوي رحمه الله تعالى في جذب القلوب الى ديار المحبوب وليعلم انه بضم بعد كل صيغة ليس فيها ذكر السلام السلام على النبي الكريم ورحمة الله وبركاته لكرهه افراد الصلاة بلا سلام عند أكثر العلماء اخذاً من ظاهر الآية وان كان بعضهم في ذلك مقال لكن كونه خلاف الأولى متفق عليه ووجه عدم تعليقه صلى الله عليه وسلم ايا الصحابة عند تعليم الصلاة هو تعلمهم ذلك من قبل كما هو النصوص في بعض طرق الحديث وعلى هذا القياس ان الاقتصار على السلام ايضاً يكون مكروهاً او خلاف الأولى ومن عانة أكثر الجمع الاقتصار على قولهم عليه السلام وذلك في كتب العرب قليل وما اتفق عليه المصنفون من المتقدمين والتأخرين في كتبهم من الترام صيغة صلى الله عليه وسلم في غاية حسن الایجاز وايفاء المقصود ولعل وجه عدم ذكر آله هو قصد الاختصار والا فربما انتهت في الكتابة اولى واحسن كما يرى في بعض النسخ وان كان العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار غير جائز عند أكثر النحاة انتهى قلت تأويل ترك ذكر الآك بالاختصار تعليل عليل جداً بل كان وجه ذلك كما سلف تعصب العباسية باهل البيت والظن انهم كانوا يأتون به تفضلاً دون كتابة كما اشار الى ذلك السيد العلامة محمد بن اسماعيل الامير في كتابه جمع التشتيت وقرر ان الامتثال بامر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا يصح اذا اتى بذكر الآك فان هذا الذكر وقع في حديث تعليم الصلاة مرفوعاً والحديث صحيح لا يحتمل التأويل قال في ذخيرة الخبير ليس فضل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقط كفضل الصلاة عليه وعلى آله معاً لان الصلاة على الآك سنة مستقلة وورد النص النبوي بطاها في صحاح الأحاديث ونص عليها الأئمة واستعملها صلى الله عليه وسلم كذلك في جميع ما ورد عنه من صيغ الصلاة قال ابن الجزري في مفتاح الحصن والاختصار على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لا اعلمه ورد في حديث مرفوعاً الا في سنن الترمذي في آخر دعاء القنوت وفي سائر صفة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم العطف بالآك انتهى ولا ريب ان من اتى بسنة في

عبادة ليس كمن تركها وفي الصحيحين في حديث عتبة بن عامر اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الحديث قال الشافعي

* يأكل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن انزله *
* يكفيكم من عظيم القدر انكم * من أم يصل عليكم لا صلاة له *

فظهر من ذلك ان تارك الصلاة على الآكل تارك لفرضية عظيمة وسنة فخيمة انتهى
﴿ وصل ﴾ اختلف اهل العلم اختلافا كثيرا في تعيين فعل هذا الواجب وهل هو منكر ام لا
والحق ان الآية لا تفيد الاطلاق الايقاع لهذا الأمر به من غير تقييد كما هو شأن الاوامر
المقتضية للايجاب والتكرار في وقت او اوقات الى دليل خارجي يدل عليه تكرير ذلك في
الصلوات ولا يفيد الوجوب ما كان تعليما للكيفية كقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد الخ لان الاوامر في تعلم الكيفيات تابعة للمكيف ان كان واجبا فهي واجبة وان كان
غير واجب فهي غير واجبة والحاصل انه ليس على من حضر مثلا سماع الحديث الذي تكرر
فيه ذكره صلى الله عليه وسلم ان يكررها عند كل لفظ يذكر فيه الملى لفظ الصلاة فان
ذلك قد يشغله عن تدبر معاني الحديث وفهمها كما ينبغي وقد صلى هذا السامع في هذا
المجلس عند الذكر وان استكثر من ذلك فقد استكثر من الخير وليس بواجب عليه
وهكذا اذا كان يصلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلى معهم او يجنب مجلسهم
والله اعلم

﴿ باب في مواطن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي يتأكد طلبها ﴾
﴿ اما وجوبا واما استحبابا مؤكدا ﴾

قال الحافظ ابن القيم قدس سره في جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام الموضع الاول
وهو اهمها وأكدها في الصلاة في آخر التشهد وقد اجمع المسأون على مشروعيتها واختلفوا في
وجوبه فيها فقالت طائفة ليس بواجب فيها وهو قول جماعة الفقهاء الا الشافعي واجد انتهى
والكلام على هذا يطول جدا بلغته ابن القيم الى كراستين وذكر ادلة الفريقين والحق وجوبه
فيها ان شاء الله تعالى ﴿ ومن مواطنها ﴾ التشهد الاول واستحبه الشافعي وخالفه الأئمة
الثلاثة وادلة القولين مذكورة في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ آخر القنوت واستحبه الشافعي
ومن وافقه لحديث الحسن بن علي عند النسائي وفي آخره في دعاء القنوت وصلى الله على
النبي وهذا انما هو في قنوت الوتر وانما نقل الى قنوت الفجر قياسا كما نقل اصل هذا الدعاء
الى قنوت الفجر وهو مستحب في قنوت رمضان ﴿ ومنها ﴾ صلاة الجنائز بعد التكبير
الثانية ولا خلاف في مشروعيتها قال الشافعي واجد انها واجبة لا تصح الصلاة الا بها وقال
مالك وابو حنيفة تنسحب وايست بواجبة والاولى ان يصلى عليه في الجنائز كما يصلى عليه في

تشهد لأن النبي صلى الله عليه وسلم علم ذلك أصحابه لما سأله عن كيفية الصلاة عليه
 ﴿ ومنها ﴾ الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء وغيرها قال الشافعي واحد لا تصح
 الخطبة إلا بها وقال الآخرون تصح بدونها وهو الأول وهو وجه في مذهب أحد قال في
 الجلاء أن الصلاة في الخطب كان أمراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة وأما وجوبها فيتمتع
 دليلاً يجب التصير إلى مثله انتهى ﴿ ومنها ﴾ بعد اجابة المؤذن وعند الإقامة لحديث
 ابن عمرو عند مسلم مرفوعاً إذا سمعتم المؤذن فتقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على الحديث
 ﴿ ومنها ﴾ عند الدعاء وله ثلاث مراتب أحدها أن يصلى عليه قبل الدعاء بعد
 حمد الله تعالى والثانية أن يصلى عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره والثالثة أن يصلى
 عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما وأدلة هذه المراتب مذكورة في
 الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المسجد والخروج منه وفيه حديث أبي هريرة مرفوعاً
 عند ابن خزيمة وحديث فاطمة عليها السلام عند أحمد والترمذي ﴿ ومنها ﴾ على الصفا
 والمروة ﴿ ومنها ﴾ عند اجتماع القوم قبل تفرقهم ﴿ ومنها ﴾ عند ذكره صلى الله
 عليه وسلم قال الطحاوي والخليجي يجب كلما ذكر اسمه وقال غيرهما مستحب ولكل فرقة
 من هاتين الفرقين أدلة واجوبة عن حجج الفرقة المنازعة لها بعضها ضعيف جداً وبعضها
 محتمل وبعضها قوى يظهر ذلك لمن تأمل حجج الفريقين وقد اطال في الجلاء الكلام على
 ذلك إلى كراهة ﴿ ومنها ﴾ عند الفراغ من التلبية وهذا من توابع الدعاء ﴿ ومنها ﴾
 عند استلام الحجر ﴿ ومنها ﴾ إذا خرج إلى السوق أو إلى دعوة أو نحوها ﴿ ومنها ﴾
 إذا قام الرجل من نومه في الليل ﴿ ومنها ﴾ عقب ختم القرآن وهذا لأن المحل محل دعاء
 وإذا كان هذا من أكد مواطن الدعاء وأحقها بالاجابة فهو من أكد مواطن الصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ يوم الجمعة وفيه أحاديث كثيرة ﴿ ومنها ﴾ عند
 المرور على المساجد ورؤيتها ﴿ ومنها ﴾ عند الهم والشدائد وطلب المغفرة ﴿ ومنها ﴾
 عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وفيه حديث أبي هريرة يرفعه من صلى على في كتاب لم
 تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه أبو الشيخ وفي الباب عن أبي بكر
 الصديق وابن عباس وعائشة قال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى
 على في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب قال الحسن بن محمد رأيت
 أحمد بن حنبل في النوم فقال يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب
 كيف تزهري بين أيدينا وقال أبو الحسن بن علي الميموني رأيت أبا علي الحسن بن عبيدة في المنام
 بعد موته وكان على أصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب أو بلون الزعفران فسألته عن ذلك
 وقالت يا أستاذ أرى على أصابعك شيئاً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكنتي حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال لكنتي صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقال سفيان الثوري أو لم يكن لصاحب الحديث فائدة إلا الصلاة على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فإنه يصلى عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وآله وسلم وعن محمد بن
 أبي سليمان رأيت أبي في النوم فقلت يا أبت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بم ذلك قال لكنتي

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعض أهل الحديث كان لي جار فرؤي في المنام فقبل له ما فعل الله بك قال غفر لي قبل يم ذلك قال كنت اذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم وقال ابن عيينة حدثنا خاف قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فأتته في منامى وعليه ثياب خضر يقول فيها فقلت أأنت كنت معي تطلب الحديث قال بلى قلت فما الذي أصارك الى هذا او كما قال قال كان لا يمر حديث فيه ذكر محمد صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكفاني ربي هذا الذي ترى عليّ وقال عبدالله بن الحكم رأيت الشافعي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال رحمني وغفر لي وزفني الى الجنة كما تزف العروس ونثر عليّ كما ينثر على العروس فقلت يم بلغت هذه الحال فقال لي قائل لقولك بما في كتب الرسالة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت فكيف ذلك قال وصلى الله على محمد عددا ما ذكره الذاكرون وعداد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فما أصبحت نظرت الى الرسالة فوجدت الامر كما رأيت وروى الحافظ ابو موسى في كتابه عن جماعة من أهل الحديث انهم رؤوا بعد موتهم واخبروا ان الله غفر لهم بكتبهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وفي الباب منامات وحكايات ذكرها في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند تبليغ العلم الى الناس عند التذكير والتقصص والقاء الدرس وتعليم العلم في اول ذلك وآخره وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالتبليغ عنه ولو آية ودعا لمن بلغ عنه ولو حديثا وتبليغ سنته الى الامة افضل من تبليغ السهام الى محور العدو لان ذلك التبليغ يفعله كثير من الناس واما تبليغ السنن فلا تقوم به الا ورثة الانبياء وخلفائهم في اممهم جعلنا الله تعالى منهم بمنه وكرمه وهم كما قال فيهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خطبته التي ذكرها ابن وضاح في كتاب الحوادث والبدع له قال الحمد لله الذي امتن على العباد بان جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل الى الهدى ويصبرون منهم على الاذى ويحبون بكتاب الله أهل العمى كم من قتيل لابليس قد احيوه وضال ناه قد هدوه بذلوا دماءهم واموالهم دون هلكة العباد فما احسن اثرهم على الناس وما اقبح اثر الناس عليهم يقبلونهم في سالف الدهر والى يومنا هذا فما نسيهم ربك وما كان ربك نسيا جعل قصصهم هدى واخبر عن حسن مقالهم فلا تقصر عنهم فانهم في منزلة رفيعة وان اصابتهم الوضعية وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان الله عند كل بدعة كيد بها الاسلام وليا من اوليائه يذب عنها وينطق بعلمانها فاغتموا حضور تلك المواطن وتوكلوا الله ويكفي في هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي ولما نادى ابضا لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وقوله صلى الله عليه وسلم من احبني شيئا من سنتي كنت انا وهو في الجنة كهاتين وضم بين اصبعيه وقوله من دعا الى هدى فاتبع عليه كان له مثل اجر من تبعه الى يوم القيامة حتى يدرك العامل هذا الفضل العظيم والحظ الجسيم بشي من عمله وانما ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم لحقني بالبايع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اقامه الله هذا المقام ان يفتح كلامه بحمد الله تعالى والثناء عليه وتمجيد والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحميده وبالثناء عليه وان يحتمه ايضا بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ﴿ ومنها ﴾ اول النهار وآخره عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادركته شفاعة يوم القيامة رواه الطبراني ﴿ ومنها ﴾ عقب الذنب اذا اراد ان يكفر عنه وفي حديث انس يرفعه صلوا على فان الصلاة على كفارة لكم رواه ابن عاصم في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وروى فيه عن ابي كاهل مرفوعا من صلى على كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا وشوقا الى كان حقا على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم وفي حديث ابي هريرة يرفعه صلوا على فان الصلاة على زكاة لكم رواه ابو الشيخ قال في الجلاء تضمن الحديث ان بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وبثبت لها النماء والزيادة في كمالها وفضائلها والى هذين الامرين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين ﴿ ومنها ﴾ عند المام الفقر والحاجة او خوف وقوعه وفي حديث جابر بن سمرة يرفعه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال ما اقرب الاعمال الى الله تعالى الحديث وفيه قال كثرة الذكر والصلاة على النبي الفقر رواه ابو نعيم ﴿ ومنها ﴾ عند خطبة الرجل المرأة وعقد النكاح قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية قال اتوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه ﴿ ومنها ﴾ عند العطاس وذهب الى هذا جماعة منهم ابو موسى المدني وغيره ونازعهم في ذلك آخرون ﴿ ومنها ﴾ بعد الفراغ من الوضوء وفيه حديث عبد الله مرفوعا وفيه ثم يصل على رواه ابو الشيخ في كتابه وفي حديث سهل بن سعد يرفعه لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عاصم وفيه عبد المهيمن لا يحجج به ﴿ ومنها ﴾ عند دخول المنزل ذكره الحافظ ابو موسى المدني وروى فيه حديث سهل بن سعد ﴿ ومنها ﴾ كل موطن يجمع فيه لذكر الله الحديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله سيرة من الملائكة اذا مروا بمحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقموا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفورا لهم واصل الحديث في مسلم ﴿ ومنها ﴾ اذا نسي الشيء واراد ذكره روى الحافظ ابو موسى المدني فيه حديث انس ابن مالك مرفوعا اذا نسيت شيئا فصلوا على تذكره ان شاء الله تعالى قال الحافظ وقد ذكرناه من غير هذا الطريق في كتاب الحفظ والسيان ﴿ ومنها ﴾ عند الحاجة تعرض للعباد وفيه حديث جابر بن عبد الله مرفوعا من صلى على مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل له منها ثلاثين حاجة وآخر له سبعين وفي الغرب مثل ذلك ذلك رواه احمد بن موسى الحافظ بسنده وعنه نحوه عند ابن مندة قال الحافظ ابو موسى هذا حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ عند طنين الاذن ذكره ابو موسى وغيره ﴿ ومنها ﴾

عقيب الصلوات ولم يذكروا في ذلك سوى حكاية ذكرها الحافظ ابو موسى المديني ومي في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ عند الذبيحة استحبها الشافعي وقال لا اكره مع التسمية عليها ان يقول صلى الله على رسول الله بل احبه له ونازعه في ذلك آخرون وكرهها الحنيفة واختلف فيها الحنابلة فمنهم من استحب ومنهم من كره ﴿ ومنها ﴾ في الصلاة في غير التشهد بل في حال القراءة اذا مر بذكره او بقوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال اصحاب احمد متى مر بذكره في القراءة وقف وصلى عليه لاسيما في التطوع ﴿ ومنها ﴾ بدل الصدقة لمن لم يكن له مال قهزى الصلاة عليه عن الصدقة للمعسر ﴿ ومنها ﴾ عند النوم ﴿ ومنها ﴾ عند كل كلام غير ذي بال فانه يتدنى بحمد الله والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يذكر كلامه بعد ذلك وفيه حديث ابى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كل كلام لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اجزم رواه احمد وعنه يرفعه كل كلام لا يذكر الله فيه فيبدأ به وبالصلاة على فهو اقطع بمحوق من كل بركة رواه ابو موسى المديني ومن هنا اختار اهل العلم افتتاح الكتب بالحمد والصلاة وما احسن ذلك ﴿ ومنها ﴾ في اثناء صلاة العيد فانه يستحب ان يحمد الله تعالى ويثنى عليه ويصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ومجلها بين التكبيرات وهو مذهب الشافعي واحد خلافا لهما هذا آخر ما ذكره في جلاء الافهام وذكر تحت كل موطن من هذه المواطن دليله من الحديث في نحو ست كراريس

— باب في الفوائد والثمرات الحاصلة بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم —

لا يخفى عليك ان نفع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عظيم وشانه رفيع ومكانه مشرف والناشرون لنافعها انما اتوا بقطرة من ذخار وزهرة من روض معطار وقد سرد العلامة ابن القيم رحمه الله في جلاء الافهام وابن الجزري في مفتاح الحصن والسخاوي في القول البريع والشيخ ابن المكى في الدر المنضود وغيرهم في هذه الكتب جملة من فوائدها وعوائدها واردف بعض من ذكر ذلك بدليلها من سنة اواخر قشير ال جيب ما اوردوه مختصرا مع حذف المكرر ترغيا للموفق فتقول وبالله نبحول ان من جملة فوائدها امثال امر الله عز وجل ﴿ ومنها ﴾ موافقة سبحانه في الصلاة عليه وان اختلفت الصلاتان فصلاتنا عليه دعا، وسؤال وصلاة الله عليه ثناء وتشريف ورجة ﴿ ومنها ﴾ موافقة ملائكته فيها ﴿ ومنها ﴾ صلاة الله وملائكته ورسوله على المصلي عليه صلى الله عليه وسلم كما في احاديث بعضها صحيح وبعضها حسن ﴿ ومنها ﴾ حصول عشر صلوات من الله على المصلي مرة كما رواه مسلم وابو داود والترمذي والتسائي واحمد وابن حبان والطبراني وغيرهم من جمع من الصحابة منهم ابو هريرة وابن عمرو وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وانس بن مالك وغيرهم قال ابن شافعي انبسط جاهه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ المصلي عليه لهذا الامر العظيم والا فمن ابن يحصل لك ان يصلى الله عليك فاوعملت في عمرك كل طاعة ثم صلى الله عليك صلاة

واحدة رجعت تلك الصلاة الواحدة على ما عملت في عمرك كله من جميع الطاعات لانك تصلى على حسب وسعك وهو عز وجل يصلى على حسب ربوبيته هذا اذا كانت صلاة واحدة فكيف اذا صلى عليك عشرا بكل صلاة وبين كريمين نزل واسع وعطاء جم قال ابن عطاء الله من صلى عليه صلاة واحدة كفاه هم الدنيا والآخرة فكيف بمن صلى عليه عشرا وقال السكاكي الصلاة من الله رحمة ومن رحمة الله رحمة واحدة فغير له من الدنيا وما فيها فا الظن بعشر رحمتكم يدفع الله بها من البلايا والمحن ويستجلب ببركتها من لطائف المنن وقال الشعراني في اليهود المحمدية روى احمد باسناد حسن مرفوعا من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته سبعين صلاة انتهى قلت ولعل قلة العدد وكثرته على قدر الاخلاص فيها وحضور القلب وعلى تفاوت مراتب الانضباط ولا تشك ان المذنبين المصلين عليه صلى الله عليه وسلم احق بمزيد الرحوت والمناهل بتكثير الرغبوت

* دل رحمة ربي حين يقسمها * تأتي على حسب العصيان في القسم *

﴿ ومنها ﴾ انه يكتب لتاليها بالرة عشر حسنة ويحصى بها عشر سيئات ويرفع بها عشر درجات كما في احاديث حسان الاسايد وفي حديث كثر له عدل عشر رقاب ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة كتب الله بين عينيه براءة من النار وبراءة من النفاق وامرته مع الشهداء كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ انه يرجى اجابة دعائه اذا قدمها امامه فهي تصاعد الدعاء الى عند رب العالمين وكان موقوفا بين السماء والارض قبلها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لشفاعته صلى الله عليه وسلم اذا قرنها بسؤال الوسيلة له او افردها كما في حديث رويغ ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لتبشير العبد بالجنة قبل موته ذكر الحافظ ابو موسى فيه حديثا في كتابه ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه مائة مرة صلى الله تعالى وملائكته عليه الف صلاة ولم تمس جسده النار كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبة الملائكة واعانتهم وترحيبهم وانهم يكتبونها باقلام الذهب في قراطيس النضة ويقولون للمصلين زيدوا زادكم الله كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ شفاعته صلى الله عليه وسلم وشهادته لصاحبها كما في خبر لا بأس به ﴿ ومنها ﴾ البراءة من النفاق والنار والرقى الى منازل الشهداء وكفارة للمصلى وزكاة لعماله كما في حديث تقدم وقد قيل بصحته ﴿ ومنها ﴾ مراجعة كتف المصلى لكتفه صلى الله عليه وسلم على باب الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ استغفارها لقائلها بعد موته على قبره وقرار عينه بها حينئذ كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ المرة الواحدة بقرابط كجبل احد كما في حديث ضعيف ﴿ ومنها ﴾ قيام ملك على قبره صلى الله عليه وسلم اعطاء اسماع الخلائق يبلغه اباهها كما في حديث وثق ابن حبان رواه ووردت احاديث بمعناه ثابتة والله الحمد ﴿ ومنها ﴾ الاكتيال بالكيال الاوفى من الثواب رواه ابو داود وغيره ﴿ ومنها ﴾ كفاية المهمات في الدنيا والآخرة رواه احمد وغيره ﴿ ومنها ﴾ مغفرة الذنوب وانها سحق للخطايا من الماء للنار وافضل من صنق الزقاب قاله على كرم الله وجهه وهو في حكم المرفوع ﴿ ومنها ﴾ ان المرة الواحدة تحق ذنوب ثمانين سنة وتكف الحافظين ان يكتبوا عليه ذنبا ثلاثة ايام وتحفظه من دخول النار كما في

خبر ﴿ ومنها ﴾ النجاة من احوال يوم القيامة اخرجها جماعة بسند ضعيف ﴿ ومنها ﴾ غشيان الرحمة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ الامان من سخط الله عز وجل كما روى عن علي بسند فيه منهم ﴿ ومنها ﴾ الدخول تحت ظل العرش كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ نقل المبران والنجاة من النار لخبر آدم عليه السلام الطويل وهو متكلم فيه ﴿ ومنها ﴾ الامن من العطش يوم القيامة كما في الحلية عن بعض الاخبار ﴿ ومنها ﴾ ثبات القدم على الصراط فأخذ بيد من يمر على الصراط وتقيه على قدميه وتنهذه حتى يمر عليه كما في حديث حسن ﴿ ومنها ﴾ من صلى في يوم الف مرة لم يموت حتى يرى مقعده في الجنة وحديثه منكر ﴿ ومنها ﴾ كثرة الأزواج في الجنة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل عشرين غزوة في سبيل الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تعدل الصدقة وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ ان مائة صلاة في يوم بالف حسنة ومائة صدقة مقبولة وتحقق الف الف سيئة كما في خبر اخرجها ابو سعيد في شرف المصطفى ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة مائة كل يوم تقضى بها مائة حاجة سبعون للآخرة وثلاثون للدنيا وحديثها حسن وورد هكذا مطلقا في حديث جابر وفي رواية اخرى عنه من صلى على مائة صلاة حين يصلى الصبح قبل ان يتكلم قضى الله له مائة حاجة عجل الله له منها ثلاثين حاجة وأخر له سبعين وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الخ اللهم صل عليه حتى تعد مائة ذكرهما في الجلاء واقتصر في مفتاح الحصن على الرواية الاخرى لكن باسقاط قالوا الخ واوردها كذلك مع الرواية الاولى في الدر المنضود ﴿ ومنها ﴾ ان صلاة واحدة تقضى بها مائة حاجة وسنده منقطع ﴿ ومنها ﴾ من صلى مائة مرة في اليوم كن داوم على العبادة طول الليل والنهار قاله ابو غسان المديني ﴿ ومنها ﴾ انها احب الاعمال الى الله وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها زينة المجالس ونور يوم القيامة ونور على الصراط وحديثه ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انها تنفي الفقر وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان المكثر منها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسنده حسن ولا شك ان المكثرين منها هم اهل الحديث ﴿ ومنها ﴾ انها بركاتها وفائدتها تدرج الرجل وولده وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ انه احب ما يكون العبد الى الله واقربه اذا اكثر منها وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ ان الآتي بها قد لا يسأل الله فيما افترض عليه كما في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه في يوم خمسين مرة صالحه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة كما في حديث ﴿ ومنها ﴾ انها طهارة القلوب من الصدا وسنده معضل ﴿ ومنها ﴾ اجابة الدعاء اذا صلى فيه عليه صلى الله عليه وسلم فانها تحرق الحجاب كما ورد وتصعد بالدعاء الى السماء وقبلها يكون موقوفا بين السماء والارض كما ورد ايضا في خبر ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين يصبح عشرا وحين يمسي عشرا ادرسته الشفاعة كما ورد عند الطبراني بسند جيد ﴿ ومنها ﴾ ان من صلى عليه صلى الله عليه وسلم كل يوم ثلاثا وكل ليلة ثلاثا حبا وشوقا اليه صلى الله عليه وسلم كان حقا على الله ان يغفر له ذنوب تلك الليلة وذلك اليوم كما اورده موقوفا في الجلاء وتقدم في الباب المتقدم ﴿ ومنها ﴾ ان السلام حين دخول المنزل فيه احد اولائم الصلاة عليه

صلى الله عليه وسلم ثم قراءة قل هو الله احد سبب لادرار الرزق وذهاب الفقر وضيق العيش كما امر به صلى الله عليه وسلم من شك اليه ذلك وفعله فكان كما اخبر به صلى الله عليه وسلم حتى كثر ماله وقاض على جيرانه واقاربه وحديثه ثابت ذكره في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها يذكر بها الناس ما نسيه وسنده ضعيف ﴿ ومنها ﴾ خبر فيه انقطاع من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على ﴿ ومنها ﴾ قيامها مقام الصدقة للمعسر الذي لا مال عند الخبير ايما رجل لم تكن عنده صدقة فليتل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فاتم له زكاة رواء جمع بسند حسن وقد ذهب بعض اهل العلم الى انها افضل من الصدقة حتى المفروضة لان ما افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالذي افترضه الله على عباده فقط حكاه في الدر المنصور ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لرد النبي صلى الله عليه وسلم على المصلى والسلم عليه كما ورد بسند حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره ﴿ ومنها ﴾ عدم كون المجلس الذي صلى فيه على النبي صلى الله عليه وسلم حسرة على اهله يوم القيامة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثراب وسنده صحيح وفي رواية وقاموا عن انت جيفة ﴿ ومنها ﴾ تمام الكلام الذي ابتدئ بها وبالحمد كما اورده مرفوعا في الجلاء وتقدم ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمرض اسم المصلى عليه صلى الله عليه وسلم وذكره في حضرته الشريفة كما ورد بسند جيد ان صلاتكم على معروضة وان الله وكل بقبري ملائكة يلبثونني عن امي السلام وهذا مثل ان يقال ان صديق بن حسن يصلى عليك ويسلم يا رسول الله وكفى بالعبد خيرا وشرفا وتبلا ان يذكر اسماء بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد قيل في هذا المعنى

* ومن خطرت منه بالاك خطرة * حقيق بان يحمو وان يتقدما *

﴿ وقال الآخر ﴾

* اهلا لمن لم اكن اهلا لموقعه * قول المبشر بعد الياس بالفرج *

* لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج *

﴿ ومنها ﴾ النجاة من دعاه سيدنا جبريل عليه السلام وتأمين النبي صلى الله عليه وسلم بالبعد من الله ورسوله وكل خير على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه كما رواء كثيرون بسند رجاله ثقات ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا برغم الانف كما رواء الترمذي واحمد وصححه الحاكم ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بالحرمان من الشفاعة والعياذ بالله تعالى وسنده حسن ﴿ ومنها ﴾ النجاة من الدعاء المذكور ايضا على من ذكر عنده صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه بدخول النار والنهي كما في رواية رجالها ثقات ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اخطاء طريق الجنة لمن ذكر عنده وصلى عليه صلى الله عليه وسلم اخرج الطبراني وغيره بسند حسن ﴿ ومنها ﴾ السلامة من جفائه صلى الله عليه وسلم حينئذ كما صح عن قتادة مرسلا ﴿ ومنها ﴾

الفوز

الفوز برؤية وجهه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة لمن صلى عليه عند ذكره كما رواه كثيرون ﴿ ومنها ﴾ السلامة من الداء بالوكيل لمن صلى عليه اذا سمع ذكره كما في كتاب شرف المصطفى لابن سعد ﴿ ومنها ﴾ السلامة من اللعن لمن ذكر عنده ولم يصل عليه كما ذكره في الحاية في قصة الظبي ﴿ ومنها ﴾ الزاخرة عن الوصف بكونه ألام الناس وانه لادين له وانه ايجزل الجلاء وانه اعجز الناس اذا صلى عليه صلى الله عليه وسلم حين ذكره كما اخرج ابو سعيد الاول والروزي الثاني والثالث والرابع في الدر وغيرها ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لمحبة صلى الله عليه وسلم للعبد فانها اذا كانت سببا لزيادة محبة المصلي عليه له فكذلك هي سبب لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المصلي عليه كذا في الجلاء

* ومن مذهبي حب النبي وآله * وللناس فيما يشقون مذاهب *

﴿ ومنها ﴾ انها سبب لهداية العبد وحياء قلبه فانه كلما اكثر الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم وذكره استنوت محبته على قلبه حتى لا تبقى في قلبه معارضة لشيء من اوامره ولا يشك في شيء مما جاء به بل يصير ما جاء به مكتوبا مسطورا في قلبه لا يزال يقرأ على تعاقب احواله ويقبس منه الهدى والفلاح وانواع العلوم وكلما ازداد في ذلك بصره وقويت معرفته ازدادت صلواته عليه صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت صلاة اهل العلم العارفين بسنته وهدية التبعين له عليه خلاف صلاة العوام عليه الذين خطهم منها ارتطاج اعضائهم ورفع اصواتهم بها واما اتباعه العارفين بسنته العاملون بما جاء به فصلاتهم عليه نوع آخر فكلموا ازدادوا فيما جاء به معرفة ازدادوا له محبة ومعرفة بحقيقة الصلاة المطلوبة له من الله تعالى وهكذا حال ذكر الله عز وجل كلما كان العبد به اعرف وله اطوع واليه احب كان ذكره غير ذكر الفاسقين اللاهين عنه وهذا امر انما يعرف بالحس ويعلم بالخبر لا بالخبر وفرق بين من يذكر صفات محبوبة الذي قد ملك حبه جميع قلبه وبثني عليه بها ويمجده بها وبين من يذكرها اما اشارة واما لفظا لا يدري ما معناه ولا يطابق فيه قلبه لسانه كما انه فرق بين بكاء النائحة وبكاء التكلبي فذكره صلى الله عليه وسلم وذكر ما جاء به وحده الله تعالى على انعامه والثناء عليه ومنه علينا برسالة صلى الله عليه وسلم هو حياة الوجود وروحه كما قيل

* روح المجالس ذكره وحديثه * وهدى لكل ملدد حيران *
* واذا اخل بذكره في مجلس * فاولئك الاموات في الجبان *

انتهى ﴿ ومنها ﴾ القاء الله تعالى الثناء الحسن للمصلي عليه صلى الله عليه وسلم بين اهل السماء والارض لان المصلي طالب من الله جل اسمه ان يثني على رسوله ويكرمه ويشرفه والجزاء من جنس العمل فلا بد ان يحصل للمصلي نوع من ذلك قاله ابن القيم ﴿ ومنها ﴾ البركة في ذات المصلي وعمله وعمره واسباب مصالحه لان المصلي داع ربه ان يبارك عليه وعلى آله وهذا الدعاء مستجاب والجزاء من جنسه قاله ابن القيم رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ انها سبب لدوام محبة النبي صلى الله عليه وسلم وزادتها وتضاعفها وذلك عقد من عقود الايمان

الذي لا يتم الا به لان العبد كلما اكثر من ذكر المحبوب واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ومعالجه الجالبة لجه تضاعف حبه له وتزايد شوقه اليه واستولى على جميع قلبه واذا عرض عن ذكره وعن استحضار محاسنه بقلبه نقص حبه من قلبه ولا شئ اقر لعين العبد المحب من رؤية محبوبه ولا اقر لقلبه من ذكره واحضار محاسنه فاذا قوى هذا في قلبه جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه وتكون زيادة ذلك وتقصانه في قلبه بحسب زيادة الحب وتقصانه في قلبه والحس شاهد بذلك حتى قال الشاعر فيه

* عجت لمن يقول ذكرت حبي * وهل انسى فأذكر من نيت
فتعجب هذا المحب ممن يقول ذكرت محبوبى لان الذكر يكون بعد النسيان ولو كل حب هذا لما نسى محبوبه وقال آخر

* اريد لا نسى ذكرها فكأنما * تملى لى لى بكل سبيل
فهذا اخبر عنه نفسه ان محبه لها مانع له من نسيانها وقال آخر

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل
فاخبر ان حبهم وذكرهم قد صار طبعه فمن اراد منه خلاف ذلك ابت عليه ذابعه ان تتأمل عنه والمثل المشهور من احب شيئاً اكثر ذكره وفي هذا الجنب الاشرى احق ما انشد

* لوشق عن قلبي يرى وسطه * ذكرك والتوحيد في شطره

فهذا اتى عن قلب المؤمن ان توحيد الله وذكر رسوله مكتوبان فيه لا يتطرق اليهما محو ولا ازالة ولما كانت كثرة ذكر الشئ موجبة لدوام محبه ونسيانه سيانزال محبه او ضعفها كان الله تعالى هو السحق من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم بل الشرك الذى لا يغفره الله تعالى هو ان يشرك به في الحب والتعظيم فيحب غيره ويمظم من المخلوقات غيره كما يحبه ويعظمه قاله في الجلاء ﴿ ومنها ﴾ انها اداء لاقل القليل من حقه صلى الله عليه وسلم وشكر له على نعمته التى انعم الله بها علينا مع ان الذى به تهتمه علينا من ذلك لا يحصى علماً ولا قدرة ولا ارادة ولكن الله لكرمه سبحانه رضى باليسير من شكره واداء حقه عليه الصلاة والسلام ﴿ ومنها ﴾ انها متضمنة لذكر الله وشكره ومعرفة انعامه على عبده بارساله فالمصلى عليه صلى الله عليه وسلم قد تضمنت صلواته عليه ذكر الله وذكر رسوله وسؤاله ان يجزيه بصلاته عليه ما هو اهله كما عرفنا ربنا اسماء صلى الله عليه وسلم وصفاته المتقدمة وهدانا الى طريق مرضاته وعرفنا ما يكون لنا بعد الوصول اليه والقدوم عليه فهى متضمنة لمجامع الايمان كلها ﴿ ومنها ﴾ ان المصلى سلك احب الطرق الى الله تعالى بايثار الثناء على حبيبه وتعليجه على طلب مصالح نفسه ومحابه وذلك احب عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان من آثر ما يحب الله ورسوله على ما تحبه وتهواه نفسه يؤثره الله على غيره وهذا من اعظم الفوائد ﴿ ومنها ﴾ ان ذاكه صلى الله عليه وسلم يمد من الذاكرين الله كثيراً جعلنا الله منهم كما في الدر المنضود نقلاً عن بعض العلماء ﴿ ومنها ﴾ انها سب للصحة البرزخية يعنى

الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقطعة كما وقع لكثير من اهل السعادة وسببه كثرة الصلاة بما عليه بسطة العارف الشعرائى فى العهود المحمدية وبما قاله فيها ان من لم يحصل له الاجتماع به صلى الله عليه وسلم بقطعة فهو الى الآن لم يكتر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال واخبرنى الشيخ احد الزواوى انه لم يحصل له الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم بقطعة حتى واظب على الصلاة سنة كاملة يصلى كل يوم ولبه خمسين الف مرة واطال فى بيان هذا الحمال وذكر نحوه فى المتن وفى كتاب الاخلاق ولا يخفى عليك ان بناء هذه المسألة على الطريقة السلوكية والتجريب لا على الرواية عنه صلى الله عليه وسلم وما كان كذلك فخاله معلوم وشأنه واضح ومنهم من ذكر ان من واظب على الصلاة الفلانية وصيغتها الفلانية يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وقال ان ذلك مجرب ومنسل ذلك لا يتحجج به فى الشريعة الحقة الا على وجه المتابعة والشهادة والاستئناس فان الرأى له صلى الله عليه وسلم فى البقعة او النوم بهذه الذريعة مثلاً ليس بافضل ممن لم يره فيهما وهو مصل ومسلم عليه صلى الله عليه وسلم على شرطهما المتبر عند اهله

﴿ باب هل الافضل والاكثر نفعا للشخص كثرة الذكر لله تعالى ﴾

﴿ او اكثار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

قال النووى فى التبيان المذهب المختار الذى عليه من يعتمد من العلماء ان قراءة القرآن افضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الاذكار وقد تظاهرت الادلة على ذلك انتهى وقال الجزرى فى آخر مقاصح الحصن سئت مرة وانا مجاور بالمدينة المنورة ابهما افضل قراءة القرآن ام الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاجبت اما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فى المواطن التى ورد النص فيها افضل ولا يقوم غيرها مقامها واما فى غير ذلك فالقرآن افضل وينبغى الاكثار من الصلاة والتلاوة ولا يقصر فى ذلك الا محروم انتهى قال السيد ميرغنى قدس سره وهذا هو الاقرب للصواب وعليه الجمهور انتهى وهو الذى ذكره الائمة الشافعية ونصوا عليه فى كل ذكر ورد فى حال بخصوصه قالوا فالاشتغال بذلك الذكر افضل من الاشتغال بغيره وان كان غير قرآن ومن ذلك اذكار الطواف والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وليلتها كما صرحوا بذلك كاه قال ابن حجر فى شرح العباب تلاوة القرآن افضل الذكر العام الذى لم يخص بوقت او محل اما ما خص بذلك بان ورد الشرع فيه ولا من مابق ضعيف فيما يظهر فهو افضل لتخصيص الشارع عليه انتهى وليس المراد بافضليته الاشتغال بنحو سورة الكهف فى ليلة الجمعة ويومها كما ذكر ابن القاسم فى حاشية التحفة عدم الاشتغال بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيهما بالكلية بل المراد اذا تعارض الامران وكان لواشغل باحدهما يعجز عن الآخر لعذر من الاعذار فالاشتغال بالفاضل افضل حينئذ واما اذا امكنه الاشتغال بهما فهو الافضل الاكل بحيث يعد مكثراً من كل واحد منهما لورود طلب الاكثار منهما كما دلت عليه الاحاديث وصرحوا به واذا تقرر ذلك فاعلم ان ما ورد فيه ذكر

بخصوصه كالأذكار الواردة في الصباح والمساء وعقب الصلاة وفي بعض الأحوال فالاشتغال بالوارد أفضل وإن كان غير قرآن وما لم يرد فيه ذكر مخصوص فالاشتغال بقرآءة القرآن فيه أفضل قال الغزالي تلاوة القرآن أفضل للخلق كلهم إلا الأذهاب إلى الله تعالى فداومته على الذكر أولى وقال ابن عطاء الله تلاوته أفضل مطلقاً في كل حال من الأحوال إلا في حال شغله عن الكلام انتهى قلت هذه الأقوال ليس عليها إثارة من علم وقال بعض العارفين إن الحال يختلف بحسب اختلاف الذاكر فتي وجد أنسا صادقاً بالقرآن كان الاشتغال به أفضل أو بغيره من الأذكار فهو أولى قال في ذخيرة الخير وهذا مسلك عدل إذ لا ريب أنه إذا طهرت النفس من درن الرعونات وصفت عن أكار الأغيار والشهوات وأنجلت عن بصيرتها غشاوة الكشائف المانعة من نغز نورها إلى الحقائق فصارت مدركة لغامض أسرار الغيوب اللائق انكشافها لها بإذن الوهاب الخالق فليوافق صاحب هذه النفس الطاهرة وارد الوقت بما يطلبه منه أي نوع كان من قراءة وذكر وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه حينئذ من رجال والذين جاهدوا فينا فللهدينهم سبلنا فليج حضرة القرب من أبواب متصرفه حسبما يدعو إليه هاتف العناية الملاحظة لجميع شؤونه فلا يستغرق وقته إلا بما يطلبه منه واردة فالأولى في حقه بكنه الهمة والقلب الحاضر الأقبال على تلاوة الكتاب العزيز الجامع لاصناف الدلالة على من أنزله تعالى مراعياً حقوق القرآن معطياً التلاوة حقها حافظاً حضرة الحرمه التي دعى لها وأما الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فهى من الجمع وسائل الطالبين وانفع الأسباب الموصلة إلى مقامات السابقين فينبغى أيضاً اغتنام بركتها بالاشتغال بها أيضاً حسبما يمكن مع كمال الحضور وملاحظة المصلى عليه والتأهل بالتأدب الحقيقي لما يقضيه سلطان حضرةها مما لديه صلى الله عليه وسلم وأما ما ذكره من أفضلية الاشتغال بالأذكار المخصوصة بوقت على الاشتغال بالتلاوة في ذلك الوقت لا ينافي أفضلية ذات القرآن الكريم على سائر الأذكار كما أفصحته به الأحاديث الثابتة المعروفة في مظانها من كتب السنة المطهرة لأن ثواب اتباعه صلى الله عليه وسلم يربو على ثواب الاشتغال بالذكر الحكيم كما نصوا عليه وسر ذلك أن جميع الأذكار إنما من الله تعالى بها لمعالجة الأمراض الكالمة في بواطن الخلق المكونة من توارد آثار الأغيار على صفحات القلوب والطبيب ادرى بموقع الدواء ونجاحه وإخراج عرق الداء من أصله على ما ينبغي ويأيق وهو الطبيب الأعظم والحكيم الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فلذلك كان اتباعه أشرف وأجدى مما يتخيله القاصرون أنه أزمى لديهم بحسب ما تقتضيه ظنونهم وتخيله خيالاتهم الغير المعصومة وشأن ما بين من عصمه الله في جميع أحواله وعلومه وظنونه وتولى أمره في سائر شؤونه صلى الله عليه وسلم وبين من جعله هدفاً لنبال الخطأ ونوع له أنواع التشابهات ابتلاء وفتنة فن آمن بالله صلى الله عليه وسلم أمام العارفين بعرفة صادقة بما يصلح لكل إنسان في كل زمن وما يطلبه منه وقته وحاله وما يوجب أسباغ النعم الإلهية ونوامها عليه ظاهراً وباطناً عاجلاً وأجلاً صرح بمفهومه وظنونه وعلومه وكشوفاته واعترف بان الناكب عن سنة في طريق العلوم وسبيل الأعمال وصراط الأذكار ومنهج الدعوات وشرعة الإسلام يكون محرماً شقياً ومضلاً ناركا للاتباع متمسكاً بالابتداع وفقنا الله لاتباعه وجمعنا

من كمال اتباعه بعظيم جاهه عند ربه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وحزبه ﴿ وصل ﴾ لا خلاف في ان لفظه اللهم معناها يا الله ولهذا لا تستعمل الا في الطلب فلا يقال اللهم غفور رحيم بل يقال اللهم اغفر لي وارحمني والكلام على زيادة الميم عوضا عن حرف النداء مشهور وهذا البحث بطول جدا وايس من غرضنا في هذا المقام ولو اطلقنا عنان القلم في ذلك لطال مداه راجع الجلاء فان فيه الجلاء عن ذلك وحاصل البحث عن اطرافه ان الداعي اذا سأل الله باللهم فكأنه قال ادعوا الله الذي له الاسماء الحسنى والصفات العليا فالبيان باليم المؤذنة بالجمع في آخر هذا الاسم ايدان بسؤاله تعالى باسمائه وصفاته كلها والدعاء ثلاثة اقسام (احدها) ان يسأله تعالى باسمائه وصفاته وهذا احد التأويلين في قوله تعالى والله الاسماء الحسنى فادعوه بها (والثاني) ان يسأله بحاجته وقره فيقول انا العبد الفقير المسكين البائس الذليل المستجير ونحو ذلك (الثالث) ان يسأله حاجته واذا ذكر واحدا من الامرين فالاول اكل من الثاني والثاني اكل من الثالث فاذا جمع الدعاء الامور الثلاثة كان اكل وهذه عامة ادعية النبي صلى الله عليه وسلم وفي الدعاء الذي علمه صديق الامة رضى الله عنه ذكر الاقسام الثلاثة وهذا الدعاء تقدم في محله وهذا القول الذي اخترناه قد جاء عن غير واحد من من السلف قال الحسن البصرى اللهم يجمع الدعاء وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه ﴿ وصل ﴾ اصل لفظه الصلاة في اللغة يرجع الى معنيين احدهما الدعاء والتبريك والثاني العبادة والدعاء نوعان دعاء عبادة ودعاء مسألة والتعباد داع كما ان السائل داع وهذا لفظ متعارف لا اشتراك فيه وهذه الصلاة من الادعى واما صلاة الله سبحانه على عباده فتوعان عامة وهي صلواته على عباده المؤمنين ومنه دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على آحادهم كقوله اللهم صل على آل ابي اوفى وخاصة وهي على انبيائه ورسوله وخصوصا على خاتمهم وخيرهم محمد صلى الله عليه وسلم قال الضحاك صلاة الله رحمة وصلوة الملائكة الدعاء وقيل هي منفردة قال في الجلاء هما ضميفان اوجوه فذكرها ثم قال الواجب حمل اللفظ على معناه المتعارف في اللغة والمعروف عند العرب من معناها انما هو الدعاء والتبريك والثناء انتهى واما معنى اسم النبي صلى الله عليه وسلم فهذا الاسم اى محمد صلى الله عليه وسلم هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم مقبول من الحمد فحمد هو الذى كثر جد الحامدين له مرة بعد اخرى او الذى يستحق ان يحمد مرة بعد اخرى وهذا علم وصفة اجتمع فيه الامر ان في حقه صلى الله عليه وسلم وان كان علما مختصا في حق كثير ممن تسمى به غيره وهذا شأن اسماء الرب تعالى واسماء كتابه واسماء نبيه صلى الله عليه وسلم هي اعلام دالة على معان هي بها اوصاف فلا تضاد فيها العلية والوصف بخلاف غيرها من اسماء المخارقين فتسميته صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم لما اشتمل عليه من مسماء وهو الحمد فانه صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند اخوانه من المرسلين وعند اهل الارض كلهم وان كفر به بعضهم وهو صلى الله عليه وسلم اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فانه اسمه محمد واحد وامته الحمادون وصلواته وصلواته مفضحة بالحمد وخطبه مفضحة بالحمد وكتابه مفتوح بالحمد ويده لواء الحمد يوم القيامة وهو صاحب المقام المحمود ومن احب الوقوف على مقام المحمود فليقف

على ما ذكره سلف الامة من الصحابة والتابعين فيه في تفاسيرهم لقوله تعالى صبي ان يبعثك ربك مقاما محمودا واذا قام في ذلك المقام حده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم واولهم وآخريهم وهو محمود بما يملأ به الارض من الهدى والايمن والعلم النافع والعمل الصالح وقبح به القلوب وكشف به الظلمة عن اهل الارض واسد نفوذهم من اسر الشياطين ومن الشرك بالله والسكر به والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة فان رسالته وافت اهل الارض وهم احوج ما كانوا اليه فانهم كانوا بين عباد اوثان وعباد صليان وعباد نيران وعباد كواكب ومغضوب عليهم والضالين وحيران لا يعرف ربا يعبد ولا بما يعبد والناس يأكل بعضهم بعضا من استحسن شيئا دعا اليه وقاتل من خالفه وليس في الارض موضع قدم مشرق بنور الرسالة وقد نظر الله الى اهل الارض ففتحهم عربهم وعجمهم الا بقايا على آثار دين صحيح فأغاث به البلاد والبلاد وكشف به تلك الظلم واحيي به الخلية بعد الموت فهدى به من الضلالة وعلم به من الجهالة وكثر به بعد القلة واعز به بعد الذلة واغنى به بعد العيلة وقبح به اعيناعيا وآذانا صما وقلوبا غلغا فصرف الناس ربهم ومعبودهم غاية ما يمكن ان تناله قواهم من المعرفة وابدأ واعاد واخصر واطنبت في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباد المؤمنين وانجابت صحائب الشك والريب عنها كما ينجاب السحاب عن القمر ليلة البدر ولم يدع للامة حاجة في هذا التعريف لا الى من قبله ولا الى من بعده بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تكلم في هذا الباب أولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون روى ابو داود في مراسيله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رأى يد بعض اصحابه قطعة من التوراة فقال كفى بقوم ضلالة ان يتبعوا كتابا غير كتابهم انزل على غير نبيهم فانزل الله عز وجل تصديق ذلك أولم يكفهم الآية فهذا حال من اخذ دينه عن كتاب منزل على غير النبي صلى الله عليه وسلم فكيف بمن اخذه عن عقل فلان وفلان وقدمه على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والنبي الذي عرفهم الطريق الموصل لهم الى ربهم ورضوانه ودار كرامته ولم يدع حسنا الا امرهم به ولا قبيحا الا نهاهم عنه قال ابو ذر لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يقاب جناحه في السماء الا ذكرنا منه علما ولم يدع بلبا من العلم النافع للعباد المقرب لهم الى ربهم الا قبحه ولا مشكلا الا بينه وشرحه حتى هدى الله به القلوب من ضلالها وشفاها من اسقامها واغاثها به من جهلها فأبى بشر احق ان يحمده ويصلى عليه ويؤمن به صلى الله عليه وسلم منه صلى الله عليه وسلم جزاء الله عن امته خير الجزاء وجعنا به في دار الرضاء وقد اطال في الجلاء في بيان كونه رحمة للعالمين وكونه محبوبا على مكارم الاخلاق وكرائم الشيم وقال لكل محبة وتعظيم للبشر فانما تجوز تبعا لمحبة الله وتعظيمه كحبة رسوله وتعظيمه فانها من تمام محبة رسوله وتعظيمه فان امته يحبونه لمحبة الله له ويعظمونه ويحلمونه لا لجلال الله له فهي محبة لله من موجبات محبة الله وكذلك محبة اهل العلم والايمن ومحبة الصحابة واجلالهم تابع لمحبة الله ورسوله والمقصود ان النبي صلى الله عليه وسلم ألقى الله عليه منه المهابة والمحبة ولكل مؤمن مخلص حظ من ذلك ولهذا لم يكن بشر احب الى بشر ولا اهدب

ولا اجل في صدره من رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدر اصحابه فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشتتلا على ما يقتضى ان يحمد عليه مرة بعد مرة سمى محمدا وهو اسم موافق لعناه ولنظ مطابق لسماء ﴿ وصل ﴾ اختلف في آل النبي صلى الله عليه وسلم على اربعة اقوال (احدها) انهم هم الذين حرمت عليهم الصدقة وفيهم ثلاثة اقوال احدها انهم بنو هاشم وبنو المطلب وبه قال الشافعي واحد في رواية عنه الثاني بنو هاشم خاصة وبه قال ابو حنيفة واحد في رواية والثالث انهم بنو هاشم ومن فوقهم الى غالب فيدخل فيهم بنو المطلب وبنو امية وبنو نوفل وبه قال اصحاب مالك (وثانيها) ان آل النبي صلى الله عليه وسلم هم ذريته وازواجه خاصة قالوا والآل والاهل سواء وهم الازواج والذرية (وثالثها) ان آل الله صلى الله عليه وسلم هم اتباعه الى يوم القيامة وروى هذا عن جابر بن عبدالله والثوري الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم واختاره الازهرى (ورابعها) ان آلهم الاتقياء من امته وقد تصدى في جلاء الافهام لذكر حجج هذه الاقوال وبين ما فيها من الصحيح والضعيف ثم قال والصحيح القول الاول ويليه القول الثاني واما الثالث والرابع فضعيفان لان النبي صلى الله عليه وسلم قد رفع الشبهة بقوله ان الصدقة لا تحل لآل محمد وقوله اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا وهذا لا يجوز ان يراد به عموم الامة فأولى ما حل عليه الآل في الصلاة الآل المذكورون في سائر ألفاظها ولا يجوز العدول عن ذلك انتهى قلت والراجع هو القول الثاني كما حقق في غير هذا الموضع وذهب اليه جمع جم من المحققين من اهل الحديث وغيرهم وهو الحق ان شاء الله تعالى لتظاهر الأدلة بذلك وذكر في الجلاء في هذا الموضع ازواجه صلى الله عليه وسلم واطال الكلام في بيان حالهن وشرفهن الى نحو كرامة ونصف لا ارى في ذكره ههنا فائدة زائدة فان محله علم السيرة والسنة ثم تكلم على لفظة الذرية واشتقاقها وتكلم على اسم ابراهيم عليه السلام وان معناه بالسريانية اب رحيم وان الله جعله الاب الثالث للعالم فان الاب الاول آدم والثاني نوح وهو امام الخفاء ويسميه اهل الكتاب عمود العالم وجميع اهل الارض منقذة على تعظيمه وتوليده ومحبه وكان خير بنه سيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم قال وناقب هذا الامام الاعظم والخليل الاكرم بهنى ابراهيم عليه السلام اجل من ان يحيط بها كتاب وان مد الله في العمر افردنا كتابا في ذلك يكون قطرة من بحر فضائله او اقل جعلنا الله ممن اتم به ولا جعلنا ممن عدل عن ملته بمنه وكرمه ﴿ وصل ﴾ ذكر في الجلاء في المسألة المشهورة بين الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم عليه السلام فكيف طلب له من الصلاة مثل ما لابراهيم مع ان المشبه به اصله ان يكون فوق المشبه فكيف الجمع بين هذين الامرين المتشافيين وما قاله الناس فيها وما فيها من صحيح وفساد والطب في بيان ذلك ردا وتعقبا ثم قال والاحسن ان يقال محمد صلى الله عليه وسلم هو من آل ابراهيم بل هو خير آله فيكون قولنا كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متاولا للصلاة عليه وعلى سائر النبيين من ذرية ابراهيم قال ولا ريب ان الصلاة الحاصلة لآل ابراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم اكل من الصلاة الحاصلة له دونهم ويظهر حيث فائدة التشبيه وجريه على اصله وان المطلوب له من الصلاة بهذا اللفظ اعظم من المطلوب



له بغيرة، فإنه إذا كان المطلوب بالدعاء إنما هو مثل المشبه به وله أوفر نصيب منه صار له من المشبه المطلوب أكثر مما لأبراهيم وغيره وانضاف إلى ذلك ما له من المشبه به من الحصة التي لم تحصل لغيره فظهر بهذا من فضله وشرفه على إبراهيم وعلى كل من آله وفيهم النبيون ما هو اللائق به وصارت هذه الصلاة دالة على هذا التفضيل وتابعة له وهي من موجباته ومقتضياته فصلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً وجزاءه عنا أفضل ما جرى نبيا عن أمته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جيد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم أنك جيد مجيد ﴿ وصل ﴾ حقيقة البركة الثبوت واللزوم والاستمرار قال الجوهرى كل شيء ثبت وأقام فقد برك انتهى والبركة التمام والزيادة والتبرك الدعاء بذلك يقال بارك الله وبارك فيه وعليه وله والرب تعالى يقال في حقه تبارك لا مبارك قال تعالى تبارك الله رب العالمين وفي دعاء القنوت تباركت وتعاليت والمقصود هنا الكلام على قوله وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وهذا الدعاء يتضمن إعطاءه من الخير ما أعطاه لآل إبراهيم وأدامته وثبوتها وضاعفته له وزيادته هذا حقيقة البركة ذكر في الجلاء في هذا الموضع ما بارك الله به في آل إبراهيم ثم قال ومنها أنه أخرج منهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم تمام سبعين أمة هم خيرها وأكرمها وجل آثارهم في الأرض سببا لبقائه العالم وحفظه فإذا ذهبت آثارهم من الأرض فذلك أوان خراب العالم قال ابن عباس لو ترك الناس كلهم الحج لوقعت السماء على الأرض وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن في آخر الزمان يرفع الله بيته من الأرض وكلامه من المحصف وصدور الرجال فينشد يقرب خراب العالم وهكذا الناس اليوم إنما قيامهم بقيام آثار نبيهم وشرائعهم بينهم بحسب ظهورها وهلاكهم وعتنهم وحلول البلاء والشر بهم عند تعطيلها والأعراض عنها والتهاكم إلى غيرها واتخاذ سواها قال في الجلاء ومن تأمل تسليطه الله سبحانه من سلطه على البلاد والعباد من الأعداء علم أن ذلك بسبب تعطيلهم لسنة نبيهم وشرائعه صلى الله عليه وسلم فسلطه الله عليهم من أهالكهم وانتم منهم حتى أن البلاد التي لا آثار للنبي صلى الله عليه وسلم وسنته وشرائعه فيها ظهور دفع الله عنها بحسب ظهور ذلك بينهم انتهى وأقول لعل هذا الظهور في بعض البلاد كان في زمن صاحب الجلاء وكان الله يدفع عنهم الشر والبلاء وأما اليوم فقد تساوت البلاد والعباد في ترك السنة والاختذ بالبدعة فعم الله تعالى البلاء والفتنة عليهم في كل شيء من أنفسهم وأموالهم وأولادهم واقتربت الساعة وأذن الدهر بالانصرام وصارت العيون عميا والآذان صما والقلوب خلفا والناس كالابل المائنة لا تكاد تجد فيها راحلة وعاد الزمان كما كان مضاهيا زمن الفترة وعصر الجاهلية وما أشبه الليلة بالبارحة قال في الجلاء وحق لأهل هذا البيت أن لا تزال الألسن رطبة بالصلاة عليهم والسلام وإنشاء والتعظيم والقلوب ممتلئة من تعظيمهم ومحبتهم واجلالهم وأن يعرف المصلي عليهم أنه لو اتفق انقاس كلها في الصلاة عليهم ما وفي الدليل من حقهم فجزاهم الله عن برته أفضل الجزاء وزادهم في الملا الأعلى تعظيما وتشريفا وتكريما وصلى الله عليهم صلاة دائمة لا انقطاع لها وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين

وصل

﴿ وصل ﴾ واما اختتام الصلاة بهذين الاسمين الصكرمين من اسماء الرب سبحانه وتعالى وهما الحميد المجيد فالحميد فعيل من الحمد بمعنى محمود وهو ابغ من المحمود فان فعلا اذا عدل به عن مفعول دل على ان تلك الصفة قد صارت مثل السجدة والجليلة والخلق اللازم فالحميد الذي له من الصفات واسباب الحمد ما يقتضى ان يكون محمودا وان لم يحمد غيره فهو حميد في نفسه وهكذا المجيد والمعبد والمجد والمجد اليهما يرجع الكمال كله فذكر هذين الاسمين صعب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله مطابق لقوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ﴿ وصل ﴾ الدعوات والاذكار التي رويت بألفاظ مختلفة كأنواع الاستنشاحات وأنواع الشهادات في الصلاة وأنواع الادعية التي اختلفت ألفاظها وأنواع الاذكار ومنها هذه الالفاظ التي رويت في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها وهو ان الداعي يستحب له ان يجمع بين تلك الالفاظ المختلفة ورأى ذلك افضل ما يقال فيها فرأى انه يستحب للداعي بدعاء الصديق رضى الله عنه ان يقول اللهم انى ظلمت نفسى ظلما كبيرا كبيرا ويقول المصلى على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وعلى ازواجه وذريته وارحم محمدا وآل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وكذلك في البركة والرحمة ويقول في دعاء الاستخارة اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى وعاجله وآجله ونحو ذلك قال لى صيب ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم يقيناً فى ما شك فيه الراوى وتجمع له ألفاظ الادعية الاخرى فيما اختلفت ألفاظها ونازعه فى ذلك آخرون وقال هذا ضعيف من وجوه (احدها) ان هذه طريقة محدثة لم يسبق اليها احد من الائمة المعروفين (الثانى) ان صاحبها ان طردها لزمه ان يستحب للمصلى ان يستفتح بجميع انواع الاستنشاحات وان يشهد بجميع انواع الشهادات وان يقول فى ركوعه وسجوده جميع الاذكار الواردة فيه وهذا باطل قطعاً فانه خلاف عمل الناس ولم يستحبه احد من اهل العلم وهو وان لم يطردها تناقض وفرق بين متمثلين (الثالث) ان صاحبها ينبغي له ان يستحب للمصلى والتالى ان يجمع بين القراءات المتروعة فى التلاوة فى الصلاة وخارجها ومعلوم ان المسلمين متفقون على انه لا يستحب ذلك للقارى فى الصلاة ولا خارجها اذا قرأ قراءة عبادة وتدبر وانما يفعل ذلك القراء احياناً ليحسن بذلك حفظ القارى لأنواع القراءات واحاطته بها واستحضاره اياها والتمكن منها عند طلبها فذلك تمرين وتدريب لا تعبد مستحب لكل تال وقارى بل المشروع فى حق التالى ان يقرأ بأى حرف شاء وان شاء ان يقرأ بهذا مرة وبهذا مرة جاز ذلك وكذلك الداعى اذا قال ظلمت نفسى ظلماً كبيراً مرة ومرة قال كبيراً جاز ذلك وكذلك المصلى اذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة بلفظ هذا الحديث ومرة بلفظ آخر وكذلك اذا تشهد فان شاء تشهد بنشهد ابن مسعود وان شاء بنشهد ابن عباس وان شاء بنشهد عمر وان شاء بنشهد عائشة وكذلك فى الاستنشاح ان شاء استفتح بحديث على وان شاء بحديث ابى هريرة وان شاء باستنشاح عمر وان شاء فعل هذا مرة وهذا مرة وكذلك اذا رفع رأسه من الركوع ان شاء قال اللهم ربنا لك

الحمد وان شاء قال ربنا ولك الحمد ولا يستحب له ان يجمع بين ذلك كله وقد احتج غير واحد من
الائمة منهم الشافعي على جواز الانواع المأثورة في الشهادات ونحوها بالحديث الذي رواه
اصحاب الصحاح والسنن وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انزل القرآن على سبعة
احرف فجوز النبي صلى الله عليه وسلم القراءة بكل حرف من تلك الاحرف واخبر انه شاف
وكاف ومعلوم ان المشروع في ذلك ان يقرأ بتلك الاحرف على سبيل البدل لا على سبيل الجمع
كما كان الصحابة يفعلون (الرابع) ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يجمع بين تلك
الالفاظ المختلفة في آن واحد بل اما ان يكون قال هذا مرة وهذا مرة كألفاظ الاستفتاح
والتشهد واذكار الركوع والسجود وغيرها فتابعة صلى الله عليه وسلم يقتضى ان لا يجمع بينها
بل يقال هذا مرة وهذا مرة واما ان يكون الراوي قد شك في الالفاظ فان ترجح عند
الداعي بعضها صار اليه وان لم يترجم عنده به بعضها كان مخيرا بينها ولم بشرع له الجمع فان
هذا نوع ثالث لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيعود الجمع بين تلك الالفاظ في آن واحد
على مقصود الداعي بالابطال لانه قصد متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم ففعل ما لم يفعله
قطعا انتهى وقد تقدم الكلام على صفة الصلاة الجامعة لجميع ما ورد فيها من الالفاظ في
الاحاديث بالتأنيق والجمع والحكم والحكم ﴿ وصل ﴾ تقدمت ألفاظ الصلوات
المأثورة عنه صلى الله عليه وسلم الروية في دواوين الاسلام من صحاح السنة المطهرة
وحسانها وضعافها واما الواردة عن سلف هذه الامة وانتمها الإبرار وقادتها وساداتها
الاخير فشيء كثير لا يأتي عليه الحصر تكفلات به مصنفات المعتين بالصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم الواهين بحمده صلى الله عليه وعلى آله على قدر جلاله وكاله ﴿ فيها ﴾ ما اخرج ابو موسى
المديني عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ اللهم يادائم الفضل على البرية يا باسط اليدين
بالعظيمة يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى محبة واغفر لنا يا ذا العلى في هذه
العشية وعن على كرم الله وجهه بلفظ صلوات الله وملائكته وانبيائه ورسله وجميع خلقه
على محمد وآل محمد وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته ويمكن ان يلحق ذلك بما ورد عنه
صلى الله عليه وسلم لان الذى يظهر ان لذلك حكم الرفع ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره القاضي
عياض في الشفاء عن الحسن البصرى قال من اراد ان يشرب بالكأس الاوفى من حوض
المصطفى صلى الله عليه وسلم فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه
واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجبين يا ارحم الراحمين
﴿ ومنها ﴾ ما اخرج النيرى عن عبد الله الوصلى المعروف بابن المشتهر بلفظ اللهم لك الحمد
كما انت اهله فصل وسلم وبارك على محمد وعلى آله كما انت اهله وافعل بنا ما انت اهله فانك
اهل التقوى واهل المغفرة ﴿ ومنها ﴾ الكيفية المنسوبة الى الشيخ الجليلانى رحمه الله
تعالى ولفظها اللهم صل على سيدنا محمد السابق الخلق نوره الرحمة للعالمين ظهوره عدد من
مضى من خلقك ومن بقى ومن سعد منهم ومن شقى صلاة تستغرق العدو وتحيط بالمد صلاة لا غاية
لها ولا انتهاء ولا امد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك باقية ببقائك وعلى آله وصحبه كذلك
والحمد لله على ذلك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد عبده العلى بلفظ اللهم صل على سيدنا

محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي لقنها النبي صلى الله عليه وسلم مشافهة السيد المذكور اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة اهل الارضين واجري ارب لمفك الحق في امرى والسليين ﴿ ومنها ﴾ صلاة نور القيامة التي وجدت على بعض الاجار مكتوبة بخط القدرة وهي اللهم صل على محمد بمر انوارك ومعدن اسرارك ولسان جحك وامام حضرتك وطراز ملكك وخزان رحمتك وطريق شربعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان خلقك المتقدم من نور ضياك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهى لها دون علمك صلاة ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين وفي رواية زيادة صلاة تحمل بها عقدي وتفرج بها كبريتى عقب قوله من نور ضياك ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنسوبة للعارف بالله ابي الحسن البكرى وهي اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما اغلق والخاتم لما سبق الناصر الحق بالحق الهادى الى صراطك المستقيم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه حق قدره ومقداره العظيم ﴿ ومنها ﴾ صلاة فك السكر للثادى اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد النور الذاتى السارى سره في جميع الاسماء والصفات ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلها الشيخ عبد الباقي عن اشباخه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يابق بكماه ﴿ ومنها ﴾ الصلاة التي نقلت عن ابن عطاء الله اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخريين وصل على محمد في السنين وصل على محمد في المرسلين وصل على محمد في الملا الاعلى الى يوم الدين ﴿ ومنها ﴾ الصلاة المنجية المروية عن الشيخ محي الدين رحمه الله اللهم صل على محمد صلاة تجيبنا بها من جميع الاهوال والآفات وتقضى لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك اعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحيات وبعد الممات ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن السيوطى اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي الحبيب العالى القدر العظيم الجاه وعلى آله وصحبه وسلم ﴿ ومنها ﴾ صلاة الشيخ عبد القادر القاسى اللهم صل على سيدنا محمد رسول الامين كما لانهاية لكمالك وعدد كماله وسلم وبارك ﴿ ومنها ﴾ صلاة السيد محمد التهامى اللهم صل صلاة كماله وسلم سلاما تاما على نبي تهمل به العقد وتفرج به الكرب وتقضى بها الخوائج وتنال به الرغائب وحسن الخواتم ويسنق الغمام بوجهه وعلى آله وصحبه ﴿ ومنها ﴾ ما ذكره بعض المشايخ اللهم صل على سيدنا محمد عدد ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقلوه عن الامتاذ الملوى اللهم صل على سيدنا محمد صلاة تكون لك رضا ولحفة اداء ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل على سيدنا محمد القطب الكامل وعلى اخيه جبريل المطوق بالنور ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله صلاة وزن الارض والسماوات وما في علمك عدد افراد جواهر العالم واضعاف ذلك انك جيد مجيد نقلها الملوى رحمه الله ﴿ ومنها ﴾ ما نقله السيد محمد الجزولى اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آدم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى وما بينهم من النبيين والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ﴿ ومنها ﴾ اللهم صل وسلم على سيدنا محمد سيد الاولين والآخريين قائد الفر المحجابين السيد الكامل الفاتح الخاتم

الرؤوف الرحيم الصادق الأمين السابق لتعلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره عدد من مضي من خلقك ومن بقي ومن ساعد منهم ومن شق صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد إلى آخرها وقد ذكر السيد محمد المغربي في ورده الجيوب شيئا كثيرا من ذلك كذا في ذخيرة الخير والحق إن في ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتب السنة المطهرة لمنسوحة عن جميع ذلك وقد ذكروا لهذه الكيفيات المذكورة هاهنا منافع وفوائد لا سبيل إلى قبولها إلا التجريب وفي بعضها مبالغة لم تثبت في الصيغ المأثورة فالتمسك بسنة خير من أحداث بدعة ﴿ وصل ﴾ ومن صنف في فضائل الصلاة اسماعيل القاضي وأبو بكر ابن عاصم التيبيل وأبو محمد جبن القرطبي وأبو عبد الله النجيري المالكي في كتابه الأعلام بفضل الصلاة على النبي عليه أفضل الصلاة والسلام وابن القيم في جلاء الأفهام وهو أحسن مصنفات الباب وأكثرها فوائد والتاج الفاكهاني المالكي في كتاب النجف المنير في الصلاة على النبي البشير وأبو القاسم ابن أحمد الترشى المالكي في جزء لطيف سماه فضل التسليم على النبي الكريم وأبو العباس أحمد بن محمد الأندلسي في أنوار الآثار المختصة بفضل الصلاة على النبي المختار جمع فيه أربعين حديثا والشهاب ابن أبي حنيفة الشاعر الحنفي في كتاب دفع النعمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز آبادي في الصلوات والبشر في الصلاة على سيد البشر قال السخاوي وكل هؤلاء قد طالعنها ومن المؤلفين في الباب أبو الشيخ بن حيان الحافظ وأبو موسى المديني الحافظ وابن بشكوال في كتاب القربة إلى رب العالمين بالصلاة على سيد المرسلين والضياء المقدسي صاحب المختارة وابن عبد الهادي المقدسي وأبو نعيم والني السبكي والجمال بن جلة والنضال بن أحمد الجصاص وأبو سعيد الأعرابي وشعبان الأتقاري وأبو أحمد الديلمطي في كشف النعمة بالصلاة على نبي الرحمة وأبو اليمن بن عساكر الحافظ وابن سيد الناس البصري والمحب الطبري ومحمد بن عبد الرحمن العجبي نزيل تلسان في أربعين حديثا ومحمد بن موسى في الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية وبعض المحدثين في الرغم العلم وموضوعه ذكر المواطن التي يصل في فيها على النبي صلى الله عليه وسلم إلى غير ذلك من جمع جم ذكروهم السخاوي وغيره وللشيخ عبد الحق الدهلوي كتاب تزيين أهل السعادات في تكثير الصلاة على سيد الكائنات انصبه من كتابه جذب القلوب وفيه من الصيغ المأثورة نحو اثنتي عشرة صيغة وسائرهما صيغ الصوفية الكرام ولا شك إن الاتيان بالصيغ الواردة في الأحاديث أفضل وأكمل للتأسي باللفظ النبوي ولهذا قال بعض أهل العلم إن أفضلها ما ورد في التشهد وقد ورد ذلك على كيفيات مخصوصة كما تقدم وكل منها كاف شاف واف في حصول المقصود ﴿ وصل ﴾ القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيق للسخاوي رحمه الله كتاب لطيف في هذا الباب رتبته على مقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها ومحامها وعلى خمسة أبواب (الأول) في الأمر بالصلاة (والثاني) في ثوابها (والثالث) في التحذير من تركها (والرابع) في تلبغته صلى الله عليه وسلم وورده السلام (والخامس) في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة وأتى في كل باب بأحاديث وأقاويل العلماء وذكر في الخاتمة جواز العمل

بالحديث

بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وسرد اسماء الكتب التي انتفع بها وفي هذا الباب مؤلفات مستقلة ومباحث منضجة الى الكتب بجواهر العقدين وذخيرة الخير وغيرهما والذي ذكرناه في هذا المقام من مباحث الصلاة غاية في الاختصار ونهاية في التحقيق وليس هذا المختصر مقام بسط الكلام على ادلة ما ذكر فايرجع المشوق الى المطولات وفي هذا المقدمار متع وبلاغ لقوم عابدين

﴿ باب في ذكر ورد فضله ولم يخص وقتا من الاوقات ﴾

عن جابر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله افضل الذكر اخرجته احمد وزاد وهي افضل الحسنات وهكذا في مسند البرار واخرجه ايضا الترمذى بلفظ افضل الذكر لا اله الا الله قال محمد بن علي بن محمد بن علان البكرى الصديقي في الفتوحات الربانية على الاذكار النواوية ان اريد بالذكر المصدر كان التقدير قول لا اله الا الله وان اريد به اللفاظ التي وضعت للذكر لم يصحح الى تقدير واخرجه ابن ماجه وزاد وافضل الدعاء الحمد لله وهكذا اخرجته النسائي وابن حبان وصححه الحاكم وقال صحيح الاسناد وكلهم اخرجوه من طريق طلحة بن خراش عن جابر وهو انصارى مدني صدوق قال الازدي له ما ينكر وثقه ابن حبان واخرج له في صحيحه واخرجه احمد من حديث ابى ذر قال قلت يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحوها قال قلت يا رسول الله أمن الحسنات لا اله الا الله قال هي افضل الحسنات قال في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان سمر بن عطية حدث به عن اشباخه عن ابى ذر ولم بسم احدا منهم انتهى قال شارح العدة وفي الحديث دليل على ان كلمة التوحيد افضل الذكر وافضل الحسنات وحق لها ذلك فانها مفتاح الاسلام بل بابه الذي لا يدخل اليه الا منه بل عماده الذي لا يقوم بغيره وهي احد اركان الاسلام وهي الفرقان بين الاسلام والكفر وبين الحق والباطل انتهى قال المطهر وانما كانت افضل الذكر لان الايمان لا يصح الا بها وقال زين العرب او بما في معناها والجمهور على الاول ولانها كلمة التوحيد والحق والاخلاص قال تعالى فاعلم انه لا اله الا الله اى دم على علم ذلك قال ارزى في اسرار التنزيل وقد ذكر الله تعالى كلمة التوحيد في سبعة وثلاثين موضعا في التنزيل انتهى ولانها تؤثر تأثيرا بينا في تطهير القلب من كل وصف ذميم راسخ في باطن الذاكر قال الفرطبي في التفسير قال ابن الجوزى ليس شئ اطرد للشيطان من القلب من قول لا اله الا الله ثم تلا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا انتهى قال ابن علان رحمة الله قال بعض العلماء لهذه الكلمة اسماء (الاول) كلمة التوحيد فانها تدل على نفي الشرك على الاطلاق لان لا نفي الجنس ومعها يذهب احتمال وجود اله آخر بخلاف الاله واحد فانه ليس في العبارة ما ينفي احتمال اله آخر بالبال (الثاني) كلمة الاخلاص كان معروف الكرخي يقول بانفس اخلصى تخلصى (الثالث) كلمة الاحسان قال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان (الرابع) دعوة الحق قاله ابن عباس (الخامس) كلمة العدل

قال تعالى ان الله يأمر بالعدل (السادس) الطيب من القول قال تعالى وهدوا الى الطيب من القول (السابع) الكلمة الطيبة قال تعالى ومثل كلمة طيبة الآية (الثامن) القول الثابت قال تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت (التاسع) كلمة التقوى قال تعالى وأزمتهم كلمة التقوى (العاشر) الكلمة الباقية قال تعالى وجعلها كلمة باقية في عقبه (الحادي عشر) كلمة الله العليسا (الثاني عشر) المثل الاعلى (الثالث عشر) كلمة السواء قال تعالى قل تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم (الرابع عشر) كلمة التجة (الخامس عشر) كلمة العهد قال تعالى لا يملكون الشفاعة الا من أخذ عند الرحمن عهدا (السادس عشر) كلمة الاستقامة (السابع عشر) مقابليد السموات والارض (الثامن عشر) القول السديد (التاسع عشر) البر (العشرون) الدين قال تعالى ألا لله الدين الخالص (الحادي والعشرون) الصراط المستقيم (الثاني والعشرون) كلمة الحق قال تعالى ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة الا من شهد بالحق يعنى قول لا اله الا الله (الثالث والعشرون) العروة الوثقى قال تعالى ومن يكثر بالطاغوت ويؤمن بالله ففسد اسمك بالعروة الوثقى اى بلا اله الا الله التى هى حصن الحق (الرابع والعشرون) كذا: الصدق قال تعالى والذى جاء بالصدق وصدق به انتهى وعن ابي هريرة رضى الله عنه انه قال يارسول الله من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اولى منك لما رأيت من حرصك على الحديث اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قالها خالصا من قلبه اخرجته البخارى وفيه دليل على ان قائل هذه الكلمة هو اسعد الناس بالشفاعة النبوية لكون مقبدا بان يقول ذلك خالصا من قلبه لا اذا قالها بدون خلوص وكان الاخلاص فى السلف كثيرا واما اليوم فقد عزت الكبريت الاحمر ونذر ندور عنناه مغرب بل كل من يأتي به مخلصا يرمونه بكل حجر ومدد وفى هذا الباب كتاب الدين الخالص فى حظى بمبانيه ونحلى بمعانيه فقد اتى بالاخلاص فى قولها ان شاء الله تعالى والكتاب والسنة تدعوان الى الخلوص وتنهيان عن ضده وهو الشرك ولا شك ان اخلاصهم فى قولها من مارس القرآن والحديث وعمل بهما فى كل حقير وجليل ومن تمسك بغيرهما من الفقه المصطلح والرأى البصير والقياس المجرد فقد حرم من بركاتها ومن القول بها اخلاصا والكلام فى هذا المرام بطول جدا وليس هذا موضعه فمن شاء الاطلاع عليه فعليه بكتاب الدين الخالص والرجوع اليه فان فيه ما يشقى العليل ويروى الغليل والمراد بالشفاعة هنا بعض انواعها واما الشفاعة العظمى فاسعد الناس بها من يدخل الجنة بغير حساب قاله فى شرح العدة وعن ابي ذر رضى الله عنه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم وعليه ثوب ابيض ثم آتيته فاذا هو قائم ثم آتيته وقد استيقظ فجلست اليه فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قال وان سرق قال وان سرق ثلثانا ثم قال فى الرابعة على رغم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر اخرجته مسلم والحديث متفق عليه كما فى المشكاة، ولفظه فى آخره وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال

وان رَغْم انْف ابى ذر ومعنى رَغْم لصق بارغام وهو بفتح الراء بمعنى التراب ويستعمل مجازاً بمعنى كره او ذل قال في شرح العدة على هذا الحديث وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة التي هي كلمة التوحيد اذا مات العبد على قولها وكانت خاتمة كلامه الذي يتكلم به مخناراً عاقلاً او جبت له الجنة ولم يضره ما تقدم من المعاصي وان كانت كبائر كالزنا والسرقة وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ومن ابى هذا قلنا له صح هذا عن الصادق المصدوق على رَغْم انك وهو لا يقول الا الحق لكان العصمة لا سيما فيما طريقه البلاغ وقد تكلف قوم رد هذا الحديث الصحيح وما ورد في معناه بما لا يسيمن ولا يفتنى من جوع وبعضهم تكلف تقييده بعدم المسانح وليس على ذلك اثاره من علم انتهى وسبأني الكلام على هذا في حديث البطاقة ان شاء الله تعالى ويدل على هذا حديث انس في قصة معاذ وفيه قال ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله صدقاً من قلبه الاحرم الله على النار الحديث متفق عليه وفي الباب عن عباد بن الصامت قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله حرم عليه النار رواه مسلم وعن عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة اخرجته مسلم وفي حديث معاذ بن جبل قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم مفايح الجنة شهادة ان لا اله الا الله رواه احمد وعن ابى هريرة في حديث طويل مرفوعاً اذهب بنى هاتين من لفيك من وراء الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة الحديث اخرجته مسلم وحيث ورد لا اله الا الله فقط فالمراد به الكلمة التسامة لما تقرر في الاصول ان المطلق يحمل على المقيد ولدلالة الأدلة الكثيرة على ان القول باحد جزئيهما لا ينفع حتى يلحق به الجزء الآخر قال المنذرى في التزغيب والترهيب ذهبت طوائف من اساطين اهل العلم الى ان مثل هذه الاطلاقات التي وردت في من قال لا اله الا الله دخل الجنة او حرم عليه النار ونحو ذلك انما كان في ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالتوحيد فلما فرضت الفرائض وحدث الحدود نصح ذلك والدلائل على هذا كثيرة متظاهرة والى هذا القول ذهب الضحاك والزهرى وسفيان الثوري وغيرهم وقالت طائفة لا احتياج الى ادعاء التسخ فان كل ما هو من اركان الدين وفرائض الاسلام هو من لوازم الاقرار بالشهادتين وتسميته فاذا اقرتم امتنع عن شئ من الفرائض جمداً او تهاوناً على تفصيل الخلاف فيه حكمتنا عليه بالكفر وعدم دخول الجنة وهذا القول ايضا قريب وقالت طائفة التلغظ بكلمة التوحيد سبب يقضى دخول الجنة والنجاة من النار بشرط ان يأتي بالفرائض ويجتنب الكبائر فان لم يأت بالفرائض ولم يجتنب الكبائر لم ينعه التلغظ بكلمة التوحيد من دخول النار وهذا قريب مما قبله قال وقد بسطنا الكلام على هذا والخلاف فيه في غير موضع من كتبنا والله سبحانه وتعالى اعلم انتهى وفيه ما سبأني وعلى كل حال لا انفع من التول بالكلمة الطيبة اذا كان باخلاص من صميم القلب وارتيقان الجنان وانها تمنع الذنوب كأنها ما كان والله در الولى العلامة الامام هاشم بن يحيى الشامي اسكنه الله عرفات الجنات حيث قال

* على رَغْم انْف لاوعيد بنيت لي * بتوحيدك اللهم في الخلد مسكنا *

- * وهل يقنط العبد المنيء وربه * كريم عظيم الصفح يفر ما جنى *
 * اذا خاف من وصف الشديد عقابه * اتاه الرجاء من وصفي الجود والفتى *
 * وان اوعد الثيران ثم عسا فلم * يكن مخلقا لكن كريما ومحسنا *
 * ولم لا يكون القول بالعفو راجعا * وقد سبقت اوصاف رحمة ربنا *
 * سنحبو من الثيران لكن بفضلهم * ونسكن في الجنات طيبة الجننا *
 * ومن يتأول ما يشاء فقل له * متى صرت بوابا عليها فردنا *
 * ﴿ وقلت انا بالفارسية ﴾

- * رفت نواب وهمان کلمه توحید بلب * کس ندیدست زکیتی سفری بهتر ازین *
 (فیه)

- * امید هست دم مرک از لب نواب * بر آید اشهد ان لا اله الا الله *
 والحاصل ان في الاحاديث المذكورة دليلا على ان هذه الكلمة المشتبهة على الشهادتين تقتضي
 تحريم قائلها على النار ومن حرم عليه النار فلا تمسه ابدا وظاهره انها تكفر جميع الذنوب على
 اختلاف انواعها والله الحكمة البالغة وهو الغفور الرحيم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة قيل وما اخلاصها قال ان تحجزه
 عن محارم الله رواء الطبراني في الاوسط وفي الكبير الا انه قال ان تحجزه عما حرم الله
 عليه وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من
 دهره يصديه قبل ذلك ما اصابه رواء البرار والطبراني ورواه رواة الصحيح وعن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قالوا وكيف نجدد ايماننا يا رسول الله
 قال اكثروا من قول لا اله الا الله اخرجته احمد والطبراني في الكبير قال المنذرى واسناد
 احمد حسن وقال الهنثي رجال احمد ثقات وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة الشريفة كما
 كانت محصلة للاسلام ابتداء تكون مجددة له اذا قائلها القائل من المسلمين المؤمنين
 فمن قالها فقد جدد ايمانه الحاصل له من قبل ومعلوم ان ذلك يقتضي قوة الايمان وزيادة
 على ما كان عليه قبل ان يقول هذه الكلمة المباركة وفي حديث ام هانئ بنت ابي طالب مرفوعا
 قول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل اخرجته الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد
 واصل الحديث عند النسائي وابن ماجه من حديثها الطويل وفي هذا الحديث دليل على ان
 هذه الكلمة لا تترك ذنبا لقائلها بل يغفره الله تعالى له وانها فائقة على غيرها من الاعمال بحيث
 لا يشبهها عمل ولا يبلغ الى درجتها كائنا ما كان وعن عباده بن عمرو بن العاص عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملأه ولا اله الا الله ليس لها دون الله
 حجاب حتى يخاص اليه اخرجته الترمذی وقال حديث ضريب انتهى وفيه دليل على
 ان هذه الكلمة حسنة من الحسنات الواصلة الى الله تعالى على كل حال وهذا
 الوصول اليه من دون حجاب هو كناية عن قبولها وحصول الثواب لقائلها واتها من الاعمال
 المقبولة على كل حال وفي كل حال وفي الباب احاديث كثيرة دالة على شرف هذه الكلمة
 واختصاصها بمزايا عاجلة وآجلة وعن ابي ايوب رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال

قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن اعتق اربعة من ولد اسمعيل اخرجهم الشيطان والترمذي والنسائي والحديث دل على ان هذا الذكر يقوم في الاجر مقام عنق اربع رقاب من ولد اسمعيل وهم اشرف العرب وقد ثبت ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار فعلى هذا يعتق قائل هذه الكلمات عشر مرات عتقا متضاعفا مرة بعد مرة حتى يبلغ اربع مرات ولا شك ان عنق النفس اكثر ثوابا واعظم اجرا وفي حديث البراء بن عازب مرفوعا ومن قال لا اله الا الله الخ فهو كمن اعتق نسمة اخرجها احد وابن ابي شيبة بطوله قال المنذرى ورواه احمد محتج بهم في الصحيح وهو في الترمذي باختصار وقال حديث حسن صحيح وفرقه ابن حبان في صحيحه في موضعين واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي ايوب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله الخ كان كمن اكل تمر او حررين قال المنذرى ورواه ثقات محتج بهم وقال الهنفي في مجمع الزوائد رجاله رجال الصحيح وفي الحديث ان قول هذه الكلمة يعدل تحرير رقبة وفي الحديث الآخر على الشك في كونه يعدل رقبة او رقبتين وهذا اجر عظيم وثواب فقيم وفي حديث جابر يرفعه هي التي علمها نوح ابنه فان السموات لو كانت في كفة لرجحت بها ولو كانت حلقة لضممتها اخرجها ابن ابي شيبة والبيهقي من حديث ابن عمرو والبرار من حديثه باسناد رجاله ثقات محتج بهم الا ابن اسحق واخرجه الحاكم من حديث ابن عمرو ايضا مرفوعا بلفظ لو ان السموات والارض وما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله عليها لضممتها وقال صحيح الاسناد والكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها وكل مستدير كفة بالكسر كما ان كل مستطيل كفة بالضم وقوله لضممتها من الضم ولفظ البرار والبيهقي لغصمتها من الغصم وهو كسر الشيء وابانته قيل ومعنى الضم لا يرف ههنا قلت بل المراد ان السموات لو كانت حلقة لضممتها هذه الكلمات اي انضمت عليها حتى صارت داخلها كما انها لو كانت في كفة لرجحت هذه الكلمات عليها والمراد تعظيم شأن هذه الكلمة واما الغصم فغناه ههنا واضح اي لو كانت في حلقة لغصمتها حتى تخلص الى الله كما هو لفظ البرار فانه قال فيه من حديث ابن عمرو اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السموات والارض في كفة لرجحت عليهن ولو كانت حلقة لغصمتهن حتى تخلص الى الله تعالى وعن معاذ بن عبدالله بن رافع قال كنت في مجلس فيه عبدالله بن عمر وعبدالله بن جعفر وعبد الرحمن بن ابي عمرة قال سمعت معاذ بن جبل يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلمتان احدهما ليس لها نهاية دون العرش والاخرى تتلأ ما بين السماء والارض لا اله الا الله والله اكبر قال ابن عمر لابن ابي عمرة انت سمعته يقول ذلك قال نعم فبكي عبدالله بن عمر حتى اختضبت لحية بدموعه وقال هما كلمتان تعلقهما ونالغهما اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ومعاذ بن عبد الله لم اعرفه وابن لهيعة حديثه حسن وبقية رجاله ثقا وفي رواية ليس لها ناهية موضع نهاية اي لا يتنهاها عن الوصول الى العرش ناهية والاولى هي كلمة التوحيد والاخرى هي الله اكبر وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما على الارض احد يقول لا اله الا الله والله اكبر

ولا حول ولا قوة الا بالله الا كفرت عنه خطايا، ولو كانت مثل زبد البحر اخرجته الترمذى والنسائى وهذا لفظ الترمذى وقال حديث حسن واخرجه من حديثه ابن ابى الدنيا والحاكم وزاد سبحانه الله والحمد لله قال الحاكم وحاتم يعنى ابن ابى صفرة ثقة وزيادته مقبولة انتهى وفي الحديث دليل على ان التكلم بهذا الذكرمرة واحدة يحو الذنوب وان كانت فى الكثرة الى غاية تساوى زبد البحر وفضل الله واسع وعطاؤه جم وهو واسع الرحمة كثير العفو كما قال و ينفون كثير وفي حديث ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى فضل قول لا اله الا الله يا موسى لو ان السموات السبع والارضين السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لالت بين لا اله الا الله رواه النسائى وابن حبان فى صحيحه والحاكم من طريق دراج عن ابى الهيثم عنه وصححه وعن عمر رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا علم كلمة لا يقولها حقاً من قلبه فيموت على ذلك الا حرم على النار لا اله الا الله رواه الحاكم وقال صحيح على شرطهما وروياه بنحوه وعن عبدالله بن عمرو رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلاً من امتى على رؤوس الخلائق يقوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أنتكر من هذا شيئاً أظنك كتبته الحافظون فيقول لا يارب فيقول أفلك عذر فيقول لا يارب فيقول الله تبارك وتعالى بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله فيقول احضر ورتك فيقول يارب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات قال فالك لا تظلم فتوضع السجلات فى كفة والبطاقة فى كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيئاً اخرجته ابن ماجه والحاكم فى المستدرک وابن حبان وصححه، واخرجه ايضا الترمذى من حديثه وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا البيهقى من حديثه قال فى شرح العدة وفى الحديث تحقيق لما ذكرناه قريبا من ان هذه الشهادة تكفر جميع الذنوب وان ابى ذلك قوم وقالوا ان هذا ونحوه اثم كان فى ابتداء الاسلام حين كانت الدعوة الى مجرد الاقرار بالوحدانية فلما فرضت الفرائض وحدت الحدود نسخ ذلك ومن القائلين بهذا الضحاك والزهرى والثورى ولا يخفك ان هذا مجرد رأى بحث لم يعضد بدليل ولا ينافى ذلك ورود العقوبات العينة على ترك فريضة من فرائض الله تعالى فان الجمع ممكن من دون اهدار لهذه الادلة الصحيحة المتواترة ومن شك فى تواترها فليرجع الى دواوين الحديث فانه يقف على ذلك باسبر بحث فكيف يدعى نسخ ما هو متواتر بمجرد الرأى والاستبعاد فان ذلك كان لعصاة ان لا يتكل الناس على هذه الملح الربانية فذلك ممكن بدون تقنين لعباده ومجازفة فى دعوى نسخ شرائعه التى شرعها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وقالت طائفة انه لا حاجة الى دعوى النسخ وزعموا ان القيام بفرائض الدين ومجنب منهياته هو من لوازم الاقرار بهذه الشهادة ومن تخافه وقالت طائفة ثالثة ان التلغظ بهذه الشهادة سبب لدخول الجنة وللعصاة من النار بشرط ان يأتى بالفرائض ومجنب المحرمات وان عدم الايمان بالواجبات وعدم اجتناب المحرمات مانع لما تقتضيه هذه الاحاديث الصحيحة الكثيرة وهذه الاقوال كما ترى لم تربط بما يشد من

عصدها

عضدها ولم نعهد بهما يقتضى قبولها ولا بنيت على اساس قوى ولا على رأى سوى ورد
التفضل الرباني جمد للنمة وانكار كفران لها والهداية الى الحق يد الوهاب العليم وبما يدفع
هذه التأويلات ما وقع في حديث عبادة بن الصامت الآتى بعد هذا بلفظ ادخله الله الجنة على
ما كات منه من عمل انتهى واقول دل عليه قوله سبحانه قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وغيرها من آيات
الرجوى الدالة على هذا المراد ولا ملجئ الى تأويل الحديث الى ما اولوه به فانه مصداق تحجر
الواسع والحاصل ان نفس الاقرار بكلمة الشهادة من افضل الاعمال الحسنة والاقوال الصالحة
فان حرص رجل ليس له الا هذه فهو عمل حسن جاء به من صميم القلب وفصح اللسان وان
قصر في سائر الاعمال وفرط فيهما من سائمة النفس الامارة بالسوء واغواء ابليس
الرجيم المطرود فانه سبحانه يعرف له قدر هذه الشهادة والاخلاص في قولها ويغفر ذنوبها
اى حنوب كان كبيرا او صغيرا مستورا او مشهورا ومن هنا قيل التوحيد رأس الطاعات
كان الشرك ملاك الشيطان وما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وانتم توبة
والتوبة بحياة الذنوب بلا خلاف بين اهل العلم لقوله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وما فى معنى ذلك من الاحاديث الاخرى والشك في قبول التوبة بعد وجودها
بشرائطها يكاد ان يكون كفرا والله يتوب على من تاب وامان مات وكان مصرا على
الكبائر ولم يتب منها فهو في مشيئة سبحانه ان شاء عذبه وان شاء غفر له والغفران سائح لغير
التائب ايضا لا مانع له سبحانه من ذلك وقد قال تعالى فى كتابه العزيز ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والسجلات جمع سجل وهو الصحيفة وقيل الكتاب الكبير
والبطاقة بكسر الهمزة رقة صغيرة يكتب فيها ما يراد كتابته وقد تكلمنا على هذا
المحدث فى مواضع من مؤلفاتنا وهو مستندنا فى العفو والغفرة عنده سبحانه يوم القيامة ان
شاء الله تعالى

* مهما تفكرت فى ذنوبى * خفت على قلبى احتراقه *

* لكنه ينطق لهيى * بذكر ما جاء فى البطاقة *

وعن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وابن امته وكلته اناها
الى مسلم وروح منه وان الجنة والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان من العمل متفق عليه
وبهتاء يرفع تأويل المؤلفين لهذه التفضلات الالهية والمنح الربانية حسبما قدمنا الاشارة الى
هذا والله الحمد ولفظ مسلم من قال اشهد الخ وفيه ان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة من
اى يامب من ابواب الجنة الثمانية شاء واخرجه ايضا التائب وفى لفظ مسلم والترمذى من
هذا الحديث من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرمه الله على النار والظاهر
ان تخصيص عيسى عليه السلام بالذكر فى هذه الشهادة وجهه انه آخر الرسل قبل البشعة
المحمدية وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه قولوا سبحان
الله وكبره مائة مرة من قالها مرة كتبت له عشرين ومن قالها عشرين كتبت له مائة ومن

قالها مائة كتبت له الفا ومن زاد زاده الله ومن استغفر الله غفر له اخرجته الترمذى وهذا لفظه وقال حسن غريب والنسائي واخرج الحاكم من حديث ابى طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله دخل الجنة او وجبت له الجنة ومن قال سبحان الله وبحمده مائة مرة كتبت له مائة الف حسنة واربعمى وعشرين الف حسنة قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني من حديث ابن عمر مرفوعا من قال سبحان الله الخ قال المنذرى فى اسناده حسن وفى قوله من زاد زاده الله دليل على ان هذا التضعيف غير مختص بهذا العدد المنصوص عليه بل هو ثابت فى كل عدد وان زاد كما يدل عليه الادلة القاضية بان الحسنة بعشر امثالها وعن ابى ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا اخبرك بأحب الكلام الى الله قال قلت يا رسول الله اخبرنى بأحب الكلام الى الله فقال ان أحب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده اخرجته مسلم والترمذى وفى رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى الكلام افضل قال ما اصطفى الله للملائكة او لعباده سبحان الله وبحمده واخرجه ايضا من حديثه النسائي ولفظ الترمذى سبحان ربى وبحمده سبحان ربى وبحمده وقال حديث حسن صحيح واخرج مسلم والترمذى والنسائي وابن حبان فى صحيحه من حديث مصعب بن سعد قال حدثنى ابى قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فساله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة قال الجعدي هكذا هو فى كتاب مسلم فى جميع الروايات او يحط وقال البرقاني ورواه شعبة وابو عوانة ويحيى القطان عن موسى الذى رواه مسلم من جهته فقالوا ويحط بنفر الف انتهى وقد وقع فى رواية للترمذى والنسائي وابن حبان ويحط بنفر الف قال الترمذى بعد اخرجه حسن صحيح وفى حديث ابن عمرو فى وصية نوح لابنه اوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق وان من شئ الا يسبح بحمده الحديث هذا لفظ النسائي واخرجه ابن ابى شية فى مصنفه بلفظ التى امر بها نوح ابنه فانها صلاة الخلق وتسبح الخلق وبها يرزق الخلق واللفظ الاول اخرجه ايضا البرار والحاكم وقال صحيح الاسناد وفى حديث جابر من قالها غرست له نخلة فى الجنة اخرجته الترمذى وحسنه والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه وفى رواية للنسائي واحدى روايات ابن حبان بلفظ شجرة بدل نخلة وعن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هاله الليل ان يكابده او ينخل بالمال ان ينفعه او جبن عن العدو ان يقاتله فليكثر من سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله من جبل ذهب ينفعه فى سبيل الله اخرجته الطبراني فى الكبير قال فى مجمع الزوائد وفيه سليمان بن احمد الواسطي ونفعه عبدان وضعفه الجمهور والفسالب على بقية رجاله التوثيق وقال المنذرى فى الترغيب والترهيب هو حديث غريب ولا بأس باسناده وفى الحديث دليل على ان القيام بهذه الامور المذكورة افضل من هذا الذكر ولهذا قيد تعدول اليه بالجز غنمها والهول هو الامر الشديد ومعنى المكابدة له مقاساة شدته وفى حديث معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله العظيم ثبت له غرس فى الجنة اخرجته احمد قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وهنا اطلق الغرس وكذلك فى الحديث المتقدم قريبا فينبغى ان يحمل المطلق على

المقيد بكونها نخله وعن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غفرست له نخله في الجنة أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه والبراز في مسنده وابن حبان في صحيحه وجود الهنثي اسناد البراز وقد تقدمه الى تجويد اسناده المنذرى في الترغيب والترهيب وصححه ابن حبان وقد سبق انه يحمل المطلق على المقيد فيكون المغروس في الجنة هو النخله وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والمعنى لا كلفة في النطق بهما على الناطق لحفة حروفهما وذلك انه ليس فيهما حرف من حروف الاستعلاء ولا من حروف الاطباق ولا من حروف الشدة سوى الباء والدال وان اجرهما عظيم كبير ولهما في ميزان الحسنات اثر عظيم وفي حديث ابن عباس يرفعه من قالها مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتب له كما قالها ثم علق بالعرس لا يجوزها ذنب عمله صاحبها حتى تلقى الله يوم القيامة مخنومة كما قالها أخرجه البراز وفي اسناده يحيى بن عمرو بن مالك الزكري يضم النون البصرى وهو ضعيف وقال الدارقطني صويلج لا يعتبر به وبقيته رجاله ثقات كذا في مجمع الزوائد وفي الحديث دليل على ان هذه الكلمة تبنى مثبتة لقائلها محتوما عليها لا يحبطها عمل ولا يجوزها ذنب الى موقف الحساب والعقاب يوم القيامة وعن جويرية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من حنيتها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدتها ثم رجع اليها وهي جالسة بعد ان اضحى فقال ما زلت على الحال التي فارقتك عليها قالت نعم قال لقد قلت بعدك ثلاث مرات اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضا نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته وزاد النسائي في آخر الحديث والمحدث كذلك وفي رواية له سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته والمعنى مقدار وزنت عرشه سبحانه مع دظم قدره وكون السموات والارض بالنسبة اليه كحفة ملقاة في فلاة ومداد كلماته اى عددتها وقيل المداد مصدر كالد وهو ما يكثر به ويزيد وفي الحديث دليل على ان من قال سبحان الله عدد كذا كتب له ذلك القدر وذلك فضل الله بمن به على من عساه من عباده فلا يجهه ههنا ان يقال ان مشقة من قال هكذا اخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى بلغ الى مثل ذلك العدد فان هذا باب منه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله تعالى وارشدهم اليه ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لاجورهم من نوت تعب ولا نصب والله الحمد وقد ورد ما يقوى هذا في كثير من الاحاديث سيأتى بعضها وما يدل على هذا ما ذكرناه حديث سعد بن ابى وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال ألا اخبرك بما هو ابسر عليك من هذا وفضل سبحان الله عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والله اكبر مثل ذلك والمحدث مثل

ذلك ولا إله إلا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك أخرجه أبو داود والترمذي وحسنه والحاكم وابن حبان وصححه وأخرج الترمذي والحاكم في المستدرک وابن حبان وصححه عن صفية أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها وبين يديها أربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال يا بنت حبي ما هذا قالت أسبح بهن قال قد سبحت منذ فت على رأسك أكثر من هذا قالت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله عدد ما خلق من شيء وعن أبي الدرداء قال أبصرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال يا أبا الدرداء ما تقول قلت أذكر الله قال أفلا أعلمك ما هو أفضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل قلت بلى قال سبحان الله عدد ما خلق وسبحان الله مل ما خلق وسبحان الله عدد كل شيء وسبحان الله مل كل شيء وسبحان الله عدد ما أحصى كتابه وسبحان الله مل ما أحصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق والحمد لله مل ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله مل كل شيء والحمد لله ما أحصى كتابه والحمد لله مل ما أحصى كتابه أخرجه الأبرار والطبراني قال في مجمع الزوائد وفيه لبث بن أبي سليم وهو ثقة لكنه مدلس وأبو إسرائيل الملائى حسن الحديث وبقية رجالهما رجال الصحيح انتهى ويشد من عضده الأحاديث الآتية بعد هذا وفي هذا الحديث دليل على ما قدمنا من أنه يكتب للذاكر إذا قال عدد كذا أو نحو ذلك جميع ما ذكر بعده أو نحوه وإن كان يغوت الأحصاء ولا يمكن الوقوف على مقداره أحد من بني آدم فإن الله سبحانه يعلم ذلك ويحيط بكل شيء ويراد بقوله مل كذا الدلالة على الكثرة والمجاورة لما تنصوره الأذهان وتقدره العقول وإن كان الكلام في الأصل من الأعراض التي لا استقرار لها ولا يتصف بانها تملأ كذا ولا تنصف أيضا بكيل ولا وزن ويمكن أن يقال إن الله سبحانه يحول هذه الأذكار أجساما عنده فتتصف بذلك كما ورد في الصحيح إن الله سبحانه يرزق صدقة المتصدق كما يرزق أحدنا قنوه وما ورد في معنى ذلك ويمكن أن يراد بقوله عدد ما أحصى كتابه اللوح المحفوظ الذي يقول الله سبحانه في شأنه ما فرطنا في الكتاب من شيء ويمكن أن يراد به القرآن ويمكن أن يراد به جميع كتب الله المنزلة على رسوله وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي مثل حديث أبي الدرداء وله طرق وألفاظ عند أهل السنن وغيرهم ذكره تمامه شارح العدة وقال والحاصل أنه قد صححه باعتبار البعض من طرقه ثلاثة أئمة ابن حبان والحاكم وابن خزيمة وحسن المنذرى أسنادا من أسانيد الطبراني وكذا الهيثمي وقال إن رجال أحد رجال الصحيح والحديث يدل على كتب الأجر بعدد ما أضاف الذاكر العدد إليه أو الوزن أو نحوه وما وهكذا سائر الأحاديث المذكورة هنا وعن أبي مالك الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميراث وسبحان الله والحمد لله تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فحنتها أو موبقها أخرجه مسلم والترمذي والنسائي وأخرج الترمذي عن رجل من بني سليم قال عدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في يدي فقال التسبيح نصف الميراث والحمد يملأه والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض والصوم نصف الصبر والطهور نصف الإيمان قال الترمذي حديث حسن وأخرج نحوه أيضا من حديث ابن عمرو

والمعنى



والعنى ان اجرهما بالغ في الكثرة الى هذا الحد انه يملأ هذا الفضاء الواسع ويمكن ان يراد نفس هذا الذكر على التأويل المذكور قريبا وهكذا الكلام في قوله تلام الميزان ونحوه وعن سمرة ابن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الكلام الى الله عز وجل اربع سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايها بدأت اخرجه مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد النسائي وهن من القرآن وفي رواية من حديثه بلفظ افضل الكلام بعد القرآن وهن من القرآن لا يضرك بايها بدأت سبحان الله الخ اخرجه احمد قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى واخرج الطبراني والبرار من حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم بلفظ ان الله اختار لكم من الكلام اربعا وهن من القرآن الخ وفي اسناده معاوية بن يحيى الصدفي وهو ضعيف والراوى عنه اسحق بن سليمان الرازى وهو اضعف منه وفيه دليل على ان هذه الاربعة افضل الكلام بعد القرآن وفي الحديث الاول دليل على ان هذه الاربعة احب الكلام الى الله ولا ينافية ما تقدم من ان سبحان الله وبحمده احب الكلام الى الله تعالى لان التسييح والتحميد هو من جملة هذه الاربعة المذكورة هنا قال في تحفة الذاكرين هذه الواو الواقعة بين هذه الكلمات هي واقعة لمطف بعضها على بعض كسائر الامور المتعاطفة فهل يكون الذكر بها بغير واو فيقول الذاكر سبحان الله الحمد لله لا اله الا الله الله اكبر او يكون الذكر بها مع الواو فيقول سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر الظاهر الاول لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بانهم يقولون كذا وكذا فالقول هو المذكور من دون حرف العطف كسائر التعليمات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ومعنى قوله هن من القرآن ان التسييح والتحميد والتكبير والتهليل ثابت في القرآن بتلك الصيغ القرآنية وهذه مزينة منضمة الى مزينة كونها افضل الكلام بعد القرآن واجبه الى الرحمن وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر كتب له بكل حرف عشر حسنات اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا قال المنذرى باسناد لا بأس به وفي هذا الحديث تخصيص على اجر عظيم وثواب كبير وهو ان للذاكر بهذا الذكر بكل حرف عشر حسنات وفضل الله واسع وعطاؤه جم وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الى مما طلعت عليه الشمس اخرجه مسلم والنسائي قال في شرح العدة ينبغي لكل مسلم ان تكون هذه الكلمات احب اليه مما طلعت عليه الشمس كما كانت احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مما مالمت عليه الشمس ومن لازم المحبة الاكثر من الذكر بها فان المحب لا يفتب عنه محبوبه ومن احب شيئا اكثر ذكره والمراد بما طلعت عليه الشمس هو الدنيا باسمها فان الشمس تطلع عليها وتغيب عنها وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لقيت ابراهيم ليله اسرى بي فقال يا محمد اقرئ امتك منى السلام واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخرجه الترمذى وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه لانه انتهى وهو عنده من طريقة ابي القاسم وهو لم يسمع من ابيه عبدالله بن مسعود وعبد الرحمن بن



اسحق الراوى عن ابى القاسم هو ابو شيبة الكوفي قال المنذرى واه وخرجه من هذا الطريق ايضا الطبراني فى الاوسط والصغير وزاد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه بهذه الزيادة ابن حبان فى صحيحه من حديث ابى ايوب وايشا الطبراني من حديث سلمان الفارسى باسناد واه ولفظه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فى الجنة قيعانا فأكثرها من غراسها قالوا يا رسول الله وما غراسها قال سبحان الله الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه الحسين بن علوان وهو ضعيف وقيمان جمع قاع وهو المكان المستوى الواسع وقال ابن فارس القاع الارض المساء وقيل الارض الخالية من الشجر وعن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم مر به وهو بغرس غرسا فقال يا ابا هريرة ما الذى تغرس قلت غراسا قال ألا ادلك على غراس خير من هذا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر بغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة اخرجه ابن ماجه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وحسن المنذرى اسناد ابن ماجه وخرج الطبراني من حديث ابن عباس يرفعه من قال الخ غرس له بكل واحدة منهن شجرة فى الجنة قال المنذرى واسناده حسن لا بأس به فى المتابعات وعن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله من عدو قد حضر قال لا ولكن من اتار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة بمجنبات معقبات وهن الباقيات الصالحات اخرجه النسائى والحاكم فى المستدرک والطبراني فى الاوسط وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وزاد الطبراني فى الاوسط ولا حول ولا قوة الا بالله وجود اسناده المنذرى وخرجه من حديثه ايضا فى الصغير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح انتهى وخرجه البيهقى ايضا والجنة بضم الميم وتشديد التون ما يستر ويقي ومعنى مجنبات بفتح التون مقدمات امامكم وقيل هى بكسر التون جمع مجنبة وهى التى تكون فى الميمنة واليسرة والاول اولى بدليل قوله معقبات اى مؤخرات يعقبكنم من ورائكنم والمجنبات من امامكن وفى رواية للحاكم مجنبات بتقديم التون على الجيم وكذا رواه الطبراني فى الاوسط وجمع فى الصغير بين اللفظين فقال مجنبات مجنبات والله اعلم وعن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن الباقيات الصالحات وهن يحططن الخطايا كما تحط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة اخرجه الطبراني فى الكبير وفى لفظ له خذهن قبل ان يحال بينك وبينهن وهن الباقيات قال فى مجمع الزوائد رواه الطبراني باسنادين فى احدهما عمرو بن راشد اليمامى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله رجال الصحيح وقد وردت احاديث فى تسمية هذه الكلمات بالباقيات الصالحات منها ما اخرجه النسائى وابن حبان فى صحيحه وصححه من حديث ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن يا رسول الله قال التهليل والتكبير والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله وخرجه احمد وابو يعلى باسنادين جيدين والحاكم وقال صحيح الاسناد ومنها ما اخرجه الطبراني فى الاوسط وفى اسناده كثير بن سايه وهو ضعيف وقد ذكره ابن حبان فى النقات والضعفاء ومنها حديث ابى هريرة المتقدم قبل هذا وعن ابى هريرة وابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فن قال سبحان الله كتبت له



عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال والحمد لله نزل ذلك ومن قال لا اله الا الله نزل ذلك ومن قال الله أكبر نزل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتب له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة أخرجه احمد والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقال في مجمع الزوائد رواه احمد والبراز ورجالهما رجال الصحيح وأخرجه أيضا من حديثهما ابن ابى الدنيا والبيهقي وزاد في آخره ومن أكثر ذكر الله فقد برئ من النفاق وفي الحديث دليل على ان هذه الاربعة الكلمات اصطفاها الله سبحانه على سائر الكلام وما اصطفاها الله عز وجل فهو حقيق بان يشتغل العباد به ويتربون اليه بحبته والاستكثار منه وقد اشتمل من الاجر على نصيب واخر وثواب عظيم فان ثبوت عشرين حسنة وتكفير عشرين سيئة في كل واحدة من هذه الاربعة الكلمات مما يتنافس فيه المتنافسون ويرغب فيه الراغبون ومعنى من قال الحمد من قبل نفسه يعنى من عند نفسه زيادة على ما ذكره اولا من التسبيح وما بعده وعن عمران بن حصين رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما يستطيع احدكم ان يعمل كل يوم مثل أحد عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع ذلك قال كلكم يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا قال سبحانه الله اعظم من أحد ولا اله الا الله اعظم من أحد والحمد لله اعظم من أحد والله أكبر اعظم من أحد أخرجه النسائي والبراز والطبراني في الكبير وابن ابى الدنيا وكلهم روه عن الحسن البصرى عن عمران ولم يسمع منه ورجاله كلهم ثقات اثبات لولا هذا الاقتران بين الحسن وعمران وشيخ النسائي عمرو بن منصور هو ثقة ايضا وفي الحديث للعباد في هذه الاربعة الكلمات اجر عظيم وخير جسيم فان كل واحدة منها اذا كانت اعظم من أحد وهو اعظم جبال دار الهجرة كان في ذلك من الترغيب فيها والتشويق الى الاستكثار من قولها ما بهز اعطاف الراغبين ويجذب قلوب الصالحين وينشط افئدة الذاكرين وعن ام هانئ بنت ابى طالب قالت مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقلت مرني بعمل اعمله وانا جالسة قال سبحي لله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة من ولد اسماعيل واحدى الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة تحمليين عليها في سبيل الله وكبرى مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة مقلدة متقبلة وهلى الله مائة تهليلة أخرجه النسائي وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد في آخره وقول لا اله الا الله لا يترك ذنبا ولا يشبهها عمل وأخرجه احمد باسناد حسن وقال في آخره قال ابو خلف احببه قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع لاحد يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به وأخرجه ابن ماجه باختصار والبيهقي بتمامه وابن ابى الدنيا فجعل ثواب الرقاب في العميد ومائة فرس في التسبيح وقال فيه هلى مائة تهليلة لا تدر ذنبا ولا يشبهها عمل ورواه الطبراني في الكبير ولم يقل احسبه الخ ورواه في الاوسط باسناد حسن الا انه قال فيه قالت قلت يا رسول الله قد كبرت سنى وورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى الجنة فقال يخ يخ اقد سألت الخ وقال فيه وقولى لا اله الا الله مائة مرة فهو خير لك مما ادابت عليه السماء والارض ولا يرفع يومئذ عمل افضل مما يرفع لك الا من قال مثل ما قلت او زاد وفي جعل اجر التسبيح يعدل



حقيق مائة رقبة من ولد اسماعيل ما يدل على مزيد شرفه على التكبير والتحميد والله اعلم
 واخرج الطبراني في الكبير من حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 سبحان الله وبحمده كان له مثل مائة بدنة اذا قالها مائة مرة ومن قال الحمد لله مائة مرة كان كعدل
 مائة فرس مسرج ملجيم في سبيل الله ومن قال الله اكبر مائة مرة كان عدل مائة بدنة تحرك بكفة قال
 المنذرى رواه اسناده رواه الصحيح خلا سليم بن عثمان الفوزى يكشف حاله فانه لا يحضرني الا ان
 فيه جرح ولا عدالة انتهى قال في الميزان سليم بن ابي شعبة وفي الحديث دليل على ان كلمة التسبيح
 وكلمة الحمد وكلمة التكبير تعدل كذا وكذا وهذا اجر عظيم وثواب شريف وعن ابي سلمى راعى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئح بخ الخمس ما
 اتقاهن في الميزان لا اله الا الله والحمد لله وسبحان الله والله اكبر والواد الصالح يتوفى للمره المسلم
 فيحسبه اخرج الترمذى واحمد وابن حبان وصححه والطبراني في الكبير والحاكم ورجال احمد
 والطبراني رجال الصحيح واخرجه البرار من حديث ثوبان وحسن اسناده قال في مجمع الزوائد
 الا ان شيخه العباس بن عبد العظيم الفاشانى لم اعرفه واخرجه الطبراني عن ابي سلمى من
 طريقين قال في مجمع الزوائد ورجال احمد ثقاة واخرجه ايضا في الاوسط من حديث سفينة
 ورجال الصحيح فهذا الحديث مروى من طريق ثوبان ومن طريق ابي سلمى راعى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ومن طريق سفينة ومن طريق مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقد قيل ان هذا المولى هو ثوبان ويح بخ مبنى على السكون ويروى بالتشوين فيهما وبه في الاول
 وسكون الثانى وهى كلمة تقال عند ارادة المبالغة فى الشئ وقد تقال عند الرضا بالشئ ومعنى
 يحسبه يحسب الامر فيه طالبا لثواب الله تعالى فيه وعن النعمان بن بشير قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتلهيل والتحميد يتمطقن حول
 العرش لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها اما يجب احدكم ان لا يزال ممن يذكر به اخرجه
 ابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وابن ابي الدنيا والمعنى يدرك حول العرش
 والدوى يقع الدال صوت ليس بالعالى كصوت النحل وهذا من الاثبات التى تدل على ان الاعمال
 بصير لها صوت تدرك وتذكر من التذكير اى هذا الدوى لاجل التذكير فى المقام الاعلى
 لقائلها ولهذا قال فى آخر الحديث اما يجب الخ وعن ابي موسى ان النبى صلى الله عليه وسلم
 قال له قل لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة اخرجه الجماعة البخارى ومسلم واهل
 السنن الاربع واخرج ابن ماجه وابن ابي الدنيا وابن حبان فى صحيحه من حديث ابي ذر قال
 كنت امشى خلف النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى يا ابا ذر ألا ادلك على كنز من
 كنوز الجنة قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الخطابى معنى الكنز فى هذا الاجر
 الذى يحرزه قائمه والثواب الذى يدخر له وعن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا
 ادلك على باب من ابواب الجنة قال وما هو قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرجه احمد والطبراني
 فى الكبير قال المنذرى واسنادهما صحيح ان شاء الله تعالى فان عطاء بن السائب ثقة وقد حدث
 عنه حجاج بن سلمة قبل اختلاطه انتهى وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني الا انه قال ألا
 ادلك على كنز من كنوز الجنة ورجالها رجال الصحيح غير عطاء بن السائب وقد حدث عنه

جاد بن سلمة قبل الاختلاط انتهى واخرج الحاكم وقال صحيح على شرطهما من حديث قيس
 ابن سعد بن عباد بن ابيه رفته الى النبي صلى الله عليه وسلم بخدمة قال فأتى على نبي الله صلى
 الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله وقال ألا ادلك على باب من ابواب الجنة
 قلت بلى قال لا حول ولا قوة الا بالله وعن ابي ايوب الانصاري رضى الله عنه ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه السلام فقال من معك يا جبريل قال
 هذا محمد فقال له ابراهيم عليه السلام يا محمد مر امتك فايكثروا من غراس الجنة فان تربتها
 طيبة وارضها واسعة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله اخرج ابن حبان
 وصححه واخرجه من حديثه احمد باسناد حسن وابن ابى الدنيا قال في مجمع الزوائد واخرجه
 احمد والطبراني وزجال احمد رجال الصحيح غير عبدالله بن عبد الرحمن بن عبدالله بن عمر بن
 الخطاب وهو ثقة لم يتكلم فيه احد ووثقه ابن حبان انتهى واخرجه ايضا ابن ابى الدنيا
 والطبراني من حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من غراس
 الجنة فانه عذب ماؤها طيب ترابها فاكثروا من غراسها فالوا يا رسول الله وما غراسها
 قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله وفي اسناد الطبراني على بن عقبة بن علي وهو
 ضعيف وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حول ولا قوة الا بالله دواء
 من تسعة وتسعين داء ايسرها الهم اخرجهم الحاسك في المستدرك والطبراني في الكبير
 كذا في العدة للجزري رحمه الله قال في مجمع الزوائد رواه في الاوسط وفيه بشر بن رافع
 الحارثي وهو ضعيف وقد وثق وبقية رجاله رجال الصحيح الا ان النسخة من كتاب الطبراني
 الاوسط سقط منها مجلان والد محمد الذي بينه وبين ابي هريرة انتهى وهكذا عزاء المنذرى
 الى الطبراني الاوسط قال شارح العدة فينظر في رمز العدة للطبراني في الكبير وقال
 الحاكم في المستدرك صحيح الاسناد وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر
 من قول لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كثر الجنة قال مكحول بن قال لا حول ولا قوة الا
 بالله لا منجى من الله الا اليه كشف الله تعالى عنه سبعين بابا من الضر ادناهن انفق هذا
 لفظ الترمذي وقال هذا حديث ايسر اسناده بتصل فكحول لم يسمع من ابي هريرة ورواه النسائي
 والبرار مطولا ورفعا ولا منجى من الله الا اليه قال المنذرى ورجالهم ما نفقات صحيح بهم ورواه
 الحاسك وقال صحيح ولا علة له ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا اعلمك
 أو ألا ادلك على كلمة من تحت العرش من كثر الجنة تقول لا حول ولا قوة الا بالله
 فية-ولله اسلم بسدى وانسلم وفي رواية له وصحها قال يا ابا هريرة ألا ادلك على
 كرامة الى قوله الا بالله ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه وعن ابي سعيد الخدري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال من قال رضيت بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولا وجبت له
 الجنة اخرج مسلم والنسائي وهذا لفظه ولفظه مسلم قال يا ابا سعيد من رضى بالله ربا الخ وقال
 موضع رسولا فيها ففجج لها ابو سعيد فقال أعدها على يا رسول الله ففعل ثم قال واخرى يرفع
 بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض قال وما هي

بل ستره الله عليه في الدنيا فاستغفر الله نادما على ما وقع منه وتاب عنه فالرجاء ان يستره الله عليه في الآخرة ويعفو عنه وهو العاقب من كثير ولفظ الفاحشة والظلم صريح في عفو الكبار بالاستغفار لان من اطلاق هذين اللفظين الزنا والشرك وان الله يغفر مثل الكفر والشرك وهو اعظم الذنوب واكبرها عند التوبة عنه والاستغفار منه فما ظنك بذنوب هي احقر وادون منهما في المراتب وفضل الله واسع وعطاؤه جم قال في الفتح الرباني وقد سئل عن اشكال في حديث الباب فقال ان وجه وقوع الاشكال في الحديث لجماعة من اهل العلم انهم ظنوا انه يدل على ان وقوع الذنوب من العصاة مطلوب للشارع وهذا تخيل محتل وفهم فاسد معتل فان الحديث لا يدل على ذلك لا بمطابقة ولا تضمن ولا التزام فان قوله لو لم تذبوا لذهب الله بكم ولباء بقوم يذبون لا يدل الا على ان هذا النوع الانساني باعتبار مجموعهم لا يخلو عن الذنب قط ولو فرضنا انه يخلو عنه لم يكن انسانا بل غير انسان لان العصاة بجملة النوع باطلة وما استلزم الباطل باطل وقد قنعى الله في سابق علمه كما اخبرنا بذلك في كتابه وعلى لسان رسله ان فريقا من هذا النوع في الجنة وفريقا في السعير وان منهم الشقي والسعيد والبر والفاجر والمسلم والكافر واخبرنا ايضا على لسان رسله انه خلق الجنة وخلق لها اهلا وخلق النار وخلق لها اهلا واخبرنا ايضا انه الغفور الرحيم المنتقم الجبار الشديد العقاب ونحو ذلك من الاسماء والصفات فلو فرضنا ان مجموع هذا النوع الانساني لا يصدر منه ذنب اصلا كانت هذه الاخبار الالهية باطلة وما استلزم الباطل باطل وبيان الملازمة انه اذا لم يوجد المذنب لم يوجد الشقي فيهم ولا الكافر ولا الفاجر ولا من هو من اهل النار وايضا لم يوجد من يستحق العفو عنه والرحمة عليه والانتقام منه والعقوبة له واما بطلان اللازم فظاهر فنقرر بهذا ان الحديث مسوق لبيان رفع العصمة عن مجموع هذا النوع الانساني منهم المطيع ومنهم العاصي ومنهم من جمع بين الطاعة والعصية وانهم مظاهر الاسماء الحسنى والصفات التضمنة للفضيل والرضا والرحمة والعقوبة والتعظيم والعذاب والعفو والعقاب وان منهم فريقا في الجنة ومنهم فريقا في النار فمن رام ان يكونوا جميعا معصومين عن الذنوب فقد رام شططا وخالف الشرائع باسرها كما خالف الواقع ونفس الامر ولم يبق على ما زعمه ثمة لانزال الكتب وبعثه الرسل هذا حاصل ما يظهر في معنى هذا الحديث الصحيح ومن رام الوقوف على جميع ما قيل في ذلك فليبحث مطولات شروح الحديث انتهى وعن انس رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده او والذي نفس محمد بيده لو اخطأتم حتى تملأوا خطاياكم ما بين السماء والارض ثم استغفرتكم الله لغفر لكم والذي نفس محمد بيده لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم اخرجهم احد وابو يعلى الموصلي قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج احد والطبراني عن ابن عباس مرفوعا كفارة الذنب التدامة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لجاء الله عز وجل بقوم يذبون فيغفر لهم واخرج الطبراني في الكبير والاوسط من حديث عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تذبوا لخلق الله خلقا يذبون ثم لغفر لهم واخرجه ايضا البرار ورجالهم ثقات واخرج البرار من حديث ابي سعيد مثل حديث ابي هريرة المتقدم وفي اسناده يحيى بن كثير صاحب البصرى

وهو ضعيف ومعنى هذا الحديث هو معنى الحديث الذي قبله وبني حل الخطأ هنا على خلاف الصواب لا على خلاف العمدة فانه مغفور وقد قال هنا يخطئون ثم يستغفرون فيغفر لهم فدل هذا على انه وقع على عمد من فاعله كذا في شرح العمدة والله در الشاعر الفارسي حيث يقول

* جمعي بدرت كريبه وآه آوردند * جمعي همه ديده و نگاه آوردند *

* جمعي ديدند خواهش عفو ترا * رفتند و جهان جهان گناه آوردند *

وعن الزبير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب ان تسره صحيفته فليكثر فيها من الاستغفار اخرج الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرجه البيهقي ايضا قال المنذرى باسناد لا بأس به ومعنى تسره صحيفته يعنى عند الاطلاع عليها في يوم الحساب وفي حديث ابن عمر يرفعه ومن استغفر الله غفر له الحديث اخرج الترمذى وقال حديث حسن غريب والسائى وفي حديث عبدالله بن بسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طوبى لمن وجد في صحيفته استغفار كثير رواه ابن ماجه واسناده صحيح وهكذا صححه المنذرى وغيره وذكره في العمدة بنصب الاستغفار والكثير على ان وجد مبنى للمعلوم وفي غيره بالضم على ان الفعل مبنى للمجهول قال في شرح العمدة وهذا اقوى واول لان المقصود وجود ذلك في الصحيفة لاي واجد كان من ملك او بشر لا وجود ذلك لصاحب الصحيفة نفسه وان كان لا بد ان يجدها يوم الحساب انتهى واخرج البرار من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من حافظين يرفعان الى الله صحيفة في يوم فيرى تبارك وتعالى في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا الا قال تبارك وتعالى قد غفرت لعبدى ما بين طرفي الصحيفة قال الهيثمى رواه البرار وفيه تمام بن مجح وثقه ابن معين وغيره وضعفه البخارى وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفيه دليل على مشروعية الاكثر من الاستغفار لانه سبحانه وتعالى عند عرض الملائكة صحائف اعمال عباده عليه يغفر لصاحب الصحيفة بمجرد وقوع كتب الاستغفار في اولها و آخرها وينبئ ايضا ان يكون الاستغفار عنوان الاعمال التي يغشى العبد من عتابها كما ينبئ ان يكون في خاتمتها وعن ام عصمة العوصية وكانت قد ادركت النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك في شئ من تلك الساعات لم يوقفه عليه ولم يعذب عليه يوم القيامة اخرجيه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبراني في الكبير وفي اسناده ابو محمد بن سعيد بن سنان وهو متروك ولم يوقفه بالثقات بعدها فاه اى لم يطلع عليه هكذا في غالب النسخ ووقع في نسخة بالعين بعد القاف من التوقيع اى لم يكتبه عليه وهذا اقوم معنى لان ايقاف العبد عليه ايسر له كثير معنى ههنا كذا في شرح العمدة ويحتمل ان يكون من الايقاع والمعنى متقارب واخرج الطبراني ايضا من حديث ابى امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحب الشمال ايرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ والمسئ فان ندم واستغفر منها ألقاها والا كتبت واحدة قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني باسناد رجال احدها وثقوا واخرجه من حديثه ايضا من وجه آخر مرفوعا بلفظ صاحب اليمين امين على صاحب الشمال فاذا عمل حسنة اثبتها واذا عمل سيئة

قال

قال له صاحب اليمين امكث ست ساعات فان استغفر لم يكتب عليه والا اثبتت عليه قال في
جمع الزوائد ورجاله وثقوا واخرجه من وجه ثالث من حديث ابي امامة بنحوه وفي اسناده جعفر
ابن الزبير وهو غير موثوق به وعن ابي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ابليس قال لربه عز وجل وعزتك وجلالك لا ابرح اغوى بنى آدم ما دامت الارواح
فيهم فقال الله فبعزتي وجلالى لا ابرح اغفر لهم ما استغفرونى اخرجوه احمد وابو يعلى الموصلى
قال في مجمع الزوائد رواه ابو يعلى بنحوه وقال عبادك يعنى مكان بنى آدم والطبراني في الاوسط
واحد اسنادى احمد رجاله رجال الصحيح وكذلك احد اسنادى ابي يعلى انتهى واخرجه الحاكم
في مستدركه وقال صحيح الاسناد وفيه نظر فان في اسناده دراجا وفي الحديث دليل على ان
الاستغفار يدفع ما وقع منهم من الذنوب باغواء الشيطان وتزيينه وان المغفرة لا تزال كائنة لهم
ما داموا مستغفرين واخرج ابو يعلى من حديث ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بلا اله الا الله والاستغفار فان ابليس قال اهلك الناس بالذنوب فاهلكونى بلا اله الا الله
والاستغفار فلما رأيت ذلك منهم اهلكتهم بالاغواء وهم يحسبون انهم مهتدون وفي اسناده عثمان
ابن مطر وهو ضعيف واما سيد الاستغفار فقد تقدم ذكره في موضعه وحديثه ثابت في الصحيحين
وغيرهما وقد بينا هنالك الوجه في تسميته بذلك وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم كتب الله له بكل مؤمن
ومؤمنة حسنة اخرج الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده جيد واخرج الطبراني
ايضا من حديث ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال كل يوم اللهم اغفر لى
وللمؤمنين والمؤمنات الحق به من كل مؤمن حسنة وفي اسناده ابو امية بن يعلى وهو ضعيف
واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي هريرة يرفعه من لم يعكن عنده مال يتصدق به
فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانها صدقة قال الهيثمى في مجمع الزوائد فيه من لم اعرفهم انتهى
وفي الحديث دليل على انها تلحق بالمؤمن في استغفاره للمؤمنين والمؤمنات حسنة بعدد من
استغفر لهم فان كانوا جماعة محصورين كان له حسنة محصورة على عددهم ومن اراد
الاستكثار من فضل الله من الحسنات فليقل اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه يكتب له من
الحسنات ما لا يحيط به حصر ولا يتصوره فكره وفضل الله واسع وعطاؤه جم وتقدم حديث
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم في آخر باب بيان الذين يستجاب دعاؤهم وسيأتى حديث
من لزم الاستغفار ومن اكثر منه جعل الله له من كل ضيق مخرجا الخ في موضعه
وكذلك حديث الذى شكك اليه صلى الله عليه وسلم ذرب لسانه فقال ابن انت
من الاستغفار في محله ان شاء الله تعالى والاول عند اهل السنن من حديث ابن عباس
الا الترمذى والنسائى عند التيسائى وابن ماجه من حديث حذيفة وعن عقبة بن عامر
ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب
عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب قال يغفر له ويتاب عليه ولا يمل الله حتى تملوا اخرج الطبراني
في الاوسط والكبير قال في مجمع الزوائد اسناده حسن انتهى واخرج ايضا في الاوسط من حديث
عائشة قال جاء خبيب بن الحارث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى اتوب

ثم اعود قال فكلمها اذنت فب قال اذن يا رسول الله تكلمت ذنوبي قال عفو الله اكث
 من الذنب يا خبيب بن الحارث وفي اسناده نوح بن ذكوان وهو ضعيف
 * ماثيم پرکناه تو دریای رحمتی * جائی که عفو نست چه باشد کناه ما *
 واخرج البراز من حديث انس قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
 الله انى لا ذنب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنت فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم
 اعود فاذنب قال فاذا اذنت بعد فاستغفر ربك قال فاني استغفر ثم اعود فاذنب قال فاذا اذنت
 بعد فاستغفر ربك الى ان قال الرابعة فقال استغفر ربك حتى يكون الشيطان هو المحسور وفي
 اسناده بشار بن الحكم الصبي ضعفه غير واحد وقيل لا بأس به وبقيته رجاله ثقات
 * ندامت کنهه دوست را رحیم کند * شکست توبه ام آواز الکریم کند *
 وعن مولی لابی بکر عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة رواء ابو داود والترمذی وقال الترمذی ليس
 اسناده بالقوى والحاصل ان في هذه الاحاديث دليلا على ان الله سبحانه يقبل استغفار من عاود
 الذنب غير مرة اذا عاود الاستغفار وهذه بشاره جلیله ينبغي ان يفرح بها عباد الله ويحمدوا
 الله سبحانه على سعة رحمته واطفه بعباده

* بازآ بازآ هر آنچه کردی بازآ * کر کافر وکبر وبت پرستی بازآ *
 * این درکه ما درکه نویدی نیست * صد بار اگر توبه شکستی بازآ *
 وعن انس رضی الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم
 انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
 عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي اخرجته الترمذی وزاد في آخره يا ابن
 آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لايتنك بقرابها مغفرة وقال هذا
 حديث حسن غريب والعنان بفتح المهملة السحاب واحدها عنانة وقيل ما عن لك وظهر اذا
 رفعت رأسك والقرب بضم القاف ما يقارب مثلها وفي الحديث دليل على سعة رحمة الله لعباده
 وان العبد اذا كان يدعو الله ويرجو غفر له وانه اذا استغفر الله تعالى بعد استكثاره من الذنوب
 وبلوغها الى حد لا يمكن حصره ولا الوقوف على قدره غفر لها فانظر الى هذا الكرم
 الفياض والجلود المتتابع بل ورد ما يدل على ان العبد اذا اذنب فعلم ان الله ان شاء ان يعذبه
 عذبه وان شاء ان يغفر له غفر له كان ذلك بمجرد موجبا للمغفرة من الله عز وجل فضلا منه كما
 في حديث انس عند الطبراني في الاوسط قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا
 فعلم ان الله عز وجل ان شاء عذبه وان شاء غفر له كان حقا على الله ان يغفر له وفي اسناده جابر
 ابن مرزوق الجدي وهو ضعيف بل ورد ان مجرد علم العبد ان الله تعالى قد اطلع على ذنبه
 يكون سببا للمغفرة كما اخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من اذنب ذنبا فعلم ان الله قد اطلع عليه غفر له وان لم يستغفر وفي اسناده
 ابراهيم بن هراسه وهو متروك ومثل هذا غير مستبعد من التفضل الرباني والتطول الرحاني
 فهو الذي يغفر ولا يسأل ويعطى بغير حساب وليس ان وهب الله سبحانه له نصيبا من العلم

وحفظا

وحظنا من الحكمة ان يقنط عباد الله ويباعدهم من حسن الرجاء وجبيل النظم اللهم قد بلغت ذنوبي عنان السماء وانتك يا ذا الجلال والاكرام بقراب الارض خطايا ولكني استغفرك يا ارحم الراحمين فاعفروني ذنوبي كلها فاني دعوتك ورجوتك فاشئ بقرابها مغفرة كما وعدتني على لسان رسولات ولا تشمت بي الاعداء من الشيطان والنفس الامارة بالاهواء انك على ما تشاء قدير وبالاجابة جدير وعن بلال بن يسار بن زيد قال حدثني ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم واتوب اليه غفر له وان كان قد فرس حتى الزحف اخرجه ابن حبان وابوداود والترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وقال المنذرى استاده جيد متصل فقد ذكر البخارى في تاريخه الكبير ان بلالا سمع من ابيه يسار ويسار سمع من ابيه زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختلف في يسار والعب بلال هل هو بالوحدة او التثنية وذكر البخارى في تاريخه انه بالوحدة واخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه ثلاث مرات واخرجه الحاكم من حديث ابن مسعود وذكر هذه الزيادة كما ذكرها ابو سعيد في حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد ابن ابي شيبة خمس مرات غفر الله له وان كان عليه مثل زبد البحر من حديث ابي سعيد ورواه الطبراني ايضا من حديث ابن مسعود باسناد رجاله ثقات قال لا يقول رجل استغفر الله الى قوله اليه الا كحفر له وان كان فرس من الزحف وفي الحديث دلالة على ان الاستغفار يمحو الذنوب سواء كانت كبرا او صغارا فان الفرار من الزحف من الكبائر بلا خلاف والصغائر قد تغفر بلا استغفار ايضا بالصوات الخمس وغيرها من الحسنات كما دل على ذلك قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين وحيث ان الاستغفار ايضا حسنة من الحسنات يمكن ان يذهب بالسيئة الكبيرة ايضا كما يذهب بالسيئة الصغيرة وقد تقرر في موضعه ان عفو الذنوب بالتوبة متعين لاشتمك فيه بلا خلاف من اهل العلم في الذنوب الصغائر واما الكبائر فمعي بالتوبة والاستغفار والله عز وجل ان يغفرها بدون ذلك لمن يشاء فضلا منه ورحمة لا مانع لما اراد وان الاصرار على الكبيرة كبيرة كما ان الاصرار على الصغيرة صغيرة لا كما اشتهر عند بعض الناس ان الاصرار على الكبيرة كفر وعلى الصغيرة كبيرة لان ذلك لم يدل عليه دليل من الكتاب ولا من السنة ورحمته سبحانه اوسع من ذنوبنا واربع عندنا من اعمالنا ولكن مقتضى العبودية ان لا يغفل العبد وان كان في الظاهر برا صالحا من قول الاستغفار بل يكثر منه ما استطاع لاسيما اذا كان من اهل الفسوق والنجور فان طلب المغفرة من ذى العفوان العظيم والاقرار بالذنوب بين يدي الرب الرحيم تزياد مجرب في محو الآثام وان كانت كالجبال الشواهي والافلاك الشواخي ومن حجب فضل الله الواسع على احد من عباده المذنبين العاصين الا تمين فانه مقطوعهم والله سبحانه نهى عن الاقنات والتقنوت ومن هذا الذي يقنطنا من وسع رحمة وقد بشرنا عز وجل بقوله في كتابه العزيز قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وهل بعد بيان الله بيان ام قرينة بعد عبادان ومن اصدق من الله قيلا وبأى حديث بعده يؤمنون وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله انى لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة اخرجه

البخارى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى لاستغفر الله فى اليوم سبعين مرة اخرجته الطبرانى فى الاوسط وابو يعلى الموصلى والبرار وفى رواية انى لاتوب مكان استغفر وقد حسن الهيثمى اسناد الطبرانى وقال ان اسناد ابى يعلى والبرار رجاله رجال الصحيح وفى رواية اكثر من سبعين مرة اخرجها البخارى من حديث ابى هريرة والنسائى وابن ماجه واخرجه من حديثه ايضا الطبرانى فى الاوسط بلفظ انى لاستغفر الله واتوب اليه سبعين مرة وفى رواية منه له اكثر من سبعين مرة وفى رواية اخرى منه له مائة مرة قال فى مجمع الزوائد رواها كلها الطبرانى فى الاوسط واسانيدھا حسنة انتهى ورواه ابن ابى شيبه ايضا بلفظ مائة مرة فبئى الاخذ بالاكثر وهو رواية المائة فيقول فى كل يوم استغفر الله واتوب اليه مائة مرة فان قال اللهم انى استغفرك فاغفر لى واتوب اليك فبئى الاخذ بطرفى الطلب والله سبحانه غافر الذنب قابل التوب قال جهمان فى شرح العدة اراد صلى الله عليه وسلم بذلك تعليم امته ملازمة الاستغفار والخضوع والعبودية والاعتراف بالتقصير واما هو فانه صلى الله عليه وسلم مبرأ من كل نقص وقد قال انى لاخسأكم لله واعلمكم به وهذا اول من قول ابن الجوزى ان هفوات الطبائع لا يسلم منها احد وان الانبياء وان عصموا من الكبار فلم يعصموا من الصغار وتجدد للطبع غفلات تغتفر الى الاستغفار انتهى قلت قول ابن الجوزى هو الصواب الذى تظاهرت به الأدلة وليس فيه ما يزرى به صلى الله عليه وسلم ولا شك ان اول العباد بالاجتهاد فى العبادة الانبياء قال ابو هريرة ما رأيت احدا اكثر استغفارا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مكحول ما رأيت احدا اكثر استغفارا من ابى هريرة رضى الله عنه وكان مكحول كثير الاستغفار وعن الاغر المزنى وكانت له صحبة برسول الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليفسان على قلبى وانى لاستغفر الله فى اليوم مائة مرة اخرجته مسلم والغين هو الغيم الذى يكون فى السماء كما قال ابو عبيد وغيره والمراد هنا ما يغشى القاب ويغطيه وقبل ما يمرض من غفلات القلب عن مداومة الذكر وقبل هو غشاه رقيق دون التيم فوفه والربن المذكور فى قوله تعالى كلا بل ران على قلوبهم هو فوق الفين لانه الطبع والتغطية والحاصل ان المراد هنا ما يمرض من الغفلة والسهو الذى لا يخلو منه البشر وقد قال صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرونى وانما استغفر منه صلى الله عليه وسلم وان لم يكن ذنباً لعلو منزلته وارتفاع رتبته حتى كأنه لا ينبغي له ان ينفل عن ذكر الله تعالى فى وقت من الاوقات وعن ابن عمر قال ان كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى المجلس الواحد رب اغفر لى وتب على انك انت التواب الرحيم مائة مرة اخرجته ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وقال حسن صحيح غريب ولفظه انك انت التواب الغفور واخرجه النسائى وابن ماجه بمثل لفظ الترمذى وفى رواية للنسائى اللهم اغفر لى وارحمنى وتب على انك انت التواب الغفور وبما ورد فى الاستغفار الحديث الطويل الذى اخرجته مسلم وغيره من حديث ابى ذر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل يا بنى آدم كلأكم مذنب الا من عافيت فاستغفرونى اغفر لكم الحديث ومنه حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر صغلت فان عاد زيد فيها حتى تعلق قلبه فذلك الرين الذي ذكره الله تعالى بقوله كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرج البيهقي من حديث انس مرفوعا ان للقلوب صدى كصدى النحاس وجلالها الاستغفار وعند ابي داود والترمذي وحسنه والنسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه من حديث علي بن ابي طالب قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعتني الله به ما شاء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابه استخلفتني فاذا اختلف لي صدقته قال وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الى آخر الآية ولبس عند بعضهم ذكر الركعتين واخرج الحاكم من حديث جابر قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واآت توباء وا ذنوباء قال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اللهم منقصرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحب عندي من عذبي فقالتا ثم قال عد فعدا ثم قال ثم قال ثم قد غفر الله لك قال الحاكم رواه مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح وقد تقدم هذا الحديث في هذا الكتاب واخرج الحاكم عن البراء انه قال له رجل يا ابا عثمان ولا تفتروا بئس لكم الى التهلكة اهو الرجل يلقي العدو فيقتل حتى يقتل قال لا ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يغفره الله هكذا رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطها واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الآية يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرج البراء من حديث ابن عمر قال كنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبار حتى سمعنا نبينا صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال آخرت شفاعتي لاهل الكبار يوم القيامة قال في مجمع الزوائد واستناده جيد والحاصل ان الاستغفار بمحو الذنوب الكبار كما بمحو الصغار منها وان فات التوبة من صاحبها من شامة الاعمال فان قوله عز وجل ويغفر ما دون ذلك وشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم تشملها ان شاء الله تعالى ولا يغفرى الله المؤمنين يوم الحساب في مقابلة المشركين والكفار فان التوحيد رأس الطاعات وصحة الايمان ملاك النجاة من النيران وجماع المغفرة والرضوان وهو سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة واى شئ ذنوبنا هذه في محاذاة رحمة النبي وسعت كل شئ

* رحم سيد وسياه من بزمن شكسته نكاه من * چه من وجه قدر كناه من خجل زنام غفور تو *

﴿ وصل ﴾ قال الفضيل رحمه الله استغفار بلا اقلع توبة الكذابين ويقاربه ماجاه عن رابعة العدوية قالت استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير وعن بعض الاعراب انه تعلق باستار

الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفاري مع اصراري لؤم وان تركي الاستغفار مع علمي بسعة عفوك لجزم فكم تعجب الي بالتم مع غناك عني واتبعض اليك بالعاصي مع فقرى اليك يا من اذا وعد وفي واذا توعد تجاوز وعفا ادخل عظيم جرمي في عظيم عفوك يا ارحم الراحمين انتهى واقول يا رب اني اقول ما قال هذا الاعرابي وما احسن ما قاله فقبل هذا الدعاء مني في حق ايضا واغفر لي وارحمي واعف عني واختم لي بخير يا اكرم الاكرمين يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم انت قلت ادعوني استجب لكم فقد دعوتك فأجب لي اللهم آمين قال جهمان في شرح العدة فوائد الاستغفار نحو الذنوب وسر العيوب وادرار الرزق وسلامة الخلق والعصمة في المال وحصول الآمال وجريان البركة في الاموال وقرب المذلة من الرحمن ورضا الرب الغفور فانتوب الوسخ احوج الي الصابون من البخور لتزول الآثار وتذرح الصدور انتهى

﴿ باب في ادعية صحت عنه صلى الله عليه وآله وسلم مطلقات غير مقيدات ﴾

ذكر في كتاب الاذكار كتاب جامع الدعوات في آخر الكتاب وقال ان غرضنا بهذا الكتاب ذكر دعوات مهمة مستحبة في جميع الاوقات غير مخصصة بوقت او حال مخصوص قال وهذا الباب واسع جدا لا يمكن استنصاؤه ولا الاطاحة بمعشاره لكني اشير الي اهم المهم من عبونه انتهى والادعية التي اوردها في هذا الباب مذكورة في بابنا هذا وفي غيره من ابواب هذا الكتاب مع الكلام على معانيها على ترتيب العدة وشرحها فليعلم وعن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهزم والمفرم والمأثم اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار وفتنة القبر وعذاب القبر وشر فتنة الفقر ومن شر فتنة المسيح الدجال اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اخرجها الجماعة البخاري ومسلم واهل السنن الاربعة والكسل فتنة تطلق بالانسان يكون بسببها تبطله عن العمل وانما استعاذ منه صلى الله عليه وسلم لما فيه من عدم انبعاث النفس على الخير وقلة الرغبة فيه مع امكانه والهزم هو البلوغ في العمر الى سن تضعف فيه الحواس والقوى وبضطرب فيه الفهم والعقل وهو اردل العمر واما مجرد طول العمر مع سلامة الحواس وصحة الادراك فذلك مما ينبغي الدعاء به لان بقائه المؤمن متمسكاً بحواسه قائماً بما يجب عليه متجنباً لما لا يحل له فيه حصول الثواب وزيادة الخير والمفرم هو ان يستدين الانسان ما يتعذر او يتمسر عليه قضاؤه والمأثم هو ما يكون سبباً للوقوع في الاثم وفتنة النار هي التي تؤدي الى دخول النار واصل الفتنة الامتحان والاختبار وفتنة القبر هي ما ورد من ان الشيطان يوسوس للميت في قبره ويحاول اغواؤه وخذلانه عند سؤال الملكين له والاستعاذة من عذاب القبر مشروعة لثبوت عذاب القبر بالسنة المتواترة وفتنة الغنى هي ما يحصل بسببه من البطر والاشتر والشح بما يجب اخراجه من واجبات المال وندوباته وفتنة الفقر هي ما يحصل بسببه من الضبط والقنوط لمن لا صبر له يمنعه من ذلك ولا ايمان قوى يدفعه عنه وعن انس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم

اني

أتى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهزم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة الحيا والممات أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والسنائي والحاكم وابن حبان في صحيحه وزاد فيه اللهم أتى أعوذ بك من القسوة والغفلة والعبثة والذلة والمسكنة وأعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والسمة والرأء وأعوذ بك من الصمم والبكم والجنون والجذام وسبي الأسقام وهكذا أخرج هذه الزيادة الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرط الشيخين وأقره الذهبي وأخرجه الطبراني في الصغير من حديثه ورجال استأذنه رجال الصحيح وإنما استأذنى صلى الله عليه وسلم من العجز لأنه يمنع العبد من أداء الحقوق الواجبة عليه البدنية والمالية كما تقدم في الكسل وقد ذم الله سبحانه العاجز في كتابه وضرب فيه مثلا فقال ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء كما ذم الكسالى بقوله ولا يأتون الصلاة الا كسالى وقال وإذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى وقسوة القلب هي غافله حتى لا يقبل الموعظة ولا يخاف العقوبة ولا يرحم من يستحق الرحمة والغفلة هي الذهول عن الخير وعدم التنبيه لما يجب التنبيه له مما يجب على العبد ويحرم عليه والعبثة بالفتح هي الفاقة والحاجة وعدم القدرة على القيام بما يحتاج اليه هو ومن يعمل والذلة هي ضد العزة لما يلحق صاحبه من الهوان ومنه الحديث اللهم أتى اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس والمسكنة هي الخضوع والذلة لما يعرض من الحاجة والفسوق هو الخروج عن الاستقامة بارتكاب المعاصي والوقوع في المحرمات والشقاق بكسر السين هو الخلاف والتنازع والعداوة بما يقع من الاسباب الموجبة لذلك واصله ان يصير كل واحد من المتنازعين في شق مقابل للشق الذي فيه صاحبه والسمة بضم السين وقهها هو ان يفعل الخير لا اوجه الله سبحانه بل ليسمع الناس بذلك وبشتهر فيما بينهم والرأء هو ان يفعل الطاعة مرآة للناس وطلبا للمدح وانتساء ولا يريد بذلك وجه الله عز وجل وسبي الأسقام هو ما كان فيه منها زيادة في المشقة والتعب وفي الحديث مشروعية التعوذ من هذه الامور كلها اقتداء بالصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم وعن زيد بن ارقم قال لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم أتى أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والهزم وعذاب القبر اللهم أت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكها انت لا تشع وايها ومولاها اللهم أتى أعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشع ومن دعوة لا يستجاب لها أخرجه مسلم والترمذي والسنائي وقد ورد في استعاذ من هذه الاربعة احاديث بأني ذكرها وقد اشتمل هذا الحديث على الدعاء منه صلى الله عليه وسلم بان يعطى الله سبحانه نفسه تقواها وان يزكها اي يجعلها زاكية كاملة في الايمان ثم استعاذ من علم لا ينفع لانه يكون حينئذ وبالا على صاحبه وحجة عليه ومن القلب الذي لا يخشع لانه حينئذ يكون قاسيا غليظا لا تؤثر فيه موعظة ولا يرضى في ترغيب ولا يرهب في ترهيب واستعاذ من النفس التي لا تشع لانها تكون حينئذ متكالبية على الخطام متبرئة على المال الحرام غير قائمة بما يكفيها من الرزق فلا تزال في تعب الدنيا وفي عقوبة الآخرة واستعاذ من دعوة لا يستجاب لها لان الرب سبحانه هو العطي المانع الباسط القابض الضار النافع فاذا توجه العبد اليه سبحانه في دعائه ولم يستجب دعوته فقد خاب الداعي وخسر لانه طرد من الباب

الذي لا يستجيب الخير الا منه ولا يستدفع الضر الا به اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ منه رسولك صلى الله عليه وسلم فاعذنا منه يا ذا الجلال والاکرام وعن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ووقع في رواية للنسائي اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم اعمل وهكذا في مصنف ابن ابي شيبة وكلا اللغظين من جوامع الكلم التي كانت تجرى كثيرا على اللسان النبوي المصطفوي فقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من شر اعماله التي قد عملها ومن شر اعماله التي سيعملها كما استعاذ في الرواية الاخرى من شر الامور التي يعملها ومن شر الامور التي لم يبلغ علمها اليه وهذا تعليم منه صلى الله عليه وسلم لامته ليقتدوا به والا لجميع اعماله سابقها ولاحقها خير لا شر فيها وجميع ما يعلمه سابقه ولاحقه هو ميسر لخير معصوم عن شره ومن ابن عمر رضی الله عنهما قال كان من دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ولجأه نعمتك وجميع مضطك اخرجه مسلم وابو داود والنسائي الا ان ابا داود قال وتحويل عافيتك استعاذ رسول الله صلى الله عليه وسلم من زوال النعمة لان ذلك لا يكون الا عند عدم شكرها والمضي على ما تقتضيه وتستحقه كالبخل بما توجه النعمة على صاحبها من تأدية ما يجب عليه من الشكر والواضحة واخراج ما يجب اخراجه واستعاذ ايضا من تحول العافية لانه اذا كان قد اخضعه الله سبحانه بمسافيته فقد ظفر بخيري الدارين فان تحولت عنه فقد اصيب بشري الدارين فان العافية بها تكون صلاح الدنيا والدين واستعاذ صلى الله عليه وسلم من لجأه التهمة لانه اذا انتقم من العبد احل به من البلاء ما لا يقدر على دفعه ولا يستدفع بسائر المخلوقين وان اجتمعوا جميعا كما في الحديث الصحيح القدسي ان العباد لو اجتمعوا جميعا على ان ينفخوا احدا لم يقدروا على نفيه او اجتمعوا جميعا على ان يضروا احدا لم يقدروا على ضره والنجاة بضم الفاء وقع الجيم ممدودة من فاجأه فاجأه اذا جاءه بغتة من غير ان يعلم بذلك وفي رواية بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من جميع مضطه سبحانه لانه تعالى اذا مضط على العبد فقد هلك وخاب وخسر ولو كان السخط في ادنى شيء وبابسر سبب ولهذا قال الصادق المصدوق وجميع مضطك وجاء بهذه العبارة الشاملة اكل مضط اللهم انا نعوذ بك من جميع مضطك ونسألك رضاك فن رضيت عنه فقد فاز في جميع اموره وافلح في كل شؤونه ونعوذ بك من زوال نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وعلى ولدي وتحول عافيتك ولجأه نعمتك يا رحمن يا رحيم يا ذا الجلال والاکرام يا حي يا قيوم يا ارحم الراحمين وعن ابي اليسر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو باللهم اني اعوذ بك من الهدم واعوذ بك من التردى واعوذ بك من الفرق والحرق والهزم واعوذ بك من ان يتعبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك من ان اموت في سبيلك مدبرا واعوذ بك من ان اموت لدبضا اخرجه ابو داود والحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد واخرجه ايضا النسائي استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الاربعة لان ذلك يكون بغتة وقد يكون الانسان في ذلك الوقت غير مقرر اموره بالوصية فيما تلزم الوصية فيه وباخراج ما

يجب اخراجه ركونا منه الى ما هو فيه من الصحة والعافية وقد لا يتمكن عند حدوث هذه الامور من ان يتكلم بكلمة الشهادة لما يفتجأ من الفزع ويدهمه من الخوف والهدم بسكون الدال انه يهدم البناء عليه والتزدي هو السقوط من مكان عال الى مكان منخفض والفرق بينه وبين السقوط في الماء والحرق على زنة الفرق هو الوقوع في النار واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يضبطه الشيطان اى يفتنه وينابه على امره فيحسن له ما هو قبيح ويصح له ما هو حسن او يناله بشئ من المس كالصرع والجنون ولما قيده بالخط عند الموت كان اظهر المعاني فيه ان يغويه ويوسوس له ويلهيه عن التثبت بالشهادة والافرار بالتوحيد واستعاذ صلى الله عليه وسلم من ان يموت في سبيله مدبرا لان ذلك من الفرار عن الزحف وهو من كبار الذنوب واستعاذ من ان يموت لديفا لانه قد يموت بذلك فجاء فلا يقدر على التثبت وقد يتراخي موته فيشتغل بهذا الالم الشديد عن ان يتخلص مما يجب التخلص منه واللديغ هو الذى تلدغه الحية والمقرب او غيرهما من ذوات السموم فهو فعيل بمعنى مفعول اللهم انا نعوذ بك مما استعاذ بك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يزيد بن علقمة عن عمه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء اخرجها ابن حبان وصححه والترمذى وزاد فى آخره والادواء وقال حديث حسن صحيح غريب والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم استعاذ منها صلى الله عليه وسلم لان الاخلاق المنكرة تكون سببا لطلب كل شر ودفع كل خير والاعمال اذا كانت منكرة فهى ذنوب ومن الاهواء لانها هى التى توقع فى الشر وتاثر عنها كثير من المعاصى كما قال سبحانه ارايت من اتخذ الهه هوا فاذا كان الهوى بصير صاحبه يتابعه كالعابد له وكأنه الهه فلا شئ فى الشر ازيد من ذلك ولا اكثر منه واستعاذ من الادواء وهى جمع داء وهو السقم الذى يمرض به الانسان وقد يراد بذلك ادواء الدين والدنيا من جميع ما يضر بالبدن ومن جميع ما يضر بالدين وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انى اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة العباد اخرجها ابن حبان فى صحيحه وصححه والحاكم فى المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم لكنه قال وشماتة الاعداء استعاذ صلى الله عليه وسلم من غلبة الدين لان فى ذلك هم القلب والخلاف فى الوعد والاشتغال بالقضاء عن امور الدين فى غالب الاحوال وانما استعاذ من غلبته لان الاستدانة بدون غلبة قد يحتاج اليها كثير من العباد وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة فى اصواع من شعير واستعاذ من غلبة العدو لانه يتحكم بذلك وينزل بمن يعاديه انواع المضار واستعاذ من شماتة العباد لان لذلك فى القلب موقعا عظيما وتأثيرا كبيرا ولفظ العباد يشمل العدو والصديق ومن ايس بعدو ولا صديق فهو اعم من رواية شماتة الاعداء كما قال الشاعر

* لتوجع المترحين مضاضة * فى القلب فوق شماتة الاعداء *

اذا نال الله تعالى من ذلك وقد تقدم فى الادعية ما اخرجها البخارى من حديث انس بلفظ اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع

الدين وغلبة الرجال وفي لفظ غير البخاري من غلبة الدين وقهر الرجال وعن ابن مسعود قال كان من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ومن نفس لا تشبع ومن الجوع فانه ينس الفجيع ومن الخيانة فبئست البطانة ومن الكسل والجن والبخل ومن الهرم ومن ان ارد الى ارض العمر ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات اللهم انا نسألك قلوبا اواهة مخبئة منية في سبيلك اللهم انا نسألك عزائم مغفرتك ومنجيات امرئ والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار اخرجته الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد وابن ابى شيبة في مصنفه وابن حبان في صحيحه من حديث انس بلفظ من علم لا ينفع وعمل لا يرفع وقلب لا يخشع وقول لا يسمع واخرجه الطبراني في الكبير من حديثه وحديث ابن عباس والآخر رجاله رجال الصحيح وعن عثمان بن ابى العاص وامرأة من قيس انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احدهما سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وعمدى وقال الآخر سمعته يقول اللهم اني استهديك لارشدي امرئ واعوذ بك من شر نفسي اخرجته الطبراني في الاوسط ورجالته رجال الصحيح واحمد في المسند ورجالته ايضا رجال الصحيح وصححه ابن حبان واخرج احمد عن مجوز من بنى نعيم انها رمت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلى بالابطح تجاه البيت قبل الهجرة وسمعته يقول اللهم اغفر لي ذنبي وخطأى وجهلى ورجالته رجال الصحيح واخرج الطبراني عن ابى ايوب قال ما صليت وراء نبيكم الا سمعته يقول اللهم اغفر لي خطأى وعمدى كلها اللهم انعشني واجبرني وارزقني واهدني لصالح الاعمال والاخلاق لا يهدى لصالحها ولا يبصر سبيلها الا انت ورجال اسناده ثقات وانما استغفر صلى الله عليه وسلم من الخطأ وان كان عفوا كما في قوله تعالى لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الله سبحانه قد فعلت لان تجنب ما لا بأس به يقوى صاحبه على تجنب ما به البأس وايضا المقام النبوي لا يصدر منه ما هو بصورة الذنب ويمكن حل ذلك على ما طريقه البلاغ فانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الخطأ فيه وعن انس قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون والجذام وسبي الاسقام اخرجته ابن ابى شيبة في مصنفه وابو داود والتسائي باسنادين صحيحين وانما استعاذ صلى الله عليه وسلم من هذه الامور لانهما مما تنفر عنه الطباع البشرية وعن ابى موسى كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اغفر لي جدى وهزلى وخطأى وعمدى وكل ذلك عندي وانجبت من الجزري في الحصن وعدته حيث عزا هذا الحديث الى ابن ابى شيبة فقط وترك عزوه الى الصحيحين مع انه ثابت فيهما واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابى بن كعب قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك ما علمني جبريل قلت بلى يا رسول الله قال قل اللهم اغفر لي خطأى وعمدى وهزلى وجدى ولا تحرمني بركة ما اعطيتني ولا تفتني فيما احرمتني ورجالته رجال الصحيح غير مسلمة بن ابى حكيم وهو ثقة واخرج احمد والطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا وهزنا وجدنا وعمدنا وكل ذلك عندنا قال في مجمع الزوائد واسنادهما حسن وتقدم توجيه الاستعاذة وكذلك يكون توجيه طلب المغفرة منه وعن

ابن هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اصلح لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى واجعل لى الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر اخرجته مسلم وهذا الحديث من جوامع الكلم لشموله لاصلاح الدين والدنيا ووصف اصلاح الدين بانه عصمة امره لان صلاح الدين هو رأس مال العبد وغاية ما يطلبه ووصف اصلاح الدنيا بانها مكان معاشه الذى لا بد له منه فى حياته وسأله اصلاح امر آخرته التى هى المرجع وحولها يدندن العباد وقد استلزمها سؤال اصلاح الدين لانه اذا اصلح الله تعالى دين الرجل فقد اصلح له آخرته التى هى دار معاده وسأله ان يجعل الحياة زيادة له فى كل خير لان من ازداد خيرا فى حياته كانت حياته صلاحا وفلاحا وسأله ان يجعل الموت راحة له من كل شر لانه اذا كان الموت دافعا للشروع قاطعا لها ففيه الخير الكثير للعبد ولكنه يدعى ان يقول اللهم احببى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كان الموت خيرا لى كما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يشمل كل امر ومعلوم ان من لم يكن فى حياته الا الوقوع فى الشرور فالوت خير له من الحياة وراحة له من محنتها وعن ابن عباس رضى الله عنهما قل كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول رب أعنى ولا تعن على وانصرنى ولا تنصر على وامكر لى ولا تمكر على واهدنى ويسر الهدى لى وانصرنى على من بغى على رب اجعلنى لك ذكرا لك شكرا لك رهبا لك مطوعا لك محببا اليك اوها متبعا رب تقبل توبتى واغسل حوبتى وأجب دعوتى وثبت حجتى واهد قلبى وسد لسانى واسأل صحبة صدرى اخرجته ابو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى وهذا لفظه وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم ومعنى امكر لى ولا تمكر على اى أعنى على اعدائى بايقاع المكر منكم عليهم لا على كما فى قوله سبحانه ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقيل ان ما فى هذه الآية هو من باب المشاكفة ولا حاجة الى ذلك والكلام فى هذا يطول ولا يأتى بطائل والذكار الكثير الذكر كما تفيد صيغة المبالغة وهكذا شكارا اى كثير الشكر وهكذا رهبا اى كثير الرهبة وهكذا مطوعا اى كثير الطاعة لامرك والانتقاد الى قبول اوامرك ونواهيك وفى تقديم الجار والمجرور فى جميع هذه دلالة على الاختصاص والاختبات هو الخشوع والخضوع والراضع والواهب الكثير الدعاء والتضرع والبكاء والنيب هو الرجوع الى الله فى اموره والخوبة بفتح الحاء وضمتها الهم وتبئت الحجة هو تقوية الايمان والنبات على الصواب عند السؤال والجواب والسداد الاعتدال فى الامر وايقاعه على وجه الصواب والصحبة الحقة اى اخرج الحمد من صدرى هذا معنى الصحبة هنا وقد ترد بمعنى آخر كما فى حديث من سل صحبة فى طريق المسكين فعليه لعنة الله فان المراد بها هناك الغائط وعن شدد ابن اوس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا ان نقول اللهم انى اسألك اثبات فى الامر واسألك عن بمة الرشد واسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لسانا صادقا وقلبا سليما واعوذ بك من شر ما تعلم واسألك من خير ما تعلم واستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب اخرجته الترمذى والنسائى وابن حبان وصححه والحاكم وزاد وخانا مستقيما وقال صحيح على شرط مسلم فلا وجه لما قاله العراقي من انه ضعيف بعد صحيح هذين الامامين له سأل النبي صلى

الله عليه وسلم ربه عز وجل الثبات في الامر وهي صيغة عامة يندرج تحتها كل امر من الامور
واذا وقع الثبات للانسان في كل اموره التي اجراها على السداد والصواب فلا يخشى من عاقبتها
ولا تعود عليه بضرر وسأله عن يمة الرشد وهي الجد في الامر بحيث ينجح كل ما هو رشد من
اموره والرشد بضم الراء هو الصلاح والفلاح والصواب ثم سأله شكر نعمته وحسن عبادته لان
شكر النعمة يوجب مزيدها واستمرارها على العبد فلا تنزع منه وحسن العباده يوجب الفوز
بسعاده الدنيا والآخرة وسأله اللسان الصادق لان الصدق هو ملاك الخير كله وسأله سلامة
القلب لان من كان كذلك سلم من الغل والحسد والغدر والخيانة ونحو ذلك وسأله ان يعينه من
شر ما يعلم سبحانه وسأله من خير ما يعلم لاحاطة علمه عز وجل بكل دقيقه وجليله وكثيره وقليله
مما يعلمه البشر ومما لا يعلمه فلا يبقى خير ولا شر الا وهو داخل في ذلك واستغفره مما يعلم سبحانه
لانه يعلم بكل ذنب مما يعلمه العبد ومما لا يعلمه وما اوقع تميم هذا الدعاء بهذه الجملة الواقعة موقع
التأكيد لما قبلها وهي قوله انك انت علام الغيوب وعن عمران بن الحصين رضى الله عنه قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اتاه حصين فعلمه كلمتين يدعو بهما اللهم ألهمني رشدي واعذني من شر
نفسى اخرجته الترمذى وقال حديث حسن غريب وقد روى عن عمران من غير هذا الوجه
انتهى واخرجه ايضا الترمذى والنسائى والحاكم وابن حبان وصححه من حديث عمران
ابن حصين والد عمران انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يسلم فلما اراد ان ينصرف قال
ما اقول قال قل اللهم قنى شر نفسى واعزم لى على رشد امرى وهذا الحديث من جوامع الكلم
النبوية لان طلب الهام الرشد تكون به السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون
بها السلامة من كل ضلال والاستعاذة من شر النفس تكون بها السلامة من غالب المعاصي
فان اكثرها من جهة النفس الامارة بالسوء وعن معاذ في حديث طويل ان الله عز
وجل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سل يا محمد قال اللهم انى اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات
وحب المساكين وان تغفر لى وترحمنى واذا اردت بقوم فتنة فتوفنى غير مقتون واسألك حبك
وحب من يحبك وحب عمل يقربنى الى حبك اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح وقد
ذكر له قصة وبعد هذه الكلمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها كلمة حق فادرسوها
ثم تعلموها والحاكم في المستدرک من حديثه وايضا من حديث ثوبان وقال صحيح على شرط
البخارى وفيه انه صلى الله عليه وسلم سأل ربه عز وجل فعل الخيرات وذلك شامل لكل خير
وبفعل الخير الفوز بالاجر وسأله ترك المنكرات وذلك شامل لكل منكر وبذلك السلامة من الوزر
وسأله حب المساكين لان حبهم دليل كمال الايمان وشعبة من شعب النواضع ولهذا امر الله
رسوله صلى الله عليه وسلم بان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الآية وقال عيسى وتولى ان جاءه الاعمى وسأله المغفرة والرحمة لان من غفر
الله تعالى له ذنوبه واختصه برحمته فلا يشقى ابدا وسأله ان يتوفاه غير مقتون اذا اراد بقوم
فتنة وذلك تعليم منه صلى الله عليه وسلم لاملته كيف يدعون لانه معصوم عن ان يكون
مقتونا او ان يؤثر فيه ذلك ثم سأل ربه ان يرزقه حبه لان من احب الله سبحانه احبه الله عز
وجل ومن احبه الله عز وجل فقد فاز بما لا يساويه شئ مع استلزامه حبه عز وجل لعبدته ان

يدخله

يدخله الجنة وان بصرفه عن النار وان يصلح له امور دنياه كلها وقد ارشدنا الله سبحانه وتعالى الى الشيء الذي نحصل به من الله سبحانه المحبة لنا فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وورد في السنة ذكر الالباب التي يسبب بها العباد الى محبة الله سبحانه وسأله حب من يحبه لانه لا يحب الله عز وجل الا الخالص من عباده كالمحسين من اهل السلوك والعالمين بالحديث من عصابة السنة ومن في معنى هؤلاء من اصحاب العقائد الصحيحة والنيات الصالحة فحبهم طاعة من الطاعات وقربة من القرب اللهم ارزقنا حب الآل والصحب وتبعي السنن وجميع الموحدين ومن نال منازلهم وقال مقالهم وسأله ان يرزقه حب العمل الذي يقربه الى محبة لان من احب الشيء استكثر منه وداوم عليه وحب الله تعالى وحب محبيه وحب العمل المقرب اليه يسير على من سهل الله عليه بمنه وكرمه وفضله وعسير على من لا يعرف قدر الدين الخالص في التوحيد الصرف والاتباع المحض وهو اسير في ابدى اهواء النفس وادواء القلب وقد وردت احاديث كثيرة في فضيلة المتحايين في الله وفضيلة حبه سبحانه وقد اشتمل على ذلك آيات من الكتاب العزيز كقوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وقوله يحبهم ويحبونه ونحوها ﴿ وصل ﴾ قال في الفتح الرباني من فتاوى الشوكاني قدس الله سره (ساحة) فكرت في بعض الليالي في حديث المتحايين في الله على منابر من نور فاستعظمت هذا الجزاء مع حقارة العمل ثم راجعت الفكر فوجدت التحاب في الله من اصعب الامور واشدها ووجوده في الاشخاص الانسانية اعز من الكبريت الاحمر فذهب ما تصورته من الاستعظام للجزاء وبيان ذلك ان التحاب الكائن بين النوع الانساني راجع عند امعان النظر الى محبة الدنيا لا يبعث عليه الا غرض دنيوي فانك اذا عدت الى الوداد الكامل من نوع المحبة وهو محبة الولد لوالده والوالد لولده واحد الزوجين للآخر وجدته يؤول الى محبة الدنيا زواله بزوال الغرض الدنيوي مثلا لو كان لرجل ولد كامل الادوات والحواس الظاهرة والباطنة وجدته في الاشفاق عليه والمحبة له بمكان تقصر عنه العبارة لانه يرجو منه بعد حين ان يقوم بما يحتاج اليه من حوائج الدنيا فلو عرض له الموت وهو بهذه الصفة حصل لوالده ما تشاهده في من مات ولده من الغم والحزن والتسمر والتلهف والبكاء والمويل ولكن هذا ليس الا لذلك الغرض الدنيوي وبوضع هذا انه لو حصل للوالد عاهة من العاهات التي يغلب على الظن استمرارها وعجز عن القيام بامور الدنيا كالعُمى والاقعاع وجدته والده عند ذلك بعد اباسه من طافية ربما يمتنى موته واذا مات كان اسير مفقود عليه ان لم يحصل السرور للاب بموته فلو كانت تلك المحبة لمحض القرابة مع قطع النظر عن الدنيا لوجدت الانحداد في الشفقة بين الحالتين وان كان الامر على خلاف ذلك بالاستقراء مع ان القرابة لا تزول بزوال لبصر مثلا انما الذي زال ما كان مؤملا من النفع الدنيوي فدل ذلك على ان المحبوب هو الدنيا لا الولد لذاته ولا قرابته كذلك محبة الولد لوالده فانك نجد الولد قبل اقتداره مع كون والده هو القسّم بجميع ذلك لبقاء قوته وعدم عجزه عن الاكتساب بمنزلة من محبة والده لا يقدر قدرها ولا يمكن تصور كنهها فاذا عرض موته حينئذ حصل للولد من الجزع والفرع ما تشاهده في من كان كذلك وهو عند التحقيق انما يبكي لما فاته من المنافع التي كانت تصل اليه والى قرابته من والده وبرهان هذا انه لو بلغ

الولد الى حد لا يحتاج معه في الدنيا الى احد وصار وجود والده كعده في انخال المنافع الدنيوية عليه وعلى من يعول كان فقده اهون مفقود عليه بل ربما حصل له بموته السرور ولا سيما اذا كان الاب شئ من الحطام وهذا على فرض بقاء قوة الاب وصحته وسلامته فالاب باق موجود حتى سوى فلو كانت المحبة للقربة لكانت هذه الحالة كالتى قبلها ولكن المحبة انما هى للدنيا فحيث يتعلق بالاب الغرض الدنيوى كان له من المحبة ما ذكرناه اولا وحيث لم يتعلق به ذلك الغرض لم يكن له منها شئ كما ذكرناه ثانيا واما اذا بلغ الاب الى حد الضعف والقعود والعجز الكلى عن مباشرة الامور فرمما يتنى ولده موته والابوة والبنوة بحالها والحاصل ان بكاء الاب على ولده بكاء على فوت نبياه الآجلة وبكاء الوالد على والده بكاء لديناه العاجلة ومن انكر هذا كرر النظر فيه وامننه فانه يجده صحيحا كذلك محبة الزوج لزوجته ليست الا لما يناله منها من اللذة الدنيوية فلو اصبحت بمصيبة اذهبت ما يدعوه الى محبتها من جلال او كمال او حسن تدبير في امور المعاش وحرص على مال الزوج لو وجدت الزوج يسمح بها للموت ويمد ذلك من الفرح فان تناول عليه الامر كان صبره عليها من اعظم المروءة والا فالغالب ان يطاقتها فان احبها في تلك الحالة لكونها ذات اولاد فذلك ايضا لامر يرجع الى الدنيا كذلك الزوجة منسلة فيما سلف كذلك المحبة بين الاجانب هى عند التحقيق راجعة جميعها الى غرض دنيوى وقد كشف هذا المعنى حكيم الشعراء ابو الطيب المتنبى حيث يقول

* كل دمع يسيل منها عليها * ويفك البدين منها الخلى *

ثم ذكر صفة كل واحد من المتحابين فكان راجعا الى غرض دنيوى ثم قال فان قات صور لى صورة يصدق في مثلها الحديث قلت يصدق ذلك في مثل رجلين متحابين لمحض غرض اخروى كمن يتحابان لكونهما يجتمعان على الجهاد في سبيل الله او الاجتماع على طلب العلم مع خلوص النية وحسن الطوية والتجرد عن كل غرض فاسد فيجب كل واحد منهما الآخر لكونه يستوجب بعمله الجنة وكذلك سائر الطاعات ثم ذكر كلاما لاويلا في ذلك هذا حاصله انتهى وهذا البحث وان لم يكن في هذا الموضوع مما نحن في صدد ذكره من الادعية ولكن قد يذكر الشئ بالشئ ونصح الاضافة بادنى ملابسة في الزي والنق و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم متعنى بصبرى واجعله الوارث منى وانصرنى على من ظلمنى وخذ منه بثأرى اخرجه الترمذى وقال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الحاكم في المستدرک والبرار في مسنده قال الهيمى في مجمع الزوائد باسناد جيد والطبرانى بهذا اللفظ الا انه قال وارنى فيه ثأرى وأقر بذلك عيني واخرجه ايضا البرار من حديث جابر وفي اسناده ايث بن ابى سليم وهو مدلس وبقية رجاله رجال الصحيح وايضا البرار والطبرانى من حديث عبدالله بن الشخير بدون قوله وانصرنى الخ وفي اسناده الحسن ابن الحكم بن طهمان وفيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث سؤاله صلى الله عليه وسلم ان يتعهه الله سبحانه بسمعه وبصره لان من لا يسمع ولا يبصر لا يصفو له عيش ولا تطيب له حياة ومعنى جعلهما الوارثين منه ان يموت وهما صحيحان سويا فكأنهما وراثا وبقيا بعده وسأله النصره على من ظلمه والاخذ منه بثأره لانه لا قدرة للعبد على الانتصاف الا باقدار الرب

عز وجل وعن انس رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بأعرابي وهو يدعو في صلاته ويقول يا من لا تراه العيون ولا تحاطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخبثى الدوائر ويعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره ولا جبل ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم أفتاك فيه ثم قال انس فوكل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا صلى فاشئى به فلما صلى اتاه وقد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الاعرابى وهب له الذهب وقال بمن انت يا اعرابى قال من بنى عامر بن صعصعة يا رسول الله قال يا اعرابى هل تدري لم وهبت لك الذهب قال للرحم بيننا وبينك يا رسول الله فقال ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل اخرجته الطيراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير عبدالله بن محمد بن عبد الرحمن الادرمي وهو ثقة انتهى ومعنى لا تراه العيون اى في الدنيا واما في الآخرة فقد صحت المتواترة ان العباد يرون ربهم عز وجل ولا التفات الى المجادلات الواقعة من المعتزلة فكلها خيالات معتزلة وهلال معتزلة وما تمسكوا به من الدليل القرآنى فهو معارض بنقله من القرآن والرجوع الى السنة المتواترة واجب على كل مسلم واما ما تمسكوا به من الادلة العقلية فهو السراب الذى يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاء لم يجده شيئا وليس لنا في مثل هذا الباب الذى قمحه الله سبحانه لنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم الا ما جاءنا من طريق رسوله صلى الله عليه وسلم وقد جاءنا بما لا يتقى معه شبهة ولا يرفعه شك ولا يدفعه خيال ومعنى لا تحاطه الظنون ان علمه سبحانه عز وجل من يقين فهو العالم بخصيات الامور ودقائقها كما يعلم بظواهرها وجلياتها ومعنى لا يصفه الواصفون انهم لا يقدرون على ذلك كما قال عز وجل ولا يحيطون به علما ولا احد من عباده يقدر على احصاء النشاء عليه والوصف له بل هو كما اتنى على نفسه ومعنى لا تغيره الحوادث ان الحوادث الكائنة في الزمان على اختلاف انواعها انما يتغير بتغيرها العالم الحادث لا القديم الواجب الوجود والبقاء عز وجل ومعنى يعلم مثاقيل الجبال اى مقدار وزنها ومكاييل البحار اى مقدارها ككيلا وعدد ما اظلم عليه الليل هو جميع هذا العالم الكائن من حيوان وجماد وهو ايضا الذى يشرق عليه النهار وهو عز وجل يعلم الاشياء كما هي فلا يحجبها عنه حاجب ولا يحول بينها وبين علمه حائل لا سماء ولا ارض ولا بحر ولا جبل ثم سأل الله ان يجعل خير عمره آخره لانه وقت الضعف والهجز عن الكسب وسأله ان يجعل خير عمله خواتمه لانها تدور على الخاتمة دوائر السعادة والشقاوة كما تدل عليه الاحاديث وسأله ان يكون خير ايامه يوم يلقاه عز وجل لان ذلك الوقت هو وقت الظفر بالرحمة الواسعة والفوز بما لا خير يساويه ولا نعمة تضاهيه وكون ذلك اليوم خير ايامه يستلزم ان يسأل فيه ما يرجوه ويظفر بما يطلبه لانه اولم يحصل له ذلك لم يكن خير ايامه وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء وقرره

فكان الدعاء به من السنة وقد تقرر ان السنة قوله صلى الله عليه وسلم وفعله وتقريره
 ووقع في السخ يوم القسالك بفتح ميم يوم من دون نون وذلك جائز كما تقرر في علم النحو
 ان الظرف المضاف الى الجملة يجوز بناؤه على الفتح وعن الزبير ابن العوام قال ان النبي صلى
 الله عليه وسلم كان يقول اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امرى وفي آخرتى
 التى اليها مصيرى وفي دنياى التى فيها بلاغى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل
 الموت راحة لى من كل شر اخرجه البرار قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير
 صالح بن محمد جزرة وهو ثقة انتهى وقد تقدم حديث ابى هريرة عند مسلم قريبا وهو بمعنى
 هذا الحديث واكثر الفاظه وقد شرحناه هنالك وعن عبدالله بن عمرو بن العاص قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسألك عيشة نقيصة وميتة سوية ومردا غير مخز
 ولا فاضح اخرجه الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد رواه الطبرانى والبرار واللفظ له
 واسناد الطبرانى جيد انتهى ومعنى عيشة نقيصة اى حياة طيبة خالصة عن شوائب الكدر
 والنقى من كل شئ خياره واطيبه لانه لم يشب بما يمجفه ولا خالطه ما يقدره ومعنى ميتة سوية
 اى سالحة مندللة واقعة على الوجه الذى يرضاه الله عز وجل وذلك بان يثبته الله للتوبة
 والتمنص عما يجب عليه التخلص منه ويحتم كلامه بشهادة الحق ومعنى مردا غير مخز اى
 رجوعا اليك ليس فيه خزي على ولا فضيحة لى وذلك المرد الى الرب عز وجل على توبة وحسن
 خاتمة والخزى هو الذل والهوان والفضيحة انكشاف المساوى للناس وظهورها عليهم وعن
 بريدة رضى الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعلنى صبورا
 واجعلنى شكورا واجعلنى فى عينى صغيرا وفى عين الناس كبيرا اخرجه البرار وفى اسناده
 عقبة بن عبدالله الاصم وهو ضعيف وقد حسن البرار حديثه سأل صلى الله عليه وسلم ربه
 عز وجل ان يرزقه الصبر وهو من اعظم خصال الخير الموجبة للسلامة من الذنوب ومن فتن
 الدنيا ولهذا اخبرنا الله سبحانه انه مع الصابرين فكفى بهذه المعبة شرفا وفضلا وقال عز وجل
 الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وسأله ان يرزقه الشكر لان
 به يكون تقييد النعم عن شرورها والاستزادة منها كما قال عز وجل ولئن شكرتم لازيدنكم وسأله
 ان يجعله فى عينه صغيرا ليكون متواضعا غير متكبر ولا معجب فان من كانت نفسه عنده صغيرة
 لم يكن منه ذلك وسأله ان يجعله فى عين الناس كبيرا ليسلم من اذاهم والاستخفاف به منهم
 وعدم الاعتراف بعظيم حقه ممن لا ينظر الى الخفايق بل يقصر نظره على الظواهر وعن ام
 سلمة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول رب اغفر وارحم واهدنى
 السبيل الاقوم اخرجه ابو يعلى الموصلى قال فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى باسنادين حسنين
 انتهى والحديث من جوامع الكلم لان من فاز بالعترة والرحمة والهداية الى الحق فقد حصل
 على اعظم المطالب واشرف الرغائب وعن القرات بن سليمان قال قال على بن ابى طالب رضى
 الله عنه ألا يقوم احدكم فيصلى اربع ركعات ويقول فيهن ما كان رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول تم نورك فهديت فلك الحمد اعظم حملك ففغرت فلك الحمد بسطت يدك فاعطيت فلك الحمد ربنا وجهك اكرم الوجوه وجاهك اعظم الجاه وعطيتك افضل العطية واهناها تطاع ربنا فتشكر وتعصى فتغفر وتنجب المضطر وتكشف الضر وتشفى السقيم وتغفر الذنب وتقبل التوبة ولا يجزى بالآلئك احد ولا يبلغ مدحتك قول قائل اخرجته ابو يعلى الموصلي والفرات ابن سليمان ام بدرك عليا فهو متقطع وفي اسناده الخليل بن مرة وثقة ابو زرعة وضمه الجمهور وبقيه رجاله ثقات جد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل على تمام نوره وهدايته وعلى عظم حلمه وسفوفته وعلى بسط يده بالخير وعطيته ثم ناجى ربه عز وجل فقال وجهك اكرم الوجوه الى قوله انهاها وهذه ممدوح عظيمة واستفتاح للدعاء بما تصحبه الاجابة ثم قال تطاع فتشكر الاول ميني للجهول اى يطبعك المطيع والثانى ميني للمعلوم وهو الله سبحانه اى فتشكره على طاعته ويعصيك العاصي فغفر له معصيته وهذا غاية الكرم والجلود ثم ذكر ما ينعم به الرب سبحانه على عباده فقال تجيب المضطر الخ ثم ذكر عجز العباد عن القيام بشكر الله سبحانه وتعالى والوفاء بما يستحقه من الثناء فقال ولا يجزى بالآلئك اى نعمك احد كائنا من كان ولا يبلغ ما تستحقه من المدح ويليق بك من الثناء قول قائل وان اطال واطاب وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه عز وجل لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وعن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم انى اسالك علما نافعا واموذا بك من علم لا ينفع اخرجته ابن حبان وصححه والطبراني فى الاوسط قال الهيثمى واسناده حسن واخرج الطبراني فيه ايضا من حديثه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اسالك علما نافعا وعملا متقبلا قال الهيثمى ورجاله وثقوا واخرجته ايضا ابن ماجه من حديثه بلفظ سلوا الله علما نافعا وفى الحديث سؤال الله عز وجل ان يرزقه علما نافعا لان ذلك هو ثمرة العلم وفائدته ثم استعاذ به من علم لا ينفع لان ذلك وبال على صاحبه وحجة عليه لانه وعن عائشة رضيت الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اجعل اوسع رزقك على عند كبر سنى وانقطاع عمري اخرجته الحاكم فى المستدرک والطبراني فى الاوسط قال الحاكم حسن الاسناد والمتن ورد عليه بان فى اسناده منهما وهو عيسى بن ميمون وقد ادخل هذا الحديث ابن الجوزى فى الموضوعات ولكنه وافق الحاكم فى التحسين صاحب مجمع الزوائد فانه اخرجته من حديثها بهذا اللفظ الطبراني فى الاوسط فقال الهيثمى فى مجمع الزوائد واسناده حسن سأل صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يجعل اوسع رزقه عليه عند كبر سنه لان الكبير يضعف عن السعى ويكسل عن تحصيل الرزق واما قوله وانقطاع عمري فليس المراد الانقطاع التام وهو الموت فانه لا رزق للعبد عند ذلك بل المراد به اقطاع غالب العمر حتى صار فى سن الشيخوخة متظرا للموت وعن ام سلمة رضيت الله عنها قالت هذا ما سأل محمد صلى الله عليه وسلم ربه اللهم انى اسالك خيرا المسألة وخيرا الدعاء وخيرا النجاح وخيرا العمل وخيرا الثواب وخيرا الحياة وخيرا الممات فثبتنى وثقل موازينى



وحقق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك فوائج الخير وخواتمه وجوامعه وأوله وآخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك خير ما آتى وخير ما أفعل وخير ما أعمل وخير ما أبطن وخير ما أظهر والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكري وتضع وزي وتصلح أمري وتطهر قلبي وتمحصن فريجي وتورق قلبي وتغفر لي ذنبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي روحى وفي خلقى وفي خلقى وفي أهلى وفي محبائى وفي عمتى وفي عملى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اخرجته الحاكم في المستدرک بهذا اللفظ وساقه الطبرانى في الكبير من حديثها ببعض هذه الالفاظ وبألفاظ اخر قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول فلا شئ قبلك وانت الآخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقى من خطاياى كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بينى وبين خطاياى كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك خير المسأله وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات ثبتنى وثقل موازينى وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني أسألك ان ترفع ذكري وتضع وزي وتصلح أمري وتطهر قلبي وتغفر ذنبي وتمحصن فريجي وتورق قلبي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى من النار قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانى في الاوسط ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن زنبول وطاسم بن عبيد وهما ثقتان وساقه الطبرانى في الكبير من طريق اخرى عنها قالت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم انت الاول لا شئ قبلك وانت الآخر لا شئ بعدك اللهم اني اعوذ بك من كل دابة ناصيتها بيدك واعوذ بك من المأثم والكسل ومن عذاب النار ومن عذاب القبر ومن فتنة الغنى وفتنة الفقر واعوذ بك من المأثم والمغرم اللهم نقى قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم باعد بينى وبين خطيئتي كما باعدت بين المشرق والمغرب هذا ما سأل محمد ربه اللهم اني أسألك خير المسأله وخير الدعاء وخير النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير الممات وثبتنى وثقل موازينى وأحق إيماني وارفع درجتي وتقبل صلاتى واغفر خطيئتي واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين اللهم نجنى من النار ومغفرة بالليل والنهار والازل والصالح آمين اللهم اني أسألك خلاصا من النار سالما وادخلنى الجنة آمين اللهم اني أسألك ان تبارك لي في نفسى وفي سمعي وفي بصري وفي روحى وفي خلقى وفي خلقى وفي أهلى وفي محبائى وفي عمتى وتقبل حسناتى واسألك الدرجات العلى من الجنة آمين قال في مجمع الزوائد رواه الطبرانى في الكبير ورواه في الاوسط ورجال الاوسط ثقات انتهى استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الدعاء بسؤاله عز وجل خير المسأله وخيرها اقواها تأثيرا في الاجابة واحسنها جمعا للمطلوب الذى العبد

احوج اليه من غيره وهكذا خير الدعاء والمراد انه طلب من الله عز وجل ان يرشده الى
 خير المسألة التي يسأل بها عز وجل والى خير الدعاء الذي يدعى به وسأله خير النجاح اى
 التمام والكمال وخير العمل الذى يعمل به فان خير العمل هو اكثر الاعمال ثوابا وسأله ان يثيبه
 خير الثواب الذى يناب به العباد على اعمالهم وسأله خير الحياة وخيرها ان تكون فى طاعة الله
 عز وجل واجتناب معاصيه وسأله خير الممات وهو ان يموت مرضيا عنه مغفورا له متبنا محتوما
 له بالسعادة وبكلمة الشهادة ثم سأله ان يثيبه وحذف المتعلق مشعر بالتعميم فبشمل التثبيت فى جميع
 الافعال والافعال وسأله ان ينقل موازينه بكثرة الحسنات حتى ترجح حسناته على سيئاته فانه
 يكون بذلك الفوز بالسعادة وسأله ان يحقق ايمانه اى يجعله ثابتا قويا فان قوة الايمان سبب
 لمرصاه بالقضاء وللانطمان لاحكام التقدير وذلك اصل كبير يوجب الفوز بالسعادة وسأله ان يرفع
 درجته اى فى الدار الآخرة ويمكن ان يكون المقصود رفعها فى الدارين لان رفعها فى الدنيا
 لثمة الانبياء والصالحين يكون سببا لقبول قولهم وامتنال ما يرشدون اليه من الحق
 وسأله ان يتقبل صلواته لان الصلاة هى رأس الايمان واساسه وقبولها يستلزم قبول
 غيرها وسأله غفران خطيئته لان من غفر الله سبحانه له ذنوبه فقد غفر باعظم المطالب
 وارفع المراتب ثم سأله الدرجات العلى من الجنة وتم هذا الدعاء بالتأمين فانه تأكيد لما قبله وقد
 تقدم ما ورد فى التأمين على الدعاء ثم سأله فواتح الخير وخواتمه فجمع بين طرفي الخير وذكر بعد
 ذلك جوامعه لان ما يجمع الامر المنفرق هو اقرب الى ضبطه واسهل لتيسره واقرب لحصوله ثم
 اكف الطلب فقال واوله وآخره وظاهره وباطنه ثم سأله خير ما يأتي اى خير الذى يأتيه من جميع
 الامور فبشمل الاقوال والافعال كلها كما يدل عليه الوصول وعطف عليه خير ما يفعله وخير
 ما يعمله وخير ما يبطنه وخير ما يظهره وذلك من عطف الخاص على العام والذكوة فيه
 مبروفة ثم سأله ان يرفع ذكره لانه يترتب على ذلك مصالح من قبول الدعاء الى الحق
 وامتنال الموعظة الحسنة وهذا قد سأله خليل الله ابراهيم عليه السلام كما حكي الله تعالى
 عنه ذلك بقوله واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وقد امتن الله سبحانه بذلك على رسوله
 صلى الله عليه وسلم فقال ورفعنا لك ذكرك ثم سأله وضع وزره اى غفران ذنوبه والعتق
 عنها وسأله اصلاح امره وهو يشمل كل اموره كما تدل عليه اضافة اسم الجنس الى الضمير
 وسأله تطهير قلبه لانه اذا تطهر القلب ابصر الحق فتبعه وعرف الباطل فاجتنبه وسأله تحصين
 فريجه لانها تكون بذلك العصمة عن الذنوب المتعلقة بالفرج وعمما ينبعث بابعث الشهوة
 من النظر المحرم ونحوه وسأله ان ينور قلبه لان تنوير القلب يستلزم الهداية الى الحق واتباعه
 واجتناب الباطل والنفور عنه وسأله غفران ذنبه لان بمغفرة الذنوب فوز العبد فى الدار
 الآخرة وسأله ان يبارك له فى سمعه وبصره لان بالسمع تلقى جميع السموعات وبالبصر ادراك
 جميع البصريات واذا بورك للعبد فيهما قبل الحق ورد الباطل وهكذا المباركة فى روحه
 فانها اذا كانت الروح مباركة كانت جميع الاعمال الصادرة عنها جارية على الصواب

ماشية على الصراط المستقيم وقد يراد بالروح هنا نفس الشخص فيكون من عطف
العالم على الخاص وقد يراد به حقيقة الروح وهو الجوهر المجرد وقد تعرض كثير من
الناس للكلام عليه وبين ماهيته وتناهد الاقوال في ذلك الى ما لا يتسع المقام لبسط بعضه
فضلا عن كله وبسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولا
جواب لهذا السؤال احسن وابليغ من هذا الذي علمه الله رسوله صلى الله عليه وسلم وامره بان
يجيب به على سؤالهم ومن رام جوابا فوق ذلك فقد وقع في هوة المهالك ثم سأله محسين خلفه
وخلفه والاول بفتح الحاء وهو جمال الصورة والثاني بضمها وهو حسن الاخلاق الصادرة
عن الشخص فاذا بورك له فيها كانا سببين لجلب الخير ودفع الشر وقد ورد في حسن الاخلاق
ادلة ليس هذا موضع بسطها ويفسني عن ذلك ما وصف الله سبحانه به رسوله صلى
الله عليه وسلم بقوله وانك لمسلى خلق عظيم فاذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم ومدحه الله سبحانه على ذلك فينبغي لكل معتد به ان يكون على
خلق عظيم ثم سأله ان يبارك له في اهله لانه اذا بارك الله تعالى في الاهل كانوا له قرة عين
ومسرر قلب وجرت امورهم على الصلاح والسداد وتمسكوا بهدى صالحي العباد وسأله ان
يبارك له في صحبائه وفي مماته لان من بورك له فيهما فاز بجبري الدنيا والآخرة وسأله ان يبارك
له في عمله لان العمل اذا بورك فيه تكاثر ثوابه وتضاعف اجره وسأله ان يتقبل حسناته لانها
اذا كانت مقبولة كانت ذخيرة لصاحبها يستحق ثوابها ثم ختم هذا الدعاء المبارك بسؤال
الدرجات العلى من الجنة لان ذلك هو اعظم مقاصد انبياء الله وصالحي عباد الله اللهم ارزقنا
ومن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
الدعاء من السماء وهو في احسن صورة لم ينزل في مثلها قط ضاحكا مستبشرا فقال
السلام عليك يا محمد فقال وعليك السلام يا جبريل قال ان الله بعثني اليك بهدية قال
وما تلك الهدية يا جبريل قال كلمات من كنوز العرش اكرمك الله بهن قال وما هن
يا جبريل قال جبريل يا من اظهر الجليل وستر التيمم يا من لا يؤاخذ بالجريرة ولا يهتك الستر
يا حسن التجاوز يا واسع المغفرة يا باسط اليدين بالرحمة يا صاحب كل نجوى يا منتهى كل
شكوى يا كريم الصفح يا عظيم المن يا مبتدئا بالدم قبل استحقاقها يا ربنا وباسيدنا وبامولانا
ويا غاية رغبتنا اسألك يا الله ان لا تشوى خلقي بالنار اخرجهم من المستدرك وقال
صحيح الاسناد فان رواه كلهم مدينون ثقات استفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاءه بالسلامة
من النار بهذه الفوائج العظيمة والمهادح الجليلة توسلا بذلك الى اجابة الدعوة وقبول المسألة
فقال يا من اظهر الجليل وستر التيمم اى اظهر للناس الجليل من اقوال عبادهم وافعالهم وستر
عنهم التيمم من اقوالهم وافعالهم وهذا تفضل عظيم وكرم فياض وتجاوز حسن وعلى العباد
ان يقتدوا بربهم فيستروا ما بلغهم من قبيح الافعال والاقوال ويظهروا ما وصل اليهم من جليلها
ولا يكونوا كما قال الشاعر

* ان يسمعوا سبة طاروا بها فرحا * منى وما سمعوا من صالح دفنوا
ولا كما قال الآخر

* ان يسمعوا الخير يحفوه وان سمعوا * شرا اذا عوا وان لم يسمعوا افكوا *

ثم قال يا من لا يؤخذ بالجريرة بفتح الجيم وهي الذنب الكائن بسبب من الاسباب التي يتسبب بها الى الذنوب ثم قال ولا يمتك الستر اى لا يفضح العبد بما يجرى منه من الذنوب بل يستتر عليه حتى اذا اصر واستكبر وتظاهر وتمتك هنك ستره وفضحه على رؤوس الخلائق واذا لم يفعل به في الدنيا فعل به في الآخرة عند اجتماع الخلائق ثم وصف ربه بأنه حسن التجاوز واسع المغفرة وهذان الوصفان من امدح الاوصاف واعلاها رتبة فان من حسن تجاوزه عن المسيء وقح باب المغفرة له فقد تكرم ابلغ الكرم وجاد اعظم الجود ثم قال يا باسط اليدين بالرحمة اى هو عز وجل باسط يديه برحمته عباده فلا يمنعها الا عن تعدى حدوده وخائف رسومه كما هو باسط يديه بالعتاء والجود كما في قوله عز وجل بل يدها مبسوطتان الآية ثم قال يا صاحب كل نجوى اى يا من اليه كل مناجاة العباد وطلباتهم فلا خير الا منه ولا نجوى نافعة الا اليه وهكذا قوله يا منتهى كل شكوى اى يا من اليه منتهى شكوى عباده بكل ما ما يصيبهم فانها لا تنهى شكاوهم الى غيره واذا شكا بعضهم على بعض فان ذلك انما جعلوه سببا ولا يشكهم في الحقيقة ولا يدفع ضرهم الا الله عز وجل ثم قال يا كريم الصفع باعظيم المن وصفه عز وجل بان صفحه عن المذنبين صفع كريم غير مشوب بما يكدره ولا مخلوط بما ينقصه ووصفه بان منتهى عظيم اى عطاء لعباده وتفضله عليهم عظيم فجزائن ملكه لا تنفذ وواسع كرمه لا يضيق ثم وصفه بأنه يتدى عبادته بالنعم قبل استحقاقها فانه ينعم عليهم وهم لا يطيعونه بل ينعم عليهم وهم يعصونه وينعم عليهم قبل ان يبلغوا مبالغ من يتعقل العبادة ويحسن فعلها بل ينعم عليهم وهم في بطون امهاتهم فسبحان من اعطى بلا حساب وانعم بلا استحقاق وتفضل بلا عوض ثم قال يا ربنا يا سيدنا يا مولانا ولا خلاف في جواز اطلاق السيد والمولى على الرب عز وجل واختلفوا في جواز اطلاقه على العباد وقد ورد في الحديث السيد هو الله وورد على لسان النبوة اطلاقه على البشر مثل قوله صلى الله عليه وسلم قوروا الى سيدكم وقوله ان ابني هذا سيد وقوله هذا سيد اهل الوبر وغير ذلك وورد في اطلاق المولى مثل من كنت انا مولاه فعلى مولاه ونحوه وفي قوله ويا غاية رغبتنا ما يثير همم الصالحين الى الاقتداء بسيد المرسلين بان يجعلوا ربهم سبحانه غاية رغبتهم ومنتهى طابتهم ثم بعد هذه المباحث العظيمة التي يستفتح بها ذكر ما هو المقصود من هذه المناجاة والمطلوب من هذه المناداة فقال ان لا تشوى ذاتى بالنار من شوى يشوى وخص الخلق لانه يشمل جميع ذات الانسان فالمراد لا تشوى ذاتى بالنار تفكر هناك الله كيف كان هدى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر في السؤال من ربه عز وجل ان لا يعذبه بالنار مع الاستعانة على الاجابة بهذه المباحث التي لا يجيب قائلها ولا يرثى التوسل بها فكيف بمن لم يعصم من الذنب ولا اجبر بخبر بغير ان ذنوبه ومحو سيئاته اللهم غفرا غفرا اللهم

صفوا سدقوا اللهم تجاوزا تجاوزا وعن زيد بن ثابت قال ان النبي صلى الله عليه وسلم اقبل علينا بوجهه فقال تعوذوا بالله من عذاب النار فقلنا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من الفتق ما ظهر منها وما بطن قلنا نعوذ بالله من الفتق ما ظهر منها وما بطن قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال قلنا نعوذ بالله من فتنة الدجال اخرجته ابو عوانة في مسنده الصحيح امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يتعوذوا من عذاب النار لانها دار الشقاوة في الآخرة فمن سلم منها فقد سلم السلامة الكافية ورشد الرشاد البين ثم امرهم ان يتعوذوا من الفتق ظاهرها وباطنها لانها في الغالب سبب سفك الدماء وهتك الحرم ونهب الاموال ومع هذا فهي من اعظم الاسباب في الاثم ولهذا سأل صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد يقوم فتنة توفاه غير مغنون وارشدنا الى ان نقول ذلك وندعو به في ذلك دليل على ان خطبها عظيم وانها وخيم وعقابها جسيم وفيه دليل على ان الفتنة اعظم من الموت كما وصفها الله عز وجل بانها اكبر من القتل ثم عطف فتنة المسيح الدجال على الفتق العامة وهو من عطف الخاص على العام ويستفاد من ان فتنة اشد الفتق واعظمها كما تفنضيه نكتة هذا العطف وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الاعداء اخرجته البخاري ومسلم والنسائي جهد البلاء بفتح الجيم وروي بضمها وقيل هو بالفتح كل ما اصاب الانسان من شدة المشقة وبالضم ما لا طاقة له على حمله ولا قدرة له على دفعه والبلاء ممدود استعاذ صلى الله عليه وسلم من جهد البلاء لان ذلك مع ما فيه من المشقة على صاحبه قد يحصل به التفریط في بعض امور الدين وقد يضيق صدره بحمله فلا يصبر فيكون ذلك سببا للاثم ودرك الشقاء بفتح الراء الاسم وباسكانها المصدر وهو شدة المشقة في امور الدنيا وضيقها عليه وحصول الضرر البالغ في دينه او اهله او ماله وقد يكون باعتبار الامور الآخروية وذلك بما يحصل عليه من التبعة والعقوبة بسبب ما اكتسبه من الوزر واقترفه من الاثم واستعاذ من ذلك لانه النهاية في البلاء والغاية في المنعة وقد لا يصبر له من امنته الله تعالى به فيجمع بين التعب عاجلا والعقوبة آجلا وسوء القضاء هو ما يسوء الانسان ويحزنه من الاقضية المقدره عليه وذلك اعم من ان يكون في دينه او دنياه او في نفسه او في اهله او ماله وفي استعاذته صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يدل على انه لا يخالف الرضاء بالقضاء فان الاستعاذة من سوء القضاء هي من قضاء الله عز وجل ولهذا شرعها لعباده ومن هذا ما ورد في قنوات الوتر بلفظ وقني شر ما قضيت والحاصل انها قد وردت السنة الصحيحة ببيان ان القضاء باعتبار العباد ينقسم الى قسمين خير وشر وانه يشرع لهم الدعاء بالوقاية من شره والاستعاذة منه ولا ينافي هذا ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في بيان معنى الايمان ان سأل عنه بقوله ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره كما هو ثابت في الصحيحين وغيرهما من طرق فانه يمكن ان يكون الانسان مؤمنا بما قضاه الله سبحانه من خير وشر ومستعيذا بالله تعالى من شر القضاء عملا بمجموع الأدلة فحديث الايمان بالقضاء كما دل على انه من جملة ما يصدق عليه مفهوم مطلق الايمان دل على ان القضاء منقسم الى ما هو خير والى ما هو

شر كما قال والتقدر خيره وشره ثم بين صلى الله عليه وسلم بما وقع منه الاستعاذة من شر القضاء بان ذلك جائز للعباد بل سنة قديمة وصراط مستقيم اللهم انا نؤمن بقضائك خيره وشره ونعوذ بك من شر ما قضيت فقنا شره واعطنا خيره يا من بيده الخير والشر والعطاء والمنع والقبض والبسط وشماتة الاعداء هي فرح الاعداء بما يقع على الشخص من الكروه ويحبل به من المحنة قال في الصحاح الشماتة الفرح بيلة العدو يقال شمت به بالكسر يشمت شماتة ويات فلان بيلة الشوات اي بيلة تشمت الشوات انتهى وفي الفاسوس شمت كفرح شمتا وشماتة فرح بيلة العدو وفي النهاية شماتة الاعداء فرح العدو بيلة تنزل بمن يعاديه انتهى استعاذ صلى الله عليه وسلم من شماتة الاعداء لعظم موقعها وشدة تأثيرها في الانفس البشرية ونفور طبائع العباد عنها وقد ينسب عن ذلك، تعانق العداوة المفضية الى استحلال ما حرمه الله عز وجل وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان قلوب بني آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشاء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا الى طاعتك اخرجته مسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل بعد بيانه ان قلوب العباد بين يدي الله تعالى بمنزلة قلب واحد يصرفه كيف يشاء ان يصرف قلبه الى طاعته لان من جعل سبحانه قلبه مصروفا الى طاعته لم يكن له اهتمام بغير طاعته والعمل بما يقربه منه سبحانه اذ لا رغبة لقلبه في غير الطاعة ولا التذات منه الى شئ من المعصية ومثل هذا ما ورد من دعائه صلى الله عليه وسلم يا مقاب القلوب ثبت قلبي على دينك والحاصل ان تثبت قلب العبد على الدين وانصرفه الى الحق من اعظم اسباب النجاح والفلاح والعصمة من كثير من الذنوب التي يقارفها كثير من العباد وعن ابي امامة الباهلي قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متكئ على عصا فلما رأينا قننا فقال لا تفعلوا كما يفعل اهل فارس بعظمتها قلنا يا رسول الله لو دعوت الله لنا قال اللهم اغفر لنا وارحنا وارض عنا وتقبل منا وادخلنا الجنة ونجنا من النار واصلح لنا شأننا كله قال فكأننا احببنا ان يزيدنا قال اوليس قد جعلت لكم الامر اخرجته ابن ماجه وهذا لفظه واخرجه ابو داود مختصرا وفي اسنادهما ابو العديس وهو كوفي مجهول وايضا ابو مرزوق وهو لين الحديث ولا يعرف اسمه واخرج الطبراني من حديث السائب بن يزيد ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اغفر لي وارحني وادخلي الجنة ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة وهو من رجال الحسن سأل النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل المغفرة للذنوب ثم سأله ما هو اعم من ذلك وهو الرحمة ثم سأله ما هو اكبر من المغفرة والرحمة وهو الرضا كما قال عز وجل ورضوان من الله اكبر ثم سأله ما هي النتيجة للمغفرة والرحمة والرضوان وهو ان يدخله الجنة وينجي من النار ثم سأله ما هو اعم من امور الدين والدنيا فقال واصلح لنا شأننا كله فانه لا يبقى شأن من شؤون الدنيا والآخرة الا وهو مندرج تحت هذا وعن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عند وجهه كدوى النحل فانزل عليه فحكنا ساعة فسرى عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا

تؤثر علينا وأرضنا وأرض عنا أخرجه الزمزمي والحاكم في المستدرک وصححه النسائي وفي قوله اللهم زدنا أي من عطائك وفضلك مشروعية طلب الزيادة من نعم الله عز وجل ولما كانت الزيادة ربما تكون في شيء من أمور الدين والدنيا ويلحق النقص بشيء آخر قال صلى الله عليه وسلم ولا تنقصنا وهكذا الأكرام فإنه قد يكون من جهة دون أخرى فقال واكرمنا ولا نهنا وهكذا الاعطاء قد يكون بسبب والمنع بسبب آخر فقال واعطنا ولا نحرمتنا وهكذا قوله وآثرنا بالذات قد يكون الإيثار للشخص بشيء دون شيء فقال ولا تؤثر علينا والمعنى اجعلنا غائبين لاعدائنا لا مغلوبين منصورين لا مخذولين فأثرنا باظفر لا مظفورا بنا قال القاضي والطبي عطف النواهي على الأوامر تأكيدا وبالغة وتعميما وحذف ثواني المغفولات في بعض الافاظ ارادة لاجرائها مجرى فلان يعطى ويمنع وبالغة انتهى وقد قرر اهل البيان ما يفيسده حذف المتعلقة من التعميم بما هو معروف ثم سأله صلى الله عليه وسلم ان يرضيه بما قضاه له من خير وشر ومحبوب ومكروه ولا ينافي ذلك ما ورد من الاستعاذة من سوء القضاء كما تقدم قريبا ثم ختم هذا الدعاء الذي هو من جوامع الكلام بسؤاله عز وجل الرضا عنه وذلك هو الأمر الذي يتنافس فيه المتنافسون فمن حظى بالرضا فقد فاز بكل خير وليس بعد الرضا شيء ولا يساويه امر اللهم ارض عنا وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم أحببون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعاء قالوا نعم يا رسول الله قال قولوا اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك أخرجه الحاكم وصححه واحد في السند بهذا اللفظ ورجاله الصحيح غير موسى بن طارق وهو ثقة وأخرجه من حديث ابن مسعود مطلقا غير مقيد باذكار بعد الصلاة ورجاله رجال الصحيح غير عمرو بن عبدالله الاودى وهو ثقة وقد أخرجه ابو داود والنسائي من حديث معاذ مقيدا باذكار بعد الصلاة كما تقدم وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم فهذا الدعاء بهذا اللفظ ورد مطلقا كما هنا وورد مقيدا باذكار بعد الصلاة ولهذا ذكر في الموضوعين وفيه طلب الاعانة من الرب عز وجل على هذه الامور الثلاثة وهي الذكر لله عز وجل والشكر له وحسن عبادته فإنه لا يقوم بها الا الموفقون المعانون من الله عز وجل لان الذكر انا وقع عن حضور وخشوع وتذلل وخضوع كان له موقع غير موقع الدعاء مع الذهول وعدم الحضور وعدم الخشوع وعدم المراقبة وهكذا الشكر فإنه لا يقوم به الا من استحضر نعم الله تعالى عليه وعرف مقدارها وشكرها عن خلوص واقبال وتطابق على الشكر لسانه وقلبه واركانه وهكذا العبادة فإنه لا يهتدى لحسنها الا الراغبون في الخير المقبولون على الله عز وجل الطالبون لما يديه من الثواب الجزيل والعطاء الجليل وعن بسر ابن ابي ارياء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة أخرجه ابن حبان وصححه واحد في مسنده والحاكم في مستدركه وصححه والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناد احمد واحد اسنادي الطبراني ثقات انتهى ولغظ الطبراني من كان دعاؤه اللهم الخ مات قبل ان يصيبه البلاء وهذا الدعاء من جوامع الكلام لانه اذا احسن الله تعالى عاقبة العبد في الامور كلها فاز في جميع اموره ووقعت اعماله مرضية متبولة وجنبه ما لا يرضيه ووقفه وسدده وثبته حتى تحسن عاقبة

اموره



اموره والخزى هو كل ما فيه ذل وفضيحة وعذاب الآخرة يشتمل جميع انواع عذابها كما تفيد
 اضافة اسم الجنس ومن سلم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة فقد ظفر بخزى الدارين ووقى
 من شرهما وعن ابن عمر رضى الله عنه قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من
 مجلس حتى يدعو بهذه الدعوات اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك
 ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا ومتعنا باسماعنا
 وابصارنا وقوتنا ما احببتنا واجعله الوارث منا واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من
 عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا
 يرحمنا اخرجه الترمذى والحاكم وقال الترمذى حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط
 البخارى وفي اسناده عبد الله بن زحر وقد ضعفوه بما يقتضى ان لا يكون حديثه صحيحا بل غاية
 رتبة هذا الحديث ان يكون حسنا كما قال الترمذى فقد قال ابو زرعة انه صدوق وقال النسائى
 لا بأس به واخرجه ايضا من حديثه النسائى وقد اشتمل هذا الحديث الجليل على مطالب ينبغى
 لكل عبد ان يستكثر من طلبها ويكرر سؤالها فانه اولا سأل ربه ان يرزقه الحشبة وبذلك تصير
 الطاعات محيية الى العبد والمعاصى مبنضة لديه ثم سأل ان يحول بينه وبين المعاصى ومن رزق
 الحشبة وعصم من المعصية على اختلاف انواعها فقد ظفر بالخير كله دقه وجله ثم سأل الله صلى
 الله عليه وسلم ان يرزقه من طاعته ما يبلغه به جنته ولا شئ انفع من هذه الطاعة التى يبلغ
 بها صاحبها الى الجنة فان الجنة هى العلة الغائية والمطلب الاسنى والمقصد الاعظم ولا بد
 مع ذلك من الفضل الربانى والتفضل الرحمانى ولهذا صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال
 سددوا وقاربوا واعلموا انه لن يدخل احد الجنة بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا
 الا ان يتعدنى الله برحمته ثم سأل ان يرزقه من اليقين ما يهون به عليه مصائب الدنيا وذلك
 ان من حصل له اليقين التام والايمان الخالص علم ان الامور بقدر الله عز وجل وانه المعطى
 المانع الضار النافع ليس لاحد معه حكم ولا له معه تصرف فعند ذلك تهون عليه المصائب
 الدنيوية لان تقديره عز وجل لا يخاو عن حكمة ومصالحة للعبد لو كشف الغطاء لوجد
 انفع له ومع ذلك ينبغى له ان لا يمهل الاستعاذة بالله سبحانه من شر القضاء وقد جعل
 صلى الله عليه وسلم الايمان بالتقدير خيره وشره داخلا في مفهوم الايمان كما تقدم فاذا حصل
 للعبد الايمان الكامل فهو اليقين الذى يهون به عليه مصائب الدنيا وبالجملة فمن جاهد نفسه
 حتى تصير مؤمنة بقدر الله عز وجل عاش سعيدا وطاحت عنه الهموم والغموم التى يجلبها
 ضعف الايمان وعدم كماله اللهم قوا ايماننا وارزقنا اليقين الذى لا يتعلق بذيله شك ولا شبهة
 نفس ثم بعد هذا سأل ان يتمه بما لا يتم له الايمان بما فرضه الله عز وجل الا به ولا تصفو له حياة
 بدونه فقال ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احببتنا اى ادم لنا الانتفاع بهذه الامور ما دمتنا في
 الحياة الدنيا فانه لا حياة لمن لم يكن تمتعا بها ولا عيش لمن فقدتها ثم اكد ما افاده هذا الكلام
 بقوله واجعله الوارث منا اى اجعله باقيا نافعا حتى نتوفانا بمعنى الوراثة لزومها له عند موته لزوم
 الوارث له فكأنها لما لم تذهب الا بذهابه ولم تغتمد الا بموته باقية والنفع بها مستمر وهذا المعنى
 قد افاده قوله ما احببتنا ولكنه زاده تأكيدا وتقريرا والضمير فى قوله واجعله يعود الى المذكور

وهي الأمور الثلاثة أو إلى مصدر متعنا أي اجعل التمتع بهذه الأشياء هو الوارث منسا أو إلى مصدر الجعل أي اجعل هذا الجعل الوارث منا أو الضمير بمعنى اسم الإشارة وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز كثيرا كما أوضحه العلامة الشوكاني رحمه الله في التفسير الذي سماه قح القدير وأوضحه هذا الفقير إلى رحمة القدير في تفسيره المسمى بفتح البيان ثم سأله أن يجعل تأره على من ظلمه أي ينصره على من ظلمه والتأر في الأصل هو الدم الذي يكون عند قوم لقوم وطالب الثأر هو طالب الدم يقال تأرت القاتل وتأرت به أي طابت بدمه واستوفيته من قتاله وإنما خص من ظلمه لأن الانتصاف من الظالم هو الذي وردت به الشريعة ولئن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل ومن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وجرأ سيئة سيئة مثلهما ونحو ذلك وأما السؤال للنصرة على غير من ظلمه فذلك تعدت وشروع في ظلم جديد إلا أن يكون ممن يجوز الاستنصار عليه ابتداء كالكفار والبعاة ولكن هذا يدخل تحت قوله وانصرنا على من عادانا فإن فريق الكفار على اختلاف أنواعهم أعداء لفريق المسلمين وهكذا فريق البغاة أعداء للمبغى عليهم بل هم إذا وقع منهم التعدي عليهم ظالمون فيدخلون تحت قوله واجعل تأرنا على من ظلمنا كما يدخلون تحت قوله وانصرنا على من عادانا ثم اخذ في نوع آخر من الدعاة فقال ولا تجعل مصيبتنا في ديننا أي لا نبئنا بالمصائب الدينية فإنها هي المصائب التي يعود ضررها إلى الحياة الدائمة المستمرة بلا انقطاع وأما مصائب الدنيا فهي منقضية بانقضائها ذاهبة بذهاب الحياة وبين الأمرين من البعد ما بين المشرقين ثم لما كانت الدنيا حقيرة يسيرة والبقاء فيها ذاهب وطويها كالتقصير وباقها كذاهبها قال ولا تجعل الدنيا أكبر همنا فإنها ليست بحقيقة بذلك وإنما قال أكبر همنا لأن بسيرهم لا بد منه في دار الأقدار ولو لم يكن إلا بتحصيل ما تمس إليه الحاجة من قوام العيش وسداد الفاقة ثم لما كان العلم بأحوال الدنيا وصفاتها وتقلباتها باهلا ليس من العلم النافع ولا مما يحصل الثواب به والأجر عليه قال ولا يبلغ علمنا يعني بحيث يكون رأس معلومات الإنسان وغاية ما يطمح إليه نظره وتطالبه نفسه فإن العلم النافع في الحقيقة هو المتعلق بالحياة الدائمة وهي في الدار الآخرة وإنما قال ولا يبلغ علمنا لأنه لا بد من العلم بأحوال الدنيا في الجملة ولا يتيسر تحصيل ما تقوم به المعيشة إلا به ثم ختم هذا الدعاء الجامع لحزبي الدنيا والآخرة بقوله ولا تسلط علينا من لا يرحمنا فإن تسلط من لا يرحم على من لا يقدر على الدفع عن نفسه من أعظم محن الدنيا وأشد مصائبها وذلك كنسلط الكفرة أو البغاة أو الظلمة أو الفسقة على المؤمنين فإنهم إن ظفروا بهم بلغوا في التكيل بهم إلى غاية ليس بعدها غاية للعداوة التي بين أهل الخير وأهل الشر والمنافاة التي بين أهل الطاعة وأهل العصية وبالجملة فهذا الدعاء الشريف مستحق للإطالة في شرحه والإطناب في بيان فوائده فلقد تنصر على هذا المقدار وعن انس رضي الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل أثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار أخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن مسعود والطبرانی في الكبير اللهم لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا همما إلا فرجته ولا دينا إلا قضيته ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك رضا إلا قضيتها يا أرحم الراحمين أخرجته الطبرانی في الدعاء له

ولكنه

ولكنه قد جمع الطرفين في الاوسط والصغير له من حديثه بلفظ اللهم اني اسألك الى قوله اثم اللهم لا تدع الخ قال في مجمع الزوائد فيه عباد بن عبد العظيم وهو ضعيف انتهى واخرج الحاكم الطرف الاول منه باللفظ المذكور من حديث ابن مسعود وقال صحيح على شرط مسلم والموجبات جمع موجبة وهي ما اوجب لقائله الرحمة من قرينة اى قرينة كانت اى نسألك ما يوجب لنا رحمتك حسب وعدك الصادق الذي لا يجوز الخلف فيه بقولك كتب ربكم على نفسه الرحمة ويقول رسولك صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عنك تباركت وتعاليت سبقت رحمتي غضبي والعرائم جمع عزيمة وهي عقد القلب على امضاء الامر اى نطلب منك ان ترزقنا العرائم منا على الطاعات التي نتوصل بها الى مغفرتك وهذا الدعاء من جوامع الكلم النبوية فانه سأل اولاً ان يرزقه ما يوجب له رحمة الله عز وجل ومن فعل ما يوجب الرحمة فقد دخل بذلك تحت رحمة التي وسعت كل شئ واندرج في سلك اهلها وفي عداد مستحقها ثم سأل ان يهب له عزماً على الخير يكثر به مغفورا له فان من غفر الله تعالى له ذنوبه وتفضل عليه برحمته فقد ظفر بخيري الدنيا والآخرة واستحق العناية الربانية به في مجيئه ومماته لانه قد صفا عن كدورات الذنوب وادران المعاصي وشملته الرحمة التي توصله الى السعادين وتصرف عنه الشقاوتين ثم لما كان الانسان بعد مغفرة ذنوبه لا يأمن الوقوع في معاصي اخرى وفي ذنوب مستأنفة سأل ربه عز وجل ان يرزقه السلامة من كل اثم كأننا ما كان كما تدل عليه هذه الكلية التي لا يخرج عنها فرد من افرادها وقد ينفض الله سبحانه وتعالى على بعض عباد بالسلامة من كل ذنب وان لم تكن العصمة ثابتة لغير الانبياء لكنها بالنسبة الى الانبياء واجبة بالنسبة الى غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز وان كان لا يتخلو من الذنب احد ولا يسلم من العصبة فرد من افراد من لم يوجب الله له العصمة كما في حديث لو لم تذنبوا لجات الله بيقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم وقد تقدم ثم لما كانت مغفرة الذنب والسلامة منه لا تستلزم ان يفعل العبد الطاعات ويرزقه الله منها ما شاء قال والغنية من كل بر اى من كل نوع من انواع البر كما تدل عليه هذه الكلية والبر بكسر الباء الطاعة فكأنه قال والغنية من كل طاعة ومن وقع له باب الاغتنام من جميع انواع طاعاته فقد يسر له من الخير ما يفوز به ويدرك عنده طلبته ولهذا كمل هذا الدعاء بقوله والفوز بالجنة والنجاة من النار وهذا من باب التعليم منه صلى الله عليه وسلم لانه لان الله سبحانه قد اخبره بأنه فائز بالجنة ناج من النار لا يضره ذنب لانه مغفور ولا تقع منه معصية لانه معصوم ثم جاء بما يشمل امور الدين والدنيا ويم احوال المعاش والمعاد فقال اللهم لا تدع لي ذنباً الا غفرته وتكبر ذنباً لتحقير اى لا تدع لي ذنباً حقيراً يسيراً الا غفرته فضلاً عن ذنب اكبر منه ثم قال ولا هما الا فرجته لان اشتغال خاطر العبد بالهموم يكسر من نشاطه الى الطاعة ويثني من عزمه على الخير ويقبض من عنان جواد سعيه الى مرضى الله عز وجل فاذا انفرج همه وانفتح كرهه تراجع اليه نشاطه وقوى عزمه وجرى جواده ولما كان الدين هو اعظم ما يكون به الاهتمام والتكاسل عن كثير من افعال الخير قال ولا دنيا الا قضيته وهو من عطف الخاص على العام لزيد العناية به والاحتياج اليه لان الاهتمام بالدين هو من جملة الهموم الدنيوية التي افادها قوله ولا هما الا فرجته ولما كانت امور الدنيا وحاجاتها

بما لا بد للعبد منه لقوام عيشه واستمرار حياته قال ولا حاجة من حوائج الدنيا والآخرة هي لك
 رضا الا قضيتها وقيد ذلك بكون الحاجة هي لله تعالى رضا لان من الحوائج التي يستدعيها
 العبد في الدنيا وتطلبها نفسه ويشتهيها طبعه ما يكون لله تعالى فيها رضا فيكون طلبها
 معصية محضة فلا يستعان بالله تعالى عليها والذكريات المذكورة هنا نكرات واقعة بعد النهي
 وما وقع هذا الموضع منها فهو من صيغ العموم كما هو مقرر في علم الاصول ثم ختم هذا الدعاء
 بقوله يا ارحم الراحمين وفي هذا من استحضار العبد راحة الله عز وجل وانه لا يجاب منه الدعاء
 بدونها ما يقتضى ان يفضل الله تعالى بها عليه واذا تفضل الله سبحانه عليه بما اجاب دعاءه
 ولي نداه وعن انس رضى الله عنه قال كان اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا
 آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اخرجوه البخارى ومسلم زاد مسلم
 وكان انس اذا اراد ان يدعو بدعوة دعا بها واذا اراد ان يدعو بدعاء دعا بما فيه واخرجه من
 حديثه ابو داود والنسائي والحديث من جوامع الكلم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستحب الجوامع من الدعاء ويدع ما سوى ذلك كما اخرج ابن ماجه باسناد جيد من حديث
 عائشة وقال جهمان في شرح المسند ان لكل نوع من الدعاء حالة يحتاج الى العمل به فيها
 فالجوامع تحتاج في حالة الحاجة الى الإيجاز والاقتصاد والمفصلات بالاسماء والصفات تحتاج في
 حالة الحاجة الى ادامة الرغبة الى من بيده مفاتيح خزائن السموات والارض سبحانه وتعالى
 استغاثا بذلك لمغاليقها وقد دعا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك في حوائجه والله اعلم انتهى
 وقد اختلف في تفسير الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة فروى عن علي كرم الله وجهه
 انه قال الحسنة في الدنيا المرأة الصالحة وفي الآخرة الحور وعذاب النار امرأة السوء وقال
 الحسن البصرى الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة ومعنى وقنا عذاب النار
 احفظنا من كل شهوة وذنوب وقيل الحسنة في الدنيا الصحة والعافية والتوفيق للخير والحسنة
 في الآخرة الثواب والرحمة وقيل غير ذلك مما يطول ذكره وقد ذكرناها في تفسيرنا فتح
 البيان في مقاصد القرآن والحاصل انه لا صيغة عامة ههنا لان وقوع النكرة في حيز الاثبات
 لا يفيد الا ان العبد يهبط في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ومعلوم انه لو كان المطلوب
 حسنة واحدة لم يكن هذا الدعاء من جوامع الكلم ولا وقعت منه صلى الله عليه وسلم المواظبة
 عليه حتى كان اكثر دعائه فالظاهر ان المراد انه يكون ما يهبط في الدنيا حسنة فتكون
 كل خصلة من خصال الدنيا حسنة وكل خصلة من خصال الآخرة حسنة او تفسير الحسنة
 في الدنيا بفرد من افرادها يستلزم سائر الافراد وتفسير الحسنة في الآخرة بفرد من افرادها
 يستلزم جميع الافراد وذلك بان يقال المراد حسن المعاش وحسن المعاد او حسن الحياة وحسن
 الممات فان ذلك يستلزم ان يكون كل امور دنياه وآخريته حسنة قال النووي انظر الاقوال في
 تفسير الحسنة انها الصحة والعافية في الدنيا وفي الآخرة التوفيق للخير والمغفرة انتهى ولا يخفالك
 ان الصحة داخلها في العافية والتوفيق للخير يستلزم عدم وجود الشر فلا ذنب حتى يغفر ولو
 فسر حسنة الدنيا بمجرد العافية وحسنة الآخرة بها لكان ذلك اولي لما ورد من ان سؤال
 العافية يستلزم حصول المطالب كلها للعبد وعن ابى امامة رضى الله عنه قال دعا النبي صلى

الله عليه وآله وسلم بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول الله دعوت الله بدعاء كثير لم تحفظ منه شيئا قال ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله قولوا اللهم انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وانت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة الا بالله اخرج الترمذى وقال حسن غريب وانما لم يصححه لان في اسناده ليث بن ابي سليم وهو وان كان فيه مقال فقد اخرج له مسلم وحديثه لا يقصر عن رتبة الحسن واخرجه ايضا الطبراني بهذا اللفظ وفيه ليث المذكور واخرجه في الصغير من حديث ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا بدعاء لم يسمع الناس مثله واستعاذ استعاذة لم يسمع الناس مثلها فقال له بعض القوم كيف لنا يا رسول الله ان ندعوك مثل ما دعوت وان نستعذ كما استعذت فقال قولوا اللهم انا نسألك بما سألك محمد عبدك ورسولك ونستعذ بما استعاذ منه محمد عبدك ورسولك وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن المحبر وهو متروك ولا شئ اجمع ولا انفع من هذا الدعاء فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صح عنه من الادعية الكثير الطيب وصح عنه من التعوذ مما ينبغي التعوذ منه الكثير الطيب حتى لم يبق خبر في الدنيا والآخرة الا وقد سأله من ربه ولم يبق شر من شرور الدنيا والآخرة الا وقد استعاذ ربه سبحانه منه فمَن سأل الله عز وجل من خير ما سأله منه نبيه صلى الله عليه وسلم واستعاذ من شر ما استعاذ منه نبيه صلى الله عليه وسلم فقد جاء في دعائه بما لا يحتاج بعده الى غيره وسأل الخبير على اختلاف انواعه واستعاذ من الشر على اختلاف انواعه وحظي بالعمل بارشاده صلى الله عليه وسلم الى هذا القول الجامع والدعاء النافع وعن ابي بكر الصديق رضى الله عنه وعنا انه قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم علم اول على انبر ثم بكى فقال سلوا الله العفو والعافية فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية اخرج الترمذى وقال هذا حديث حسن من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه احمد والنسائى وابن ماجه والحاكم وصححه وانما لم يصححه الترمذى لان في اسناده عبد الله بن محمد بن عقيل وفيه مقال ولكن الترمذى قال انه صدوق وحكى عن البخارى ان احدا من حنبل وامحق بن راهويه والجميدى كانوا يتعجبون بحديثه والعفو هو التجاوز عن العبد بمغفرة ذنوبه وعدم مؤاخذته بما اقترفه منها والعافية قال في الصحاح عافاه الله واعفاه بمعنى والاسم العافية وهي دفاع الله سبحانه عن العبد وتوضع موضع المصدر يقال عافاه الله عافية انتهى فقوله دفاع الله عن العبد يفيد ان العافية تم جيع ما يدفعه الله عن العبد من البلايا كائنة ما كانت وقال في النهاية العافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى وهذا يفيد العموم كما افاد، كلام الجوهرى وقال في القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله من العال والبلايا كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية وهب له العافية من العال كاعفاه انتهى وهكذا كلام سائر ائمة اللغة وبهذا يعرف ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد وهذا الدفاع المضاف الى الاسم الشريف يشمل كل نوع من انواع البلايا والمحن وكل ما دفعه الله عن العبد منها فهو عافية ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا الحديث فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربه عز وجل ان يرزقه العفو الذى هو العمدة في

الفوز بدار المعاد ثم سأله أن يرزقه العافية التي هي العمدة في صلاح أمور الدنيا والسلامة من شرونها ومخنها وكان هذا الدعاء من الكلام الجوامع والفوائد التوافق فعلى العبد أن يستكثر من الدعاء بالعافية وقد اغنى عن التطويل في ذكر فوائدها ومنافعها ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث فإنها إذا كانت بحيث أنه لم يعط أحد بعد البقين خيراً منها فقد فاقته كل الخصال وارتفعت درجاتها عن كل خير وسأني في حديث العباس ما يدل على أن العافية تشمل أمور الدنيا والآخرة وهو الظاهر من كلام أهل اللغة لأن قولهم دفاع الله عن العبد غير مقيد بدفاعه عنه لأمور الدنيا فقط فعم كل دفاع يتعلق بالدنيا والآخرة قال في النهاية والمعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيه منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف إذا هم عنك وإذا كان عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو وهو أن تعفو عن الناس ويعفوا عنك انتهى وقال في القاموس المعافاة أن يعافيك الله من الناس ويعافيه منك انتهى وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سألت العباد شيئاً أفضل من أن يغفر الله لهم ويعافيهم أخرج البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن السائب وهو ثقة أخبر صلى الله عليه وسلم بهذا القول العام والكلام الشامل بأنه ما سألت العباد ربه من المسائل المتعلقة بأمور الدنيا والآخرة أفضل من أن يسأله أن يغفر لهم ويعافيهم لما قدمنا من أن العمدة الكبرى في نيل السعادة الآخروية هي مغفرة الذنوب وعفو الله تعالى عنها والعمدة العظمى في نيل السعادة الدنيوية هي العافية وهذه الكلية كما ترى وفيها ما يبعث رغبات الراغبين إلى ادامة طالبات رب العالمين بأن يغفر ويعافي فمن رزق الاستكثار من هذا السؤال وحظي بتكرير هذا الدعاء فقد لاح له عنوان السعادة وقبح له باب واخذ بطرفي النجاة وعن انس رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم يقوم مبتلياً فقال أما كان هؤلاء يسألون الله العافية أخرج البرار قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات انتهى وفي الحديث دليل على أن سؤال الله سبحانه العافية يدفع كل بلية ويرفع كل محنة ولهذا جاء صلى الله عليه وسلم بهذا الاستفهام الاستنكاري فكأنه قال لهم كيف تتركون أنفسكم في هذه المحنة والابتلاء وأنتم تجسدون الدواء الحاسم لها والمرهم الشافي لما أصابكم منها وهو الدعاء بالعافية واستدفاع هذه المحنة النازلة بكم بهذه الدعوة الكافية الوافية وفي هذا ما يزيد النفوس نشاطاً والقلوب بصيرة باستعمال هذا الدواء عند عرض كل داء ومساس كل محنة وزول كل بلية وابتلاء بقبح اللام جمع مبتلى كصطفين جمع مصطفى وعن العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله الله تعالى فقال سل ربك العافية قال فكثرت إماماً جئت فقلت يا رسول الله علمني شيئاً أسأله ربي فقال يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة أخرج الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد بإسناد رجال بعضها رجال الصحيح غير يزيد بن أبي زياد وهو حسن الحديث انتهى وهذا الحديث أخرج الترمذي في سننه أيضاً وقال هذا حديث صحيح وفيه عبد الله بن الحارث ابن نوفل وقد سمع من العباس وفي أمره صلى الله عليه وسلم للعباس بالدعاء بالعافية بعد تكرير

العباس لسؤاله بان يعلمه شيئا يسأل الله به دليل جليل على ان الدعاء بالعافية لا يساويه شيء من الادعية ولا يقوم مقامه شيء من الكلام الذي يدعى به ذوالجلال والاکرام وقد تقدم ان العافية هي دفاع الله تعالى عن العبد فالداعي بها قد سأل ربه دفاعه عنه كل ما ينوبه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عنه العباس منزلة ابيه ويرى له من الحق ما يراه الولد لوالده ففي تخصيصه بهذا الدعاء وقصره على مجرد الدعاء بالعافية تحريك لهمم الداعين على ملازمته وان يجاهدوا اعظم ما يتوسلون به الى ربهم ويستدفعون به كل ما يهمهم ثم كمله صلى الله عليه وسلم بقوله سئل الله العافية في الدنيا والآخرة فكان هذا الدعاء من هذه الحبيبة قد صار عدة لدفع كل ضرير وجلب كل خير اللهم انا نسألك العفو والعافية في الدارين الدنيا الغاية والآخرة الباقية وعن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمة العباس يا عم اكثر الدعاء بالعافية اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه هلال بن خباب وهو ثقة وقد ضعفه جماعة وبقية رجاله ثقات انتهى ومما ورد في هذا المعنى ما اخرجته الترمذي من حديث انس رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ابي الدعاء افضل قال سل ربك العافية والمعافية في الدنيا والآخرة ثم اتاه في اليوم الثاني فقال يا رسول الله ابي الدعاء افضل فقال له مثل ذلك ثم اتاه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك قال فاذا اعطيت العافية في الدنيا واعطيتها في الآخرة فقد افلحت قال الترمذي بعد اخرجه هذا حديث حسن من هذا الوجه انما تعرفه من حديث سلمة بن وردان انتهى ففي هذا الحديث التصريح بان الدعاء بالعافية افضل الدعاء، ولا سيما بعد تكريره للسائل في ثلاثة ايام حين يأتيه للسؤال عن افضل الدعاء، فافاد هذا ان الدعاء بالعافية افضل من غيره من الادعية مع ما قدمنا من اشتماله على جلب كل نفع ودفع كل ضرر ثم في قوله في آخر هذا الحديث دليل ظاهر واضح على ان الدعاء بالعافية يشمل امور الدنيا والآخرة لانه قال له هذه المقالة بعد ان قال له سل ربك العافية ثلاث مرات فكان ذلك كالبيان العموم برسالة هذه الدعوة بالعافية لمصالح الدنيا والآخرة ثم رتب على ذلك الفلاح الذي هو المقصد الاسنى والمطابوب الاكبر ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من دعوة احب الى الله ان يدعو بها عبد من ان يقول اللهم اني اسألك المصافة او العافية في الدنيا والآخرة ورجاله رجال الصحيح فهذا الحديث قد دل على ان الدعاء بالعافية احب الى الله سبحانه من كل دعاء كأننا ما كان كما يفيد هذا العموم وتدل عليه هذه الكلية فجمع هذا الدعاء بهذه الكلمة بين ثلاث مرات اولها شموله لخيري الدنيا والآخرة وثانيها انه افضل الدعاء على الاطلاق وثالثها انه احب الى الله تعالى من كل دعاء يدعو به العبد كأننا ما كان ومن ذلك ما اخرجته الطبراني في الكبير من حديث محمد بن عبد الله بن جعفر قال كنت مع عبد الله بن جعفر اذ جاءه رجل فقال مرني بدعوات يرضي الله بهن قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله رجل عما سألتني عنه فقال سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة وفي اسناده سليمان بن داود الشاذكوني وفيه ضعف ومن ذلك الحديث الذي رواه البراز عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول اللهم اني اسألك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي ومالي الحديث وفيه دليل على شمول هذه الدعوة بهذه الكلمة لخيري الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرج الزمذني وحسنه والنسائي وابن خزيمة وابن حبان وصحاح من حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يردّ الدعا، بين الاذان والاقامة قبل ما ذاق رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ومن ذلك ما اخرج النسائي وغيره من حديث ابي هريرة عنده صلى الله عليه وسلم انه قال سلوا الله العفو والعافية وبالجملة فالاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا ﴿ منها ﴾ ما ورد في الدعاء بخصوص العافية ﴿ ومنها ﴾ ما ورد في الدعاء بها مع غيرها من الادعية واستيفاء ذلك يحتاج ابي مزيد بسط ومن له خبرة بعلم السنة المتطهرة عرف صدق ما قاله الامام الكبير محمد بن محمد بن علي ابن يوسف الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة في كلامه الآتي الذي ختم به كتابه العدة ان الدعاء بالعافية ورد من نحو خمسين طريقا والتواتر يثبت بدون هذا المنذار وبه تعرف ان ثبوت الدعاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعافية قولاً منه وتعلماً للغير متطوع به معلوم صدقه وصحة ما اشتمل عليه من الفوائد الشاملة للدارين ﴿ ومنها ﴾ حسن الخاتمة اللهم ارزقنا اباها هذا آخر كلام شارح العدة في هذا الباب الذي ختم عليه شرح الكتاب في سنة خمس وثلاثين بعد المائتين واثم من الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية قال الجزري رحمه الله تعالى بعد حديث ابن عباس بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمري يا عم اكثر الدعاء بالعافية كما تقدم ما نصه فينظر العاقل مقدار هذه الكلمة التي اختارها رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه من دون سائر الكلم وليؤمن بأنه صلى الله عليه وسلم اعطى جوامع الكلم واختصرت له الحكم فان من اعطى العافية فاز بما يرجوه قلباً وقالباً ودنياً ودنياً ووقى ما يخافه في الدارين علماً يقيناً فلتد تواتر عنه صلى الله عليه وسلم دعاؤه بالعافية وورد عنه لفظاً ومعنى من نحو خمسين طريقاً هذا وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهو المعصوم على الاطلاق حقيقاً فكيف بنا ونحن غرض لسهام التندر وعرض بين النفس والهوى والشيطان كما ورد في الخبر اللهم انا نسألك العافية في الدنيا والآخرة انتهى وانا ايضا دعوت ربي وادعوه بهذا الدعاء وارجو منه سبحانه ان يصعد هذا الدعاء مني في حق وفي حق ذريتي مصعد التبول والاجابة فانه المعطى للسؤل والراحم باعظم رحمة على من يريد الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وعلى آله وصحبه اجمعين ﴿ وصل ﴾ سئل السيد العلامة محمد بن اسماعيل ابن صلاح الامير قدس سره سؤال العافية مع ما في الاسقام من الاجور كانه سؤال لعدم الاجر وكذلك الاستعاذة من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق مع ثبوت ان منها ما هو شهادة وهي مطلوبة لما فيها من الاجور فكيف يستعاذ منها وكذلك استعاذته صلى الله عليه وسلم من الشرور كلها مع الاخبار بانها تكفر الذنوب بل قال صلى الله عليه وسلم للمصروعة تصبر ولها الجنة مع استعاذته عليه الصلاة والسلام من سبي الاسقام والصرع منها وهكذا الاستعاذة من قهر الرجال الذي منه القتل في سبيل الله وهو من افضل انواع البر وهو مطلوب له تعالى فاجاب عنه بما نصه ان تلك الامور من الهدم والتردى والفرق وغيرها من الاسقام والفقر التعمد منه السذي قال

فيه كاد ان يكون كفرا وكل شرور الدنيا هي امور تنفر عنها النفوس بالجلبلة والطبع كسقم بدن
وقلة ذات يد وغلبة عدو فهي من الشرور لغة وكتبا وسنة كما قال تعالى اولما اصابتم مصيبة
قد اصبتم بثليها فسمى سبحانه ادالة الكفار وغلبة العدو مصيبة والمصائب تنفر عنها النفوس
وتهرب منها الطباع وكل احد من افراد الناس يطلب السلامة منها وقد نهى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن تمنى لقاء العدو مع ان في لقاءه الشهادة الموجبة للجنة واذا عرفت ان هذه
شرور وان النثر منثور عنه طبعاً وان تضمن خيراً كثيراً فهنا نحتاج تحقيق تكشف به الحقيقة
وهو ان مصائب الدنيا كلها مسببة عن الذنوب بنص الكتاب العزيز وما اصابكم من مصيبة
فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وهي آيات تنفي عن المانة في هذا المعنى واحاديث جمة
كقوله صلى الله عليه وسلم ما صيد من طائر الا بترك التسبيح ولا ادال الله الكفار على المؤمنين الا
بذنوبهم قال تعالى ويوم حين اذ اعجبتمكم كفرتم فلم تغن عنكم شيئا وقوله تعالى في سورة آل
عمران اوتخصونهم بأذنه حتى اذا قتلتم وتنازعتم في الامر وعصيتهم من بعدما اراكم ما تحبون
الآية واذا كان كل مصيبة بذنب فالاستعاذة من المصائب استعاذة من اسبابها وهي المعاصي
ثم هذه المصائب وان تضمنت تكفير الذنوب ونيل الدرجات فلا تنال بمجرد حصول البلية بل
بالصبر والثبات واليقين واخلاص النيات وهذه امور قل من يوفق لها فالاستعاذة من المصائب
خشية من عدم تلقيها بما يحصل من الاجر ويكفر بها الوزر ذكر ان رجلا من الصالحين كان
يشد

* وبما شئت في هوانك اخبرني * فهو اى عنى ما فيه رضاكا *
فابتلى بعسر البول ففصل صبره وضاق صدره فكان بأنى الصبيان في المكاتب ويقول ادعوا
لعمكم الكذاب وفي الامهات ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا قد بلغ في الضعف
مبلغاً عظيماً فسأله عن سببه فقال انى سألت الله ان يحمل لى في الدنيا ما قدره من البلاء في
الآخرة هذا معناه فقال صلى الله عليه وسلم انك لا تطيق ذلك ولكن سل الله العافية فالاستعاذة
موجهة الى السبب الاول وهو السبب الذى هو اسباب للمصائب والى السبب الثانى وهو
الاسقام مثلا ثلاثا يتلقاها بخلاف ما يبقى له اجره وليست موجهة الى المسبب الثالث وهو الثواب
فانه مسبب عن المصائب المسببة عن الذنوب فالمصائب سبب للثواب ومسببة عن الذنوب ومن
هذا الباب سؤال العافية مع ما ورد من الاجور في الاسقام مع ان العافية تفوت تلك الاجور
ومن ذلك الاستعاذة من الهم مع ثبوت ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها الا هم القوت وكان
سيدى الوالد قدس الله سره سألنى عن هذه المسألة في العافية فاجبته بما افانته ما قد شرحناه
الا انه جواب مختصر وهذا جواب فتح الله به وله الحمد فان قلت الاسقام وغيرها من الذى
يستعاذ منه قد تصيب الانبياء والرسل وايست عقوبات لذنوبهم لانهم معصومون لا ذنب لهم
قلت عن ذلك اجوبة ﴿ الاول ﴾ انا قد اقمنا الدليل على عموم ما قررناه من ان كل ما اصاب
الانسان اى انسان كان من اى مصيبة كانت فانه بما كسبت يده والانبيا انما عصوا عن كبار
الذنوب وجازت عليهم الصغار بخائر ان ما اصابهم منسبب عن تلك الصغار على ان التكفير
الحاصل بالبلاء انما هو للصغار عند من يقول ان الكبار لا تغفر الا بالتسوية فالانبياء

وغيرهم في ذلك على حد سواء، ولعظم مقامهم يعاقبون على ما لا يعاقب عليه غيرهم فان حسنات الابرار سيئات المريرين وهم قد يعاقبون على ترك الاول ونحوه مما لا يعاقب عليه غيرهم فقام مقام المحبة والقرب الذي لهم غير مقام غيرهم ومن راجع كتب التفسير وقصص الانبياء عليهم السلام عرف من ذلك شيئا واسعا فان الخوت لم ينتقم يونس عليه السلام ولا كان من المدحضين الا لما ذكره الله تعالى عنه من مغاضبته لقومه وخروجه عنهم بغير امره تعالى وكذلك يعقوب عليه السلام ذكر في اصابته بفراق يوسف وطول الحزن انه ذبح شاة من الانعام ولم يدع ابنا ما كانوا جيرانا له وفي الحديث ما من نبي الا عصي او هم الا ينجي بن زكريا لم يحضرنى فخرجه الا ان وقد عاتب الله نوحا عليه السلام بقوله انى اعطيتك ان تكون من الجاهلين لسؤاله ربه تعالى ما ليس له به علم ولذا استعاذ به وقال انى اعوذ بك ان اسألك ما ليس لى به علم والا تغفل وترحنى اكن من الخاسرين وهذا باب واسع من مارس كتاب الله وما فيه من قصص الرسل عليهم السلام ومن اسباب ما اصابهم عرف ذلك حق المعرفة وفي السنة المطهرة من ذلك شئ كثير طيب كما في حديث الشفاعة ان كل رسول من اعيان الرسل يذكر ذنبا يمنعه عن الشفاعة للعباد ويخاف ان لا يقبل كما قيل

- * اذا خاف الخليل وخاف عيسى * وادم والكليم وخاف نوح *
 * ولم يستشفعوا للخلق طرا * خال لا اخاف ولا ائوح *
 مع انها قد غفرت ذنوبهم لكن بقي عليهم انكسار الحيا من الرب تعالى كما قيل
 * قلت لى ذنب خاس جاني * باى وجه اتلفاهم *

وعلى هذا تعرف ان ما صدر منهم من سؤأل الله العافية والاستعاذة من الشرور كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم انى اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال واعوذ بك من الهدم والتردى ومن الفرق والحرق والمغرم والمأثم فذلك من هذا الباب والوادى فان قلت الصغار مكفرة باجتنب الكبار والكبار غير جائزة عليهم فصغار الانبياء عليهم السلام مكفرات قطعاً لعدم صدور الكبار منهم فاذا يكفر الاسقام قلت هذا السؤال قد اورد على احاديث الجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما بينهما ما اجتنب الكبار فان شرط في تكفير هذه الطاعات للصغار اجتناب الكبار واجتنابها لا يبقى صغيرة فالى شئ يكفر هذه الطاعات المذكورة وقد اضطربت اجوبة المحققين عن هذا كما نقله الحافظ في فتح البارى في ابواب مواقيت الصلاة ولم يأت بما يشئ والحق انه اخبر الشارع ان هذه الطاعات مكفرات وان اجتناب الكبار مكفرات فان وقع من الفاعل لهذه الطاعات الاجتناب فقد صار له عند الله مكفران فعل الطاعات بشرطه والاجتناب للكبار فبايهما شاء الله كفر عنه صفائه وبقى له اجر الآخر موفورا فكذلك هنا تجتمع مكفرات للرسل عليهم السلام عديدة اجتنابهم الكبار واتيانهم هذه الطاعات وما اصابهم من الاسقام ونحوها فبايهما كان التكفير بى الآخر موفورا اجره ليس به شئ يكفره ويجرى هذا في غيرهم من الذين اجتنبوا الكبار واتوا بالطاعات وصابتهم الاسقام فانه ثبت ان الجمي تحت الخطايا حيا

وان

وان الاسقام لا تزال بالعبد حتى تدعه يمشي على ظهر الارض وليس عليه خطيئة فالمراد بذلك كله الصغار اذ الكبار لا يكفرها الا التوبة كما قرر في محاله وبهذا يتم ان دعاءهم واستعاذتهم كغيرهم من سائر الناس ﴿ الثاني ﴾ من الاجوبة ان ذلك العموم مخصوص بالانبياء عليهم السلام وان ما اصابهم ليس سببا عن كسب ايديهم لما تقرر من عصمتهم وحينئذ فدعاؤهم واستعاذتهم يحتمل امرين (الاول) ان العصمة لا تدفع عنهم خوف واقعة الذنوب والخوف من الله تعالى كما اقسم نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخوفهم لله واخشاهم واتقاهم له وكل من كان اعرف بالله واعلم كان اخوف الخلق ولذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله تعالى بل اخبر الله سبحانه عن ملائكته انهم يخافون ربهم من فوقهم بل قصر الله تعالى الخشية على العلماء به فقال انما يخشى الله من عباده العلماء واذا عرفت هذا فخوفهم من الله تعالى مع علمهم بعدله تعالى انما هو خوف من الوقوع فيما لا يرضاه الله تعالى من المخالفات واذا كانوا خائفين من ذلك كان الخوف مصدرا لدعائهم ومعاذا لاستعاذتهم وكان حينئذ دعائهم كدعاء غيرهم ممن يجوز عليه الخطأ وتوجه الى الاسباب (الثاني) لو فرض ان العصمة تقتضى عدم سؤال السلامة من المكروهات والاستعاذة من الوقوع في المخالفات كانت الادعية والتعوذات الصادرة عنهم تعبدات ويقندى بهم الامة وان كانوا عليهم السلام ليسوا طالبين حقيقة المدعو به وانما هو تعبد مثل سؤالهم ما يعلم يقينا انه كأن مثل قولهم في كتاب الله تعالى رب احكم بالحق ورب فلا تجعلني في القوم واحتمال آخر وهو ان دعاءهم بذلك واستعاذتهم حذرا من الوقوع في الاسقام ونحوها لما يحصل بها من نقص الطاعات وعدم الصبر على البليات فانه لاشك ان الاسقام تضعف معها الابدان عن القيام بفرائض الله وان كان قد ثبت في الحديث انه يكتب للعبد اذا مرض او سافر مثل ما كان يعمل صحيحا معينا لكن التذاذ المؤمن بخدمة ربه وفعل طاعاته مما يستأذ من فواته وان حصل الاجر له بمثل ما كان يفعله فان قلت ان هذا كله مبنى على ان المصائب ليست الا تكفير الذنوب ولاشك ان الاحاديث طائفة بهذا لکنها قد وردت الاحاديث ايضا بانها لرفع الدرجات ونيل الاجور كما ثبت ذلك في حديثك لتوعك يا رسول الله كما يوعك رجلان قال اجل قيل ذلك لان لك اجرين قال اجل هذا معناه قلت لاشك ان مصائب الابدان والاولاد مكفرت ولذا ينخص بها الامثل فالامثل ووردتها لرفع الدرجات ووجه التوفيق ان الاجور على الصبر والاحتساب والتكفير بما يلحق العبد من الاذى في بدنه وقلبه كما يرشد اليه قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فتقيد اجور المصائب بالصبر وقوله تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اوائك عليهم صلوات من ربهم ورحمة اى سبب قولهم الناشئ عن الصبر بما اصابوا به ولهذا كثر معه اجور المصائب والصبر والاحتساب كاشترط في نيل الاجور وبهذا تم الجواب والى الله المرجع والمآب انتهى كلام السيد المبرور رحمه الله تعالى

— باب الصلوات المنصوصات كركعتي الفجر —

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رمت النبي صلى الله عليه وسلم شهر او كان يقرأ في الركعتين

قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد أخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجه ومسلم واهل السنن واخرجه ايضا مسلم وابن حبان من حديث ابي هريرة والبراز نحوه من حديث انس ورجال اسناده ثقات ونحوه ابن ماجه من حديث عائشة ونحوه ايضا الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن جعفر ونحوه ايضا ابن حبان في صحيحه عن جابر وقد ثبت في الصحيحين من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم لم يكن على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر واخرج احمد وابو داود عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدعوا ركعتي الفجر ولو طردتكم الخيل وفي اسناده عبد الرحمن ابن اسحاق المدني وفيه مقال وقد اخرج له مسلم واستشهد به البخاري ووثقه يحيى بن معين وثبت في صحيح مسلم والترمذي من حديث عائشة ترفعه انه قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها وفي الباب احاديث وفي حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر آمنا بالله وما انزل اليه والي في آل عمران تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وفي رواية لمسلم وفي آخره يا منسا بالله واشهد بانا مسلمون وعن اسامة بن عمار انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الفجر فصلى قريبا منه فصلى النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين فسمته يقول اللهم رب جبريل الحديث وتقدم في اول الكتاب في باب ما يقول بعد ركعتي سنة الصبح ﴿ وصل ﴾ قال في العدة وثم صلوات وردت منصوصة غير ان اسانيدنا ضعيفة كصلاة السفر وصلوة الغفلة انتهى قلت صلاة السفر اى عند ارادة الخروج اليه لا عند القدوم منه حديثها في الصحيحين كما يأتي في باب اذكار المسافر وبهذا تعرف ان حديثها لم يكن اسناده ضعيفا وان كان اراد بها صلاة المسافر عند قدومه في البيت لا في المسجد فيأتي حديثها في الباب المذكور من حديث علي ابن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله تعالى ينزل فيها الى سماء الدنيا فيقول الا من مستغفر فاضرله الامن مسترزق فارزقه الامن مبتلى فاعاقبه الا كذا الا كذا حتى يطلع الفجر وهو مع كونه لا يدل على ما هو المطلوب من الصلاة فيها بذلك العدد هو ايضا ضعيف الاسناد واخرج ابن ماجه ايضا من حديث ابي موسى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ايطلع في ليلة النصف من شعبان فينظر لجمع خلقه واخرجه ايضا في المسند من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص واخرج البيهقي في الدعوات من حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها هل تدرين ما في هذه الليلة قالت ما فيها يا رسول الله قال فيها انه يكتب كل مولود من بني آدم في هذه السنة وفيها يكتب كل هالك من بني آدم في هذه السنة وفيها ترفع اعمالهم وفيها ترزق ارزاقهم واما صلاة القدر فله يريد بها ما اخرجه ابن ماجه بلفظ من احب لي ليلة القدر لم يمّ قلبه واما صلاته صلى الله عليه وسلم ركعتين بعده فصحيح وقد ذكر العلامة الرباني محمد الشوكاتي رضي الله عنه جميع الصلوات الموضوعات في كتابه في الموضوعات فمن اراد الوقوف على ذلك فليرجع اليه فقد طبع في المطابع مرارا وحاصل المقال والمقام في ذلك المرام ومثله في الاسم ونحوه في الاثم ان كل عبادة وطاعة ورياضة لم يثبت عن الشارع اصلها ولم يرد دليل عليها لا ينبغي لمن يؤمن بالله وباليوم الآخر

ان يعمل بها ويندعها فان في الثابت منها في كتب السنة المطهرة مندوحة عن المحدثات ولا يوجد واحد في الف يتمكن من جميعها فضلا عن ان يزيد عليها تلك الصلوات الموضوعات والطاعات المختلفة والعبادات المحدثات فالاعتصار على ما ورد من ذلك على قدر القدرة احسن المسالك والتمسك بسنة خير من احداث بدعة

* باغ مراجه حاجت سر ووضو برست * شما دشانه پرور ما از كه كترت *

﴿ كتاب ﴾

﴿ الاذكار والدعوات • الامور العارضات ﴾

﴿ باب دعاء الاستخارة ﴾

عن سعد بن ابى وقاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سعادة ابن آدم استخارته الله ومن شقوته تركه استخارة الله اخرجه الحاكم وقال صحيح الاسناد واحمد وابو يعلى والترمذى وافظه من سعادة ابن آدم كثرة استخارة الله ورضاه بما قضى الله له ومن شقاوة ابن آدم تركه استخارة الله وسخطه بما قضى الله له وقال غريب لا نعرفه الا من حديث محمد بن ابى حنيد وليس بانوى عند اهل الحديث واخرجه البرار من حديثه بنحو لفظ الترمذى وابن حبان في كتاب الثواب وكذلك اخرجه البرار قال فى الكلم الطيب وكان شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور المخلوقين وثبت فى امره قال تعالى وشاورهم فى الامر قال ابن قتادة ما شاور قوم ينتعون وجه الله الا هدوا الى رشد امرهم انتهى وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة فى الامور كلها كالسورة من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهم انى استخبرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فقدره لى وبسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او عاجل امرى وآجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم رضى به قال ويسئ حاجته اخرجه البخارى واهل السنن وصححه الترمذى وابن ابى حاتم ومع كونه فى صحيح البخارى فقد ضعفه احمد وقال انه منكر لكونه فى اسناده عبد الرحمن بن ابى الوال قال ابن عدى فى الكامل انه انكر عليه حديث الاستخارة قال وقد رواه غير واحد من الصحابة انتهى وقد وثقه جمهور اهل العلم كما قال العراقى وفى الباب احاديث ذكرها الشوكانى رحمه الله فى شرح المنتقى واوشك من الراوى والمراد انه يقول احد الامرين ومعنى استخبرك اطلب منك الخير او الخيرة وفى المحكم استخار الله طلب منه الخير وقال فى النهاية خار الله لك اى اعطاك ما هو خير لك والمعاش العيش والحياة ويقال المعاش والمعبشة والعيش لما يماش به قال فى شرح العدة وصلاة الاستخارة مشروعة بلا خلاف انتهى

قال في الاذكار قال العلماء تستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور وتكون الصلاة ركعتين من النافلة والظاهر انها تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من التوافل يقرأ في الاول بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد فان تعذرت عليه الصلاة استخار بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور بالحمد والصلاة والاستخارة مستحبة في جميع الامور كما صرح به نص هذا الحديث الصحيح واذا استخار مضى بعدها لما بشرح له صدره والله اعلم انتهى وعن ابي بكر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد الامر قال اللهم خلى واخترلى رواء الترمذى باسناد ضعيف قال الترمذى ضعفه الترمذى وغيره وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى سبق الى قلبك فان الخير فيه قال في الاذكار رويته في كتاب ابن السني واسناده غريب فيه من لا اعرفهم انتهى

﴿ باب دعاء الكرب والدعاء عند الامور المهمة ﴾

روينا في صحيحى البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش الكريم واخرجه ايضا ابو عوانة والنسائي والترمذى وابن ماجه وغيرهم وفي رواية للبخارى لا اله الا الله الحليم الكريم وفي رواية لمسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا حزبه امر قال ذلك اى اذا نزل به امر مهم او اصابه غم وزاد ابو عوانة في مسنده الصحيح ثم يدعو بعد ذلك وفي شرح العدة لجمان قال ابن بطال حدثني ابو بكر الرازى قال كنت باصبهان عند الشيخ ابي نعيم اكتب الحديث عنه وكان هناك شيخ آخر يعرف بابي بكر بن على وكان عليه مدار الفتيا فحسده بعض اهل البلد فكاده عند السلطان فامر بسجنه وكان ذلك في شهر رمضان قال ابو بكر الرازى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وجبريل عليه السلام عن يمينه يحرك شفتيه لا يفتر من التسبيح فقال لى النبي صلى الله عليه وسلم قل لاني بكر بن على يدعو بدعاء الكرب الذى في صحيح البخارى حتى يفرج الله عنه قال فلما اصبحت ذهبت اليه واخبرته بالرؤيا فدعا به الا قليلا حتى اخرج من السجن فسمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء الكرب واعلم ان في هذه الرؤيا شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم لكتاب البخارى بالصحة بحضرة جبريل عليه السلام والشيطان لا يعمل بصورته في المنام عليه افضل الصلاة والسلام انتهى قلت وكم من منام دل على ان النبي صلى الله عليه وسلم اضاف صحيح البخارى الى نفسه وانه كتابه فلعلى الله قوما لا يعرفون له وزنا ويرجعون غيره من الكتب عليه وهو اصح الكتب بعد كتاب الله تعالى وتلو القرآن الكريم في كونه حجة قائمة لله على عباده الى آخر الدهر وهكذا صحيح مسلم ولا يبلغ كتاب اى كتاب كان شأوهما في الصحة والشهرة والقبول وتلقى الامة لهما كما صرح بذلك العلماء الفحول وبالله التوفيق وفي رواية للبخارى حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه السلام حين اتى في النار

وقالها

وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية للبخارى ايضا كان آخر قول ابراهيم حين اتى في النار حسبى الله ونعم الوكيل قال في شرح العدة وفي الحديث مشروعية الدعاء بما اشتمل عليه لمن نزل به كرب وبعد فراغه منه يدعو بان يكشف الله عنه كربيه ويذهب ما اصابه ويدفع ما نزل به ولعل قول النووي والجزري دعاء الكرب هو باعتبار رواية ابي عوانة حيث قال ثم يدعو بذلك لان هذا المذكور ذكر وليس بدعا انتهى واخرج ابن ابى شيبه في مصنفه والنسائى وابن حبان عن علي بن ابى طالب قال علمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل بي كرب ان اقول لا اله الا الله الخليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم وفي رواية للنسائى وابن حبان وصححه والحمد لله رب العالمين واخرجه ايضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم واخرجه ابن السنى عن عبدالله بن جعفر عن علي ايضا قال في الاذكار وكان مبدد الله بن جعفر يلقنهما وينث بها على الموعوك ويعلمها المغتربة من بناته قلت الموعوك المحموم والمغتربة من تزوج الى غير اقرارها انتهى وهذا المذكور في هذا الحديث هو ذكر وليس بدعا ولعل المراد ان يستفتح به الدعاء فيقوله ابتداء ثم يدعو بعد ذلك فان الله يكشف كربيه وفي احدى روايات البخارى بلفظ لا اله الا الله الخليم الكريم رب السموات السبع رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين اللهم انى اعوذ بك من شر عبادك حسبنا الله ونعم الوكيل وفي رواية حسبى الله الخ وفيه انه ينبغي تقديم هذا الذكر ثم تعقيبه بالاستعاذة من شر العباد ثم ختمه بالحسبة وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا كربه امر قال يا حى يا قيوم رحمتك استغيت قال في الاذكار رواه الترمذى وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد انتهى قلت هو عند الحاكم من حديث ابن مسعود بلفظ كان اذا نزل به هم او غم قال الخ واخرجه النسائى من حديث ربيعة بن عامر وفي حديث علي قال لما كان يوم بدر قتلت شيئا من قتال ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما صنع بجنت فاذا هو ساجد يقول يا حى يا قيوم ثم رجعت الى القتال ثم جئت فاذا هو ساجد يقول ذلك ففتح الله عليه هذا لفظ النسائى وقال الحاكم صحيح الاسناد وقال في الاذكار روي فيه اى فى الترمذى عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله العظيم واذا اجتهد فى الدعاء قال يا حى يا قيوم وعن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كربنى امر الا اتمثل لى جبريل عليه السلام فقال يا محمد قل توكلت على الحى الذى لا يموت والحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبرا اخرجه الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد وعن ابى بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوة المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكنى الى نفسى طرفة عين واصلى لى شأنى كله لا آله الا انت اخرج ابو داود وابن حبان وصححه والشان بطلاق على الامر والحال والخطب ووجهه شؤون والمراد هنا اصلاح حاله وما يحتاج اليه من امره فى حياته وبعد مماته واخرجه ايضا الطبرانى فى الكبير بلفظ كلمات المكروب اللهم الخ قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وعن اسماء بنت عميس قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اعلمك كلمات تقولين عند الكرب او فى الكرب الله الله ربى لا اشرك به شيئا

أخرجه أبو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والطبراني في الدعاء له وزاد ثلاث مرات وأخرجه ابن حبان من حديث عائشة بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم جمع أهل بيته فقال إذا أصاب أحدكم غم أو كرب فليقل الله الله الخ وصححه وأخرج الطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن عباس بلفظ قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصا في الباب ونحن في البيت فقال يا بني عبد المطلب إذا نزل بكم كرب أو جهد أو لأواء فتولوا الله الله الخ وفي أسناده صالح بن عبد الله أبو يحيى وهو ضعيف وعنده في الأوسط من حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفر من بني هاشم هل معكم أحد غيركم قالوا لا إلا ابن اختنا أو مولانا فقا إذا أصاب أحدكم هم أو لأواء فليقل الحديث وعن أبي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة عند الكرب أغاثه الله عز وجله أخرجه ابن السني وروينا فيه عن سعيد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج عنه كلمة أخى بونس فنادى في الظلمات ان لا آله إلا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وعن سعد عند الترمذي برفعه دعوة ذى النون اذ دعا ربه وهو في بطن الحوت الخ لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب له وأخرجه أيضا الحاكم وأبو يعلى وقال الحاكم صحيح الإسناد وقد تقدم الكلام على هذا الحديث وأنه اسم الله الأعظم على خلاف في ذلك أو ضحاه هنالك

باب ما يقوله إذا اراعه شيء أو فزع

عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اراعه شيء قال هو الله الله ربى لا شريك له رواه ابن السني وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال كان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل من بنيه ومن لم يقل كتبه فأعاقبه عليه هكذا في الأذكار وتقدم الكلام عليه في هذا الكتاب وهو عند الترمذي عن ابن عمرو بن العاص وأخرجه أيضا النسائي والحاكم من حديثه وهمزات جمع همزة وهي الضم والهمز وكل شيء همزته فقد دفعته ويحضرون بكسر النون للدلالة على الباء المحذوفة

باب ما يقوله إذا أصابه هم أو حزن

روينا في كتاب ابن السني عن أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصابه هم أو حزن فليدع بهذه الكلمات يقول انا عبدك ابن عبدك ابن أمك في قبضتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحدا من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن نور صدري

وربيع قلبى وجلاء حزنى وذهاب همى فقال رجل من القوم مغبون يا رسول الله أئن غبن هؤلاء الكلمات فقال اجل فقولوهن وعلوهن فانه من قالهن الناس ما فيهن اذهب الله تعالى حزنه واطال فرحه قال فى مجمع الزوائد وفيه من لم اعرفه وذكره فى العدة بلفظ ما قال عبد اصابه هم او حزن اللهم انى عبدك وابن امك ناصيتى بيدك الى قوله ذهاب غمى وهمى الا اذ هب الله همهم وابدله مكان حزنه فرحا وعزاه الى ابن حبان واحمد والبرار وهو من حديث ابن مسعود وفى آخره قالوا يا رسول الله يذنبى لنا ان نعلم هذه الكلمات قال اجل يذنبى لمن يسمعون ان يتعلمن وصححه ابن حبان واخرجه ايضا الحاكم وصححه وقال فى مجمع الزوائد رواه احمد وابو يعلى والبرار والطبرانى ورجال احمد وابو يعلى رجال الصحيح غير ابى سلمة الجهنى وقد وثقه ابن حبان انتهى وفى قوله اسألك بكل اسم دلى على ان الله سبحانه اسما غير التسعة والتسعين المتقدم ذكرها والاستثناء الافراد بالشيء اى انفردت بعلمه عندك لا يعلمه الا انت سأله ان يجعل القرآن كالربيع يرتبع فيه الحيوان وكذلك القرآن ربيع القلوب اى يجعل قلبه مرتاحا الى القرآن مائلا اليه راغبيا فى تلاوته وتدبره وسأله ان يجعله نورا لصدره والنور مادة الحياة وبه يتم معاش العباد وسأله ان يجعله شفاء همهم وغمهم فيكون له بمنزلة الدواء الذى يتصل الداء ويميد البعدن الى صحته واعتداله وان يجعله لحنه كالجللاء الذى يجلو الطبوع والاصدنة وفى حديث ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت له دواء من تسعة وتسعين داه ايسرها اللهم اخرجهم الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد والطبرانى فى الكبير ظاهره ان هذا الذكر شفاء من هذا العدد المذكور ويمكن ان يكون خارجا مخرج المبالغة كما فى قوله سبحانه ذرعا سبعون ذراعا فيكون المراد انه شفاء من جميع الامراض والعلل التى ايسرها اللهم وفى حديث ابن عباس يرفعه من لزم الاستغفار ولفظ التساوى من اكثر من الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم فرجا وورقه من حيث لا يحتسب اخرجهم ابوداود والتساوى وابن حبان وصححه وابن ماجه وفى الحديث فضيلة عظيمة وهى ان الاستغفار من الاستغفار فيه المخرج من كل ضيق والفرج من كل هم وحصول الارزاق له من حيث لا يحتسب ولا يكتسب ومن اجتمع له ذلك عاش فى نعمة سالما من كل قنمة وفى حديث ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا نادى المنادى قمهت ابواب السماء واستجيب الدعاء فنزل به كرب او شدة فأتهم المنادى فاذا كبر كبر واذا تشهد تشهد واذا قال حى على الصلاة قال حى على الصلاة واذا قال حى على الفلاح قال حى على الفلاح ثم يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها دعوة الحق وكلمة التقوى احينا عليها وامتنا عليها وابتنا عليها واجعلنا من خيار اهلها احياء وامواتا ثم يسأل الله حاجته اخرجهم الحاكم فى المستدرک وقال صحيح الاسناد ومعنى يتحين يطلب حين النداء بالصلاة وهو الاذان والحين الوقت اى وقت الاذان فيقول كما يقول المؤذن ثم يدعو بهذا الدعاء ثم يسأل الله حاجته كاشة ما كانت وقد تقدم ذكر هذا الحديث فى باب اوقات الاجابة

﴿ باب ما يقوله اذا وقع في هلكة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي
الا اعلمك كلمات اذا وقعت في ورطة فقلها قلت بلي جعلني الله فداك قال اذا وقعت في ورطة
قل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف بها
ما شاء من انواع البلا قال النووي الورطة بفتح الواو واسكان الراء هي الهلاك

﴿ باب ما يقول اذا خاف قوما ﴾

روينا بالاسناد الصحيح في سنن ابي داود والنسائي عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم

﴿ باب ما يقول اذا خاف انسانا جائرا ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خفت انسانا
جائرا او غيره فقل لا اله الا الله الخليم الكريم سبحانه الله رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك قال في الاذكار ويستحب ان يقول ما قدمنا في الباب
السابق من حديث ابي موسى انتهى قلت وتقدم نحوه من رواية علي في باب دعاء الكرب الا انه
ليس فيه آخر هذا الحديث

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى عدوه ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو
فسمعه يقول يا مالك يوم الدين اياك اعبد واياك استعين فلقد رأيت الرجال تصرع تضربها
الملائكة من بين ايديها ومن خلفها قال النووي ويستحب ما قدمناه في الباب السابق من حديث
ابي موسى انتهى قلت وفي ترجمة شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه خرج مرة مع السلطان في
غزو الكفار فلما شافه العسكر بالمسكر قال السلطان يا خالد بن الوليد كانه تفاعل بهذا
اللفظ للفتح فصرخ الشيخ عليه وقال قل اياك نعبد واياك نستعين فقال فانهزم العدو وكان
النصر للسلطان

﴿ باب ما يقول اذا عرض له شيطان او خافه ﴾

قال الله تعالى واما يترغبنك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال تعالى واذا

قرآن

قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجبا مستورا فننبئني ان يتعوذ ثم يقرأ من القرآن ما تيسر وعن ابي الدرداء قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فسمعناه يقول اعوذ بالله منك ثم قال العنك بلعنة الله ثلاثا وبسط يده كأنه يتناول شيئا فلما فرغ من الصلوة قلنا يا رسول الله سمعناك تقول في الصلوة شيئا لم نسمعك تقوله قبل ذلك ورأيناك بسطت يدك قال ان عدو الله ابليس جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي فقلت اعوذ بالله منك ثلاث مرات ثم قلت العنك بلعنة الله التامة فاستأخر ثلاث مرات ثم اردت ان آخذه والله لولا دعوة اخينا سليمان لا أصبح موثقا تلعب به ولدان اهل المدينة قال في الأذكار قلت وبذني ان يؤذن اذان الصلوة فقد روي في صحيح مسلم عن سهيل بن ابي صالح انه قال ارسلني ابي الى بني حارثة ومعى غلام لنا او صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه واشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لابي فقال لو شعرت انك تلتني هذا لم ارسلك ولكن اذا سمعت صوتا فناد بالصلوة فاني سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ادبر انتهى ما في الأذكار قلت وفي العدة ما نصه ولهرب الشيطان آية الكرسي وكذا الأذان وكذا اذا نفوت الغيلان انتهى ويدل عليه حديث ابي هريرة في مسلم يرفعه ان الشيطان اذا نودي بالصلوة ولي وله خصائص اى ضراط وفي حديثه الطويل في امساكه للشيطان الذي جاء يسرق تمر الصدقة فارشده الى قراءة آية الكرسي فقال له صلى الله عليه وسلم صدقك وهو كذوب فكون الشيطان يهرب من آية الكرسي ثابت في الصحيح وهربه من الأذان اخرجه مسلم والترمذي وابن ابي شيبة في مصنفه وهو مروى من حديث جابر وابي هريرة وسعد بن ابي وقاص وفي حديث سعد عند البراء قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفوت لنا القول واذا رأينا القول ان ننادى بالأذان قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقاة الا ان الحسن البصري لم يسمع من سعد فيما احسب ولفظ الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة المذكور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نفوت لكم القول فنادوا بالأذان فان الشيطان اذا سمع النداء ادبر وله خصائص وفي اسناده عدى بن الفضل وهو متروك قال في شرح العدة الغيلان هم جنس من الجن وقيل هم سهرتهم ومعنى نفوت تلونت في صور والمراد ادفعوا شرها بالأذان قيل القول بالضم من السعالى وهى اخبث الجن انتهى قلت وقع لى في زمن الصبي في الوطن اتي خرجت من داري الى حديقة كانت لنا وقت الظهيرة فلما وصلت اليها اذا شعلة من نار طارت من فوق شجرة الى فوق شجرة ففرعت وناديت بالصلوة وعدت الى البيت وكفاني الله شرها ولعلها كانت ذولا من الغيلان او فردا من افراد الشيطان والله اعلم

— باب ما يقول اذا غلبه امر —

روي في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن القوى خير واحب الى الله تعالى من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شئ فلا تقل انى لو فعلت كذا لكان كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما

شاه فعل فان لو تقع عمل الشيطان واخرجه ايضا الساني وابن ماجه وفي رواية للنسائي ولا
 تضجر فان غلبك امر فقل قدر الله وما شاء صنع وابلك والاول فان الاول يقع عمل الشيطان والمعنى
 ان هذا الامر جرى بقدر الله او ان هذا الامر قدر الله عز وجل والقدر يقع الدال عبارة
 عما قضى الله تعالى به وحكم به على عباده وروينا في سنن ابى داود عن عوف بن مالك رضى الله
 عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى عليه لما ادبر حسبي الله ونعم
 الوكيل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ردوا على الرجل فقال ما فات قال فات حسبي الله
 ونعم الوكيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى بلوم على العجز ولكن
 عليك بالكيس فاذا غلبك امر فقل حسبي الله ونعم الوكيل قال في الاذكار الكيس يقع الكف
 واسكان اليا، ويطلق على معان منها الرفق فعناه والله اعلم عليك بالعمل في رفق بحيث تطبق
 الدوام عليه انتهى ومعنى نعم الوكيل نعم الكفيل بامور عباده والعالم بها فهو المستعمل بالامور
 وكماها موكولة اليه والحديث دليل على انه لا يقال هذا الدعاء الا اذا غلبه الامر وعجز عن دفعه
 وعن ابى سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف انعم وصاحب القرن
 قد انعم القرن واسمع الاذان متى يؤمر بالنفخ فلينفخ فكان ذلك ثقل على اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا اخرجنا الترمذى
 وقال حديث حسن وفي العدة ان توقع بلاء او امرا مهولا قال الخ قال شارحه بلاء يعنى
 وان كان حقبرا كما يفيد التنكير والامر المهول هو الامر الذى يهول سامعه لعظمه
 وشده كهذا الامر الذى قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصحابة رضى الله عنهم

﴿ باب ما يقوله اذا استصعب عليه امر ﴾

روينا في كتاب ابن السنى عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لاسهل الا
 ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا قال النووي قلت الحزن يقع الحاء واسكان
 الزاى غليظ الارض وخشيتها انتهى والحديث اخرج ابن جبان ايضا وصححه قال في شرح
 العدة الحزن المكان الحشن او الصعب او الوعر وهو ضد السهل ويطلق على كل ما لا
 سهولة فيه من عين او معنى وفي الحديث الدعاء بان الله سبحانه يجعل كل ما صعب من الامور
 سهلا يمكن الوصول اليه بلا صعوبة

﴿ باب ما يقوله اذا تعسرت عليه معيشته ﴾

روينا في كتاب ابن السنى عن ابن عمر رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما
 يمنع احدكم اذا عسر عليه امر معيشته ان يقول اذا اخرج من بيته بسم الله على نفسه
 ومالى ودينى اللهم رضنى بقضائك وبارك لى فيما قدر لى حتى لا احب تعجيل ما اخرت ولا تأخير
 ما عجلت

باب

﴿ باب ما يقوله لدفع الآفات ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انعم الله عز وجل على عبد نعمة في اهل ومال وولد فقال ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيها آفة دون الموت

﴿ باب ما يقوله اذا اصابته نكبة قايمة او كثيرة ﴾

قال الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وروينا في كتاب ابن السني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسترجع احدكم في كل شئ حتى في شح نفسه فأنها من المصائب قال في الاذكار ذك التسع بكسر الشين المجمة ثم باسكان السين المهملة وهو احد سيور النعل التي تشد الى زمامها انتهى

﴿ باب ما يقوله اذا كان عليه دين عجز عنه ﴾

روينا في كتاب الترمذي عن علي رضي الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت عن كتابتي فأعني قال الا اعلمك كلمات علمتهن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان عليك مثل جبل صبر دينا اداء عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عن سواك قال الترمذي حديث حسن وتقدم في باب ما يقال عند الصباح والمساء حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري في قصة الرجل الصحابي الذي يقال له ابو امامة وقوله هموم لزماني ودبون انتهى والحديث اخرجه ايضا الحاكم في المستدرک وصححه وجبل صبر بفتح الصاد وكسر الموحدة جبل باليمن مشهور وفي حديث عائشة قالت دخل علي ابو بكر فقال هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاء علمته ذك ما هو قال كان عيسى بن مريم يعلم اصحابه قال لو كان علي احدكم جبل ذهب فدعا الله بذلك نقض الله عنه اللهم فارح اللهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والاخرة ورحمتهما انت ترحمني فارحني برحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك قال ابو بكر وكان علي بقية من الدين وكنت ادعو بذلك نقض الله عنى قالت عائشة كان لاسماء بنت عميس علي دينار وثلاثة دراهم فكانت تدخل علي واسئلي ان انظر في وجهها لاني لا اجد ما اقضيها فكنت ادعو بذلك فاابنت الاسبير حتى رزقني الله رزقا ما هو بصدقة تصدق بها علي ولا ميراث ورثته نقض الله عنى وقسمت في اهلي قسما حسنا وحاجت ابنة عبد الرحمن بثلاث اوق ورق وفضل لنا فضل حسن اخرجه الحاكم في مستدرکه وقال بعد ان ذكر هذا السياق انه صحيح الاسناد واخرجه ايضا البرار من حديثها قال في مجمع الزوائد وفيه الحكم بن عبدالله الابلي وهو متروك وفي حديث معاذ قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أفتمه يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى معاذاً فقال يا معاذ ما لي لم أرك فقال يا رسول الله ليهودي على أو قبة من تبر فخرجت اليك فحسبني عنك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ ألا أعلمك دعاء تدعوه به فلو كان عليك من الدين مثل جبل صبر آداه الله عنك وصبر جبل باليمن فادع الله يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير توجع الليل في النهار وتوجع النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب رحن الدنيا والآخرة ورحيمهما تعطى من تشاء منها وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنينني بها عن رحمة من سواك اخرجه الطبراني في الاوسط وفي رواية عن معاذ قال كان لرجل علي بعض الحق فحسبته فلبث يومين لا اخرج فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألا انبرك بكلمات لو كان عليك امثال الجبال قضاه الله قلت بلى قال قل اللهم مالك الملك فذكر نحوه باختصار وزاد في آخره اللهم اغنني من الفقر وأفض عنى الدين وتوفني في عبادتك وجهاد في سبيلك قال في جمع الزوائد رواه كله الطبراني وفي الرواية الاولى نصر بن مرزوق ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات الا ان سعيد ابن المسيب لم يسمع من معاذ وفي الرواية الثانية من لا اعرفه انتهى وفي حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اعاذ إلا اعلمك دعاء تدعوه به لو كان عليك مثل جبل احد ديناً لادى الله عنك قل يا معاذ اللهم مالك الملك الخ وفيه تعطيهما من تشاء وتمنع منهما من تشاء والباقي كما تقدم من دون قوله توجع الى بغير حساب قال في جمع الزوائد رواه الطبراني ورواه ثقات انتهى واخذ في العدة ولم يأخذ الحديث الاول وتقدم ما يقول من عليه دين اذا اصبح واذا امسى في مكانه وفي آخره افض عنا الدين واغننا من الفقر وكذلك تقدم في ادعية الصباح والمساء حديث اللهم انى اعوذ بك من الهم والحديث وفيه اعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال

﴿ باب ما يقوله من بلى بالوحشة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن الوليد ابن الوليد انه قال يا رسول الله انى اجد وحشة قال اذا اخذت مضجعت فقل اعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون فانها لا تضررك او لا تترك وتقدم هذا الحديث في باب ما يقوله اذا راعه شيء او فزع لكن ليس فيه لفظ وعقابه وتقدم الكلام عليه وروينا فيه عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يشكو اليه الوحشة فقال اكثر من ان تقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جلالت السموات والارض بالعرزة والجبروت فقالها الرجل فذهبت عنه الوحشة

﴿ باب ما يقوله اذا اخذه اعياء من شغل او طاب زيادة قوة ﴾

عن علي رضى الله عنه ان فاطمة انت النبي صلى الله عليه وسلم تسأله خادماً فامرها ان تقول

ذلك

ذلك عند منامها بمعنى تسبح عند نومها كل ليلة ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر اربعاً وثلاثين اخرجه البخاري ومسلم واحمد والطبراني وفي رواية للبخاري انها شكت عليه ما تلقى في يدها من الرحي وتقدم في باب النوم والبقظة وفي رواية لاجد من حديث ابن عمر وفي دبر كل صلاة عشراً وعند النوم ما تقدم

﴿ باب ما يقوله ان خاف اميراً ظالماً ﴾

عن ابن عباس قال اذا ثبت اميراً مهيباً تخساف ان يسطو عليك فقل الله اكبر من خلقه جميعاً الله اعز مما اخاف واحذر اعوذ بالله الممسك السموات السبع ان يقن على الارض الا باذنه من شر عبدك فلان وجنوده واتباعه واشياعه من الجن والانس اللهم كن لي جاراً من شرهم جل ثناؤك وعز جارك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة في المصنف وزاد ثلاث مرات موقوفاً قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح وثني رواية لابن مردويه بلفظ اللهم انا نموذ بك ان يفرط علينا احد او ان يطغى واخرجه ايضاً ابن خزيمة موقوفاً عليه رضى الله عنه وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تخوف احدكم اميراً ظالماً فليقل اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم كن لي جاراً من شر فلان بمعنى الذي يريد وشر الجن والانس واتباعهم ان يفرط على احد منهم عز جارك وجل ثناؤك ولا اله غيرك اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد وفيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان وضعفه غيره وبشيبة رجاله رجال الصحيح ومن علقمة بن يزيد قال كان الرجل اذا كان من خاصة الشعبي اخبره بهذا الدعاء اللهم اله جبريل وميكائيل واسرافيل واله ابراهيم واسماعيل واسحق عافني ولا تسطن احداً من خلقك على بشي لا طاقة لي به وذكر ان رجلاً اتى اميراً فقالها فارسله هذا الاثر رواه ابن ابي شيبة موقوفاً والشعبي هو التابعي الكبير عامر بن سراحيل الذي قتله المجاج ظلياً وعن ابى مجلز واسمه لاحق بن حديد قال من خاف اميراً ظالماً فقال رضىت بالله ربا وبالاسلام ديناً وبمحمد نبياً وبالقرآن حكماً واماماً نجماً الله منى اخرجه ابن ابي شيبة وهذان الاثران يمكن ان يكونا مرويين عن الصحابة ويمكن ان يكون مستند هذين الامامين الكبيرين التجربة وانهما قد جربا ذلك فوجداهما صحيحاً

﴿ باب ما يقوله اذا خاف شيطاناً او غيره ﴾

عن يحيى بن سعيد قال لما اسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عفرتها يطلبه بشعلة من نار كلما اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى فقال له جبريل عليه السلام قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ما يجرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن شر ما يبصر في الليل والنهار ومن شر ما يطارق الاطراف يطرق بغير يارحن اخرجه مالك في الموطأ واخرجه النسائي

واحد في المسند والطبراني من حديث ابن مسعود مرفوعاً بلفظ ومن شر ما خلق وذراً وبرا
ومن شرفن الليل والنهار

﴿ باب ما يقوله اذا وجد وجع ضرس او اذن ﴾

عن علي بن ابي طالب رضى الله عنه من قال عند كل عطسة الحمد لله رب العالمين على كل حال
ما كان لم يجد وجع ضرس ولا اذن ابدا اخرجه ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفاً عليه كرم
الله وجهه قال شارح العدة يمكن ان يكون ذلك لشيء قد حفظه عن النبي صلى الله عليه
وسلم ويمكن ان يكون مستند ذلك التجريب ومما يؤيد الاول ما اخرجه الطبراني في الاوسط من
حديث حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس العاطس فشمته ولو خلف
سبعة ابحر ومن شم عاطساً ذهب عنه ذات الجنب ووجع الضرس والاذنين وفي اسناده محمد
ابن محسن العكاشي وهو متروك

﴿ باب رقية من اصاب بعين ﴾

عن عامر بن ربيعة في حديثه الطويل في ذكر اصابة العين اسهل بن حنيف ان النبي صلى
الله عليه وسلم ضرب صدره ثم قال بسم الله اللهم اذهب حرها ويردها ووصبها ثم قال ثم
باذن الله الحديث اخرجته النسائي والحاكم وابن ماجه واحمد في المسند الوصب بفتحين دوام
الوجع وزومه كذا قيل والظاهر انه التعب مطلقاً وفي الحديث مشروعية الرقية من العين وفي
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق ولو كان شيء سابق القدر
لسبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا اخرجته مسلم وفي الباب احاديث ياتي بعضها في غير هذا
الموضع

﴿ باب رقية الدابة التي اصبحت بعين ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال ان كانت دابة نفت في مضرها الايمن اربعا وفي الايسر
ثلاثا وقال لا بأس اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي لا يكشف الضر الا انت
هكذا اخرجته ابن ابي شيبه في مصنفه موقوفاً عليه وهو يحتمل ان يكون قال ذلك لشيء
سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكون قاله اعتماداً على تجريب وقع له او ان في
عصره من العرب او ان قبلهم فقد كان للعرب رقى برقون بها مخافة متعددة ولا يخفك ان
الرقية النابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في العين ليست بخاصة في بني آدم بل عامة
لكل ما اصابته العين من آدمي وغيره ومنها الحديث بلفظ اذهب البأس رب الناس
اشف انت الشافي لا شافي الا انت وهو بمعنى هذا الموقوف بل باكثر ألفاظه والظاهر
ان ابن مسعود رضى الله عنه رقى الدابة بهذه الالفاظ اعتماداً منه على الحديث الوارد في

هذا

هذا الباب لما ذكرنا من عدم اختصاص الوارد عنه صلى الله عليه وسلم في ذلك بيني آدم والله اعلم

﴿ باب رقية من احتبس بوله او كان به حصة ﴾

عن ابي الدرداء انه اتاه رجل يذكر ان ابا احتبس بوله واصابته حصة البول فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا انت الذي في السماء تقدر اسمك امرك في السماء والارض كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك في الارض واغفر لنا حوبنا وخطايانا انت رب الطيبين فانزل شفاه من شفائك ورحمة من رحمتك على هذا الوجع فيبرأ اخرجته ابو داود والنسائي واللفظه وفيه بعد قوله فيبرأ ما لفظه فامر ان يرقه بها فراه فيبرأ الحوب الاسم والوجع بكسر الجيم هو من به وجع والظبيين جمع مايب خصصهم بالذكر لما اتصفوا به من الطيب ومعلوم انه رب كل شيء مما يتصف بالطيب والخبث وغيرهما

﴿ باب في رقية من اصابه رمد ﴾

عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اصابه رمد او احدا من اهله واصحابه دعا بهؤلاء الكلمات اللهم متعني ببصرى واجعله الوارث منى وأزني في العدو تأري وانصرني على من ظلمني اخرجته الحاكم في المستدرک وفيه جواز الدعاء على العدو بان يربه الله تعالى ثاره فيه وعلى الظالم له بان ينصره الله تعالى عليه وقد وردت بذلك احاديث دلت عليه آثار قرآنية

﴿ باب ما يقوله من بلي بالسوسة ﴾

قال الله تعالى واما ينزغك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم فاحسن ما يقال ما ادبنا الله به وامرنا بقوله وروينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغ ذلك فليستعد بالله ولينزه وفي رواية في صحيح مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ورسله واخرجه ايضا ابو داود والنسائي من حديثه وفي رواية لهما فتقولوا قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا ويستعد بالله من الشيطان وفي لفظ للنسائي فليستعد بالله من ومن فتنه وفي الحديث دليل على انه يجب على من بلغت به السوسة الشيطانية الى هذا الحد ان ينهي عن ذلك ويترك ويشغل بغيره مما يلبه وبصرف ذهنه عنه ويقول آمنت بالله ويتلو قل هو الله احد ويتفل ثلاثا عن يساره دفعا للشيطان الذي اتى بهذه السوسة ويستعيذ بالله منه ومن فتنه ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب ابن السني عن عائشة قالت قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجد من هذا الوسواس فليقل آمنا بالله وبرسوله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وروينا في صحيح مسلم عن عثمان بن العاص قال قلت يا رسول الله ان الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسهما علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثا ففعلت ذلك فاذهب به الله عني قلت خنزب بخاء مجمة ثم نون ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم باء موحدة واخفاف العلماء في ضبط الخاء منه خنهم من قبحها ومنهم من كسرهما وهذان مشهوران ومنهم من ضمها حكا، ابن الاثير في نهاية الغريب والمعروف الفتح والكسر انتهى واخرج ابو داود باسناد جيد عن ابي زبيل قال قال لابن عباس ما شئ اجده في صدري قال ما هو قلت والله لا اتكلم به فقال لي أشي من شك وضحك وقال ما نجا منه احد حتى انزل الله تعالى فان كنت في شك مما اتزنا اليك الآية فقال لي اذا وجدت في نفسك شيئا فقل هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ سليم وفي الباب احاديث كثيرة مثل قوله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم وهو في الصحيح وورد في بعض الاحاديث ان هذا الشك هو صريح الايمان وقد كتب العلامة الشوكاني قدس سره في ذلك رسالة جوابا عن سؤال بعض الاعلام من اهل الديار البعيدة فليرجع اليها فان فيها ما يدفع الشبهة ويرفع الشك مع الجمع بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار روينا باسنادنا الصحيح في رسالة القشيري رحمه الله عن احمد بن عطاء الروزبادي قال كان لي استقصاء في امر الطهارة وضاق صدري ليلة لكثرة ما صبيت من الماء ولم يكن قلبي فقلت يا رب عفوك عفوك فسمعت هاتفا يقول العفو في العلم فزال عني ذلك وقال بعض العلماء يستحب قول لا اله الا الله لمن ابتلى بالوسوسة في الوضوء او في الصلاة او شبههما فان الشيطان اذا سمع الذكر خنس اى تأخر وبعد ولا اله الا الله رأس الذكر ولذلك اختار السادة الجلالة من صفوة هذه الامة اهل تربية السالكين وتأديب المريدين قول لا اله الا الله لاهل الخلوة وامروهم بالداومة عليهما وقالوا انفع علاج في دفع الوسوسة الاقبال على ذكر الله تعالى والاكثار منه

- باب ما يقرأ على المعتوه والملدوغ ﴿﴾ -

المعتوه هو المجنون المصاب بعقله والملدوغ واللدوغ هو الذي ولدغته العقرب اى اصابته بسهما روينا في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال انطلق نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حى من احبياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحمى فسعوا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فقال بعضهم لو اتيم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم ان يكون عندهم بعض شئ فأتوهم فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ وسعينا له بكل شئ فلم ينفعه شئ فهل عند احد منكم من شئ فقال بعضهم نعم اى والله لارقي لكنا استضعفناكم فلم تضيفونا فا انا براق لكم حتى نجماوا انا جملا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال فانطلق

يمشى وما به قابضة فاوفوهم جملهم الذى صالحوهم عليه وقال بعضهم اقساموا فقال الذى رقى لا
 تفعلوا حتى تأتى النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذى كان فنظرت الذى يأمرنا به فقدموا
 على النبي صلى الله عليه وسلم فنذكروا له فقال وما يدريك انها رقية ثم قال قد اصبت اقساموا
 واضربوا لى معكم سهما وضحك النبي صلى الله عليه وسلم هذا لفظ رواية البخارى وهى
 اتم الروايات وفى رواية لجعل يقرأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرى الرجل وفى رواية فأمر له
 بثلاثين شاة والحديث اخرجه ايضا مسلم واهل السنن الاربع وفى رواية للترمذى فقرأت عليه
 الحمد لله رب العالمين سبع مرات وفى رواية له وللنسائى وابن ماجه ان الذى رقا هو راوى
 هذا الحديث ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه وقبلة بفتح القاف واللام والباء هى الوجة وفى
 الحديث دليل على ان فاتحة الكتاب رقية نافعة وانه يجوز ان يداوى بها المادوغ على
 الصفة المذكورة فى الحديث ﴿ وصل ﴾ وفى حديث على بن ابى طالب كرم الله
 وجهه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو يصلى فلما فرغ قال لعن الله العقرب
 لا تدع مصليا ولا غيره ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقول قل يا ايها الكافرون
 وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس اخرجه الطبرانى فى مجمعهم الصغير قال فى مجمع
 الزوائد واسناده حسن وفى الحديث جواز الرقية بهذه السور مع مسح موضع اللدغة بالماء
 والملح وقد اخرج هذا الحديث ابن ابى شبة فى مسنده من حديث ابن مسعود بنحو ما هنا وفيه
 لعن الله العترب ما تدع نيبا ولا غيره وقد اجتمع فى هذا الحديث العلاج بامر من الالهى
 والطبيعى وعن عبدالله بن زيد قال عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية من الجمة
 فاذن لنا فيها وقال انما هى موثيق والرقية بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقطا اخرجه
 الطبرانى فى الاوسط قال فى مجمع الزوائد واسناده حسن وشجرة بتشديد الجيم وقرنة بفتحين وملحمة
 بكسر الميم فقطا بفتح القاف وسكون الفاء هكذا ضبطه الجزرى رحمه الله فى مفتاح
 الحصن الحصين قال وهى كلمات لا يعرف معناها يرقى بها كما وردت انتهى واخرج ايضا
 الطبرانى فى الكبير من حديث ابن مسعود قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رقية من
 الجمة فقال عرضوها على فعرضوها عليه بسم الله شجرة قرنة ملحمة بجر فقطا فقال هذه موثيق
 اخذها سليمان صلى الله عليه على الهوام لا ارى بها بأسا قال فادغ رجل وهو مع علمته
 فرقا بها فكأنا نشط من عقاب قال فى مجمع الزوائد وفى اسناده من لم اعرفه ﴿ وصل ﴾
 قال فى شرح العدة وفى الحديث دليل على انها تجوز بالفاظ التى لا يعرف معناها اذا
 حصل التجريب بنفعها وتأثيرها ولكن لا بد ان يعرف الراقى انها ليست من السحر
 الذى لا يجوز استعماله فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا بانها موثيق وبهذا يتبين
 انها لا تجوز الرقية الا بما عرف الراقى معناه او عرف انه قد قرره الشارع كما فى
 هذا الحديث ولا يجوز بغير ذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم قدم الرقية الى قسمين رقية
 حق ورقية باطل فرقية الحق ما كان بالقرآن او بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله
 او قوله او تقريره ورقية الباطل ما لم يكن كذلك وعلى هذه الرقية بالباطل يحمل الاحاديث
 الواردة فى النهى من الرقى وعلى رقية الحق يحمل الاحاديث الواردة بالاذن بها ومن ذلك ما

اخرجه الطبراني في الكبير من حديث جابر قال جاء رجل من الانصار يقال له عمر بن جبة وكان يرقى من الجملة فقال يا رسول الله انك نهيت عن الرقى وانا ارقى من الجملة قال قصها علي فقصها فقال لا بأس بهذه هذه موثيق قال وجاءه رجل من الانصار وكان يرقى من العرق فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل قال في مجمع الزوائد هو في الصحيح باختصار ورواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح خلا قيس بن الربيع وقد وثقه شعبة والثوري وضمه جماعة

﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي وجع فقال وما وجع اخيك قال به لم قال فابعث به الى بجاء فجلس بين يديه فقرأ عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب واربع آيات من اول سورة البقرة وآيتين من وسطها والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض حتى فرغ من الآيات وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من اول سورة آل عمران وشهد الله انه لا اله الا هو الى آخر الآيات وآية من سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض وآية من سورة المؤمنین فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وعشر آيات من سورة الصافات من اولها وثلاثا من آخر سورة المشعر وقل هو الله احد والمعوذتين قلت قال اهل اللغة اللم طرف من الجنون يلم بالانسان ويعتبه انتهى قلت قال الهروي مأخوذ من قولهم ألم به واخرجه احد والحاكم في المستدرک من حديث ابي بن كعب بلفظ قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لم قال فأتني به فاتاه فوضعه بين يديه فعوزه بفاتحة الكتاب الخ وقال في آخره فقسام الرجل كأنه لم يشك شيئا قط قال الحاكم صحيح ورواه ابن ماجه من طريق اخرى وعزاه الهيثمي في مجمع الزوائد من حديثه الى عبدالله بن احمد في زوائد المستند وقال فيه ابو خباب وهو ضعيف لكثرة تدليس وقد وثقه ابن حبان وبقية رجاله رجال الصحيح واخرجه ابو يعلى بن حمويه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن رجل عن ابيه وفي اسناده ابو خباب المذكور وفي الحديث دليل على مشروعية رقية من اصيب مجنون بما اشتمل عليه هذا الحديث وفيه ايضا دليل على ان بعض انواع الجنون يكون من جهة الشيطان فعوذ بالله تعالى منه وبه يندفع قول من قال انه لا سبيل للشيطان الى مثل ذلك كذا في شرح العدة

﴿ وصل ﴾ روي في سنن ابي داود باسناد صحيح عن خارجة بن الصلت عن عمه قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت فررت على قوم عندهم رجل مجنون موثق بالحديد فقال اهله انا حدثنا ان صاحبك هذا قد جاء بخير فهل عندك شيء تداويه فرقيه بفاتحة الكتاب فبرأ واعطوني مائة شاة فآتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال هل هذا وفي رواية هل قلت غير هذا قلت لا قال خذها فلعمرى لمن اكل رقية باطل لقد اكلت انت رقية حق وفي رواية له فرقا، بام القرآن ثلاثة ايام غدوة وعشية كلما ختمها جمع بصاقه ثم تغله واخرجه ايضا من حديث النسائي واسناد ابي داود اسناد صحيح كما تقدم عن الاذكار قال النووي وروينا في كتاب ابن السني بلفظ آخر وهي رواية اخرى لابي داود قال فيها عن خارجة

عن عمه قال اقبلنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم فأتينا على سحى من العرب فقالوا أعندكم دواء فان عندنا معنوها في القيود فجاموا بالعتوه فقرأت عليه فاتحه الكتاب ثلاثة ايام غدوة وعشبة اجمع بزاقى ثم انقل فكأنما نشط من عقل فاعطوني جملا فقلت لا فقالوا سل النبي صلى الله عليه وسلم فسألته فقال كل فلعمري من اكل برقية باطل لقد اكلت برقية حتى فلت هذا العم اسمه علاقة بن صحار وقيل اسمه عبدالله وروينا في كتاب ابن السني عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه انه قرأ في اذني مبتلى فافاق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال قرأت أحببتهم انما خلقناكم عبثا حتى فرغ من آخر السورة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها على جبل زال

﴿ باب ما يموز به الصيدان وغيرهم ﴾

روينا في صحيح البخارى عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموز الحسن والحسين ويقول اعينكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان اباكما ابراهيم كان يموز بها اسماعيل واسحاق قال العلماء الهامة بنشديد الميم وهى كل ذات سم تقتل كالحية وغيرها والجمع الهوام قالوا وقد يقع الهوام على ما يدب من الحيوان وان لم يقتل كالخشرات ومنه حديث كعب بن عجرة أبؤذيك هوام رأسك اى القمل واما العين اللامة فهى بنشديد الميم وهى التى نصيب ما نظرت اليه بسوء

﴿ باب ما يقال على الخراج والبثر ونحوهما ﴾

وفي الباب حديث عائشة الآتى قريبا في باب ما يقوله المريض ويقرأ عليه وروينا في كتاب ابن السني عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خرج في اصبعي بثرة فقال أعندك ذريرة فوضهها عليها وقال قولى اللهم مصفر الكبير ومكبر الصغير صفر ما بي فطقت والبثرة بفتح الباء واسكان التاء وبفتحها ابضا لغتان وهو خراج صفار ويقال بثر وجهه وبثر بكسر التاء وفتحها وضمها ثلاث لغات واما الذريرة فهى فئات فصب من فصب الطيب يجاء به من الهند كذا في الاذكار

﴿ كتاب ﴾

﴿ اذكار المرض والموت وما يتعلق بهما ﴾

﴿ باب استحباب الاكثار من ذكر الموت ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتاب الترمذى وكتاب التسانى وكتاب ابن ماجة وغيرها عن ابى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعنى الموت قال الترمذى حديث حسن

﴿ باب استحباب سؤال أهل المريض وأقاربه عنه وجواب المسؤل ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه أن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا أبا حسن كيف أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أصبح بحمد الله بارئاً أخرجهُ الشيطان

﴿ باب ما يقوله المريض ويقال عنده ويقرأ عليه وسؤاله عن حاله ﴾

عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا آوى إلى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات قالت عائشة فلما اشتكى كان يأمرني أن أفعل ذلك به أخرجهُ البخاري ومسلم وفي رواية في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه في المرض الذي توفي فيه بالمعوذات قالت عائشة فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح يدي نفسه لبركتها وأخرج نحوه أبو داود والنسائي وابن ماجه من حديثها أيضاً وفي رواية كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث قيل للزهري أحد رواة هذا الحديث كيف ينفث فقال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وفي الباب الأحاديث التي تقدمت في باب ما يقرأ على المعتوه وهو قراءة الفاتحة وغيرها انتهى قلت وبالحديث الأول تبين كيفية المسح والنفث يكون على موضع الألم إن كان موضعاً مخصوصاً وإن كان الآلم في جمع البدن نفث على مواضع منه أو على ما أراد من بدنه إن لم يتمكن من النفث على جميعه ﴿ وصل ﴾ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه أو كانت به قرحة أو جرح أشار النبي صلى الله عليه وسلم بإصبعه هكذا ووضع سفيان بن عيينة الراوي سببته بالأرض ثم رفعها وقال بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا بإذن ربنا أخرجهُ الشيطان وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي رواية تربة أرضنا وريقة بعضنا قال النووي قال العلماء بريقة بعضنا أي بصاقه والمراد بصاق بني آدم قال ابن فارس الريق ريق الإنسان وغيره وقد يؤنث فيقال ريقة وقال الجوهري في صحاحه الريقة أخص من الريق انتهى ومعنى الحديث أنه إذا أخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة ووضعها على التراب فعلق بها شيء منه شفع بها الموضع العليل أو الجرح قائلاً بسم الله الخ ويشق ميني للمفعول ورفع سقيمنا على النيابة وفي رواية ليشق زيادة الآلم ﴿ وصل ﴾ عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يهوذ بعض أهله يمسح يده اليمنى ويقول اللهم رب الناس اذهب الباس أشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر ستماً أخرجهُ البخاري ومسلم وفي رواية لهما كان يرقى ويقول امسح الباس رب الناس بيدك الشفاء لا كاشف له إلا أنت وفي صحيح البخاري من حديث انس أنه قال لتأبث أأراقك بريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بلى قال اللهم

رب الناس مذهب الباس اشف انت الشافي لا شافي الا انت شفاء لا ينادر سقما قال التروى لا يغادر اى لا يترك والبأس الشدة والمرض انتهى واخرج هذا الدعاء التسانى واحد من حديث محمد بن حاتم بلفظ قال تناولت قدرا كانت لى فاحترقت يدي فأنطلقت بى اى الى رجل جالس فقالت له يا رسول الله قال ليبيك وسعديك ثم ادنيتى منه فجعل يتفل ويتكلم بكلام ما ادرى ما هو فسألت اى بعد ذلك ما كان يقول قالت كان يقول اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شافي الا انت ورجال التسانى واحد رجال الصحيح واخرجه اجد ايضا من طريق اخرى من حديثه ورجاله رجال الصحيح واخرجه ايضا من حديثه اجد من طريق ثالثة ورجاله رجال الصحيح واخرجه الطبرانى من طريق وام محمد بن حاتم هذه هى ام جيل بنت المحلل واسمها فاطمة وقيل جوهرية قال شارح العدة وهذا الحديث وان كانت الرقية به لمحروق فذلك لا يدل على انه لا يرقى بها الا المحروق بل يرقى بها كل من اصاب بشئ كأنما ما كان ولا يخصص بمجرد السبب كما هو معروف فى الاصول ويدل على هذا ان النبى صلى الله عليه وسلم قدرق بهذه الالفاظ غير من به حرق كما فى حديث السائب بن يزيد عند الطبرانى فى الاوسط وكما فى حديث ميمونة عند الطبرانى فى الكبير والادوسط وكما فى حديث رافع بن خديج عند الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح انتهى قلت وكما فى حديث عائشة وحديث انس المذكورين هنا ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن ابي العاص لته شكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده فى جسده منذ اسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذى يألم من جسده وقال بسم الله ثلاثا وقال سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر اخرجىء وسلم واخرجه من حديثه ايضا اهل السنن الاربعة ومالك وابن ابي شيبة وزاد التسانى فاذهب الله ما كان بى فلم ازل آمر به اهلى وغيرهم ولفظ مالك فى الموطأ من حديثه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عثمان وبنى وجع قد كاد يهلكنى قال فقال لى اسبح بيئت سبع مرات وقال اعوذ الخ قال قلت فاذهب الله الخ وفى الحديث ان من تألم جسده من شئ وضع يده عليه قائلا بسم الله الخ اذا كان الام فى موضع واحد فان كان فى مواضع منه وضع يده على موضع فوضع منها وقال فى كل موضع بسم الله الخ وفى حديث انس عند الترمذى بلفظ فضع يدك حيث تشكى ثم قل بسم الله الى قوله ما اجد من وجعى هذا ثم ارفع يدك ثم اعد ذلك وترا والمراد بقوله وترا ثلاثا او خسا او سبعا او اكثر من ذلك وظاهر هذا الحديث انه يقول بسم الله الخ وترا واضعا يده على موضع الام ثم يرفعهما ثم يعيدها ويقول ذلك ولا منافاة بين هذا وبين ما تقدم فالجمع ممكن بان يضع يده ويقول ذلك سبعا ثم يعيدها ويقول ذلك سبعا فن صنع هكذا فقد عمل بهذا الحديث وبالحدِيثين الآخريين الآتين بعده ويزيد ما فيه زيادة من الالفاظ فيقوله سبعا وذلك بان يقول بسم الله اعوذ بالله وبعزته وقدرته على كل شئ من شر ما اجد واحاذر من وجعى هذا قال فى شرح العدة عن كعب ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم ألما فليضع يده تحت أله ثم ليقبل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شئ من شر ما اجد اخرجىء اجد والطبرانى

في الكبير قال في جمع الزوائد رواه احمد والطبراني وفيه ابو معشر لا يصحح به وقد وثق على ان جماعة كثيرة ضعفوه وتوثيقه بين وبقية رجاله ثقات انتهى وفي هذا الحديث انه يضع يده تحت آله وفي الحديث الاول انه يضع يده على المكان الذي يألم منه ويمكن الجمع بان يضع يده بحيث يكون بعضها فوق الالم وبعضها تحته وهذا الحديث وان كان في اسناده ابو معشر فالحديث الاول الثابت في الصحيح يشهد له اتم شهادة ويشد من عضده اوثق شد انتهى وفي الاعداد التي ترد في مثل هذا الحديث سر من اسرار النبوة وليس لنا ان نطلب العلة فيه والسبب الذي يقتضيه كما في عدد الركعات والانصاء والحدود ﴿ وصل ﴾ عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عاذني النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا وفي حديث علي عليه السلام قال كنت شاكبا فخرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اقول اللهم ان كان اجلي قد حضر فارحني وفي الاذكار فارحني وان كان متأخرا فارفعني وان كان بلاه فصبرني فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف قلت قال فاعاد عليه ما قال فضربه برجله وقال اللهم عافه او اشفه الشاك شعبة قال لما اشتكيت بعد اخرجه الترمذي وهذا لفظه وقال حسن صحيح واخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ولفظه اللهم اشفه اللهم عافه ولفظ النسائي اللهم اشفه اللهم اعفه واخرجه ابن حبان في صحيحه وصححه وفي الحديث مجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث سلمان الفارسي عند الحاكم في مستدرکه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا عليل فقال يا سلمان شني الله ستمك وغفر لك ذنبك وعافاك في دينك وجسمك الى مدة اجلات واخرجه ايضا ابن السني وفي هذا الحديث الدعاء للشفاء بسقمه وغفران ذنبه ومعافاته في دينه وجسمه الى حضور اجله المحترم ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك بفتح اليا التحتية الا عافاه الله سبحانه وتعالى من ذلك المرض واخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والنسائي وفي لفظيهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عاد مريضا جلس عند رأسه ثم قال فذكره والحديث مقيد بعدم حضور الاجل فان كان قد حضر فكما قال الشاعر

* واذا المنية انشبت اظفارها * ألفت كل نجيمة لا تنفع *

وهذا العدد من اسرار الرسالة فليس لاحد ان يطلب العلم بذلك او يبحث عن السبب وهكذا كل عدد يرد عن الشارع صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء الرجل يعود مريضا فليقل اللهم اشف عبدك ينكأ لك صدوا او يشي لك الى صلاة اخرجه ابو داود قال في الاذكار لم يصفه ابو داود وينكأ بفتح اوله وهمز آخره معناه يؤله او يوجهه انتهى يقال نكأت في العدو انكأ نكأ فانا نكأ اذا اكثرت فيهم الجراح واقتل فهو منكوء ويقال نكأت القرحة انكأها اذا قشرتها ومثله المعتل في المعنيين قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ولكن لفظهم

الى جنازة مكان الى صلاة والعنى بطلب ثوابك ويمطعك بانثال امرك الذى من جلته المشى مع الجنازة بفتح الجيم و كسر ها البيت وسريره الذى يحمل عليه وقيل بالكسر السرير وبالفتح البيت ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى وابى هريرة رضى الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه فقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال يقول لا اله الا انا وحدى لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال لا اله الا انا الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى وكان يقول من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار اخرجته الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وصححه ابن حبان واخرجه النسائى والحاكم وصححه ورواه النسائى من حديث ابى هريرة وحده بلفظ من قال فى مرضه الخ من دون انا ولى وبنى وما مع هذه من العبارة على نسق ما تقدم وزاد بعد قوله ولا حول ولا قوة الا بالله يعقدن خسا باصابه ثم قال من قالهن فى يوم او فى ليلة او فى شهر ثم مات فى ذلك اليوم او فى تلك الليلة او فى ذلك الشهر غفر الله له ذنبه ووجه هذا ان هذه الكلمات قد اشتملت على التوحيد خمس مرات وقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة ان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وان من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وورد بهذا المعنى احاديث كثيرة عن جماعة من الصحابة فى الصحيحين وغيرهما وما اقبح غفلة المسلمين عن قول هذه الكلمات فى المرض فضلا عن حالة الصحة ولو انهم قالوها فى الصحة والمرض لكانت ختمتهم ان شاء الله تعالى الحسنى ولم تطعمهم النار فى آياتهم اعتادوا ذلك واحتسبوا ما هنالك ﴿ وصل ﴾ عن ابى سعيد الخدرى ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت قال نعم قال بسم الله ارقبك من كل شئ يؤذيك من شر كل نفس او عين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقبك قال النووى رويته فى صحيح مسلم وكتب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد الصحيحة انتهى وارقيق بفتح الهمزة اى اعوذك من كل شئ من انواع المرض والنفس والعين والتكرار للتاكيد ويشفيك بالفتح من شفاء الله ويجوز ان يكون بضمه من اشفاء اى طالب له الشفاء وفى حديث ابى هريرة قال جاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ألا ارقبك رقية رقاني بها جبريل عليه السلام فقلت بلى يا بى انت وامى فقال بسم الله ارقبك والله يشفيك من كل داء فيك ومن شر النفاثات فى العقد ومن شر حاسد اذا حسد اخرجته الحاكم فى المستدرک وابن ابى شيبة فى مصنفه وقال فى آخره فرقى بها ثلاث مرات واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه وصححه السيوطى والنفاثات فى العقد من السواحر اللاتى ينمن فى عقدهن اذا سحرن ورقين ﴿ وصل ﴾ عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود قال وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعود قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى اخرجته البخارى والنسائى وزاد فى العدة لفظ مرتين وفى رواية لتشيعين من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول للمريض بسم الله تربة ارضنا وربقة بعضنا بشق سميتا وفى لفظ للبخارى باذن ربنا وفى لفظ له باذن الله وتقدم الكلام على مثل هذا الحديث وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على اعرابي يعود وهو محموم فقال كفارة وطهور رواء ابن السنن

عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى عليه وسلم تمام عبادة المريض ان يضع احدكم يده على جبهته او على يده فيسأله كيف انت هذا لفظ الترمذى وفي رواية ابن السنى من تمام العبادة ان تضع يدك على المريض فتقول كيف اصحبت او كيف امسيت قال الترمذى ليس اسناده بذلك ﴿ وصل ﴾ عن عثمان بن عفان رضى الله عنه قال مرضت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذنى فعوذنى يوماً فقال بسم الله الرحمن الرحيم اعينك بالله الاحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد من شر ما تجدد فنا استكمل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عثمان تعوذ بها فا تعوذتم بمثلها رواه ابن السنى

﴿ باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه بالاحسان اليه واحتماله والصبر ﴾
 ﴿ على ما يشق من امره وكذلك الوصية لمن قرب سبب موته بجد ﴾
 ﴿ او قصاص او غيرها ﴾

عن عمران بن الحصين ان امرأة من جهينة اتت النبي صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا فقالت يا رسول الله اصبت حدا فألقه على فدا نبي الله صلى الله عليه وسلم وليها فقال احسن اليها فاذا وضعت فأتنى بها ففعل فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فشدت عليها ثيابها ثم أمر بها فرجعت ثم صلى عليها رواه مسلم

﴿ باب ما يقوله من به صداع او حمى او غيرها من الاوجاع ﴾

عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلهم من الاوجاع كلها ومن الحمى ان يقولوا بسم الله الكبير نعوذ بالله العظيم من شر عرق تعار ومن شر حر النار اخرجته ابن السنى والحاكم فى المستدرک وصححه ابن ابى شبة فى مصنفه واللفظ لفظ ابن السنى والحاكم ونعار بفتح النون وتشديد العين المهملة وبالراء المهملة من نعر العرق بالدم اذا غلا وارفع وجرح فعار ونعور اذا تصوب دمه وفى الحديث اشارة الى ان الحمى تكون من فوران الدم فى البدن وانها نوع من حر النار وقد وردت احاديث فى ان الحمى من قبح النار وانها تبرد بالاء قال فى الاذكار ويذبحى ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والموذنين وينفث فى يده كما سبق بيانه وان يدعو بدعاء الكرب الذى قدمناه انتهى وتقدم من حديث ابن عباس عند البخارى كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على من يعوده قال لا بأس طهور ان شاء الله تعالى

﴿ باب جواز قول المريض انا شديد الوجع او موعوك او ارى اساءة ونحو ﴾
 ﴿ ذلك وبيان ان لا كراهة فى ذلك اذا لم يكن شىء من ذلك على سبيل ﴾
 ﴿ التسخط واظهار الجزع ﴾

عن ابن مسعود قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته فقلت ائتك لتوعك

وعكا

وعكا شديدا قال اجل كما يوعك رجلان منكم اخرجته الشيطان وعن سعد بن ابى وقاص قال جاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعودتي من وجع اشتد بي فقلت بلغ بي ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي وذكر الحديث وهو في الصححين وقالت عائشة وارأساه فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه اخرجته البخارى بطوله قال في الاذكار وهذا الحديث بهذا اللفظ مرسل انتهى لانه من رواية القاسم بن محمد عنها رضى الله عنها

﴿ باب كراهية تمنى الانسان الموت لضر تزل به وجرازه اذا خاف فتنة ﴾

﴿ في دينه ﴾

عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يتمنن احدكم الموت من ضر اصابه فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احببني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي اخرجته الشيطان قال في الاذكار قال العلماء من اصحابنا وغيرهم هذا اذا تمنى لضر ونحوه فان تمنى الموت خوفا على دينه لفساد الزمان ونحو ذلك لم يكره انتهى قال شارح العدة هذا تخصيص لمجرد الاستحسان فان النهى عام ولا يجوز التمنى بحال من الاحوال لكن اذا نزل به الضر او سُم الحياة قال هذه المقالة التي ارشد اليها الشارع والحشية على دينه لفساد الزمان هي من جملة ما يصدق عليه انه ضر بل الضر العائد الى الدين اشد عند المؤمن من الضر العائد الى الدنيا او الضر الكائن في البدن فالخاص انه ليس لاحد ان يتمنى الموت لشيء من الاشياء كائنا ما كان بل يعدل عن ذلك الى هذا الدعاء الذي جاء عن الشارع صلى الله عليه وسلم انتهى واما قول جمهور المفسرين ان يوسف عليه السلام تمنى الموت واستدلوا على ذلك بقوله المذكور في الكتاب العزيز توفني مسلما وألحقتني بالصالحين فليس كما ينبغي لانه لم يتمن الموت حال قول هذه المقالة كما زعموا بل دعا ربه ان يميتة متى جاء موته على الاسلام واما تمنى البخارى الموت حين اخرج من بخارى وقال رب اقبضني اليك لقد ضاقت على الارض بما رحبت فكان لضر نزل به في الدين وكان مستجاب الدعوة فتوفى في ليلة الدعاء ولكن كان ينبغي له ان يدعو بهذا الدعاء الجائى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا بتلك المقالة والجواد قد يكبو والسيف قد يذبو

﴿ باب استحباب دعاء الانسان بان يكون موته في البلد الشريف ﴾

عن ام المؤمنين حفصة رضى الله عنها قالت قال عمر اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك فقلت انى يكون هذا قال يا بنى الله به اذا شاء اخرجته البخارى ولم يجمع امام دار الهجرة مالك بن انس صاحب الموطأ الا مرة واحدة خشية ان يموت في غير المدينة النبوية على صاحبها الصلاة والتحية

﴿ باب استحباب تطيب نفس المريض ﴾

عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلتم على مريض فنفسوا له في اجله فان ذلك لا يرد شيئا وان كان تطيب نفسه وبنى عنه حديث ابن عباس السابق في بلب ما يقال للمريض لا بأس طهور ان شاء الله

﴿ باب التناء على المريض بمحاسن اعماله ونحوها اذا رأى منه خوفا ليزهد ﴾

﴿ خوفه ويحسن ظنه بربه سبحانه وتعالى ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنه انه قال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين طعن وكأنه يجزعه يا امير المؤمنين ولا كل ذلك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون اخرجهم البخارى وذكر تمام الحديث وقال عمر ذلك من الله تعالى وعن ابن شامة بضم الشين وقصها قال حضرنا عمر بن العاص وهو في سيرة الموت يبكي حاويلا وحول وجهه الى الجدار فجعل ابته يقول يا ابنه اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا اما بشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا فاقبل بوجهه فقال ان افضل ما لغد شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله اخرجهم مسلم وذكر تمام الحديث وعن القاسم بن محمد بن ابي بكر رضى الله عنهم ان عائشة اشتكت فجاء ابن عباس فقال يا ام المؤمنين اتقدمين على فرط صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضى الله عنه اخرجهم البخارى وروى البخارى ايضا من رواية ابن ابي مليكة ان ابن عباس استأذن على عائشة قبل موتها وهي مغلوبة فقالت اخشى ان يثنى على قبيل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من وجوه المسلمين قالت اتذوا له قال كيف تجديك قالت بخير ان اتعت قال فانت بخير ان شاء الله تعالى زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك ونزل صدرك من السماء

﴿ باب ما جاء في تشهي المريض ﴾

عن انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على رجل يهوده فقال هل تشهى شيئا تشهى كما قال نعم فطلب له اخرجهم ابن ماجه وابن السنى باسناد ضعيف وعن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثرهوا مرضاكم على الطعام فان الله يطعمهم ويبتئهم رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه

﴿ باب طلب المواد الدعاء من المريض ﴾

عن ميمون بن مهران عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا

إذا دخلت على مريض فمره فليدع لك فان دعاه كدعاء الملاذكة رواء ابن ماجة وابن السنن باسناد صحيح او حسن لكن يمون لم يدرك عمر رضى الله عنه

﴿ باب وعظ المريض بعد عافيته وتذكيره الوفاء بما عاهد الله تعالى عليه ﴾
 ﴿ من اتوبة وغيرها ﴾

قال الله تعالى واوفوا بالعهد ان العهد كان عنه مسئولاً وقال تعالى والوفون بعهدهم اذا عاهدوا الآية والآيات في الباب كثيرة معروفة وعن حوزة بن جبير رضى الله عنه قال مرضت فعادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صح الجسم يا حوزة قلت وجسمك يا رسول الله قال فف الله بما وعدته قلت ما وعدت الله عز وجل شيئاً قال بلى انه ما من عبد يمرض الا احدث الله عز وجل خيراً فف الله بما وعدته رواء ابن السنن

﴿ باب ما يقوله المريض في مرضه ﴾

عن سعد بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ايما مسلم دعا بها في مرضه اربعين مرة مات في مرضه ذلك اعطى اجر شهيد وان برأ برأ وقد غفر له جميع ذنوبه اخرجته الحاكم في المستدرک وفي الحديث فائدة جالبة ومكرمة نبيلة وهى ان هذا الدعاء ينزل المريض اذا مات من مرضه ذلك منازل الشهداء وان برأ غفر الله له جميع ذنوبه وهذا غير مستبعد فانه قد تقدم ما يفيد ان هذه الآية هى اسم الله الاعظم وقد تقرر ان الحاكم في مستدرکه لا يذكر الا ما هو صحيح على شرط الشيخين او احدهما ولهذا سماه مستدرک وقد تعقب عليه من ذلك ما تعقب ومن جعله من تعقبه الذهبى في بعض ما في المستدرک وقرر البعض منه عن سهل بن حنيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سأل الله الشهادة بصدق بلّغه منازل الشهداء وان مات على فراشه اخرجته مسلم وابوداود والترمذى والنسائى وابن ماجة والحديث يدل على مشروعية سؤال العبد لربه ان يكتب له الشهادة فان كتبها له فيها ونعمت وان لم يكتبها له نال منازل الشهداء وبلّغه الله اليها واعطاه مثل ما اعطاهم واقول انا في هذا المقام اللهم ارزقنى شهادة في سبيلك واجعل موتى في بلد رسولك آمين طمعا فيما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ورجاء من الله سبحانه المغفرة لتقدم الذنب مني والحديث آمين

﴿ باب ما يقوله من يؤس من حياته ﴾

عن عائشة قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالوت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بماء ثم يقول اللهم أعنى على غرات الموت وسكرات الموت اخرجته الترمذى وابن ماجة قال في شرح العدة جمع غمرة وهى الشدة والمعنى أعنى على شدة الموت وسكراته واصل الحديث في البخارى والنسائى ايضا وعنهما رضى الله

عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الى بقول اللهم اغفر لي وارحمني وألحطني
بالرفيق الأعلى أخرجه الشيخان وأخرجه الترمذي أيضا من حديثها قال في شرح العدة الرفيق
الأعلى قيل هم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون المذكورون في قوله تعالى وحسن
أولئك رفيقا وكما في الحديث الآخر انه صلى الله عليه وسلم جعل يقول مع الذين أنعمت عليهم
من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وقيل هم الملائكة المقربون كما في قوله سبحانه
لا يسمعون الى الملائكة الأعلى يعني الملائكة وقال الجوهري الرفيق الأعلى الجنة وقيل هو
دعا، بان يلحق بالله عز وجل كما يقال الله رفيق من الرفق والرأفة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى
﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار يستحب ان يكثر من القرآن والأذكار ويكره له الجرع وسوء الخلق
والشتم والمخاصمة والنازعة في غير الأمور الدينية ويستحب ان يكون شاكر الله تعالى بقلبه ولسانه
ويستحضر في ذهنه ان هذا آخر أوقاته من الدنيا فيجتهد على ختمها بخير ويسادر الى أداء
الحقوق اهلها من رد المظالم والودائع والعماري واستحلال اهل من زوجته ووالديه وأولاده
وغلمائه وجيرانه واصدقائه وكل من كانت بينه وبينه معاملة او مصاحبة او تعلق في شيء
ويوصى بما لا يتمكن من فعله في الحال من قضاء بعض الديون ونحو ذلك وان يكون حسن الظن
بالله سبحانه وتعالى انه يرحمه ويستحضر في ذهنه انه حقير في مخلوقات الله وان الله غني عن
عذابه وعن طاعته وانه عبده ولا يطلب العفو والاحسان والصفح والامتنان الا منه ويستحب
ان يكون متعاهدا لنفسه بقراءة آيات من القرآن العزيز في الرجاء وبقراءتها بصوت رفيق او بقرائها
له غيره وهو يستمع وكذلك يستغنى احابيث الرجاء وحكايات الصالحين وآثارهم عند الموت
﴿ وصل ﴾ ويستحب ان يوصى اهلها واصحابه بالصبر عليه وبترك البكاء عليه ويقول لهم
صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الميت يعذب ببكاء اهل عليه فاياكم والسعي في
اسباب عذابي ويعلمهم انه صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من ابر البر ان يصل الرجل اهل
ودايمه وصح انه كان يكرم صواحب خديجة رضي الله عنها بعد وفاتها ويوصيهم باجتناب
ما جرت به العادة من البدع في الجنائز ويؤكد العهد بذلك ويتعاهد بالبقاء وان لا ينسبه لطول
الامد ودلائل ما ذكرته هنا معروفة مشهورة حذفها اختصارا فانها محتمل كراريس
﴿ وصل ﴾ واذا حضره الموت فليكثر من قول لا اله الا الله ليكون آخر كلامه فقد روينا عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه لا اله الا الله
دخل الجنة أخرجه ابو داود وغيره وفي اسناده صالح بن ابي عريب قال ابن القطان لا نعرفه
وتعقب بانه قد ذكره ابن حبان في الثقات وأخرجه ايضا من حديثه احمد والحاكم وقال الحاكم
في المستدرک هذا حديث صحيح الاسناد وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتقوا موتاكم لا اله الا الله أخرجه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن
ماجة وغيرهم وقال الترمذي حديث حسن صحيح ولفظ ابي داود اتقوا موتاكم قول لا اله
الا الله قال في شرح العدة وقد وردت بهذا المعنى احاديث عن جماعة من الصحابة ذكرناها في
شرحنا للمنتقى قال في الأذكار وروينا، في مسلم ايضا من رواية ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
قال العلماء فان لم يقل هو لا اله الا الله لقنه من حضره برفق واذا قالها مرة لا يعيدها عليه

الا ان يتكلم بكلام آخر قالوا يقول لا اله الا الله محمد رسول الله واقتصر الجمهور على قول لا اله الا الله وقد بسطت ذلك بدلائله في شرح المذهب انتهى قلت ظاهر الحديث مع الجمهور ومعنى لفته ذكره وقد اجمع العلماء على مشروعية هذا التلقين

— باب ما يقوله بعد تغميض الميت —

عن ام سلمة واسمها هند رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق ببصره فانغمضه ثم قال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين وافصح له في قبره ونور له فيه اخرجه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وقد تقدم هذا الحديث في باب اوقات الاجابة عند ذكر تغميض الميت ايضا قال في الاذكار شق بفتح الشين وبصره بضم الراء هكذا الرواية فيه بانفاق الحفاظ واهل الضبط قال صاحب الافعال يقال شق ببصر الميت وشق الميت ببصره اذا شخص وزاد في شرح العدة الغابرين بالغين المعجمة الباقيين وقد تأتي بمعنى الماضين في غير هذا الموضع انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابي بكر بن عبدالله التابعي الجليل قال اذا اغمضت الميت فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واذا حملته فقل بسم الله ثم سبح مادمت تحمله رواه البيهقي باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وعن ابن عمر انه سمع رجلا يقول ارفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ارفعوا بسم الله اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه موقرفا عليه رضي الله عنه قال شارح العدة ويمكن الاستدلال للتسمية عند الرفع بما ورد في المرفوع من التسمية على كل امر ذي بال وذلك بغنى عن غيره

— باب ما يقال عند الميت —

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض والميت فقولوا خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قالت فلما مات ابو سلمة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات قال قول اللهم اغفر لي وله واعقبني منه عقبى حسنة فقلت فاعقبني الله من هو خير لي منه محمدا صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم قال في الاذكار قلت هكذا وقع في مسلم وفي الترمذي اذا حضرتم المريض او الميت على الشك وروناه في سنن ابي داود وغيره الميت من غير شك انتهى واخرجه ايضا اهل السنن الاربعة كما في شرح العدة ﴿ وصل ﴾ عن مهمل بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا بس على موتاكم اخرجه ابو داود وابن ماجه قال في الاذكار قلت اسناده ضعيف فيه مجهولان لكن لم يضعفه ابو داود انتهى قلت وعنه عنه وعند النسائي والترمذي بلغظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال قلب القرآن بس لا يقرأها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر الله له اقرأوها على موتاكم واخرجه من حديثه ايضا ابن ماجة واحمد وابن حبان والحاكم وصححه وأعله ابن القطان بالاضطراب وبالوقف وبجهالة حال ابي عثمان وايه المذكورين في اسناده وقال الدارقطني هذا حديث ضعيف الاسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث انتهى قال شارح العدة المراد بقوله على موتاكم من حضره الموت كذا قال ابن حبان في صحيحه وردة المحب الطبري وقال هو على ظاهره وهذا هو الصواب ولا وجه لآخراجه من معناه الحقيقي انتهى وروى ابن ابي داود عن مجالد عن الشعبي قال كان الانصار اذا حضروا قرأوا عند الميت سورة البقرة قال النووي مجالد ضعيف

﴿ باب ما يقوله من مات له ميت ﴾

عن ام سلمة رضی الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتى واخلف لي خيرا منها الا أجره الله تعالى في مصيبتى واخلف له خيرا منها قالت فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخلف الله تعالى لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته مسلم وهذا الحديث بهذا اللفظ انفرد به مسلم وفيه دليل على انه يشرع لمن مات له ميت ان يقول هذا القول فان ذلك يدفع عنه ما يجده من نقل المصيبة ويوجب له تحصيل بدل خير منها فينتفع به عاجلا وآجلا كما قال تعالى والذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون وعن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسب مصيبتى فأجرني فيها وابدلتني بها خيرا منها اخرجته ابو داود وعن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله تعالى للملائكة قبضتم ولد عبدي فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده فيقولون نعم فيقول فماذا قال عبدي فيقولون جحدي واسترجع فيقول الله تعالى ابنا لعبدى بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وابن حبان وصححه واسترجع معناه قال انا لله وانا اليه راجعون قال في الاذكار وفي معنى هذا ما روينا في صحيح البخارى عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبدى المؤمن عندي جزاء اذا قبضت صفة من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة انتهى واخرج احمد وابن ماجة من حديث الحسين بن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ولا مسلمة يصاب بمصيبة فيذكرها وان قدم عهدا فيحدث لذلك استرجاعا الا جدد الله تبارك وتعالى له عند ذلك فاعطاه مثل اجرها يوم اصيب وفي اسناده هشام بن زياد وفيه ضعف عن امه وهي لا تعرف

﴿ باب ما يقوله من بلغه موت صاحبه ﴾

عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت فزع فاذا بلغ احدكم وفاة اخيه

فليقل

فأبطل أنا لله وأنا إليه راجعون وأنا إلى ربنا لمقلبون اللهم اكسبه عندك في المحسنين واجعل كتابه في عليين واخلفه في أهله في الفاسقين ولا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده اخرجته ابن السني وسكت عليه النووي

﴿ باب ما يقوله اذا بلغه موت عدو الاسلام ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد قتل الله عز وجل ابا جهل فقال الحمد لله الذي نصر عبده واغز دينه اخرجته ابن السني في كتابه

﴿ باب تحريم النياحة على الميت والدعاء بدعوى الجاهلية ﴾

قال في الاذكار اجمت الامة على تحريم النياحة والدعاء بدعوى الجاهلية والدعاء بالويل والتبور عند المصيبة روي في صحيح البخاري ومسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية وفي رواية لمسلم او دعا او شق باو وفيهما عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالفة والخالفة والشافة قلت الصالفة التي ترفع صوتها بالنياحة والخالفة التي تحلق شعرها عند المصيبة والشافة التي تشق ثيابها عند المصيبة وكل هذا حرام باتفاق العلماء وكذلك يحرم نشر الشعر وخش الوجه وفيهما عن ام عطية قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا نوح وفي مسلم عن ابي هريرة يرفعه اثنان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت وفي حديث ابي داود عن ابي سعيد الخدري قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمتممة والنياحة رفع الصوت بالتندب والتندب تعديد النادبة بصوتها محاسن الميت وقيل هو البكاء مع تعديدها ﴿ وصل ﴾ واما البكاء عليه من غير ندب فليس بمحرم فقد روي في الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد سعد بن عباد ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى القوم يبكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكوا فقال ألا تسمعون ان الله لا يعذب بدمع العين ولا يحزن القلب ولكن يعذب بهذا او يرحم وأشار الى لسانه صلى الله عليه وسلم وفيهما عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اليه ابن ابنته وهو في الموت ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له سعد ما هذا يا رسول الله قال هذه رحمة جعلها الله تعالى في قلوب عباده وانما يرحم الله تعالى من عباده الرجاء روى لفظ الرجاء بالنصب والرفع وفي البخاري عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وانت يا رسول الله فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى فقال ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون والاحاديث بنحو ما ذكرته كثيرة ﴿ وصل ﴾ واما الاحاديث الصحيحة ان الميت يعذب

ببكاء أهله عليه فليست على ظاهرها وإطلاقها بل هي مؤولة على أقوال أظهرها والله أعلم
أنها محمولة على أن يكون له سبب في البكاء أما بان يكون أو صاهم به أو غير ذلك قال
النووي وقد جمعت كل ذلك أو معظمة في كتاب الجنائز من شرح المهذب انتهى ووجه
العلامة الشوكاني في شرحه للمتنى وكلام الآخر أولى من كلام الأول فراجعهم ﴿ وصل ﴾
يجوز البكاء قبل الموت وبعده ولكن قبله أولى للحديث الصحيح فإذا وجبت فلا تبكين باكية وقد
نص الشافعي وأصحابه على كراهة البكاء بعد الموت كراهة زناه ولا يحرم وتأولوا الحديث
المذكور على الكراهة

﴿ باب التعزية ﴾

عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عزي مصابا فله مثل أجره أخرجه الترمذي
والبيهقي في السنن الكبير قال النووي إسناده ضعيف وعن أبي برزة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من عزي تكلي كسي بردا في الجنة رواه الترمذي وقال ليس إسناده بالقوي وعن
ابن عمرو بن العاص في حديث طويل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة ما أخرجك
يا فاطمة من بينك فأت أهلك هذا الميت فترحت اليهم ميتهم أو عزيتهم به أخرجه أبو داود
والنسائي وعن عمرو بن حزم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن بعزى أخاه بمصيته
الا كساه الله عز وجل من حلال الكرامة يوم القيامة أخرجه ابن ماجه والبيهقي بإسناد حسن
﴿ وصل ﴾ التعزية هي التصبر وذكر ما بسلى صاحب الميت وبخفف حزنه وبهون مصيته
وهي داخلة في قوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى قال النووي وهذا من أحسن ما يستدل به
في التعزية وثبت في الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله في عون العبد ما كان
العبد في عون أخيه ﴿ وصل ﴾ التعزية مستحبة قبل الدفن وبعده قال الشافعية يدخل
وقتها من حين يموت وتبقى إلى ثلاثة أيام بعد الدفن وهذا على التعريب لا على التحديد قال ابن
القاص بل تبقى أبدا وأن طال الزمان قال النووي والمختار أنهما لا تفعل بعد ثلاثة أيام الا اذا
كان العزى غائبا ورجع بعد الثلاثة قال وبعد الدفن أفضل منها قبله وعم جميع أهل الميت ويكره
الجالوس لها من الرجال والنساء كراهة تزيه اذا لم يكن معها محدث آخر فإن ضم إليها امر آخر
من البدع المحرمة كما هو الغالب منها في العادة كان ذلك حراما من أقبح المحرمات فانه محدث
وثبت في الحديث الصحيح أن كل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة ﴿ وصل ﴾ لفظ التعزية
لا جرح فيه فبأي لفظ عزاه حصلت وعن أسامة بن زيد قال أرسلت إحدى بنات النبي صلى
الله عليه وسلم تدعوه وتبخره أن صيا لها أو ابنا في الموت فقال للرسول أرجع إليها فأخبرها أن
الله تعالى ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فزها فتصبر ولتعتب وذكر
تمام الحديث أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وفي الحديث تذكير
أهل المصيبة بأن ذلك الذي توفاه الله تعالى هو الله ومنه فليس لهم أن يبدوا غير ما يريد ثم
تذكيرهم أن ذلك بقضاء الله الذي لا يدفع وقدره الذي هو حتم في رقاب العباد فلا مفر منه

ولا

ولا مذهب عنه ثم امرهم بالصبر والاختساب فان بذلك يحصل الاجر العظيم وتخفف عنه صدمة المصيبة والله مع الصابرين كما نطق به الكتاب العزيز قال في الاذكار هذا الحديث من اعظم قواعد الاسلام المشتمة على مهمات كثيرة من اصول الدين وفروعه والآداب والصبر على النوازل كلها والهموم والاسقام وغير ذلك من الاعراض قال واستحب اصحابنا ان يقال في تعزية المسلم بالمسلم اعظم الله اجره واحسن عزاءك وغفر لبيك وفي المسلم بالكافر اعظم الله اجره واحسن عزاءك وفي الكافر بالمسلم احسن الله عزاءك وغفر لبيك وفي الكافر بالكافر اخاف الله عليك ولا نقص عددك واحسن ما يعزى به ما روينا في الصحيحين عن امامة بن زيد فذكر الحديث المتقدم قال شارح العدة فاصاب باستحسان التعزية بما ورد عن الشارع فان هذا الذي رواه عن اصحابه انما هو مجرد رأى ليس عليه دليل واما ما رواه الشافعي عن محمد بن جعفر عن ابيه عن جده قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت التعزية فسمعوا قائلاً يقول ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتفوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب في اسناده القاسم بن عبدالله بن عمر وهو متروك وقد كذبه احمد بن حنبل ويحيى ابن معين وقال احمد انه كان يضع الحديث واخرجه الحاكم في مستدركه من حديث جابر وصححه وفي اسناده عباد بن عبد الصمد وهو ضعيف جدا واخرجه ايضا في المستدرك من حديث انس وزاد الحاكم في هذا الحديث فقال ابو بكر وعمر هذا الخضر انتهى قلت وفي حديث معاذ بن جبل قال انه مات له ابن فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعزيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى معاذ بن جبل سلام عليك فاني اجد ابيك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاعظم الله لك الاجر والاهمك الصبر ورزقنا واياك الشكر فان انفسنا وامواتنا واهليتنا واولادنا من مواهب الله عز وجل الهنية وعواربه المستودعة يتبع بها الى اجل معدود ويتبعضها لوقت معلوم ثم افترض علينا الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وكان ابنك من مواهب الله الهنية وعواربه المستودعة متعك به في غبطة وسرور وقبضه منك باجر كبير الصلاة والرحمة والهدى ان احتسبت فاصبر ولا يمحط جزعك اجره فتندم واعلم ان الجزع لا يرد شيئا ولا يدفع حزنا وما هو نازل فكأن قد والسلام اخرجته الحاكم في المستدرك وابن مردويه وقال الحاكم بعد اخراجه غريب حسن وزاد الحافظ ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية فيذهب اسفك ما هو نازل بك فكأن قد والسلام وغبطة بكسر التين المجمة هي النعمة والخير وحسن الحال والجزع: بفتح الجيم والزاي الحزن وهو ضد الصبر ومعنى فكأن قد اي فكأن قد وقع ما هو نازل وحصل فلا فائدة في الجزع والله اعلم وفي حديث قره بن ابلس ان النبي صلى الله عليه وسلم فقد بعض اصحابه فسأل عنه فقالوا يا رسول الله ابني الذي رأيت هلك فلقبه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن ابني فاجابه انه هلك فعزاه عليه ثم قال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه فيقبح لك قال يا نبي ان بل يسبقني الى الجنة فيقبحها لي هو احب الي قال فذلك لك اخرجته النسائي باسناد حسن ثم ذكر في الاذكار ههنا تعزية لاهل العلم غروا بها اصحابه واحباها ليس من غرضنا في هذا الكتاب

- * وما الدهر إلا هكذا فاصطبر له * رزينة مال أو فراق حبيب *
 * وكتب الشافعي رضي الله عنه إلى عبد الرحمن بن مهدي في ابن له مات *
 * أني معزيك لا أني على ثقته * من الخلود ولكن سنة الدين *
 * فما المعزي بباقي بعد ميثه * ولا المعزي ولو عاش إلى حين *

باب جواز اعلام اصحاب الميت وقرابته بموته وكرهه النعي

عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي اخرجته الترمذي وحسنه وابن ماجه وعن ابن مسعود يرفعه اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية رواه الترمذي وقال الموقوف اصح من المرفوع وضعف الروايتين وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي إلى اصحابه وفيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ميت دفنوه بالليل ولم يعلم به أفلا كنتم أذتموني به قال المحققون والاكثرون يستحب اعلام اهل الميت وقرابته واصدقائه لهذين الحديثين والنهي عنه انما هو نعي الجاهلية كانوا اذا مات منهم شريف بعثوا راكبا إلى القبائل نعا يا فلان او نعا يا العرب اي هلكت العرب بمهلك فلان ويكون مع النعي صحيح وبكاء واما الايدان بلبت ففيه كثرة المصلين عليه والداعين له فيستحب

باب ما يقال في حال غسل الميت وتكفينه

عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم اخرجته ابو داود والترمذي وضعفه وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفعه قال من غسل ميتا فكنتم عليه ضفر الله له اربعين مرة اخرجته البيهقي في كتاب السنن الكبير ورواه الحاكم في مستدركه وقال حديث صحيح على شرط مسلم قال في الاذكار ان جواهر اصحابنا اطلقوا المسألة وقال ابو الخير العمري صاحب البيان لو كان الميت مبتدعا مظهرا للبدعة ورأى الفاسل منه ما يكره فالذي يقضيه القياس ان يتحدث به في الناس ليكون ذلك زجرا للناس عن البدعة قال ويستحب الاكثار من ذكر الله والدعاء للميت في حال غسله وتكفينه

باب اذكار الصلاة على الميت

الصلاة على الميت فرض كفاية وكذلك غسله وتكفينه ودفنه وهذا كله مجمع عليه واصح الوجوه انها تسقط بصلاة رجل واحد واما كيفية هذه الصلاة فهي ان يكبر اربع تكبيرات ولا بد منها فان اخل بواحدة لم تصح صلاته وان زاد لا تبطل ويستحب ان يرفع اليد مع كل تكبيرة واما صفة التكبير فقد تقدمت في باب صفة الصلاة واما الاذكار التي تقال في هذه الصلاة بين التكبيرات فيقرأ بعد التكبيرة الاولى الفاتحة وبعد الثانية يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبعد الثالثة يدعو للميت والواجب منه ما يقع عليه اسم الدعاء واما الرابعة فلا يجب بعدها ذكر اصلا ويستحب

التعوذ دون الافتتاح والسورة والتأمين عقيب الفاتحة وعن ابن عباس انه صلى على جنازة فقرا فاتحة الكتاب وقال لتعلموا انها سنة اخرجها البخاري وفي سنن ابي داود قال انها من السنة فيكون مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما تقرر وعرف في كتب الحديث والاصول والسنة في قراءتها الاسرار دون الجهر سواء صليت ليلا او نهارا وهذا هو المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جواهر اصحاب الشافعي وقيل يسر في النهار ويجهر في الليل ويدعو فيهما للمؤمنين والمؤمنات ان اتسع الوقت له وجاءت احاديث بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم رويها في سنن البيهقي هكذا في الاذكار قلت وحديث ابن عباس اخرجها ايضا ابو داود والترمذي وصححه والنسائي وقال فيه فقرا بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال سنة وحق واخرج الشافعي في مسنده عن ابي امامة بن سهل انه اخبره رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبير الاولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سرا في نفسه وفي اسناده مطرف لكنه قد قواه البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبدالله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعناه واخرج نحوه الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس واخرجها ايضا النسائي وعبد الرزاق قال في الفتح واسناده صحيح وليس فيه قوله بعد التكبير ولا قوله ثم يسلم سرا في نفسه ولفظ الحاكم من حديث ابن عباس انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم هذا عبدك وابن عبدك اصبح فقيرا الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان زاكيا فزكه وان كان مخظنا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا ايها الناس اني لم اقرأ عليها اي جهر الا لتعلموا انها سنة وفي اسناده شرحبيل بن سعد وهو مختلف في توثيقه واخرجها الحاكم ايضا من حديث يزيد بن ركانة بن عبد المطلب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام للجنازة ليصلي عليها قال اللهم انه عبدك وابن امك يشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان محمدا عبدك ورسولك اصبح فقيرا الى رحمتك واصبحت غنيا عن عذابه تخلي من الدنيا واهليها ان كان زاكيا فزكه وان كان مخظنا فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وليس في هذا الحديث ذكر قراءة الفاتحة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال الحاكم بعد اخراج هذا الحديث وهذا اسناد صحيح وقد ثبتت قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة في صحيح البخاري كما تقدم من حديث ابن عباس ومعنى تخلي من الدنيا بفتح التاء وتشديد اللام اي فارق اهلها وتركها ومعنى زاكيا اي طاهرا من الذنوب ومعنى فزكه اي فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات وفي الحديث انه بشرع في صلاة الجنازة ان يقرأ بعد التكبير الاولى فاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للميت بهذا الدعاء كذا في شرح العمدة ﴿ وصل ﴾ عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دطئه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابده دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجته

وادخله الجنة وأعدّه من عذاب النار حتى تميت ان أكون أنا ذلك الميت أخرجته مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه وفي رواية لمسلم وقه فتنة القبر وعذاب القبر والنزل بضم النون والزاي هو في الاصل قرى الضيف والمراد هنا الرحمة والغفرة والمدخل بضم الميم موضع دخوله الذى يدخل فيه وهو قبره وايس في هذا الحديث تعيين الروضع الذى يقال فيه هذا الدعاء فيقوله المصلى على الجنائزة بعد اى تكبيره اراد وما احسن هذا الدعاء واجمعه واتى والله كلما امر عليه في كتب السنة المطهرة اتنى ان اكون ذلك الميت وان فات هذا الدعاء على جنازتي من لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجو ان لا يفوتني من المصلى على فان في ألفاظ النبوة ودعاء الرسالة ما ليس في غيرها وبالله التوفيق وهو المستعان ﴿ وصل ﴾ وعن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فأحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اخرجته ابو داود والترمذى والبيهقى والحاكم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخارى ومسلم ورويناه في سنن البيهقى وغيره من رواية ابى قتادة وفي الترمذى من رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه وابوه صحابى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الترمذى قال محمد بن اسماعيل يعنى البخارى اصح الروايات في حديث اللهم اغفر لحينا وميتنا رواية ابى ابراهيم الاشهلى عن ابيه قال البخارى واصح شئ في الباب حديث عوف بن مالك ووقع في رواية ابى داود فأحبه على الايمان وتوفه على الاسلام والمشهور في معظم كتب الحديث فأحبه على الاسلام وتوفه على الايمان قال شارح العدة وقد وردت ادعية غير ما ذكر هنا فينبغى للمصلى على الجنائزة ان يأتى منها بما يمكنه واذا استكثر من ذلك فهو الصواب فان هذا موطن لا ينبغى فيه الا المبالغة في الدعاء والترحم لانه قد اتى بذلك الميت الى اخوانه من المسلمين ليدعوه من صلى منهم عليه وتذبههم الشارح الى ذلك وشرعه لهم انتهى ﴿ وصل ﴾ وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صايتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اخرجته ابو داود وابن ماجه وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنائزة اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانياتها جئنا شفعا فاعفر له اخرجته ابو داود وعنه واثلة بن الاسقع قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والمجد اللهم فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم قال في الاذكار واختر الشافعى رحمه الله دعاء التقطه من مجموع هذه الاحاديث وغيرها فقال يقول اللهم هذا عبدك وابن عبدك خرج من روح الدنيا وسعتها ومحبوبه واحببوا فيها الى طلبة النور وما هو لاقبه كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم نزل بك وانت خير منزل به واصبح فتيرا الى رحمتك وانت غنى عن عذابه وقد جئناك راغبين اليك شفعا له اللهم ان كان محسنا فرد في احسانه وان كان مسيئا فبجواز عنه واقه رضاك وقه فتنة القبر وعذابه وافصح له في قبره وجاف الارض عن جنبه واقه برحمتك الامن من عذابك حتى تبعثه الى جنتك

يا ارحم الراحمين هذا نص الشافعي في مختصر الزنى انتهى واقول لا بأس بهذا الدعاء وبما كان مثل اوتحموه ولكن في عبارة النبوة واشارة الرسالة بشارة اخرى واى بشارة والراجع الاخذ بالصحيح وان كان غير مجزى وهو ما تقدم من حديث عوف بن مالك رضى الله عنه وان سميت همة المصلى عليها الى الاستكثار فعليه ان يأتى بجميع ما ورد في الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما ورد من غير تصرف في ألفاظها وعباراتها فان لها حلاوة وعليها طلاوة ليس لغيرها والصبح بغنى عن المصباح ﴿ وصل ﴾ ذكر في الاذكار ان كان الميت طفلا دعا بكذا وان كانت امرأة قال كذا ولا دليل على ذلك ثم قال كان المتقدمون يقولون في الرابعة ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية قال فان فعله كان حسنا ويكفي في حسنه ما في حديث انس في باب دعاء الكرب قال ويخرج للدعاء في الرابعة بما في السن الكبير للبيهقي عن عبد الله بن ابي اوفى انه كبر على جنازة ابنة له اربع تكبيرات فقام بعد الرابعة كقدر ما بين التكبيرتين يستغفر لها ويدعو ثم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هكذا وفي رواية كبر اربعا فمكث ساعة حتى ظننا انه سيكبر خمسا ثم سلم عن بيته وعن شماله فلما انصرف قلنا ما هذا فقال اتى لا ازيدكم على ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع او هكذا صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحاكم هذا حديث صحيح انتهى قلت ان صح هذا الحديث كما قال الحاكم صح الاحتجاج به فليخطر فيه وفي تعقبات الذهبي عليه حتى يتضح الامر ﴿ وصل ﴾ واذا فرغ من التكبيرات واذكارها سلم تسليتين كسائر الصلوات لحديث عبد الله بن ابي اوفى المتقدم قريبا هذا هو المذهب الصحيح المختار ولو جاء مسبوقة فادرك الامام في بعض الصلاة احرم معه في الحال وقرأ الفاتحة ثم ما بعدها على ترتيب نفسه ولا يوافق الامام فيما يقرأه واذا سلم الامام وبقي عليه بعض التكبيرات لزمه ان يأتى بها مع اذكارها على الترتيب والله اعلم

﴿ باب ما يقوله الماشي مع الجنازة ﴾

الصواب والمختار ما كان عليه السلف من السكوت في حال السير معها فلا يقرأ ولا يذكر والحكمة فيه ظاهرة وهي انه اسكن لحاظه واجمع افكره فيما يتعلق بها وهو المطلوب في هذه الحال فهذا هو الحق ولا تغترن بكثرة من يخالفه وقد روينا في سنن البيهقي ما يقتضى ما قلته

﴿ باب ما يقوله من مرت به جنازة او رآها ﴾

قال في الاذكار يستحب ان يقول سبحان الحى الذى لا يموت وقال الروايات يدعو ويقول لا اله الا الله الحى الذى لا يموت ويشئى عليها ان كانت اهلا له ولا يجازف في نساؤه انتهى قلت لم افق على المرفوع في هذا الباب فمن وقف عليه فليحفظه بهذا الموضع وعلى الله اجره

﴿ باب ما يقوله من يدخل الميت قبره ﴾

عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في القبر قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث حسن والبيهقى وذكر الزنى في مختصره عن الشافعى رحمه الله دعاء للميت في هذا الوقت ذكره في الاذكار وليس من المرفوع في شيء ولا حاجة الى الزيادة على ما ورد وما لم يرد نعم اخرج الحاكم في المستدرک من حديث ابى امامة قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها خلتناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى بسم الله وفى سبيل الله وعلى ملة رسول الله وقد ضعف ابن حجر اسناد هذا الحديث واخرج ابو داود والترمذى والنسائى وابن حبان من حديث عمر بن الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله قال الترمذى حسن غريب وصححه ابن حبان وفى رواية له وللنسائى اذا وضعت موتاكم فى القبر فتولوا الخ واخرجه ايضا الحاكم فى المستدرک من حديثه وافظه الميت اذا وضع فى قبره فليقل الذين يضعونه بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله قال النووى قال جواهر اصحابنا يستحب ان يقول فى الخبة الاول منها خلتناكم وفى الثانية وفيها نعيدكم وفى الثالثة ومنها نخرجكم تارة اخرى

﴿ باب ما يقوله بعد الدفن ﴾

السنة لمن كان على القبر ان يحثى فى القبر ثلاث حثيات يديه جميعا من قبل رأسه ويقول ما تقدم من الآية وعن على رضى الله عنه قال كنا فى جنازة فى بقيع الرقد فأتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمعد وقعدنا حوله ومعه مخرصة وجعل يذكت بمخرصته ثم قال ما منكم من احد الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة فقالوا يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا فقال اعلموا فكل ميسر لما خلق له اخرجته الشيخان وذكر اتمام الحديث وفى مسلم عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال اذا دفنتونى فاقموا حول قبرى قدر ما تهرج زور وبغيم لجهها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربى وعن عثمان رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال استغفروا لاختيكم وسلموا له التثبيت فانه الآن يسأل رواه ابو داود والبيهقى باسناد حسن والحاكم وعن ابن عمر استحب ان يقرأ على القبر بعد الدفن اول سورة البقرة وخاتمتها رواه البيهقى فى سننه باسناد حسن قال شارح العدة وهو وان كان من قوله ختل ذلك لا يقال من قبل الراى ويمكن له لما علم بما ورد فى فضل ذلك على العموم استحب ان يقرأ على القبر لكونه فاضلا رجاء ان ينفع الميت بتلاوته ﴿ وصل ﴾ واما تلقين الميت بعد الدفن فقد قال جماعة كثيرة من الشافعية باستحبابه سماهم فى الاذكار وذكر لفظه على اختلاف فيه وفيه حديث عن ابى امامة ليس بالقائم اسناده

ولكن

ولكن اعتضد بشواهد ويعمل اهل الشام به قديما واما تلقين الطفل الرضيع لما له مستند يعتمد ولا نزاه انتهى ما في الاذكار وقد انكر هذا التلقين جماعة من هل العلم وبدعوه انظر ذلك في الهدى النبوي وغيره كتمار التنكيت لهذا العبد الضعيف

- ❦ باب وصية الميت ان يصلى عليه انسان بعينه او يدفن على صفة مخصوصة ❦
- ❦ وفي موضع مخصوص وكذلك الكفن وغيره من اموره التي ❦
- ❦ تفعل والتي لا تفعل ❦

عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على ابي بكر تعني وهو مريض فقال في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت في ثلاثة اثواب فقال في اى يوم توفى قلت يوم الاثنين قال فآى يوم هذا قلت يوم الاثنين قال ارجو فيما بينى وبين الليل فنظر الى ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران فقال اغسلوا ثوبى هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنتنى فيها قلت ان هذا خلق قال ان الحى احق بالجريد من الميت انما هو للمهله فلم يتوف حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح اخرجه البخارى الردع بفتح الراء وسكون الدال هو الاثر والمهله بضم الميم وقصعها وكسرهما ثلاث لغات والهاء ساكنة هو الصديد الذى يخال من بدن الميت وعن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه انه قال لما جرح اذا انا قبضت فاحملونى ثم سلم وقل بسأذن عمر فان اذنت لى يعنى عائشة فادخلونى وان ردتنى ردونى الى مقابر المسلمين اخرجه البخارى وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال قال سعد األدوا لى لحدا وانصبوا على اللبن نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه مسلم وعن عمرو بن العاص رضى الله عنه انه قال وهو فى سياقة الموت اذا انا مت فلا تصحبنى نأحة ولا نار فاذا دفنتونى فشنوا على التراب شنا ثم اقيموا حول قبرى قدر ما تحر جزور ويقسم لجهها حتى استأنس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل بى اخرجه مسلم ومعنى شنوا صبوه قليلا قليلا وروينا فى هذا المعنى حديث حذيفة المتقدم فى باب اعلام اصحاب الميت بموته وغير ذلك من الاحاديث وفيما ذكرناه كفاية وباللله التوفيق ❦ وصل ❦ يذنبى ان لا يقاد الميت ويتابع فى كل ما وصى به بل بعرض ذلك على اهل العلم بما اباحوه فعل وما لا فلا مثلا اذا اوصى بان يدفن فى موضع من مقابر بادته وذلك الموضع معدن الاخيار فينبغى ان يحافظ على وصيته اذا اوصى بان يصلى عليه اجنبى فالقريب اولى الا ان يكون الاجنبى ممن ينسب الى الصلاح او البراعة فى العلم مع الصيانة والذكر الحسن فايشاره رعاية لخلق الميت واذا اوصى بان يدفن فى تابوت او ينقل الى بلد آخر لا تنفذ وصيته فان النقل حرام على المذهب الصحيح المختار الذى قاله الاكثرون وصرح به المحققون قال الشافعى الا ان يكون بقرب مكة او المدينة او بيت المقدس فينتل اليها ببركتها

﴿ باب ما ينفع الميت من قول غيره ﴾

اجمع العلماء على ان الدعاء للاموات ينفعهم ويصلحهم ثوابه لقوله تعالى والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وغير ذلك من الآيات المشهورة بمعناها وبالاحاديث المشهورة كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد وكقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لحينا وميتنا وغير ذلك ﴿ وصل ﴾ يستحب التائب على الميت وذكر محاسنه عن انس قال مروا بجنائز فائتوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا باخرى فائتوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا انيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا انيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض اخرجته البخارى ومسلم وفي حديث ابى الاسود عن عمر مرفوعا ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد اخرجته البخارى بطوله والاحاديث بنحو ما ذكرنا كثيرة

﴿ باب النهى عن سب الاموات ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا رواه البخارى وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم رواه ابو داود والترمذى باسناد ضعيف ضعفه الترمذى هذا في سب المسلم واما سب الفاسق المعلن والكافر ففيه خلاف للسلف وجاءت فيه نصوص متقابلة وجاء في الترخيص في سب الاشرار اشياء كثيرة منها ما قصه الله علينا في كتابه وامرنا بتلاوته ومنها احاديث كثيرة في الصحيح كالحديث الذى ذكر فيه صلى الله عليه وسلم عمرو بن لحي وقصة ابى رغال وقصة ابن جذعان وغيرهم ومنها الحديث المتقدم فائتوا عليها شرا فلم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم بل قال وجبت واصح الاقوال في الجمع بين هذه النصوص ان اموات الكفار يجوز ذكر مساوئهم واما المسلمون فيجوز ذكرهم اذا كان فيه مصلحة لحاجة اليه والا فلا وقد اجمع العلماء على جرح المجروح من الرواة ذبا عن السنة المطهرة والشريعة الحقة والله اعلم

﴿ باب ما يقوله زائر القبور ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كلما بات عندها في ليلتها منه يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ما توعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لاهل بقيع الفرقد اخرجهم مسل والنسائي والتقييد بالمشيئة هنا لقصد التبرك وامثال امر الله وقيل خرج يخرج تحسين الكلام كقول القائل ان احسنت الى شكرت ان شاء الله وكبرا ما يستعمل التقييد بالمشيئة لقصد تأكيد ما تقدمه وانه

واقع

واقف على كل حال فالمراد هنا انا بكم لاحقون على كل حال وعن عائشة ايضا قالت كيف اقول يا رسول الله تعنى في زيارة القبور قال قول السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وبرحم الله المتقدمين منا ومنكم والمتأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اخرجهم مسلم والنسائي وابن ماجه وزاد فيه انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون الحديث وروينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابى داود والنسائي وابن ماجه عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وعن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور بالدينة فاقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالآثر رواه الترمذى وقال حديث حسن وعن بريدة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية اخرجهم مسلم واخرجهم النسائي وابن ماجه وزادا انتم لنا فرط ونحن لكم تبع وعن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى البقيع فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تضلنا بعدهم اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار ويستحب للزائر الاكثار من قراءة القرآن والذكر والدعاء لاهل تلك المقبرة وسائر الموتى والمسلمين اجمعين والاكثار من الزيارة وان يكثروا الوقوف عند قبور اهل الخير والفضل انتهى ولم يرد ما يدل على اختيار السفر لزيارتها فكان السلف انما يزورون مقابر بلادهم فتمسك بسنة خير من احداث بدعة

﴿ باب نهى الزائر عن البكاء جزعا عند القبر وامره بالصبر ونهيه ايضا عن غير ﴾
﴿ ذلك مما نهى الشرع عنه ﴾

عن انس رضى الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكى عند قبر فقال اتنى الله واصبرى اخرجهم الشيخان وعن بشير بن معبد قال بينما انا امشى النبي صلى الله عليه وسلم اذ نظر فاذا رجل يمشى بين القبور عليه نعلان فقال يا صاحب السنين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن قال فى الاذكار وقد اجعت الامة على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودلائله فى الكتاب والسنة مشهورة انتهى

﴿ باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين وبمصارعهم واظهار الافتقار ﴾
﴿ الى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يمتنى لما وصلوا الى حجر ديار ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذنين الا ان تكونوا باكين فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم لا يصيبكم ما اصابهم اخرجهم البخارى

﴿ كتاب الأذكار في صلوات وأوقات مخصوصة ﴾

﴿ باب الأذكار المستحبة يوم الجمعة وليتها والدعاء ﴾

يستحب أن يكثر في يومها وليتها من قراءة القرآن والأذكار والدعوات والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة الكهف في يومها وقال الشافعي في ليلة الجمعة أيضا وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله تعالى شيئا إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها رواه البخاري ومسلم قال في الأذكار اختلف العلماء من السلف والخلف في هذه الساعة على أقوال كثيرة منتشرة غاية الانتشار وقد جمعت الأقوال المذكورة فيها كلها في شرح المذهب وبينت قائلها وإن كثيرا من الصحابة على أنها بعد العصر والمراد بقائم يصلي من ينظر الصلاة فإنه في صلاة وأصح ما جاء فيها ما روينا في صحيح مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن يقضى الصلاة يعني المنبر انتهى قلت والقول الثاني أنها ساعة آخر يوم الجمعة قبل الغروب وهذان القولان أصح الأقوال إن شاء الله تعالى كما بينا ذلك في مسك الختام وغيره قال النووي وأما قراءة سورة الكهف والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجت فيهما أحاديث مشهورة تركت نقلها لطول الكتاب ولكونها مشهورة وقد سبق جلة منها في بابها وروينا في كتاب ابن السني عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال صبحته يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحى القيوم وآتوب إليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر وروينا فيه عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد يوم الجمعة أخذ بعضا مني الباب ثم قال اللهم اجعلني أوجه من توجه إليك وأقرب من تقرب إليك وأفضل من سألك ورغب إليك قلت يستحب لنا أن نزيد لفظة من ونقول من أوجه من توجه إليك وروينا فيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بعد صلاة الجمعة قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس سبع مرات أعان الله عز وجل بها من سوء إلى الجمعة الأخرى ﴿ وصل ﴾ يستحب الاكثار من ذكر الله تعالى بعد صلاة الجمعة قال تعالى فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون

﴿ باب الأذكار المشروعة في العيدين ﴾

يستحب أحياء ليلتي العيدين بذكر الله تعالى والصلوة وغيرهما من الطاعات للحدث الوارد في ذلك من أحياء ليلتي العيد بميت قلبه يوم تموت القلوب وروى من قام ليلتي العيدين لله محنبا لم يميت قلبه حين تموت القلوب هكذا جاء في رواية الشافعي وابن ماجه وهو حديث ضعيف وروينا من رواية أبي امامة مرفوعا وموقوفا وكلاهما ضعيف لكن أحاديث الفضائل يسامح

فيها

فيها كما قدمناه في اول الكتاب انتهى قلت الاحاديث متساوية الاقدام في الاحتجاج بها على الاحكام وعلى الفضائل ولا دليل على جواز اتساح في احاديث الفضيلة دون احاديث الحكم وانما قال بهذه المقالة من قال بلا برهان عليه ودليل له كما قدمناه في اول الكتاب ثم قال في الاذكار واختلاف العلماء في القدر الذي يحصل به الاحياء فالظاهر انه لا يحصل الا بمعظم الابل وقيل يحصل بساعة ﴿ وصل ﴾ لفظ التكبير ان يقول الله اكبر ثلاثا متواليات ويكرر على حسب ارادته فان زاد قال الله اكبر كثيرا والمجد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصبلا لا اله الا الله ولا نعبد الا اياه مختصين له الدين ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله والله اكبر ولا بأس ان يقول ما اعتاده الناس وهو الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر والله الحمد انتهى قلت والاول اولي كما حفته في الوعظة الحسنة بما بخطب به في شهر السنة

﴿ باب الاذكار في العشر الاول من ذي الحجة ﴾

قال الله تعالى ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الآية قال الجمهور هي ايام العشر يستحب فيها الاكثار من الاذكار روي في صحيح البخاري عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما العمل في ايام افضل منها في هذه قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد الا رجل خرج بخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء وفي رواية الترمذي ما من ايام العمل الصالح فيهن احب الى الله تعالى من هذه الايام العشر وفي رواية ابى داود مثل هذا لانه قال من هذه الايام يعنى العشر وفي مسند الدارمي باسناد الصحيحين قال فيه ما العمل في ايام افضل من العمل في عشر ذي الحجة قبل ولا الجهاد وذكر تمامه وفي رواية عشر الاضحي ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير وقد ضعف الترمذي استاده وفي الموطأ باسناد مرسل بلفظ افضل الدعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبون من قبلى لا اله الا الله وحده لا شريك له وبلفظنا عن سالم بن عبد الله بن عمر انه رأى سائلا يسأل الناس يوم عرفة فقال يا حاجز انى هذا اليوم يسأل غير الله عز وجل قال البخاري في صحيحه كان عمر يصعب في قبه بمنى فيسمع اهل المسجد فيكبون ويكبر اهل الاسواق حتى ترتج منى تكبرا قال وكان ابن عمر وابو هريرة يخرجان الى السوق في ايام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما

﴿ باب الاذكار المشروعة في الكسوف والخسوف ﴾

يسن في كسوف الشمس وخسوف القمر الاكثار من ذكر الله ومن الدعاء وتسبب الصلاة باجماع المسلمين وفي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان

الشمس والقمر من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا يحيا به فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا
وتصدقوا وفي رواية فيهما فاذكروا الله تعالى وكذلك رويناه من رواية ابن عباس رضي الله
عنهما وفيهما من رواية ابي موسى الاشعري بلفظ فافزعوا الى ذكره ودعائه واستغفاره وفيهما
من رواية المغيرة بن شعبة فاذا رأيتوها فادعوا الله وصلوا وكذلك رواه البخاري من رواية ابي
بكرة ايضا وفي مسلم من رواية عبد الرحمن بن سمرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد
كفت الشمس وهو قائم في الصلاة رافع يديه فجعل يسبح ويهمل ويكبر ويحمد ويدعو حتى
حسر عنها فلما حسر عنها قرأ سورتين وصلى ركعتين حسر بضم الحاء وكسر السين اى
كشف وجلي ﴿ وصل ﴾ صلاة الكسوف مشروعة بالاجماع وهكذا ما ذكر معنا في تلك
الاحاديث ونسب اطالة القراءة فيها ويطول السجود كنعو الركوع وقد ثبت ذلك في الصحيحين
مرفوعا من طرق كثيرة ولو ترك هذا التطويل واقتصر على الفاتحة صحت صلاته ويقول في
كل رفع من الركوع سبحان الله لمن جده ربنا لك الحمد كما في الصحيح وبسن الجهر في خوف
القمر والاسرار في كسوف الشمس ثم بعد الصلاة يخطب خطبتين يخوفهم فيهما بالله تعالى
ويحثهم على طاعته سبحانه وعلى الصدقة والاعتاق فقد صح ذلك في الاحاديث المشهورة منها
حديث اسماء عند البخاري وغيره قالت لقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاعتاق في
كسوف الشمس انتهى ويحثهم ايضا على شكر نعم الله تعالى ويحذرهم الغفلة والاعتزاز

﴿ باب الاذكار في الاستسقاء ﴾

يستحب الاكثار في الاستسقاء من الدعاء والذكر والاستغفار بخضوع وتذلل والدعوات المذكورة
فيه مشهورة منها اللهم استقنا غيثا مغيثا مغيثا مريعا غدقا مجللا مها عاما طيبا دائما اللهم على
الظراب ومنايات الشجر وبطون الاودية اللهم انا نستغفرك انك كنت غفارا فارسل السماء
غيثا مدرارا اللهم استقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين اللهم انبت لنا الزرع وأدر لنا الضرع
واستقنا من بركات السماء وانبت لنا من بركات الارض اللهم ارفع عنا الجهد والجوع والعري
واكشف عنا من البلاء ما لا يكشف غيرك ﴿ وصل ﴾ يسحب اذا كان فيهم رجل مشهور
بالصلاح ان يستسقوا به فيقولوا اللهم انا نستسقى ونشفع اليك بعبك فلان رويناه في صحيح
البخاري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا فجعوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب
فقال اللهم انا كنا نتوسل اليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتسقيننا وانا نتوسل اليك بعم نبينا
صلى الله عليه وسلم فاستقنا فيسقون وجاء الاستسقاء باهل الصلاح عن معاوية وغيره
﴿ وصل ﴾ عن جابر بن عبد الله قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم بواكي فقال اللهم استقنا
غيثا مغيثا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل فاطبقت عليهم السماء اخرجهم ابو داود
باسناد صحيح على شرط مسلم وفيه ايضا باسناد صحيح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك وأحي
بلدك الميت وعن عامر بن خارجة ابن سعد عن ابيه عن جده ان قوما شكروا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم فحط الامر فامرهم ان يجثوا على الركب ويقولوا يارب يارب ففعلوا فسقوا حتى احبوا ان يكشف الله عنهم اخرجهم ابو عوانة والبرار والطبراني في الاوسط وقد ذكر الذهبي هذا الحديث في ترجمة طامر بن خارجة وضعفه وعن عائشة رضی الله عنها قالت شكنا الناس الى رسول الله صلى الله وسلم فحط المطر فامر بمنبر فوضع له في المصلى ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعده على المنبر فكبر وحده عن وجل ثم قال انكم شكوتم جذب دياركم واستنخار المطر عن ابله عنكم وقد امركم الله سبحانه ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت الغني ونحن الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلت لنا قوة وبلاغاً الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره وقلب او حول رداءه، وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس ونزل فصلى ركعتين فانشأ الله عز وجل محابة فرعدت وبرقت ثم امطرت باذن الله تعالى فلم يأت مسجد حتى سات السبول فلما رأى سرعنتهم الى الكن صحك صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه فقال اشهد ان الله على كل شئ قدير واتي عبد الله ورسوله رواه ابو داود باسناد صحيح وقال في آخره هذا حديث غريب اسناده جيد هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن حبان وابو عوانة والحاكم وصححه ابن السكن وحاجب الشمس ضوءها او ناحيتها وانما سمي الضوء حاجبا لانه يحجب جرمها عن الادراك وفي الحديث استجاب استقبال القبلة من الخطيب عند ان يحول رداءه وذلك لقصد التفاضل وهو ان يحول الجذب بالخصب والبلاغ ما يبلغ به ويتوصل به الى الشئ المطلوب وابلان الشئ وقته وهو بكسر الهمزة وتشديد الموحدة والتمحوط بضم القاف والحاء احتباس المطر والجذب بالسكان الدال ضد الخصب وامطرت وامطرت لغتان ولا التفات الى من قال لا يقال امطر بالالف الا في العذاب ومعنى بدت نواجذه ظهرت اصابه ﴿ وصل ﴾ في هذا الحديث التصريح بان الخطبة قبل الصلاة وكذلك هو مدرج به في الصححين وهذا محمول على الجواز والمشهور تقديم الصلاة عليه لاحاديث اخر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم الصلاة على الخطبة ولا شك ان ما في الصححين اقدم على ما في غيرها ويستحب الجمع في الدعاء بين الجهر والاسرار ورفع الايدي رفعا بليغا قال الشافعي رحمه الله وليكن من دعائهم اللهم امرنا بدعائك ووعدتنا اجابتك وقد دعوناك كما امرنا فاجبنا كما وعدتنا اللهم امنن علينا بمغفرة ما قارننا واجابتنا في سقايانا وسعة رزقنا وبدعو للمؤمنين والمؤمنات وبصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وبقرا آية او آيتين وبدعو بدعاء الكرب ويخطب خطبتين وروى عن عمر رضی الله عنه انه استسقى وكان اكثر دعائه الاستغفار قال الشافعي يبدأ به دعاء ويفصل به بين كلامه ويختم به ويحث الناس على التوبة قال النووي في الاذكار ومن احسن ما جاء من السلف في الدعاء ما حكى عن الاوزاعي قال خرج الناس يستسقون فقام فيهم بلال بن سعد فحمد الله واتى عليه ثم قال يا معشر من حضر أستم مقربين بالاساءة قالوا بلى فقام اللهم انا سمعناك تقول ما على المحسنين من سبيل وند اقرنا بالاساءة فهل تكون مغفرك الا لئنا اللهم اغفر لنا وارحنا واشفنا فرفع يديه ورفعوا ايديهم وفي معنى هذا انشدوا

* انا المذنب الخطاء والعفو واسع * ولو لم يكن ذنب لما وقع العفو *

﴿ باب ما يقول اذا هاجت الريح ﴾

عن عائشة رضی الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم اني اسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسات به واعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به اخرجته مسلم كذا في الاذكار واخرجه الترمذي والنسائي ايضا واخرجه الطبراني في الدعاء وفي معجمه الكبير من حديث ابن عباس بلفظ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح استقبلها بوجهه وجنا على ركبتيه ومد يديه وقال اللهم الخ وزاد اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال في مجمع الزوائد وفيه حسين بن قيس الرحبي ابو علي الواسطي الملقب بمخش وهو متروك وقد وثقه حسين بن نمير وبقية رجاله رجال الصحيح قبل وجه جعلها رياحا لا ريحا ان العرب تقول لا يفتح الشجر الا من الريح المختلفة ولا تفتح من ريح واحدة فدعا صلى الله عليه وسلم بان يجعلها تفتح ولا يجعلها لا تفتح وقيل ان الريح هي المذكورة في آيات الرحمة والريح هي المذكورة في آيات العذاب كقوله سبحانه الريح العقيم وريحا صرصرا وقد ورد ما يفيد ان الريح تأتي بما هو خير وتأتي بما هو شر فمن الخير قوله تعالى ريح طيبة وفي حديث ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فاذا رايتها فلا تسبها وسلوا الله خيرها واستعبذوا بالله من شرها رواه ابو داود وابن ماجه باسناد حسن والنسائي والحاكم وابن حبان وصححه فلفل وجه ما في حديث الباب ان الريح لا تأتي الا بخير والريح تأتي تارة بهذا وتارة بهذا فسأل ان يجعلها رياحا ككونها خيرا محضا ولا يجعلها ريحا كتحتمل الخير والشر والروح بفتح الراء الرحمة

﴿ باب ما يقوله اذا رأى سحابا ﴾

عن عائشة رضی الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى نائشا في افق السماء ترك العمل وان كان في صلاة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان مطر قال اللهم صيبا هنيئا رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه وناشئا اي سحابا لم يتكامل اجتماعه والصبب هو المطر الكثير وقيل المطر الذي يجري ماؤه اي اسألك صيبا او اجمله صيبا فلنصب بفعل محذوف وعنهما في رواية بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى سحابا مقبلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه وان كان في صلاة حتى يستقبله فيقول اللهم انا نعوذ بك من شر ما ارسات به فان مطر قال اللهم صيبا نافعا وان كشفه الله ولم يطر جرد الله على ذلك اخرجته النسائي وهذا لفظه واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجه

﴿ باب في النهي عن سب الريح وما يقوله اذا اشتدت ﴾

عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الريح فاذا رأيتم منها

ما تكرهون

ما تكروهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به اخرجته الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن عائشة وابي هريرة وعثمان بن ابي العاص وانس وابن عباس وجابر رضى الله عنهم انتهى واخرجه النسائى ايضا وعن سلمة بن الاكوع قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشتدت الريح يقول اللهم لعمري لا عقيبا رواه ابن السنى قال في الاذكار باسناد صحيح انتهى واخرجه ايضا ابن حبان من حديثه وصححه لعمري اى حاملا للماء كاللحمة من الابل والعقيم التى لا ماء فيها كالعقيم من الحيوان وعن انس بن مالك وجابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وقعت كيرة او هاجت ريح عقيمة فعليكم بالتكبير فانه على الهجاج الاسود اخرجته ابن السنى وعن عتبة بن عامر قال بينا اسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الحجفة والابواء اذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بقول رب الفلق وقال أعوذ رب الناس ويقول يا عقبه تعوذ بها فأتعوذ بمثلها الخ وقال وسمعت يثمنا بهما في الصلاة اخرجته ابو داود وروى الشافعى في الام باسناده عن ابن عباس قال ما هبت ريح الا جئنا النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رجة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها رباحا ولا تجعلها ربحا قال ابن عباس في كتاب الله انا ارسلنا عليهم ربحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال تعالى وارسلنا الرياح لواقع وارسلنا الرياح مبشرات وذكر الشافعى حديثا منقطعا عن رجل انه شك الى النبي صلى الله عليه وسلم الفقر فقال لعلك تسب الريح وقال لا ينبغي لاحد ان يسب الريح فانها خلق لله تعالى مطيع وجند من اجناده يجعلها رحمة ونعمة اذا شاء

﴿ باب ما يقوله اذا انقض كوكب ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال امرنا ان لا ندع ابصارنا الكوكب اذا انقض وان نقول عند ذلك ما شاء الله لاقوة الا بالله رواه ابن السنى

﴿ باب ترك الاشارة والنظر الى الكوكب والبرق ﴾

فيه الحديث المتقدم وروى الشافعى في الام باسناده عن لابنهم عن عروة بن الزبير قال اذا رأى احدكم البرق او الودق فلا يشر اليه وليصف وليعت قال الشافعى ولم تزل العرب تكراهه

﴿ باب ما يقول اذا سمع الرعد ﴾

عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقننا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك اخرجته الترمذى والحاكم فى المستدرک وضعف النووى اسناد الترمذى حيث قال رويناه فيه باسناد ضعيف قال وروينا بالاسناد الصحيح فى الموطأ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان

الذى يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته وروى الشافعي في الام باسناده الصحيح عن طاوس انه كان يقول اذا سمع الرعد سبحان من سبحت له قال الشافعي كأنه يذهب الى قول الله تعالى ويسبح الرعد بحمده وذكروا عن ابن عباس رضى الله عنهما قال كنا مع عمر في سفرا فاصابنا رعد وبرق وبرد فقال من قال حين يسمع الرعد سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته ثلاثا عوفي من ذلك الرعد فقلنا فعوفينا قلت واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فانه لا يصيب ذاكرا وفي اسناده يحيى بن كثير ابو النضر وهو ضعيف

﴿ باب ما يقوله اذا نزل المطر ﴾

عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رأى المطر قال اللهم صيبا نافعا اخرج البخارى وظاهره انه يقول ذلك مرة واحدة ولكن في رواية ابن ماجه اللهم صيبا نافعا مرتين او ثلاثا وكذا عند ابن ابى شيبه في مصنفه وهو يفيد انه لا بد من التكرار وينبغى ان يقوله ثلاثا عملا بالكثرة والصيب بالاصاد المهملة المطر قاله ابن عباس وبه قال الجمهور وقاله بعضهم هو السحاب وله اطلاق ذلك مجازا لانه من صاب المطر يصوب اذا نزل فاصاب الارض والمراد بالسبب بالسبب المهملة هنا الصيب واصله العطاء وقبل معناه جاريا يقال ساب الماء وانساب اذا جرى وروى الشافعي في الام باسناده حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة ونزول الغيث وقال قد حفظت عن غير واحد طلب الاجابة عند نزول الغيث واقامة الصلاة

﴿ باب ما يقوله بعد نزول المطر ﴾

عن زيد بن خالد الجهني رضى الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية في ارضهم كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال قال اصبح من عباده مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب اخرج الشبخسان قال في الاذكار الحديبية معروفة وهي بئر قرية من مكة دون مرحلة ويجوز فيها تخفيف الياه الثانية وتشديدها والتخفيف هو الصحيح المختار وهو قول الشافعي واهل اللغة والتشديد قول ابن وهب واكثر المحدثين والسماء هنا المطر وائر بكسر الهمزة واسكان التاء ويقال بفتحها لغتان بمعنى بعد ﴿ وصل ﴾ قال العلماء ان قال مسلم مطرنا بنوء كذا مریدا ان النوء هو الموجد والفاعل المحدث للمطر صار كافرا مرتدا بلا شك وان قاله مریدا انه علامة له ونزوله بفعل الله وخلقه لم يكفر والمختار انه مكروه لانه من الفاظ الكفار انتهى قلت الكلام على هذا الحديث بسوط في كتاب الدين الخالص وايس في هذا الخبر ذكر ولا دعاء انما ذكرته ههنا تبعاً للنورى

﴿ باب ما يقول اذا تزل المطر وخيف منه الضرر ﴾

عن انس رضي الله عنه قال دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله بغثنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس والله وما نرى في السماء من سحاب ولا قزعة وما بيننا وبين سلج يعني الجبل المعروف بقرب المدينة من بيت ولا دار فطلعت من وراءه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت فلا والله ما رأينا الشمس سبنا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها عنا فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر فانتقلت وخرجنا نمشي في الشمس اخرجنا البخاري ومسلم قال النووي هذا حديث لفظه فيهما الا ان في رواية البخاري استعنا بدل اغثنا وما اكثر فوائده اى فوائده هذا الحديث انتهى قلت الآكام بكسر الهمزة وقد تفتح جمع اكمة بفتح الهمزة قيل هي التراب المجتمع وقيل هي الحجر الواحد وقيل هي الهضبة الضخمة وقيل الجبل الصغير وقيل ما ارتفع من الارض والآجام بالجيم جمع اجمة وهي الشجر الكثير والظراب بالكسر جمع ظرب بكسر الراء وقد يسكن وهو الجبل المنبسط الذي ليس بالعالي وقال الجوهرى الراية الصغيرة

﴿ باب اذكار صلاة التراويح ﴾

قال في الاذكار صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء وهي عشرون ركعة يسلم من كل ركعتين وصفة هذه الصلاة كصفة باقى الصلوات ويجزئ فيها جميع الاذكار المتقدمة كدعاء الافتتاح واستكمال الاذكار الباقية واستيفاء التشهد والدعاء بعده وغير ذلك قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما نهت عليه لتساهل اكثر الناس فيه وحذفهم اكثر الاذكار واما القراءة فالتخار الذي قاله الاكثرين واطبق الناس على العمل به ان تقرأ الختمة بكما لها في التراويح في جميع الشهر فيقرأ في كل ليلة نحو جزء من ثلاثين جزءا وليجذر من التطويل عليهم بقراءة اكثر من جزء وقراءة سورة الانعام بكما لها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة من رمضان بدعة انتهى حاصله بانظله واقول الاصل في هذه الصلاة هو قيام شهر رمضان وبه يعبر في لسان الشرع والتراويح اسم محدث وهذا القيام مرغوب فيه فمن اتى به فقد احسن ومن لم يأت به فلا حرج عليه لكن الا ترى به افضل والدليل على هذا حديث ابى هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرضى في قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابى بكر وصدر من خلافة عمر على ذلك رواه مسلم

ومعنى والامر على ذلك اى على ما كانوا عليه من قيام رمضان من غير جماعة كذا في اللمعات
ولفظ القيام يدل على ان الايمان بهذه النافلة قائماً افضل من الايمان به قاعدا وقد ورد في حديث
عبدالله بن عمرو قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف
الصلاة اخرجه مسلم وفي آخره ولكنى لست كأحد منكم فثبت ان صلاته صلى الله عليه وسلم
قاعدا كصلاة غيره قائماً فيكون ذلك من خصائص حضرته صلى الله عليه وسلم ثم الافضل في
هذه الصلاة ان يؤتى بها في البيت دون المسجد لحديث زيد بن ثابت وهو ثابت في الصحيحين
وقد اتفقوا عليه ولفظه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصر فصلى
فيها ليل حتى اجتمع عليه ناس ثم فقدوا صوته ليله وظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يفتح النجج
اليهم فقال ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم
ما قتم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة واخرجه
ابو داود والترمذي من حديثه ايضا مختصراً بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدى هذا الا المكتوبة وهذا الحديث نص في محل النزاع
وفيه دلالة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يداوم على هذه النافلة الشهر كله وانه لا يشترط
لها الجماعة ولهذا ورد في حديث عبد الرحمن بن عبد القارى فقال عمر اتى لوجعت هؤلاء
على قارى واحد لكان امثل الى قوله قال عمر نعمت البدعة هذه رواه البخارى فاطلق رضى
الله عنه لفظ البدعة على الجماعة في هذه الصلاة وهى كما قال واما ان ركعاتها عشرون
ركعة فذلك ايضا اجتهاد من بعضهم وليس بسنة يدل على ذلك حديث السائب
بن زيد قال امر عمر ابى بن كعب ونعيمان الدارى ان يقوموا للناس في رمضان باحدى
عشرة ركعة الحديث رواه مالك قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاواه
ان نفس قيام رمضان لم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم فيه عددا معيناً بل كان صلى
الله عليه وسلم لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة وكان يطيل الركعات فلما
جمعهم عمر رضى الله عنه على ابى بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث وكان
يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لان ذلك اخف على المأمومين من تطويل الركعة
الواحدة ثم كانت طائفة من السلف يقومون باربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست
وثلاثين ووتروا بثلاث وهذا شائع فكيف ما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد احسن
والافضل يختلف باختلاف احوال المصلين فان كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر
ركعات وثلاث بعدها كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلى لنفسه في رمضان وغيره هو
الافضل وان كانوا لا يحتملون فالقيام بعشرين افضل وهو الذى يعمل به اكثر المسلمين فانه وسط
بين العشرين والاربعين وان قام باربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شئ منه نص على ذلك
غير واحد من الائمة كأجد وغيره ومن ظن ان قيام رمضان فيه عدد موقت عن النبي صلى
الله عليه وسلم لا يزداد عليه ولا ينقص فقد اخطأ فاذا كانت هذه السعة في نفس عدد
القيام فكيف الظن بزيادة القيام لاجل دعاء القنوت او تركه كل ذلك سائغ حسن قال واذا
صلى بهم قيام رمضان فان قنت في جميع الشهر فقد احسن وان قنت في النصف الاخير

فقد أحسن وإن لم يقن بحال فقد أحسن انتهى كلامه قدس الله سره ﴿ وصل ﴾
 وأما قيام الليل فهو غير قيام رمضان وفي التهريض عليه أحاديث كثيرة طيبة لا يحصرها
 المقام وورد توقيته في حديث عائشة بأحدى عشرة ركعة ولفظه المنفق عليه عند الشيخين في
 حديث طويل قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيما بين أن يفرغ من صلاة العشاء
 إلى الفجر إحدى عشرة ركعة يسلم من كل ركعتين ويوتر بواحدة الحديث وعنها قالت كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر رواه مسلم وفي
 رواية عن مسروق قال سألت عائشة عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليل فقالت
 سبع وتسع وأحدى عشرة ركعة سوى ركعتي الفجر أخرجه البخاري

﴿ باب اذكار صلاة الحاجة ﴾

قال في الأذكار روي في كتابي الترمذي وابن ماجه عن عبدالله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال خرج
 علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ففقد فقال من كانت له حاجة إلى الله تعالى أو إلى أحد
 من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم يصل ركعتين ثم يثن على الله عز وجل ويصل على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول لا إله إلا الله الخليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
 رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل أثم
 لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هماً إلا فرجته ولا حاجة هي لك إلا قضيتها يا أرحم الراحمين قال
 الترمذي في أسناده مقال انتهى قلت وأخرجه الحاكم أيضاً في المستدرک وابن ماجه وزاد بعد
 قوله يا أرحم الراحمين ثم يسأل من أمر الدنيا والآخرة ما شاء فانه يقدر وفي أسناده فائد بن
 عبد الرحمن بن أبي الورداء وهو ضعيف وقال الترمذي بعد أخرجه هذا حديث غريب وفائد
 يضيف في الحديث وقال أحمد متروك وقال ابن عدي مع ضعفه يكتب حديثه وقال
 الحاكم بعد أخرجه لهذا الحديث أخرجه شاهداً وفائد مستقيم الحديث وأخرجه ابن النجار
 في تاريخ بغداد عن غير فائد قال ابن حجر في أماليه وجدت له شاهداً من حديث أنس وسنده
 ضعيف انتهى وأخرجه أيضاً الأصبهاني من حديث أنس ولفظه إن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا علي ألا أعلمك دعاء إذا أصابك غم أو هم تدعوه به ربك يستجاب لك بإذن الله تعالى
 ويفرج عنك توضأ وصل ركعتين وأحد الله وأثن عليه وصل على نبيك واستغفر لنفسك
 وللمؤمنين والمؤمنات ثم قل اللهم أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون لا إله إلا الله
 العلي العظيم لا إله إلا الله الخليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم
 الحمد لله رب العالمين اللهم كاشف الغم مفرج الهم مجيب دعوة المضطربين إذا دعوك رحمن
 الدنيا والآخرة ورحيمهما فارحني في حاجتي هذه بقضائها ونجاحها رحمة تعينني بها عن
 رحمة من سواك وأخرجه أيضاً الطبراني وفي أسناده أبو معمر عباد بن عبد الصمد ضعيف
 جدا وأخرج لهذا الحديث في مسند الفردوس طريقاً آخر من حديث أنس وفي أسناده أبو
 هاشم وأحمد بن عبد الرحمن وهو ضعيف وأخرجه أحمد بإسناد صحيح من حديث أبي الدرداء

مختصراً قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضع فاسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين
 يتها اعطاه الله ما سأل مجللاً او مؤخرًا واخرجه ايضا من حديث ابي الدرداء الطبراني في
 الكبير قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسناده حسن وقد ذكر العلامة الشوكاني هذا الحديث
 وذكر ما قبله فيه باطول من هذا في الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة واستدرك على
 من قال انه موضوع والحاصل ان جميع طرق احاديث هذه الصلاة لا تخلو عن ضعف
 الا حديث ابي الدرداء كما ذكرنا وبعده حديث ابن ابي اوفى الذي ذكره النووي ههنا في
 الاذكار والجزري في العدة والله اعلم ثم قال النووي بعد ايراد الحديث المذكور ويستحب ان
 يدعو بدعاء الكرب واللهم آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار لما قدمناه
 عن الصحيبين فيهما قال وروينا في كتابي الترمذي وابن ماجه من عثمان بن حنيف رضي
 الله عنه ان رجلا ضرب را اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تعالى ان يعافيني قال ان
 شئت دعوت وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فامرء ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو
 بهذا الدعاء اللهم انى اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربي
 فى حاجتى هذه لتغضى لى اللهم فشغفه فى قال الترمذي حديث حسن صحيح انتهى قلت وتمامه
 لا نعرفه الا من هذا الوجه من حديث ابي جعفر وهو غير الخطمى انتهى واخرجه ايضا
 النسائي والحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط الشيخين وزاد فيه فدعا بهذا الدعاء فقام
 وقد ابصر وزاد النسائي فى بعض طرقة فتوضأ ثم صلى ركعتين واخرجه ايضا ابن ماجه
 والطبراني بعد ذكر طرقة التى روى بها قال فى شرح العدة الحديث صحيح وصححه ايضا ابن
 خزيمة فقد صحح هذا الحديث هؤلاء الائمة وتفرد النسائي بذكر الصلاة ووافقه الطبراني فى بعض
 الطرق التى رواها وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
 عز وجل مع اعتقاد ان الفاعل هو الله عز وجل وانه المعطى للمانع ما شاء كان لم يشأ لم
 يكن انتهى ﴿ وصل ﴾ ذكر الجزري رحمه الله فى العدة لتضاء الحاجة المشروعة
 مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن مسعود بلفظ وعنه صلى الله عليه وسلم
 تصلى اثنتى عشرة ركعة من ليل او نهار وتشهد بين كل ركعتين فاذا جلست فى آخر
 صلاتك فأتى على الله وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة
 الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
 وله الحمد وهو على كل شىء قدير عشر مرات ثم قل اللهم انى اسألك بمساقدة العز من عرشك
 ومنهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التسامة ثم تسأل بعد حاجتك
 ثم ارفع راسك فسلم عن يمينك وعن شمالك اخرجته البيهقي وقال انه قد جربه فوجده سببا لقضاء
 الحاجة قلت وروينا فى كتاب الدعاء للواحدى وفى سننه غير واحد من اهل العلم ذكر انه
 قد جربه فوجده كذلك

ح باب اذكار صلاة التسبيح

قال فى الاذكار قال الترمذي فى كتابه قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم غير حديث فى صلاة

التسبيح

التسبيح ولا يصح منه كبير شيء قال وقد رأى ابن المبارك وغير واحد من أهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه ثم ذكر كيفيتها عن ابن المبارك وفي الترمذي وابن ماجه رواية عن أبي رافع مرفوعا بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يا عم ألا أصلك ألا أحبوك ألا أتفكك قال بلى الحديث قال الترمذي بعد إخراج هذا حديث غريب وقال الإمام أبو بكر بن العربي في كتابه عارضة الأحوذى في شرح الترمذي حديث أبي رافع هذا ضعيف ليس له أصل في الصحة ولا في الحسن قال وإنما ذكره الترمذي لينبه عليه لثلاث يفتربه قال وقول ابن المبارك ليس بحجة انتهى وقال العقيلي ليس في صلاة التسبيح حديث ثبت وذكر أبو الفرج بن الجوزي أحاديث صلاة التسبيح وطرقها ثم ضعفها كلها وبين ضعفها ذكره في كتابه الموضوعات وبلغنا عن الحافظ أبي الحسن الدارقطني رحمه الله أنه قال أصح شيء في فضائل السور فضل قل هو الله أحد وأصح شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح وقد ذكرت هذا الكلام مسندا في كتاب مايقات الفقهاء في ترجمة الدارقطني ولا يلزم من هذه العبارة أن يكون حديث صلاة التسبيح صحيحا فانهم يقولون هذا أصح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفا ومرادهم إرجاعه أو إقله ضعفا قات وقد نص جماعة من أئمة الصحابة على استحباب صلاة التسبيح هذه منهم أبو محمد البغوي وأبو المحاسن الروياني انتهى كلام الأذكار قلت وذكر الجزري هذه الصلاة من رواية عكرمة عن ابن عباس بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعنه العباس يا عمه ألا أعطيك الحديث أخرجه أبو داود وابن حبان والحاكم في المستدرک انتهى وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه وقال إن صح الخبر فإن في القلب من هذا الإسناد شيئا فذكره ثم قال رواه إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة مرسلا ولم يذكر ابن عباس انتهى وإبراهيم المذكور قال ابن معين ليس بشيء وقال النيسابوري متروك الحديث وقال البخاري سكتوا عنه قال الحافظ المنذرى ورواه الطبراني وقال في آخره فلو كانت ذنوبك مثل زبد البحر أو رمل عالج خفر الله لك انتهى قلت رواه الطبراني في الكبير من حديث عباس بإسناد فيه نافع بن هرمز وهو ضعيف ورواه في الأوسط من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام ألا أحبوك الخ وفي إسناده عبد القدوس بن حبيب وهو متروك ورواه أيضا من طريق أخرى عن ابن عباس أنه قال لابي الجوزاء ألا أحبوك الخ ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى أربع ركعات فذكر نحوه وفي إسناده يحيى بن عقبة بن أبي العيزار وهو ضعيف قال المنذرى وقد روى هذا الحديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة وأمثالها حديث هذا يعني الذي ذكره الجزري في العدة قال وقد صححه جماعة منهم الحافظ أبو بكر الأجرى عكرمة وشيخنا أبو محمد عبد الرحيم المصري وشيخنا الحافظ أبو الحسن المقدسي قال أبو بكر ابن أبي داود سمعت أبي يقول ليس في صلاة التسبيح حديث صحيح غير هذا وقال مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح لا يروى في هذا الحديث إسناد أحسن من هذا يعني إسناده عكرمة عن ابن عباس وقال الحاكم قد صححت الرواية عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علم ابن عمه هذه الصلاة ثم قال عن ابن عمر قال وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم جعفر بن أبي طالب إلى بلاد الحبشة فلما قدم اعتنقه وقبل بين عينيه وقال ألا أهب لك ألا أسرك ألا أنصك فذكره

ثم قال هذا اسناد صحيح لا غبار عليه واعترض على هذا التصحيح بان شيخ الحاكم احمد بن داود المصري تكلم فيه غير واحد من الأئمة وكذبه الدارقطني وقد اخرج هذا الحديث البيهقي من حديث ابي خباب الكلبي عن ابي الجوزاء عن ابن عمر ورواه الدارقطني ايضا من طريق ابن عباس ومن طريق ابي رافع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ ابن حجر لا باس باسناد حديث ابن عباس وهو من شرط الحسن فان له شواهد تقويه

﴿ باب اذكار صلاة التوبة ﴾

هذه الصلاة لم تذكر في الاذكار وانما ذكرها الجزري رحمه الله تعالى في الحصن وعدته وهي من حديث ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الى آخر الآية اخرجاه اهل السنن الاربع وابن السنن والبيهقي وابن حبان وزادا لفظ ركعتين بعد قوله يصلي وهكذا زادها ابن خزيمة في صحيحه وقد حسن هذا الحديث الترمذي وصححه ابن حبان وابن خزيمة واخرج البيهقي عن الحسن البصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذنب عبد ذنبا ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم خرج الى ارض فصلى فيه ركعتين واستغفر الله من ذلك الذنب الا غفر الله له وهو مرسل وفي حديث ابي الدرداء عنه صلى الله عليه وسلم قال كل شئ يتكلم به ابن آدم مكتوب عليه فاذا اخطأ خطيئة او اذنب ذنبا فاحب ان يتوب الى الله فليدبديه الى الله عز وجل ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها لا ارجع اليها ابدا فانه يغفر له ما لم يرجع في عمله ذلك اخرجاه الحاشي في المستدرك وقال صحيح على شرطهما واقره الذهبي في تلخيصه للمستدرك لكنه قال في المهذب انه منكر واخرجه ايضا الطبراني في الكبير ومعنى مكتوب عليه انه يكتبه عليه الملك الحافظان ويقال اخطأ اذا لم يصب الصواب وخطي اذا اذنب ويذبح الجمع في صلاة التوبة بين الاستغفار المذكور في الحديث الاول وبين التوبة والعزم على عدم العود كما في هذا الحديث وفي حديث جابر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباء واذنوباء فقال له قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي ورحمتك ارحى عندي من عني فقالها ثم قال عد فعاد قال ثم فقد غفر الله لك اخرجاه الحاكم في المستدرك وصححه وفي رواية بعد قوله فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثانية فقالها ثم امره ان يقولها مرة ثالثة فقالها فقال قم فقد غفر الله لك واخرج ابو نعيم والمسكوي والدنلي من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لحبيب بن الحارث صفو الله اكبر من ذنوبك قال جعمان في شرح العدة التوبة فرض من الله تعالى على كل من علم من نفسه ذنبا صغيرا كان او كبيرا لقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا وقال تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال تعالى انما التوبة على الله للذين يملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فهو عند مواقمة الذنب جاهل وان كان عالما ومن تاب قبل الموت تاب من قريب قال الواحدى يعني قبل الموت

ولو

ولو بفراق ناقة والفراق ما بين الحلبتين من الناقة بان تحلب ثم تترك للفصيل يرضعها لتدر ثم تحلب فالفراق ما بينهما من الوقت ويقال الفاق ايضا كذا في صحاح الجوهرى وفي الحديث الندم توبة وهذا كله بفضل الله وتوفيقه للعبد فمن اراد الله تعالى به خيرا فتح له باب الذل والانكسار ودوام الجأ الى الله تعالى والافتقار اليه ورؤية ميوب نفسه وجهلها وظلمها ومشاهدة فضل ربه واحسانه وجوده وبره قال سفيان بن عيينة التوبة نعمة من الله تعالى انعم بها على هذه الامة دون غيرهم من الامة وكانت توبة بنى اسرائيل القتل فا انعم الله على هذه الامة نعمة بعد الاسلام هي افضل من التوبة قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم التائب من الذنب كمن لا ذنب له انتهى وفي التوبة والاستغفار معنى لطيف وهو استدعاء محبة الله تعالى لا جرم جرى عليها الساف والخالف والانبيا، اكثروا منها ومن الاستغفار والايوبة والاثابة في كل حين والبراة من الحوبة واستدعاء للعبدة والاستغفار فيه معنى التوبة واستغفره انه كان توابا وتوبة الله على العبد عوده عليه بالطفاه وتيسير التوبة وقيل قبوله للتوبة قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه ما لم يتب على العبد لا يتوب العبد فاذا التوبة اصلها من الله تعالى وكذلك تمامها على الله ونظامها به فنظامها في الحال وتمامها في المآل ولولا ان الله يتوب على العبد لما كان للعبد توبة تاب الله علينا بفضلته وختم لنا بالسعادة بلطفه

﴿ باب اذكار صلاة الآبق ﴾

عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ضاع له شئ او ابق يتوضأ ويصلى ركعتين ويتشهد ويقول بسم الله يا هادي للضلال وراى الضالة اردد على ضالتي بعزتك وساطتك فانها من عطائك وفضلك اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه والطبراني قال الحاكم رواه مديون لا يعرف واحد منهم يجرح ولغظ الطبراني من حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه يقول اللهم الخ قال في مجمع الزوائد فيه عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عباد المكي ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات وهذه الصلاة للضياع والاباق داخله تحت صلاة الحاجة وتقدمت لان هذه حاجة من حوائج الانسان وفي بعض ألقانها من كانت له حاجة الى الله تعالى او الى احد من بني آدم فصلاة الآبق والاضائع داخله في هذا العموم

﴿ باب اذكار صلاة حفظ القرآن ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه على ابن ابي طالب فقال بابي انت وامى تفلت هذا القرآن من صدري فا اجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وينفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال اجل يا رسول الله فهلمنى قال اذا كانت ليلة الجمعة فن استطاع

ان يقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب فان لم يستطع ففي وسطها فان لم يستطع ففي اولها فيصلي اربع ركعات يقرأ في الاول فاتحة الكتاب ويس وفي الثانية الفاتحة والدخان وفي الثالثة الفاتحة وآم تنزيل السجدة وفي الرابعة الفاتحة وتبارك الملك فاذا فرغ من انشهد فليحمد الله تعالى وليحسن التناء عليه وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليحسن وعلى سائر النبيين ويستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانه الذين سبقوه بالايمان ثم يقل في آخر ذلك اللهم ارحني بترك المعاصي ابدا ما بقيتني وارحني ان تكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عنى اللهم بديع السموات والارض ذا الجلال والاکرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وان تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح لى صدرى وان تفصل به بدنى فانه لا يعيننى على الحق غيرك ولا يؤتبه الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم يفعل ذلك ثلاث جمع او خسا او سبعا يجاب باذن الله تعالى وقال صلى الله عليه وسلم ما اخطأ مؤمنا قط قال ابن عباس فوالله ما لبث الا خسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات ونحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تذاقت وانا اتعلم اليوم اربعين آية او نحوها فاذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفتت وانا اليوم اسمع الاحاديث فاذا تحدثت به لم اخرم منها حرفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا ابا الحسن اخرجته الترمذى وقال حسن غريب لا نعرفه الا من حديث الوليد بن مسلم واخرجه الحافظ في المستدرک وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين انتهى واخرجه ايضا الدارقطنى باختصار وقال تفرد به هشام بن عمار عن الوليد بن مسلم وقال ابن الجوزى الوليد يدلس تدليس التسوية ولا اتهم به الا النقاش يعنى محمد بن الحسن بن محمد المقرئ شيخ الدارقطنى قال الحافظ ابن حجر هذا الكلام تهافت والنقاش يرى من عهده فان الترمذى اخرجته في جامعه من طريق الوليد بن انتهى قال السيوطى في اللآلئ التي ألغها على موضوعات ابن الجوزى واخرجه الحاكم عن ابى البضر الفقيه وابى الحسن سليمان بن عبد الرحمن الدمشقى عن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عطاء وعكرمة عن ابن عباس وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يركز النفس الى مثل هذا من الحافظكم فالحديث يقصر عن الحسن فضلا عن الصحة وفي ألفاظه نكارة انتهى وزاد في شرح العدة وانا في نفسى من تحسين هذا الحديث شئ فضلا عن تصحيحه فانه منكر غير مطابق للكلام النبوى والتعليم المصطفى وقد اصاب ابن الجوزى بذكره في الموضوعات ولهذا ذكرته انا في كتابى الذى سميتہ القوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعية انتهى فأت ولعل النبوى ترك ذكر هذا في الاذكار من هذه الجهة وانا ذكرته انا نذيتها على وضعه ونكارتها فان الجزى رحمه الله ذكر هذه الصلاة في الحصن الحصين وفي عدته ورمز الى تحريمها ومن عادته قدس الله سره عدم الاعتناء بالكلام على ما يورده في هذين الكتابين

من احاديث الادعية والاذكار انما يقتصر على عزو الحديث ولا يصرح باسم الراوي فضلا عن بيان الجرح والتعديل فيه والعامه من الناس قد ينتزعين بوجوده وذكره في كتابيه المذكورين
﴿ وصل ﴾ واما صلاة الطواف وصلاة الكعبة فبأني ذكرهما في كتاب اذكار الحج وكذا صلاة الزواج بأني بيانها في كتاب اذكار النكاح وهكذا يأتي ذكر صلاة القنوم من السفر في كتاب اذكار المسافر ان شاء الله تعالى اما صلاة الاستخارة فقد تقدم ذكرها في كتاب اذكار الدعوات والامور العارضات تبعا لاذكار النووى رحمه الله وحيث ان الجزرى جاء بعد النووى رحمه الله وقع ترتيب كتابه الحصن وعده على احسن اسلوب من ترتيب حلية الابرار للنووى فان في هذين التهذيب الحسن وفي ذلك الانتشار

﴿ باب الاذكار المتعلقة بالزكاة ﴾

قال الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكّيهم بها وصلّ عليهم و في الصحيحين عن عبد الله بن ابي اوفى رضى الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صلّ عليهم فاتاه ابو اوفى بصدقته فقال اللهم صلّ على آل ابي اوفى قيل حق على الوالى ان يدعو لدافع الزكاة اليه ودليله ظاهر الامر في الآية والحديث يشهد له قالوا والمراد بقوله تعالى وصلّ عليهم اى ادع لهم واما النبي صلى الله عليه وسلم فقوله لكون لفظ الصلاة مختصا به فله ان يخاطب به من يشاء بخلافنا نحن ولا يذبحى ايضا في غير الانبياء ان يقال عليه السلام الا اذا كان خطابا او جوابا انتهى حاصل كلام النووى رحمه الله وقد تقدم الكلام منها على هذه المسألة في كتاب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والحاصل ان الجمع بين التصليّة والتسليم لغير الانبياء عليهم السلام مما لا يذبحى لاحد ان يفعله واما الصلاة مفردة او السلام مفردا فلا دليل على منع ذلك بل الدليل قائم على خلاف هذا فهذا كتاب الله فيه الامر ولا وجه لصرفه عن الظاهر وهذه سنة رسوله صلى الله عليه وسلم دلت على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم امثل امر الكتاب وجاء بالصلاة على دافع الزكاة واما دعوى الخصوصية له صلى الله عليه وسلم فلا دليل عليها وهكذا تخصيصه بالخطاب والجواب تكلف ثابا، الادلة الصحيحة وقد كان السلف رحمهم الله تعالى يسلون على اهل البيت النبوى والآل المصطفوى بلا تكبير ولا خلاف فيه حتى تعصب عليهم طوائف من الملوك وغيرهم فصار متروكا والله الامر من قبل ومن بعد وفي حديث ابي سعيد يرفعه ايا رجل له مال يكون فيه صدقة فقال اللهم صلّ على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها له زكاة اى نحو اخرجه ابو يعلى الوصلى في مسنده قال القسطلاني هو مختلف فيه يعنى في هذا الحديث ولكن اسناده حسن انتهى وقد اخرجه ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه فهذان امامان صححاء وصححه ايضا امام ثاب وهو السيوطى واما المناوى في شرح الجامع الصغير فقال هو من رواية ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم وقد ضعفه انتهى هكذا قال في شرحه الكبير واقتصر في مختصره على قوله واسناده حسن وقوله له مال تكون فيه

صدقة هكذا في غالب نسخ العدة وفي بعضها لا يكون فيه صدقة وفي الجامع الصغير للسيوطي
بلفظ ايما رجل لم يكن له صدقة قال شارحه المناوي يعني لا مال له يتصدق منه انتهى فجعل
صلى الله عليه وسلم هذه الصلاة عليه وعليهم قائمة متمام الصدقة والمعنى على اللفظ الاول ان
هذه الصلاة مع اخراج الصدقة تكون موجبة لنمو المال اي زيادته ﴿ وصل ﴾ قال في
الاذكار نية الزكاة واجبة وتكون في القلب كغيرها من العبادات ويستحب ان يضم اليها التلغظ
باللسان كما في غيرها فان اقتصر على اللفظ فالاصح انه لا يصح انتهى حاصله قلت انية فعل
القلب ولم يرد دليل يدل على تلفظها باللسان بآى عبارة كانت ولم تثبت النية باللسان في شئ
من العبادات من الصلاة والصوم والحج والزكاة والجهاد قال ويستحب لمن دفع زكاة او صدقة او
نذرا او كفارة ونحو ذلك ان يقول ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فقد اخبر الله سبحانه
بذلك عن ابراهيم واسماعيل عليهما السلام وعن امرأة عمران

﴿ كتاب اذكار الصيام ﴾

﴿ باب ما يقوله اذا رأى الهلال وما يقوله اذا رأى القمر ﴾

روينا في مسند الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم كان اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا باليمن والايمان والسلامة والاسلام
ربي وربك الله هذا لفظ الترمذي وقال حديث حسن واخرجه ابن حبان في صحيحه وزاد بعد
قوله الاسلام والتوفيق لما تحب وترضى وفي الحديث مشروعية الدعاء عند رؤية الهلال لما
اشتمل عليه هذا الحديث وقد روى الطبراني من حديث ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأى الهلال قال اللهم أهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والتوفيق لما
تحب وترضى ربنا وربك الله قال في مجمع الزوائد وفي اسناده عثمان بن ابراهيم الحاطبي وفيه ضعف
وبقية رجاله ثقات قلت وهذا عام في رؤية كل هلال سواء كان هلال شهر الصيام او غيره
وفي سنن ابي داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد هلال خير ورشد آمنت بالله الذي خلقك ثلاث مرات
ثم يقول الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا رأى الهلال صرف وجهه عنه هكذا رواها ابو داود مرسلين وفي
بعض نسخ ابي داود ليس في هذا السبب عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث مسند صحيح
ورويته في كتاب ابن السني عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى
قلت وفي حديث رافع بن خديج قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى الهلال
قال هلال خير ورشد ثم قال اللهم اني اسألك من خير هذا الشهر واعوذ بك من شره ثلاث
مرات اخرجه الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه الطبراني
في الاوسط من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا رأى الهلال

قال

قال هلال خير ورشد آمنت بالذي خلقك وعدلك قال في مجمع الزوائد وفيه احمد بن حنبل
 اللخمي ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبدالله بن
 هشام قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او
 الشهر اللهم ادخله علينا بالامن والايمن والسلامة والاسلام ورضوان من الرحمن وجوار
 من الشيطان قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه في الاوسط ايضا من حديث عبادة
 ابن الصامت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا راي الهلال قال الله اكبر الحمد
 لله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم اني اسألك خير هذا الشهر واعوذ بك من سوء المحشر وفي
 اسناده راو لم يسم وفي رواية للطبراني في الدعاء ولعبدالله بن احمد في زوائد المسند بعد قوله
 خير هذا الشهر لفظ وخير القدر بفتح القاف والدال وهو ما يقدره الله سبحانه على عباده وهذا
 اللفظ لم يكن في حديث رافع بن خديج كما ادخله الجزري رحمه الله فيه في كتابه العدة وهذا
 خلل في التصنيف قال في الاذكار واما رواية القمروني في كتاب ابن السني عن عائشة
 رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاذا القمر طلع فقال
 تعوذني بالله من شر هذا الغاسق اذا وقع انتهى قلت واخرجه الترمذي من حديثها بلفظ ان
 النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى القمر فقال يا عائشة استعذني بالله من شر هذا الغاسق اذا
 وقع قال وهذا حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم ايضا وقال صحيح الاسناد واخرجه
 ايضا الترمذي والمراد بالغاسق القمر والغسق الظلمة يقال غسق اذا اظلم ودخل في المغرب قال
 ابن سيدة وقب وقوبا دخل في الظلام الذي يكفه قال النووي وروينا في حلية الاولياء باسناد
 فيه ضعف عن زياد النخعي عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل رجب
 قال اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وروينا ايضا في كتاب ابن السني
 بزيادة انتهى

﴿ باب الأذكار المستحبة في الصوم ﴾

قال في الأذكار يستحب ان يجمع في نية الصوم بين القلب واللسان كما قلنا في غيره من العبادات
 فان اقتصر على القلب كفاء وان اقتصر على اللسان لم يجزئه بلا خلاف انتهى وتقدم ان
 النية باللسان لم تثبت في شرعة الاسلام اصلا بل هي بدعة في الصلاة وغيرها من العبادات
 صرح بذلك جماعة من اهل العلم وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال الصيام جنة فاذا صام احدكم فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله او شتمه فليتل اني
 صائم اني صائم مرتين قيل يقول بلسانه ويسمع الذي شتمه وقيل بقلبه قال النووي والاول
 اظهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ترد دعوتهم
 الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم واخرجه الترمذي وقال حديث حسن

﴿ باب ما يقوله عند الافطار ﴾

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال ذهب الظمأ وابتات

العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى أخرجه أبو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحیح علی شرط البخاری الظن ما هموز الآخر مقصور هو شدة العطش قال تعالى ذاك بانهم لا يصيبهم ظمأ قال في الأذکار وإنما ذكرت هذا وإن كان ظاهراً لاني رأيت من أشبهه عليه فتوهمه ممدوداً انتهى والمعنى ابتلت العروق بما وصل إليها من الطعام والشراب فذهب عنها ما كان فيها من الجفاف بانقطاعهما بالصوم وجعل ثبوت الأجر مقيداً بمشقة الله تعالى لأن الصائم لا يدري هل قبل الله تعالى صومه أم رده وعن معاذ بن زهرة أنه بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أفطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت هكذا رواه أبو داود مرسلًا ورواه ابن السني أيضاً من حديثه بلفظ كان إذا أفطر قال الحمد لله الذي أعانني فصمت ورزقني فأفطرت وروينا فيه عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال اللهم لك صمتا وعلى رزقك أفطرتنا فتقبل منا أنك أنت السميع العليم وفيه وفي ابن ماجه عن عبدالله بن أبي مليكة عن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني للصائم عند فطره لدعوة ما ترد قال ابن أبي مليكة سمعت ابن عمرو إذا أفطر يقول اللهم اني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي وأخرجه أيضاً الحاكم في المستدرک من حديث ابن عمرو أنه كان يقول عند فطره اللهم الخ وزاد لفظ ذنوبي بعد قوله تغفر لي

﴿ باب ما يقوله إذا أفطر عند قوم ﴾

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى سعد بن عبادَةَ فجاء بخبز وزيت فاكل ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أفطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الأبرار وصلت عليكم الملائكة أخرجه أبو داود قال النووي بالاسناد الصحيح انتهى وأخرجه أيضاً ابن ماجه وابن حبان من حديث عبدالله بن الزبير قال أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال أفطر عندكم الخ ولكن ابن حبان جعل مكان ابن معاذ ابن عبادَةَ وقد أشتمل الحديث على ثلاث دعوات كلها موجبة للأجر والبركة فان من أفطر عنده الصائمون استحق الأجر المدعوبه في من فطر صائماً ومن أكل طعامه الأبرار كان له اجر الطعام مؤثراً لكون الأكلين له من الأبرار الصالحين ومن صات عليه الملائكة فقد فاز لان دعوتهم له بالرحمة متبولة وفيه دليل على جواز الصلاة على غير الأنبياء كما سبق تفصيله وقد أخرج البخاري وغيره من حديث انس قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم على ام سلمة فأنته بمر وسمن فقال اعيذوا سمكتكم في سقائه وتمركم في وعائه فاني صائم ثم قام في ناحية البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لام سلمة واهلها واهل بيتها وعنه رضي الله عنه عند ابن السني قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر عند قوم دعا فقال أفطر عندكم الصائمون الى آخره ﴿ وصل ﴾ ذكر في العدة في هذا الموضوع حديث أبي هريرة بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعى احدكم فليجب فان كان صائماً فليصل وان كان مفطراً فليطعم أخرجه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرجه أيضاً الترمذي من حديث ابن مسعود وقال

فيه وان كان صائماً دعا بالبركة وفي حديث ابن عمر برفعه اذا دعى احدكم الى وليمة عرس فليجب فان كان صائماً دعا وبرك وان كان مفطراً اكل اخرجه ابو داود وابن ماجه وابو عروانة في مسنده الصحيح واصل هذا الحديث في الصحيحين بافظ اذا دعى احدكم الى الوليمة فليأتها وفي لفظ مسلم وابي داود منه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعا احدكم اخاه فليجب عرسا كان او نحوه وفي الباب عن جابر عند مسلم وابي داود والنسائي وابن ماجه مرفوعاً اذا دعى احدكم الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي الصحيحين من حديث ابى هريرة شر الطعام طعام الوليمة يدعى اليها الاغنياء ويترك المساكين ومن لم يأت الدعوة فقد عصى الله ورسوله ومن دخل على غير دعوة فقد دخل سارقاً وخرج مفيراً وفي اسناده درست بن زياد عن ابان بن طارق والاول ضعفه الجمهور والثاني مجهول قال شارح العدة وفي هذه الاحاديث دلالة على وجوب اجابة الدعوة سواء كانت عرسا او غيره اذا صدق عليها مسمى الوليمة كما يستدل على ذلك من الاحاديث المطلقة التي ذكرناها مع التصريح ببعضها بقوله عرسا كان او نحوه ولا ينافي ذلك الاقتصار على وليمة العرس في بعض الاحاديث فان ذلك من التصبص على بعض مداولات اللفظ فلا يكون تخصيصاً على فرض تجرده عن المعارض فكيف وهو معارض بما ذكر وقد اوضحنا الكلام في هذا المقام في شرحنا للمنتقى قال هشام بن حسان احد رواة هذا الحديث ان المراد بالصلاة هنا الدعاء ويدل على هذا قوله دعا وبرك اي دعا لصاحب الدعوة بالدعاء المأثور وبالبركة انتهى كلامه

﴿ باب ما يدعوه اذا صادف ليلة القدر ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في كتب الترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ان علمت ليلة القدر ما اقول فيها قل قولى اللهم انك عفون تحب العفو فاعف عني قال الترمذي حديث حسن صحيح ﴿ وصل ﴾ قالوا يستحب ان يكثر فيها من هذا الدعاء، ويقرأ القرآن ويأثر الاذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة وقد سبق بانها مجموعة ومفردة ويستحب ان يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين انتهى قلت قراءة الحرب الامظم لعلى الفارسي بعد تلاوة القرآن في هذه الليلة المباركة تغني عن جميع الاذكار والادعية فانه قد شملها وجع ما في اذكار النووى والحسن والعدة والكلم الطيب والجامعين وغيرها قال الشافعي رحمه الله استحب ان يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده في ليلتها

﴿ باب الاذكار في الاعتكاف ﴾

يستحب ان يكثر في الاعتكاف من تلاوة القرآن وغيره من الاذكار هكذا في الاذكار وام يزد على هذه العبارة

﴿ كتاب اذكار الحج ﴾

قال في الاذكار ان اذكار الحج ودعوته كثيرة لا تحصر ولكن نشير الى المهم من مقاصدها والاذكار التي فيه على ضربين اذكار في سفره واذكار في نفس الحج فاما التي في سفره فنؤخرها لنذكرها في اذكار الاسفار ان شاء الله تعالى واما التي في نفس الحج فنذكرها على ترتيب عمل الحج ونحذف الأدلة والاحاديث في أكثرها خوفاً من طول الكتاب وحصول السأمه على مطالعته فان هذا الباب طويل جدا انتهى قلت أختصر هنا من كلامه رحمه الله وأقتصر منه على ذكر الاذكار غابا وازيد عليه بعض الاحاديث مع الكلام عليها فاقول ﴿ وصل ﴾ قال رحمه الله تعالى اذا اراد الاحرام اغتسل وتوضأ ولبس ازاره ورداه وتقدم ما يقوله المتوضئ والمغتسل وما يقوله اذا لبس التوب ثم يصلي ركعتين وتقدمت اذكار الصلاة ويدعو بعدها بما شاء وعن انس قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه الظهر اربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى اصبح ثم ركب حتى اذا استوت به راحته على الابداء حمد الله وسبح وكبر ثم اهل بحج وعمرة الحديث اخرجه البخارى وفيه مشروعية التحميد والتسبيح والتكبير للحاج قال فاذا اراد الاحرام نواه بقلبه ولي يقول لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك هذه تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى وهو في حديث ابن عمر قال ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك الى قوله النعمة لك وقال بعده والشكر لك لا شريك لك لبيك اخرجه الستة وزاد مسلم واهل السنن وكان ابن عمر يزيد فيها لبيك لبيك وسعديك والخبر بيدك والرضاء ايك والعمل لبيك قال الخطابي لبيك معناه سرعة الاجابة واطهار الطاعة قال النحويون اصله مأخوذ من لب الرجل بالكان وألب به اذا لزمه قالوا والتلبية فيه للتوكيد كانه قال البابا بعد الباب ولزوما لطاعتك بعد لزوم ان الحمد روى بفتح الهزرة وبكسرهما قال ثعاب الاختيار الكسر وهو اجود المعنى من القمع لان من كسر جعل معناه ان الحمد والنعمة لك على كل حال ومن قمع قال لبيك بهذا السبب وفي حديث ابي هريرة قال كان من تلبية النبي صلى الله عليه وسلم ابيك اله الحق لبيك اخرجه النسائي وابن حبان وصححه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين واطاهر انه تلبية مستقلة غير منضمه الى التلبية المذكورة في الحديث السابق وكأنه صلى الله عليه وسلم كان يقول تارة بالتلبية المتقدمة وتارة بهذه في الاذكار ويقول في اول تلبية يليها لبيك اللهم بحجة او عمرة والتلبية سنة عند البعض وواجبة عند غيره لكن نستحب المحافظة عليها افتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم والخروج من الخلاف واذا احرم عن غيره قال لبيك عن فلان الى آخر ما يقوله من يحرم عن نفسه ﴿ وصل ﴾ يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التلبية ويدعو لنفسه ولو اراد باور الآخرة والدنيا ويسأل الله رضوانه والجنة ويستعين به من النار ويستحب الاكثار من التلبية في كل حال قائما وقاعدا وماشيا وراكبا ومضطجعا ونازلا وسائرا ومحدثا وجنبا وحائضا وعند تجدد الاحوال وتغيرها زمانا ومكانا وغير ذلك كاقبال الليل والنهار وعند الامحار واجتماع الرفاق وعند

القيام



القيام والقعود والصعود والهبوط والركوب والنزول وادبار الصلوات وفي المساجد كلها إلا حال الطواف والسعي لأن لهما اذكاراً مخصوصة ويرفع صوته بها بحيث لا يشق عليه والمرأة لا ترفع صوتها خوف الافتتان بها ويكررها كل مرة ثلاثاً فائتراً ويأتي بها متواليه لا يقطعها بكلام ولا غيره وإذا رأى شيئاً فاعجبه قال ليك إن العيش عيش الآخرة اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ وصل ﴾ إذا وصل إلى حرم مكة أو دخل مكة ووقع بصره على الكعبة ووصل المسجد يرفع يديه ويدعو فقد جاءه إن يستجاب دعاء المسلم عند رؤية الكعبة ويقول عند دخول المسجد ما يقال في جميع المساجد وفي حديث ابن عباس قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم بالبيت على بعير وكان كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده وكبر أخرجه البخاري وفيه دليل على مشروعية التكبير في الطواف عند اتیان الركن وفي حديث عبدالله بن السائب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين الركنين ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقتنا عذاب النار أخرجه أبو داود وابن حبان وصححه وابن أبي شيبة والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وأخرج مسدد في مسنده عن حبيب بن صهبان قال رأيت عمر بن الخطاب يطوف بالبيت وهو يقول بين الباب والركن أو بين المقام والباب ربنا آتانا الخ قال الشافعي أحب ما يقال في الطواف اللهم ربنا آتانا الخ وأحب أن يقال في كله وفي حديث ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطواف يقول اللهم فتنني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف علي كل غائبه لي بخير أخرجه الحاكم في المستدرک وصححه أسناده ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد بن جبير قال كان من دعاء ابن عباس فذكره موقوفاً عليه وعن نافع قال كان ابن عمر إذا دخل أدنى الحرم الحديث وقال في آخره أنه كان يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو كل شيء قدير أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه موقوفاً وروى نحوه من طريقه أحمد في المسند ورجاله رجال الصحيح ﴿ وصل ﴾ صلاة الطواف فيها حديث جابر الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال لما انتهى إلى مقام إبراهيم قرأوا وتخذوا من مقام إبراهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى ركعتين وقرأ فاتحة الكتاب وقل يا أيها الكافرون وقل هو الله أحد ثم عاد إلى الركن فاستلمه ثم خرج إلى الصفا أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه وأبو عوانة في مسنده الصحيح قرئوا واتخذوا على صيغة الفعل الماضي وعلى صيغة الأمر حكى عن الحسن رحمه الله أن الدعاء يستجاب هنالك في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند الملتزم وتحت الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعلى الصفا والمروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدلفة وفي منى وعند الجمرات الثلاث فمحروم من لا يجتهد في الدعاء فيها وإذا فرغ من الطواف ومن ركعته دعا بما أحب ومن الدعاء المنقول فيه اللهم أنا عبدك وابن عبدك أتيتك بذنوب كبيرة وأعمال سيئة وهذا مقام العائذ بك من النار فأغفر لي أنت الغفور الرحيم ﴿ وصل ﴾ الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود وهناك يستجاب الدعاء كما مر والحجر بكسر الحاء واسكان الجيم هو المحوط الذي هو شمال البيت وهو محسوب منه وعن إمامة بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت أتى ما استقبل من دبر فوضع وجهه وخده عليه وحده الله تعالى وأثنى عليه

وسأله واستغفره ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالكبير والتهليل والتسبيح
وانشاء على الله عز وجل والمسألة والاستغفار ثم خرج اخرجته النسائي ﴿ وصل ﴾ المسعي
يستجاب فيه الدعاء والسنة ان يطيل التيام على الصفا ويستقبل القبلة ويكبر ويدعو وعن جابر
في حديثه الطويل في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج من الباب الى الصفا فلما دنا
من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقى عليه حتى رأى
البيت فاستقبل القبلة ووجد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ثم دعا بين
ذلك فقال مثل ذلك ثلاث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت قدما في بطن الوادي
سعى حتى اذا صعد مشى حتى اذا اتى المروة فعل كما فعل على الصفا هكذا في صحيح مسلم واخرجه
ايضا من حديثه ابو داود والنسائي وابن ماجه وابو عوانة في مسنده الصحيح وزاد فيه يحيى
وعيت ولم يرد في المرفوع دعاء بين الصفا والمروة وانما اخرج ابن ابي شيبة في مصنفه عن علي
وابن عمر وابن مسعود رب اغفر وارحم وانت الاعز الاكرم وهذا موقف عليهم قال في
الاذكار ويقول في الاربعة السابقة من شواطئ الطواف اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم انك
انت الاعز الاكرم اللهم ربنا آتسنا الآية قال ومن الادعية المختارة في السعي وفي كل مكان اللهم
يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك الخ قال واو قرأ القرآن كان افضل وينبغي ان يجمع بين
هذه الاذكار والدعوات والقرآن فان اراد الاقتصار اتى بلهم انتهى قلت الافضل ان لا يزيد
على ما صح عنه صلى الله عليه وسلم ولا ينقص منه وان كانت الزيادة في الادعية وغيرها جائزة
والله اعلم ﴿ وصل ﴾ في حديث ابن عمر قال غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من منى الى عرفات منا الملبى ومنا المكبر اخرجته مسلم وفيه دليل على مشروعية التلبية والتكبير عند
المسير من منى الى عرفات لان ذلك وقع بحضوره صلى الله عليه وسلم وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت
انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
اخرجه الترمذي وقال حسن غريب من هذا الوجه وفي اسناده حماد بن ابي حميد وهو ضعيف
واخرجه ايضا من حديثه احمد باسناد رجاله ثقات ولفظه كان أكثر دعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم عرفة لا اله الا الله الخ وهذا اللفظ مصرح بان أكثر دعائه صلى الله عليه
وسلم يوم عرفة هو هذا الذكر قال في الاذكار فيسحب الاكثر من هذا الذكر والدعاء ويجتهد
في ذلك فهذا اليوم افضل ايام السنة للدعاء وهو معظم الحج ومتصوده والمعول عليه فينبغي ان
يستفرغ الانسان وسمه في الذكر والدعاء وفي قراءة القرآن وان يدعو بانواع الادعية وبأتى
بانواع الاذكار ويدعو ويذكر في كل مكان ويدعو منفردا ومع جماعة ويدعو لنفسه واولديه
واقاربه ومشايخه واصحابه واصنافه واحبابه وسائر من احسن اليه وجب المسلمين ويجوز كل
الحذر من التنصير في ذلك كله فان هذا اليوم لا يمكن تداركه بخلاف غيره انتهى وقد
استشكل بان هذا الذكر ليس فيه دعاء انما هو توحيد وتناء قيل وقد سئل عن ذلك الحافظ
سفيان بن عيينة فاجاب بقول الشاعر

أذكر

* أذكر حاجتي أم قد كفاني * حياي أن شيتك الحياء *
 * إذا اتى عليك المرء يوما * كفاء من تعرضه النساء *
 قال في الأذكار لا بأس بأن يدعو بدعوات محفوظة معه له أو لغيره والسنة أن يخفض صوته بالدعاء ويكثر من الاستغفار والتلفظ بالتوبة من جميع المخالفات مع الاعتقاد بالقلب وبلح في الدعاء ولا يستبطن الأجابة ويفتح دعاء ويحتمه بالحمد لله تعالى وإنشاء عليه سبحانه والصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وأجته بذلك ويعرض على أن يكون مستقبل القبلة وعلى طهارة انتهى قلت ومن اجمع الكتب المختصة للدعوات المأثورة كتاب الحزب الأعظم والورد الأفخم فمن أتى بدعواته وأذكاره فقد جاء بكل خير وقد قرأت هذا الكتاب الشريف في عرفات بتمامه يوم عرفة والله الحمد وادعوا الله سبحانه ثانيا أن يرزقني الحج مرة أخرى والنزول بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

* دوباره می طلبم طوف کعبه ای نواب * خداد هد پیر دیال من هوای ذکر *
 ﴿ وصل ﴾ رويسا في كتاب الترمذی عن علي رضي الله عنه قال أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة في الموقف اللهم لك الحمد الذي تقول وخير مما تقول اللهم لك صلاتي ونسكي ومحبياتي وبناتي واليك مآلي ولك رب ترائي اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ووسوسة الصدر وشتات الامر اللهم اني اعوذ بك من شر ما تجي به الريح قال في الأذكار ويستحب الأكثر من التلبية فيما بين ذلك ومن الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وان يكثر من البكاء مع الذكر والدعاء فهناك تسكب العبرات وتستغفر العثرات وترجيى الطلبات وانه لموقف عظيم ومجمع جليل يجمع فيه خيار عباد الله المخلصين وهو اعظم مجامع الدنيا ومن الادعية المختارة فيه اللهم ربنا آتسنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة يصلح بها شأني في الدارين وارحمني رحمة اسعد بها في الدارين وتب علي توبة نصوحا لا انكثها ابدا وأزمني سبيل الاستقامة لا ازيع عنه ابدا اللهم اتقاني من ذل المعصية الي عز الطاعة واغتنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن سواك ونور قلبي وقبري واعذني من الشرك كله واجمع لي الخير كله انتهى قلت هذه الدعوات حسنة جامعة لا بأس بالدعاء بها في عرفات وفي غيرها ولكن بغنى عن بعضها ما في حديث علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذی وقد تقدم وفي حديث آخر عنه كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالفظ انه قال أكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل ومن شر ما يلج في النهار وشر ما تهب به الريح اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وفي اسناده قيس بن الربيع وفيه مقال واخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر دعائي ثم ذكر هذا الحديث وزاد في آخرة

وشر بوائق الدهر قال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية موسى بن عبيدة في مسنده ضعيف الحديث واخرجه ايضا البيهقي من حديثه وفيه موسى المذكور وهو الربذي واخوه عبدالله لم يدرك عليا ووساوس الصدر هي ما ياتيه الشيطان في صدور العباد من الخواطر التي تغلب عليها الشكوك او تكون ذريعة الى معاصي الله سبحانه وشتات الامر تفرقه وعدم انضباطه فان ذلك من اعظم اسباب الضرر اللاحق بمن لا تنضبط لهم الامور والمراد بما يلج ما يتصل بالناس من الشياطين وغيرهم في الابل او في النهار وشر الرياح ما يتأثر عنهما من الضرر في الابدان او الاموال ﴿ وصل ﴾ قد ثبت الدعاء ورفع اليدين عن النبي صلى الله عليه وسلم في الموقف اخرج احمد بن منيع في مسنده عن ابي سعيد قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف بعرفة فجعل يدعو هكذا وجعل ظهره كفيه مما يلي صدره وفي مسنده ايضا عن ابن عباس قال لقد روى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة رافعا يديه يرى ما تحت ابطيه والحاصل ان المشروع في هذا الوطن ذكر الله عز وجل ودعاؤه مع رفع اليدين وفي الباب رواية موقوفة على ابن عمر من طريق ابي مجاز عند ابن ابي شيبة في مصنفه ذكرها في العدة بلفظ فاذا صلى العصر وقف يرفع يديه ويقول الله اكبر الخ وفي اسناده فرج بن فضالة وهو ضعيف ﴿ وصل ﴾ تقدم انه يستحب الاكثار من التلبية في كل موطن والافاضة من عرفة الى مزدلفة من آكدتها وهذه الليلة هي ليلة العيد وتقدم في اذكار العيد بيان فضل احياؤها بالذكر والصلاة وقد انضم الى شرف الليلة شرف المكان وكونه في الحرم والاحرام وجمع الحجيج الكرام وعقيب هذه العبادة العظيمة وتلك الدعوات الكريمة في ذلك الوطن الشريف والمحل المنيف فيكثر من قراءة القرآن والدعاء والذكر والتلبية عند الاضافة وفي ليلة المزدلفة فانها ليلة عظيمة ﴿ وصل ﴾ قال الله تعالى فاذا قضيت من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين اذا صلى الصبح في هذا اليوم صلاحها في اول وقتها وبالغ في تكبيرها ثم يسير الى المشعر الحرام وهو جبل صغير في آخر المزدلفة يسمى قرح بضم القاف وقح الزاي فيقف مستقبل القبلة فيحمد الله تعالى ويكبره ويهلله ويوحده واسمعه ويكثر من التلبية والدعاء والاستغفار ويكثر من قوله ربنا آتنا الخ اخرج مسلم من حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة فدعا الله وكبره وهلله ووحده ولم يزل واقفا حتى يسر الفجر جدا الحديث وهو طرف من حديث الطويل الذي اشتمل على ذكر حجه صلى الله عليه وسلم واخرجه ايضا ابو داود والنسائي وابن ماجه قال في الاذكار في فصل الاذكار المستحبة في الرفع من المشعر الحرام الى منى اذا اسفر الفجر انصرف من المشعر الحرام متوجها الى منى وشعاره التلبية والاذكار والدعاء والاكثار من ذلك كله، ويلخص على التلبية فهذا آخر زمنها وربما لا يقدر له في عمره تلبية بعدها انتهى اللهم ارزقنا ولا تحرمنا ﴿ وصل ﴾ اذا وصل منى وشرع في رمي جرة العقبه قطع التلبية مع اول حصاة واشتغل بالتكبير فيكبر مع كل حصاة ولا يسن الوقوف عندها للدعاء واخرج الشيخان واهل السنن من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اردى الفضل فاخبره الفضل انه لم يزل يلبى حتى

رمى جرة العقبة وفي هذا استحباب الاستمرار عليها حتى يرمى الجمرة واخرج البخاري من حديث ابن عمر انه كان يرمى الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على اثر كل حصاة وفي رواية لمسلم مع كل حصاة ثم يتقدم فيسهل فيقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك فيأخذ ذات الشمال فيسهل ويقوم مستقبل القبلة قياما طويلا فيدعو ويرفع يديه ثم يرمى الجمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها وفي آخر هذا الحديث قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل واخرجه ايضا النسائي والجمرة الدنيا هي القرية الى جهة مسجد الحيف وهي اول الجمرات التي ترمى ثاني يوم النحر ويسهل بضم الياء وسكون السين معناه يتصد السهل من الارض وهو المكان المستوي الذي لا ارتفاع فيه قال ابن المنذر لا اعلم احدا انكر رفع اليدين في الدعاء عند الجمرة الا ما حكى عن مالك رحمه الله وفي حديث ابن مسعود حتى اذا فرغ قال اللهم اجعله حجيا مبرورا وذنبيا مغفورا اخرجته ابن ابي شيبة في مصنفه وانفرد بذكر هذا اللفظ احد في المسند وفي رواية له انه انتهى الى جرة العقبة فرماها من بطن الوادي بسبع حصيات وهو راكب يكبر مع كل حصاة وقال اللهم الخ وفيه داليل على مشروعية هذا الدعاء مع التكبير قال في فتح الباري واجمعوا على ان من لم يكبر لاشي عليه انتهى ﴿ وصل ﴾ عن نبشة الخير الهذلي الصحابي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله تعالى اخرجته مسلم قال في الاذكار يستحب الاكثار من الاذكار وافضلها قراءة القرآن ﴿ وصل ﴾ واذا نفر من منى فقد انقضى حجه وام يبق ذكر يتلقى بالحج لكنه مسافر يستحب له التكبير والتهليل والتحميد والتمجيد ونحوها من الاذكار المستحبة للمسافرين وسأني بيانها ان شاء الله تعالى واذا دخل مكة واراد الاعتقاد فعل في عمرته من الاذكار ما يأتي به في الحج في الامور المشتركة بينهما وهي الاحرام والطواف والسعي والذبح والحلق ﴿ وصل ﴾ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زمرم لما شرب له ذكره في الاذكار ولم يسنده وقد اخرجته الحاكم في المستدرک من حديث ابن عباس وزاد في آخره فان شربته تستشفى شفاك الله وان شربته مستعيذا اعانك الله وان شربته لقطع ظمأك قطع الله الله وصححه الحاكم واخرجه الدارقطني وفي لفظ الحاكم ان ابن عباس كان اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء وفي الباب عن جابر عند احمد وابن ماجه والبيهقي والدارقطني والحاكم وصححه المنذرى والديهاطي وحسنه ابن حجر وعن ابن عباس عند ابن حبان في صححه والطبراني في الكبير باسناد رجاله ثقات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير ماء على وجه الارض ماء زمزم فيه طعام الطعم وشفاء السقم وعن ابي ذر عند البرار باسناد صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم طعام طعم وشفاء سقم قال النووي بعد ذكر حديث جابر المتقدم وهذا مما عمل العلماء والاختيار به فشربو لمطالب لهم جليله فتالوها قال العلماء فيستحب لمن شربه للمغفرة او للشفاء من مرض ونحو ذلك ان يقول عند شربه اللهم انه بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ماء زمزم لما شرب له اللهم واتى اشربه لتغفر لي وتفضل لي كذا وكذا فاغفر لي او اعمل او اللهم اني اشربه مستشفيا به فاشفني ونحو هذا والله

اعلم ﴿ وصل ﴾ واذا شرب ماء زمزم فليستقبل القبلة وبذكر اسم الله عليه وليتضع منه
ويحمد الله لحديث محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر قال كنت عند ابن عباس جالسا فجاءه رجل
فقال من اين جئت قال من زمزم قال فشربت منه كما ينبغي قال وكيف ذلك قال اذا شربت من
ماثها فاستقبل الكعبة واذكر اسم الله وتنس ثلاثا واشرب من زمزم وتضع منها فاذا فرغت
فاجد الله تعالى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آية ما بيننا وبين المنافقين انهم لا
يتضعون من زمزم اخرجهم ابن ماجه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين
واخرجه ايضا الدارقطني وفيه استحياب الشرب من زمزم والاستكثار منه وهو معنى التضع
واصله ان يشرب حتى يتلى جوفه ويصل الى اضلاعه ﴿ وصل ﴾ صلاة الكعبة فيها
حديث ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة ابي ان يدخل البيت وفيه
الآلهة فامر بها فاخرجت واخرج صورة ابراهيم واسماعيل في ايديهما الا لزام فقال النبي صلى
الله عليه وسلم قائلهم الله لقد علموا ما استغما بها قط ثم دخل البيت فكبر في نواحيه
وخرج ولم يصل اخرجهم الشيخان وابو داود وهذا لفظ البخاري وابي داود وزاد ابو
داود وفي زواياه ولفظ مسلم من حديثه ايضا قال اخبرني اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دخل البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج فلما خرج ركع في قبل البيت
ركعتين وفي حديث ابن عباس المتقدم ولما دخل البيت امر بلالا فاجاف الباب اي اغلقه والبيت
اذ ذلك على ستة اعمدة فحصى حتى اذا كان بين الاسطوانتين اللتين تليان باب الكعبة جلس فحمد الله
واثنى عليه وسأله واستغفره ثم قام حتى اتى ما استقبل من دبر الكعبة فوضع وجهه وخده عليه
وحمد الله واثنى عليه وسأله المغفرة ثم انصرف الى كل ركن من اركان الكعبة فاستقبله بالتكبير
والتهليل والتسبيح والثناء عليه والمسألة والاستغفار ثم خرج فصلى ركعتين مستقبل وجه الكعبة
ثم انصرف وقال هذه القبلة هذه القبلة اخرجهم النسائي وابن عباس رواه عن اسامة بن زيد
لانه لم يحضر اذ ذلك واخرجه ايضا احمد ورجاله رجال الصحيح وفيه مشروعية دخول البيت
وذكر الله سبحانه بما اشتمل عليه هذا الحديث ووضع الوجه والحذ على الصفة المذكورة
ومشروعية صلاة ركعتين بعد الخروج وقد ذهب الجمهور الى ان دخول الكعبة ليس بنسك وحكى
القرطبي عن بعض العلماء ان دخولها من المناسك والحق ما ذهب اليه الجمهور وقد اخرج احمد
وابو داود والترمذي وصححه وابن ماجه وصححه ايضا ابن خزيمة والحاكم ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لعائشة اتى دخلت البيت ووددت انى لم اكن فعلت اتى اخاف ان اكون اتعبت امتى
من بعدى ﴿ وصل ﴾ واذا اراد الخروج من مكة الى وطنه طاف للوداع ثم اتى الملتزم
فالترمه ثم دعا وان كانت امرأة حائضا استحب لها ان تقف على باب المسجد وتدعو ثم تنصرف
﴿ وصل ﴾ عن انس رضى الله عنه قال ضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبشين احمرين
اقرنين قرأيته واضعا قدمه على صفاحهما يسمى ويكبر فذبحهما بيده اخرجهم الشيخان واهل
السنن وفيه مشروعية التكبير مع التسمية اذا ذبح وانما وضع رجله على عرض خده ليكون اثبت له
ولثلا تضطرب الذبيحة برأسها فمنعه من اكمال الذبح وفي حديث عائشة قالت ان النبي صلى الله
عليه وسلم امر بكبش اقرن بطأ في سواد وبيرك في سواد وينظر في سواد فاتى به ليضحي به فقال

لها

لها يا عائشة هلمى المدينة ثم قال اشحذيهما على حجر ففعلت ثم اخذها واخذ الكبش فاضجه، ثم ذبحه وقال بسم الله اللهم تقبل من محمد وآل محمد ومن امة محمد ثم ضحى اخرجه مسلماً واحداً وابو داود وفيه مشروعية شحذ الشفرة واضجاع الكبش والتسمية وسؤال الله سبحانه ان يتقبل ذلك ﴿ وصل ﴾ عن ابي خبيان وهو حصين بن جندب قال قات لابن عباس والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف قال اذا اردت ان تحرق البدنة فاؤها ثم قل الله اكبر الله اكبر منك ولك ثم سم ثم انحرها قال قات وقول ذلك في الاضحية قال والاضحية اخرجها الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرطهما وفي البخارى عن ابن عباس انه قال صواف قياما وفي الصحيحين عن ابن عمر انه اتى على رجل قد اتاخ بدنته يهرها فقال ابعتها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتادة يسمى على العقيقة كما يسمى على الاضحية بسم الله هذه عقيقة فلان هكذا عند الحاكم في مستدرکه وابن ابي شية في مصنفه وهذان الاثران ذكرهما الجزرى رحمه الله في كتابه العدة وكان له عن ذكرهما فنى بما تدل عليه مطلقات الادلة الصحيحة من الكتاب والسنة وقتادة تابعي فلقد شغل رحمه الله الحيز بما لا يمين ولا يفتى من جوع ﴿ وصل ﴾ صلاة الفتح فيها حديث ام هاني قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتها يوم فتح مكة فاغتسل وصلى ثمانى ركعات فلم ار صلاة اخف منها غير انه كان يتم الركوع والسجود اخرجها الشيخان وغيرهما ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار فصل في زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم واذكارها اعلم انه ينبغي لكل من حج ان يتوجه الى زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء كان ذلك طريقه او لم يكن فان زيارته صلى الله عليه وسلم من اهم القربات واربع المساعي وافضل الطلبات فاذا توجه لها اكثر من الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصره على اشجار المدينة وحررها وما يعرف بها زاد من الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى ان ينفعه بزيارته وان يسعد به في الدارين قال فاذا صلى تحية المسجد اتى القبر الكريم فاستقبله واستدبر القبلة على نحو اربع ازرع من جدار القبر وسلم مقتصدا لا يرفع صوته فيقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا خيرة الله من خلقه السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين السلام عليك وعلى آلك واصحابك واهل بيتك وعلى النبيين وسائر الصالحين اشهد انك بلغت الرسالة واديت الامانة ونصحت الامة بفراق الله عنا افضل ما جزى رسولا عن امته وان كان قد اوصاه احد بالسلام عليه صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ثم يتأخر الى جهة يمينه فيسلم على ابي بكر رضى الله عنه ثم يتأخر آخر ذراعا للسلام على عمر رضى الله عنه ثم يرجع الى موقفه الاول قبالة وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول في حق نفسه ويتشفع به الى ربه سبحانه وتعالى ويدعو لنفسه ولوالديه واصحابه واحبابه ومن احسن اليه وسائر المسلمين وان يجتهد في اكثر الدعاء وينتم هذا الموقف الشريف ويحمد الله تعالى ويسبحه ويكبره ويهلله ويصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ويكثر من كل ذلك انتهى كلامه وهذا الذي ذكره ههنا ليس على اكثره دليل بل الذي ينبغي للمسلم الواحد والمتبع المفرد الذي يشح بدينه ان يزور قبره صلى الله

عليه وسلم كما أمرنا بها وعلمنا طريقتهما في الأحاديث الصحيحة ولا يزيد عليها شيئا من عندنا فإن البدعة وإن آفة إنما هي فيما لم يرد به الشرع ولم يندب إليه الشارع وليس قبر أحد كائنا ما كان محللا للذكر والدعاء، بل محل ذلك المسجد وكذلك لم يأت دليل واضح وحجة نبوة على إخبار السفر واختياره للزيارة والأخبار التي رواها بعض من لا يعرف علم السنة ولا مهارة له فيه كلها ضعاف ولا شك أن زيارة القبور سنة مأمور بها على حالة نطقت بها الأدلة المرفوعة في صحف السنة المطهرة والقبر الشريف النبوي سيد القبور كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى هو وأبى سيد الأنبياء وخاتم الرسل وأفضلهم فمن قدم على المدينة المصطفوية فالزيارة في حقه مؤكدة وفضيلة عظيمة وسعادة شريفة ومن لم يأت بها فقد فاتته الخير الكثير ولا أعلم خلافا في ذلك لأحد من أهل العلم والطريق الآخر لها أن يسافر من موطنه مثلا ناويا المسجد الشريف الحمدي على صاحبه الصلاة والتحية فاذا وصل المدينة ودخل المسجد فقد قارب الزيارة وصارت في حقه سنة مؤكدة لا بد له منها فاذا جاء بها على الطريقة المأثورة في زيارة القبور ولم يحدث شيئا من عنده فقد صار زائرا له صلى الله عليه وسلم وخرج بها من اختلاف أهل العلم في مسألة السفر لزيارة القبور ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار ثم يأتي الروضة بين القبر والمنبر فيكثر من الدعاء فيها فقد روي في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة قال وإذا أراد الخروج من المدينة والسفر استحب أن يودع المسجد بركعتين ويدعو بما أحب ثم يأتي القبر الشريف فيسلم كما سلم أولا ويقول اللهم لا تجعل هذا آخر العهد بحرم رسولك ويسر لي العود إلى الحرمين سبيلا سهلا بمنك وفضلك وارزقني العفو والعافية في الدنيا والآخرة وردنا سالمين غافقين آمين قال النووي هذا آخر ما وقفني الله تعالى إلى جمعه من أذكار الحج وهي وإن كان فيها بعض الطول بالنسبة إلى هذا الكتاب فهي مختصرة بالنسبة إلى ما تحفظه فيه انتهى قلت المأثور من ذلك المحفوظ قليل جدا ولهذا لم تذكر جميع ما ذكره النووي رحمه الله في هذا الموضع من الأذكار في كتابه هذا فإن أكثرها من مستحسنات أهل العلم لا من المرفوعات حتى يعنى بها هذا الاعتناء البالغ وفي الصباح ما ينفي عن الصباح والله أعلم

﴿ كتاب أذكار الجهاد ﴾

أما أذكار سفره ورجوعه فتأتي في كتاب أذكار السفر إن شاء الله تعالى وأما ما يختص به فنذكر منه ما حضر الآن مختصرا

﴿ باب استحباب سؤال الشهادة ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم حرام فسأله ثم استيقظ وهو يضحك فقالت وما يضحكك يا رسول الله قال ناس من أمي عرضوا علي غزاة في سبيل الله بركبون هذا البحر ملوكا على الأسرة أو مثل الملوك فقالت يا رسول الله ادع الله إن

يجعلني

يجعلني منهم فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهم الشيطان بئس بقتلهم ظهره
وام حرام بالراء وعن معاذ رضى الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سأل
الله القتل من نفسه صادقا ثم مات او قتل فان له اجر شهيد رواه الترمذى وقال حديث صحيح
وابو داود والنسائى وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب
الشهادة صادقا اعطيها ولو لم نصبه اخرجهم مسلم واخرج ايضا عن سهيل بن حنيف رفعه
من سأل الله الشهادة بصدق بلان الله تعالى منازل الشهداء وان مات على فراشه انتهى واقول
هنا بصدق القلب ان شاء الله تعالى وانا الصديق عفا الله عنى انى اسأل الله الشهادة فى
سبيله كما يحب ربنا ويرضى واسأله ان يثبت قلبى على هذه المسألة ولا تنازعنى فيها نفسى ولا الشيطان
الرجيم وهو سبحانه قابل التوب وغافر الذنب وقد بسطت القول على هذه الابواب فى كتاب
العبرة بما جاء فى الغزو والشهادة والهجرة بما يشئ ويكنى

﴿ باب حث الامام امير السرية على تقوى الله تعالى وتعليمه اياه ﴾

﴿ ما يحتاج اليه من امر قتال عدوه ومصالحتهم وغير ذلك ﴾

عن بريدة رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على جيش
او سرية اوصاه فى خاصته بتقوى الله تعالى ومن معه من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا بسم الله
فى سبيل الله فانتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا
لقت عدوك من المشركين فادعهم الى ثلاث خصال وذكر الحديث بطوله اخرجهم مسلم
السرية هى القطعة من الجيش تنفصل عنه ثم تعود اليه وقبل هى قطعة من الخيل زهاء اربع
مائة كذا قال ابراهيم الحربى وسميت سرية لانها تسرى ليلا على خفية ولا تغلوا بضم الغين
وتشديد اللام اى لا تخونوا فى الغنية ولا تغدروا بكسر الدال وضمها وهو ضد الوفاء ولا تمثلوا
بتح التاء واسكان الميم وضم التاء هو قطع الاطراف او الانف او الاذن او نحو ذلك
والوليد هو الصبي

﴿ باب بيان ان السنة للامام وامير السرية اذا اراد غزوة ان يورى بغيرها ﴾

عن كعب بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد سفرا الا ورى بغيره
رواه البخاوى ومسلم

﴿ باب الدعاء لمن يقاتل او يعمل على ما يعين على القتال فى وجهه ﴾

﴿ وذكر ما ينشطهم ويحرضهم على القتال ﴾

قال الله تعالى يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال وقال تعالى وحرص المؤمنين وعن انس

رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلما رأى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم ان العيش عيش الآخرة
فاغفر للانصار والمهاجرة اخرجته الشيخان

﴿ باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال واستجاز الله ما وعد ﴾

﴿ من نصر المؤمنين ﴾

قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاذا نزلوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتعشاوا ونذهب بركم واصبروا ان الله مع الصابرين
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورياء الناس ويصدون عن سبيل الله قال بعض العلماء
ان هذه الآية الكريمة اجع شيء جاء في آداب القتال وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو في قبته اللهم اتى انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد
بعد اليوم فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده فقال حسبك يا رسول الله فقد ألحمت على ربك
فخرج وهو يقول سيهزم الجمع وبواون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وفي
رواية كان ذلك يوم بدر هذا لفظ رواية البخاري واما لفظ مسلم فقال استقبل نبي الله صلى الله
عليه وسلم القبلة ثم مده يديه فجعل يهتف بربه يقول اللهم انجزني ما وعدتني اللهم آت ما وعدتني
اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض فما زال يهتف بربه مادا يديه
حتى سقط رداؤه قلت يهتف بفتح اوله وكسر ثالته معناه يرفع صوته بالدعاء وفي الصحيحين
عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض ايامه
التي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال يا ايها الناس لا تتنوا لقاء
العدو وساوا الله العافية فاذا لقتهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف ثم قال اللهم
منزل الكتاب ومجرى الحساب وهازم الاحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم وفي رواية اللهم
منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم قال شارح العمدة وفي
الحديث دليل على ان القتال ينبغي ان يكون بعد زوال الشمس وان الامام يقوم في المجاهدين او
وكيل الامام فيحضرهم على الصبر ويرضهم في ما عند الله من الاجر وبدعو بالنصر وفيه ايضا
انه لا يجوز للمجاهدين ان يتنوا لقاء العدو لانهم لا يدرون لمن تكون الغلبة وعلى من تكون
الدائرة ولهذا ارشدهم الى سؤال العافية انتهى وعن انس رضي الله عنه قال صبح النبي
صلى الله عليه وسلم خيبر فلما رآوه قال محمد والخميس فلبأوا الى الحصن فرفع النبي صلى الله
عليه وسلم يديه فقال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين رواه
البخاري ومسلم واخرجه ايضا الترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية لمسلم قالها ثلاث مرات
وفي الحديث دليل على انه ينبغي للامام اذا اشرف على بلد العدو ان يقول كذلك تفاؤلا فان
خراب مسكن العدو لا يكون الا بعد النصر عليه وعن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا غزا قال اللهم انت عضدي ونصيري بك احول وبك اصول وبك

اقاتل



أقائل أخرجه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن غريب والنسائي وابن حبان وصححه
وفي الحديث دليل على أنه بشرع له أن يدعو عند غزوه بهذا الدعاء قال في الأذكار معنى
عضدي عوفي انتهى قلت والاول ابقاء مثل هذه الالفاظ الوصفية على معناها الظاهر وعدم
صرفها عنه بالتأويل كما حقق ذلك صاحب كتاب الجوائز والصلوات تحقيقا شافيا وقد ورد
في الحديث في حق الحجر الأسود انه يبين الله في الارض ومثل هذا في السنة المطهرة كثير طيب
والله اعلم قال الخطابي احوال احتال قال وفيه وجه آخر وهو ان يكون معناه المنع والدفع من قولك
حال بين الشيتين اذا منع احدهما من الآخر فعناه لا يمنع لا ادفع الا بك وعن ابي موسى الأشعري
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم رواه أبو داود قال في الأذكار بالاسناد الصحيح انتهى والنسائي وابن
حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وفي الحديث مشروعية الدعاء عند الخوف
من قوم بهذا الدعاء قال العبد الضعيف عفا الله عنه وغفر له ما جناه ووقفه لما يحب ويرضاه قد
جرب هذا الدعاء في مواضع من الخوف ومواقع من الخشية من الفرقة الضالة وغيرهم فوجدته
تربا لله الحمد وعن عمارة بن زعكرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاقي قرنه يعني عند القتال
رواه الترمذي وقال ليس اسناده بالقوي وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين لا تمنوا لقاء العدو فانكم لا تكفون ما ينزلون به منهم فاذا لقيتموهم فقولوا
اللهم انت ربنا وربهم وقلوبنا وقلوبهم بيدك واتمنا بغلبهم انت رواه ابن السني وروينا فيه ايضا
عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة فلقى العدو فسمعته يقول يا مالك يوم
الدين اياك نعبد واياك نستعين فلقد رأيت الرجال تصرعها نضربها الملائكة من بين
أيديها ومن خلفها وروى الشافعي في الام باسناد مرسل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اطلبوا
استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش واقامة الصلاة وزول الغيث قال صاحب الأذكار ويستحب
استجابا مؤكدا ان يقرأ ما ينسر له من القرآن وان يقول دعاء الكرب الذي قدمنا ذكره وانه
في الصحيحين لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ويقول ما قدمناه هناك في الحديث الآخر لا اله الا الله الحليم الكريم
سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك ويقول
ما قدمناه في الحديث الآخر حسبنا الله ونعم الوكيل ويقول ولا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم ما شاء الله لا قوة الا بالله اعتمدهنا بالله استعنا بالله توكلنا على الله ويقول حصننا كنانا
اجمعين بالحى القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنا سوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ويقول يا قديم الاحسان يا من احسنه فوق كل احسان يا مالك الدنيا والآخرة
يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاطفه انصرنا على اعدائنا هؤلاء
وغيرهم واظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا قال في الأذكار فكل هذه المذكورات
جاء فيها حث أكيد وهي مجربة انتهى قلت مراده جاء فيها الحث حالة الكرب ولا يختص بهذا
الموقع ولكنه حيث ان هذا المقام مقام اشد الكرب والههم وهو يشمل هذه الحالة فيستحب

ان يأتي بهذه الدعوات المباركة فان لها اثرا عظيما وبركة ظاهرة ومن الجربات في مثل هذه الاحوال قراءة كتاب الحصن الحصين للامام الكبير محمد الجزري رحمه الله تعالى وقد قال في ديباجة الكتاب المذكور هذا الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين وسلاح المؤمنين من خزانة النبي الامين والهيكل العظيم من قول الرسول الكريم والحرز المكنون من لفظ المعصوم المأمون بذات فيه النصيحة واخرجه من الاحاديث الصحيحة ابرزته عدة عند كل شدة وجرده جنة تقي من شر الناس والجنة تحصنت به فيما دهم من المصيبة واعتصمت من كل ظالم بما حوى من السهام المصيبة وقلت

* أ قولوا لشخص قد تقوى * على ضعفى ولا يخشى رقيبى *
 * خبات له سهاماً في الليالى * وارجوان تكون لها مصيبه *

قال ولما اكلت ترتبه وتهذبه طالبى عدو لا يمكن ان يدفعه الا الله تعالى فهربت منه مخفياً وتحصنت بهذا الحصن فرايت سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وانا جالس على يساره وكأنه صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد فقلت يا رسول الله ادع الله لى وللمسلمين فرجع صلى الله عليه وسلم بيده الكريمين وانا انظر اليهما فدعاهم مع بهما وجهه الكريم وكان ذلك ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد وفرج الله عنى وعن المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب عنه صلى الله عليه وآله وسلم انتهى قلت حججت فى سنة ١٢٨٥ وركبت البحر فاذا المركب اخذه الريح العقيم وكاد ان يصعد على جبل فى الماء والناس يتفنون الموت بالغرق فى البحر وصار كل واحد منهم يتنكر فى الخلاص ولا يجد مخلصا فغتمت الحصن الحصين واسمعت بأهجة من هذه الورطة رب العالمين فاستجاب الله سبحانه دعائنا ونجاننا وجميع المسلمين ببركة ما فى هذا الكتاب من أفاظ الصادق المصدوق المأمون الامين والله الحمد

— باب النهى عن رفع الصوت عند القتال لغير حاجة —

عن قيس بن عباد التابعى بضم العين وتخفيف الباء قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال رواه ابو داود

— باب قول الرجل فى حال القتال انا فلان لترعيب عدوه —

روينا فى الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفيهما عن سلمة بن الاكوع ان عليا لما بارز مرحبا الخيبرى قال انا الذى سميتنى امى حيدرة وفيهما عن سلمة ايضا انه قال فى حال قتاله الذين اغاروا على القاح انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع

— باب استحباب الزجر حال المبارزة —

فيه الاحاديث المتقدمة فى الباب الذى قبل هذا وفى الصحيحين عن البراء بن عازب انه قال له

رجل

رجل أفرتم يوم حنين عن رسول صلى الله عليه وسلم فقال البراء اكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر لقد رأيته وهو على بقلته البيضاء، وان ابا سفيان الخارث آخذ بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وفي رواية فنزل ودعا واستنصر وفيها عن البراء ابضا قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يتل من التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول لاهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فأنزلنا سكتة علينا وثبت الاقدام ان لايقينا ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا قتلة ايننا وفي صحيح البخارى عن انس رضى الله عنه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق ويتغلبون التراب على متونهم اى ظهورهم ويقولون نحن الذين تابعوا محمدا على الاسلام وفي رواية على الجهاد ما بقينا ابدا والنبي صلى الله عليه وسلم يجيهم اللهم انه لا خير الاخير الآخرة فبارك في الانصار والمهاجرة

- ﴿ باب استجاب اظهار الصبر والقوة لمن جرح واستبشاره بما حصل له من ﴾
 ﴿ الجرح في سبيل الله وبما يصير اليه من الشهادة واظهار السرور بذلك وانه ﴾
 ﴿ لا ضير علينا في ذلك بل هذا مطلوبنا وهو نهاية املنا وغاية مؤاننا ﴾

قال الله تعالى ولا تحبين الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بسبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرع للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم وفي الصحيحين عن انس رضى الله عنه في حديث القراء اهل بئر معونة الذين غدرت الكفار بهم فقتلواهم ان رجلا من الكفار طعن خال انس وهو حرام بن ملحان فانغذه فقال حرام الله اكبر فزت ورب الكعبة وسقط وفي رواية مسلم الله اكبر قلت حرام بفتح الحاء والراء

- ﴿ باب ما يقوله اذا حصر المسلمين العدو ﴾

عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقول قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عورتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله عز وجل وجوه اعدائنا بالريح يهزمهم الله عز وجل بالريح اخرجه احمد والبرار قال في مجمع الزوائد واسناد البرار متصل ورجاله ثقات وكذلك رجال احمد

﴿ باب ما يقوله اذا ظهر المسلمون وغلبوا عدوهم ﴾

قال في الاذكار ينبغي ان يكثر عند ذلك من شكر الله تعالى وانشاء عليه والاعتراف بان ذلك من فضله لا بحولنا وقوتنا وان النصر من عند الله ولنجذروا من الاعجاب بالكثرة فانه يخاف منها التجهيز كما قال تعالى ويوم حنين اذ عجزتكم كثرتمكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت اياكم الارض بما رحبت ثم وايم مدبرين

﴿ باب ما يقول الامام اذا حصل النصر لجيش المسلمين ﴾

عن رفاعه بن رافع قال لما كان يوم احد وانكشف المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استوتوا حتى اتني على ربي فصاروا خلفه ثم قال اللهم لك الحمد كله لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لما اضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم ايسر علينا من برائك ورحمتك وفضلك وورزقك اللهم اني اسألك التعميم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسألك الامن يوم الخوف اللهم اني عاتذك من شر ما اعطينا ومن شر ما منعتنا اللهم حبب الينا الايمان وزيده في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين وأحلفنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك اله الحق آمين اخرجته النسائي وهذا لفظه وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط الشيخين ومعنى لا يحول اي الذي لا يتحول ومعنى من شر ما اعطينا انه قد تقع المعصية في الرزق الذي يعطاه الرجل بترك ما يجب عليه من زكاة او صلة رحم او نحوهما ووجه قوله ومن شر ما منعتنا انه قد يحصل لصاحبه او النبطة له او السعي في هلاكه بغيا وعدوانا والحزى هو الوقوع في ذل المعصية والرجز الرجز وانما خصه بالذكر مع كونه داخلا تحت العذاب لبيان شدته وقوته

﴿ باب ما يقوله اذا رأى هزيمة في المسلمين والعياذ بالله الكريم ﴾

قال في الاذكار يستحب اذا رأى ذلك ان يفرع الى ذكر الله تعالى واستغفاره ودعائه واستبجاز ما وعده المؤمنين من نصرهم واطهار دينه وان يدعو بدعا الكرب المتقدم وبغيره من الدعوات السابقة والتي ستاتي في مواطن الخوف والهلاكة وتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى هزيمة المسلمين نزل واستنصر ودعا وكانت عاقبته ذلك النصر ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وفي صحيح البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما كان يوم احد وانكشف المسلمون قال عبي الله بن النضر اللهم اني اعتذر اليك بما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابراً ايك مما صنع هؤلاء يعني المشركين ثم تقدم فقاتل حتى استشهد فوجدنا به بضعا وعثمانين ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم

﴿ باب ثناء الامام على من ظهرت منه براعة في القتال ﴾

روينا في الصحيحين من سلمة بن الاكوع رضى الله عنه في حديثه الطويل في اغارة الكفار على سرح المدينة واخذهم اللقاح وذهاب سلمة وابي قنادة في اثرهم فذكر الحديث الى ان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خير فرساننا اليوم ابو قنادة وخير رجالاتنا سلمة

﴿ باب ما يقوله اذا رجع من الغزو ﴾

فيه احاديث ستاتي ان شاء الله تعالى في كتاب اذكار المسافر هكذا في كتاب الاذكار وقد عرفت ان بعض هذه الابواب التي ذكرها النووي في كتاب اذكار الجهاد ايس فيه ذكر شيء من الاذكار والدعوات بل ذلك احكام من احكامه وقد قضى الوطر منها كتاب العبدة كما اشرفنا اليه في ما سبق

﴿ كتاب اذكار المسافر ﴾

قال في الاذكار ان الاذكار التي تسحب للمعاصر في الليل والنهار واختلف الاحوال وغير ذلك مما تقدم تسحب للمسافر ايضا ويزيد المسافر باذكار هي المقصودة بهذا الباب وهي كثيرة مششرة جدا وانا اختصر مقاصدها ان شاء الله تعالى وابوب لها ابوابا تناسبها

﴿ باب الاستخارة والاستشارة ﴾

يستحب لمن خطر بهاله السفر ان يشاور فيه من يعلم من حاله النصيحة والشفقة والابز ويثق بدينه ومعرفته قال تعالى وشاورهم في الامر ودلائله كثيرة واذا شاور وظهر انه مصلحة استخار الله سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة ودليل الاستخارة الحديث المتقدم في باب عن صحيح البخارى

﴿ باب اذكاره بعد استقرار عزمه على السفر ﴾

اذا استقر عزمه على السفر يتوب الى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات فان كان غازيا تلم ما يحتاج اليه من اورد القتال والدعوات وغيرها وان كان حاجبا او معقرا تلم ناسك الحج او استسحب معه كتابا بذلك والكتاب افضل وكذلك الغازي يستسحب كتابا وهكذا ان كان تاجرا او متعبدا سائحا معتزلا للناس او ممن يصيد او راعيا او رسولا من سلطان الى سلطان او نحوه او وكبلا او عاملا في قراض او نحو، فعلى جميع هؤلاء المذكورين ان يتعلموا جميع ما يتلى

بهذه الأسفار من الأحكام والآداب والشعائر على وجه جاء به الكتاب والسنة ويملوا بوجوبه
وهذا العلم من جملة الأذكار كما ذكرنا ذلك في أول هذا الكتاب

﴿ باب أذكاره عند ارادته الخروج من بيته ﴾

يستحب له عند ارادة الخروج ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدم الصحابي ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما خلف احد عند اهله انضل من ركعتين بركعهما عندهم حين يريد
سفرا رواه الطبراني ويقرأ فيهما بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد او المودنتين
فاذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأها قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى
يرجع قال في الأذكار ويقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال الامام السيد الجلجل ابو الحسن
القرظيني انه امان من كل سوء قال وذكرت حكاية في كتاب الزهد الذي جمعته في باب
الكرامات عن ابي طاهر بن حشوبه قال اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القرظيني
اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا ففرع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف
قريش فانها امان من كل سوء قال فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن قال ثم يدعو
وذكر دعوات ليست بمرفوعة وتقدم الكلام على التجريب فراجعه قال في العدة وان كان
خائفا فليقرأ لايلاف قريش وهي امان من كل سوء قال شارحه لم يعزه الى كتاب حتى ننظر فيه
بل رمز الى انه موقوف فلا يدري من هو موقوف عليه من الصحابة ولا من اخرجه عن الصحابي
الذي هو موقوف عليه وهذا خال ولا كنه قد اتكل على مجرد التجربة كما يقع منه في بعض
المواضع وقد قدمنا رد ذلك وعدم الركون الى مثله فان التجريب لا يقول قائل انه يدل على ان
ما وقع التجريب له ثابت عن الشارع او عن اهل الشرع انتهى قلت ولا شك ان القرآن كله
امان من كل سوء وآفة سواء ورد فضل بعضه عن الشارع خاصة او لم يرد وما ورد فضله
بالخصوص فهو اسرع في النفع واخرى بالقبول وفي كل خير وحصول السؤل ﴿ وصل ﴾
وفي حديث ابن مسعود قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد
الخروج الى البحرين في تجارة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صل ركعتين اخرجه الطبراني
في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله موثقون وبهذا تعرف ان حديث صلاة السفر لم يكن اسناده
ضعيفا كما قال الجزري رحمه الله

﴿ باب ما يقول اذا نهض من جلوسه ﴾

فليقل ما روينا عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرد سفرا الا قال حين ينهض
من جلوسه اللهم اليك توجهت وبك اعتمد اللهم اكفني ما همني وما لا اهتم له اللهم زدني
التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير ابنا توجهت ولم يسند الى كتاب كما يقع ذلك منه في بعض
المواضع من كتابه هذا المشهور بالأذكار

باب أذكاره

﴿ باب اذكاره اذا خرج ﴾

روينا في كتاب ابن السني وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يسافر فليقل لمن يخلف استودعك الله الذي لا تضيع ودائمه ولفظ الطبراني في الدعاء الذي لا تخيب ودائمه وعنه ايضا برفعه اذا اراد احدكم سفرا فليودع اخوانه فان الله جاعل في دعائهم خيرا وفي مسند الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه والسنة ان يقول له من يودعه ما روينا في سنن ابي داود عن قزعة قال قال لي ابن عمر اودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك واخرجه ايضا التساني وزاد في روايته له واقرا عليك السلام قال الخطابي الامانة هنا اهله ومن يخلفه وماله الذي عند امينه قال وذكر الدين هنا لان السفر مظنة المشقة فرجما كان سببا لاهمال بعض امور الدين انتهى وخواتيم جمع خاتم وهو ما ينتج به العمل اي يكون آخره ودعا له بذلك لان الاعمال بخواتيمها كما تدل عليه الاحاديث وفي كتاب الترمذي عن نافع عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل هو الذي يدع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول استودع الله دينك وامانتك وآخر عملك وفي رواية من حديثه من طريق سالم انه كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني حتى اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودعنا فيقول استودع الله دينك الخ اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح والتساني والحاكم وابن حبان في صحيحيهما وعند عبدالله بن يزيد الحطمي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يودع الجيوش قال استودع الله دينكم واماناتكم وخواتيم اعمالكم اخرجهم ابو داود بالاسناد الصحيح وعن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد سفرا فزودني فقال زدك الله التقوى قال زدني قال وغفر ذنبك قال زدني بأبي انت وامي قال ويسر لك الخير حيث ما كنت اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب واخرجه ايضا التساني والحاكم في المستدرک وفي الحديث مشروعية الدعاء للمسافر بهذه الدعوات وعن قتادة قال لما عقد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومي اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الله التقوى زادك وغفر ذنبك ووجه لك الخير حيث كنت اخرجه البرار والطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات وعن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد السفر قال اللهم بك اصول وبك احول وبك اسير اخرجهم احمد والبرار قال في مجمع الزوائد ورجالهما ثقات واصول اي اسطو واقهر وهو من المصاولة وهي الموازنة واحول اي انحرك وقيل انحول وقيل احتال وقيل ادفع وامنع

﴿ باب استحباب طلب الوصية من اهل الخير ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله اني اريد ان اسافر فأوصني قال عليك

بتوى الله والتكبير على كل شرف فلما ولي الرجل قال اللهم اطو له البعيد وهون عليه السفر رواه الترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه والحديث كما عرفت حديث صحابى واحد بلفظ واحد عند المخرجين له ومنهم السائى ايضا فلا وجه لما وقع من الجزرى رحمه الله من تكرير الرمز في وسطه وآخره والشرف بفتح الشين واسكان الراء المكان العالى وفيه استحباب التكبير عند ان يصعد المسافر الى مكان مرتفع ومعنى اطو له البعيد اى قربه له وسهله عليه حتى يخفف ثعبه وتقل مشاقته وفي الباب ما اخرجه احمد وابو يعلى من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا علا شرقا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال قال في مجمع الزوائد وفيه زياد التيمرى وقد وثق على ضعفه وبقية رجاله ثقات

﴿ باب استحباب وصية المقيم والمسافر بالدعاء له في مواطن الخير ولو كان ﴾

﴿ المقيم افضل من المسافر ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في العمرة فاذن لى وقال لا تنسا يا اخى من دعائك فقال كانه ما يسرنى ان لى بها الدنيا وفي رواية اشركنا يا اخى في دعائك اخرجه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه غيرهما ايضا كما في الاذكار

﴿ باب ما يقوله اذا ركب دابته ﴾

قال الله تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتسوتوا على ظهوره ثم تذكروا نعمته ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون وعن على بن ربيعة قال شهدت على بن ابي طالب اتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فبنا استوى على ظهرها قال الحمد لله الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك انى ظلمت نفسى فاغفر لى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقبل له يا امير المؤمنين من اى شىء ضحكك قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اى شىء ضحكت قال ان ركب سبحانه يجب من عبده اذا قال اغفر لى ذنوبى وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيرى رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذى وقال حديث حسن وثق بعض النسخ حسن صحيح والسائى بالاسانيد الصحيحة وصححه ابن حبان واخرجه من حديثه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وكلهم وقفوه على على ومعنى مقرنين مطبقين وعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر كبر ثلاثا ثم قال سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل اللهم انى اعوذ بك من

وعنه السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل واذا رجع قاهن وزاد فيهن آيون
 تأبون عابدون ربنا حامدون هذا لفظ مسلم في كتاب المناسك من صحيحه وزاد ابو داود في
 روايته. وكان النبي صلى الله عليه وسلم وجيوشه اذا علوا الشيا كبروا واذا هبطوا سبحوا فوضعت
 الصلاة على ذلك قال في الاذكار وربنا معناه من رواية جماعة من الصحابة ايضا مرفوعا
 انتهى قلت واخرجه ايضا من حديث الترمذى والنسائى وفي رواية لمسلم وكآبة المنقلب وسوء
 المنظر وعشاء السفر بفتح الواو شدته ومشقته والكآبة بالذ تغير والانكسار من مشقة
 السفر وما يحصل على المسافر من الاهتمام باموره وسوء المنقلب سوء الانقلاب الى اهله من سفره
 وذلك بان يرجع متوقصا بهم وما بما بسوء آيون اى راجعون ومن تكلم به بالياء بعد الهمة
 المفتوحة فقد اخطأ كذا قيل وعن عبدالله بن سرجس رضى الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر يتوذن من وعشاء السفر وكآبة المنقلب والخور بعد الكور ومن
 دعوة المظلوم ومن سوء المنظر في الاهل والمال اخرجه مسلم وعنه رضى الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم اذا سافر يقول اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل اللهم انى
 اعوذ بك من وعشاء السفر وكآبة المنقلب ومن الخور بعد الكور ومن دعوة المظلوم ومن سوء
 المنظر في الاهل والمال قال في الاذكار رويته في كتاب الترمذى والنسائى وابن ماجه بالاسانيد
 الصحيحة قال الترمذى حديث حسن صحيح قال ويروى الخور بعد الكور ايضا يعنى بالتون وبالراء
 قال وكلاهما له وجه قال يقال هو الرجوع من الايمان الى الكفر او من الطاعة الى
 المعصية انما يعنى الرجوع من شى الى شى من الشر انتهى وكذا قال غيره من العلماء معناه بالراء
 وبالتون جميعا الرجوع من الاستقامة او الزيادة الى النقص قالوا ورواية الراء مأخوذة من تكوير
 العمامة وهو لفها وجمعها ورواية التون مأخوذة من الكون مصدر كان يكون كونا اذا وجد
 واستقر قلت ورواية التون اكثر وهى التى فى اكثر اصول صحيح مسلم بل هى المشهورة فيها
 والمنقلب المرجع انتهى ما فى الاذكار

﴿ باب ما يقول اذا ركب السفينة ﴾

قال الله تعالى وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها ان رنى لغفور رحيم وقال تعالى
 وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون قال التوى رويتا فى كتاب ابن السنى عن الحسين
 ابن على رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امان لامن من الفرق اذا ركبوا ان
 يقولوا بسم الله مجراها الى قوله رحيم وما قدروا الله حتى قدره الآية هكذا هو فى الصحيح اذا
 ركبوا لم يقل السفينة انتهى قلت يفيد ذلك قوله امان من الفرق واخرجه ايضا ابو يعلى
 الموصلى وفى اسناده جبارة بن الفلاس وهو ضعيف وفى الباب ما اخرجه الطبرانى فى الكبير
 والاوسط من حديث ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال امان لامن من الفرق اذا ركبوا
 السفن او البحر ان يقولوا بسم الله الملك وما قدروا الله حتى قدره والارض جميعا قبضته يوم
 القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون بسم الله مجراها ومرساها ان رنى
 لغفور رحيم وفى اسناده نهشل بن سعيد وهو متروك وقد حدث فى هذا الزمان بحلة الدخان

وفيرها من انواع المراكب ليست هي من جنس السفائن ولا فيها الدواب فينبغي ان يقول عند ركوبها ما يقال في مثلها هيأة وزيا والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا علا ثنية ﴾

من جابر بن عبدالله قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا انزلنا سبحنا اخرجته البخارى والتسائى وقد تقدم حديث التكبير على كل شرف وتقدم حديث انه صلى الله عليه وسلم كان هو وجيوشه اذا حلوا الثنابا كبروا واذا هبطوا سبحوا

﴿ باب ما يقول اذا اشرف على واد ﴾

عن ابي موسى الاشعري قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنا اذا اشرفنا على واد هلنا وكبرنا وارتفعت اصواتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم ولا غائبا انه معكم تبارك وتعالى جده انه مسمع قريب اخرجته الشبخان واهل السنن واربعوا بفتح الاء معناه ارفقوا بانفسكم واخرج البخارى ومسلم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قفل من الحج والعمرة قال الراوى ولا اعلم الا فى الغزو وكما اوفى على ثنية او فدغد كبر ثلاثا ثم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير آيون تائبون عابدون ساجدون ربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده هذا لفظ رواية البخارى ورواية مسلم مثله الا انه ليس فيها ولا اعلم الا قال الغزو وفيها اذا قفل من الجيوش او السرايا او الحج والعمرة واوفى معناه ارتفع والفدغد هو الغليظ المرتفع من الارض وقيل الغلاة التى لا شىء فيها وقيل غليظ الارض ذات الحمصى وقيل الجلد من الارض فى ارتفاع وتقدم فى باب استحباب طلبه الوصية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليك بتوى الله والتكبير على كل شرف رواه الترمذى وتقدم ايضا حديث انس يرفعه بلفظ اذا علا شرفا من الارض قال اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال رواه ابن السنى هذا وترجم التوى لهذا الباب والباب الذى قبله بقوله باب تكبير المسافر اذا صعد الثنابا وشبهها ونسجه اذا هبط الاودية ونحوها

﴿ باب استحباب الدعاء فى السفر ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده اخرجته ابو داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وليس فى رواية ابي داود على ولده

﴿ باب النهى عن المبالغة فى رفع الصوت بالتكبير ونحوه ﴾

فيه حديث ابي موسى فى الباب المتقدم قريبا

باب استحباب الحذاء للسرعة في السير وتنشيط النفوس وترويحها وتسهيل
السير عليها

قال النووي رحمه الله فيه احاديث كثيرة مشهورة انتهى قال الشاعر
* كم من قلوب رفاق اثر عيهم * باحادي العيس رفقا بالقوارير *

باب ما يقول اذا انفتحت دابته

عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا انفتحت دابة
احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبوا يا عباد الله احبوا فان الله عز وجل في الارض
حاصرا يحبسهم رواء السنى واخرجه البرار وابو يعلى والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه معروف
ابن حسان وهو ضيف قال في شرح العدة قال النووي في الاذكار بعد ان روى هذا الحديث
عن كتاب ابن السنى قلت حكي لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفتحت له دابة اظنها
بقلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له فبسها الله عليه في الحال وكنت انا مرة مع جماعة
فانفتحت منا بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقف في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام انتهى ما في
شرح العدة قلت وقد اتفق لي مثل ذلك وقد كنت في سفر من فتوح الى بهوبال فانفتحت فرس
لنا فطلبوه فلم يقدروا عليه فقلت هذا الكلام وكنت اعرفه من الحصن الحصين فحس الله
الفرس في الحال ووقف من غير احتيال والله الحمد

باب ما يقول اذا اراد عوننا

عن عتبة بن عروان عن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ضل احدكم شيئا او اراد احدكم عوننا
وهو بارض ليس بها ايس فليقل يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني يا عباد الله اعينوني
فان الله عبادا لا يراهم الا انى اخرجهم الطبراني في الكبير قال في مجمع ورجاله وثقوا على ضعف
في بعضهم الا ان زيد بن علي لم يدرك توبة انتهى واخرج البرار من حديث ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكة في الارض سوى الحفظة يكتبون ما سقط
من ورق الشجر فاذا اصاب احدكم شيء بارض فلاة فليناد اعينوني يا عباد الله قال في مجمع الزوائد
ورجاله ثقات قال شارح العدة وفي الحديث دليل على جواز الاستعانة بمن لا يراهم الا انسان من
عباد الله سبحانه من الملائكة وصالحى الجن وليس في ذلك بأس كما يجوز للانسان ان يستعين ببنى
آدم اذا عثرت دابته او تفلتت انتهى قلت كنت مرة في سفر من بلدة مرزابور الى جيلپور من
بلاد الهند فوقع المركب الذى عليه في جدول والجدول في الطغيان وكادت اغرق فيه مع المركب
وكان هذا الحديث على ذكر منى فقلت هذا الكلام فوقف المركب في الحال على جارة عظيمة كانت
في ذلك الجدول بعد ان سال على موج الماء ونجوت من الفرق والله الحمد ورأيت بعض المتسبين
الى العلم المتدعين في الدين استدل بهذا الحديث على جواز الاستعانة بغير الله سبحانه وتعالى وما
اجهل هذا المستدل بكيفية الاستدلال وما ابعد من محل النزاع وقد ثبت في الحديث ان من

اشراط الساعة ان يقل العلم ويكثر الجهل وفي حديث آخر ان من العلم جهلا وفي الكتاب العزيز وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وهذا الباب ليس في الاذكار كغيره من الابواب الزيدة عليه التي تظهر بالرجوع اليه

﴿ باب ما يقوله على الدابة الصعبة ﴾

قال في الاذكار رويانا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبدالله يونس بن عبيد بن دينار البصري التابعي المشهور رحمه الله قال ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها أفغبر دين الله يغفون وله اسم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون الا وقفت باذن الله تعالى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى قرية يريد دخولها او لا يريدھا ﴾

عن صهيب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر برؤية قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب السموات السبع وما اظلمن والارضين السبع وما اظلمن ورب الشياطين وما اضلمن ورب الرياح وما ذرين اسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها اخرجته النسائي وابن السني وابن حبان وصححه والحاكم في المستدرک وصححه والطبراني من حديثه قال في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابي مروان وابيه وكلاهما ثقة انتهى قلت وفي الباب ما اخرجته الطبراني في الاوسط عن ابي لبابة بن عبد المنذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد دخول قرية لا يدخلها حتى يقول اللهم رب السموات السبع وما اظلمت ورب الارضين السبع وما اظلمت ورب الرياح وما ذرت ورب الشياطين وما اضلت اني اسألك خيرا وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها قال الهيثمي في مجمع الزوائد واسنانه حسن واخرج الطبراني ايضا من حديث ابي معيث بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشرف على خيبر قال لاصحابه وانا فيهم فقوا ثم قال فذكر الحديث وقال في آخره وكان يقولها لكل قرية يريد دخولها قال في مجمع الزوائد وفيه راو لم يسم وبقية رجاله ثقات انتهى وسؤال خير القرية والتعود من شرها هو باعتبار ما يحدث فيها من الخير والشر واما هي نفسها فلا خير لها ولا شر وهذا مجاز معروف وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على ارض يريد دخولها قال اللهم اني اسألك من خير هذه وخير ما جمعت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما جمعت فيها اللهم ارزقنا جناها واعذنا من وبائها وحبينا الى اهلها وحب صلحى اهلها اليها رواه ابن السني في كتابه عمل اليوم والليلة وهو المراد في كل موضع من هذا الكتاب اذا نسب الحديث الى ابن السني في كتابه والحديث اخرجته الطبراني ايضا في الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ قال كنا نساير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال اللهم بارك لنا فيها ثلاث مرات اللهم ارزقنا جناها وحبينا الى

اهلها



اهلها وحبب صالحى اهلها البنا قال الهنئى فى جمع الزوائد واسناده جيد قال فى الصحاح الجنى ما يجتنى من الشجر انتهى وكأنه عبر بالجنى عن فوائدها التى ينفع بها من جميع الاشياء ويمكن ان يراد حقيقة ما يجتنى من الثمر لانه اعظم فوائده الارض

﴿ باب ما يدعو به اذا خاف ناسا او غيرهم ﴾

روينا فى سنن ابى داود والنسائى بالاسناد الصحيح ما قدمنا من حديث ابى موسى الاشعرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك فى نحورهم ونعوذ بك من شرورهم قال النووى ويستحب ان يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه انتهى وتقدمت هذه الادعية فى باب الدعاء والتضرع والتكبير عند القتال وغيره واصله فى الصحيحين ولفظه فى حديث آخر لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم لا اله الا انت عن جارك وجل ثناؤك ويقول حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير الى غير ذلك مما تقدم فى محله

﴿ باب ما يقول المسافر اذا تعوت الغيلان ﴾

عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا تعوت الغيلان فتسادوا بالاذان اخرجهم ابن السنى قال فى الاذكار قلت الغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم ومعنى تعوت تلونت فى صور والمراد ادفعوا شرها بالاذان فان الشيطان اذا سمع الاذان ادبر قال وقد قدمنا ما يشبه هذا فى باب ما يقول اذا عرض له شيطان وذكرنا له ينبغي ان يشتغل بقراءة القرآن للآيات المذكورة فى ذلك

﴿ باب ما يقول اذا نزل منزلا ﴾

عن خولة بنت حكيم رضى الله عنهما قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك اخرجهم مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه ومالك فى الموطأ وقد تقدم تفسير هذا الحديث فى محله وعن عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربى وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فىك وشر ما خلق فىك وشر ما يدب عليك اعوذ بك من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد رواه ابو داود وغيره هكذا فى الاذكار قلت اخرجهم ايضا ابو داود والترمذى والحاكم فى المستدرک من حديث ابن مسعود وقال صحيح الاسناد ولفظه اعوذ بالله من اسد الخ واسود قبل هو العظيم من الحيات وفيه سواد وخصه بالذكر لحبسه قال الخطابى ساكن البلد هم الجن الذين هم سكان الارض والبلد من الارض ما يأوى اليه الحيوان وان لم يكن فيه

منازل وبناء قال ويحتمل ان يكون المراد بالوالد ابليس وما ولد الشياطين قال في شرح العدة والظاهر ان المراد الاستعاذة من كل صغير وكبير من الحيوان كأننا ما كان انتهى قال النووي والاسود الشخص فكل شخص يسمى اسود انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رجع من سفره ﴾

قال في الاذكار السنة ان يقول ما قدمناه في حديث ابن عمر المذكور في باب تكبير المسافر اذا صعد الثنابا وروينا في صحيح مسلم عن انس قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم انا وابو طلحة وصفية رديفته على ناقته حتى اذا كنا بظهر المدينة قال آيون تآيون عابدون ربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة انتهى قلت واخرجه ايضا مسلم والنسائي من حديثه

﴿ باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح ﴾

يستحب له ان يقول ما يقوله غيره بعد الصبح وقد تقدم بيانه ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن ابي ردة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى الصبح قال الراوي لا اعلم الا قال في سفر رفع صوته حتى تسمع اصحابه اللهم اصلح لي ديني الذي جعلته عصمة امرى اللهم اصلح لي دنياي التي جهمت فيها معاشي ثلاث مرات اللهم اصلح لي آخرتي التي جهمت اليها مرجعي ثلاث مرات اللهم اعوذ برضاك من سخطك اللهم اني اعوذ بك ثلاث مرات لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجدم منك الجدم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في سفر واسهر يقول سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائداً بالله من النار رواه مسلم قال عياض وصاحب المطالع وغيرهما سمع بفتح الميم المشددة معناه بلغ سامع قول هذا لغيره تنبيهها على الذكر في السهر والدعاء ذلك الوقت وضبطه الخطابي وغيره بكسر الميم المخففة قال ومعناه شهد شاهد وحقيقته ليسمع السامع وليشهد الشاهد انتهى

﴿ باب ما يقوله اذا رأى بلدته ﴾

المستحب ان يقول ما قدمناه في حديث انس في الباب الذي قبل هذا وان يقول ما قدمناه في باب ما يقول اذا رأى قرية وان يقول اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا

﴿ باب ما يقول اذا قدم من سفره فدخل بيته ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رجع من سفره فدخل على اهله قال توبا توبا ربنا اوبا لا يفادر حوبا انتهى واخرجه البراز وابو يعلى الموصلي من حديثه ايضا بلفظ فاذا دخل على اهله قال اوبا اوبا ربنا توبا لا يفادر علينا حوبا قال في مجمع الزوائد رواه احمد والطبراني في الكبير والاوسط وابو يعلى والبراز ورجالهم رجال الصحيح

الابعض اسانيد الطبراني قال النووي قلت توبا توبا - ژال للتوبة وهو منصوب اما على تقدير تب علينا توبا واما على تقدير نسألك توبا واوبا بمعناه من آب اذا رجع ومعنى لا يفادر لا يترك وحبوا انما وهو يفتح الحاء وضمها لغتان انتهى وقال في شرح العدة اوبا اوبا اي رجوعا رجوعا وتوبا هو مصدر تاب يتوب توبا والحبوب ادم وقيل الفتح لغة الحجاز والضم لغة تميم

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من سفر ﴾

يستهب ان يقال الحمد لله الذي سلمك او الحمد لله الذي جمع الثمّل بك او نحو ذلك قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وفيه ايضا حديث عائشة المذكور في الباب بعده

﴿ باب ما يقال لمن قدم من غزو ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزو فلما دخل استقبلته فاخذت يده فقالت الحمد لله الذي نصرك واعزك واكرمك

﴿ باب ما يقال لمن يقدم من حج وما يقوله ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال جاء غلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد الحج فمشي معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام زدك الله التقوى ووجهك في الخير وكفاك الهم فلما رجع الغلام سلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا غلام قبل الله حجك وغفر ذنبك واخلف نفعتك وروينا في سنن البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للحاج ولمن استغفر له الحاج قال الحاكم هو صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ هذا آخر ما ذكره النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وزاد في العدة من اذكار السفر حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا كان في سفر وامهر سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذا بالله من النار اخرجه مسلم قلت واخرجه ايضا ابو داود وزاد بحمد الله ونعمته والحاكم وزاد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته والنسائي وسمع بتشديد الميم المفتوحة كما ضبطه الفاضل عياض وقال معناه بلغ سامع وضبطه الخطابي بكسر الميم وتخفيفها قال ومعناه شهد شاهد كما تقدم والاول امر بالتبليغ والثاني خبر بمعنى الامر اي ابشهاد شاهد على حدثنا الله سبحانه وحسن نعمته علينا والبلاء منه تعالى قد يكون بالنعمة وقد يكون بضدها والمراد هنا النعمة وصاحبنا بصيغة الامر دعا الله سبحانه ان يصاحبه ويتفضل عليه حال كونه عائدا به سبحانه من جميع الشرور ومعصمه به مما يخاف ﴿ وصل ﴾ عن جبير بن مطعم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب يا جبير اذا خرجت في سفر ان تكون من امثل اصحابك هياء واكثرهم زادا فقلت نعم يا بني انت وامى قال فاقرا هذه السور الخمس قل يا ايها الكافرون

وإذا جاء نصر الله والفتح وقل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح كل سورة بيسم الله الرحمن الرحيم واختم قرائتك بيسم الله الرحمن الرحيم قال جبير وكنت غنيا كثير المال فكنت اخرج في سفر فاكون ابدهم هياء واقفاهم زادا لما زلت منذ علمت بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأت بهن اكون من احسنهم هياء واكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى اخرجه ابو يعلى الموصلى في مسنده قال في مجمع الزوائد وفي اسناده من لم اعرفهم والبذائة سوء الهبة وخلاف تحسينها والله اعلم ﴿ وصل ﴾ صلاة القدوم من السفر فيه حديث جابر بن عبد الله قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فلما قدمنا المدينة قال لي ادخل المسجد فصل ركعتين اخرجه الشبخان وثبت ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قدم من سفر دخل المسجد فصلى ركعتين قبل ان يجلس وفي حديث فضالة بن عبيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل منزلا او دخل بيته لم يجلس حتى يصلى ركعتين اخرجه الطبراني في الكبير وفي اسناده الواقدي وقد ضعفه الجمهور واخرج الطبراني ايضا في الاوسط من حديث علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر صلى ركعتين وفي اسناده الحارث الاعور وهو ضعيف

﴿ كتاب اذكار الآكل والشارب ﴾

﴿ باب ما يقول اذا قرب اليه طعامه ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في الطعام اذا قرب اليه اللهم بارك لنا في ما رزقنا وبقنا عذاب النار بسم الله رواه ابن السني

﴿ باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفانه عند تقديم الطعام كلوا ﴾

﴿ او ما في معناه ﴾

يستحب ان يقول عند ذلك بسم الله او كلوا او الصلاة او نحو ذلك من العبارات المصرحة بالاذن في الشروع في الاكل ولا يجب هذا القول بل يكفي تقديم الطعام اليهم ولهم ان ياكلوا بمجرد ذلك وما ورد في الاحاديث الصحيحة من لفظ الاذن في ذلك محمول على الاستحباب

﴿ باب التسمية عند الاكل والشرب ﴾

عن عمر بن ابي سلمة قال كنت غلاما في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك ومما يذكها زالت تلك طعمتي بعد اخرجه الشبخان والترمذي والنسائي وقد اشتمل الحديث على ثلاث سنن التسمية والاكل باليمين والاكل مما يلي الآكل وظاهر الامر الوجوب لاسيما مع ما ورد من ان الشيطان

يسهل

يستحل الطعام الذي لا يذكر عليه اسم الله تعالى وما ورد أيضا من الأمر بالأكل باليمين وان الشيطان يأكل بشماله وقد وردت أوامر في أحاديث وهي مؤيدة لما ذكرنا وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله تعالى في أوله فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل بسم الله أوله وآخره رواه أبو داود وهذا لفظه وأخرجه أيضا والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن حبان وصححه والحاكم في مستدركه وقال صحيح الإسناد وفي الحديث دليل على أنه إذا قال في أثناء أكله للطعام بسم الله أوله وآخره كان في ذلك استدراك لما فات من التسمية في أوله وعن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال ادركتم المبيت والعشاء أخرجه مسلم وفي صحيح مسلم في حديث أنس المشتمل على مجزة ظاهرة من مجزات الرسول صلى الله عليه وسلم لما دعاه أبو طلحة وأم سليم للطعام قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم أتدئن لعشرة فأذن لهم فدخلوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلوا وسموا الله تعالى فأكالوا حتى فعل ذلك ثمانين رجلا وفيه عن حذيفة في قصة جارية جاءت كأنها تدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدها ثم جاء أعرابي كأنه يدفع فأخذ بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان ليستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وأنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت يدها فجاء بهذا الأعرابي ليستحل به فأخذت بيده والذي نفسي بيده أن يده في يدي مع يدها ثم ذكر اسم الله تعالى وأكل وأخرجه أيضا أبو داود والنسائي وزاد مسلم ثم ذكر اسم الله عز وجل ثم أكل وفي الحديث دليل على أن الشيطان يشارك من لم يسم على أكل طعامه وذلك سبب انتزاع البركة منه وعدم الانتفاع به ومعنى يستحل أي يجعله حلالا لأنه ممنوع منه بمنع الشرع فإذا ترك الأكل الشرع بعدم فعل التسمية جعل الشيطان ذلك ذريعة إلى استحلال طعامه وفي سنن أبي داود والنسائي عن أمية بن مخشي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا ورجل يأكل فلم يسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إليه قال بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه قال في الأذكار هذا الحديث محمول على أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم تركه التسمية إلا في آخر أمره إذ لو علم ذلك لم يسكت عن أمره بالتسمية قلت وأخرجه أيضا الحاكم بلفظ أن رجلا كان يأكل والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر فلم يسم الله حتى كان في آخر طعامه فقال بسم الله أوله وآخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمي فأبى في بطنه شيء إلا فاءه قال الحاكم صحيح الإسناد وقال الدارقطني لم يستد أمية عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ومخشي بفتح الميم وسكون الخاء المجمة بعدها شين مجمة وفي سنن الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل طعاما مع ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه لو سمي لك فإم قال الترمذي حديث حسن صحيح

واخرجه ايضا ابو داود وابن ماجة وابن حبان في صحيحه وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم من نسي ان يسمي على طعامه فليقرأ قل هو الله احد اذا فرغ قال شارع العدة هكذا رواه النووي في الاذكار ولم يعزه الى كتاب من كتب الحديث ولو قدرنا ثبوته عن جابر لم يكن ذلك شرعا لنا لانه قول صحابي وللاجتهاد فيه مدخل انتهى قال في الاذكار اجمع العلماء على استحباب التسمية على الطعام في اوله فان ترك في اوله عامدا او ناسيا او مكرها او عاجزا لعارض آخر ثم تمكن في انشاء اكله استحب ان يسمي للحديث المتقدم ويقول بسم الله اوله وآخره كما جاء في الحديث انتهى قلت وهذا الاهتمام ناظر في وجوبه دون استحبابه قال والتسمية في شرب الماء واللبن والعسل والمرق وسائر المشروبات كالسمية في الطعام في جميع ما ذكرناه قالوا ويستحب ان يجهر ليكون فيه تنبيه لغيره على التسمية وليقتدى به في ذلك والله اعلم ﴿ وصل ﴾ الانضل ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم فان قال بسم الله كفاه وحصلت السنة وسواء في هذا الجنب والحائض وغيرهما وينبغي ان يسمي كل واحد من الآكلين فلو سمي واحد منهم اجزا عن الباقي نص عليه الشافعي وهو شبهه برد السلام وتسميت العاطس فانه يجزئ فيه قول احد الجماعة وفي حديث ابي سعيد الخدري في قصة يهودية اهدت شاة مسمومة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذكروا اسم الله وكلوا فاكلنا فلم يضر احدا منها شيئا اخرجه الحاكم في المستدرک بطوله وقال صحيح الاسناد قلت ولكن قد روى ما يخالف هذا وهو ان بشر بن البراء بن معرور كان من جملة من اكل معه صلى الله عليه وسلم من هذه الشاة فمات منها وروى انه صلى الله عليه وسلم قال انه ما زال يجد اثر هذا السم حتى مات وذكر جماعة من العلماء انه صلى الله عليه وسلم مات شهيدا بهذا السبب وذكر بعض اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل هذه اليهودية وقوى ذلك الحافظ الدهياطي وهذه اليهودية هي زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم

﴿ باب في ان لا يعيب الطعام والشراب ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان كرهه تركه اخرجه الشيخان وفي رواية لمسلم وان لم يشتهه سكت وعن هلب الصحابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأل رجل ان من الطعام طعاما فخرج منه فقال لا يتحلجن في صدرك شيئا ضارعت به النصرانية اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة يتحلجن بالحاء قبل اللام والجيم بعدها هكذا ضبطه الهروي والخطابي وابن الاثير والجاهير من الائمة وروى بالحاء المعجمة وهما بمعنى واحد اى لا يقع في ربة منه وضارعت معناه شابهت

﴿ باب جواز قوله لا اشتهى هذا الطعام او ما اعتدت اكله ونحو ذلك ﴾

﴿ اذا دعت اليه حاجة ﴾

عن خالد بن الوليد رضى الله عنه في حديث الضب لما قدموه مشوبا الى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليه فقالوا هو الضب يا رسول الله فرفع يده فقال خالد أحرام الضب يا رسول الله قال لا ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجذني أطافه رواه الشيبان

﴿ باب مدح الآكل الطعام الذي يأكل منه ﴾

عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله أهله الأدم فقالوا ما عندنا الا خل فدعا به فجعل يأكل منه ويقول نعم الأدم الخل نعم الأدم الخل أخرجه مسلم وقد جمع السيد أبو الفيض المرتضى صاحب تاج العروس في شرح القاموس جزءا في طرق هذا الحديث وأجاد وأطاب وقفت عليه بخطه قدس الله سره

﴿ باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم لم يفطر ﴾

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعي أحدكم فليجب فإن كان صائما فليصل وإن كان مفطرا فليطعم رواه مسلم قال في الأذكار معنى فليصل فليدع وروينا في كتاب ابن السني وغيره قال فيه فإن كان مفطرا فليأكل وإن كان صائما دعا له بالبركة انتهى قلت تقدم الكلام على هذا الحديث تحت باب ما يقول إذا افطر عند قوم فراجعهم

﴿ باب ما يقوله من دعي لطعام إذا تبعه غيره ﴾

عن أبي مسعود الأنصاري قال دعا رجل النبي صلى الله عليه وسلم الى طعام صنعته له وكان خامس خمسة فتبعهم رجل فلما بلغ الباب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا اتبعنا فان شئت ان تأذن له وان شئت رجع قال بل آذن له يا رسول الله رواه الشيبان

﴿ باب وعظه وتأديبه من لا يتأدب في أكله ﴾

فيه حديث عمر بن أبي سلمة المتقدم في باب التسمية عند الأكل والشرب وهو في الصحيحين وفي رواية في الصحيح قال أكلت يوما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت آكل من نواحي الصحفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مما يليك وعن جله بن مسهيم قال أصابنا عام سنة مع ابن الزبير فرزقنا تمرا فكان عبدالله بن عمر يمر بنا ونحن نأكل ويقول لا تقارنوا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهي عن الأكل ثم يقول الا ان يستأذن الرجل أخاه رواه الشيبان ومعنى لا تقارنوا ان لا يأكل الرجل تمرين في لثمة واحدة وعن سلمة بن الأكوع ان رجلا أكل عند النبي صلى الله عليه وسلم بشماله فقال كل بينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر فا رفعها بعد الى فيه أخرجه مسلم قال

في الاذكار فأت هذا الرجل هو بسر بن راعي وهو صحابي وقد اوضحت حاله وشرح هذا الحديث في شرح صحيح مسلم انتهى

باب استحباب الكلام على الطعام

فيه حديث جابر المتقدم في باب مدح الطعام قال الامام ابو جهمد الغزالي في الاحياء من آداب الطعام ان يتحدثوا في حال اكله بالعروف ويتحدثوا بحكايات الصالحين في الاطعمة وغيرها

باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

عن وحشي بن حرب رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال فلعلكم تفترون قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يسارك لكم فيه رواه ابو داود وابن ماجه

باب ما يقول اذا اكل مع صاحب عاهة

عن جابر رضى الله عنه ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يد مجذوم فوضعها معه في القصعة فقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وابن حبان وصححه وهذا لفظ الترمذي وهذا الحديث يخالف الاحاديث الواردة في الفرار من المجذوم فيحمل هذا على من لا يتأثر بالاكل مع المجذوم ولا تداخله الاوهام والكلام في هذا يرجع الى الكلام في احاديث العدوى والطيرة وقد اوضح العلامة الشوكاني الكلام فيها في شرحه للمتنى وافرد هذا البحث برسالة مطولة في رسائل الفتح الرباني وتكلمت انا عليه في كتاب دليل الطالب على ارجح المطالب وتكلم عليه ايضا صاحب كتاب الدين الخالص بما لا مزيد عليه وابس هذا موضع بسط القول فيه

- باب استحباب قول صاحب الطعام لضيفه ومن في معناه اذا رفع يده
- من الطعام كل او اشرب وتكرير ذلك عليه ما لم يتفق انه اکتفى منه
- وكذلك يفعل في الشراب والطيب ونحو ذلك

قال في الاذكار هذا مستحب حتى للرجل مع زوجته وغيرها من عياله الذين يتوهم منهم انهم رفعوا ايديهم ولهم حاجة الى الطعام وان قلت وبما يستدل به في ذلك ما روينا في صحيح البخاري عن ابي هريرة في حديثه الطويل المشتمل على مجربات ظاهرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه لما اشتد جوع ابي هريرة فعد على الطريق يستقرى من مر به القران معرضا بن

بضيفه

بضيغته ثم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الصفة فجاء بهم فأرواهم أجمعين من قدح لبن وذكر الحديث إلى أن قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيت أنا وانت قلت صدقت يا رسول الله قال أقعد فأشرب فقعدت فنشربت فما زال يقول أشرب حتى قات لا والذي بعثت بالحق لا أجده مسلكا قال فأرني فأعطيته القدح فحمد الله تعالى وسمى وشرب الفضلة

﴿ باب ما يقول إذا فرغ من الطعام ﴾

عن أبي امامة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع مأثمه قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا رواه البخاري والترمذي والنسائي وفي رواية للبخاري أيضا كان إذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي كفانا وأوانا وأروانا غير مكثي ولا مكفور وفي رواية له منه لك الحمد ربنا غير مكثي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه وأحمد روايت النسائي الحمد لله جدا وفي لفظ للنسائي اللهم لك الحمد جدا قال في الأذكار قلت مكثي بفتح الميم وتشديد الهمزة هذه الرواية الصحيحة الفصيحة ورواه أكثر الرواة بالهمز وهو فاسد من حيث العربية سواء كان من الكفاية أو من كفا الأنا قال صاحب مظالم الأنوار في تفسير هذا الحديث المراد بهذا المذكور كراهة الطعام واليه يعود الضمير انتهى قال في شرح العدة فيكون المعنى على هذا من الكفاية انتهى قال الحرابي المكثي الأنا المقلوب للاستغناء عنه كما قال غير مستغنى عنه أو لعدمه انتهى وقوله غير مكفور أي محمود نعم الله سبحانه وتعالى فيه بل مشكورة غير مستور الاعتراف بها والحمد عليها وذهب الخطابي إلى أن المراد بهذا الدعاء كله البارئ سبحانه وإن الضمير يعود إليه وإن معنى قوله غير مكثي أنه يعظم ولا يطعم كأنه على هذا من الكفاية وإلى هذا ذهب غيره في تفسير هذا الحديث إلى أن الله مستغن عن معين وظهير ومودع اسم مفعول معناه غير متروك الطالب منه والرغبة إليه وهو بمعنى المستغنى عنه وربنا منصوب على الاختصاص والمدح أو بالتداء كأنه قال يا ربنا اسمع جدنا ودعانا ومن رفعه قطعه وجعله خيرا وكذا قيده الأصلي كأنه قال ذلك ربنا أو أنت ربنا وبصح فيه الكسر على البديل من الاسم في قوله الحمد لله وذكر ابن الأثير في نهاية الغريب نحو هذا الخلاف مختصرا وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال دعا رجل من الأنصار من أهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم فأنظفنا معه فمأطم وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسنانا وكل بلاء حسن أبلانا أخرجه النسائي وابن حبان وصححه وهذا لفظ النسائي وبعده الحمد لله غير مودع ولا مكثي ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي أطعم من الطعام وسقى من الشراب وكسا من العرى وهدى من الضلالة وبصر من العمى وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا وأخرجه أيضا الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وهذا الحديث فات النووي في الأذكار والأبلا الإحسان والإنعام فالعنى وكل إحسان منه وإنعام أحسن به البنا وأنعم علينا به قال التتبي يقال في الخير أبلته أبله أبله وفي الشر بلوته أبله أبله

وفي النهاية ان الابتلاء يكون في الخير والشر معا من غير فرق بين فعليهما ومنه قوله تعالى
 ونبأكم بالشئ والخير فتنة وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ايرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليهما ويشرب الشربة فيحمده عليها اخرجته
 مسلم وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من
 طعامه قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والنسائى والترمذى فى
 الجامع والشمائل وابن ماجه ولفظ الترمذى كان اذا اكل وشرب قال وعن ابى ايوب خالد
 ابن زيد الانصارى رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل
 وشرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا رواه ابو داود والنسائى بالاسناد
 الصحيح وابن حبان فى صحيحه وعن معاذ بن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة
 غفر له ما تقدم من ذنبه اخرجته ابو داود وابن ماجه والترمذى وقال حديث حسن وفى الباب
 يعنى باب الحمد على الطعام اذا فرغ منه عن عقبه بن عامر وابى سعيد وعائشة وابى ايوب وابى
 هريرة وعن عبد الرحمن بن جبير التابعى انه حدثه رجل خدم النبي صلى الله عليه وسلم ثمانى
 سنين انه كان يسمع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه طعام يقول بسم الله فاذا فرغ من
 طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت واغذيت واقويت وهديت واحييت فلك الحمد على ما
 اعطيت رواه النسائى واخرجته ابن السنى باسناد حسن وعن ابن عمرو بن العاص عن النبي
 صلى الله عليه وسلم انه كان يقول فى الطعام اذا فرغ الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى
 اشبعنا وارواها وكل الاحسان آتانا رواه ابن السنى وعن ابن عباس رضى الله عنهما فى حديث
 طويل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل احدكم طعاما وفى رواية ابن السنى
 من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه الله تعالى لنا ليقبل
 اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه فانه ايس شئ يجزى عن الطعام والشراب غير اللبن اخرجته ابو
 داود والترمذى وقال حديث حسن وابن ماجه وابن السنى وفيه دليل على ان اللبن ارفع حالا من
 الطعام ووجه ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم طلب ان يطعمه الله ما هو خير من الطعام ولم
 يطلب ذلك فى اللبن وانما طلب الزيادة منه وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اذا شرب فى الاثناء تنفس ثلاثة انفاس بحمد الله تعالى فى كل نفس ويشكره
 فى آخره رواه ابن السنى باسناد ضعيف

﴿ باب دعاء المدعو والضيف لاهل الطعام اذا فرغ من اكله ﴾

عن عبدالله بن بسر رضى الله عنه قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى قريظنا اليه
 طعاما ووطبة الحديث وفيه فقال ابى ادع الله لنا فقال اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم
 وارحمهم اخرجته مسلم والترمذى والنسائى والوطبة هى اللفظ وقيل تمر يخرج نواه ويجهن بابن
 وقال فى الاذكار هى قربة لطيفة يكون فيها الابن وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء

الى سعد بن عبادة لخبأ بخبز وزيت فاكل ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة رواه ابو داود وغيره بالاسناد الصحيح وقد تقدم في كتاب اذكار الصيام وفي حديث بن الزبير قال افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سعد بن معاذ فقال الحديث رواه ابن ماجه قال في الاذكار قلت فهما قضيتان جرتا لسعد بن وعن رجل عن جابر رضى الله عنه قال صنع ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما فدعا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلما فرغوا قال اييوا اياكم قالوا يا رسول الله وما اثابة قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل طعامه وشرب شرابه دعوا له فذلك اثابته رواه ابو داود وفي اسناده رجل لم يسم

﴿ باب دعاء الانسان لمن سقاه ماء او لبنا ونحوهما ﴾

عن المقداد رضى الله عنه في حديثه الطويل المشهور قال فرغ النبي صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء فقال اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني اخرجته مسلم وعن عمرو بن الحمق بقبح الحاء وكسر الميم رضى الله عنه انه سقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لبنا فقال اللهم امتعه بشبابه فرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء رواه ابن السني وفي كتابه ايضا عن عمرو بن اخطب بالحاء المجمة وقبح الطاء رضى الله عنه قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانثته بماء في جمجمة وفيها شعرة فاخرجتها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جلله قال الراوى فرأيت ابن ثلاث وتسعين اسود الرأس واللحية قال في الاذكار الجمجمة يجمين مضمومتين بينهما ميم ساكنة قدح من خشب وجمعها ججاج وبه سمى دير الججاج وهو الذى كانت به وقعة بين الاشعث والججاج بالعراق لانه كان فيه يعمل اقداح من خشب وقيل سمى به لانه بنى من ججاج الفئلى لكثرة من قتل

﴿ باب دعاء الانسان وتحريضه على تضييف الضيف ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه فقال ألا رجل يضيف هذا رحمة الله فقام رجل من الانصار فانطلق به وذكر الحديث اخرجته الشيخان

﴿ باب الثناء على من اكرم ضيفه ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انى مجهود الحديث وفيه فقال من يضيف هذا الليلة رحمة الله فقام رجل من الانصار فقال انا فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شئ قالت لا الا قوت صبيانى قال فعلايهم بشئ فاذا دخل ضيفنا فأطعنى السراج وأريه انا نأكل فاذا اهوى لياكل فقوى الى السراج حتى تطعني

فقعدها واكل الضيف فلما اصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من صنعكما بضيفكما الليلة فانزل الله تعالى هذه الآية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة اخرجه الشيخان قال في الاذكار هذا مجمل على ان الصبيان لم يكونوا محتاجين الى الطعام حاجة ضرورية لان العادة ان الصبي وان كان شعبان يطلب الطعام اذا رأى من يأكله ويحمل فعل الرجل والمرأة على انهما آرا بنصيبيهما ضيفهما والله اعلم

﴿ باب استحباب ترحيب الانسان بضيفه وحمده لله تعالى على حصول ضيف ﴾
 ﴿ عنده وسروره بذلك وشانه عليه لكونه جعله اهلا لذلك ﴾

روينا في الصحيحين من طرق كثيرة عن ابي هريرة وعن ابي شريح الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه وعن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اوليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال ما اخرجكما من بيوتكما هذه الساعة قالوا الجوع يا رسول الله قال وانا والذي نفسى بيده لا اخرجنى الذي اخرجكما قوموا فقاموا معه فأتى بهما رجلا من الانصار فاذا ايس هو في بيته فلما رآه المرأة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصارى فنظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه ثم قال الحمد لله ما احدث اليوم اكرم اضيفا منى وذكر تمام الحديث اخرجه مسلم

﴿ باب ما يقوله بعد انصرافه عن الطعام ﴾

عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذيبوا طعامكم بذكر الله عن وجل والصلاة ولانابوا عليه فنفسو قلوبكم رواه ابن السني

﴿ كتاب ذكر السلام وغيره ﴾

﴿ باب السلام والاستئذان وتشميت العاطس وما يتعلق بها ﴾

قال تعالى واذا دخلتم بيوتا فساؤا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال تعالى واذا حيتهم تحية فحيوا باحسن منها او ردوها وقال تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا وتسلموا على اهلها وقال تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأنوا كما استأذن الذين من قباهم وقال تعالى وهل اناك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قال في الاذكار اصل السلام ثابت بالكتاب والسنة والاجماع واما افراد مسائله وفروعه فاكث من ان تحصر وانا اختصر مقاصده في ابواب بسيرة ان شاء الله تعالى

﴿ باب فضل السلام والامر بإفشاءه ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الاسلام خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف واخرجه الشيخان وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله عز وجل آدم على صورته طوله ستون ذراعاً فلما خافه قال اذهب فسلم على اولئك نفر من الملائكة جلوس فاستمع ما يحويونك فانها تعبتك وتمية ذريتك فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك ورحمة الله فزادوه رحمة الله واخرجه من حديثه ايضا النسائي وافشاء السلام من آكد السنن وعن البراء بن عازب قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع الحديث وفيه وافشاء السلام اخرجته البخارى ومسلم وفي حديث ابي هريرة عندهما مرفوعاً لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شئ اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وفي حديث عبد الله بن سلام يرفعه ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا الارحام وصلوا والناس نيام تدخلون الجنة بسلام رواه الدارمى والترمذى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الجيدة وعن ابي امامة قال امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نفشى السلام اخرجته ابن ماجه وابن السنى الى غير ذلك من الاحاديث والآثار قال شارح العدة وقد ورد الترغيب فى افشاء السلام فى احاديث كثيرة بل ورد انه من حقوق المسلم على المسلم كما فى حديث ابي هريرة عند البخارى ومسلم وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال حق المسلم على المسلم خمس وفى رواية لمسلم ست منها اذا لقيته فسلم عليه

﴿ باب كيفية السلام ﴾

عن عمران بن حصين قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه وسلم عشر ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال عشرون ثم جاء آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلاثون رواه الدارمى فى مسنده و ابو داود والترمذى وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه وزاد ابو داود من حديث معاذ بن انس قال ثم اتى آخر فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ومغفرته فقال اربعون وقال هكذا تكون النضائل وفى اسناده ابن مرحوم عبد الرحيم بن ميمون واخرجه ايضا النسائي والبيهقى وحسنه وابن حبان فى صحيحه عن ابي هريرة فذكر نحو حديث عمران واخرج الطبرانى من حديث سهيل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال السلام عليكم كتب له عشر حسنات ومن قال السلام عليكم ورحمة الله كتب له عشرون حسنة ومن قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته كتب له ثلاثون حسنة وفى اسناده موسى بن عبيدة الزيدى وهو ضيف واخرجه ايضا الطبرانى من حديث مالك بن النيهان وفى اسناده موسى المذكور قال النووى وافل الجواب وعايكم السلام

وتمامه ما ذكر في السلام قال الواحدى انت في تعريف السلام وتكبيره بالخيار قال النووى ولكن الالف واللام اولى وورد في حديث انس في الصحيحين مرفوعا اذا آتيت على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا وهذا محمول على ما اذا كان الجمع كثيرا ﴿ وصل ﴾ اقل السلام ان يسمع السلم عليه وينبغي ان يكون الجواب على الفور قال الواحدى فان اخره ثم رد لم يعد جوابا وكان كما بترك الرد ﴿ وصل ﴾ في حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعا تسليم اليهود الاشارة بالاصابع وتسليم النصرارى الاشارة بالكف رواه الترمذى وقال اسناده ضعيف وورد في حديث اسماء بنت يزيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر في المسجد يوما وعصبة من الناسى قعود فآشار بيده بالتسليم رواه الترمذى وقال حديث حسن وهذا محمول على انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظ والاشارة بدل على هذا ان ابا داود روى هذا الحديث وقول في روايته فسلم علينا

﴿ باب حكم السلام ﴾

ابتداء السلام سنة مستحبة على الكفاية من على كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجزى عن الجماعة اذ امروا ان يسلم احدهم ويجزى عن الجلوس ان يرد احدهم رواه ابو داود وفي مرسل زيد بن اسلم صحيح الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سلم واحد من القوم اجزأ عنهم ﴿ وصل ﴾ يجب على المكتوب اليه رد السلام روي في الصحيحين عن عائشة قالت قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام قالت قلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الحديث مشروعية ان يكون الجواب هكذا لتقرير النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة على هذا الجواب الواقع منها وفيه الاقتصار في الرد على الذى ارسل بالسلام دون المبلغ له قال النووى واستحب ان يرسل بالسلام الى من قاب عنه ورواية غالب القطان بلفظ بعنى ابى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انبه فاقراه السلام فآتته فقلت ان ابى يقرأك السلام فقال عليك السلام وعلى ايك السلام عند ابى داود وفيها راو مجهول قال النووى قد قدمنا ان احاديث الفضائل يتسامح فيها عند اهل العلم لم كلهم انتهى قلت وفي قوله كلهم تسامح فان الخلاف في ذلك مدون في محله والحق عدم التسامح في احاديثها فان احكام الاسلام متساوية الاقدام ويعنى عن الحديث المذكور ما اخرجه الترمذى من حديث انس رضى الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده خديجة فقال ان الله يقرأ خديجة السلام فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعلى ايك السلام ورحمة الله وفي هذا الحديث الرد عليهما جميعا فيحسن ان يكون الرد بهذا اللفظ الكامل ويكون عليهما فيقول وعليك والسلام ورحمة الله وبركاته ﴿ وصل ﴾ السلام على اسم واخرس يكون بالاشارة وكذلك الجواب عنهما والصبي لا يجب عليه الجواب لانه ليس من اهل الفرض ولكن الادب ان يجيب ووجوب الرد لقوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واذا سلم عليه انسان ثم اتيه على قرب يسن له ان يسلم عليه ثانيا وثالثا لما في

لا تسلموا على شربة الحجر قال في الأذكار فإن اضطرر إلى السلام على الظلمة بان دخل عليهم وخاف
ترتب مفسدة في دينه أو دنياه أو غيرهما إن لم يسلم سلم عليهم قال الإمام أبو بكر بن العربي قال
العلماء يسلم وينوي إن السلام اسم من أسماء الله تعالى والمعنى الله عليكم رقيب ﴿ وصل ﴾
وأما الصبيان فالسنة أن يسلم عليهم لحديث أنس أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبيان فسلم عليهم
وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعله رواه الشيخان وفي رواية عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم
مر على غلمان يلعبون فسلم عليهم رواه أبو داود وغيره بإسناد الصحيحين ورواه ابن السني وغيره
وقال فيه فقال السلام عليكم يا صبيان

﴿ باب في آداب السلام ومسائل ﴾

عن أبي هريرة يرفعه يسلم الراكب على الماشي والماشي على الفاعد والذليل على الكثير أخرجه
الشيخان وفي رواية للبخاري والصغير على الكبير ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم فإذا أراد أن يقوم
فليسلم فليست الأولى بأحق من الآخرة رواه أبو داود والترمذي وغيرهما بالإسناد الجيدة
قال الترمذي حديث حسن ﴿ وصل ﴾ روي في كتاب ابن السني عن عبد الرحمن بن
شبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجاب السلام فهو له ومن لم يجب فليس منا

﴿ باب الاستئذان ﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنوا وتسألوا على أهلها
وقال تعالى وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قباهم وعن أبي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستئذان ثلاث فإن أذن لك وإلا فارجع رواه
الشيخان وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري أيضا وفي حديث سهل بن سعيد يرفعه إنما
جعل الاستئذان من أجل البصر أخرجه البخاري وسلم قال في الأذكار وروينا الاستئذان
ثلاثا من جهات كثيرة والسنة أن يسلم ثم يستأذن فيقوم عند الباب بحيث لا ينظر إلى من في
داخله ثم يقول السلام عليكم أدخل فإن لم يجبه أحد قال ذلك ثانيا وثالثا ثم انصرف وعن
ربي بن حراش قال حدثنا رجل من بني عامر أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في بيت فقال أليخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخادمه أخرج إلى هذا فعلمه الاستئذان
فقال له قل السلام عليكم أدخل الحديث رواه أبو داود بإسناد صحيح وعند الترمذي
في هذا الباب حديث كعدة بن الخليل وحسنه الترمذي ﴿ وصل ﴾ في الصحيحين في حديث
الاسراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صعد بي جبريل إلى السماء الدنيا فاستفتح فتقبل
من هذا قال جبريل قبل ومن معك قال محمد ثم صعد بي إلى السماء الثانية والثالثة وسألهن
ويقال في كل سماء من هذا فيقول جبريل وفيهما من حديث أبي موسى لما جلس النبي صلى الله
عليه وسلم على بئر بستان وجاء أبو بكر فاستأذن فقال من قال أبو بكر ثم جاء عمر

فاستأذن

فستانذ فقال من قال عمر ثم عثمان كذلك وفيهما عن جابر قال آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فدققت الباب فقال من ذا فقلت انا فقال انا انا كأنه كرهها ﴿ وصل ﴾ لا بأس ان يصف نفسه بما يعرف به اذ لم يعرف المخاطب بغيره وان كان فيه صورة تجبيل له بان يكتفى نفسه او ما اشبه ذلك وفي الصحيحين عن ام هانئ واسمها فاحنة او فاطمة او هند قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فقال من هذه قات انا ام هانئ وفيهما عن ابي ذر قال خرجت لبله من اللباني فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشي وحده فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال من هذا فقلت ابو ذر وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديث الميضأة المذمومة على مجزات كثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال من هذا قات ابو قتادة ونظار هذا كثير وسببه الحاجة وعدم ارادة الافتخار

سجده باب في مسائل تنفرع على السلام

ذكر في الاذكار في هذا الباب مسائل عديدة ليست من غرضنا في هذا الكتاب فضر بنا الكشح عن تحريرها وهي كسالة التحية عند الخروج من الحمام ومساله تقبيل اليد والحد وتقبيل وجه الميت والمعانقة والمصافحة وانحناء الظهر والكرام الداخلة بالتيام وزياره الصالحين والاخوان والجيران والاصدقاء والاقارب وما يتصل بهذه من الاحاديث والاحكام واقوال السلف الكرام والذي اختصرناه هاهنا من الاذكار من آداب السلام خارج ايضا عن دائرة المرام واكن ما لا يدرك كله لا يترك كله

سجده باب تشميت العاطس وحكم التثاؤب

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب فاذا عطس احدكم وحده الله تعالى كان حقا على كل مسلم سمنه ان يقول له یرحک الله الحديث رواه البخاري وعنده عنه ايضا بلنظ اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله وايقل له اخوه او صاحبه یرحک الله فاذا قال له یرحک الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالکم ورواه ايضا ابو داود والتسائي وزادا باسناد صحيح بعد قوله الحمد لله على كل حال وفي حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا فان لم يحمد الله فلا تشتموه اخرجوه مسلم وفي حديث ابي هريرة عند مسلم بلفظ حق المسلم على المسلم ومنها واذا عطس فشمته وعن ابن عمر انه قال اذا عطس احدكم فقل له یرحک الله يقول یرحمتنا الله واباکم ویغفر الله لنا واکم رواه مالك قال النووي وكل هذا سنة ليس فيه شيء واجب انتهى قال شارح العدة الاحاديث الواردة في التشميت منضممة للاوامر والامر معناه الحقيقي الوجوب على ما هو الحق فانظاهر وجوب الحمد عند ان يعطس العاطس ثم وجوب ان يقول له اخوه یرحک الله ثم وجوب ان يرد عليه بقوله يهديكم الله ويصلح بالکم والاصل عدم وجود الصارف عن المعنى الحقيقي وقد تأكد ذلك بقوله من حق المسلم على المسلم وقد قال بالوجوب ابن العربي المالكي وابن ابي زيد كما حكى

ذلك ابن القيم في زاد المعاد وقال لا دافع له لحديث البخاري وانه فرض عين انتهى فأت
وفي الأذكار اختلاف أصحاب مالك في وجوبه فقال القاضي عبد الوهاب هو سنة يجزى تشيبت
واحد من الجماعة وقال ابن مزين يلزم كل واحد منهم واختاره ابن العربي المالكي انتهى واقول
ان الأولى التشيبت بما ثبت في الصحيح من قوله بهديكم الله ويصلح بالكم ولا يحسن العدول
عنه الى حديث ضعيف كحديث رفاعه بن رافع وفيه يغفر الله لي ولكم اخرجته الترمذى
وابن حبان وفي سنده اختلاف كما بينه الترمذى وكذلك ان قول صحابي كما تقدم عن ابن عمر
موقرنا عليه فالأولى العمل بما في الصحيح وهو ثابت من حديث جماعة في غير الصحيحين ايضا
وأكثرها احاديث حسنة واما حديث ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعانا
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله رب العالمين فاذا قال ذلك فليقل من عنده برحمتك الله فاذا قال
ذلك فليقل يغفر الله لي ولكم في اسناده عطاء بن السائب وقد اخناط والحديث رواه الطبراني
في الكبير والوسط ﴿ وصل ﴾ قال في الأذكار واذا قال العاطس لفظا آخر غير الحمد لله
لم يستحق التشيبت لما في سنن أبي داود والترمذى عن سالم بن عبيد الاشجعي قال بينما نحن عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقال السلام عليكم فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عليك وعلى امك ثم قال اذا عطس احدكم فليحمد الله فذكر بعض المحامد
وايتل له من عنده برحمتك الله وليرد بعني عليهم يغفر الله لنا ولكم انتهى واخرجه ايضا ابن
حبان من حديثه مطولا وصححه ونظمه فليتل الحمد لله رب العالمين الخ ورواه الترمذى
ايضا وقال هذا حديث اختلفوا في روايته عن منصور وقد ادخلوا بين هلال بن بساف وبين
سالم رجلا انتهى واذا عطس في صلاته فليقل الحمد لله ويسمع نفسه واختاره الشافعية وابن
العربي وقيل يحمد في نفسه وقيل لا وفي حديث رفاعه بن رافع قال صليت خلف النبي صلى
الله عليه وسلم فطست فقلت الحمد لله جدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب
ربنا وبرضى فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف قال من المتكلم في الصلاة فقال
رفاعة بن رافع انا يا رسول الله قال كيف قلت الحمد الخ فقال والذي نفسي بيده
لقد ابتدرها بضمة وثلاثون ملكا ايمهم بصعد بها اخرجها ابو داود والترمذى وقال حديث
حسن قال شارح العدة وكان هذا الحديث عند بعض اهل العلم في التطوع لان غير واحد
من التابعين قالوا اذا عطس الرجل في الصلاة المكتوبة اتما يحمد الله في نفسه وام
يوسعوا اكثر من ذلك انتهى ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عطس وضع يده او ثوبه على فيه وخفض او غمض بها صوته
رواه ابو داود والترمذى وقال حديث حسن صحيح وفي الباب عن ابن الزبير عند ابن السني
مرفوعا بلفظ ان الله يكره رفع الصوت بانثأوب والعطاس وعن ام سلمة عنده ايضا ترفعه بلفظ
الثأوب الرفيع والعطسة الشديدة من الشيطان وفي حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم يرفعه
اذا ثأب احدكم فليمسك يده على فيه فان الثأب ان يدخل قال النووي او سواء كان
في الصلاة او خارجها انتهى قال واذا تكرر العطاس من انسان متابعا فالسنة ان يشتمه ثلاثا
وان زاد على ثلاث فهو منكم وفيه حديث سلمة بن الأكوع عند مسلم وابي داود

والترمذى

والترمذى وصححه وحديث عبيد بن رفاعه عندهما لكن قال الترمذى اسناده مجهول وحديث
ابى هريرة عند ابن السنى قال النووى باسناده فيه رجل لم اتحقق حاله وباقى اسناده صحيح
﴿ وصل ﴾ وان كان العامس كتابيا فقد ورد فى حديث ابى موسى الأشعرى قال كان
اليهود يتعاطون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرجون ان يقول لهم يرحمكم الله فيقول
يهديكم الله ويصلح بالكم قال النووى رويناه فى سنن ابى داود والترمذى وغيرهما بالاسانيد الصحيحة
قال الترمذى حديث حسن صحيح انتهى قلت ورواه اخناكم فى المستدرک وصححه والنسائى
وفى الحديث تشيبت الذمى بهذا اللفظ ولا يقال له اذا عطس يرحمك الله كما يقال للمسلم
﴿ وصل ﴾ رويناه فى مسند ابى يعلى الموصلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حدث حديثا نعطس عنده فهو حق قال فى الاذكار كل اسناده ثقات
متفقون الا بقية بن الوليد فختلف فيه واكثر الحفاظ والائمة يحتجون بروايته عن الشاميين وقد
روى هذا الحديث عن معاوية بن يحيى الشامى

﴿ باب مدح الانسان والثناء عليه بحمىل صفاته فى وجهه ﴾

جاءت فيه احاديث تقتضى اباحتها واحاديث تقتضى المنع منه والجم بينها ان يقال ان كل المدوح
عنده كمال ايمان وحسن يقين ورياضة نفس ومعرفة تامة بحمىل لا يفتن ولا يفتن بذلك ولا تابع
به نفسه فليس بحرام وان خيف عليه شئ من هذه الامور كره مدحه كراهة شديدة واما
فى غير حضوره فلا مانع منه الا ان يجازى المادح ويدخل فى الكذب فيجزم عليه بسبب
الكذب لا لكونه مدحا هذا خلاصة المسألة ذكرها فى الاذكار واورد فيها احاديث المنع
والجواز وهى مشهورة فى كتب السنة قال ونظائر مدحه صلى الله عليه وسلم فى الوجه كثيرة
واما مدح الصحابة والتابعين فمن بعدهم من العلماء والائمة المقتدى بهم فاكتر من ان نحصر قال
سفیان الثورى من عرف نفسه لم يضره مدح الناس

﴿ باب مدح الانسان نفسه وذكر محاسنه ﴾

قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم وهذا ضربان المذموم ان يذكره للاقتضار واطهار الارتفاع
والتمييز على الاقران وشبه ذلك والمحبوب ان يكون فيه مصلحة دينية فيذكره ناويا بذلك ان
يكون هذا اقرب الى قبول قوله او ان هذا الكلام الذى اقوله لا تجردونه عند غيرى فاخفظوا به
ونحو ذلك قال فى الاذكار وقد جاء فى هذا المعنى ما لا يحصى من النصوص كقوله صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب انا سيد ولد آدم وانا اعلمكم بالله واتى ايت عند ربي واشباهه كثيرة
وقال يوسف عليه السلام اجعلنى على خزان الارض اتى حفظ عالم وقال شعيب عليه السلام
ستجدنى ان شاء الله تعالى من الصالحين وقال عثمان حين حصر الستم تعلمون ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهازهم وقال من حفر بئر رامة لله
الجنة فحفرتها فصدقوه بما قال كذا فى صحيح البخارى وعن سعد بن ابى وقاص حين شكاه

اهل الكوفة الى عمر بن الخطاب وقالوا لا يحسن ان يصلى فقال والله انى لاول رجل من العرب رمى بهم في سبيل الله ولقد كنا نغزومع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر تمام الحديث وهو في الصحيحين ونظائر هذا كثيرة لا تنحصر وكلها محمولة على ما ذكر

﴿ باب فيما يستحب به الاجابة لمن ناداك ﴾

تستحب اجابة من ناداك بابيك وحدها وبها وبمعديك اخرجه ابن السني وبغنى عن ذلك ما ثبت في غير حديث في الصحيحين وغيرهما ان الصحابة كانوا اذا ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لبيك يا رسول الله وفي حديث آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم اجاب ام جميل بقوله لبيك ومعديك وهو حديث صحيح قال النووي ويستحب ان يقول لمن ورد عليه مرحبا ولمن احسن اليه او رأى منه فعلا جيلا حفظك الله وجزاك الله خيرا وللرجل الجليل في عمله او صلاحه جهنم الله فذاك او فذاك ابى وامى وما اشبهه ودلائل هذا من الحديث الصحيح كثيرة مشهورة حذفها اختصارا

﴿ كتاب اذكار النكاح وما يتعلق به ﴾

﴿ باب صلاة الزواج ﴾

فيه حديث ابى ايوب الانصارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكنتم الخطبة ثم توضع فاحسن وضوءك ثم صل ما كتب الله لك ثم اجد ربك ومجده ثم قل الله انك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب فان رأيت ان لى في فلانة وبسماها باسمها خيرا لى في دينى وديناى وآخرتى فاقدرها لى وان كان غيرها خيرا لى منها في دينى وديناى وآخرتى فاقدرها لى اخرجه ابن حبان وايضا الحاكم في المستدرک وقال صحيح الاسناد وهذا الامر داخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاستخارة اذا هم بامر فانه يتناول النكاح وغيره واخرج هذا الحديث ابو ايوب الطبرانى في الكبير قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات كلهم انتهى وصححه ابن حبان

﴿ باب ما يقوله من جاء يخطب امرأة من اهلها لنفسه او لغيره ﴾

يبدأ الخطيب بالحمد والنساء على الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والشهادة ويقول جنتكم راغباً في فئاتكم او في كريمتكم فلانة او نحو ذلك لما روينا عن ابى هريرة مرفوعاً كل كلام وفي بعض الروايات كل امر لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجزم اى قبيل البركة وروى افطع رواه ابو داود وابن ماجه وغيرهما وهذا حديث حسن وعنه عند ابى داود والترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم كل خطبة ايس فيها تشهد فهي كايدي الجذماء قال الترمذى حديث حسن

باب عرض

﴿ باب عرض الرجل بنته وغيرها من اليه تزويجها على اهل الفضل والخير ﴾
 ﴿ ليتزوجوها ﴾

فيه حديث عرض عمر بن الخطاب بنته حفصة رضي الله عنهما على عثمان وابي بكر رضي الله
 عنهما وهو في صحيح البخارى

﴿ باب ما يقوله عند عقد النكاح ﴾

يخطب بين العقد خطبة مأثورة وسواء خطب العاقد وغيره وافضاها ما روى عن عبدالله بن
 مسعود رضي الله عنه علنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الحاجة الحمد لله نستعينه
 ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد
 ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من
 نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذى تسالون به
 والارحام ان الله كان عابكم رقيقا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم
 مسلمون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
 ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اخرجته ابو داود وهذه احدى رواياته وفي رواية له
 اخرى بعد قوله ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة ومن يطع الله ورسوله
 فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولا يضر الله شيئا واخرجه ايضا الترمذى وقال
 حديث حسن والسائى وابن ماجه وغيرهم بالاسانيد الصحيحة هكذا فى الاذكار قات ولفظ ابن
 ماجه من حديثه قال علنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة الصلاة وخطبة الحاجة ثم ذكر
 خطبة الصلاة وهى التحيات الخ ثم قال وخطبة الحاجة ان الحمد لله الى قوله ورسوله وقال ثم
 تصل خطبتك بثلاث آيات يا ايها الذين آمنوا الى قوله عظيما وفيه زيادة ومن سيئات اعمالنا بعد
 قوله انفسنا واخرجه الترمذى وقال حديث حسن صحيح واخرجه الحاكم فى المستدرک
 وصححه وابو عوانة فى مسنده الصحيح والبيهقى والحديث مصرح بان هذه الخطبة هى خطبة
 الحاجة فابرادها هنا باعتبار ان النكاح هو من جملة ما هو حاجة وفي رواية للترمذى مكان خطبة
 الحاجة التشهد فى الحاجة وقوله ان الحمد هكذا فى بعض الروايات باثبات ان وفى بعضها بحذفها
 وفى بعضها على الشك وروى بتشديد النون وتخفيفها والمعنى فهما واحد قال ابراهيم فى عدة
 المهصنين تحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله بنون الجمع فى الكلمات الاربع واشهد بالافراد
 فى الشهادتين بعدها لانه لا يشهد ولا يخبر عن غيره وانما يشهد ويخبر عن نفسه فحسن الافراد
 فهما بخلاف الكلمات الاولى نبه عليه فى المفتاح انتهى قال النووى هذه الخطبة سنة لولم
 يأت بشئ منها صح النكاح باتفاق العلماء وحكى عن داود الظاهرى انه قال لا يصح
 واكن العلماء المحققون لا يمدون خلاف داود خلافا معتبرا ولا يخرق الاجماع بخالفه
 انتهى

﴿ باب ما يقال للزوج بعد عقد النكاح ﴾

عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن عوف حين اخبره انه تزوج ببارك الله لك اخرجته الشبخان والنسائي والترمذي وقال لجابر حين اخبره انه تزوج ببارك الله عليك وهذا في الصحيحين والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا الانسان اذا تزوج قال ببارك الله لك وبارك عليك وجمع بينكما في خير اخرجته ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وابن ماجه وغيرهم قال في الاذكار بالاسانيد الصحيحة قلت واخرجه ايضا ابن حبان وصححه والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم ﴿ وصل ﴾ يكره ان يقال بالرفاء والبين قال في الاذكار وسأني دليل كراهته ان شاء الله تعالى في كتاب حفظ اللسان والرفاء بكسر الراء وبالدهو الاجتماع انتهى قلت اخرج احد والنسائي وابن ماجه عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة من بنى هاشم فقالوا له بالرفاء والبين فقال لا تقولوا هكذا ولكن قولوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك لهم وبارك عليهم وفي رواية لا تقولوا ذلك فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن ذلك بقوله قولوا ببارك الله فيك وبارك لك فيها واخرجه ايضا من حديثه ابو يعلى والطبراني من رواية الحسن بن عقبل قال في فتح الباري ورجاله ثقات الا ان الحسن لم يسمع من عقبل فيما يقال

﴿ باب ما يقول الزوج اذا دخلت عليه امرأته ليلة الزفاف ﴾

روينا بالاسانيد الصحيحة في سنن ابي داود وابن ماجه وابن السني وغيرهما عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى خادما فليقل اللهم اني اسألك خيرا وخيرا ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك وفي رواية ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابو يعلى الموصلي والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح وصححه ايضا النووي كما تقدم وقد تكلم جماعة من اهل العلم في رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده بما هو معروف وفي الحديث مشروعية هذا الدعاء عند الدخول باهله كما قال في الاذكار والعمدة والمكن ظاهر اللفظ ان هذا الدعاء يكون عند التزوج لقوله اذا تزوج احدكم وهو اوسع من وقت الدخول قال جهمان في العمدة جبلتها عليه اي خلقتها عليه ومابعثها على فعله وحيثه اليها وذروة السنام اعلاه والذروة بكسر الذال وقيل انه يجوز في الذال الحركات الثلاث

﴿ باب ما يقال للرجل بعد دخول اهله عليه ﴾

عن انس رضي الله عنه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينا فاولم بزينا ولم يذكر الحديث في صفة الوليمة وكثرة من دعي اليها ثم قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق الى حجرة عائشة فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته فقالت وعليك

السلام

السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلاك بارك الله لك فاستقرى حجر نساءه كلهن بقولهن كما قال لعائشة ويقان له كما قالت عائشة رضي الله عنهن اجمعين اخرجوه البخاري وغيره

﴿ باب ما يقوله عند الجماع ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما من طرق كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو ان احدكم اذا اتى اهله قال باسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا قضى بينهما ولد لم يضره اخرجه الشيخان وفي رواية للبخاري لم يضره شيطان ابدا واخرجه اهل السنن الاربعة ايضا وفي هذا الحديث مشروعية التسمية والدعاء بما اشتمل عليه عند ارادة الوقاع وقد اختلفوا في تاويل الحديث فقيل يحتمل ان يكون دفع ضرره بحفظه من اغوائه واضلاله بالكفر ويحتمل ان يكون بحفظه من الكبائر وقيل لا يضره عن توفيقه للتوبة اذا عصى وقيل لا يضره بالصريح قال في العمدة وابعده من قال ان المراد لم يضره وكذا قول من قال لم يطعن فيه عند الولادة واختار الشيخ اتى الدين القشيري في شرح العمدة ان المراد لم يضره في بدنه وان كان يحتمل الدين ايضا لكن يبعده انتفاء العمدة والحديث مطابق لقوله تعالى حاكيا عن ام مريم واتى اعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم قال الطبري اذا قال ذلك عند جماع اهله كان قد اتبع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ورجونا له دوام الالفه بينهما ودخل فيه جماع الزوجة والمملوكة وهو كذلك وان كان لفظ الحديث حين يأتي اهله اذ يمكن ان يحدث بينه وبين المملوكة ولد وفيه الحث على المحافظة على تسمية ودعائه في كل حال لم يه الشارع عليه الصلاة والسلام عنه حتى في حال ملاذ الانسان وفي وقت الطهارة وغيرها والرد على من انكر ذلك وفي الحديث اشارة الى ملازمة الشيطان لابن آدم من حين خروجه من ظهر ابيه الى رحم امه الى حين موته اعاذنا الله منه فهو يجرى من ابن آدم بجرى الدم وعلى خيشومه اذا نام وعلى قابه اذا استيقظ فاذا غفل وسوس واذا ذكر الله خنس ويضرب على قافية رأسه اذا نام ثلاث عقد عاك ايل طويل وتعمل بالذكر والوضوء والصلاة انتهى

﴿ باب ملاعبة الرجل امراته وممازحته لها ولطف عبارته معها ﴾

عن جابر قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت بكرا أم تيبا قلت تيبا قال هلا تزوجت بكرا تلاعبها وتلاعبك اخرجته الشيخان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل المؤمن ايمانا احسنهم خلقا وأطفهم لاهله رواه الترمذي والنسائي قال الشوكاني رحمه الله في السيل الجرار ولا يكره الكلام حالة الوقاع لان الكراهة حكم شرعي لا يثبت الا بدليل ولا دليل عليه واما التعري الذي يستلزم ظهور العورة التي لا يتم الجماع بدون كشفها ففي ذلك حديث عورتنا تأتي منها وما نذر الخ وهو حديث صحيح واخرج ابن ماجه عن عتبة السلي رفعه اذا اتى احدكم اهله فليستر ولا يتجرد تجرد البعير وعند الترمذي مرفوعا اياكم والتعري فان منهم من لا يفارقهم الا عند الغائط وحين يفضى الرجل الى اهله وفي اسناده

ضعيفان واما نظير باطن الفرج فليس فيه ما يدل على كراهته واما ما روى بلفظ اذا جامع الرجل اهله فلا ينظر الى فرجها فلا اصل له انتهى وقال في وبل الغمام قد استدل بعض اهل العلم على كراهة الكلام حالة الجماع بانبياس على كراهة حال قضاء الحاجة فان كان ذلك بجماع الاستحباب فباطل فان حالة الجماع حالة مستلذة لا حالة مستحبهة وفي المكائلة حالة نوع من احسان العشرة بل فيه لذة ظاهرة كما قال بعض الشعراء

* ويجهني منك حال الجماع لين الكلام وضعف النظر *
وان كان الجماع شي آخر فما هو فان النبي صلى الله عليه وسلم قد شرع الملاعبة والمداعبة ووقت الجماع اولي بذلك من غيره انتهى

﴿ باب بيان ادب الزوج مع اصهاره في الكلام ﴾

قال في الاذكار يستحب للزوج ان لا يخاطب احدا من اقارب زوجته بلفظ فيه ذكر الجماع او تقبله او معانفته او غير ذلك من انواع الاجتماع بهن او ما يتضمن ذلك او يستدل به عليه او يفهم منه وعن علي كرم الله وجهه قال كنت رجلا مذنبا فاستحييت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأتيت المقداد فسأته رواء الشيخان

﴿ باب ما يقال عند الولادة وتالم المرأة بذلك ﴾

ينبغي ان يكتر من دعاء الكرب المتقدم وعن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امرام سلمة وزينب بنت جحش ان تأتيا فتقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الى آخر الآية وتعوذاها بالعوذتين اخرجته ابن السني قلت وبما جرب تسهيل الولادة وضع كتاب الموأ للامام مالك رحمه الله على بطن المرأة فنضع سريعا باذن الله تعالى

﴿ باب الاذان في اذن المولود ﴾

عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في اذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة رواء ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح واخرجه ايضا التساني وفيه مشروعية التأذين بالاذان الذي يؤذن به للصلاة قيل وسبب ذلك تنبيه كلني الشهادة وقيل التبرك بالفاظ الاذان وقيل ليعيش المولود على الفطرة ولا تراحم بين المتضبات فقد يكون التأذين لجميع ما ذكر ومن حسن التعليل قول العلامة الذيل على بن ابراهيم الامير رحمه القدير

* صلاة الجنائزة تأذيتها * باذنك طفلا فكن ذا استقامه *
* فهذا الاذان وتلك الصلاة * ووقت الاقامة وقت الاقامة *
يعني بالاقامة التي تقام حال وضع الميت في قبره وتسوية الاحجار عليه في لحده والله اعلم وقد روينا في كتاب ابن السني عن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ولده موارود فأذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضربه ام الصبيان قلت استحبته
جماعة من اهل العلم

﴿ باب الدعاء عند تحنيك الطفل ﴾

عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم ويحنيهم
رواه ابو داود وفي رواية فيدعو لهم بالبركة وفي الصحيحين عن أسماء بنت ابي بكر في ذكر
ولادة ابن الزبير ثم : «كاه بالبركة ثم دعا له وبارك عليه وفيهما عن ابي موسى الاشعري
قال ولد لي غلام فاتيته به النبي صلى الله عليه وسلم فسماه ابراهيم وحنكته بتمر ودعا له بالبركة
ودفعه الي وكان اكبر اولاد ابي موسى هذا لفظهما الا قوله ودعا له بالبركة فانه للبخاري خاصة
وفي الحديث مشروعية جعل الموارود في حجر من حل اليه ليدعوه ويحنكه بالتمر لما فيه من
الحلاوة ولكونه احسن ما تزرعه العرب ويدعو له بما امكن من الدعاء ومن جعله ذلك الدعاء بان
يبارك الله فيه

﴿ كتاب الاسماء ﴾

﴿ باب تسمية الموارود ﴾

يسمى الموارود في اليوم السابع من ولادته او يوم الولادة دل على الاول حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بتسمية الموارود يوم سابعه ووضع الاذى عنه
والعق اخرجهم الترمذي وقال حديث حسن وعن سمرة بن جندب يرفعه كل غلام رهينة بعقبة
تذبح عنه يوم سابعه ويحلق ويسمى اخرجهم ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرهم
بالاسماء الصحيحة قال الترمذي حسن صحيح واما يوم الولادة ففيه حديث ابي موسى المتقدم
في باب الدعاء عند التحنيك وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام
فسميته باسم ابي ابراهيم اخرجهم مسلم وعنه قال ولد لابي طلحة غلام فاتيته به النبي صلى الله
عليه وسلم فسميته باسم ابي ابراهيم اخرجهم عبد الله اخرجهم الشيبان وفي الباب عن سهل بن سعد الساعدي
في الصحيحين في ذكر ابن ابي اسيد بلفظ فسماه يومئذ المنذر

﴿ باب تسمية السقط ﴾

يستحب تسميته فان لم يعلم اذكر هو ام انثى سمى باسم يصلح لهما كاسماء هند وهنيدة وخارجة
وطلحة وزرعة ونحو ذلك قال البغوي لحديث ورد فيه اي في تسمية السقط وكذا قال غيره هكذا
في الاذكار وام يذكر هذا الحديث وقال لومات الموارود قبل تسميته استحبت تسميته انتهى اقول
سميت السقط من اهلي وكان ذكرا بمحمد وماتت لي ابنة مسماة بحفصة والله اسأل ان يصلح لي

في ذريتي الحسن وعليّ وصفيّة وذريّة ذريتي هذه وبارك لهم وفيهم وعليهم وجعلهم من عباده
الصالحين اللهم آمين

﴿ باب استحباب تحسين العلم ﴾

عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب اسمائكم الى الله عز وجل عبد الله
وعبد الرحمن اخرجهم مسلم وفي حديث ابي وهيب مرفوعا واصدقها حارث وهمام واقبحها
حرب ومرة اخرجهم ابو داود والتسائي

﴿ باب استحباب التهئة وجواب المهنا ﴾

لم يذكر هذا الباب مرفوعا بل جاء عن الحسين رضى الله عنه انه علم انسانا التهئة فقال قل بارك
الله لك في الموهوب لك وشكرت الواهب وبلغ اشدّه ورزقت به وورد على المهني بارك الله لك
وبارك عليك او جزاك الله خيرا او رزقك الله مثله او اجرل الله ثوابك ونحو هذا انتهى فأت
ولا حجة في هذا ولا في ما هو نحوه وان كان لا كلام في جواز ذلك لثبوت مثله في دعاء المتزوج
والله اعلم

﴿ باب النهي عن التسمية بالاسماء المكروهة ﴾

عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسمين غلامك يسارا ولا رباحا ولا نجاحا
ولا افلح الحديث اخرجهم مسلم وفي حديث جابر عند ابي داود وغيره النهي عن تسمية بركة
وفي الصحيحين عن ابي هريرة يرفعه ان اخنع اسم عند الله تعالى رجل تسمى ملك الاملاك
وفي رواية اخني بدل اخنع وفي رواية لمسلم اغبط رجل عند الله يوم القيامة واخبئه رجل كان
يسمى ملك الاملاك لا ملك الا الله ومعنى ما ذكر اوضع واذل وارذل وجاء في الصحيح عن ابن
صينة قال مثل شاهان شاه يعنى بالفارسية قات ومنل مهساراج بالهندية وهذه الابواب والتي
تابها قد بسط عليها الكلام صاحب كتاب الجوائز والصلوات بما لا مزيد عليه فراجعهم تجده نافعا
منما ان شاء الله تعالى وليس هذا الكتاب محل ذكره انما آتيت بهذه على وجه الاختصار تبعا
للاذكار فليعلم

﴿ باب ذكر الانسان من يتبعه من ولد او غلام او متعلم او نحوهم باسم ﴾

﴿ قبيح ليؤد به ويزجره عن القبيح ويروض نفسه ﴾

عن عبدالله بن بسر المازني قال بعثني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتعطف من عنب
فاكلت منه قبل ان ابلغه فلما جئت اخذ باذني وقال يا غدر رواه ابن السني وفي الصحيحين في قصة

صيف الصديق رضي الله عنه انه قال لابنه عبد الرحمن يا غنثر فجدع و سب قوله يا غنثر اى
يا لثيم وجدع اى دعا عليه بقطع الأنف ونحوه

﴿ باب نداء من لا يعرف اسمه ﴾

ينبغي ان ينادى بنحو يا اخي يا فقيه يا فقير يا سبدي يا هذا يا صاحب الثوب او النعل او الفرس
او الجمل او السيف او الرمح الفلاني على حسب حال النادى والمنادى وفي حديث بشر بن معبد
قال بينما انا اماشي النبي صلى الله عليه وسلم اذا رجل يمشي بين القبور عليه نعلان فقال
يا صاحب السبطين الحديث رواه ابو داود والنسائي وابن ماجه باسناد حسن وعن جارية
الانصارى قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان اذا لم يحفظ اسم الرجل قال يا ابن عبد الله

﴿ باب نهى الولد والمتعلم والتلميذ ان ينادى اياه ومعلمه وشيخه باسمه ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معه غلام فقال للغلام
من هذا قال ابي قال فلا تمس امامه ولا تستب له ولا تجلس قبله ولا تدعه باسمه اخرجته ابن
السنى ومعنى لا تستب له لا تفعل فعلا يتعرض فيه لان يسبك ابوك زجرا لك وتأديبا على ففلك
التبجج قال عبيد الله ابن زحر يقال من العقوق ان تسمى اباك باسمه وان تمشي امامه في طريق كذا
في كتاب ابن السنى

﴿ باب استحباب تغيير الاسم الى احسن منه ﴾

فيه حديث سهل بن سعد في قصة تسمية المنذر بن ابي اسيد وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان
زينب كان اسمها برة فقيل تزكى نفسها فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي مسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كانت جوهرية اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اسمها جوهرية وفي البخارى عن سعيد بن المسيب بن حزن عن ابيه ان اياه جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك قال حزن فقال انت سهل وفي مسلم عن ابن عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية وقال انت جميلة وفي سنن ابي داود باسناد حسن عن اسامة
ابن اخدرى ان رجلا يقال له اصرم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انت زرعة وفيه
وفي النسائي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وسلم غير كنية ابي الحارث وقال انت ابو شريح قال
ابو داود وغير النبي صلى الله عليه وسلم اسم العاصم وعزير وعنلة وشيطان والحارث وغراب
وحباب وشهاب فسماء هاشما وسمى حربا سلا وسمى المضطجع النبعث وارضيا يقال لها عقرة سماها

خضرة وشعب الضلالة سماه شعب الهدى وبنو الزينة سماهم بنو الرشدة وسمى بنى مغوية بنى رشدة قال ابو داود تركت اسانيدھا للاختصار

﴿ باب جواز ترخيم الاسم اذا لم يتأذ بذلك صاحبه ﴾

روينا في الصحيح من طرق كثيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رخم اسماء جماعة من الصحابة فمن ذلك قوله لابي هريرة يا ابا هر وقوله لعائشة يا عائش ولا نجشة يا انجش وفي كتاب ابن السني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاسامة يا اسيم وللمقدام يا قديم

﴿ باب النهي عن الالقاب التي يكرهها صاحبها ﴾

قال تعالى ولا تبارزوا باللقاب وانفق العلماء على تحريم تلقب الانسان بما يكره سواء كان صفة له كالاعشى والاجلح والاعمى والاعرج والاحول والابرص والاشبح والاصفر والاحدب والاصم والارزق والافطس والاشتر والاثرم والاقطع والزمن والمقعد والاشل او كان صفة لايه او لامه او غير ذلك مما يكرهه وانفقوا على جواز ذكره بذلك على جهة التعريف لمن لا يعرفه الا بذلك ودلائل ذلك كثيرة مشهورة حذفها اختصارا واستغناء بشهرتها

﴿ باب استحباب اللقب الذي يحبه صاحبه ﴾

فمن ذلك ابو بكر الصديق رضى الله عنه لقبه عتيق هذا هو الصحيح الذي عليه جماهير العلماء من المحدثين واهل السير والتواريخ وغيرهم وانفقوا على انه لقب خير ومن ذلك ابو تراب لقب لعلي بن ابي طالب وكنيته ابو الحسن وكان يفرح ان يدعى به كما في البخارى ومثل ذلك ذو اليبدين واسمه الخرباق وكان في يديه طول وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه بذلك

﴿ باب جواز الكنى واستحباب مخاطبة اهل الفضل بها ﴾

هذا الباب اشهر من ان نذكر فيه شيئا منقولا فان دلالته يشترك فيها الخواص والعوام والادب ان يخاطب اهل الفضل ومن قاربهم بالكنية وكذلك ان كتب اليه رسالة وروى عنه رواية فيقال حدثنا الشيخ او الامام ابو فلان فلان ابن فلان وما اشبهه قال في الاذكار والادب ان لا يذكر الرجل كنيته في كتابه ولا في غيره الا ان لا يعرف الا بها او كانت اشهر من اسمه انتهى ولعل المراد بهذا الافتصار على الكنية من دون ذكر اسم لمكان الجهالة والتدليس والاهذا كتاب الترمذي فيه قال ابو عيسى في غير موضع وكذا حال غيره من الكتب

﴿ باب كنية الرجل باكبر اولاده ﴾

كنى نبينا صلى الله عليه وسلم ابا القاسم بآبائه القاسم وكان اكبر بنيه وفي الباب حديث ابي شريح وتقدم

﴿ باب كنية الرجل الذي له اولاد بغير اولاده ﴾

هذا الباب واسع لا يحصى من يتصف به ولا بأس بذلك

﴿ باب كنية من لم يولد له وكنية الصغير ﴾

في الصحيحين عن انس كان لى اخ يقال له ابو عمير قال الراوى احسبه قال فطيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول يا ابا عمير ما فعل النغير نغر كان يلعب به وفي ابي داود كانت عائشة تكنى ام عبدالله هذا هو الصحيح واما ما في كتاب ابن السني عنها قالت اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبدالله وكناني بام عبدالله فهو حديث ضعيف وقد كان في الصحابة جماعات لهم كنى قبل ان يولد لهم كابي هريرة وانس ابي حزة وخلانق لا يحصون منهم ومن التابعين فمن بعدهم ولا كراهة في ذلك بل هو محبوب

﴿ باب النهي عن التكني بابي القاسم ﴾

فيه احاديث عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وبه قال الشافعي اى انه لا يحل سواء كان اسمه محمدا او غيره وقد فهم مالك رحمه الله من النهي الاختصاص بمجاءته صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى قد زال فيجوز لمن اسمه محمد ولغيره واطبق الناس على فعله وفي المتكئين به الأئمة الاعلام واهل الحل والعقد والذين يقنئى بهم في مهمات الدين

﴿ باب جواز تكنية الكافر والمبتدع والفاسق اذا كان لا يعرف الا بها ﴾

﴿ او خيف من ذكره باسمه فتنه ﴾

قال تعالى ثبت بدا ابي لهب واسمه عبد العزى وفي الصحيحين قال النبي صلى الله عليه وسلم لم لابن سعد ألم تسمع الى ما قال ابو خبياب الحديث يريد عبدالله بن ابي المنافق وتكرر في الحديث ابوطالب واسمه عبد مناف وفي الصحيح هذا قبر ابي رغال ونظائر هذا كثيرة

﴿ باب جواز تكنية الرجل بابي فلانة وابي فلان والمرأة بام فلان وام فلانة ﴾

هذا كله لا حرج فيه وقد نكيت جماعات من افاضل سلف الامة من الصحابة والتابعين فمن

بمدهم بابي فلانة منهم عثمان رضى الله عنه له ثلاث كنى منها ابو ليل ومنهم ابو الدرداء وزوجته ام الدرداء ومنهم ابو امامة جاعات من الصحابة ومنهم ابو ربحانة وابو رمنة وابو ريمة وابو عمرة وابو مريم الازدى وابو رقية تميم الدارى وابو كريمة المقدم بن معدى كرب وهؤلاء كلهم صحابة ومن التابعين ابو عائشة وخلائق لا يحصون وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تكنية النبي صلى الله عليه وسلم ابا هريرة لابي هريرة رضى الله عنه

﴿ كتاب الاذكار المتفرقة ﴾

انز فيه ان شاء الله تعالى ابو ابا متفرقة من الاذكار والدعوات بعظم الانتفاع بها وليس لها ضابط نلتزم ترتيبها بسببه والله الموفق

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى والثناء عليه عند البشارة بما يسره ﴾

يستحب لمن نجدت له نعمة ظاهرة او اندفعت عنه نعمة ظاهرة ان يعجد شكرا لله تعالى وان يحمده او يثني عليه بما هو اهله والاحاديث والآثار في هذا كثيرة مشهورة وفي صحيح البخارى في قصة مقتل عمر رضى الله عنه واذن عائشة بدفنه مع صاحبيه قال الحمد لله ما كان شئ اهم الى من ذلك وفي الصحيحين من حديث عائشة في حديث اهل الافك قالت فلما سترى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول كلمة تكلم بها يا عائشة احدى الله فقد برأك الله وهو حديث طويل هذا طرف منه واخرجه ايضا من حديثها ابو داود والنسائي وابن ماجه

﴿ باب ما يقول اذا سمع صياح الديك ونهيق الحمار ونباح الكلب ﴾

عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ماسكا اخرجه الشيخان وابو داود والنسائي وفي حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهم يرين ما لا ترون اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وقوله بالليل بقيد المطلق فتكون الاستعاذة اذا سمع النباح والنهيق ليلا لا نهارا

﴿ باب الحمد والتكبير والسجدة لله شكرا ﴾

عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده انى لارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله وكبرنا ثم قال والذي نفسى بيده انى لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم

في الامم

في الامم كمثل الشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقعة في ذراع الجمار اخرجته الشيطان وعن عبد الرحمن بن عوف قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجدا فاطفال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه فقال من هذا قلت عبد الرحمن قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حسبت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل اتاني فبشّرني فقال ان الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سب عليك سلت عليه فسجدت لله شكرا اخرجته اجد والحاكم في المستدرک قال في مجمع الزوائد ورجاله ثقات واخرج الطبراني نحوه في الاوسط والسنن من حديث جابر قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير شيخ الطبراني محمد بن عبد الرحيم ولم اجد من ذكره وفي الباب احاديث في سجود الشكر عند حدوث النعمة

﴿ باب تعويد الطفل ﴾

عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول ان ابراهيم كان يعوذ بها اسماعيل واسحاق اعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة اخرجته البخاري الهامة بتشديد الميم واحسنة الهوام التي تنب على الارض وتؤذي الناس وقيل هي ذوات السموم والظواهر انها اعم منها لما ثبت في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم أتؤذيك هوام رأسك واللامة بتشديد الميم هي التي تصيب بسوء كما في الصحاح

﴿ باب تعليم الطفل ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا اذا افصح اولادكم فعلموهم لا اله الا الله ثم لا تبالوا متى ماتوا واذا أنفروا فزروهم بالصلاة اخرجته ابن السني قال في شرح العدة الانتعار سقوط سن الصبي ونباتها والمراد به هنا السقوط كما في النهاية ووجه تعليم الصبي اذا افصح كلمة الشهادة انها مفصح الاسلام ورأس اركانه واساس الايمان واثق اساطينه انتهى

﴿ باب ما يقول اذا رأى الحريق ﴾

عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الحريق فكبروا فان التكبير يطفئه اخرجته ابن السني قال في العدة ان ذلك مجرب قال شارحه فيها ونعمت وفي حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطفئوا الحريق بالكبير اخرجته ابو يعلى في مسنده والطبراني في الاوسط وفي اسناده راو لم يسم قال النووي ويستحب ان يدعو مع ذلك بدعاء الكرب وغيره من الاذكار المتقدمة للامور العارضات وعند المعاهات والآفات

﴿ باب ما يقول عند القيام من المجلس ﴾

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وتوب إليك الاغفر له ما كان في مجلسه ذلك أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وأبو داود وابن حبان وصححه والنسائي والحاكم وصححه وأهل السنن خلا ابن ماجه من حديث عائشة وقال الترمذي وحسن وأخرجه ابن حبان في صحيحه أيضا الطبراني في الكبير من حديث رافع بن خديج ورجاله ثقات وفي رواية من حديثه عند النسائي والحاكم في المستدرک قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اجتمع إليه أصحابه فأراد أن ينهض قال سبحانك الخ وزاد بعده علمت سوءا أو ظلمت نفسي فأغفر لي أنه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال قلنا يا رسول الله هذه كلمات أحدثهن قال أجل جاني جبريل فقال يا محمد هي كفارة المجلس وأخرجه من حديثه الطبراني أيضا بإسناد رجاله ثقات وأخرج الحديث الأول الأبرار والطبراني في الأوسط بدون قوله أشهد أن لا إله إلا أنت من حديث أنس وفي إسناده عثمان بن مطر وهو ضعيف والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود مثل حديث أبي هريرة يقول ذلك بعد أن يقوم من المجلس والطبراني فيهما من حديث الزبير بن العوام وفي إسناده من لا يعرف والطبراني في الكبير من حديث جبير بن مطعم وزاد يقولها ثلاث مرات فإن كان مجلس لفظ كان كفارة له وإن كان مجلس ذكر كان طائعا عليه وفي إسناده خالد ابن يزيد العمري وهو ضعيف والطبراني أيضا من حديثه بإسناد آخر ورجاله رجال الصحيح وأيضا من حديث ابن عمرو بن العاص وفي إسناده محمد بن جامع العطار وثقه ابن حبان وضعفه جماعة وبقيته رجاله رجال الصحيح وأيضا في الأوسط من حديث أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يموت يكثر أن يقول سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وتوب إليك قال أني قد أمرت فقرأ إذا جاء نصر الله والفتح ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أيضا من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رفع رأسه إلى سقف البيت قال سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك وتوب إليك قالت عائشة فسأته عنهن فقالت أمرت بهن وفي إسناده من لا يعرف وأخرجه أحمد والطبراني من حديث يزيد بن الهادي عن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من إنسان يكون في مجلس فيقول حين يريد أن يقوم سبحانك اللهم وبحمدك الخ ثم قال تحدثت هذا الحديث يزيد ابن خصيفة فقال هكذا حدثني السائب بن يزيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجاله رجال الصحيح وأخرجه أبو داود والحاكم في المستدرک وصححه من حديث أبي برزة رضي الله عنه واسم أبي برزة فضلة بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وتوب إليك فقال رجل يا رسول الله انك تقول قولاً ما كنت تقول فمضى قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس ورواه الحاكم في المستدرک من رواية عائشة وقال صحيح الإسناد وقوله

بآخره

بآخره اى فى آخر الامر قال فى الاذكار وروينا فى حلية الاولياء عن على كرم الله وجهه قال من احب ان يكتال بالسكيات الاوفى قليلا فى آخر مجلسه او حين يقوم سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

﴿ باب دعاء الخالس فى جمع لنفسه ومن معه ﴾

عن ابن عمر قال ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لاصحابه اللهم اقم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك الخ اخرجه الترمذى وقال حديث حسن وقد تقدم فى باب ادعية مطلقات غير مقيدات مع شرح الالفاظ ومعانيها

﴿ باب كراهة القيام من المجلس قبل ان يذكر الله تعالى ﴾

ذكر فى الاذكار فى هذا الباب احاديث عن ابي هريرة رضى الله عنه عند ابي داود فيها ذكر الحسرة والتره وقد تقدمت هذه الاحاديث الثلاثة فى باب فضل الذكر فى اول الكتاب

﴿ باب الذكر فى الطريق ﴾

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم جلسوا لم يذكروا الله عز وجل الا كانت عليهم ترة وما سلك رجل طريقا لم يذكر الله عز وجل فيه الا كانت عليه ترة اخرجه ابن السنى ترة اى نقص وقيل تبعه ويجوز ان يكون حسرة كما فى الرواية الاخرى وفى حديث امامة الباهلى فى صفة خبازة معاوية المزنى فى حديث ماويل فلما فرغ قال يا جبريل بم بلغ معاوية هذه المنزلة قال بقرائه قل هو الله احد قائما وراكبا وما شيا اخرجه ابن السنى والبيهقى فى دلائل النبوة

﴿ باب ما يقوله اذا غضب ﴾

قال تعالى الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وقال تعالى واما ينزفتك من الشيطان نزغ فاستعد بالله انه هو السميع العليم وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم قال ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب اخرجه الشيخان وفى الباب حديث من ابن مسعود عند مسلم وعن معاذ بن انس عند اهل السنن ما خلا التسانى فيه فضل كظم الغيظ وحسنه الترمذى وعن سليمان بن صرد فى الصحيحين وفيه انى لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجرد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واخرجه ايضا ابو داود والتسانى والترمذى وفى رواية هؤلاء اللهم انى اعوذ بك الخ وفى الحديث دليل على ان الغضب منسب عن عمل الشيطان ولهذا كانت الاستعاذة منه مذهب للغضب فغن غضب فى غير حق ولا موعظة صدق فليعلم ان الشيطان هو الذى يتلاعب به وانه منه طائف منه وفى هذا ما يزجره عن الغضب كل من يود

ان لا يكون في يد الشيطان بصرفه كيف يشاء وعن عائشة قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا غصبي فاخذ بطرف المفصل من انفي فخره ثم قال يا عويش قولي اللهم اغفر لي ذنبي واذهب غيظ قلبي وأجرني من الشيطان رواه ابن السني وورد في حديث عطية عند ابي داود مرفوعا اذا غضب احدكم فليتوضأ

﴿ باب استحباب اعلام الرجل من يحبه انه يحبه وما يقول له اذا اعلمه ﴾

عن المقدم بن معدي كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب الرجل اخاه فليضربه به يحبه اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي السبب عن انس عند ابي داود وعنده وعند السائي عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك اوسيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وتقدم في باب ادعية مطلقات غير مقيدات وتقدم شرحه ايضا هناك وفي الباب عن يزيد بن نعمة يرفعه اذا آخى الرجل الرجل فليسأله عن اسمه واسم ابيه ومن هو فاته اوصل للمودة رواه الترمذي وقال حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الخ

﴿ باب ما يقول اذا رأى مبتلى بمرض او غيره ﴾

عن ابي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأى مبتلى فقال الحمد لله الذي طافني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب من هذا الوجه واخرجه الطبراني في الاوسط وفيه وفي الصغير من حديثه بنحوه قال في جمع الزوائد واسناده حسن وفي الاوسط من حديث ابن عمر بلفظ حديث ابي هريرة قال في جمع الزوائد وفيه زكريا بن يحيى بن ايوب الضريبر ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه ايضا الترمذي من حديث عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد رأى صاحب البلاء فقال الحمد لله الخ الا صوفى من ذلك البلاء كأنه ما كان ما عاش قال في الاذكار ضعف الترمذي اسناده وقد ذكر اهل العلم انه يذبح ان يقول هذا الذكر سرا بحيث لا يسمعه المبلى ثلاثا يتألم بذلك الا ان يكون بية مصيبة فلا بأس ان يسمعه ذلك ان لم يخف من ذلك مفسدة

﴿ باب استحباب حمد الله تعالى للمشتول عن حاله وحال محبوبه مع جوابه اذا ﴾

﴿ كان في جوابه اخبار بطيب حاله ﴾

عن ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله تعالى بارئاً اخرجه البخاري وقد تقدم في كتاب اذكار المرض ايضا

﴿ باب ما يقول اذا دخل السوق ﴾

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة اخرجته الترمذى والحاكم فى المستدرک وذكر له فيه عدة طرق واخرجه ايضا من حديثه ابن ماجه وزاد وبنى له بيتا فى الجنة كما زاد ذلك الترمذى وقال بعد اخرجه حديث غريب قال المنذرى فى الترغيب والترهيب اسناده متصل حسن ورواه ثقات وفى ازهر بن سنان خلاف قال ابن عدى ارجو انه لا بأس به قال ورواه بهذا اللفظ ابن ماجه وابن ابى الدنيا والحاكم وصححه وكلهم من رواية عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير عن سالم عن عبدالله عن ابيه عن جده قال فى الاذكار فيه من الزيادة اى فى طريق الحائكم قال الراوى قدمت خراسان فالتيت قتيبة بن مسلم فقلت اتيتك بهدية فخذتني بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب فى موكب حتى يأتى السوق فيقولها ثم ينصرف ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال صحيح الاسناد كذا قال وفى اسناده مرزوق بن المرزبان وسأى الكلام عليه انتهى قلت ذكر فى آخر كتابه مرزوق فقال قال ابو حاتم ليس بالقوى ووثقه غيره انتهى وذكر ايضا ازهر ابن سنان وقال قال ابن معين ليس بالقوى وقال ابن عدى ليست احاديثه بالكره جدا ارجوانه لا بأس به انتهى قال شارح العدة والحديث اقل احواله ان يكون حسنا وان كان فى ذكر العدد على هذه الصفة نكارة انتهى قال النووى ورواه الحاكم ايضا من رواية ابن عمر مرفوعا قال وفى الباب عن جابر وابى هريرة وبريدة الاسلمى وانس قال واقربها من شرائط هذا الكتاب حديث بريدة بغير هذا اللفظ فرواه باسناده عن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل السوق قال اللهم انى أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم انى اعوذ بك ان اصيب فيها ببئس فاجرة او صفة خاسرة واخرجه الطبرانى من حديثه ايضا قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج الى السوق قال اللهم انى أسألك الخ قال فى مجمع الزوائد وفيه محمد بن امان الجمعى وهو ضعيف انما استعاذ من ذلك لان الاسواق مظنة الايمان لتنفيق السلع المعروضة للبيع ومظنة التفتان والمغبون صفتها خاسرة انتهى وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر التجار أيجز أجدكم اذا رجع من السوق ان يقرأ عشر آيات فيكتب الله له بكل آية حسنة اخرجته الطبرانى فى الكبير قال فى مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير الربيع بن تغلب وابى اسماعيل المؤدب وكلاهما ثقة انتهى وقد ثبت ان الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف فإى عشر آيات قرأ حصل له هذا الاجر

﴿ باب استحباب قول الانسان لمن تزوج او اشترى او فعل ما يستحسنه ﴾
 ﴿ الشرع اصبت او احسنت ونحوه ﴾

فيه حديث تزوج جابر ثيبا في صحيح مسلم وفيه فاحيت ان اجي باسرة تقوم عليهن وتصلهن
 قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم اصبت الحديث

﴿ باب ما يقول اذا نظرت في المرأة ﴾

عن علي كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نظر في المرأة قال الحمد لله
 المهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي اخرجوه ابن السني واخرجه ابن حبان وابن مردويه من
 حديث ابن مسعود بلفظ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى وجهه في المرأة قال
 اللهم الخ وصححه ابن حبان واخرجه ايضا من حديثه احمد وابو يعلى برجال ثقات ورواه
 البيهقي في كتاب الدعوات من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر
 الى وجهه في المرأة قال الخ واخرجه ايضا احمد من حديثها باسناد رجاله رجال الصحيح واخرجه
 ابو بكر بن مردويه في كتاب الادعية من حديث ابى هريرة وعائشة رضى الله عنهما وزاد
 وكرم وجهي على النار ورواه ابن السني ايضا من حديث ابن عباس ومن رواية انس بلفظ
 كان اذا نظر وجهه في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي فعدله وكرم صورة وجهي فحسنها
 وجعلني من المسلمين واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط قال في مجمع الزوائد وفيه هاشم بن
 عيسى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات واخرجه البرازن من حديثه ايضا بلفظ كان رسول الله اذا نظر
 في المرأة قال الحمد لله الذي سوى خلقي واحسن صورتي وزان مني ما شان من غيري قال في مجمع
 الزوائد وفي اسناده داود بن الجمر وهو ضعيف جدا وقد وثقه غير واحد وبقية رجاله ثقات
 واخرجه الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس بدون قوله واحسن صورتي وفي اسناده
 عمرو بن الحصين العتيبي وهو متروك وهذه الاحاديث تدل على انه يحب لمن نظر في المرأة
 ان يدعو بها جميعها فان ذلك اتم واكثر ثوبا

﴿ باب ما يقوله عند الحجامة ﴾

روينا في كتاب ابن السني عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قرأ آية الكرسي عند الحجامة كانت منفعة حجامته

﴿ باب ما يقول اذا طنت اذنه ﴾

عن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا اذا طنت اذن احدكم فليذكرني
 وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه ابن السني واخرجه الطبراني في الكبير قال
 في مجمع الزوائد بعد ان عزاه الى معاجزه الثلاثة والى مسند البرازن ان اسناده في الكبير حسن وفيه

انه يحسن عند طنين الاذن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول وذكر الله بخير من يذكرني وفيه اشارة الى ان سبب ذلك ذكر بعض من يذكره وقد ذكر اهل علم الطب ان ذلك يكون من تصعد الابخرة قال شارح العدة ولكن هذه الاشارة من الصادق المصدوق وان لم تكن صريحة في السببية فهي اقدم من كل طب انتهى قلت وهكذا تكون قوة الايمان لمن اسلم وجهه لله

﴿ باب ما يقوله اذا خدرت رجله ﴾

عن الهيثم بن حبش قال كنا عند عبدالله بن عمر فخدرت رجله فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس فقال ابن عباس اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره وعن ابراهيم بن المنذر الخراساني احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه قال اهل المدينة يحبون من حسن بيت ابي العتاهية

* وتخدر في بعض الاحايين رجله * فان لم يقل يا عتب لم يذهب الخدر * انتهى ما في الاذكار وهاتان الروايتان الموقوفتان اخرجهما ابن السني قال في شرح العدة وليس في ذلك ما يفيد ان لهذا حكم الرفع فقد يكون مرجع مثل هذا التجريب والمحجوب الاعظم لكل مسلم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فينبغي ذكره عند ذلك كما ورد ما يفيد ذلك في كتاب الله سبحانه مثل قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وكما في حديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وماله ومن الناس اجمعين واما اهل علم الطب فقد ذكروا ان سبب الخدر اخلاط بلغمية ورباح غليظة قال في النهاية ومنه حديث ابن عمر انها خدرت رجله فقيل له ما لرجلك فقال اجتمع عصبها قيل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فبسطها انتهى

﴿ باب جواز دعاء الانسان على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده ﴾

هذا الباب واسع جدا وقد تظاهرت على جوازه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف الامة وخلفها وقد اخبر الله سبحانه واملأ في مواضع كثيرة معلومة من القرآن عن الانبياء عليهم السلام بدعائهم على الكفار وفي الصحبين عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب ملائكة قبورهم ويوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى وفيهما من طرقت انه صلى الله عليه وسلم دعا على الذين قتلوا القراء وادام الدعاء عليهم شهرا يقول اللهم العن رعلا وذكوان وعصية وفيهما عن ابن مسعود في حديثه الطويل في قصة ابي جهل واصحابه من قريش حين وضعوا سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم وكان اذا دعا دعا ثلاثا اللهم عليك بقريش ثلاث مرات ثم قال اللهم عليك بابي جهل وعتبة بن ربيعة وذكركم تمام السبعة وتمام الحديث وفيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اشد وطأئك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وتقدم حديث سلمة بن الأكوع في رجل اكل بشماله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل بيمينك فقال لا استطع فقال لا استطعت وهو عند مسلم بطوله وفيه جواز الدعاء على من خاف الحكم الشرعى وفيهما عن جابر بن سمرة في شكاه اهل الكوفة عن سعد بن وقاص الحديث وفيه فقام رجل منهم يقال له اسامة بن قتادة فقال ان سعدا لا يسر بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في انقضية قال سعد أما والله لا ادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا كاذبا قام رياء ومهمة فأطل عمره واطل فقره وعرضه للفتن فكان بعد ذلك يقول شيخ مقنون اصابني دعوة سعد الخ وفيهما عن عروة بن الزبير ان سعيد بن زيد خاصمته اروي بنت اوس الى مروان الحديث فقال سعيد اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتها في ارضها قال فما ماتت حتى ذهب بصرها الخ

﴿ باب التبرى من اهل البدع والمعاصى ﴾

عن ابن بردة بن ابى موسى قال وجع ابو موسى وجعا فغشى عليه ورأسه في حجر امرأة من اهله فصاحت امرأة من اهله فلم يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال انا برى من برى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برى من الصالحة والخالقة والشاقة اخرج الشيطان وعن يحيى بن يعمر قال قلت لابن عمر انه قد ظهر قبلسا ناس يقرأون القرآن ويزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا نيت اولئك فأخبرهم انى برى منهم وانهم برآه منى اخرجهم مسلم انف بضمتين اى مستأنف لم يتقدم به علم ولا قدر وكذب اهل الضلالة بل سبق علم الله تعالى بجميع المخلوقات وتمام الكائنات لا يعزب عن علمه شئ يعلم ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وهو العزيز اللطيف الخبير وهذا الباب واسع جدا وكان الصحابة والتابعون ومن تبعهم بالاحسان اشد الناس فى التبرى من اهل البدع واقدّمهم فى البرآة عن اصحاب المعاصى ولهم فى هذا حكايات كثيرة لاسيما انكارهم على من انكر سنة واحدة صغيرة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم او عارضها برأى احد او اجتهاده او قياسه كائنا من كان وكان يشتد غضبهم على مخالف الكتاب والسنة وان كان المخالف أكبر الناس جاها او غنى او فضلا وهكذا ينبغى لمن يحب سلوك سبيلهم ويقتدى بهم فى سمى النبي صلى الله عليه وسلم ودله وهديه وتبغى الحقوق بهم فى دار الآخرة وهذا هو شأن الذين لا يخافون فى الله لومة لائم ولا يسألون بالذين يزدرونهم ويردونهم من ذوى التقليدات واصحاب التفريمات والله ناصر دينه وابى الا ان يتم نوره ولو كره المشركون

﴿ باب ما يقوله اذا شرع فى ازالة منكر ﴾

روينا فى الصحيحين عن ابن مسعود رضى الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلاثمائة وستون نصبا فجعل بصفيها اى يميلها بعود كان فى يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدى الباطل وما يبيد

باب ما يقول من كان في لسانه فحش

عن حذيفة قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني فقال ابن انت من الاستغفار انى لاستغفر الله عز وجل كل يوم مائة مرة اخرجته ابن ماجة وابن السني والتسائي والحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والذرب بالفتح قال ابو زيد وغيره من اهل اللغة هو فحش اللسان وفي الحديث دليل على ان سبب ذرب اللسان هو الذنوب فاذا غفر الله تعالى بالاستغفار ذهب ذلك عن صاحبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معصوم عن ذلك وانما قال هذه المقالة واستغفر هذا الاستغفار ليبن لامته ما يفعلون اذا بلى احدهم بذلك وقد ثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليجان على قلبي فاستغفر الله في اليوم واليلة سبعين مرة او كما قال

باب ما يقول اذا عثرت دابته

عن ابى الميخ عن رجل قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت ذلك تعظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتى ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب هكذا رواه ابو داود ورويناه في كتاب ابن السني عن ابى الميخ عن ابيه وابوه صحابي اسمه اسامة على الصحيح المشهور وقيل فيه اقوال اخر وكلنا الروايتين صحيحة متصلة فان الرجل المجهول في رواية ابى داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم ومعنى تعس هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وهو بكسر العين وفتحها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري في صحاحه غيره انتهى قلت واخرجه التسائي والحاكم في المستدرک من حديثه عن ابيه بلفظ قال كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثر بعيره فقلت تعس الخ قال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه من حديثه الطبراني واحمد باسناد جيد والحاكم والبيهقي من تسمية الهجيمي عن كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت رديفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الخ ولفظ الحاكم واذا قيل بسم الله خنس حتى يصير مثل الزباب وقال صحيح الاسناد

باب بيان انه يستحب لكبير البلد اذا مات الوالى ان يخطب الناس

ويسكنهم ويمظهم ويأمرهم بالصبر والثبات على ما كانوا عليه

في الحديث الصحيح في خطبة ابى بكر الصديق رضى الله عنه يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قوله من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله تعالى حي لا يموت وفي الصحيحين عن جرير بن عبد الله انه يوم مات المغيرة بن شعبة وكان اميرا على البصرة والكوفة قام جرير فحمد الله واننى عليه وقال عليكم باتقاء الله وحده لا شريك له والوفاء والسكينة حتى يأتكم امير فانما يأتكم الاّن

﴿ باب دعاء الانسان لمن صنع معروفًا اليه او الى الناس كلهم او بعضهم ﴾
 ﴿ والثناء عليه وتحريضه على ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم الخلاء فوضعت له وضوءا فلما خرج قال من وضع هذا فاخبر قال اللهم فقهمه اخرجته الشيطان وزاد البخاري في الدين وفي صحيح مسلم عن ابي قتادة في حديثه الطويل في نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وميله عن راحته ودعائه له قال متى كان هذا مسيرك مني قلت منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه وفي الترمذي عن اسامة بن زيد يرفعه من صنع اليه معروف فقال لضعفه جزاك الله خيرا فقد ابلغ في الثناء قال الترمذي حديث حسن صحيح هكذا في الاذكار وفي شرح العدة قال الترمذي حسن غريب لا نعرفه من حديث اسامة الا من هذا الوجه انتهى واخرجه ابن حبان وصححه والنسائي وفي حديث ابن عمر يرفعه من اتى اليكم معروفًا فكافئوه فان لم تجدوا فادعوا الله حتى تعلموا ان قد كافأتموه اخرجته ابو داود والنسائي والحاكم وابن حبان وصححاه وفي حديث انس قال قالت المهاجرون يا رسول الله ذهب الانصار بالاجر كله ما رأينا قوما احسن بذلا لكثير ولا احسن مواساة في قليل منهم ولقد كفونا المؤنة فقال ابيس تنون عليهم به وتدعون الله لهم قالوا بلى قال فذاك بذك اخرجته ابو داود والنسائي وعن عبدالله بن ابي ربيعة الصحابي قال استقرض النبي صلى الله عليه وسلم مني اربعين الفا فجاء مال فدفع الي وقال بارك الله لك في اهلك ومالك انما جزاء السلف الحمد والاداء اخرجته النسائي وابن ماجه وابن السني وفي الصحيحين عن جرير بن عبدالله البجلي في قصة الكعبة البمانية التي يقال لها ذو الخليفة فدعا لنا ولا حس وفي رواية فبرك على خيل احس ورجالها خمس مرات وفي البخاري عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زمزم وهم يسقون ويميلون فقال اعملوا فانكم على عمل صالح

﴿ باب استحباب مكافأة المهدي بالدعاء للمهدي له اذا دعا له عند الهدية ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فقال اقبمها وكانت عائشة اذا رجعت الخادم تقول ما قالوا فيقول الخادم قالوا بارك الله فيكم فنقول عائشة وفيهم بارك الله زد عليهم مثل ما قالوا وبقي اجر لنا اخرجته ابن السني

﴿ باب استحباب اعتذار من اهديت اليه هدية فردها لمعنى شرعي ﴾

﴿ بان يكون قاضيا او واليا او كان فيها شبهة او كان له عذر غير ذلك ﴾

عن ابن عباس رضي الله عنه ان الصعب بن جثامة رضي الله عنه اهدى الى النبي صلى الله

عليه وسلم جار وحش وهو محرم فرده عليه وقال لو لا أنا محرمون لقبنا منك اخرجهم مسلم وجثامة
بفتح الجيم وتشديد المثناة

﴿ باب ما يقول لمن ازال عنه اذى ﴾

عن ابي ايوب الانصاري انه تناول من لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم اذى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسح الله عنك يا ابا ايوب ما ذكره اخرجهم ابن السني وفي رواية عن سعد ان
ابا ايوب اخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكن
بك السوء يا ابا ايوب لا يكن بك السوء وعن عبدالله بن بكر الباهلي قال اخذ عمر رضي الله عنه
من لحية رجل او رأسه شيئا فقال الرجل صرف الله عنك السوء فقال عمر صرف عنا السوء منذ
اسلمنا ولكن اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت يدك خيرا اخرجهم ابن السني

﴿ باب ما يقول اذا رأى الباكورة من الثمر ﴾

عن ابي هريرة قال كان الناس اذا رأوا اول الثمر جاءوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا اخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا وبارك لنا في مدنا ثم يدعو اصفر وليده فيعطيه ذلك الثمر اخرجهم مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه وفي لفظ لمسلم بركة مع بركة ثم يعطيه اصفر من يحضر من الولدان وفي
رواية للترمذي اصفر وليد براه وفي رواية لابن السني عن ابي هريرة راي رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا اتى بباكورة وضعها على عينيه ثم على شفتيه وقال اللهم كما أربنا اوله فأرنا آخره ثم
يعطيه من يكون عنده من الصبيان قلت بباكورة الثمر هي اول الفاكهة

﴿ باب استحباب الاقتصاد في الموعظة والعلم ﴾

في الصحيحين عن شقيق بن سلمة قال كان ابن مسعود يذكرنا في كل خميس فقال له رجل يا ابا
عبد الرحمن لو ددت لك ذكرا تاكل يوم فقال أما انه يعني من ذلك اني اكره ان املككم وانى
اتحولكم بالموعظة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحولنا بها مخافة السامة علينا وفيه
دليل على انه يستحب لمن وعظ جماعة او أتى عليهم علما ان يقتصد في ذلك ولا يطول تطويلا
يألمهم لئلا يضرهم وتذهب حلاوته وجلالته من قلوبهم ولئلا يكرهوا العلم وسماع الخير فيتموهوا
في المحذور وعن عمار بن ياسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل
وقصر خطبته مثنة من قهقهه فأما بلوا الصلاة واقصروا الخطبة اخرجهم مسلم مثنة اى علامة دالة
على فهمه قال الزهري اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب قال الحافظ الشيرازي رحمه الله

* مجلس وعظ وزارست * زيان خواهد بود *

﴿ باب فضل الدلالة على الخير والحث عليها ﴾

قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ومن دعا إلى ضلالة كان له من الأثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا وفي هذا الحديث من الوعد والوعيد لفاعل الخير وعلى فاعل الشر والدليل عليهما ما لا يقادر قدرهما ولفظ الهدى يطلق على الكتاب والسنة قال تعالى هدى للمتقين وهذا الهدى في غير موضع من الكتاب في صفة الكتاب والسنة تلو له وصنوه ولفظ الضلالة يطلق على البدعة وعلى ما خالف السنة الصحيحة كما في الحديث كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فقرر أن الداعي إلى اتباع القرآن والحديث له أجره وأجر من تبعه في ذلك والداعي إلى البدعة عليه أثمه وأثم من تبعه فيها وعن ابن مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دل على خير فله مثل أجر فاعله أخرجه مسلم وفي الصحيحين عن سهل بن سعد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي تكرم الله وجهه فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وروينا في الصحيح قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه والاحاديث في هذا الباب كثيرة في الصحيح مشهورة

﴿ باب حث من سئل عن علم لا يعلمه ويعلم أن غيره يعرفه على أن يدلّه عليه ﴾

فيه الاحاديث المقدمة في الباب قبله وفيه حديث الدين النصيحة وهذا من النصيحة وفي صحيح مسلم عن شريح بن هاني قال أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفين فقالت عليك بعلي بن أبي طالب فأسأله فإله كان يسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله الحديث وفيه في قصة سعد بن هشام بن عامر لما أراد أن يسأل عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى ابن عباس يسأله عن ذلك فقال ألا أدلك على أعلم أهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال عائشة فأتها فأسألها الحديث وفي صحيح البخاري عن عمران بن حطان سألت عائشة عن الحرير فقالت أتت ابن عباس فأسأله فأسأله فقال سل ابن عمر فسألت ابن عمر فقال أخبرني أبو حفص يعني عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يليس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة والاحاديث الصحيحة بنحو هذا كثيرة ومعنى خلاق نصيب

﴿ باب ما يتوله من دعي إلى حكم الله تعالى ﴾

قال في الأذكار ينبغي لمن قال له غيره بيني وبينك كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقوال علماء المسلمين أو نحو ذلك أو قال اذهب معي إلى حاكم المسلمين أو المفتي لفصل الخصومة التي بيننا وما أشبه ذلك أن يقول سمعنا واطعنا أو سمعنا وطاعة أو نعم وكرامة

أو شبه ذلك قال الله تعالى إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون انتهى أقول دعوة الخصم إلى حكم الكتاب والسنة حق واجب وفرض لا زب لا محيص لاحد من أفراد الأمة وأهل الأمة عن ذلك وأما دعوته إلى أقوال العلماء فإن كانت موافقة لهما فعم وإن كانت مخالفة فلا سبيل إلى سماعها وطاعتها لأن كل آخذ يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في غير ما قاله الله أو قال رسوله صلى الله عليه وسلم وإن كان القائل عظيما في نفسه عزيزا في حاله فاضلا في شأنه وعلى هذا نزل الآية الشريفة المذكورة وفيها رد على من لا يقبل حكم القرآن والحديث والبحث في ذلك بطول جدا وقد قضى الوطرنه صاحب كتاب الدين الخالص فراجعهم ﴿ وصل ﴾ ينبغي لمن خاصمه غيره أو نازعه في امر فقال له اتق الله أو خف الله تعالى أو راقب الله أو اعلم أن الله تعالى مطلع عليك أو اعلم أن ما تقوله يكتب عليك وتحاسب عليه أو قال له قال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا أو واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله أو نحو ذلك من الآيات وما أشبه ذلك من الالفاظ إن يتأدب ويقول سمعنا وطاعة أو أسأل الله التوفيق لذلك أو أسأل الله الكريم لطفه ثم يتأدب في مخاطبة من قال له ذلك ويحذر كل الحذر من تساهله عند ذلك في عبارته فإن كثيرا من الناس يتكلمون عند ذلك بما لا يليق وربما تكلم بعضهم بما يكون كفرا ﴿ وصل ﴾ وكذلك ينبغي إذا قال له صاحبه هذا الذي فعلته خلاف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو نحو ذلك أن لا يقول لا أترجم الحديث أو لا عمل بالحديث أو نحو ذلك من العبارات المستبشرة وإن كان الحديث متروك الظاهر لتخصيص أو تأويل أو نحو ذلك بل يقول عند ذلك هذا الحديث مخصوص أو متأول أو متروك الظاهر بالاجماع وشبه ذلك هكذا في الأذكار وفيه نظر لأن الحديث الشريف لا يكون متروك الظاهر بالاجماع لأن الاجماع نفسه يحتاج إلى مستند من نص وسنة والسنة قاضية عليه لا هو قاض عليها

﴿ باب الاعراض عن الجاهلين ﴾

قال تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال تعالى وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقال لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام عليكم لا نبنغي الجاهلين وقال تعالى فأعرض عن تولي عن ذكرنا وقال تعالى فأصفح الصفح الجليل وقال تعالى وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وقال تعالى وإذا مروا باللغو مروا كراما وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من أشرف العرب في القسمة فقال رجل والله إن هذه قسمة ما عدل فيها وما أريد فيها وجه الله فقلت والله لا أخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبته فأخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف ثم قال فر يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله ثم قال برحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصبر قتات الصرف بكسر الصاد واسكان الراء هو صبغ احمر وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عيينة بن حصن دخل على عمر وقال

له فوالله ما تعطينا الجزل ولا نتحكم فيما بالعدل فغضب عمر حتى هم ان يوقع به فقال له الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله قال لزيد صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان واقفا عند كتاب الله

﴿ باب وعظ الانسان من هو اجل منه ﴾

فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما في قصة عمر المذكور قريبا وهذا الباب مما تأكد العناية به فيجب على الانسان النصيحة والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر لكل صغير وكبير اذا لم يغلب على ظنه ترتب مفسدة على وعظه قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن واما الاحاديث بنحو ما ذكرنا فاكثر من ان تحصر واما ما يفعله كثير من الناس من اهمال ذلك في حق كبار المراتب وتوهمهم ان ذلك حياء فخطأ صريح وجهل قبيح فان ذلك ليس بحياء وانما هو جور ومهانة وضعف وعجز فان الحياء خير كله والحياء لا يأتي الا بخير وهذا يأتي بشر قليس ذلك بحياء وانما الحياء عند العلماء الربانيين والائمة المحمدين خلق يبعث على ترك القبيح وينبع من التفسير في حق ذي الحق

﴿ باب الامر بالوفاء بالعهد والوعد ﴾

قال تعالى وأوفوا بعهد الله اذا عاهدتم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود وقال تعالى اوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا والآيات في ذلك كثيرة ومن اشدها قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان وزاد مسلم في رواية وان صام وصلى وزعم انه مسلم والاحاديث في هذا المعنى كثيرة قلت ايضاً الوعد مستحب عند الجمهور والشافعي وابي حنيفة وقال جماعة واجب قال ابن العربي المالكي اجل من ذهب الى هذا المذهب عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وهو الحق والادلة طافحة به كقوله صلى الله عليه وسلم عده المؤمن كاخذ اليد والتجمل بالتمساق على مخاف الوعد شاهد لذلك والله اعلم

﴿ باب استحباب دعاء الانسان لمن عرض عليه ماله او غيره ﴾

عن انس رضى الله عنه قال لما قدموا المدينة نزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع فقال اقسامك مالي وانزل لك عن احدي امرأتى قال بارك الله في اهلك ومالك اخرجته البخاري وغيره هكذا في الاذكار قلت واخرجه ايضا الترمذي والسنائي وفيه دليل على انه يستحب للمعرض عليه ان يدعو للمعرض بالبركة في ما عرضه عليه من اهل ومال

﴿ باب ما يقوله المسلم للذمي اذا فعل به معروفا ﴾

يجوز ان يدعو له بالهداية وصحة البدن والعافية وشبه ذلك دون المغفرة وما اشبهها عن انس رضي الله عنه قال استنق النبي صلى الله عليه وسلم فسقاه يهودى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جلاك الله فآراى الشيب حتى مات اخرجه ابن السني

﴿ باب ما يقوله اذا رأى من نفسه او ولده او ماله او غير ذلك شيئا فاعجبه ﴾

﴿ وخاف ان يصيبه بعينه وان يتضرر بذلك ﴾

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العين حق اخراجا في صحبتهما وفيهما عن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى في ينها جارية في وجهها سفة فقال استرقوا لها فان بها النظرة السفة هي تغير وصفرة والنظرة هي العين وفي حديث ابي سعيد الخدرى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ من الجان وعين الانسان حتى نزلت الموعذتان فلما نزلتا اخذ بهما وترك ما سواهما اخرجه الترمذى وقال حديث حسن والتسائي وابن ماجه وفي كتاب ابن السني عن سعيد بن حكيم رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خاف ان يصيب شيئا بعينه قال اللهم بارك فيه ولا تضره وفيه عن انس رضي الله عنه يرفعه من رأى شيئا فاعجبه فقال ما شاء الله ولا قوة الا بالله لم يضره وفيه عن سهل بن حنيف مرفوعا اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليترك عليه فان العين حق وفي رواية اخرى من حديث عامر بن ربيعة بلهظ فليدع بالبركة اخرجه ابن السني والتسائي والحاكم في المستدرک وابن ماجه وفيه مشروعية الدعاء بما تضمنته هذه الاحاديث اذا رأى ما يعجبه او خاف ان يصيبه بعينه وكانت عانة القاضي حين من ائمة الشافعية اذا نظر الى اصحابه فاعجبه سمتم وحسن حالهم قال حصنكم بالحق القيوم الذى لا يموت ابدا ودفعتم عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله وكان بسند هذا الدعاء الى بعض الانبياء وحيا من الله اليه

﴿ باب ما يقول اذا رأى ما يحب او ما يكره ﴾

من عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأى ما يحب قال الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات واذا رأى ما يكره قال الحمد لله على كل حال رواه ابن ماجه وابن السني باسناد جيد وقال الحاكم هذا حديث صحيح الاسناد وفي رواية له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما يمنع احدكم اذا عرف الاجابة من نفسه فشق من مرض او قدم من سفر ان يقول الحمد لله الذى بعزته وجلاله تتم الصالحات وقد تقدمت هذه الرواية في آخر باب في بيان الاسم الاعظم وشرحناها هنالك وذكرنا من رواها

﴿ باب ما يقول اذا نظر الى السماء ﴾

قال في الاذكار يسحب ان يقول ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فنسا عذاب النار الى آخر الآيات لحديث ابن عباس رضى الله عنهما المخرج في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك والله اعلم

﴿ باب ما يقول اذا تطير بشئ ﴾

عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله منا رجال يتطيرون قال ذلك شئ يجدونه في صدورهم فلا يصدقهم اخرجهم مسلم وفي كتاب ابن السني وغيره عن عقبة بن عامر الجهني قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الطيرة فقال اصدقها الفأل ولا يرد مسلما واذا رأيتم من الطير شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا يأتي بالحسنات الا انت ولا يذهب بالسيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله هكذا في الاذكار واخرجه ايضا ابن ابي شيبة في مصنفه وابو داود بلفظ ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها الفأل ولا ترد مسلما فاذا رأى احدكم ما يكره فليقل اللهم الخ وعروة هذا قال ابن عساكر لا صحبة له تصح ولم يرو له الا هذا الحديث وذكر البخاري وغيره انه سمع من ابن عباس فعلى هذا يكون حديثه مرسلا وقد جمع شيخنا العلامة الشوكاني رحمه الله في هذا رسالة سماها الرياض النضرة في الكلام على العدوى والطيرة وذكر في شرح المنتقى الاحاديث الواردة في ذلك وكلام اهل العلم وترجيح ما هو الراجح وجمعت انا في هذه المسألة فتيا ذكرتها في دليل الطالب على ارجح المطالب فليرجع اليه وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت الطيرة من حاجة فقد اشرك قالوا يا رسول الله ما كفارة ذلك قال يقول احدكم اللهم لا خير الا خيرك ولا طير الا طيرك ولا اله غيرك اخرجهم احمد والطبراني قال في مجمع الزوائد فيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رجاله ثقات واخرجه البراز من حديث بريدة قال ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اصابه من ذلك شئ ولا بد فكان قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بد احب اليانا من كذا فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك قال في مجمع الزوائد وفيه الحسن بن ابي جعفر وهو متروك وقد قيل فيه صدوق مذكر الحديث واخرج البراز ايضا من حديث ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا طائر الا طائر ثلاث مرات قال في المجمع فيه عمرو بن سلمة وثقه ابن حبان وغيره وضعفه شعبة وغيره وبقية رجاله رجال الصحيح وفي الحديث دليل على ان من وقع في قلبه شئ من الطيرة قال هذا القول فان ذلك كفارته وبالله التوفيق

﴿ باب ما يقول عند دخول الحمام ﴾

يستحب ان يسمى الله تعالى وان يسأله الجنة ويستعيذه من النار وروينا في كتاب ابن السني باسناد ضعيف عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم البيت الحمام يدخله المسلم اذا دخله سأل الله عز وجل الجنة واستعاذه من النار هكذا في الاذكار وفي النفس من هذا الحديث شي

﴿ باب ما يقوله اذا اشترى غلاما او جارية او دابة ﴾

تقدم حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده في هذا الباب في كتاب اذكار الكساح وفيه مرفوعا فليقل اللهم اني اسألك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل عليه اخرجه ابو داود والنسائي قال النووي يستحب ان يأخذ بناصيته ويقول اللهم الخ

﴿ باب ما يقوله اذا قضى ديناً ﴾

قال في الاذكار يقول في قضاء الدين بارك الله لك في اهلك ومالك وجزاك خيرا انتهى قلت وفي حديث ابي هريرة قال كان رجل على النبي صلى الله عليه وسلم سن من الابل نجاء يتقاضاه فقال اعطوه فطلبوا منه فلم يجدوا الا سنا فوقها فقال اعطوه فقال اوفيتني اوفى الله بك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان خياركم احسنكم قضاء اخرجه الشيخان والترمذي والنسائي وابن ماجه وفي رواية للبخاري اوفاك الله وكذا في مسلم وفي الحديث مشروعية الدعاء من صاحب الدين لمن عليه الدين بهذا الدعاء عند ان يوفيه دينه

﴿ باب ما يقول من لا يثبت على الخيل ويدعى له به ﴾

عن جرير بن عبد الله البجلي قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني لا اثبت على الخيل فضرب بيده الى صدرى وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا اخرجه الشيخان

﴿ باب نهى العالم وغيره عن ان يحدث الناس بما لا يفهمونه او يخاف عليهم ﴾

﴿ من تحريف معناه وحمله على خلاف المراد منه ﴾

قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليعلمهم وفي الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعاذ حين طول الصلاة بالجماعة اذنتن انت يا معاذ وعن علي قال حدثوا الناس بما يعرفون ان يكذب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم رواه البخاري قلت تحديث المنصوفة الجاهلة الناس بما لا يعرفون من المصطلحات المحدثمة الحاكية عن المقامات الرفيعة الغامضة الخارجة عن دائرة عرف اشعر الشريف ومحاوره علم الكتاب والسنة قد ادى الى تكذيب الله ورسوله ووقوع العباد في المهلكات والموبقات

﴿ باب استنصت العالم والواعظ حاضري مجلسه ليتفروا على استماعه ﴾

عن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض أخرجه البخاري ومسلم

﴿ باب ما يقوله الرجل المقتدى به اذا فعل شيئاً في ظاهره مخالفة للصواب ﴾
﴿ مع انه صواب ﴾

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على المنبر فكبر وكبر الناس وراءه فقرأ وركع الناس خلفه ثم رفع ثم رجع القهقري فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر حتى فرغ من صلاته ثم أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا بي وتعلموا صلاتي خُرجه الشيخان والاحاديث في هذا الباب كثيرة لتحديث أنها صفة وفي البخاري ان علياً شرب قائماً وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كما رأيتوني فعلت قال في الأذكار فيستحب للعالم ومن يقتدى به ويؤخذ منه ان يجنب الأفعال والأقوال والتصرفات التي ظاهرها خلاف الصواب وان كان محققاً فيها فان احتاج إلى شيء من ذلك فينبغي ان يقول هذا الذي فعلته ليس بحرام أو إنما فعلته لتعلموا انه ليس بحرام ودليله كذا وكذا انتهى حاصله

﴿ باب ما يقوله التابع للمتبع اذا فعل ذلك او نحوه ﴾

عن اسامة بن زيد قال اندفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى اذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة امامك أخرجه الشيخان الترمذي قلت انما قال اسامة ذلك لانه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي صلاة المغرب وكان قد دخل وقتها وقرب خروجه قال فيستحب للتابع اذا رأى من شيخه وغيره شيئاً في ظاهره مخالفة للمعروف ان يسأله عنه بنية الاسترشاد فان كان قد فعله ناسياً تداركها والا فينبغي له وفي الصحيحين قول سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه يا رسول الله مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمناً وفي مسلم عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الصلوات يوم الفتح بوضوء واحد فقال عمر لقد صنعت اليوم شيئاً لم تكن تصنعه فقال عمداً صنعته يا عمر ونظائر هذا كثيرة في الصحيح مشهورة معروفة

﴿ باب الحث على المشاورة ﴾

قال الله تعالى وشاورهم في الامر والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة وتفني هذه الآية الكريمة عن كل شيء فانه اذا امر الله سبحانه في كتابه نصاً جلياً بطلبه صلى الله عليه وسلم

بالمشاورة

بالمشاورة مع أنه أكل الخلق فما الظن بغيره قال في الأذكار يستحب أن يشاور من يثق بدينه وخبرته وحذقه ونصيحته وورعه وشفقته ويستكثر منهم ويتأكد ذلك في حق ولاية الأمور العامة كالسلطان والقاضي ونحوهما والأحاديث الصحيحة في مشاورة عمر رضي الله عنه أصحابه ورجوعه إلى أقوالهم كثيرة وفي صحيح مسلم عن تميم الداري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الله وكتبابه ورسوله وأئمة المسلمين وعلمهم قلت وهذا الحديث من جوامع الكلم شرحه بطول جدا وعن أبي هريرة رضي الله عنه برفعه المنتشر مؤتمن رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه

﴿ باب الحث على طيب الكلام ﴾

قال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وعن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة أخرجه الشيخان وفي حديث أبي هريرة الطويل مرفوعا والكلمة الطيبة صدقة رواه البخاري ومسلم وعن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق رواه مسلم

﴿ باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب ﴾

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلا يفهمه كل من يسمعه أخرجه أبو داود وعن أنس برفعه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه الحديث رواه البخاري

﴿ باب المزاح ﴾

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لأخيه الصغير يا أبا عمير ما فعل النغير خرجه الشيخان وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ذا الأذنين رواه أبو داود والترمذي وقال حديث صحيح وفي سننهما ابن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اجلني فقال أتى حائك تلى ولد الناقة فقال وما اصنع بولد الناقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل تلد الأبل إلا التوق قال الترمذي حديث صحيح وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله ألك تداعبنا قال أتى لا أقول إلا حقا أخرجه الترمذي وحسنه وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الترمذي مرفوعا لا تغار أخاك ولا تغارحه ولا تعده موعدا فحذاه رواه الترمذي قال أهل العلم المزاح النهي عنه هو الذي فيه إفراط ويؤدي إلى الإيذاء ويسقط المهابة والوقار وما سلم من هذه فهو مباح

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله في أندر من الأحوال وهذا لا يمنع منه بل هو سنة مستحبة إذا كان بتلك الصفة

باب الشفاعة

قال تعالى ومن يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها اجمع الجمهور على أنها هذه الشفاعة المعروفة وهي شفاعة الناس بعضهم في بعض وقيل هي ان يشفع إيمانه بان يقابل الكفار وعن ابي موسى الأشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه طالب حاجة أقبل على جلسائه فقال اشفعوا فقالوا تفرجوا ويقضى الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ما أحب اخرجهم الشيطان وفي رواية ما شاء وفي رواية ابي داود اشفعوا الى أن تفرجوا الخ قال النووي وهذه الرواية توضح معنى رواية الصحيحين وعن ابي عباس رضى الله عنهما في قصة بريرة وزوجها قال قال لها النبي صلى الله عليه وسلم لو راجعته قالت يا رسول الله ما تأمرني قال انما اشفع قالت لا حاجة لي فيه اخرجهم البخاري قال في الأذكار تستحب الشفاعة الى ولاة الامر وغيرهم من اصحاب الخلق والمستوفين لها ما لم تكن في حد وامر لا يجوز فلها تحرم على الشافع ويحرم على المشفوع اليه قبولها ودلائل ذلك ظاهرة في الكتاب والسنة واقوال علماء الأمة

باب استحباب التبشير والتهنئة

قال تعالى ان الله يبشرك بجي وقال ولما جاء رسنا ابراهيم بالبشرى وقال ولقد جاءت رسنا ابراهيم بالبشرى وقال فبشرنا بغلام حلیم وقال وبشروه بغلام عليم وقال لا تووجل انا نبشرك بغلام عليم وقال فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحق يعقوب وقال ان الله يبشرك بكلمة منه وقال ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقال فبشر عبادي الذين يستمنون القول فيتبعون احسنه وقال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال بشر اكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار وقال يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم واما الاحاديث الواردة في البشارة فكثيرة جدا في الصحيح مشهورة منها حديث تبشير خديجة رضى الله عنها بيت في الجنة من قصب لا نصب فيه ولا صعب ومنها حديث كعب بن مالك في قصة توبته في الصحيحين وفيه سمعت صوت صارخ يقول بأعلى صوته يا كعب ابشر فذهب الناس يبشروننا ويقولون لتهنك توبة الله تعالى عليك الى قوله فقام طلحة بن عبيد الله حتى صالحني وهنأني وكان كعب لا ينساها طلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

باب جواز التعجب بتمظ التسييح والتهيل ونحوهما

عن ابي هريرة في قصة جنابته قال يا رسول الله لقبني وانا جنب فكرهت ان اجالك حتى

اغتسل

اغْتَسَلَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ أَنْ الْمُؤْمِنَ لَا يَنْجَسُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةَ أَنَّ امْرَأَةً سَأَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ غَسَلِهَا الْحَدِيثَ قَالَتْ كَيْفَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَطَهَّرِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُ أَحَدِي رِوَايَاتِ الْبُخَارِيِّ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي قِصَّةِ امْرَأَةِ حَارِثَةَ فَقَالَتْ أُمُّ الرَّبِيعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْتَقِصُ مِنْ فِلَانَةٍ وَاللَّهِ لَا يَقْتَصُ مِنْهَا فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أُمَّ الرَّبِيعِ الْقِصَاصُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَهَذَا لَفْظُهُ وَأَصْلُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَفِي حَدِيثِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَصِينِ فِي قِصَّةِ نَافِثَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَذَرَتْ امْرَأَةٌ أَنْ نَجَّاهَا اللَّهُ لَتَنْجُرَهَا فَذَكَرُوا ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ بَأْسٌ مَا جَزَيْتَهَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَعِنْدَهُ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ فِي حَدِيثِ الْأَسْتِذْنَانِ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ بْنِ أَبِي الْخَطَّابِ لَا تَكُونَنَّ عَذَابًا عَلَى اصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ إِنَّمَا سَمِعْتُ شَيْئًا فَاحْتِيتُ أَنْ أَثْبِتَ وَفِي الصَّحِيحَيْنِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ الطَّوِيلِ لَمَّا قَبِلَ لَهُ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا يَذُنِّي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَمْ يَعْلَمْ الْحَدِيثَ

﴿ باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴾

قَالَ فِي الْأَذْكَارِ هَذَا الْبَابُ أَحَمُّ الْأَبْوَابِ لِكثْرَةِ النُّصُوصِ الْوَارِدَةِ فِيهِ لِعَظَمَةِ مَوْقِعِهِ وَشِدَّةِ الْأَهْتِمَامِ بِهِ وَكَثْرَةِ نَسَاهِلِ أَكْثَرِ النَّاسِ فِيهِ وَلَا يُمْكِنُ اسْتِقْصَاءُ مَا فِيهِ هُنَا لَكِنَّا لَا نَحْمِلُ بَشْيَءَ مِنْ أَصُولِهِ وَقَدْ صَنَّفَ الْعُلَمَاءُ فِيهِ مَتَرَفَاتٍ جُمِعَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي أَوَائِلِ شَرْحِ صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَنَبِهَتْ فِيهِ عَلَى مَهْمَاتٍ لَا يَسْتَعْنِي عَنْ مَعْرِفَتِهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَالَ تَعَالَى كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرِ فَعْلُوهِ وَالْآيَاتُ بِمَعْنَى مَا ذَكَرْتَهُ مَشْهُورَةٌ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ يَدُهُ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ وَعَنْ حَذِيفَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأُؤْمِرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَأَتَنْهَوَنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لِيُوشِكَنَّ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يَسْتَجِيبُ لَكُمْ أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ تَقْرَأُونَ هَذِهِ الْآيَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ وَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَيْهِ أَوْ شَكَّ أَنْ يُعْمَهُمُ اللَّهُ بِعِقَابٍ مِنْهُ رَوَاهُ أَهْلُ السُّنَنِ الْأَرْبَعُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحَةٍ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ عَدَلٍ عِنْدَ سُلْطَانٍ جَائِرٍ رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ حَدِيثٌ حَسَنٌ قَالَ التَّوْبِيُّ بَعْدَ هَذَا الْبَيَانِ وَالْإِحَادِيثِ فِي الْبَابِ أَشْهَرُ مِنْ أَنْ تُذَكَرَ وَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ بِمَا يَفْتَرُّهَا كَثِيرٌ مِنَ الْجَاهِلِينَ وَيَحْمِلُونَهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا بَلِ الصَّوَابُ فِي مَعْنَاهَا أَنْتُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَلَا تَضُرُّكُمْ ضَلَالَةٌ مَنْ ضَلَّ وَمَنْ جَلَّتْ مَا أَمَرُوا بِهِ الْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْآيَةُ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَعْنَى مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْإِبْلَاجُ قَالَ وَأَمَّا

شروط وصفات معروفة ليس هذا موضع بسطها واحسن مظانها احبها علوم الدين وقد اوضحت مهماتها في شرح مسلم انتهى

﴿ باب ما يقول اذا لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ابي سعيد الخدرى قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه عمامة او قميصا او رداء ثم يقول اللهم لك الحمد انت كسوتني به خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له اخرجه ابو داود وابن حبان وصححه والترمذى وحسنه والنسائى والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم وقال النووى حديث صحيح وزاد ابو داود في هذا الحديث قال ابو نضرة فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لبس احدهم ثوبا جديدا قيل له تبلى ويخلف الله قلت معنى سما باسمه يعنى فيقول مثلا اللهم انت كسوتني هذه العمامة او هذا القميص او هذا الرداء او نحو ذلك ثم يقول اسألك خيره الخ وعنه رضى الله عنه اى عن ابي سعيد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا لبس ثوبا قميصا او رداء او عمامة يقول اللهم انى اسألك من خيره وخير ما هو له واعوذ بك من شره وشر ما هو له اخرجه ابن السنى وعن ابي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى ما اوارى به عورتى وانجبل به فى حياتى ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الخ ثم عمد الى الثوب الذى اخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حيا وميتا اخرجه الترمذى وهذا لفظه وقال حديث غريب والحاكم فى المستدرک وابن ماجه وكلهم رووه من طريق اسبع بن زيد عن ابي العلاء عن ابي امامة وابو العلاء مجهول واصبع بن زيد هو الجهنى مولاهم الواسطى صدوق ضعفه ابن سعد وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به وقال النسائى لا بأس به ووثقه ابن معين والدارقطنى وعن معاذ بن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل طعاما فقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه ومن لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر اخرجه ابو داود وهذا لفظه والحاكم وقال صحيح على شرط البخارى والترمذى وابن ماجه وقال الترمذى حسن غريب وكلهم رووه من طريق عبد الرحيم ابي مرحوم عن سهل بن معاذ عن ابيه وعبد الرحيم هو ابن ميمون ضعفه يحيى بن معين وقال ابو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به ولكنه قد حسن الترمذى حديثه عن سهل عن ابيه وصححه ابن خزيمة والحاكم وغيرهما وفى سهل بن معاذ مقال ولكن لا الثقات الى ذلك بعد تصحيح الائمة لحديثه

﴿ باب ما يقول اذا خلع الثوب عن جسده ﴾

عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستر ما بين اعين الجن وبين عورات بنى آدم اذا وضع احدهم ثوبه ان يقول بسم الله اخرجه ابن ابى شيبه فى مصنفه وابن السنى

في عمل اليوم والليلة والطبراني في الاوسط وهذا لفظه قال في مجمع الزوائد رواه الطبراني بإسنادين أحدهما فيه سعيد بن مسابة الأموي ضعفه البخاري وغيره وثقه ابن حبان وبقية رجاله موثوقون الستر بالكسر الحجاب والفتح مصدر سترت الشيء استره اذا غطيته وقوله بسم الله ظاهره ان هذا اللفظ يكفي من دون ان يزيد الرحمن الرحيم

﴿ باب ما يقول اذا رأى احاه المسلم يضحك ﴾

عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قال استأذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعنده نذوة من قريش يكلمته ويستكثرنه عالية اصواتهن على صوته فلما استأذن عمر ابن الخطاب قن فابتدرن الحجاب فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عمر ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقال عمر اضحك الله سنك يا رسول الله الحديث بطوله اخرجہ البخاري ومسلم والنسائي ووجه الاستدلال بقول عمر انه قال في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقره فكان القول بذلك لمن ضحك في ما لا بأس به سنة

﴿ باب ما يقول لمن لبس ثوبا جديدا ﴾

عن ام خالد بنت خالد بن اسيد قالت آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابى وعلى فقص اصفر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سنه سنه ومعناها بالحشية حسنة قالت فذهبت ألعب بحتم النبوة فزبرني ابى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها ثم قال ابى واخلى ثم ابى واخلى ثم ابى واخلى فخرجت البخاري وابو داود وفي الحديث الدعاء للابس الثوب بان يطول عمره حتى يبلى الثوب الذى لبسه ويصير خلقا ثم تأكيد ذلك بالتكرار وقد عاشت هذه ام خالد دهرا كما وقع في بعض طرق هذا الحديث بسبب هذه الدعوة النبوية وروينا في كتاب ابن ماجه وابن السني عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى على عمر ثوبا فقال أجديد هذا ام غسيل فقال بل غسيل فقال اللبس جديدا وعش جديدا ومت شهيدا سعيدا

﴿ باب ما يقول لمن قال له انى احبك ﴾

عن انس رضى الله عنه قال كنت جالسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر رجل فقال رجل من القوم يا نبي الله والله انى لاحب هذا الرجل قال هل اعلمته ذلك قال لا قال ثم فاعلمه فقال يا هذا والله انى لاحبك قال احبك الذى احببتنى له اخرجہ النسائي وهذا لفظه وابو داود وابن حبان وصححه وفيه مشروعية الاعلام بالحب لان ذلك باعث على الوداد من الجانب الآخر وبه يكون التراحم والتعاطف وينبغي ان يكون الجواب كما تضمنه الحديث ومن احبه الله عز وجل فقد فاز

﴿ باب ما يقول اذا قيل له غفر الله لك ﴾

عن عاصم الاحول عن عبدالله بن سرجس قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واكلمت معه

خبرنا ولما اوفال ثريدا قال فقلت له استغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولك ثم تلا هذه الآية واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات اخرجته النسائي ومسلم ايضا بهذا اللفظ وفي رواية للنسائي فقلت غفر الله لك يا رسول الله قال ولك وفي الحديث مشروعية ان يقول الرجل لمن قال له غفر الله لك ولك

﴿ باب ما يقول اذا قيل له كيف اصبحت ﴾

عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل كيف اصبحت يا فلان قال احمد الله اليك يا رسول الله قال ذلك الذي اردت منك اخرجته الطبراني في الكبير قال في مجمع الزوائد واسناده حسن واخرجه ايضا الطبراني في الاوسط من حديثه بهذا اللفظ وفي اسناده رشدين بن سعد وهو ضعيف وقد قال الطبراني لا يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا بهذا الاسناد وقد عقد البخاري في صحيحه بابا يقال باب قول الرجل كيف اصبحت وذكر فيه حديث ابن عباس رضى الله عنهما ان عليا كرم الله وجهه خرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئاً وقد تقدم هذا الحديث في موضعه من هذا الكتاب واخرج احمد في المسند من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلقي رجلا فيقول يا فلان كيف انت فيقول بخير احمد الله فيقول له النبي صلى الله عليه وسلم جعلك الله بخير قال في مجمع الزوائد ورجاله رجال الصحيح غير مؤمل بن اسماعيل وهو ثقة وفيه ضعف واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت فقال بخير من قوم لم يهودوا مريضاً ولم يشهدوا جنازة واسناده حسن

﴿ باب ما يعلم من اسلم ﴾

عن طارق بن اشيم قال كان الرجل اذا اسلم عليه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم امره ان يدعو بهؤلاء الكلمات اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني اخرجته مسلم وعزاه الجزري الى ابي عوانة وفي الحديث دلالة على انه يذبح عند اسلام من اسلم ان يعلم هذا الدعاء لان فيه الجمع بين المغفرة والرحمة والهداية وتيسير الرزق واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى قال قال اعرابي يا رسول الله اتى قد طابت القران فلم استطعه فعلمني شيئا يحجزني عن القران قال قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقالتاها وامسكها باصابعه وقال يا رسول الله هذا ربي خالي قال تقول اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واحسب به قال واهدني ومضى الاعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الاعرابي وقد ملأ يديه خيرا قال المنذري واسناده جيد واخرجه البيهقي مختصراً

﴿ كتاب حفظ اللسان ﴾

قال الله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال تعالى ان ربك لبالمرصاد قال النووي

وقد

وقد ذكرت ما يسر الله سبحانه من الأذكار المستحبة ونحوها مما سبق ووردت إن أضمر
 إليها ما يكره أو يحرم من الألفاظ ليكون الكتاب جامعاً لأحكام الألفاظ ومبيناً
 أقسامها فاذكر من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل مندين وأكثر ما أذكره معروف
 فلهذا ترك الأدلة في أكثره انتهى قلت وإني أذكر من ذلك في هذا الموضع أطرافاً منه على
 وجه الاختصار وأترك أقوال أهل العلم إلى ما شاء الله فإن الحجمة هي في السنة والكتاب ولا
 مرتبة لتلك الأقوال إلا الشهادة والتابعة ﴿ وصل ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت أخرجه
 الشيخان وهذا الحديث المتفق على صحته نص صريح في أنه لا ينبغي أن يتكلم إلا إذا كان
 الكلام خيراً وعن أبي موسى الأشعري قال قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل قال
 من سلم المسلمون من لسانه ويده أخرجه وفي البخاري عن سهل بن سعد رضي الله
 عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه
 أضمن له الجنة قلت ولهذا الحديث شرح بطول حررته في بعض مؤلفاتي وهو من جوامع
 الكلام النبوية المشتملة على العلوم الكثيرة وفيه ما عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي
 صلى الله عليه وسلم يقول إن العبد يتكلم بالكلمة ما يتبين فيها فيزل بها إلى النار أبعد مما
 بين المشرق والمغرب ومعنى يتبين يتفكر في أنها خير أو لا وعنه رضي الله عنه عند
 البخاري مرفوعاً إن العبد يتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوى بها في جهنم
 وفي حديث سفيان بن عبد الله قال قلت يا رسول الله ما أخوف ما يخاف عليّ فأخذ بلسان
 نفسه ثم قال هذا أخرجه الترمذي وقال حديث حسن والنسائي وابن ماجه وفي الترمذي عن
 ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة
 الكلام بغير ذكر الله تعالى قسوة للقلب وإن أبعد الناس من الله ذو اللسان القاسي وروينا
 فيه عن أبي هريرة يرفعه من وقاه الله شر ما بين لحييه وشر ما بين رجليه دخل الجنة قال
 الترمذي حديث حسن وعنده من حديث عتبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما ألجأ قال أمك
 ذلك لسانك ولسانك بينك وابلك على خطبتك وحسنه الترمذي وعن أم حبيبة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا امرأ بمعروف ونهياً عن منكر
 أو ذكر الله أخرجه الترمذي وابن ماجه وعن ابن عمرو بن العاص يرفعه من سمعت نبياً أخرجه
 الترمذي وأسناده ضعيف والأحاديث الصحيحة في هذا المعنى كثيرة وفي ما اشترت به كفاية
 لمن وفق وكذلك الآثار عن السلف رحمهم الله تعالى في هذا كثيرة لا حاجة إليها مع
 ما سبق وقد بلغنا إن قيس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا فتسال أحدهما لصاحبه كم
 وجدت في ابن آدم من العيوب قال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصيته ثمانية
 آلاف عيب ووجدت خصلة إن استعملها سترت العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان
 وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما من شيء أحق بالسجن من اللسان وما انشدوه في هذا
 الباب

- * احفظ لسانك ايها الانسان * لا يدغضك انه ثعبان
* كم في المقابر من قتيل لسانه * قد كان هاب لقاء الشجعان

﴿ باب تحريم الغيبة والنميمة ﴾

هاتان الخصلتان من اقبح القبائح وأكثرهما انتشارا في الناس حتى ما يسلم منهما الا القليل منهم فالغيبة هي ذكرك الانسان بما فيه مما يكره سواء ذكرته بانظرك او كتابك او رمزت او اشرت اليه بعينك او يدك او رأسك او نحو ذلك وقد نقل الفزالي اجماع المسلمين على هذا الحد لها والنيمة هي نقل كلام الناس بعضهم الى بعض على جهة الافساد وهذا بيانها واما حكمهما فهما محرمتان باجماع المسلمين وقد تظاهرت على ذلك الدلائل الصريحة من الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا وقال وبيل لكل همزة لمزة وقال هماز مشاء بنميم وفي الصحيحين عن حذيفة يرفعه لا يدخل الجنة تمام وفيهما عن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبة يوم الهمزة في حجة الوداع ان دماكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الا اهل بيتي وعن سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من اربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق رواه ابو داود وفي حديث ابي هريرة عند الترمذي يرفعه كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه التقوى ههنا بحسب امرئ من الشر ان يحقر اخاه المسلم قال الترمذي حديث حسن قلت وما اعظم نفع هذا الحديث واكثر فوائده ويدخل فيه هذه الاستطالة التي تراها من بعض المنسوبين الى الفقه والرأى في حق اهل الحديث عند الكلام على بعض المسائل وتحريمه في الرسائل فلا شك انه من اربى الربا وازالة العرض والدماء نسال الله العافية من كل مكره ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ومن ذلك اذا ذكر مصنف كتاب شخصاً بعينه في كتابه قائلاً قال فلان كذا مرعباً تنصه والشناعة عليه فهو حرام فان اراد بيان غلطه لئلا يقدوا بيان ضعفه في العلم لئلا يفتروا به ويقبل قوله فهذا ليس بغيبة اذا اراد ذلك وكذا اذا قال قال قوم او جماعة كذا وهذا غلط او خطأ او جهالة او غفلة ونحو ذلك اما الغيبة ذكر انسان بعينه او جماعة معينة ومن الغيبة قولك فعل كذا بعض الفقهاء او بعض من يدعى العلم او بعض من ينسب الى الصلاح ونحو ذلك اذا كان المخاطب يفهم بعينه لحصول التفهيم ومن ذلك غيبة المتفهمين والمتعبدين فيقال لاحدهم كيف حال فلان فيقول الله يصلحنا الله يفر لنا الله يصلحنا الله العافية بحمد الله الذي لم يبتانا بالدخول على الظلمة وما اشبه ذلك مما يفهم منه تنصه هذه امثلة والا فضايط الغيبة تهيمك المخاطب نقص انسان وكل هذا معلوم من مقتضى الحديث ﴿ وصل ﴾ الغيبة كما يحرم على الغتاب ذكرها يحرم على السامع استماعها وقرارها فان قدر على الانكار بلسانه والا وجب عليه مفارقة المجاس قال تعالى واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسيتك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين

* وسمك صن عن سماع التميمي * كصون اللسان عن التطق به *
 * فالك عند سماع التميمي * شريك لغائله فأنبه *
 واما ما يدفع الغيبة عن نفسه فهو التفكير في الكتاب والسنة وما ورد فيهما من النصوص
 في تحريمها والوعيد عليها ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار ان الغيبة وان كانت محرمة فانها تباح
 في احوال للمصلحة وهو احدثه اسباب فذكرها وكذا ذكرها في شرحه لمسلم وقد تعقب عليه
 العلامة الشوكاني في رسالة مستقلة وذكرت ادلته في هداية السائل وقررت انها محرمة على
 كل حال وفي كل حال وذكرت طريقة النجاة منها في ما جاوز فيه النووي اباحتها فارجع اليه فانه
 نفيس جدا وعن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه رد الله
 عن وجهه النار يوم القيامة اخرجته الترمذي وقال حديث حسن وعن جابر وابي طلحة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من امرئ يتخذ امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمة
 وينتقص فيه من عرضه الا اخذه الله في موطن يحب فيه نصرته الحديث رواه ابو داود وعنده
 عن معاذ بن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوى مؤمنا من منافي آذاه قال بعث الله
 تعالى ملكا يحكي له يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلما بشئ يرد شبهه حبه الله
 على جسده جهنم حتى يخرج مما قال

﴿ باب الغيبة باقلب ﴾

سوء الظن حرام مثل القول قال تعالى اجتبوا كثيرا من الظن وفي الصحيحين عن ابي هريرة
 يرفعه اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث والاحاديث في هذا الباب كثيرة والمراد بذلك
 عقد القلب على غيرك بالسوء واما الخواطر وحديث النفس اذا لم يستقر فمغفوعه لقوله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تجاوز لامني ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم به او تعمل وهو في الصحيح وسوء
 الظن وسوسة من الشيطان ينبغي ان يكذبه فيه فانه افسق الفساق فقد قال تعالى
 ان جاءكم فاسق بنبأ فتدينوا ان تبصروا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين فلا يجوز
 تصديق ابليس فالواجب اذا عرض له خاطر بسوء الظن ان يقطعه ﴿ وصل ﴾ كفارة
 الغيبة الاستحلال ممن اغتابه فان تعذر لكونه ميتا او غائبا فكثرة الاستغفار له
 والدعاء وتكثير الحسنات وعلى من اغتابه ان يبرئه عند الاعتذار لادلة في ذلك كقوله
 تعالى والعافين عن الناس وقوله خذ العفو قال الشافعي من استرضى فلم يرض فهو شيطان
 وما يحدث بعد العفو فلا بد من ابراء جديد بعدها (فائدة) ذكر البيهقي في السنن
 الكبير عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من كفارة الغيبة ان تستغفر لمن اغتابته تقول اللهم
 اغفر لنا وله وقال في اسناده ضعيف قال جهمان في شرح العدة هذه المسألة فيها قولان الصحيح
 انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاستغفار وذكره لمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها
 وهو رواية من احد والثاني اعلامه والشارع لا يبيح ذلك ومدار الشريعة على تعطيل المفسد
 وتقابلها لا على تحصيلها وتكميلها والغتاب اذا سمع ما رمى به لم يزد ذلك الا اذى ونما ذكره
 في الوابل الصيب انتهى حاصله

﴿ باب النهي عن نقل الحديث الى ولاية الامور اذا لم تدع اليه ضرورة ﴾
 ﴿ نحوف مفسدة ونحوها ﴾

عن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد من اصحابي عن احد شيئا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر رواه ابو داود والترمذى

﴿ باب النهي عن الطعن في الانساب الثابتة في ظاهر الشرع ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مستشورا وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهما كفر الطعن في النسب والنباحه على الميت

﴿ باب النهي عن الاقتنار ﴾

قال تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم من اتقى ومن عياض بن حماد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توضعوا حتى لا يبغى احد على احد ولا يفتخر احد على احد رواه مسلم وابو داود وغيرهما

﴿ باب النهي عن اظهار الشماتة بالمسلم ﴾

عن وائلة بن الاسقع رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاختك فيرحه الله ويبتليك رواه الترمذى وقال حديث حسن

﴿ باب تحريم احتقار المسلمين والسخرية منهم ﴾

قال الله تعالى الذين يلزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجهدون الا جهدهم فيضرون منهم هضر الله منهم ولهم عذاب اليم وقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يهضر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تملوا انفسكم ولا تبارزوا بالالقاء الآية وقال ويل لكل همزة لينة واما الاحاديث الصحيحة في هذا الباب فاكثر من ان تحصر واجاع الامة منعقد على تحريم ذلك وفي مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا السلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره الحديث وما اعظم نفعه واكثر فوائده لمن تدبره

﴿ باب غاظ تحريم شهادة الزور ﴾

قال تعالى واجتنبوا قول الزور وقال ولا تقف ما ليس لك به علم الآية ومن نفع بن الحارث في

الصحيحين

الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا ابتذلكم بالكبر الكبار ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الاشرار بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال ألا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت والاخبار في هذا الباب كثيرة قال في الاذكار والاجماع متفق عليه

﴿ باب النهي عن المنّ بالعطية ونحوها ﴾

قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالنّ والاذى قال المفسرون اى ثوابها وفي حديث ابى ذر مرفوعا ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم الحديث وفيه والنّان اخرج مسلم

﴿ باب النهي عن اللعن ﴾

في الصحيحين عن ثابت بن الضحاك يرفعه لعن المؤمن كقتله وفي مسلم عن ابى هريرة مرفوعا لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفيه عن ابى الدرداء يرفعه لا يكون للعانون شفعا ولا شهداء يوم القيامة وعن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس المؤمن بالطهّان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذى رواه الترمذى وقال حديث حسن وفيه وفي ابى داود عن ابن عباس رضى الله عنهما يرفعه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت اللعنة عليه ﴿ وصل ﴾ جاز لعن اصحاب المعاصى غير المعينين لما في الاخبار الصحيحة المشهورة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة وقال لعن الله آكل الربا وقال لعن الله المصورين وقال لعن الله من غير منار الارض وقال لعن الله السارق يسرق البيضة وقال لعن الله من لعن والديه ولعن الله من ذبح لغير الله وقال من احدث فينا حدثا او آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وقال لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فباعوها وقال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وانه صلى الله عليه وسلم لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال وجيء هذه الالفاظ في الصحيحين وفي احدهما وفي مسلم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى حارا قد وسم في وجهه فقال لعن الله الذى وسمه وفيهما عن ابن عمر مرفوعا من قريش قد نصبوا طيرا وهم يرمونه فقال لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضاً ﴿ وصل ﴾ لعن المسلم المصون حرام باجتماع المسلمين وجاز لعن اصحاب الخصال المذمومة كقولك لعن الله الظالمين او الكافرين او الكاذبين او الفاسقين او البتدعين او اليهود او النصارى او المصورين واما لعن المعين من اتصف بشئ منها كيهودى او نصرانى او ظالم او زان او مصور او سارق او آكل ربا فظواهر الاخبار اى ليس بحرام واثار الغزالي الى تحريمه الا من علمنا انه مات على الكفر كابى لهب وابى جهل وفرعون وهامان واشياهم

واما الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعيانهم فيحوز انه صلى الله عليه وسلم علم موتهم على الكفر ويقرب من اللعن الدعاء على الانسان بالشر حتى الدعاء على الظالم كقولك لا اصح الله جسمه، ولا سلمه الله وما جرى مجراه وكل ذلك مذموم وكذلك لعن جميع الحيوانات والجمادات ﴿ وصل ﴾ يجوز للأمر والناهي وكل مؤدب ان يقول لمن يخاطبه في ذلك الأمر وبلك وبياضعف الحال او يا قليل النظر لنفسه او يا ظالم نفسه وما اشبه هذا بحيث لا يتجاوز الى الكذب وفي الصحيحين عن انس مرفوعا ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يسوق بدنة الحديث فقال في الثالثة اركبها وبلك وفيها في حديث ابي سعيد في قصة ذي الحويصرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلك ومن بعدل اذا لم يعدل وفي مسلم عن عدى بن حاتم رفعه بنس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله وفيه عن جابر في قصة عبد لحاطب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها وفي الصحيحين قول ابي بكر لابنه يا غنثرت وتقدم في محله وفيها ان جابرا صلى في ثوب واحد وثابه موضوعة عنده فقيل له لم فعلت هذا فقال فعلته ليراني الجاهل مثلكم وفي رواية ليراني احق مثلك

﴿ باب النهي عن اتهاار الفقراء والضعفاء واليتيم والسائل ونحوهم ﴾

﴿ والانة القول لهم والتواضع معهم ﴾

قال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله فطردهم فتكون من الظالمين وقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم الى قوله ولا تعد عينك عنهم وقال واخفض جناحك للمؤمنين وفي مسلم عن عائذ بن عمر في قصة ابي سفيان مع سلمان وصهيب وبلال فقال ابو بكر اتقوا ولون هذا شيخ قريش وسيدهم فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال يا ابا بكر لعناك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت ربك

﴿ باب في الفاظ يكره استعمالها ﴾

﴿ منها ﴾ خبت نفسي كما في حديث عائشة في الصحيحين ﴿ ومنها ﴾ جاشت نفسي كما في حديثها عند ابي داود باسناد الصحيح ﴿ ومنها ﴾ قوله صلى الله عليه وسلم لا تسموا العنب الكرم وهو في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ﴿ ومنها ﴾ اذا قال الرجل هلك الناس فهو اهلكهم كما في مسلم عن ابي هريرة مرفوعا وذلك اذا قال ذلك على سبيل الازدراء عليهم وتفضيل نفسه ومثله فسد الناس وهالكوا ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ النهي عن قول ما شاء الله وشاء فلان كما في حديث حذيفة عند ابي داود بالاسناد الصحيح مرفوعا ومثله اعوذ بالله وبك قاله الشعبي ونحوه لولا الله وفلان ولو ادخل ثم مكان الواو لجاز ﴿ ومنها ﴾ مطرنا بنوه كذا فان اعتقد كفر والا فقد ارتكب مكروها ﴿ ومنها ﴾ قوله ان فعلت كذا فانا يهودي او نصراني او بري من الاسلام

ونحو

ونحو ذلك فان اراد حقيقته صار كافرا في الحال وان لم يرد ارتكب محرما يجب عليه التوبة
 ويستغفر الله ويتكلم بكلمة الشهادة ﴿ ومنها ﴾ ان يقول لاسلم يا كافر وهو
 في الصحبة عن ابن عمر مرفوعا اذا قال الرجل لآخره يا كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما
 قال والا رجعت عليه وفي البسب احاديث ﴿ وصل ﴾ لو اكره الكفار مسلما على
 كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكفر بنص القرآن واجماع المسلمين والافضل ان يصبر
 للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة وفعل الصحابة مشهورة ﴿ وصل ﴾
 اذا نطق الكافر بالشهادتين على سبيل الحكاية لم يحكم به اسلامه ﴿ وصل ﴾ ينبغي
 ان لا يقال للقائم بامر المسلمين خليفة الله بل الخليفة فقط او خليفة رسول الله وامير المؤمنين
 ولا يسمى احد خليفة الله بعد آدم وداود عليهما السلام قال تعالى اني جاعل في الارض خليفة
 وقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وعن ابن ابي مليكة ان رجلا قال لابي بكر يا خليفة
 الله فقال انا خليفة محمد صلى الله عليه وسلم وانا راض بذلك وقال رجل لعمر بن عبد العزيز
 يا خليفة الله فقال ويك لقد تناولت تناول ابعدا ان امي سميتي عمر واول من سمى امير المؤمنين
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه قاله ابن عبد البر في الاستيعاب ذكر في الاذكار تحريم شاهان شاه
 وجواز لفظ السيد على الصالح دون الفاسق وقال به يجمع بين الروايات وجواز سيدى ومولاي
 وكرهه عبدى وامتى وجواز فتاى وفتاى وغلماى وجاريتى وفي ذلك كله احاديث صحيحة وجواز
 لفظ الرب مع الاضافة كرب المال ورب الدار ونحوهما ولا يقال بال الله تعالى ﴿ وصل ﴾
 ورد النهى عن سب الحمى والديك والريح والدعاء بدعوى الجاهلية وتسمية المحرم صفرا والدعاء
 للكافر بالفرقة بدليل الكتاب والسنة والمسلمون مجمعون عليه وعن سب المسلم فكيف بسب الافاضل
 الاختيار كالصحابة رضى الله عنهم قاتل الله الراضية انى يافكون والحقى الله المتدعة ﴿ وصل ﴾
 ومن الالفاظ المكروهة المستعملة في العادة يا حار يا نيس يا كلب ونحو ذلك وقولهم انتم الله بك عينا
 وانتم صباحا من محاوراة الجاهلية نهي الاسلام عنها ﴿ ومنها ﴾ الرفاء بالبنين وورد النهى عن
 ان يتناجى الرجلان ومعهما ثالث وحده وهو في الصحبة من حديث ابن مسعود وعن ان يخبر
 المرأة زوجها او غيره بحسن بدن امرأة اخرى اذا لم تدع اليه حاجة شرعية من رغبة في زواجها
 ونحو ذلك ﴿ ومنها ﴾ قوله الله يعلم ما كان كذا او لقد كان كذا ونحوه وهذه العبارة
 فيها خطر ويكره في الدعاء ان يقول اللهم اغفر لى ان شئت او ان اردت بل يجزم بالسؤال كما في
 حديث ابي هريرة في الصحبة ويكره الحلف بغير اسماء الله وصفاته سواء في ذلك النبي والكعبة
 والملائكة والامانة والحيا والروح واشدها كراهة الامانة كما في حديث بريرة مرفوعا من
 حلف بالامانة فليس منا اخرجه ابو داود باسناد صحيح ويكره اكثر الحلف في البيع ونحوه وان
 يقال قوس قرح فان قرح شيطان ويكره اذا ابتلى بمعصية او نحوها ان يخبر غيره بذلك وفي
 الصحبة عن ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا كل امنى معافى الا المجاهرون بالحديث
 ﴿ وصل ﴾ عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 خيب زوجة امرى او مملوكه فليس منا اخرجه ابو داود والنسائى خيب معناه افسد وخدع

﴿ وصل ﴾ يكره ان يسأل بوجه الله غير الجنة كما ورد بذلك حديث جابر عند ابي داود مرفوعا ويكره منع من سأل بالله وتشفع به لقوله صلى الله عليه وسلم من استعاذ بالله فاعيدوه ومن سأل بالله فاعطوه الحديث اخرجه ابو داود والنسائي بإسناد الصحيحين ﴿ وصل ﴾ الاشهر انه يكره ان يقال اطال الله بقاءك ورخص فيه بعضهم وفي الحديث اللهم اطل عمره ومما يذم من الالفاظ المرء والجدال والخصومة وقد اطال في الاذكار في بيان ذلك فراجعه وحاصله كما قال الفرزالي المرء طعنك في كلام الغير لاظهار خلل فيه لغير غرض سوى تحنير قائله واظهار مزيتك عليه والجدال عبارة عن امر يتعلق باظهار المذاهب وتقريرها والخصومة لجاج في الكلام ليستوفى به مقصوده من مال وغيره ﴿ وصل ﴾ يكره التعبير في الكلام بالشدق وتكلف السجع والفصاحة والتصنع بالقدماء التي يعتادها المنافسون وزخارف القول وكذلك التحري في دقائق الاعراب ووحشي اللغة فكل ذلك من التكلف المذموم وفي حديث ابن عمرو يرفعه ان الله يعرض البليغ من الرجال السدى يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة رواء الترمذي وقال حديث حسن وابو داود في مسلم عن ابن مسعود مرفوعا هلك المتطمعون قالها ثلاثا قال العلماء اى المبالغون في الامور وفي حديث جابر عند الترمذي يرفعه ان ابفضكم الى وابعدكم منى يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفهبون الحديث قال الترمذي هذا حديث حسن الثرثار الكثير الكلام والمتشدق من يتناول على الناس في الكلام ويبذو عليهم والمتفهب المتكبر والمتطع قال في الاذكار ولا يدخل في الذم تحسين الفاظ الخطب والمواعظ اذا لم يكن فيها افراط واضراب لان المقصود منها تهيج القلوب الى طاعة الله عز وجل ولحسن اللفظ في هذا اثر ظاهر انتهى ﴿ وصل ﴾ يكره لمن صلى العشاء الآخرة ان يتحدث بالحديث المباح في غير هذا الوقت واما الحديث في الخبر كذاكرة العلم وحكايات الصالحين والحديث مع الضيف فلا كراهة فيه وقد نظاها في الاحاديث الصحيحة به ويكره ان تسمى العشاء العتمة ويسمى المغرب عشاء لاحاديث في ذلك صحيحة ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه افشاء السرو وهو حرام اذا كان فيه ضرر وايذاء عن جابر مرفوعا اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي امانة اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث حسن ويكره ان يسأل الرجل في ما ضرب امره كما في حديث عمر يرفعه عند اهل السنن ما عدا الترمذي ﴿ وصل ﴾ عن عائشة رضی الله عنها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشعر فقال هو كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح رواه ابو يعلی في مسنده قال في الاذكار باسناد حسن وقد ثبتت الاحاديث بان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الشعر وامر حسان بن ثابت بهجاء الكفار وقال ان من الشعر لحكمة وقال لان يمتلى جوف احدكم فيها خير له من ان يمتلى شعرا وكل ذلك على حسب ما ذكرناه ﴿ وصل ﴾ ومما ينهى عنه الفحش وبذاء اللسان والاحاديث فيه كثيرة معروفة ومعناه التعبير عن الامور المستعجبة بعبارة صريحة وان كانت صحيحة والتكلم بها صادق ويقع ذلك كثيرا في الفاظ الوقائع ونحوها والذي ينبغي ان يستعمل في ذلك الكتابات ويعبر عنها بعبارة جميلة يفهم بها الغرض وبهذا جاء القرآن العزيز والسنن الصحيحة كقوله تعالى الرفت الى نسائكم وقوله قد افضى بعضكم الى بعض وقوله قبل ان تمسوهن وكذلك يكتفى عن البول والتغوط بقضاء الحاجة والذهاب الى الخلاء ونحوهما فان دعت حاجة

صرح وعليه يحمل ما جاء في الحديث من الصريح بمنزلة هذا ﴿ وصل ﴾ يحرم انتهاز
الوالد والوالدة وشبههما تحريماً غليظاً لقوله تعالى فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما الآية وفي حديث
مرفوع عن ابن عمرو من الكبار شتم الرجل والديه الحديث رواه الشيخان وفي حديث ابن عمر
قال كان نحى امرأة وكنيت أحبها وكان عمر يكرهها فقال لي طلقها فابت فأتى عمر النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم طلقها اخرجها ابو داود
والترمذي وقال حديث حسن صحيح

﴿ باب النهي عن الكذب ﴾

قد تظاهرت نصوص الكتاب والسنة على تحريم الكذب في الجملة وهو من قبائح الذنوب وفواحش
العيوب واجماع الامة منعقد على تحريمه مع النصوص المتظاهرة فلا ضرورة الى نقل افرادها
واراد الأدلة الواردة فيها فاذن من الشهرة والاستفاضة بمكان لا ينبغي على من له ادنى الملم بعلم
الكتاب والسنة والمستثنى منه ثلاث الحرب والاصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته والمرأة
زوجها وهذا في حديث ام كلثوم عند مسلم مرفوعاً ومذهب اهل السنة ان الكذب هو الاخبار
عن الشيء بخلاف ما هو سواء تعمدت ذلك ام جهلته لكن لا يأثم في الجهل وانما يأثم في العمد
لقوله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمداً فلينبأ مقمده من النار

﴿ باب الحث على الثبوت في ما يحكيه الانسان والنهي عن التحديث بكل ما ﴾

﴿ سمع اذا لم يظن صحته ﴾

قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم الآية وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقال ان
ربك بالمرصاد وعن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كفى بالمرء كذبا ان
يحدث بكل ما سمع اخرجته مسلم وفيه عن عمر بن الخطاب قال بحسب المرء من الكذب ان يحدث
بكل ما سمع وفيه عن ابن مسعود مثله وعنه او عن حذيفة يرفعه بثس مطية الرجل زعم اخرجته
ابو داود باسناد صحيح

﴿ باب التعريض والتورية ﴾

هذا الباب من اهم الابواب فانه مما يكثر استعماله وتم به البلوى ومناهما ان تطلق لفظاً هو
ظاهر في معنى وتريد به معنى آخر يتناول ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره وهذا ضرب من
التفريغ والخداع فان دعوت الى ذلك مصلحة شرعية راجعة على خداع المخاطب او حاجة لا
مندوحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض وان لم يكن شئ من ذلك فهو مكروه
وفي حديث سفيان بن اسيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كبرت خيانة ان

تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت به كاذب رواه ابو داود باسناد فيه ضعف لكنه لم يضعفه فيقتضى ان يكون حسنا

﴿ باب ما يقوله ويفعله من تكلم بكلام قبيح ﴾

قال تعالى واما يذغنيك من الشيطان نزع فاستعد بالله وقال تعالى ان الذين اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين وفي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه اقامرك فليصدق ﴿ وصل ﴾ قال في الاذكار واذا تاب من ذنب فينبغي ان يتوب من جميع الذنوب فلو اقتصر على التوبة من ذنب صحته واذا تاب توبة صحيحة ثم عاد اليه في وقت اثم بالثاني ووجب عليه التوبة منه ولم تبطل توبته من الاول هذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة في المسائلين انتهى وقد ذكر في الاذكار بعد هذا بابا في ألفاظ حكي عن جماعة من العلماء كراهتها ولبست مكروهة وهذا ليس من مقصودنا في هذا الكتاب فلنشر اليه اشارة ولا تفصل قال واني لا اسمي القائلين بكراهة هذه الالفاظ لئلا تسقط جلالتهم ويساء الظن بهم وليس الغرض القصد فيهم وانما المطلوب التحذير من اقوال باطلة نقلت عنهم سواء صححت عنهم ام لم تصح فان صححت لم تصح في جلالتهم كما عرف وقد اضيف بعضها لفرض صحيح بان يكون ما قاله محتملا فينظر غيره فيه فلم عمل نظره يخالف نظري فيعتقد نظره بقول هذا الامام السابق الى هذا الحكم ثم ذكر من هذه الالفاظ قولهم تصدق الله عليك وقولهم اللهم اعنني من النار وقولهم اللهم ارزقنا شفاعت النبي صلى الله عليه وسلم وقولهم توكلت على ربي الرب الكريم وقولهم لا يسمى الطواف بالبيت شوطا ولا دورا وقولهم صمنا رمضان وجاء رمضان من غير اضافة الى الشهر وقولهم سورة البقرة وسورة النساء وقولهم ان الله تعالى يقول في كتابه وقولهم افضل كذا على اسم الله وقولهم جمع الله بيننا في مستقر رحته وقولهم اجرنا من النار انتهى حاصله وبعض هذه الالفاظ بل اكثرها مما ورد في الكتاب والسنة فلا وجه لكراهة القول بها كما قرره النووي رحمه الله

﴿ باب انتهى عن صمت يوم الى الليل ﴾

عن علي رضي الله عنه قال حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتم بعد اختلام ولا صمات يوم الى الليل رواه ابو داود باسناد حسن قال الخطابي في معالم السنن في تفسير هذا الحديث كان اهل الجاهلية من نسكهم الدعوات وكان احدهم يعتكف اليوم والليلة فيه صمت ولا ينطق فنهوا بعني في الاسلام عن ذلك وامروا بالذكر والحديث بالخير وعن قيس بن ابي حازم قال دخل ابو بكر الصديق رضي الله عنه على امرأة من احس فقال لها تكلمي فان هذا لا يحل هذا من عمل الجاهلية فنكلمت رواه البخاري

خاتمة

الْخَاتِمَةُ

ذكر النووي في آخر كتاب الأذكار كتاب جامع الدعوات سرد فيه ادعية وردت في الأحاديث الصحيحة والحسنة في الصحاح والسنن سردا مطلقا واكتفى على بيان اسم الراوي وعزو الحديث الى مخرجه على وجه الاختصار * وسلك في جمعها مسلك الاختصار * وقد تقدمت تلك الأحاديث والدعوات في مطاوي فقاوى ابواب كتابنا هذا في محالها ومطائفها ثم ذكر بابا في ادب الدعاء وقد تقدم ما في هذا الباب في اول هذا الكتاب في موضعه ثم ذكر كتاب الاستغفار وهو ايضا تقدم في مكانه من ابواب الأذكار ثم قال في آخر فصول الكتاب هذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد رأيت ان اضم اليه احاديث تم بحسن الكتاب بها ان شاء الله تعالى وهي الأحاديث التي عليها مدار الاسلام وقد اختلف العلماء فيها اختلافا متنشرا وقد اجتمع من تداخل اقوالهم مع ما ضمته اليها ثلاثون حديثا انتهى فذكر الأحاديث وحيث ان هذه الأحاديث ليس فيها ذكر ولا دعاء انما هي في بيان الشرائع وهذا الكتاب قد خصصناه لبيان الأذكار والدعوات رأينا ان لا نذكرها في هذا المقام بل تقتصر على ما لخصناه من كتابه رحمه الله في كتابنا هذا وان كان بعض ما اخذناه فيه تبعاً له قدس سره خارجا عن موضوع هذا الكتاب نحو ابواب حفظ اللسان وغيره لكن اقتضى تلخيصه اخذه على وجه الإيجاز * وذكره على طريق القصر على ما وافق صريح الأدلة وبها عن غيره امتياز * وهذا آخر ما قصده من هذا الكتاب وقد من الله الكريم فيه بما هو له اهل من الفوائد النفيسة والدقائق اللطيفة من انواع العلوم ومهماتنا * ومستجدات الحقائق ومطلوباتنا * ومن تفسير ادعية من القرآن الكريم * وذكر آيات من الفرقان العظيم * وبيان المراد بها بإيرادها في محالها والأحاديث الصحيحة الحسنة وايضاح مقاصدها وبيان معانيها والكلام الشافي على جرحها وتعديلها الى غير ذلك مما لا يكاد يوجد ان شاء الله تعالى على هذا الاسلوب الحكيم * في غير هذا الكتاب الكريم * والله الحمد وله الشكر ومنه المنة على ذلك وعلى غيره من نعمه التي لا تحصى ان هداى لهذا وما كنت لاهتدى لولا ان هداى الله ووفقتي لجمعه ويسره على واعانتني عليه ومن على باتمائه في اقل مدة وايسر امد فله الحمد بما هو اهل له الامتان * والفضل والطول والاحسان * وارجو من فضله العظيم وعطائه الجم وكرمه الفياض دعوة اخ صالح او ولد راشد او ابن سعيد انتفع بها فتقربني الى الله الكريم غافر الذنب * وقابل التوب * وانتفاع مسلم متبع راغب في الخير ببعض ما فيه اكون مساعدا له على العمل بمرضاة ربنا الرحمن الرحيم واستودع الله رب العرش العظيم * منى ومن والدى وجميع اخلاقي من صغير وكبير واحبائى في الله * واخوانى لرضاء * ومن احسن الينا * ومن علينا * واعاننا على هذه الخيرات المشهورة * والمعرفات المشهورة * وسائر المسلمين والمسلمات * والمؤمنين والمؤمنات * ادبانا واماناتنا وخواتم اعمالنا وجميع ما انعم الله به في الدنيا وفي الدين علينا فان من لم يشكر الناس على احسانهم لم يشكر الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه ويزيد الله نعمه في الدنيا ويكرمه في الآخرة ومن كفر او كذب وتولى

فان الله غنى عن العالمين واسأله سبحانه سلوك سبيل الاتباع والتمسك بكتاب الله العزيز فانهمسا طريق الحق ومهيع الرشاد ومنهج السداد والعصمة من كل ذنب واثم واعوذ به سبحانه من اهل الزيف والباطل والمصيبة الجاهلية والجمية التقليدية البدعية والبغضاء والشحناء والعداوة واسأله تعالى الدوام على ذلك وعلى غير ذلك من جميع انواع الخيرات واصناف الحسنات واقسام السعادات الدنيوية والدينيوية في ازدياد * وانضرع اليه سبحانه ان يرزقنا التوفيق الحسن والهمة الصادقة والعزيمة الحقة في الأقوال والافعال للسداد والصواب * والجرى على آثار السلف الصالحين وائمة الهدى وقادة الامة وسادة الملّة ذوى البصائر والابصار والالباب * انه الكريم الواسع الوهاب * وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه مآب * وكنت اردت ان ادعو الله رب الارباب * عند ختم هذا الكتاب * بادعية كثيرة تسجّاب * ان شاء الله تعالى وتستطاب * ولكنى اقتصرمت على ما فى هذا السفر الكريم من الدعوات الالهية * والمسائل النبوية * والاذكار المحمديه * والنموذات الاجديه * على صاحبها الف الف صلاة وتحيه * دعوت بها كل صباح ومساء وفى كل ايام وذهب * فى طي هذا السجل للكتاب * وان كنت تكشف عن حقيقة الحال * وخجلى فى المقال * وندامتى فى سائر الافعال والاحوال * وانفعالى من عدم الانفعال * فى الماضى والحال * فانا الذى انشئت فى هذا الموضوع التقي * ما انشده الامام الكبير البيهقي * رضى الله عنا وعنه وقد شاركنا نحن وهو فى هذا الانشاد * والله سبحانه وتعالى عند لسان كل قائل وجنان كل سائل وهو رؤوف بالعباد *

* من اعترى بالولى فذاك جليل * ومن رام عزا من سواء ذليل *
* ولو ان نفسى مذراها ما ليكها * مضى عمرها فى سجة لقليل *
* احب مناجاة الحبيب باوجه * ولكن لسان المذنبين كليل *

ثم اختتم هذا الكتاب بما ختم به العلامة الشوكاني رحمه الله ترجمته الشريفة فى كتابه البدر الطالع * بمحاسن من بعد القرن السابع * واقول انى اسأل الله الذى لا اله الا هو الحليم الكريم * رب العرش العظيم * ان يحسن ختامى * ويبلغنى من خيرى الدارين مرامى * ويسددنى فى اقوالى وافعالى ويزرع حب الدنيا من قلبى ولا يجعل الدنيا اكبر همى * ولا مبلغ علمى * حتى ينظر هذا العبد الى الحقيقة * فيفوز بنيل دقائق الطريقه * اللهم اجذبني الى جنابك العلى * جذبة يصحو عندها بلطفك الخفى * وكرمك الجلى * من سكر غروره * واقبح له خوخة يتخلص بها عن سجاية المظلم الى معارف الحقيقة ومدارك الاحسان وسروره * ولا تخرجه من هذه الدار الا بعد ان يسبح فى بحار ذكرك وحبك * ويفسل ادران قلبه وقالبه بيماء دعوتك وقربك * فانت اذا شئت جعلت المرید مرادا * والوج سدادا * والضلال رشادا *

* اذا كان هذا الدمع يجرى صباية * على غير ليلى فهو دمع مضيع *

﴿ ولست اقول كما قال من قال ﴾

* وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالدماع *
* وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *

﴿ بل اقول كما قال الآخر ﴾

* ألا ان وادي الجزع اضحى ترابه * من المسك كافورا واصواده رندا *
* وما ذلك الا ان هنداء عسبة * تمتت وجرت في جوانبه بردا *

﴿ واقول ﴾

* انا راض بما قضى * واقف تحت حكمه *
* سائل ان افوز بالخير من حسن ختمه *

﴿ وما احسن قول من قال ﴾

* العفو يرحم من بني آدم * فكيف لا يرحم من الرب *

﴿ واقول مجيزا لهذا البيت ﴾

* فانه ارأف بي منهم * حسبي به حسبي به حسبي *

هذا وكانت فاتحة هذا الزبر على يد مؤلفه عبد الله وابن عبده وامته ابي الطيب القنوجي الحسيني البخاري المدعو بصديق حسن خان كان الله له في الدنيا والآخرة * وجاء بنعمه الزاخرة الفاخرة * في اوائل شعبان * وخاتمته في اواخر رمضان * من شهور سنة ثلاث عشر مائة الهجرية القدسية * على صاحبها الف الف صلاة ونعمه * ونختم هذا الكلام بحديث قدسي ذكره صاحب سلاح المؤمن في الباب الاول في فضل الدعاء واورده صاحب الفرند في آخر الدعاء وختم عليه الكتاب عن انس بن مالك رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابال يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابال يا ابن آدم او اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لغفرتني لا تشرك بي شيئا لايتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي ورواه ابو عوانة من حديث ابي ذر رضى الله عنه وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين جدا لا يقف عند حد *
والصلاة والسلام على خاتم رسله سيدنا محمد * وعلى آله واصحابه من الازل الى الابد *



يقول الفقير الى ربه مولى المواهب * اجد فارس منشى الجوائب * الحمد لله على آلائه *
 والصلاة والسلام على خاتم رسله وانبيائه * وعلى آله وصحبه واوليائه * وبعد ﴿ ﴿ فان
 هذا الكتاب المسمى نزل الابرار * بالعلم المأثور من الادعية والاذكار * جدير بان ينشر
 في جميع الامصار * وان ينوه به في سائر الاقطار * من حرص على عبادة مولاه * وشكره
 على ما اولاه * فهو روح الارواح * ومسررة النفوس في الغدو والرواح * جمع بين انواع
 الاذكار * جمعا لا يحويه سفر من الاسفار * واستدعاها الى رواة ثقات * وائمة اثبات *
 مع تعيين كل نوع منها على حدته * وتبيين اوقاته وثوابه وعدته * بغآء سفرها محيطا *
 وذخرا وسيطا * كيف لا وقد نمته وحرره * وعلقه وجبره * من انار الافهام في
 الممالك الاسلامية بمصباح تأليفه * واطار عنها الاوهام في المسالك الدينية بمصباح تعريفه *
 الملك الجليل * والسيد الاصيل * ذو النسب الطاهر * والحسب الباهر * ذواتا كيف
 العديدة الوافرة * والابادي المدينة الزاخرة * على الجاه بهادر حضرة سيدنا التواب السيد محمد
 صديق حسن خان * ملك يهوبال العظيم الشأن * فكتم له من مؤلفات تشفى العله * وتروى
 القله * وابدع على ذوى الخله * فسادوا وهم له على اخلص خله * وكمن من صنيعه اخلصها
 في رضى الرحمن * ومأثرة اثرها كل قاص ودان * فكانت نجوما زاهرة دون حصر *
 وبحورا زاخرة دون جزر * فمن الاولى يفترف العرفان * ومن الاخرى يمترف الشكران *
 امام المؤلفين في هذا العصر * وقدوة المحققين في كل مصر * قد ملأت مؤلفاته الآفاق * ووقع
 على اعظامها واجادها الاتفاق * ناصر الشريعة والدين * وافر الصنعة للمجتدين *

* وما ورق في كفه وهو راقم * سوى ورق تنهال منه فوائده *
 * وما عادة التأليف من دابة سوى * عوائد قد عمت فشم العوائد *
 * وكمن نجرت للقاصدين جنابه * بنظم قصيد في علاء مقاصد *
 * تساوى جميع الناس في شكر سعيه * وأم الاداني بره والاباعد *
 * فما منهم الا مفر بفضله * وشاد يجدواه وداع وحامد *

فسبحان من فطره على هذه السجاييا * وخصه بهذه المزايا * لا جرم ان ذلك اتم الضئيل في
 يده الشريفه * ليرفع الدين اكثر من عمد منيفه * وتلك الصحيفة التي يحرر فيها * انفع
 للديان من الكنوز التي تبديها وتحفيها * وذلك المداد الذي يستد به يد طالبي العلم بالعارف *
 ورافعي الغم بالعارف * اما عدد المؤلفات التي اتقن في كل علم وفن تحررها *
 وانظر فيها من البلاغة والبراعة ما زاد قدرها وتحيرها * فقد ينشأ
 في كتابه حسن الاسوة وهي تزيد على الثمانين * وتقضى له
 بانه من السلف الصالحين * فتسأل الله ان يمد في
 عمره * ويزيد في علاء قدره * حتى يتم كل ما
 قصده من هذه الساعي المشكوره *
 والاعمال البرورة * بمنه وكرمه آمين

﴿ هذا بيان ما في هذا الكتاب ﴾ من الخطأ والصواب ﴿ - ﴾

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
صواب	١٨ ١٤ جابر ابو الوزاع	التنزه	٢ ١٧ التنزه
الوازع		تفريعات	٣ ٣ تفريعات
فرباض	٣ ١٩ ورباض	الم	٥ ٦ الم
القصير	٢٤ ٥ القصار	الخبر المرفوع	٤ ٨ الخبر المرفوع
في العاقلين	٣٠ ٥ العاقلين	اعوز	٥ ١٦ اعوز
بعضها	٢٥ ٢٢ بعضها	وصحيح	٥ ١٧ بصحيح
للتعافل	٣ ٢٣ للتعاقل	فبها	٥ ١٩ فبها
سبحانه الله	٥ ٢٤ سبحانه الله	اماني	٥ ٢٢ امالي
الناس بهم	٥ ٢٥ الناس	اثباتا اثمة اعلاما	٦ ١٧ اثبات ائمة
بك	٩ ٥ بل	اسلام	
جعلنا	١٧ ٥ جعلنا	شرح الاذكار	٧ ٩ شرح الاذكار
زيادتي	٨ ٢٦ زيادتي	الحسنات	٥ ٢٦ الحسنات
يلذها	١١ ٢٨ يلذها	يذكرهما	٨ ٨ يذكرهما
شاهدة	١٢ ٥ مشاهدة	جمعان	٥ ١٠ جمعان
الفرح بعد الهم	١٥ ٥ الفرح بعد الهم	بطاعة	٥ ٢٦ لطاعة
الجنة احاديث منها	٦ ٢٩ الجنة	اشترطه	١١ ١٣ اشترطه
حديث ابن عمر		سند	١٢ ١٧ مسنده
يرفعه قال اكثر		بي	٥ ٢٢ لي
من غراس الجنة		آخر الله	١٣ ٣ آخر الله
لكفت	١٦ ٥ لكفي	بعباده	٥ ٨ لعباده
من ذلك	٣٠ ٣٠ بذلك	بولدها	٥ ٥ بولدها
ينفع	٣ ٣٢ ينفع	عمرو	١٦ ٣ عمرو
لا شك	٢ ٣٣ لا شك	والبرار	٥ ١٨ والبرار
يهزلها	١٧ ٥ يهزلها	ذريته وروحته	١٦ ٢٩ ذريته وروحته
لا يقادر	٦ ٣٤ لا يقدر	ذرية	٥ ٣٠ ذرية
لا يضع	٢٢ ٥ يضع	قالوا ولا الجهاد في	١٨ ٢ قال
ملاسته	٢ ٣٥ ملاسته	سبيل الله قال	
قبول الاستجابة	٣ ٥ قبول الاستجابة	كتاب الدعوات الكبير	٥ ٩ كتاب الدعوات الكبير
		الكبير	

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
جابر	١٩ ٦١	نحوه	٢٧ ٣٥
وأجأت ظهري وأجأت ظهري اليك	٢٣ *	يديه يستحي الله	٩ ٣٦
لا ملجأ ولا منجأ منك	اليك	رؤي	٢٥ *
الا اليك		ان قد	٢٢ ٣٧
جعمان	١٢ ٦٢	لا شك	٣١ *
يكون	١٤ *	المخافة	٢ ٣٨
وأوانا فكم	١٣ ٦٣	الحديث	٣ *
رواية	٣٠ ٦٤	عمرو	١٧ *
رشدين	٣٢ *	أبي حبيبة	٤ ٣٩
بدلس	٣٣ ٦٥	تعود	١٠ *
قال ابو حاتم	٦ ٦٦	عنبه	١٧ ٤١
هند	٨ *	رحمة الله	٤ ٤٣
حديث ابن مسعود	١٩ *	والطبراني	١٩ ٤٤
جعمان	٣١ *	فلم ار	٢٣ ٤٧
الخلعي	٣٢ *	فستحسر	* *
جعمان	٤ ٦٧	يحيره	٣٢ ٥١
يونا	٥ *	خيري	٣٣ *
كان النبي صلّم اذا	١٨ ٦٨	يتنادما	٤ ٥٤
دخل الخلا قال	يتول	أتناطوا	٢٩ *
وحديث المهاجرين	٢٧ *	بها	٣ ٥٥
قنفذ وفيه		مفتودا	١٤ *
و	٢٨ *	بمجرد	١ ٥٦
الله	٣ ٦٩	بالسبب	٤ *
حسن	١١ *	ليدبروا	٣٢ *
الله الذي	١٤ *	المهلكين ونظائره	٢ ٥٧
الدارقطني والبيهقي	٢٥ *	وتارة يأتي بانه لما	
انه من قسم	٢٨ *	الدالة على الجزاء	
اعطى ثورا	١٧ ٧١	كقوله فلما اسفرنا	
لم نذكرهما	١٩ *	انتبهنا منهم ونظائره	
خالات	٢٢ *	قدرها ورعاها	١٩ *
وابو حاتم بن حبان	٨ ٧٢	يرياك	٢٤ *
بكسر الحاء		من	١٣ ٥٨
		ان	٣١ *

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
بشرع	١٩ ٨٩	واجتمعت كما يجتمع	٢٥ ٧٢
على	٢٤ ٩١	انفسكم	٣٢ *
الناس	٩ ٩٢	ويحوقل	١٩ ٧٥
لفظه	١١ *	وبمحمد	٢٢ *
ابن مسعود	٢٨ ٩٣	تقول	٢٥ ٧٦
وفي آخره فقال	٣١ ٩٥	عرو	٢٧ *
له قائل ما اكثر		عنه	١٢ ٧٧
ما تستعيز من		اخرجه	١٣ *
الفرم فقال ان		اغسل	١٥ ٧٩
الرجل اذا غرم		منه	٢٠ *
حدث فكذب		اسكنة	٢ ٨٠
وواعد		في اسكنتك	٣ *
* آخره فقال له قائل	٣ ٩٦	التوجه به	٩ *
ما اكثر ما تستعيز		ولان	٢١ *
من الفرم فقال ان		الترمذي	٢٩ *
الرجل اذا غرم		غيرها	٣٠ *
حدث فكذب		العود	١٤ ٨١
وواعد		بن حبان	٢٠ *
التشهد	٤ *	لكل واحد	٢٩ ٨٢
خيفة	١ ١٠٤	بها	٣١ *
ورواه	١٨ *	فارم	٩ ٨٣
قل قل هو	٢٦ *	حديثها	٢٤ *
ما يدعو	٧ ١٠٦	يكون اذا وقف يكون	١١ ٨٤
ما من عبد يقول	٩ *	ياتي بهذه	٢٣ *
الالم يضمره	١١ *	فانه	٢ ٨٥
منها	٢٤ *	بلفظه	١٣ *
اعتقه الله	١١ ١٠٧	النداء او على	١٤ *
له مثل	٢٧ *	انت	٤ ٨٦
والتسائي	١٤ ١٠٨	غفر له	٧ ٨٧
ابن حبان	٣١ *	وملم	٢٥ *
ابزي	١٦ ١٠٩	لا بد له	٨ ٨٨
خصاله	٣ ١١٠	ثبت	٢٦ *

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٢٧	٥ استوقبناها	١١٠	٧ لهن
١٢٩	٢٢ بل	١١١	٣ الهم
١٣٠	٥ في الوتر	٢٤	يصبح
١٣٢	٨ ان الله	١١٢	١٣ اذا خلتهم
١٤	١٤ مسندة		الذرة يختص
١٣٣	٢٠ بمعارضته		بمخاق الذرية
٢٣	وابن مردويه	١١٣	١٨ المبرد
١٣٤	٨ الغالى	١١٥	٤ صحه
١١	في كتاب	٣٠	المبودية
١٣٦	١٦ الموسيقية	٣١	اضافته
١٣٨	٢٩ وذلك	١١٦	٨ في مطلق
١٣٩	٣١ غيايتان	٢٣	الجمعة يوم
٣٢	الغياية	٣٢	في الصحيح
١٤١	٢٤ فتنة	١١٧	١ ابى الاشعري
١٤٨	٤ في	١١	في ما
١٥٠	٩ عمل	٣٢	وعند
٢٣	ولوالدى	١١٨	٥ على النار
١٥١	٢٧ ففربهم	٦	ما في يوم الجمعة
١٥٢	٢٨ يعلمون	١٢	لنفسك
١٥٣	٢ وفي فا كان	٢١	الله
١٠	فا كان		واعناه
١٥٥	٦ ابهامه	١١٩	١٧ فبال
١٥٦	٢٢ الامر		دعائك
١٥٧	٢ الامكان	١٢١	٢٣ بضفة
١٥٨	٧ العبادات		فقبل
١٥٩	٢٧ باب	١٢٢	٢ اى
١٦١	٢ وعلى	١٢٣	٣٠ كاذبه
١٨	الحديثة	١٢٥	١٥ يجمع
١٦٦	٧ يصل	١٢٦	٩ وفي كتاب
	بدع		١٩ كل
	٩ يصل	١٢٧	٥ قالها

صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ	صواب
١٩٣	١٣ من *	١٦٨	٢٥ ابن مسعود
١٧ متعارف	متواط	٣١	ابن مسعود
١٨ المؤمنين	المؤمنين	١٤	الحبيرة
١٩٤	٢٦ قاي	١٥	ابن مسعود
١٩٥	١٠ الشافعية	٣٢	ابن مسعود
١٣ وقوله	وبعض الشافعية وقوله	٢٤	وعنده
١٩٦	١٥ جل	١٨	قال ما
٢١ تسلطه	تسلط	٨	للذين
٢٢ فسلطه	فسلط	١٠	عنهما
١٩٧	٣١ عمر	٦	غيرهم
١٩٨	٩ في الالفاظ	١٠	ابن مسعود
١٤ والحكم	والحكم والحكم والحكم	٢٦	وعلى آل محمد وازواجه
٢٠ حبر الوري	حبر الوري حبر الوري	٢٠	الاذرعى
١٩٩	١٦ السنين	٢	مشيش
٢٠١	٢٥ ابن الجوزى	٣	اورد فيه
٣٠ تخلصى	تخلصى	٧	ابن مسعود
٢٠٢	١٦ اول	١٠	يجعل
٢٠٣	٣٢ عرفات	١٩	في غاية
٢٠٥	٢٤ عليهن	٢٥	الا اذا
٣١ ثقات	ثقات	٣	الآخرون
٢٠٦	٣ ابى صفره	٨	غير
١٠ لا يقولها	لا يقولها	٢١	ابن المكى
٢٠٧	١٣ بحاء	٩	لا شك
٢٠٩	٣٠ على هذا	١٠	لنكثير
٢١٠	١٥ مقداره احد	٥	عنده
١٨ يتصف	يتصف	٢	بالوكيل
٢١٢	١٣ ولكن	١٦	خطهم
٢١٤	١١ رجال	١	بما عليه
١٥ رسول	رسول	١٢	متصرفه
٢١٦	٢٩ الآيات الله	٣١	صرح
		١٠	واذا ذكر ولا يذكر

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
خلفه	٢٤ ٢٥٤	حتى	٣١ ٢١٦
يتبعون	١٦ ٢٥٥	هذا الحديث	٦ ٢١٧
فقال	٨ ٢٥٨	ينبغي	١ ٢١٨
جل	١٠ ٥	بالضم	١٣ ٥
سعد	٥ ٥	أثبت	١ ٢١٩
راعه	١٦ ٥	فقالها في	٧ ٢٢٠
البدن	١٤ ٢٥٩	الضبي	٨ ٥
الاذان	٢٩ ٥	الذنوب	١٩ ٢٢١
سلطانا	٩ ٢٦٠	القيم والقيم	٢٢ ٢٢٢
٥	١٠ ٥	كنت رجلا	٦ ٢٢٣
نظر	١٥ ٥	شرطها	١٧ ٥
وقت	٢٥ ٢٦١	عجز	٢ ٢٢٤
فبفتح	١٣ ٢٦٢	الاختبار	٢٧ ٥
اذا	٢٧ ٥	الضجيج	٣ ٢٢٨
لا احب	٢٨ ٥	سد	١٧ ٢٢٩
قضاء	١٠ ٢٦٤	حصين	١١ ٢٣٠
اليه	٢ ٢٦٥	الاسباب	٣ ٢٣١
سلطانا او ظالما	٥ ٥	البصر	٢٨ ٥
سلطانا	٦ ٥	وثقه	٥ ٢٣٥
السلطان	١٢ ٥	حقق	٢٥ ٢٣٦
النفث اليه	٢٦ ٥	سبحانه	١٣ ٢٣٧
آيات	١٦ ٢٦٧	نجنا	٢١ ٢٤١
وليستعد	٢٤ ٥	الرجل	٣٢ ٥
لدغته	٥ ٢٦٨	واعطنا ولا تحرمنا	٣٣ ٥
هازم	٢٧ ٢٧١	رجال الصحيح	١٧ ٢٤٢
بريقة	٣١ ٢٧٥	لما يديه	٢٧ ٥
فبح	٢١ ٢٧٦	لا يكون	٣ ٢٤٦
الى اهلها	١١ ٢٨٠	العدة	١٣ ٥
يوصيه	٢١ ٥	الى	٨ ٢٥٠
ويتعاهده	٢٢ ٥	المخالفات	١٣ ٢٥٣
معظمه	٣ ٢٨٤	في القوم الظالمين	١٦ ٥
اليه تدعوه	٢٧ ٥	قوالوا آمنة	١٠ ٢٥٤

صفحة	سطر	خطاً	صواب	صفحة	سطر	خطاً	صواب
٢٨٥	٣١	ياني	ياني الله	٣٤٢	٢	شارع	شارح
»	»	ان بل	بل ان	٣٤٥	٢٢	الاصلي	الاصيلي
»	٣٢	غروا	عزوا	٣٤٩	٢٩	الزبدي	الزبدي
٢٨٩	٢	مثل	مثله	٣٥٠	٨	النسائي	النساء
٢٩٠	٢١	اتمام	تمام	»	٢١	اثنيه فاقرايه	اثنيه فاقراه
٢٩١	١	ويعمل	ويعمل	٣٥١	١٣	بعضها	بعضها
»	٢	هل	اهل	٣٥٢	٦	والصحيحين	الصحيحين
٢٩٧	٣٣	واشفا	واشفا	»	١٩	سعيد	سعد
٣٠٠	١٢	الجمهور وقاله	الجمهور وقال	٣٥٣	٤	فاحته	فاخته
٣٠٣	١٥	لك	لك رضا	٣٥٥	٢٩	رامه	روية
٣٠٤	١٨	خزيمة	خزيمة	٣٥٦	١	ان يصلي	يصلي
٣٠٥	٢١	عباس	ابن عباس	٣٥٨	٢٤	العمدة	العمدة
»	٢٦	هذا	عكرمة هذا	٣٦٠	٣	كراهة حال	كراهة حال
»	٢٨	عكرمة	*	»	٤	مستخبه	مستخبه
٣٠٨	٦	تكلف	اتكلف	»	٤	حالة نوع	حالة الوقاع نوع
٣٠٩	١٧	منها	منها	»	١٣	فايت المقداد	فايت المقداد فسأله
٣١٥	٣٣	دبر	دبر الكعبة	»	»	فألته	فألته
٣١٦	١٣	شواط	اشواط	٣٦١	٢١	وسماء	وسماء
٣١٧	١١	بيروبال	بيروبال	٣٦٢	٩	يده	بره
»	٣٣	آخرة	آخرة	٣٦٣	٦	اما شئ	اماشي
٣٢١	٢٨	آخر ذراعا	ذراعا آخر	٣٦٤	١٠	ارزق	ارزق
٣٢٢	٣	واصح	واصح	٣٦٦	٢٢	بقيد	يقيد
»	١١	منها	منها	٣٦٨	٤	وتوب	واتوب
٣٢٧	٢	الحارث	ابن الحارث	»	١٦	طابعا	طابعا
»	٨	تابعوا	تابعوا	٣٧٥	٢٢	الزباب	الذباب
»	٢٦	بهمهم	بهمهم	٣٧٦	١٥	فدفعه	فدفعه
٣٢٨	١٨	يحصل	يحصل الحسد	»	٢٤	اجرنا	اجرنا
٣٣٢	١	البعيد	البعيد	٣٧٧	٢٧	وزار	دراز
»	٥	»	»	٣٨٣	٢٣	أفتن	أفتان
٣٣٥	٨	السني	ابن السني	٣٨٧	٥	في كتاب	كتاب
»	١٧	عزوان	عزوان	٣٩١	٢٠	ذو	*
٣٣٦	٨	ترجموت	ترجمون	٣٩٣	١٢	اذاه	اراه
»	١١	واما	وما				

صواب	صفحة سطر خطأ	صواب	صفحة سطر خطأ
*	٤٠٠ ٢٣ وقولهم اذقل	تصبيوا	٢١ ٣٩٣ تبصروا
	كذا على اسم	جار	١٠ ٣٩٤ جاد
	الله وقولهم	زعموا	٢٠ ٣٩٩ زعم
	جمع الله بيننا	ظلموا انفسهم	٥ ٤٠٠ ظلموا
	في مستقر رحمة	في متضد	١٨ ٥ فيعتد
	وقولهم اجرنا	من النار وقولهم	٢٠ ٥ من النار
	من النار	اذقل كذا على اسم	
		الله وقولهم جمع	
		الله بيننا في مستقر	
		رحمة وقولهم اجرنا	
		برحمتك وقولهم	
		اجرنا من النار	



كتب اخرى طبعت بمطبعة الجوائب

- تاريخ الفلاسفة
مقامات الهمذاني
مجلة الاحكام العدلية
رسائل ابي بكر الخوارزمي
ديوان العباس بن الاحنف
تعليم المعلم * طريق التعلم *
الجاسوس * على القاموس *
الموازنة بين ابي تمام والبحتري
اللفيف * في كل معنى طريف *
لوعة الشاكي * ودعوة الباكي *
القانون الاساسي بالتركي والعربي
نثار الازهار * في الليل والنهار *
سجع الحمام * في مدح خير الانام *
ادب الدنيا والدين للامام الداوردي
الدر المكنون * في الصنائع والفنون
مجموعة المعاني تحتوي على مائة معنى
ديوان البحتري الشاعر المطلق المشهور
رسائل ابي الفضل بدیع الزمان الهمذاني
الدراسة الاولى * في الجغرافية الطبيعية *
رسالة في المكييل والمقاييس العلية * بالديار المصرية *
ترجمة نظامات مجلس الاعيان والبعوثان الى اللغة العربية
ديوان الطغرائي صاحب لامية النجم المشهور وفيه اللامية
مقامات العلامة الحافظ جلال الدين الشيخ عبد الرحمن السيوطي
الواسطة * في احوال مالطه * وكشف الحبا * عن فنون اوربا *
رسالتان لابي حيان التوحيدى (اولاهما) في الصداقة والصديق (والثانية) في العلوم
بدیع الانشاء والصفات * في المكاتبات والمراسلات * للامام مرعي * وبيده * انشاء العطار

مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ

✽ كُتِبَ أُخْرَى طُبِعَتْ فِي مَطْبَعَةِ الْجَوَابِ وَهِيَ مِنْ تَأْلِيفِ النَّوَابِ الْمَفْخَمِ ✽
✽ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ صَدِيقِ حَسَنِ خَانَ بَهَادَرِ مَلِكِ بَهْرِيَالِ الْمَعْظَمِ ✽

✽ لَقِطَةُ الْعَجَلَانِ ✽ مِمَّا نَسَّ إِلَى مَعْرِفَتِهِ حَاجَةُ الْإِنْسَانِ ✽
✽ وَفِي آخِرِهَا ✽

✽ خَيْثَةُ الْإِكْوَانِ ✽ فِي اقْتِرَاقِ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْمَذَاهِبِ وَالْأَدْيَانِ ✽

✽ حِصُولِ الْمَأْمُولِ ✽ مِنْ عِلْمِ الْأَصُولِ ✽

✽ الْعِلْمِ الْخَفِيقِ ✽ فِي عِلْمِ الْأَشْتِقَاقِ ✽

✽ الْبَلَقَةِ ✽ فِي أَصُولِ اللَّغَةِ ✽

✽ غِصْنِ الْبَيَانِ ✽ الْمَوْرِقِ بِمَحْسَنَاتِ الْبَيَانِ ✽

✽ نَشْوَةِ السُّكْرَانِ ✽ مِنْ صَهْبَاءِ تَذْكَارِ الْغُزْلَانِ ✽

✽ حَسَنِ الْأَسْوَةِ ✽ بِمَا ثَبَتَ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فِي الْأَسْوَةِ ✽

✽ مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ فِي الْأَقْطَارِ الْمِصْرِيَّةِ ✽

✽ يُسَأَلُ عَنْهَا أَمِينُ افْتَدَى هِنْدِيَّةِ فِي شَارِعِ كَلُوتِ بَكْ بِالقَاهِرَةِ ✽

✽ وَادَارَةِ جَرِيدَةِ الْوَطَنِ ✽

✽ وَالْخَوَاجِدِ أَصْلَانِ كَسْتَلِي الْكُنْيِ ✽

✽ مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ فِي الْأَسْكَندَرِيَّةِ ✽

✽ يُسَأَلُ عَنْهَا حَسَنُ افْتَدَى الْقِمَاسِ فِي حَارَةِ الشَّمَرِ ✽

✽ وَالسَّيِّدِ الْبَشِيرِ الْقِمَارِ فِي وَكَالَةِ السُّوسِيَّةِ ✽

✽ مَطْبُوعَاتُ الْجَوَابِ فِي رَشِيدِ ✽

✽ يُسَأَلُ عَنْهَا السَّيِّدُ مُحَمَّدُ افْتَدَى أَبُو الْوَلِيدِ ✽

BP183.3
M952

DO NOT REMOVE FROM POCKET

0000

